



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية



# مجلة أبحاث البصرة

## ((العلوم الإنسانية))

سلسلة العلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ومفهرسة

تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة  
العراق - البصرة

رئيس هيئة التحرير: **أ.د. علاء عبد الحسين العبادي**

مدير هيئة التحرير: **أ.م. مهدي محسن محمد**

إدارة المجلة : **باحث أقدم: ساهرة مزهر لفتة**

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج  
الثالث المعنون (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

6 / حزيران / 2022

## مواقع واشتراكات المجلة في المستوعبات العلمية

[-https://bhums.uobasrah.edu.iq](https://bhums.uobasrah.edu.iq)

-موقع المجلة الرسمي

-ISSN Online 2707-3599

-الترقيم الدولي

-ISSN Print 2707-3580

-(AIF)=(0,94)



-معامل التأثير العربي

-(0.0473)

-معامل التأثير والاستشادات (أرسيف) (Arcif Analytics)

[-https://scholar.google.com](https://scholar.google.com)

المجلة مسجلة في الموقع العالمي للباحث العلمي Google

[-www.iasj.net](http://www.iasj.net)

IRAQI  
Academic Scientific Journals

-موقع المجلات الاكاديمية العراقية

-رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١١٨٣ لسنة ٢٠٠٩

[-www.udledge.com](http://www.udledge.com)



1) i-Journals( [www.ijournals.my](http://www.ijournals.my))  JOURNALS

2) i-Focus ([www.ifocus.my](http://www.ifocus.my)) 

### تعريف بالمجلة

١. مجلة محكمة ومتخصصة، فصلية، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة البصرة/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.
٢. تطمح أن تكون مصنفة ضمن أهم القواعد والبيانات العالمية وأن تكون مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الإنسانية ووصول أبحاثهم إلى أوسع نطاق من العالم.

### حقوق الطبع محفوظة للناسخ:

١. جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية.
٢. لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس هيئة التحرير.
٣. ما يرد في المجلة يعبر عن آراء أصحابه ولا يعكس آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة البصرة.

للاستفسار والتواصل مع هيئة تحرير المجلة:

-Email: [magazinbasrah@gmail.com](mailto:magazinbasrah@gmail.com)

- +964 7736024869



### هيئة التحرير:

ت	الاسم واللقب العلمي	مكان العمل
٠١	أ.د. إبراهيم فنجان صدام	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ
٠٢	أ.د. حامد قاسم ريشان	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
٠٣	أ.د. مرتضى عباس فالح	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية
٠٤	أ.د. علاء حسين عودة	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم اللغة الانكليزية
٠٥	أ.د. عباس عبد الحسن كاظم	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم الجغرافيه
٠٦	أ.م.د. نبيل كاظم نهير	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم العلوم التربوية والنفسية
٠٧	أ.د. عبد الباسط خليل محمد	جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم علوم القرآن
٠٨	أ.د. محمد الخزامي عزيز	مصر - جامعة الفيوم - كلية الآداب- قسم الجغرافيه
٠٩	أ.م.د. رسول بلاوي	إيران- جامعة خليج فارس- بوشهر
١٠	أ.د. جمال الدين إبراهيم محمود العمرجي	مصر- جامعة السويس - كلية التربية
١١	أ.د. عبد الله إبراهيم	تركيا - ناقد وأكاديمي
١٢	أ.د. محمد سليمان مجلي بني خالد	الأردن - جامعة ال البيت - كلية العلوم التربوية
١٣	أ.د. محمد نجيب مراد	الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

### طباعة وتنضيد

شركة الهباء للطباعة والإعلان

٠٧٧٢٢٢٢٢٨٧٦٨

٠٧٨٢٢٢٢٢٨٧٦٦



# الجغرافية والتحديات المعاصرة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث قسم الجغرافيا 6 / حزيران / 2022

### المحاور:

- أثر التغيرات المناخية في التنمية المستدامة في العراق
- المخاطر الجيومورفولوجية والآثار الناجمة عنها
- مشكلات الموارد المائية
- الجغرافية الأقتصادية ودورها في التنمية المستدامة
- التنمية الحضرية المستدامة
- أثر الأمن المائي والغذائي في التنمية المستدامة
- مشكلات السكان والتنمية

### الأهداف:

- ❖ تسليط الضوء على أهمية علم الجغرافية في دراسة القضايا المعاصرة التي تواجه المجتمع.
- ❖ تنشيط حركة البحث العلمي وتبادل الخبرات والمعرفة بين الباحثين
- ❖ تشخيص ومعالجة المشكلات البيئية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة
- ❖ مساعدة متخذي القرار في التخطيط التنموي العلمي الصحيح

# لجان المؤتمر

أ.د. حميد سراج جابر أ.د. أسعد عباس هندي أ.م.د. نوفل كاظم مهوس	اللجنة المشرفة
أ.د. كاظم عبد الوهاب حسن أ.د. محمد رمضان محمد أ.د. حمدان باجي نوماس أ.د. رعد ياسين محمد أ.د. اسعد عباس هندي أ.د. صفاء عبد الامير رشم أ.د. طارق جمعة علي أ.د. ظاهر عبد الزهرة خضير أ.د. صادق جعفر ابراهيم أ.م.د. اسامة حميد مجيد	اللجنة العلمية
أ.د. بشري رمضان ياسين أ.د. صلاح هاشم زغير أ.د. عباس عبد الحسن كاظم أ.د. عبد الرحمن جري مردان أ.م.د. حسين جوبان عربي أ.م.د. ابتسام كاطع خاجي أ.م.د. شكرية عبدالله كريم أ.م.د. ايمان كريم عباس م. احمد عادل عبد الواحد كرار علي طعمة	اللجنة التحضيرية

<p>ا.د.كفاية عبدالله عبد العباس ا.د.فارس مهدي محمد م.د.زهراء عباس هندي م.د.الاء شاکر عمران</p>	<p>اللجنة الاعلامية</p>
<p>م.د.محمد سمير محمد م.م. رويدة مصطفى منصور م.م.بدور فاضل ركب</p>	<p>لجنة تنفيذ البحوث</p>

## تحت المحتويات

الصفحات	اسم الباحث	عنوان البحث	ت
29-10	أ.د. فؤاد بن غضبان	شبكة الخدمات والتنظيم المكاني بالجزائر: تحول خدمي وتباين في مراكز الخدمات " دراسة تطبيقية بولايتي عنابة والطارف "	1
44-30	أ.د. حسين جعاز ناصر، أ. صلاح علي حمزة	التحليل الجغرافي للطلبة الراسبين في التعليم الثانوي للمدة 2015-2020 في قضاء الحلة	2
60-45	أ.د. انتظار جاسم حيدر، أ.م.د. شروق نعيم جاسم	سياسات التجديد الحضري في الحفاظ وإعادة تأهيل الأبنية التراثية	3
95-61	أ.د. فهد مزبان خزار	تحليل جيوبوليتيكي لموقع دول مجلس التعاون الخليجي في استراتيجية الحزام والطريق الصينية	4
114-96	أ.م.د. اياد عبد علي سلمان م.م. ناطق هاشم طوفان د.حسن كاظم عبد الحسين	رؤية جغرافية في التخطيط التنموي المستدام للأحواض المائية الموسمية -احواض شرق محافظتي واسط وميسان ( أنموذجاً )	5
146-115	أ.م. ماجد عبد الله جابر ، م. د. حسام صبار هادي	مؤشرات التركيب الاقتصادي للقوى العاملة في العراق ودورها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة	6
168-147	أ.م.د. حسين قاسم محمد فرج	الأقليات القومية والدينية واثرها على قوة النظام السياسي في العراق بعد عام 2003 (دراسة في الجغرافية السياسية )	7
185-169	م.د. منار عباس برهي	تحديد امكانية نوعية المياه الجوفية لاستثمارها في ري المحاصيل الزراعية في ناحية الحيدرية في النجف الاشرف	8
204-186	م.م. دنيا شكر عباس، أ.م.د. رحيم محمد عبد زيد	الخصائص الديموغرافية لذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بابل لعام 2016	9
227-205	أ.د. حسين عليوي ناصر الزيادي	رؤية في فلسفة الجغرافية وحدودها واتجاهاتها	10



248-228	ا.م.د.حسين جوبان عريبي	التكامل بين معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية لتقدير حجم التعرية المائية لحوض وادي الزعفران باستخدام نموذج جافريلوفيك	11
282-249	بلاسم جراح عبد الحسن المياحي ، ا.م.د.راشد عبد راشد الشريف	التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة ومشكلاتها	12
310-283	م.د.حيدر فاضل عبدالرضا، م.د. مروة حسين علي هادي	الأحزمة الخضراء ودورها في الحد من التغيرات المناخية ( الحزام الأخضر في محافظة كربلاء إنموذجاً)	13
334-311	ا.د.عباس عبد الحسن ، ا.د.طارق علي المولى ، م.وسن نوشي محمد	التوزيع الجغرافي للحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط باستخدام نظم المعلومات الجغرافية Gis للمدة 2010 - 2020	14
354-335	م.م.مالك رحيم عبد زيد ، م.م.حوراء عبد الكاظم عبدالله عباس	التحليل المكاني لمناحل تربية العسل في محافظة كربلاء وسبل تنميتها	15
372-355	م.م.حيدر كاظم جهاد	النمو السكاني والسياسات السكانية في العراق للفترة ( 1997-2021 )	16

شبكة الخدمات والتنظيم المكاني بالجزائر: تحوّل خدمي وتباين في مراكز الخدمات  
"دراسة تطبيقية بولايتي عنابة والطارف"

الأستاذ الدكتور فؤاد بن غضبان

مخبر تقييم جودة الاستخدام في العمارة والبيئة المبنية (LEQUAEB)

جامعة أم البواقي-الجزائر.

foued.benghadbane@univ-ueb.dz

**ملخص:**

بعد التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر خلال العشريتين الأخيرة، أصبحت شبكة الخدمات أداة ضرورية للتنظيم المكاني بها، مندرجة ضمن السياسات الإرادية التي قامت بها الدولة من خلال التقسيمات الإدارية المتعاقبة، والتي رافقها تجميع السكان وإمدادهم بمختلف الخدمات بتوقيع التجهيزات (التعليمية، الصحية، الرياضية...) ومختلف الأنشطة الخدمية.

يهدف هذا البحث إلى توضيح دور شبكة الخدمات في التنظيم المكاني بولايتي عنابة والطارف بالشمال الشرقي الجزائري من خلال إبراز التحوّل في التخصصات الاقتصادية وسيطرة أنشطة قطاع الخدمات، وتحديد أنماط مراكز الخدمات تبعًا لتحليل هيراركية المراكز العمرانية ضمن مستويات متباينة من أجل تقديم الخدمات للسكان وانعكاساتها على التنظيم المكاني.

**الكلمات المفتاحية:** شبكة الخدمات، أنشطة خدمية، تحولات، تنظيم مكاني، ولايتي عنابة والطارف، الجزائر.

**Abstract:**

After the economic and social changes that Algeria has experienced in recent decades, the service network has become a necessary tool for its spatial organization, within the framework of the proactive policies carried out by the State through successive administrative divisions, which was accompanied by the assembly of the population and its provision of various services by signing equipment (educational, health, sports, etc.) and various service activities.

This research aims to clarify the role of the service network in the spatial organization of Annaba and Tarf wilayates in northeastern Algeria by highlighting the transformation of economic disciplines and the control of service sector activities, and identifying the models of service centers according to the analysis of the hierarchy of urban centers at different levels to provide services to the population and its repercussions on the spatial organization.

**Key words:** Service network, service activities, mutations, spatial organization, Annaba and Tarf wilayates, Algeria.

## مقدمة:

تبرز جغرافية الخدمات كأحد فروع الجغرافية الاقتصادية؛ حيث ظهرت كمجال مهم في الدراسات الجغرافية منذ أن شهد العالم خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي ما يمكن أن يُطلق عليه بالثورة الصامتة في بنية النشاط الاقتصادي في الدول الصناعية الكبرى، بعدما أصبح توفير الخدمات يحتل صدارة اهتمامات المنتجين بدلاً من تصنيع السلع والبضائع، وتكون السمة الغالبة في النشاط الاقتصادي المتقدم (Price, Blair, 1989).

وبالرغم من حداثة الدراسات المتعلقة بالخدمات ضمن الجغرافية الاقتصادية، إلا أن أنشطة الخدمات كانت تُدرس كأحد المواضيع التي تتناولها الجغرافية الإقليمية والتخطيط الإقليمي. وقد شهدت الخدمات اهتماماً كبيراً أثناء الثورة الصناعية، ثم تزايد الاهتمام بها بعد النهضة الصناعية، حيث تُشير الإحصائيات إلى أن أكثر من 50% من العمالة موجهة في الوقت الحالي إلى الخدمات في معظم الدول الصناعية، بنما ترتفع هذه النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بريطانيا (Price, Blair, 1989).

تتضح أهمية الخدمات من خلال الأبحاث التي قام Walter Christaller بها سنة 1933 المتجسدة في نظرية الأماكن المركزية (Central place theory)، وكذلك أبحاث Loch سنة 1941 (Pumain, 1982)، والتي تبين أن الأنشطة المرتبطة بالخدمات تتميز بالتمركز المكاني ضمن ما يُعرف بشبكة الخدمات.

تدرس شبكة الخدمات من خلال مكوناتها الرئيسية، انطلاقاً من المراكز العمرانية التي تتمركز بها الأنشطة الخدمية والمناطق التي يتواجد بها مستعملي هذه الأنشطة، وبمراعاة مبدأ التنظيم المكاني لا بد أن تتضمن كذلك مجالات النفوذ ومختلف التدفقات (Rocheford, 1979).

وتتدرج الأنشطة الخدمية ضمن قطاع الخدمات، وقد ظهر مفهومها من خلال أبحاث A. Fischer سنة 1934، ثم طوّر C. Clark مفهومها سنة 1940، وأصبحت الأنشطة الخدمية تدل على كل الأنشطة غير المنتجة بشكل مباشر والتي تطوّرت مع نمو المدن (Bailly, Maillat, 1988)، وهي الأنشطة المقدمة للخدمات وعلى أساسها تُحدّد المراكز الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات، ويترتب عن ذلك تدفقات متعدّدة الاتجاهات مما يعكس وجود نمط للتنظيم المكاني.

وعليه، فإن مفهوم شبكة الخدمات يتضح من خلال دراسة الأنشطة الخدمية من حيث تأثيرها، ووظيفتها داخل المكان، وكذلك من ناحية تركزها بالمراكز العمرانية وفق نظام هيراركي ضمن مستويات مكانية متباينة، كما تبرز خصائصها الدائمة في مختلف العلاقات مع تنظيم المكان (Prost, 1965).

إلى جانب ذلك فإن شبكة الخدمات تُشكل أداة للتنظيم المكاني بالجزائر ضمن سياسة إرادية طوعية، حيث تعمل على تجميع السكان وتمدهم بمختلف الأنشطة الخدمية (تجارية، تعليمية، صحية، رياضية...) لتلبية احتياجاتهم (فؤاد بن غضبان، 2017).

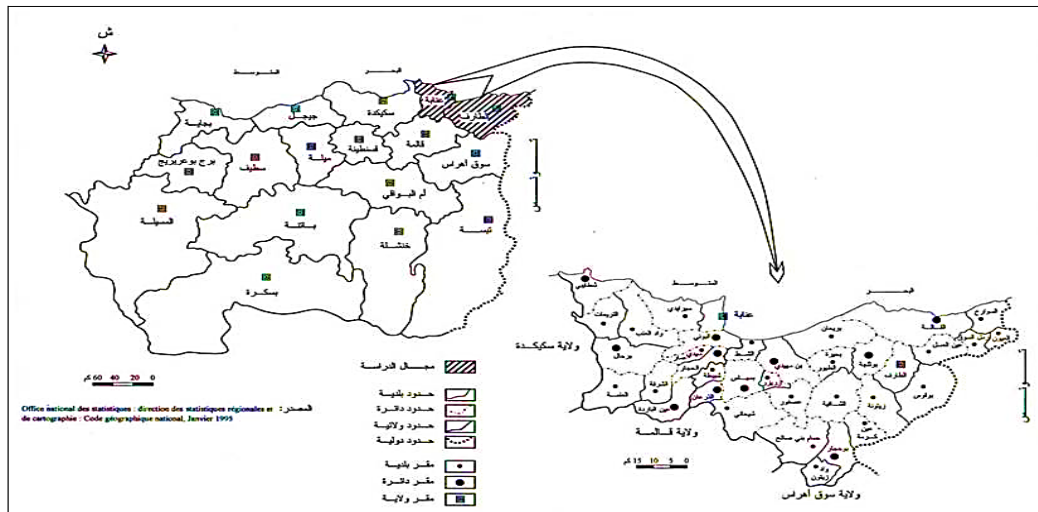
وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على ولايتي عنابة والطارف بالجزائر لتوضيح دور شبكة الخدمات في التنظيم المكاني، من خلال توضيح التباين في توزيع أنشطة الخدمات عبر المراكز العمرانية المتواجدة بها، وانعكاساتها على تعدد مستويات مراكز الخدمات. ويرمي هذا البحث إلى تحليل الأبعاد الكمية والمكانية لتوزيع الأنشطة الخدمية عبر المراكز العمرانية، إلى جانب الكشف عن المراكز الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات وتباينها ضمن أنماط متعددة لتوضيح أثر التوزيع غير المتساوي للأنشطة الخدمية عبر مراكز الخدمات في التنظيم المكاني بولايتي عنابة والطارف.

### 1- أهمية مكانية متنامية لولايتي عنابة والطارف:

تعتبر ولايتي عنابة والطارف اللتان تمثلان الإطار المكاني لهذا البحث ولايتين متجاورتين تقعان في أقصى الجهة الشمالية الشرقية للجزائر، وهما ولايتان تجمعان بين التطرف الحدودي (98 كم) والإشراف على البحر (170 كم)، فالأولى (ولاية عنابة) قديمة النشأة، والثانية (الطارف) حديثة النشأة ناتجة عن التقسيم الإداري لسنة 1984 بعد فصلها عن الولاية الأم عنابة من أجل دفع عجلة التنمية وتخفيف العبء عن ولاية عنابة، وهما ولايتان تتباينان من حيث مستواهما التنموي، رغم أنهما كانتا في السابق ولاية واحدة تُمثل فيها ولاية الطارف مكاناً هامشياً متخلفاً، والجدير بالذكر أن الولايتان تضمان مع بعضهما 36 بلدية، 12 بلدية بولاية عنابة و24 بولاية الطارف (خريطة: 1).

تتشكل الشبكة العمرانية بهما من 139 مركز عمراني، وهي أكثر تركّزاً بالوسط السهلي حيث أن أغلبها ذات نشأة استعمارية تسيطر عليها المراكز ذات الحجم المنخفض، والتي تُمثل في غالبيتها مدناً صغيرة، كما أنها نقطة احتكاك بين الوسطين الحضري والريفي، بينما يُمثل أكبر الأحجام السكاني مركز عمراي واحد يحتل قمة النظام الهرمي متمثلاً في مدينة عنابة التي تعتبر رابع المدن الجزائرية.

### خريطة (1): الموقع الإداري لولايتي عنابة والطارف



المصدر: فؤاد بن غضبان، 2009: 5

## 2- تحولات في البنية الاقتصادية وتوجه نحو أنشطة الخدمات:

تتميز ولايتي عنابة والطارف بوجود تباين واضح في توزيع أنشطة الخدمات فيهما، إلى جانب تراكم العديد من التنظيمات المكانية خلال العشريتين السابقتين، طبعها سياسة التصنيع الإداري المكثف بإنشاء مركب الحجار للحديد والصلب "S.N.S" وما صاحبها من توافد لتدفقات سكانية حادة من مختلف ولايات الشرق الجزائري (Royoux, 1984)، استمر بتوقيع مركب الأسمدة الآزوتية والفسفاتية "ASMIDAL" والعديد من المناطق الصناعية (Pont Bouchet، مبعوجة، MIN وبرحال)، ضف إلى ذلك سياسة الثورة الزراعية وما نتج عنها من تطوير للقطاع الفلاحي بإنشاء المحيط المسقي "بوناموسة" وعدداً مهماً من القرى الاشتراكية، وبالتالي أصبحا هذين القطاعين الأول والثاني مستقطبين للأيدي العاملة حسب ما تؤكد معطيات التعداد العام للسكان والسكن لسنتي 1977 و1987 (فؤاد بن غضبان، 2009).  
وخلال العشريتين الأخيرتين عرفت ولايتي عنابة والطارف تحولات إجتماعية-اقتصادية بموجبها حدث تحوّل وظيفي للعمالة من بقية القطاعات الاقتصادية وتركزها بقطاع الخدمات، وذلك كما يلي:

## 2-1- تحوّل في العمالة وسيطرة شبه مطلقة لقطاع الخدمات:

تُشير البيانات الإحصائية لسنة 1987 إلى ارتفاع متوسط نسبة المشتغلون فعلا بقطاع الخدمات إلى 44,63%، وبالتالي فهو القطاع الذي يضم أكبر عدد من المشتغلين فعلاً والمقدر بـ 79.319 نسمة يتوزعون بين: 54.875 نسمة بولاية عنابة و24.444 نسمة بولاية الطارف، يليه مباشرة قطاع الفلاحة بمتوسط نسبة من المشتغلين فعلا تقدر بـ 23,30%، مما يوضح استقطاب لا بأس به من المشتغلين بهذا القطاع، أما قطاعي البناء والأشغال العمومية والصناعة فقد سجلا متوسطي نسبة منخفض بلغت 16,22% و15,85% على الترتيب وهي قيم متقاربة نسبياً.

وقد كشفت البيانات الإحصائية لسنة 1998 عن حدوث تحولات جذرية، وذلك من خلال ارتفاع متوسط نسبة المشتغلين فعلا بقطاع الفلاحة إلى 38,04%، يليه مباشرة قطاع الخدمات بمتوسط يقدر بـ 37,01%، وبالتالي فقد سجل تراجعاً طفيفاً عن السابق، لكنه يتقارب مع تلك المسجلة بقطاع الفلاحة في هذه السنة، أما كلاً من قطاعي البناء والأشغال العمومية والصناعة فقد تراجعاً في هذه السنة مسجلين متوسطات: 12,38% و12,21% على الترتيب، لكن ما يلاحظ أنهما متقاربتين.

والجدير بالذكر أن هذا التطور رافقه تبايناً في سيطرة القطاعات الاقتصادية عبر البلديات، بالإضافة إلى ذلك فالبلديات في حد ذاتها شهدت تطوراً في تخصصها الاقتصادي (1987-1998).

## 2-2- تحوّل في تخصص البلديات نحو قطاع الخدمات:

حدث خلال مدة 11 سنة تحوّل جذري في التخصص الاقتصادي لبلديات ولايتي عنابة والطارف، والموضح في الشكل (1) الذي يبيّن أنماط متعددة لهذا التحول (1987-1998)، كما يلي:

\*- بلديات حافظت على تخصصها الإقتصادي:

- تخصص أحادي "بناء وأشغال عمومية": تمثله بلدية برحال فقط في النمط "5".
- تخصص أحادي "فلاحة": ونخص هنا بلديات النمط "1" حيث بقيت بلديات (العلمة، الشرفة، التريعات، بريجان، حمام بني صالح) محافظة على تخصصها الفلاحي، لأنها بلديات ذات طابع سهلي ذات موارد فلاحية هامة (تربة، مياه...) تقع على الحواف عدا بريجان فهي بلدية ساحلية.
- تخصص أحادي "خدمات": نعني بذلك بلديتي الطارف والقالا ذات النمط "7"، ويعزى ذلك إلى توفرها على مختلف التجهيزات الخدمية والمرافق الإدارية التي استقطبت الأيدي العاملة من مختلف القطاعات، فالأولى تدعمت بفعل الترقية الإدارية لسنة 1984، أما الثانية لموقعها الساحلي ووظيفتها السياحية من خلال توطن العديد من التجهيزات الخدمية (فنادق، مطاعم، نقل...).
- تخصص مضاعف "صناعة + بناء وأشغال عمومية": وتُمثله بلدية البوني ضمن النمط "4".
- تخصص مضاعف "بناء وأشغال عمومية + خدمات": نجد به بلديتي شطايبي وبوحجار بالنمط "6".

\*- بلديات غيرت من تخصصها الإقتصادي: ويندرج ضمنها:

- من تخصص "أحادي" إلى تخصص "مضاعف": ونخص هنا بلديات النمط "8" ذات تخصص أحادي "خدمات"، ثم غيرت هذا التخصص الأحادي إلى تخصص "مضاعف" والذي كان في شكلين كما هو الحال بالنسبة لكل من:
- بلديات بوقوس، عين لعسل، بوتلجة والشافية: من تخصص أحادي (خدمات) إلى تخصص مضاعف (فلاحة + خدمات)، وهو ما يفسر بالعودة إلى قطاع الفلاحة خاصة بعد الإنسحاب الطوعي للدولة من عمليات التنمية والاكتفاء بالمراقبة والتوجيه بهذه المناطق والإعتماد على الإمكانيات المحلية.
- بلديتي سيرايدي ورمل السوق: حيث حوّلت تخصصها الأحادي (خدمات) إلى تخصص مضاعف (فلاحة + بناء وأشغال عمومية)، وبالتالي فهو تحوّل جذري للعمالة باتجاه هاذين القطاعين.
- بلدية واد لعنب من (بناء وأشغال عمومية) إلى (صناعة + بناء وأشغال عمومية).
- بلديات النمط "2" وهما بلديتي زيتونة وواد زيتون: من تخصص أحادي (الفلاحة) إلى تخصص مضاعف (فلاحة + خدمات)، ويرجع ذلك إلى الإستفادة من الترقية الإدارية إلى رتبة بلدية إثر التقسيم الإداري لسنة 1984 والذي سمح بتوطين مجموعة من التجهيزات الخدمية (التعليمية،

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

الصحية، الإدارية...)، مما أدى إلى تطور أنشطة قطاع الخدمات بهما إلى جانب قطاع الفلاحة.

- من تخصص "مضاعف" إلى تخصص "مضاعف" مختلف: ونخص هنا بلديات الأنماط التالية:

- النمط "3": وفيه نجد:

- بلدية زريزر التي غيرت تخصصها من (فلاحة + صناعة) إلى (فلاحة + بناء وأشغال عمومية) مع بقاءها محافظة على قطاع الفلاحة.

- بلديتي عصفور وبحيرة الطيور: من (فلاحة + صناعة) إلى (فلاحة + خدمات) مع إبقاءهما على قطاع الفلاحة.

- النمط "4": ويضم:

- بلديتي شببطة مختار وشيحاني: من (صناعة + بناء وأشغال عمومية) إلى (فلاحة + خدمات) وهنا نجد تحوّل جذري.

- بلديتي السوارخ وبن مهدي: من (صناعة + بناء وأشغال عمومية) إلى (فلاحة + بناء وأشغال عمومية).

- بلدية الذرعان: من (صناعة + بناء وأشغال عمومية) إلى (بناء وأشغال عمومية + خدمات).

- النمط "6": يتضمن.

- بلديتي عنابة وعين الباردة: من (بناء وأشغال عمومية) إلى (صناعة + بناء وأشغال عمومية).

- من تخصص "مضاعف" إلى تخصص "أحادي": وتُمثله البلديات التالية:

- بلديتي الحجار وسيدي عمار: من (صناعة + بناء وأشغال عمومية) إلى (صناعة).

- بلدية العيون: من (بناء وأشغال عمومية + خدمات) إلى (فلاحة).

- بلدية عين كرمة: من (بناء وأشغال عمومية + خدمات) إلى (خدمات).

وعليه تُسجل أن أغلب التخصصات الاقتصادية للبلديات (في كلا الفترتين) كانت تتضمن قطاع الخدمات، كما أن أغلب التحوّلات في تخصص البلديات كانت بإتجاه تخصص مضاعف هو الفلاحة والخدمات، وهو ما يُفسر بالعودة إلى ممارسة النشاط الفلاحي بعد عملية إعادة الهيكلة التي مست العديد من المؤسسات الصناعية، وما نتج عنها من تسريح للعمال وتوجه أغلب اليد العاملة إلى قطاع الخدمات لاسيما في ميدان (النقل، التجارة، التعليم...)، بالإضافة إلى ذلك فد شهد التخصص في قطاع الصناعة انحصارًا في بلديتين فقط، وهما سيدي عمار والحجار نظرًا لتواجد أغلب الوحدات والمركبات الصناعية بهما أو مجاورين لهما، والذي كان القطاع الصناعي عاملاً أساسيًا في توسعها وتطورها (بلدية الحجار) أو في نشأتها (بلدية سيدي عمار).

شكل (1): تطور في التخصص الاقتصادي لبلديات ولايتي عنابة والطارف

التخصص الاقتصادي سنة 1998	التخصص الاقتصادي سنة 1987			التخصص الاقتصادي سنة 1998	التخصص الاقتصادي سنة 1987	القطاعات الاقتصادية للبلديات	التمط
	الخدمات	البناء والإشغال العمومية	الصناعة				
						العمامة	1
						الشرقية	
						التريمات	
						سريخان	
						حمام بني صالح	2
						زيتونة	
						واد زيتون	3
						زرزر	
						السطح	
						بسماتين	
						عصفور	4
						بحيرة الطيور	
						شبيطة مختار	
						تيجاني	
						الواو	5
						من ميني	
						الدرعان	
						سدي عاز	
						الحجار	6
						البونسي	
						واد لعيب	
						برحمال	
						عنابة	7
						عين الباردة	
						تسطيني	
						سوحجار	
						المعرون	8
						عين كريمة	
						الطارف	
						القبالة	
						سوقوس	9
						عين لعزل	
						سوتاحة	
						الشاهية	
						سرايدي	10
						رمل السوق	

المصدر: أنجز من خلال معطيات التعداد العام للسكان والسكنى 1987 -  
 + منبرتي التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية عنابة و الطارف 1998 .

المصدر: فؤاد بن غضبان، 2009: 105.

### 3- تنامي أهمية أنشطة قطاع الخدمات:

بلغ إجمالي المشتغلون فعلا ببلديات ولايتي عنابة والطارف في قطاع الخدمات 62.510 نسمة وهو ما يمثل نسبة 35,45%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمثيلاتها في القطاعات الاقتصادية الأخرى. أما على مستوى كل ولاية، نجد أن نسبة المشتغلون فعلا بقطاع الخدمات ببلديات ولاية عنابة تمثل 24,38% وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية بعد نسبة المشتغلين فعلا بقطاع الصناعة (47,50%)، في المقابل نجد أن نسبة المشتغلين فعلا بقطاع الخدمات بولاية الطارف تبلغ 51,71%، وبالتالي فهي تحتل المرتبة الأولى وهذا يعني أن نصف المشتغلين فعلا بهذه الولاية يشتغلون بقطاع الخدمات. كما أثبتت دراسة التخصصات الاقتصادية لبلديات مجال الدراسة سيادة قطاع الخدمات في أغلب البلديات سواء كان ذلك ضمن التخصص الأحادي أو التخصص المضاعف. ومن أجل توضيح أهمية الأنشطة الخدمية، سنحاول دراسة توزيع المشتغلين فعلا بقطاع الخدمات في أنشطته الثلاثة الكبرى (تجارة)، (تعليم وصحة) و(إدارة، خدمات ونقل) (A. lakehal, 1996 : 48)، بهدف إبراز النشاط الخدمي السائد في كل بلدية من بلديات ولايتي عنابة والطارف.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

ففي ولاية عنابة ارتفع عدد المشتغلين فعلا بنشاط الإدارة، خدمات ونقل إلى 9.551 نسمة أي 37,32%، يليه نشاط التجارة بـ 8.472 نسمة (33,10%) ثم نشاط التعليم والصحة بعدد من المشتغلين فعلا يقدر بـ 7.570 نسمة أي بنسبة 29,58%.

وتتقارب هذه الوضعية مع تلك التي سجلتها ولاية الطارف حيث يرتفع فيها عدد المشتغلين فعلا بنشاط الإدارة، الخدمات والنقل إلى 13.844 نسمة بنسبة 37,50%، يليه كذلك نشاط التجارة بـ 13.555 نسمة بنسبة 36,72%، بينما نجد نشاط التعليم والصحة بـ 9.518 نسمة أي بنسبة 25,78%.

وبالتالي فإن متوسط ولايتي عنابة والطارف بنشاط الإدارة، الخدمات والنقل يرتفع إلى 37,70%، يليه نشاط التجارة 35,20%، ثم نشاط التعليم والصحة بأخفض نسبة 27,10% (فؤاد بن غضبان، 2009: 112).

ويتباين توزيع هذه النسبة عبر البلديات لسنة 1998 (شكل: 2)، وذلك بتواجد 06 أنماط، وهي:

\*- سيادة "التجارة": يظهر هذا النشاط الخدمي سائداً في 09 بلديات: شطايب، التريعات، بوحجار، القالة، عين لعسل، الشافية، شيجاني، شبيطة مختار وعين كرمة، حيث أن أغلب المشتغلون بها يتوجهون للعمل كتجار بالأسواق الأسبوعية المنتشرة بكل هذه البلديات وكذلك بمحلات التجارة الثابتة.

\*- سيادة "الإدارة، الخدمات والنقل": تنتشر في 05 بلديات تنتمي كلها لولاية الطارف، وهي: بوقوس، العيون، بوثلجة، بسباس وواد زيتون، ويعود سبب سيادة هذا النشاط إلى عامل الترقية الإدارية التي مست هذه البلديات إلى رتبة بلدية، ونخص بالذكر واد زيتون وبوقوس، وإلى مقرات دائرة مثل بوثلجة، بسباس؛ حيث رافق هذه الترقية توطن العديد من المقرات الإدارية والخدمية التي تُقدم خدماتها إلى السكان مثل: مقر الدائرة، مقر البلدية، مقر الشرطة، بنوك الفلاحة والتنمية الريفية...، مما يتطلب توظيف عدد كبير من المشتغلين بهذا النشاط.

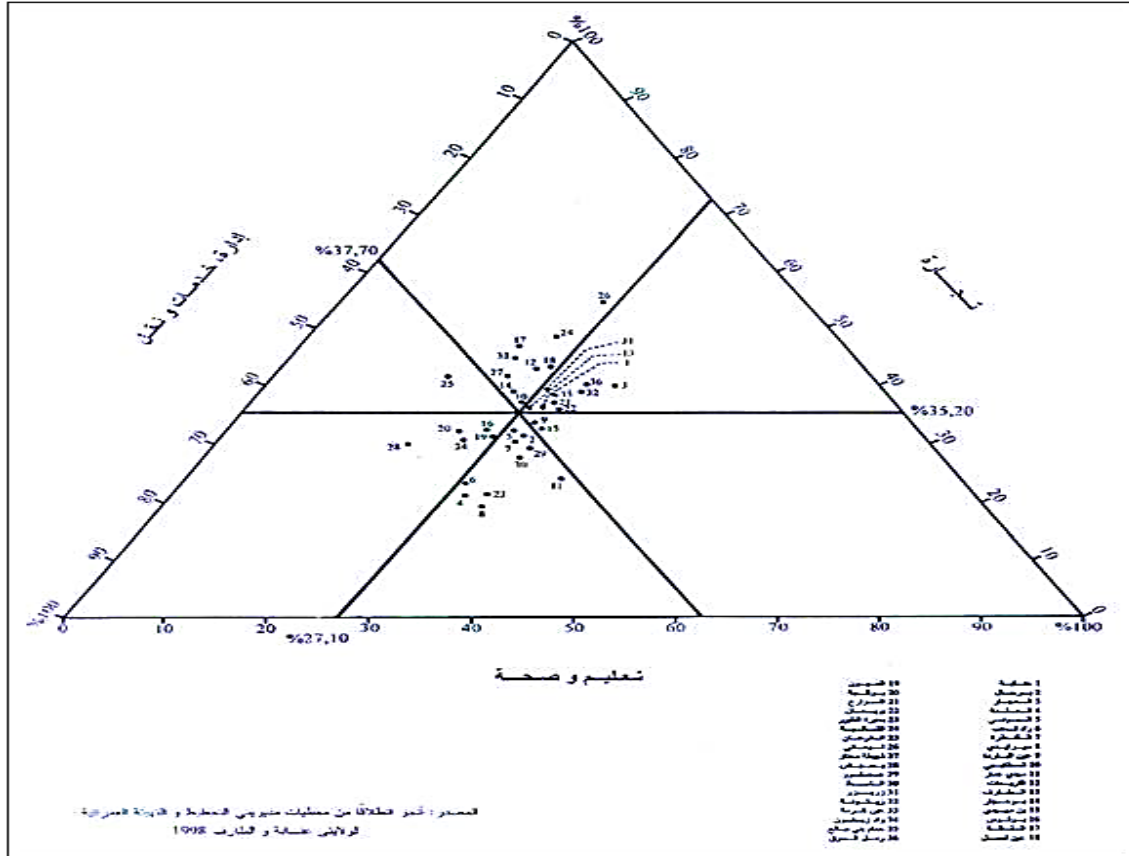
\*- سيادة "التعليم والصحة": تمثله بلديتين (02) هما: عين الباردة وبن مهدي، حيث يعود سبب ارتفاع هذه النسبة إلى تواجد مركز توزيع الأدوية والتجهيزات الطبية ببلدية بن مهدي، إلى جانب إحتواءهما على عدد لا بأس به من التجهيزات التعليمية بمختلف أطوارها، والذي يتطلب عدداً معتبراً من المشتغلين.

\*- سيادة "التجارة + التعليم والصحة": تنتشر في 09 بلديات، وهي: عنابة، الطارف، الحجار، السوارخ، بريحان، زيتونة، حمام بني صالح، رمل السوق، ويعزى ذلك إلى الانتشار الكبير للمحلات التجارية بهذه البلديات، وكذلك إلى الأسواق الأسبوعية، والتجهيزات الصحية والتعليمية.

\*- سيادة "التجارة + الإدارة، الخدمات والنقل": تتواجد هذه السيادة في بلدية واحدة هي الذرعان، ويعود سبب ذلك إلى إحتواء هذه البلدية على أحد أهم الأسواق الأسبوعية، والذي يضم عدداً كبيراً من التجار إضافة إلى المحلات التجارية المنتشرة عبر مراكزها العمرانية، كما تعتبر مقر لدائرة، هذا ما يعكس توطن العديد من التجهيزات الإدارية والخدمية... والتي من شأنها استقطاب العمالة إليها.

\*- سيادة "الإدارة، الخدمات والنقل + التعليم والصحة": تغطي 10 بلديات، وهي: برحال، البوني، الشرفة، العلةمة، واد لعنب، سيرايدي، سيدي عمار، بحيرة الطيور، عصفور والشط، أغلب هذه البلديات (07 بلديات) تنتمي إلى ولاية عنابة حيث تتركز أغلب التجهيزات الخدمية وهياكل النقل والمواصلات.

شكل (2): توزيع البلديات حسب المشتغلون فعلا بأنشطة قطاع الخدمات بولايتي عنابة والطارف



المصدر: فؤاد بن غضبان، 2009: 113.

#### 4- هيراركية المراكز العمرانية:

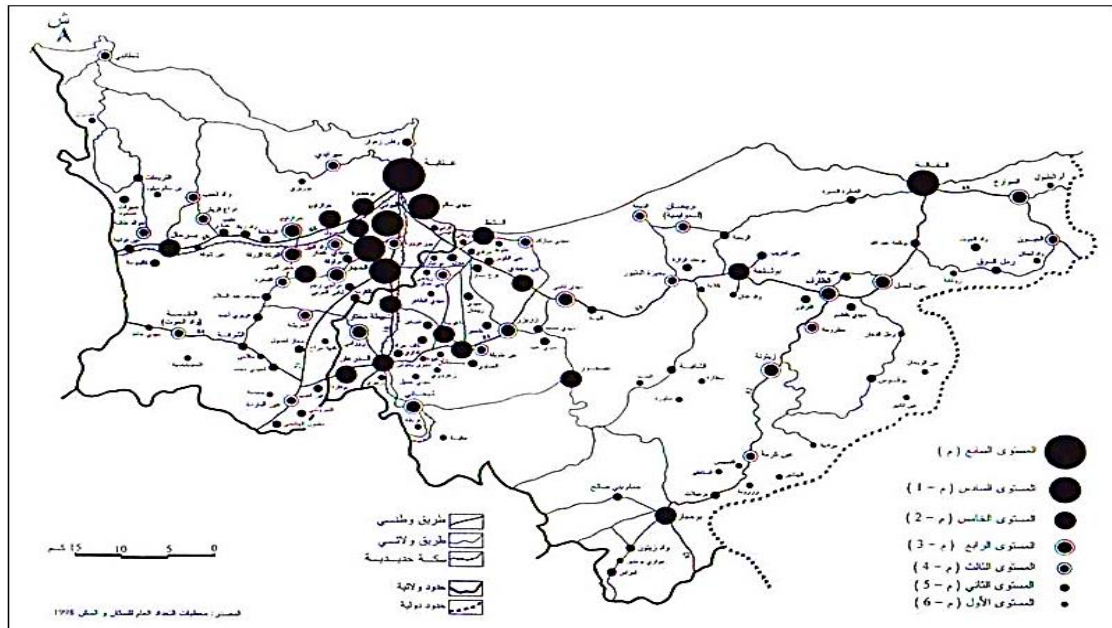
أصبح قطاع الخدمات بأنشطته المختلفة هو المسيطر على الديناميكية الاقتصادية والاجتماعية والموزعة بالتباين عبر البلديات، والتي طبعت مجال الدراسة بتنظيم مكاني جديد يختلف في منطقه عن التنظيمات المكانية السابقة ضمن ما يُعرف بشبكة الخدمات، لذلك من الضروري تحديد مكوناتها الأساسية بوضع هيراركية لشبكة المراكز العمرانية بالاعتماد على الجانب الوظيفي (الأنشطة الخدمية) باستخدام طرق إحصائية لمعرفة دور كل مستوى هيراركي ضمن شبكة الخدمات ومدى مساهمته في تقديم الخدمات للسكان، مع الإشارة إلى أن أحجام المراكز العمرانية تُقاس بعدد السكان في كل منها، ويرتبط حجم السكان بعدد الوظائف في المراكز العمرانية بشكل فعال، وذلك كما يلي:

#### 4-1- هيراركية المراكز العمرانية حسب نموذج زيف:

أعطى نموذج " زيف Zipf " بعد تطبيقه على 139 مركز عمراني والبالغ حجمها السكاني حسب التعداد العام للسكان والسكن لسنة 1998: 824.532 نسمة<sup>1</sup>، تواجد 7 مستويات للمراكز العمرانية (خريطة: 2)، يحتل المستوى السابع (م) مركز عمراني واحد هو "مدينة عنابة" بحجم سكاني قدره 240.189 نسمة، وهي تبعد إلى الأعلى عن المستويات الأخرى حيث يعكس هذا الإرتفاع في الحجم الحقيقي هو فائضًا سكانيًا يقدر بـ: 98.476 نسمة مما جعلها تصنف ضمن المدن الكبرى، وقد ساعدها في ذلك أهميتها الاقتصادية-الإجتماعية ودورها الإداري باعتبارها مقر ولاية منذ عهد الإستعمار، إلى جانب توطن أهم المركبات والمناطق الصناعية وتركز بنية تحتية فعالة، رافقها توفير معظم التجهيزات والأنشطة الخدمية والتي كان لها دور كبير في نموها وتطورها السريع.

وكلما نزلنا إلى المستويات الدنيا يزداد تدريجيًا عدد المراكز وينخفض حجمها السكاني، والذي يعكس ندرة وقلة الأنشطة الخدمية، وصولاً إلى المستوى الأول (م-6) القاعدي الذي يضم 40 مركزًا عمرانيًا بنسبة 28,78% من إجمالي المراكز العمرانية، تمثل كلها مراكز ثانوية ضمن البلديات التي تنتمي إليها، كما يُقدر متوسط حجمها السكاني بـ: 661 نسمة وذلك نظرًا لإنخفاض أحجامها السكانية المتراوح بين 220 نسمة بمركز سيدي حامد و897 نسمة بمركز سيدي جميل، وهو بذلك بعيد عن الأحجام النظرية بما يقارب 47%، مع الإشارة إلى أن هذه المراكز العمرانية ذات نمط ريفي محض.

#### خريطة (2): هيراركية المراكز العمرانية حسب نموذج زيف (Zipf) بولايتي عنابة والطارف



المصدر: فؤاد بن غضبان، 2009: 315.

<sup>1</sup> بلغ إجمالي سكان مجال الدراسة (ولاية عنابة والطارف) سنة 1998: 907.886 نسمة، منها 824.532 نسمة وهم سكان المراكز العمرانية البالغ عددها 139 مركزا عمراني (ونخص هنا المراكز الرئيسية والمراكز الثانوية في البلديات) يمثلون نسبة 90,82%، وباقي السكان المقدر عددهم بـ: 83.354 نسمة هم سكان منطقة التبعثر في البلديات بنسبة 9,18% من إجمالي السكان.

لكن هذا التصنيف لم يسمح بإعطاء فكرة عن نموذج للتنظيم المكاني لأن طريقة زيف Zipf لم تأخذ في الاعتبار العوامل الوظيفية التي تسمح بتقل السكان للحصول على مختلف الخدمات.

إن التوزيع المكاني للمراكز العمرانية يخضع إلى مفهوم المكان المركزي وفق ما وصل إليه Christaller من خلال دراسته للمراكز العمرانية بجنوب ألمانيا، والتي تعتبر من أهم نماذج للبنية المكانية، حيث يقوم المكان المركزي بتزويد سكان الإقليم بالخدمات، كما أن المراكز العمرانية تتوزع في عدة مستويات، يتميز كل مستوى بخصائص وظيفية تختلف عن المستوى الذي يليه في المسافة والنشاط، إذ كلما إنتقلنا إلى مستوى أعلى زادت المسافة بين المراكز العمرانية وارتفع حجمها، وظهرت بها خدمات جديدة لم تكن موجودة في المستوى السابق، فكل مركز رئيسي محاط بستة (06) مراكز ثانوية تابعة له موزعة على شكل سداسي، كما أن كل مركز في المستوى الأسفل موجود في وسط مثلث متكون من 03 مراكز من المستوى الأعلى منه (Beaujeau-Garnier, Delobez, 1977).

وعلى أساس هذه البنية المكانية والنظام الهرمي سنتطرق فيما يلي إلى تطبيق طرق أخرى تعمل على ربط السكان بالأنشطة الخدمية (تجارة وتجهيزات) لمعرفة دور المراكز العمرانية من خلال شبكة الخدمات في التنظيم المكاني.

#### 4-2- هيراركية المراكز العمرانية حسب البنية التجارية:

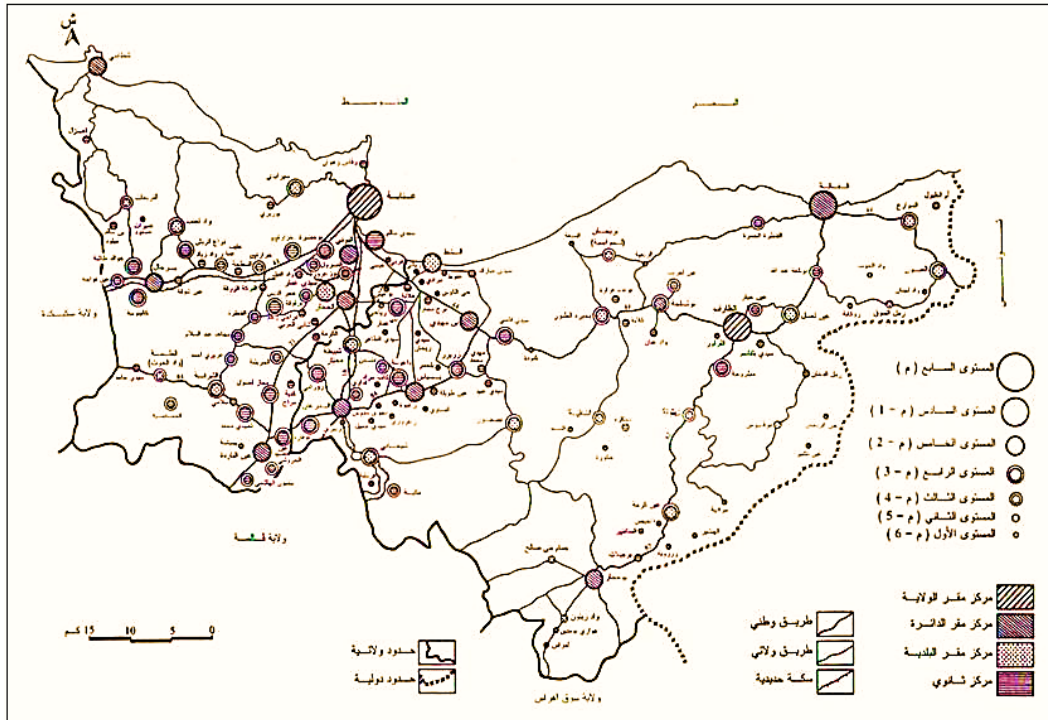
سنعتمد على عدد المحلات التجارية في دراسة هيراركية المراكز العمرانية بولايته عناية والطارف، فكل المراكز العمرانية تضم عددًا من المحلات التجارية، لكنها تتباين فيما بينها من ناحية عدد المحلات التجارية وكذا عدد الأنشطة التجارية، فهناك أنواع من الأنشطة التجارية تتواجد في مراكز عمرانية دون أخرى، وبالتالي تتباين هذه المراكز في تقديم مختلف الخدمات التجارية للسكان، وتصيح بذلك مراكز تثبيت وجذب السكان كلما توفرت بها الأنشطة التجارية بأعداد أكبر، ومن ثم تتباين المراكز العمرانية فيما بينها في تقديم الخدمات التجارية للسكان.

وفي هذا الإطار، لا بد من تصنيف المراكز العمرانية من خلال الأنشطة التجارية لتحديد دور كل مركز عمراني في تقديم الخدمات التجارية ضمن الشبكة العمرانية المتواجدها، ومن أجل ذلك اعتمدت طريقة المصفوفة (موجود/غير موجود) حيث رتبنا كل المراكز العمرانية والبالغ عددها 139 مركز عمراني ترتيبًا تنازليًا حسب عدد الأنشطة التجارية المتوفرة في كل مركز، كما رتبنا الأنشطة التجارية ترتيبًا تنازليًا من الأكثر إلى الأقل انتشارًا، وهو ما سمح بتحديد 07 مستويات للمراكز العمرانية (خريطة: 3).

يحتل المستوى السابع (م) مركز عمراني واحد هو "مدينة عناية" والذي يضم 240.189 نسمة و115 نشاطًا تجاريًا، إلى جانب ذلك فإن مدينة عناية تنتمي إلى نمط "عال التحضر"، وفي ذات الوقت فهي مقر ولاية، حيث تتجمع فيها مختلف الوظائف والأنشطة، كما أنها مقر النقاء كل خطوط المواصلات

والتي تكسبها سيطرة مكانية، أما المستوى السادس (م-1) فيضم مركزين فقط هما الطارف (7.847 نسمة) والقالة (21.339 نسمة)، وبالتالي فإن متوسط الحجم السكاني قدر بـ: 14.593 نسمة، كما نسجل به ارتفاع متوسط عدد الأنشطة التجارية إلى 108 نشاطاً تجارياً، مع الإشارة إلى أن هذين المركزين أحدهما مقر دائرة (القالة) الآخر (الطارف) مقر ولاية، ثم بعد ذلك تأتي بقية المستويات بأحجام سكانية وعدد من الأنشطة التجارية التي تتخفص تدريجياً وصولاً إلى المستوى الأول (م-6) حيث ينخفض عدد الأنواع التجارية إلى 03 أنواع تجارية.

### خريطة (3): هيراركية المراكز العمرانية حسب البنية التجارية بولايي عنابة والطارف



المصدر: فؤاد بن غضبان، 2009: 327.

### 4-3- هيراركية المراكز العمرانية حسب توزيع التجهيزات:

سنعتمد على توزيع التجهيزات (التعليمية، الصحية، الثقافية...) في دراسة هيراركية المراكز العمرانية وتصنيفها، نظراً لإحتضانها أنشطة خدمية ومن ثم معرفة أهمية المراكز داخل الشبكة العمرانية في تقديم الخدمات للسكان المترددين على مختلف التجهيزات المتواجدة بالمراكز وتلبية احتياجاتهم. وبالتالي فإن هذا التصنيف يهدف إلى معرفة مدى التناسب والتوافق بين عدد ونوع التجهيزات الموجودة بالمركز العمراني و الوظيفة الإدارية المسندة إليه، خاصة وأن تواجد هذه التجهيزات مرتبط بالسياسات الطوعية التي تبنتها الدولة (التقسيم الإداري) كوسيلة للتنظيم المكاني وهيكل شبكة الخدمات. وسنستعمل في تحديد هيراركية المراكز العمرانية حسب توزيع التجهيزات على المصفوفة المرجحة (موجود/غير موجود)، ذلك بعد جرد كل التجهيزات باختلاف أنواعها وأصنافها (تعليمية، صحية،

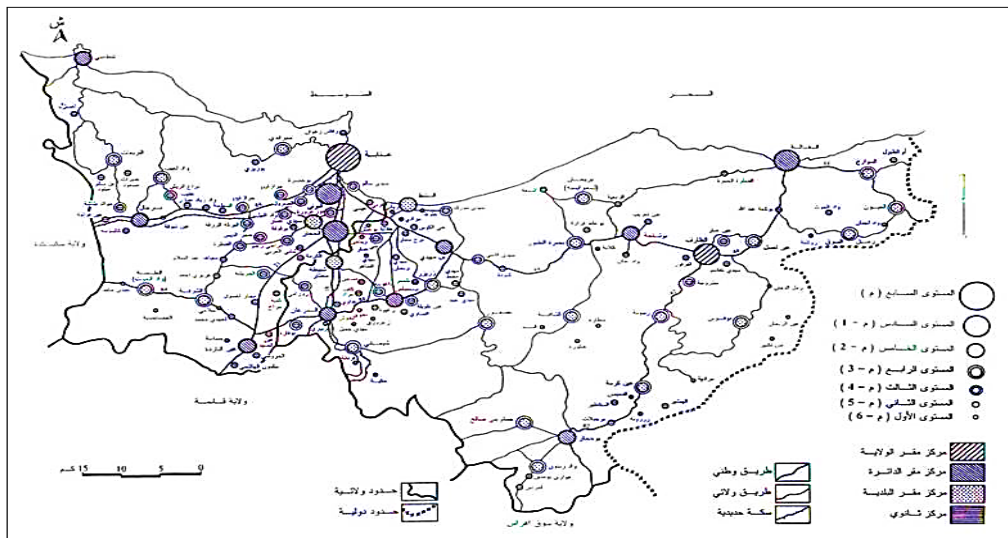
## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

رياضية، ثقافية، روحية...) الموجودة في كل مركز عمراني، ثم ترتيبها تنازلياً حسب تواجدها في كل مركز عمراني، وهو ما سمح بتحديد 7 مستويات للمراكز العمرانية (خريطة: 4)، إذ يتواجد بالمستوى السابع (م) مركز عمراني واحد وهو " القطب العنابي: مدينة عنابة"، وهي تتميز عن بقية المستويات الأخرى بإستحواذها على كل التجهيزات باختلاف أنواعها حيث بلغ متوسط عددها بـ 60 تجهيز، وهي بذلك تقدم مختلف الخدمات ليس فقط لسكانها البالغ عددهم 240.189 نسمة بل تتعدى إلى سكان باقي المراكز العمرانية، فالوظيفة الإدارية القديمة والموروثة من العهد الإستعماري وأهمية موقعها الجغرافي جعلها أكثر تجهيز من باقي المستويات الأخرى لاسيما في ميدان التعليم والصحة، فهي أكثر فعالية من المستويات الأخرى لتواجد جل كليات ومعاهد جامعة عنابة بها وما تقدمه من خدمات سواء بالنسبة لمجال الدراسة أو بالنسبة للشرق الجزائري، كذلك الشأن بالنسبة للتجهيزات الصحية حيث يتركز بها مستشفى جامعي... و إنتشار العيادات المتخصصة.

كما عرفت مدينة عنابة توطن لمركبات الرياضة إستجابة للتوافد الكبير لسكان على هذا النوع من الخدمات، إضافة إلى تواجد تجهيزات أخرى متعددة ذات مستوى راق.

وفي المستوى السادس (م-1) نجد 4 مراكز عمرانية هي: القالة، الطارف، البوني والحجار، يقدر متوسط عدد التجهيزات بـ: 46 تجهيز، وقد بلغ متوسط عدد سكان هذه المراكز العمرانية 20.779 نسمة ونتيجة لهذا الحجم السكاني المرتفع مقارنة بما سبقه، فإن مراكز هذا المستوى تضم تجهيزات عديدة ومتنوعة، فالوظيفة الإدارية التي تكتسبها هذه المراكز كمقرات دوائر بالنسبة للحجار، البوني والقالة ومقر الولاية بالنسبة لمركز الطارف جعلتها تفرد عن بقية المستويات الأخرى السابقة الذكر لإحتواءها على تجهيزات أكثر أهمية، وتتخفف تدريجياً عدد التجهيزات في المستويات الموالية: الخامس، الرابع، الثالث، الثاني حتى المستوى الأول.

### خريطة (4): هيراركية المراكز العمرانية حسب توزيع التجهيزات بولايتي عنابة والطارف



المصدر: فؤاد بن غضبان، 2009: 331.

فبعد تحليل شبكة المراكز العمرانية ضمن مستويات متباينة، تقتضي الضرورة تحديد مراكز للخدمات ضمن مستويات كبرى حسب إمكاناتها الخدمية ضمن شبكة الخدمات.

#### 5- أنماط مراكز الخدمات:

تم تحديد البنية المكانية لشبكة الخدمات بناءً على هيراركية المستويات الكبرى للمراكز المقدمة للخدمات (المراكز الخدمية) والمهيكله لها، آخذين بعين الاعتبار البعد المكاني للمركز العمراني، وذلك باستعمال أكبر عدد من المؤشرات<sup>1</sup> والمرتبطة بالأنشطة الخدمية (تجارة وتجهيزات) والتنظيم المكاني. وعلى هذا الأساس فقد تم إستنتاج 4 أنماط من مراكز الخدمات، والموضحة في الخريطة (5) كما يلي:

#### \*- مركز جهوي:

يُمثله مركز واحد هو " مدينة عنابة " التي تستحوذ على مختلف الأنشطة التجارية والتجهيزات الخدمية وذلك بسبب:

- مكانتها ضمن الشبكة الحضرية الجزائرية واحتلالها المرتبة الرابعة.
- مكان إلقاء مختلف خطوط النقل والمواصلات.
- دورها التجاري المتجدد في التاريخ وازدهاره في العشرية الأخيرة.
- تنامي أهميتها الاقتصادية والاجتماعية مما سمح بتوطن العديد من التجهيزات الخدمية.
- رتبته الإدارية باعتبارها مقر ولاية منذ العهد الإستعماري.
- إشرافها على سهل عنابة الكبير وما يحتويه من مراكز عمرانية أقل منها مستوى.

#### \*- مركز محلي من الدرجة الأولى:

<sup>1</sup> اعتمد في تصنيف المراكز الخدمية (مراكز الخدمات) ضمن مستويات كبرى (مراكز ثانوية، مراكز محلية من الدرجة الثانية، مراكز محلية من الدرجة الأولى، مركز جهوي) على المؤشرات التي استعملها كل من: M. Côte سنة 1979.

J. Fontaine سنة 1983 وذلك بعد إدخال تعديلات على مؤشرات سابقه.

M. Hadeid سنة 1994 وذلك بعد تعديل وملئمة مؤشرات سابقه.

إضافة إلى المؤشرات المرتبطة بالأنشطة الخدمية ومعطيات التحقيق الميداني، وعليه بلغ مجموع المؤشرات 32 مؤشر، خاصة بجميع المراكز العمرانية.

وقد شمل هذا التصنيف المراحل التالية:

- ترتيب المراكز العمرانية حسب كل مؤشر على حدى، وذلك بإعطاء الرتبة الأولى (01) للمركز العمراني الذي يكون في وضعية جيدة، ثم الرتبة الثانية للمركز الذي يليه... وهكذا حتى نصل للمركز العمراني الذي يحتل الرتبة 139، وهو المركز الذي يكون في وضعية ضعيفة من خلال هذا المؤشر، ثم نقوم بنفس العملية (الترتيب) على جميع المؤشرات.
- بعد ذلك تم ترتيب المراكز العمرانية على أساس مجموع الرتب المحصل عليها في جميع المؤشرات، وبالتالي فإن المراكز العمرانية التي يكون مجموع رتبها منخفض هي التي تكون في وضعية حسنة وهي مراكز الخدمات (المراكز الخدمية) أي المراكز المهيكلة لشبكة الخدمات، مع الإشارة إلى أن المراكز الثانوية هي التي تحصلت على قيم كبرى لمجموع الرتب نظراً لإفكارها للأنشطة والإمكانات الخدمية.
- وعليه أمكن تحديد أنماط مراكز الخدمات (المراكز الخدمية) من خلال فئات تم الحصول عليها باستعمال طرق إحصائية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) طبقت على مجموع الرتب.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

يُمثله 13 مركزًا عمرانيًا تنتمي إلى المستويين الخامس والسادس، ونذكر: الحجار، برحال، البوني، سيدي عمار، عين الباردة، شطايبي، القالة، الطارف، بسباس، بن مهدي، الذرعان، الشط وبوحجار أغلبها مراكز إستعمارية النشأة وذات حجم سكاني معتبر، مما استدعى تواجد مختلف التجهيزات الخدمية كما رافقه ارتفاع نسبي في عدد الأنشطة التجارية، وقد ساعدها في ذلك وقوعها على أهم الطرق الوطنية التي تصب كلها بمدينة عنابة إضافة إلى مجاورتها لها. كما لعبت الرتبة الإدارية دورًا هامًا في ذلك لأن أغلبها مقرات لدوائر وكذلك مقرات لبلديات بالإضافة إلى وجود مركز الطارف الذي يعد مقر ولاية.

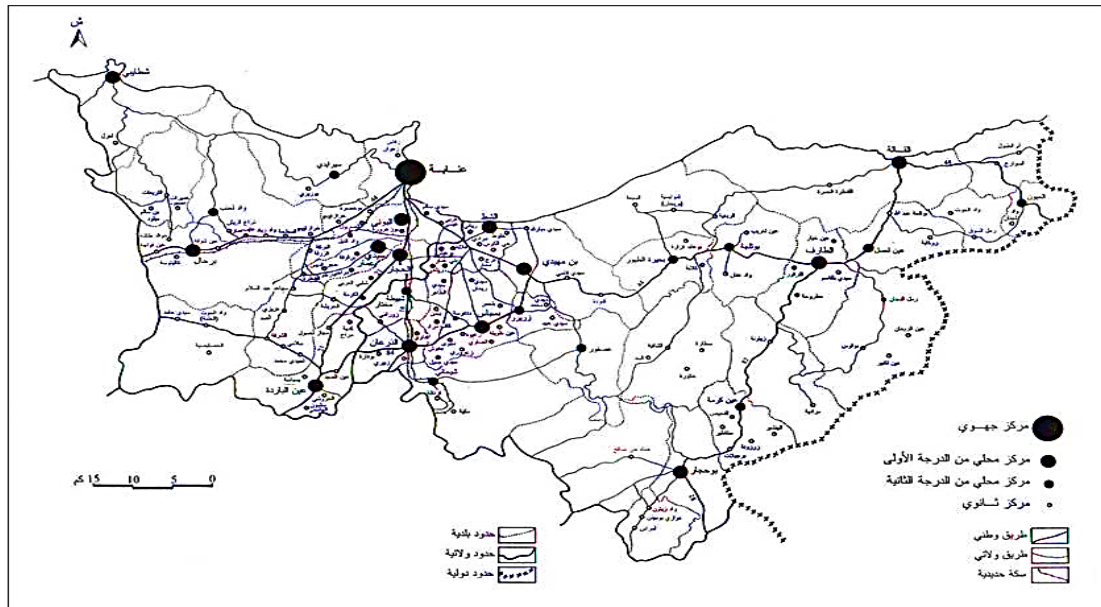
### \*- مركز محلي من الدرجة الثانية:

أقل مستوى من السابق وهو يضم 11 مركزًا عمرانيًا ينتمي البعض منها للمستوى الثالث والبعض الآخر للمستوى الرابع، وهي: سيرايدي، واد لعنب، العيون، عين لعسل، بوثلجة، بحيرة الطيور، شيحاني، شبيطة مختار، عصفور، عين كرمة و زريزر. وهي مراكز رئيسة في البلديات، ذات حجم سكاني منخفض مقارنة بالسابق وانتماء أغلبها إلى النمط الشبه ريفي.

### \*- مركز ثانوي:

تتمثل في المراكز العمرانية المنتمية للمستويين الأول والثاني، وفي أغلبها مراكز تتواجد تقريبًا في حواشي وأطراف مجال الدراسة حيث تربطها بالمراكز السابقة الذكر الطرق البلدية والولائية. وهي تمثل مراكز ثانوية في البلديات التي تنتمي إليها، وفي حالات أخرى مراكز رئيسة في البلدية، بعض هذه المراكز يتميز بحجمها المهم مما يكسبها بعض الأنشطة التجارية المحدودة وبعض التجهيزات الخدمية والتي تكون في خدمة سكان مناطق التبعثر، وهي تمتاز بطابعها الريفي السائد.

### خريطة (5): أنماط مراكز الخدمات بولايتي عنابة والطارف



المصدر: فؤاد بن غضبان، 2009: 340



## 6- نتائج البحث:

- على ضوء ما سبق، أمكن التوصل إلى جملة من النتائج، تتمثل في:
- حدث تحوّل مباشر في التصنيف الاقتصادي لبلديات ولايتي عنابة والطارف نحو قطاعي الخدمات والفلاحة، مع وجود بعض الاستثناءات تمثلت في انحسار قطاع الصناعة على بلديتي الحجار وسيدي عمار، وقطاعي الصناعة والبناء والأشغال العمومية في بلديتي عنابة والبوني.
  - يعكس ارتفاع حجم المشتغلون فعلاً بقطاع الخدمات إلى تعدّد الأنشطة الخدمية بولايتي عنابة والطارف، والثقل الذي تكتسبه شبكة الخدمات لتعزيز دورها في التنظيم المكاني.
  - شهدت أغلب المراكز العمرانية عجزاً سكانيًا مقابل فائضًا سكانيًا بمركز عمرانّي واحد هو "مدينة عنابة" مرتبط أساسًا بمدى توطن الأنشطة الخدمية والتجهيزات في كل مركز عمرانّي.
  - ساهمت الترقية الإدارية لسنة 1984 في النهوض ببعض المراكز العمرانية بإمدادها بمختلف الخدمات والتجهيزات، والتي كان لها أثر كبير في جذب السكان وتثبيتهم، وبالتالي التخفيف من حدّة العجز السكاني
  - سمح تطبيق نموذج زيف Zifp على مجال الدراسة بإعتباره طريقة رياضية (رتبة/حجم) بوجود شبكة عمرانّيّة متذبذبة تمتاز بعدم التوازن.
  - نتج عن تحليل نظام شبكة المراكز العمرانيّة عند الأخذ بالإعتبار الأنشطة التجاريّة والتجهيزات الخدميّة باختلاف أنواعها بأن هذا النظام يميّز بعدم التوازن من خلال بنيته الهرميّة التي يُسيطر فيها القطب العنابي الأحادي (مدينة عنابة) التي تتركز وتتكتل بها مختلف الأنشطة الخدميّة وقاعدة عريضة تضم عددًا كبيرًا من المراكز الصغيرة تعاني من قلة، وضعف وندرة الأنشطة الخدميّة، مما يترتب عنه تنقلات كبرى ومتعددة عبر عدّة مستويات مكانيّة.

## خاتمة:

كشفت دراسة شبكة الخدمات بولايتي عنابة والطارف عن وجود تنظيم مكاني جديد أفرزته التحولات الاجتماعية والاقتصادية خلال العشريّات الأخيرة تُهيكله مراكز الخدمات باختلاف مستوياتها، نتج عنها سيطرة مطلقة ومستمرّة لقطاع الخدمات على الديناميكية الاقتصادية، وتجميع السكان في مراكز عمرانّيّة مع ارتفاع مستمرّ لنسبة التحضر وتراجع المجال الريفي، تبرز من خلاله القطبية الأحاديّة لمدينة عنابة (المركز الجهوي).

وفي هذا الإطار فإن دور الدولة الذي انتهج سياسة تركّز الخدمات أصبح لا يتلاءم مع النمط السائد لتوزيع المراكز العمرانيّة الذي يتسم بالتبعثر في شكل تجمعات سكانية ذات أحجام منخفضة، كما أن إتباع سياسة انتشار الخدمات يعتبر أمرًا صعبًا أمام التحولات الاجتماعية والاقتصادية، لذلك لا بد من تصور نمط آخر من السياسات يأخذ في الاعتبار كافة المحددات والإمكانات المتوفرة، وهنا تطرح الضرورة وجود

تقسيم إداري جديد يعمل على إعادة تقسيم مجال الدراسة تبعًا للعوامل الطبيعية، والإمكانات المحلية والتنظيمات المكانية السابقة، وأن يأخذ في الاعتبار العوامل الوظيفية التي من شأنها إحداث ديناميكية مكانية تتلاءم والتحوللات الاجتماعية والاقتصادية أمام السيادة المستمرة لأنشطة قطاع الخدمات.

## المراجع:

- بشير ابراهيم الطيف، محسن عبد علي، رياض كاظم الجميلي، (2009)، خدمات المدن: دراسة في الجغرافية التنموية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.
- خلف حسين علي الدليمي، (2009)، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- علي حسين محمد البار، (2006)، القدرات الإنتاجية والخدمات للمدن الحضرية ودورها في تراتبها الحضري، الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الرباط 2-4 نوفمبر، ص 264-284.
- فتحي محمد مصيلحي، (2001)، جغرافية الخدمات: الإطار النظري وتجارب عربية، بدون ناشر، مصر.
- فؤاد بن غضبان، (2009)، دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة والطارف، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- فؤاد بن غضبان، (2009)، شبكة الخدمات أداة لتنظيم المجال بالجزائر: بين واقع المتطلبات المحلية ورهانات التنمية المستدامة، حالة ولاية الطارف، الملتقى الخامس للجغرافيين العرب، الكويت 5-7 أبريل 2009، ص ص. 753 - 768.
- فؤاد بن غضبان، (2013)، جغرافية الخدمات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- فؤاد بن غضبان، (2015)، الخدمات الحضرية برؤية جغرافية معاصرة، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان.
- فؤاد بن غضبان، (2017)، أنشطة الخدمات وإدارتها الحضرية: مفاهيم وأسس، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- مجدي الربيع (2006)، "مراكز الخدمات بالمجتمعات الصحراوية: تشخيص الوضع الراهن وملامح الرؤية المستقبلية - حالة إقليم مطروح بمصر -"، ص 73-82. المدينة العربية، العدد 128 مارس/أبريل.
- ANELFLOUSS M., (1987), Le tertiaire et organisation des villes du souss Marocain, Thèse de 3<sup>ème</sup> cycle en géographie, université de Paris I.
- BAILLY A., (1987), "Tertiaire moteur et développement régional", pp. 767-775, in R.E.R.U, n° 3.

- BAILLY A., MAILLAT D., (1988), Le secteur tertiaire en question –Activités de service, développement économique et spatial-, Economica, Paris.
- BEAUJEAU-GARNIER J., DELOBEZ A., (1977), Géographie du commerce, Masson , Paris.
- BEAUJEAU -GAENIER J., (1982), ‘‘Les géographes et les activités commerciales’’ , pp. 401-403, in Annales de géographie, n° 506.
- BONNEFOY J.-L., (1993), ‘‘Fréquentation de commerces et services : approche de comportements communaux’’ , pp. 40-41, in Mappemonde, n° 4 (spécial S.I.G), Montpellier.
- BOITEUX M., (2003), Concurrence et service public –textes des conférences jules depuis présidées-, Harmattan, Paris.
- BONNEFOY J.-L., (1995), Structure et fréquentation d’équipements, commerces et services en Languedoc-Roussillon, Aménagement et approche en pratique territoire au niveau communal, Thèse de Doctorat nouveau régime, UFR des sciences géographie et de l’aménagement, université Aix-Marseille I.
- CHANSON-JABEUR Ch., COQUERY-VIDROVITCH C., GOERG O., (2004), Politiques d’équipement et services urbains dans les villes du sud, Etude comparée, Harmattan, Paris.
- CHERRAD S.-E., (1979), La plaine de Bounamoussa, irrigation, mise en valeur et organisation de l’espace, Thèse de 3<sup>ème</sup> cycle en géographie, université Paul Valery, Montpellier.
- CHEVALIER P., (2002), Dynamique tertiaires de l’espace rural –Territoires en mutation -, Publications de l’université de Paul Valery, Montpellier.
- COTE M., (1979), Mutations rurales en Algérie – Le cas des Hautes plaines de l’Est-, O.P.U/CNRS, Algérie.
- DALMASSO E., (1976), Les activités tertiaires – Leur rôle dans l’organisation de l’espace- Systèmes urbains et activités tertiaires , Tome 3, CDU-SEDES, Paris.
- DEZERT B., (1976), Les activités tertiaires – Leur rôle dans l’organisation de l’espace Transports et organisation de l’espace, Tome 2, CDU-SEDES, Paris.
- DUMONT G., (1993), Economie urbaine –Villes et territoires en compétition-, Ed LITEC, Paris.
- FONTAINE J., (1983), Villages kabyles et nouveau réseau urbain en Algérie. Le cas de région de Béjaïa, fasc. de rech. n° 12, URBAMA, CNRS- Université de Tours.
- JEAN P., LEO P., BOULIANE L., (1999), Services et métropoles – Formes urbaines et changement économique, Harmattan, Paris.

- HADEID M., (1996), Croissance et développement des petites agglomération et leur rôle dans l'organisation de l'espace Sud-Oranaise, Thèse de Magister, Institut de Géographie et d'aménagement du territoire, université d'Oran.
- LEKEHAL A., (1982), Essai méthodologique de définition des petites villes Algériennes, exemple des petites villes de L'Est, Thèse de 3<sup>ème</sup> cycle en géographie, Strasbourg.
- LEKEHAL A., (1996), Base économique et rôle spatial des petites villes dans l'Est Algérien, Essai de typologie, Thèse de doctorat d'état, Institut des sciences de la terre, université de Constantine.
- MIGNON J.-M., (1977), Structure des activités et rôle de deux villes moyennes Algérienne Tlemcen et Saïda, 2 vol., Thèse de 3<sup>ème</sup> cycle en géographie, université de Paris.
- MAY N., (1994), Services et mutations urbaines –Questionnements et perspectives-, Economica, Paris.
- MARIO P., RICHARD S., (2005), Economie urbaine et régionale – Introduction à la géographie économique, Economica.
- MERENNE SCHOUMAKER B., (1981), ‘Structures commerciales dans les rues et centres piétonniers’, pp. 135-144, in Bulletin de la société Belge d'études géographiques, n° 4.
- PRICE D.G., BLAIR A., (1989), The changing geography of the service sector, Blharen Press, London.
- PUMAIN D., (1982), La dynamique des villes, Coll. géographique économique, Economica, Paris.
- PUMAIN D., SAINT-JULIEN T., (2004), L'analyse spatiale- Localisation dans l'espace-, Armand Colin, Paris.
- PROST M.-A., (1965), La hiérarchie des villes en fonction de leurs activités de commerce et de service, Ed Gauthier Villars, Paris.
- KEBIR B., (2002), Place et rôle des villes satellites de Sidi Amar, El Bouni et El Hadjar dans l'organisation de l'espace Annabi, Mémoire de Magister, Faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, Département d'architecture et d'urbanisme, université de Constantine.
- RAHAM DJ., (1982), Réseaux de services et hiérarchie urbaine, Etude de la partie centrale du Tell et des Hautes plaines de l'Est Algérien, Thèse de 3<sup>ème</sup> cycle, Strasbourg.
- RAHAM DJ., (2001), Les structures spatiales de l'Est Algérien – Les maillages territoriaux, urbains et routiers, Thèse de Doctorat d'état, faculté des sciences de la terre, de géographie et de l'aménagement du territoire, université de Constantine.

- ROYOUX D., (1984), Industrialisation et urbanisation périphérique à Annaba, Bidonville et emploi salarié en Algérie, Thèse de 3<sup>ème</sup> cycle en géographie, université de Poitiers.
- ROCHEFORT M., (1976), Les activités tertiaires – Leur rôle dans l'organisation de l'espace Formes de relations entre activités tertiaires et organisation de l'espace, Tome 1, CDU-SEDES, Paris.
- TOMAS F., (1977), Annaba et sa région, organisation de l'espace dans l'extrême- Est Algérien, Thèse de Doctorat, université Saint-Étienne.
- TRACHE S.-M., (1991), Structures commerciales et hiérarchie urbaine dans la wilaya de Tlemcen, Thèse de Magister en géographie, université d'Oran.

## التحليل الجغرافي للطلبة الراسبين في التعليم الثانوي للمدة 2015 - 2020 في قضاء الحلة

الاستاذ  
صالح علي حمزه  
الاستاذ الدكتور  
حسين جعاز ناصر الفتلاوي  
جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات- قسم الجغرافية

### Geographical analysis of students failing in secondary education for the period 2015-2020 in Hilla district

Professor Salah Ali Hamza                      Dr. Hussein Jaaz Nasser al-Fatlawi  
University of Kufa – College of education for girls-Department of geography

#### المستخلص:

لقد تناول البحث حالات الرسوب للطلبة في المرحلة الثانوية في قضاء الحلة للمدة (2015-2016-2019-2020) و التي تقع ضمن الدراسات الجغرافية السكانية، اذا تم دراسة حالات الرسوب على مستوى الوحدات الادارية في قضاء الحلة، يعد الرسوب من اهم العوامل التي تؤثر التركيب التعليمي للسكان وجعل العملية التعليمية غير منتظمة ، تمحورت الدراسة في الإجابة على مشكله البحث والتي تضمنت :- ما هو حجم ظاهره الرسوب المدرسي في قضاء الحلة وهل هنالك تباين بين الوحدات الإدارية في القضاء . اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة المدروسة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من مديرية التربية في منطقته الدراسة، وتم استخدام اسلوب احصائي (الدرجة المعيارية) لبيان حجم ظاهره الرسوب خلال المدة المذكورة، هدفت الدراسة معرفة التحليل المكاني لظاهرة الرسوب في قضاء الحلة والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية التي اثرت على للطلبة الراسبين منها عدم انفاق الوالدين عليهم والمشاكل بين الوالدين ومشاكل الدخل المحدود ومنها مشاكل اقتصادية تضمنت ارتفاع سعر الدولار في تلك الفترة وظهور وباء كورونا الذي يؤثر بشكل كبير على المستوى التعليمي. اما اهم ما توصلت اليه الدراسة ان مشكلة الرسوب في المرحلة الثانوية في قضاء الحلة في تزايد مستمر بالاعتماد على البيانات (2015 / 2016 / 2019 - 2020) اتضح ان

التعليم الثانوي ارتفعت فيه اعداد من (12147) الى (17781) مع وجود علاقته طردية كلما زاد عدد الطلبة تقابلها زياده في عدد الراسبين ، تبين من البحث حاز مركز قضاء الحلة النسبة الاكبر من الراسبين بلغت (62942) طالب وطالبة مقارنة مع الوحدات الادارية الأخرى.

الكلمات المفتاحية

الرسوب، الطلبة الراسبون، المرحلة المتوسطة، المرحلة الاعدادية.

## Extract

The research dealt with the cases of failure of students at the secondary level in Hilla district for the period(2015–2016–2019–2020), which falls within the geographical population studies, if the cases of failure are studied at the level of administrative units in Hilla district, the failure is one of the most important factors that affect the educational structure of the population and make the educational process The study was based on a descriptive and analytical approach in describing the phenomenon studied and analyzing the data obtained from the Directorate of education in the study area .a statistical method( standard grade) was used to indicate the magnitude of the phenomenon of failure during the said period. the aim of the study was to learn about the spatial analysis of the phenomenon of failure in the district and to identify the socio-economic characteristics that affected the failing students, including the lack of parental spending on them, problems between parents and problems of limited income, including economic problems that included the rise in the price of the dollar during that period and the emergence of the corona epidemic, which significantly affected the educational level. The most important finding of the study is that the problem of failure in the secondary level in the district is constantly

increasing based on data (2015 2016 / 2019- 2020 (it turns out that secondary education increased in numbers from (12147) to (17781) with the existence of a direct relationship as the number of students increased offset by an increase in the number of repeaters, the research found that the district center has the largest percentage of repeaters reached(62942) students compared with other administrative units.

## Keywords

.Failing, failing students, middle school, middle school

## المقدمة :-

ان للتحصيل الدراسي دورا مهما في حياة الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، فهو يعد المقياس الوحيد المهم الذي بواسطته ينتقل الطالب من مرحله دراسية الى مرحلة دراسية اخرى من خلال الاختبارات والامتحانات النهائية ، ان ظاهرة الرسوب المدرسي تعد مشكلة من اهم المشاكل التي تعاني منها البلدان بسبب قصور في النظام التعليمي وهي ليست مشكلة فردية تخص الطالب نفسه فقط بل هي مشكلة ذوي متعددة على مستوى الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، ان للرسوب المدرسي تأثير مباشر على البيئة التربوية والاجتماعية والديموقراطية والسياسية لأنه يؤثر على الجهود البشرية والمالية التي تبذل في القطاع التعليمي، كما يؤدي الى اختلال وعدم توازن بين المدخلات والمخرجات ، وهو من العوامل ذات التأثير السلبي على التركيب التعليمي للسكان التي تحدث خلا في مستويات التعليم من الأمية حتى الدراسات العليا لأنه يعتبر مؤشرا سلبياً في بناء الانسان واعتباره صالحا في مجتمعه وهذا الخلل لا يؤثر في قضاء الحلة انما يؤثر في المحافظة بصورة عامة ويعكس صورته تراجع النظام التعليمي وتدني مستوياته في القضاء بسبب مجموعة من المشاكل منها الفساد الاداري والمالي فضلا عن ضياع الجهود المبذولة في التعليم وهدر في الانفاق وضياع اعمار الطلبة نتيجة رسوبهم في صفوفهم الدراسية . تهدف الدراسة الى التعرف على التوزيع العددي للطلبة الراسبين في المرحلة الثانوية في قضاء الحلة وبمختلف وحداته الادارية ومحاولة تفسير اسباب التفاوت والتباين بينها.



### أولاً- مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

- ما هو حجم ظاهرة الرسوب المدرسي في قضاء الحلة وما هي صورته التوزيع المكاني لها في الوحدات الإدارية للقضاء؟

### ثانياً:- فرضية البحث

تمثلت الفرضية بالإجابة للمشكلة المطروحة.

- هنالك تباين مكاني في حجم الرسوب المدرسي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية على مستوى الوحدات الإدارية في قضاء الحلة.

### ثالثاً :- هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة

1- التعرف على حجم الرسوب المدرسي في قضاء الحلة خلال المدة 2015 الى 2020.

2- تحليل التباين المكاني لظاهرة الرسوب في قضاء الحلة بحسب وحداته الإدارية في قضاء الحلة للمدة المذكورة.

### رابعاً :- حدود منطقة البحث

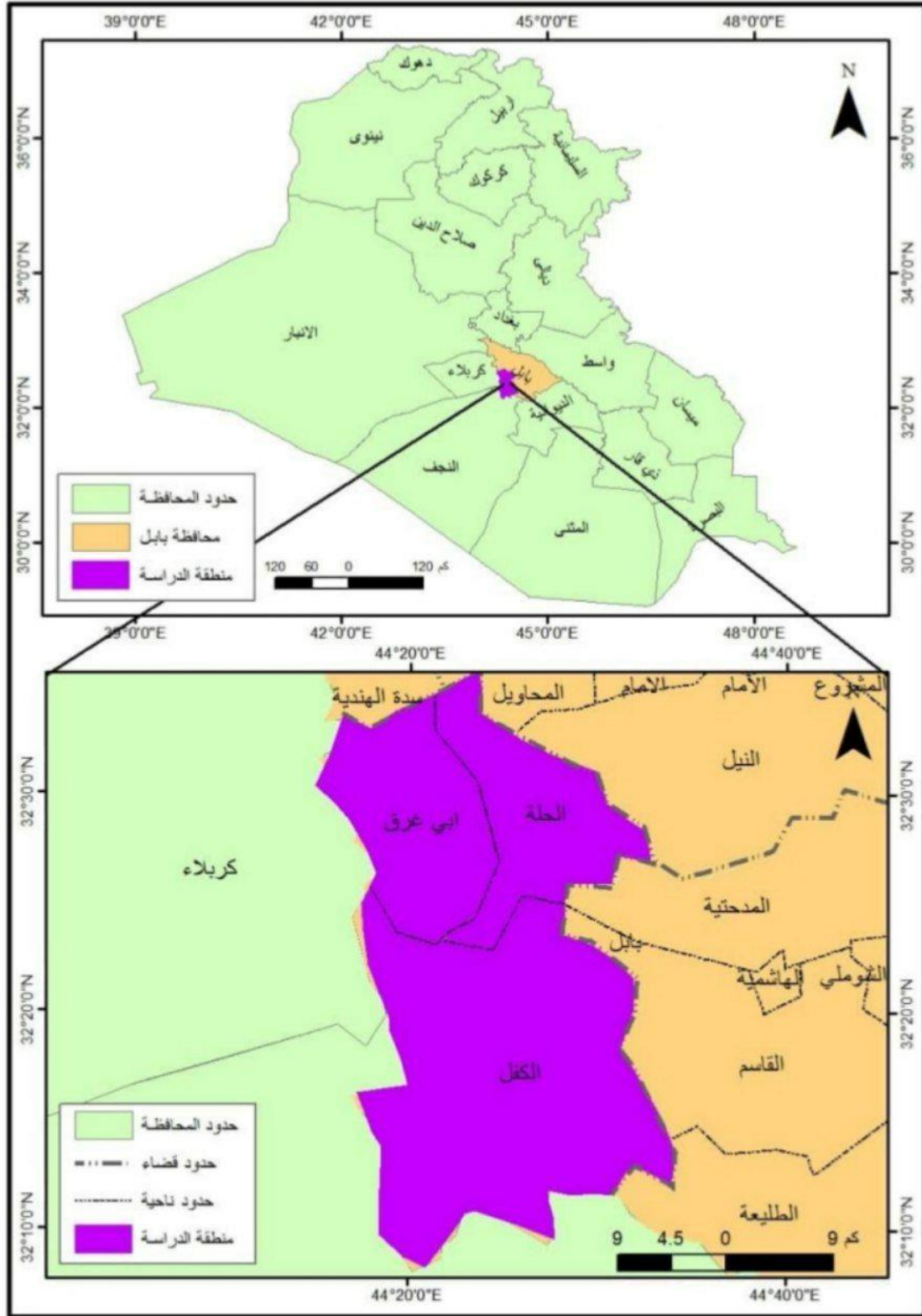
تشمل الحدود المكانية في منطقته الدراسة قضاء الحلة التابع لمحافظة بابل ويشمل كل من مركز الحلة ناحيه الكفل و ناحية ابي غرق، ويتحدد موقعها الفلكي بين خطي (  $44.40^-$  )  $44.20^-$  شمالاً و بين دائرتي عرض (  $32.10^-$  \_  $32.30^-$  ) شرقاً خريطة (1) و يحد القضاء من الشمال ناحية السدة ( قضاء المسيب) ومن الجنوب قضاء الكوفة التابع لمحافظة النجف ومن الشرق قضاء الهاشمية وناحيتي المدحتية والقاسم ، ومن الشمال الشرقي قضاء المحاويل ومن الجنوب الشرقي ناحيه الطليعة التابعة لقضاء الهاشمية، اما من الغرب يحدها قضاء الهندية تابع لمحافظة كربلاء، ومن الجنوب الغربي محافظة النجف يحتل القضاء مساحة تبلغ ( 878 كم<sup>2</sup> ) بما يعادل 17% من مساحة محافظة بابل البالغة (5119) كم<sup>2</sup> (1).

اما الحدود الزمانية للدراسة دراسة التلاميذ الراسيين في المرحلة الثانوية في مدارس قضاء الحلة للمدة

من 2015 الى 2020.

## خريطة (1)

### موقع قضاء الحلة من العراق ومحافظه بابل



المصدر:-جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، الخريطة الادارية لمحافظه

بابل ،قسم انتاج الخرائط، بمقياس 1:500000 ، 2018.

**خامساً: - اهمية البحث**

- 1- تشكل ظاهرة الرسوب المدرسي في قضاء الحلة هدر تربوي متمثل في الرسوب بالمدرسة وتدني نوع التحصيل الدراسي للخريجين في هذه المدارس في المرحلة الثانوية.
- 2- تسهم هذه الدراسة في تزويد ذوي الاختصاص بالمعلومات والبيانات اللازمة عن الرسوب المدرسي في المرحلة الثانوية للمدة ( 2015 - 2020 ) في قضاء الحلة و وحداته الادارية وبما يتيح لهم استثمارها وضع الحلول اللازمة للحد منها.

**سادساً: - منهج البحث**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة الجغرافية المدروسة واتباع الاساليب الكمية و بيان مفهوم الظاهرة و توزيع بيانات الرسوب على الوحدات الادارية و تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من مديرية تربية محافظة بابل و تفسير البيانات وتحليلها .

**سادساً: - هيكلية البحث**

**المبحث الاول:-** التوزيع العددي لطلبة الراسبين في المرحلة التعليمية الثانوية للمدة 2015 - 2020 في قضاء الحلة.

**سابعاً: - مصطلحات البحث**

- 1- **الرسوب:-** هو عدم التكيف المدرسي او الفشل و عدم التوفيق في الدراسة اي اعاده الطالب لسنة دراسية كاملة في نفس الصف(2).
- 2- **الطلاب الراسبون:-** هم الطلاب الذين لم يتمكنوا من اكمال متطلبات حاله الفشل في الامتحانات النهائية للسنة الدراسية و لم يستطيع الحصول على درجة النجاح(3) .
- 3- **المرحلة المتوسطة:-** وهي المرحلة التي تستقبل الطلاب الحاصلون على شهادته تخرج الابتدائية وتشمل هذه المرحلة الاعمار من (12- 15) سنة وتنتهي هذه المرحلة بتخرج الطالب من المرحلة المتوسطة الى المرحلة الإعدادية بعد الاجتياز بنجاح الامتحانات الوزارية المقررة من قبل وزارة(4).
- 4- **المرحلة الإعدادية:-** وهي المرحلة التي تضم الطلبة الحاصلون على شهادة المتوسطة وتكون هذه المرحلة بفروعها المختلفة العلمي والادبي و يتخرج منها الطلاب باعمار لم تتجاوز الحادية والعشرون بالنسبة للبنين الثالثة والعشرون بالنسبة للبنات(5).

المبحث الاول:-

اولا:- التوزيع العددي للطلبة الراسبين في المرحلة التعليمية الثانوية للمدة 2015 - 2020 في قضاء الحلة.

للسكان اهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية اكتسبت اهميته لأنه يعمل على تفسير الكيفية التي تتوزع بها الظاهرة الجغرافية واعطاء الحلول والمعالجات لهذه الظاهرة لان لا توجد ظاهرة جغرافية موزعه بانتظام على سطح الارض سواء كانت هذه الظاهرة بشرية او طبيعية اذا يهتم دارسو علم السكان بمعرفة حجم السكان في مساحة المناطق المدروسة بهدف تحليل صورته هذا التوزيع السكاني في الدولة او الاقليم او المركز الاداري (6).

ان من اهم الامور التي تناولتها الدراسة الرسوب المدرسي لما له اهمية واضحة في كشف ومعرفة المناطق التي يتركز بها الطلبة الراسبين من خلال اتباع مجموعة من الاساليب في توزيعهم ومن هذه الاساليب هي التوزيع العددي الذي يراد به توزيعهم حسب المناطق التي يتواجدون فيها حسب الارقام المطلقة. والذين يتواجدون ضمن رقعة جغرافية محددة وفي وقت معين والطريقة التي يتوزعون بها في ذلك الحيز الجغرافي(7).

وهنا تحاول الدراسة الكشف عن نسب الراسبين خلال مدة الدراسة الممتدة 2015- 2020 ، حيث شهدت اعداد الطلبة الراسبين في المرحلة الثانوية في تزايد مستمر منذ العام الدراسي 2015- 2020 وهذا ما يكشفه لنا الجدول(1) والشكل(1) اللذان يوضحان اعداد الراسبين ، اذ تبين ان اعداد الطلبة المسجلين لعام 2015- 2016 بلغت (75385) طالب وطالبة وعدد الراسبين لنفس السنة تزيد عن (12147) طالب وطالبة وهذه النسبة في الرسوب في تزايد بشكل مستمر لتصل الى اعلى من(17781) طالب وطالبة للعام الدراسي 2019- 2020 وهذا التزايد في اعداد الراسبين يشير الى ان التعليم في قضاء الحلة له ارتباط وثيق بالظروف الاجتماعية والسياسية السائدة ، وان تراجع الظروف انعكس على واقع الطلبة واثّر في ارتفاع اعداد الراسبين في القضاء وخاصة بعد ارتفاع الدولار الذي اثر على العوائل ذات الدخل المحدود وسيادة جائحة كورونا التي تراجعت الاوضاع في العالم بشكل اجمع وحرمان بعض الطلبة من وسائل التعليم الالكتروني وكذلك صعوبة المناهج المقررة والتغيير المستمر فيها.

جدول (1)

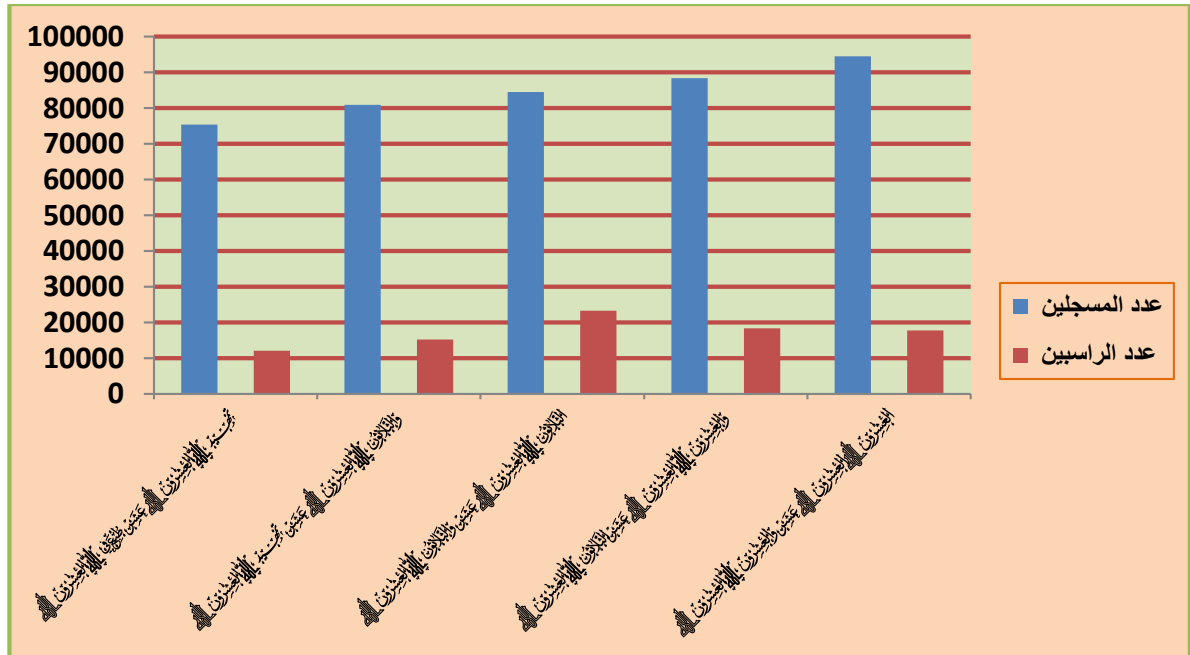
التوزيع العددي للطلبة الراسبين للمرحلة الثانوية في قضاء الحلة للمدة 2015 - 2020

السنوات	الطلبة المسجلين	الطلبة الراسبين	نسبة الطلبة الراسبين الى الطلبة المسجلين %
2015-2016	75385	12147	16
2016-2017	80902	15252	18,3
2017-2018	84578	23250	27
2018-2019	88467	18397	20,7
2019-2020	94494	17781	18
المجموع	423826	76827	%100

المصدر:- وزارة التربية، مديرية تربية بابل، قسم التخطيط التربوي، المجموعة الاحصائية للتعليم الثانوي للمدة من (2015-2020)، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة.

شكل (1)

التوزيع العددي للطلبة الراسبين للمرحلة الثانوية في قضاء الحلة للمدة 2015 - 2020



المصدر:- بيانات جدول (1).

ثانياً: - التوزيع العددي للطلبة الراسبين في المرحلة الثانوية على مستوى الوحدات الادارية في قضاء الحلة للمدة من 2015-2020.

تشير بيانات الجدول (2) والشكل (2) تباين اعداد الطلبة الراسبين في قضاء الحلة على مستوى وحداتها الادارية اذ بلغت اعلى نسبة للراسبين في مركز قضاء الحلة في كل السنوات المذكورة 2015-2020 بعدد (62942) لكلا الجنسين ثم تأتي بعدة ناحية الكفل بعدد(12831) طالب وطالبة ثم ناحية ابي غرق(11054) طالب وطالبة. والسبب في هذه الزيادة يعود الى المعوقات التي واجهة الطالب من قبل الاهل منها (المشاكل بين الوالدين له، عدم الانفاق على الطالب) . ومعوقات المدرسة ايضا منها ضعف ايصال المادة التعليمية للطلاب وخاصة في العاميين الاخرين (2019، 2020) الملازمان لجائحة كورونا وضعف خدمة الانترنت في الحصول على المادة التعليمية فضلا عن هدم المدارس القديمة واعمال الصيانة فيها الامر الذي اثر على البنائات المدرسية واصبحت تحتوي عدد من المدارس وظهور الدوام الثلاثي في اغلب المدارس في القضاء وقلة نشاطات تدريب المدرسين.

جدول(2)

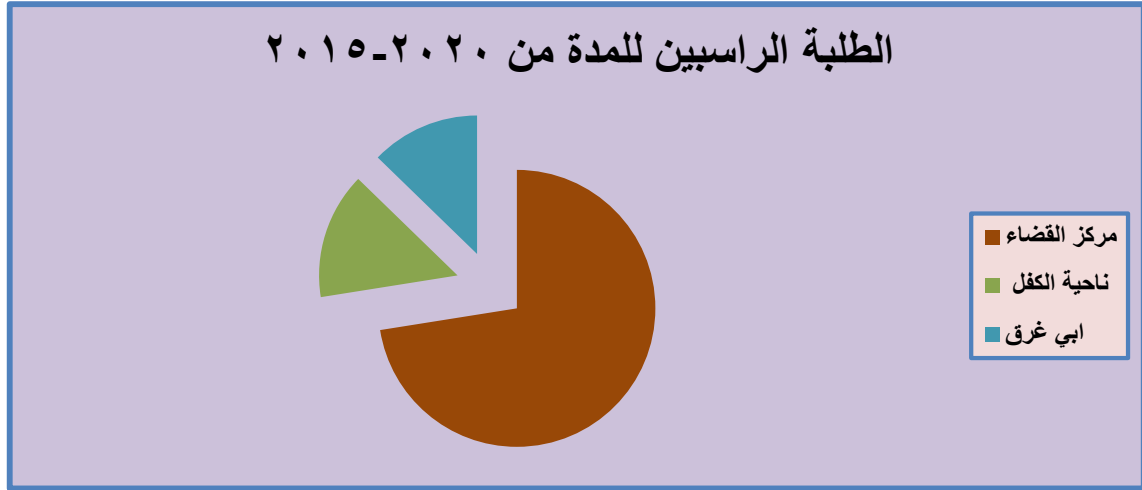
التوزيع العددي للطلبة الراسبين في المرحلة الثانوية على مستوى الوحدات الادارية في قضاء الحلة للمدة من 2015-2020.

الوحدات الادارية	الطلبة الراسبين 2015-2016	الطلبة الراسبين 2016-2017	الطلبة الراسبين 2017-2018	الطلبة الراسبين 2018-2019	الطلبة الراسبين 2019-2020	المجموع
مركز قضاء الحلة	9051	10133	17358	14063	12337	62942
ناحية الكفل	1683	2741	2869	2149	3389	12831
ناحية ابي غرق	1413	2378	3023	2185	2055	11054
المجموع	12147	15252	23250	18397	17781	82832

المصدر: -وزارة التربية، المديرية العامة لتربية بابل، قسم الاحصاء، بيانات التعليم الثانوي، بيانات للمدة (2015-2020).

شكل (2)

التوزيع العددي للطلبة الراسبين في المرحلة الثانوية على مستوى الوحدات الادارية في قضاء الحلة  
للمدة من 2015-2020.



المصدر:- جدول (2).

ولغرض اعطاء صوره اكثر دقه واعتدالا في توزيع الطلبة الراسبين للمرحلة الثانوية في قضاء الحلة وحسب وحداته الادارية، فقد تم استخدام الدرجة المعيارية كمييار احصائي في الدراسة فقد تم الاعتماد على عدد الطلاب الراسبين لعامين عام 2015-2016 و 2019-2020 نجد من بيانات الجدول (3) الخاصة بتوزيع الدرجات المعيارية للراسبين في المرحلة الثانوية حيث وجدت هذه مستويات متباينة للطلاب الراسبين عن الاعوام المذكورة ..

جدول (3)

توزيع الدرجات المعيارية للراسبين في المرحلة الثانوية 2015-2016/2019-2020

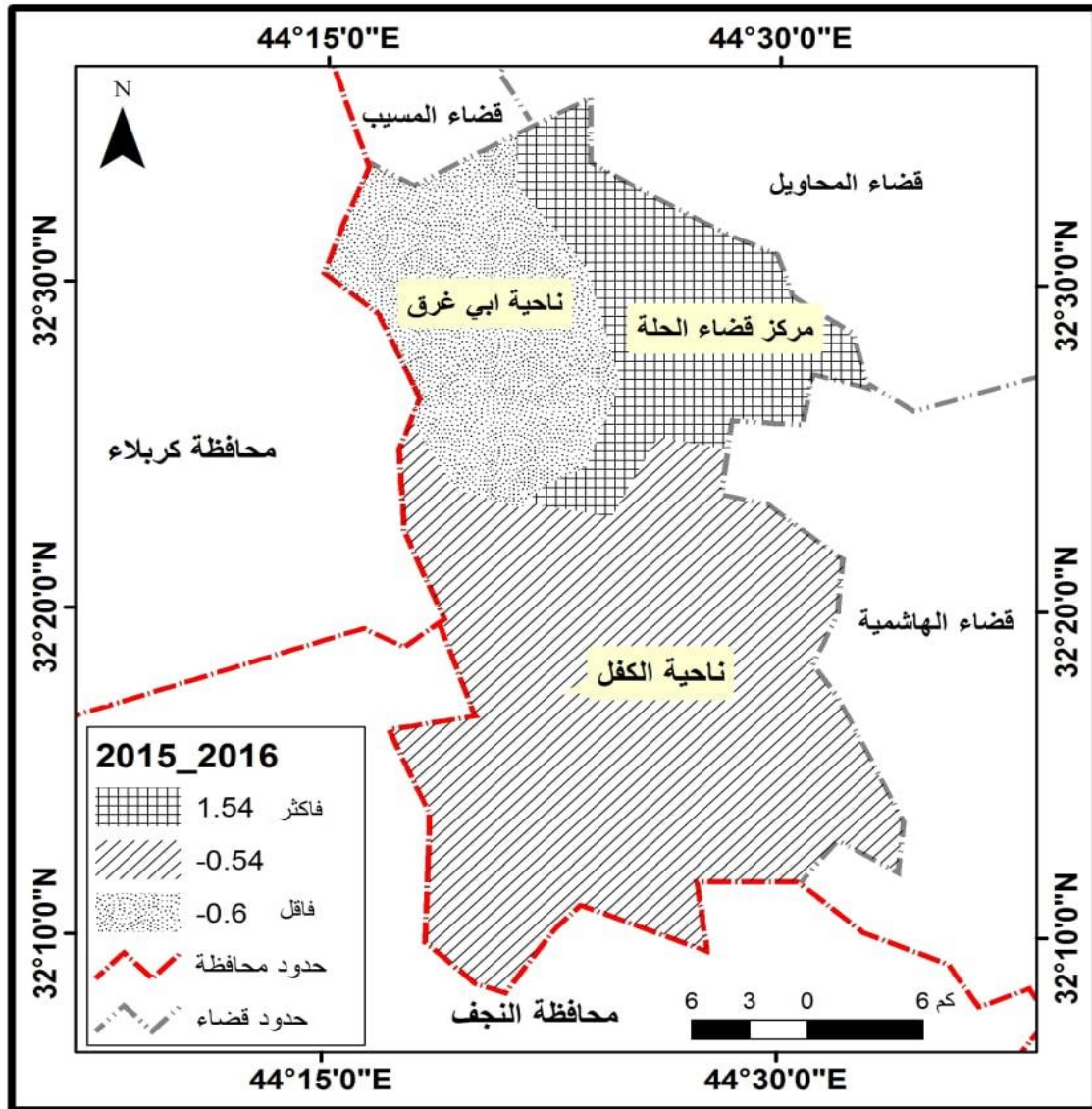
الدرجة المعيارية	عدد الطلبة الراسبين 2019-2020	الدرجة المعيارية	عدد الطلبة الراسبين 2015-2016	الوحدات الادارية	ت
1.14+	12337	1.54+	9051	مركز قضاء الحلة	1
-.45393	3389	0.54-	1683	ناحية الكفل	2
-.69252	2055	0.60-	1413	ناحية ابي غرق	3
	<b>17781</b>		<b>12147</b>	<b>المجموع</b>	

المصدر:- من عمل الباحثة باستخدام برنامج SPSS.

أولاً: - الدرجات المعيارية للعدد الطلبة الراسبين لعام 2015-2016 وجاءت بمستويين وهما المستوى الاول والمستوى الثاني :

المستوى الاول:- والذي تبلغ درجته المعيارية (+1 فأكثر) وجاء في هذا المستوى مركز قضاء الحلة بأعلى معدل للرسوب وذلك بفعل مجموعة متغيرات على رأسها الكثافة السكانية العالية في مركز القضاء وبلغت الدرجة المعيارية (+1.14) وبمتوسط حسابي بلغ 4049 وبنحرف معياري 4333.9. المستوى الثاني والذي تبلغ درجته لمعيارية (-0.99 - 0.001) وجاء ضمن هذا المستوى وحدتين اداريتين هما كل من (ناحية الكفل وناحية ابي غرق) وبلغت درجتها المعيارية على التوالي (-0.54 و -0.60) خريطة (2).

خريطة (2) الدرجات المعيارية للعدد الطلبة الراسبين لعام 2015-2016



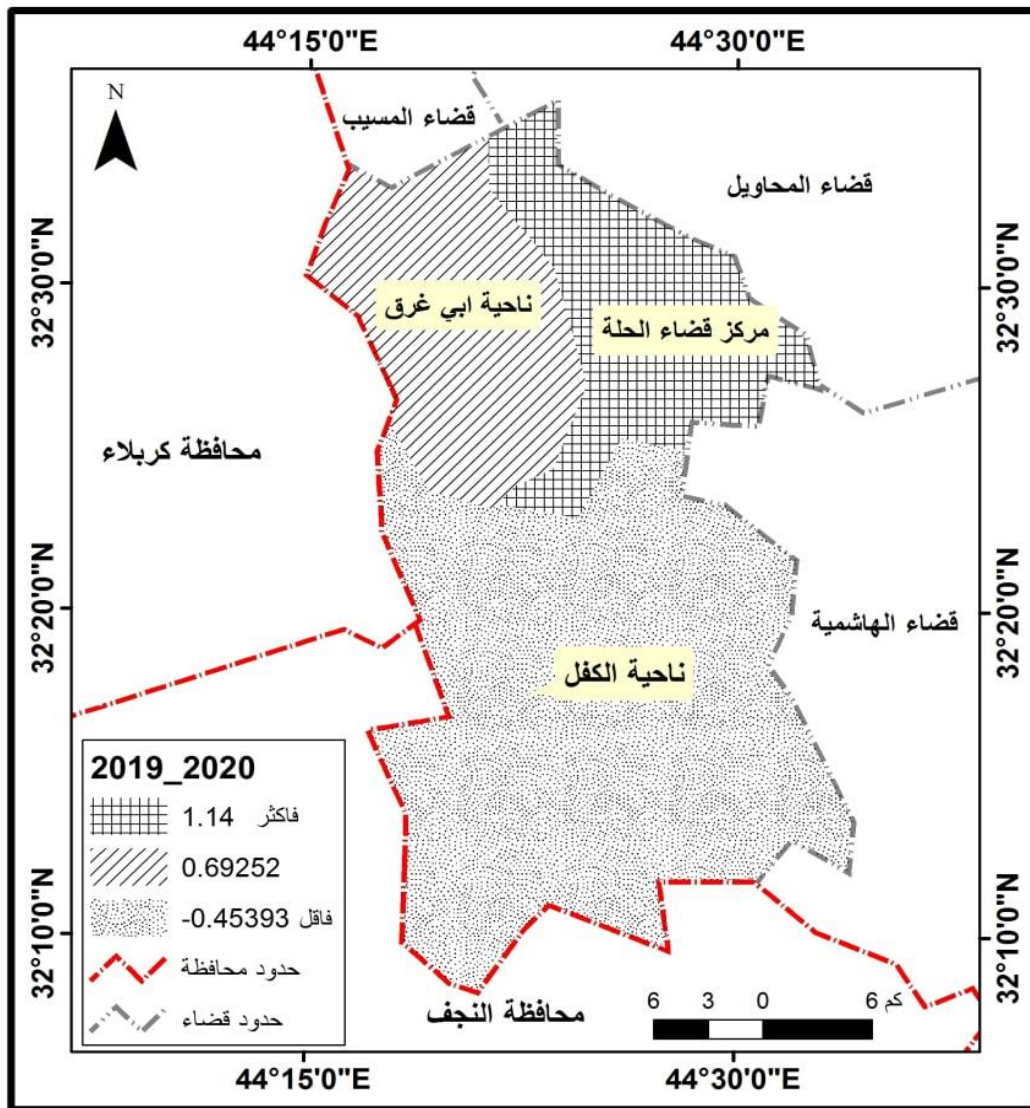
المصدر:- جدول (3)



ثانياً:- الدرجات المعيارية للعدد الطلبة الراسبين لعام 2019-2020 وجاءت بمستويين وهما المستوى الاول والمستوى الثاني:

المستوى الاول:- والذي تبلغ درجته المعيارية (+1 فأكثر) وجاء في هذا المستوى مركز قضاء الحلة بأعلى معدل للرسوب وذلك بفعل مجموعة متغيرات على رأسها الكثافة السكانية العالية في مركز القضاء وبلغت درجه المعيارية (+1.54) وبمتوسط حسابي بلغ 5927 وبانحراف معياري 5591.4. المستوى الثاني والذي تبلغ درجته لمعيارية (-0.99 - 0.001) وجاء ضمن هذا المستوى وحدتين اداريتين هما كل من (ناحية الكفل وناحية ابي غرق) وبلغت درجتها المعيارية على التوالي (-0.45 و -0.69) خريطة (3).

خريطة(3) الدرجات المعيارية للعدد الطلبة الراسبين لعام 2019-2020



المصدر:- جدول (3) .

## النتائج:-

- بعد العرض وتحليل مفردات البحث ضمن موضوع (التوزيع العددي الطلبة الراسبين المرحلة الثانوية في قضاء الحلة) توصل البحث الى جملة من النتائج منها
- 1- ان مشكلة الرسوب في المرحلة الثانوية في قضاء الحلة في تزايد مستمر بالاعتماد على البيانات (2015 2016 / 2019-2020) اتضح ان التعليم الثانوي ارتفعت فيه اعداد من (12147) الى (17781) مع وجود علاقه طردية كلما زاد عدد الطلبة تقابلها زياده في عدد الراسبين .
  - 2- تبين من البحث حاز مركز قضاء الحلة النسبة الاكبر من الراسبين بلغت (62942) طالب وطالبة مقارنة مع الوحدات الادارية الأخرى.
  - 3- تبين من الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية والصحية لها اثر كبير على ظاهره الرسوب و خلل في مستوى الطالب الدراسي ودخل الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين كلها عوامل تؤدي الى ظهور مشكلة الرسوب المدرسي.
  - 4- لوحظ من خلال التحليل الاحصائي ( الدرجة المعيارية) لظاهره الرسوب من سنتين (2015-2016 / 2019-2020) ان اعلى قيمه للطلبة الراسبين كانت في مركز قضاء الحلة بأعلى معدل للرسوب وذلك بفعل مجموعة متغيرات على رأسها الكثافة السكانية العالية في مركز القضاء وبلغت الدرجة المعيارية (+1.14) وبمتوسط حسابي بلغ 4049 و بانحراف معياري 4333.9.

## التوصيات :-

- 1- معالجة النقص في المدارس و معالجة الازدحام فيها، لذلك يتوجب بناء مدارس جديدة و ترميم القديمة منها وخاصة في المناطق التي تعاني من نقص في المدارس لتخفيف الزخم بين الطلاب.
- 2- التطور المستمر للمناهج الدراسية وبما يتناسب مع مستوى الطلبة العمري و محاوله ابراز لهم طرق جديده و متنوعه منها طريقه الحوار طريقه التشويق التي يتبعها بعض المدرسين للتشويق للدرس تجعل لدى الطالب الرغبة في الاستمرار في التعليم والتقليل من الرسوب المدرسي.
- 3- التنسيق بين اولياء الامور وادارات المدارس ودعوه لهم لاجتماعات من اجل اطلاعهم على مستوى ابنائهم لكي يكون الاهل على علم ودراية على مستوى ابنائهم وسلوكهم.

4- استخدام أفضل طرائق التدريس الحديثة وتركيز الطرائق التقليدية القديمة واتباع أساليب جديدة للتعليم منها المنشورات التوضيحية والفيديوهات من أجل إيصال المادة التعليمية للطلاب بسهولة ورفع كفاءه وخبره المدرسين.

5- يجب ان تولى وزارة التربية ظاهرة الرسوب المدرسي اهتمام كبير جدا و اخذ هذه الظاهرة بعين الاعتبار ومعالجتها و توفير قاعده بيانات إحصائية عن نسب و اسباب الرسوب لدى الطلبة في المدارس ومعرفة الاسباب التي تؤدي الى رسوب الطلاب سواء كانت هذه الاسباب اجتماعية او اقتصادية او صحية او ثقافية.

### المراجع:-

- 1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020.
- 2- كمال ناجي، الكفايات التعليمية في المدارس، تجريبه قطر، دار العلوم، قطر، (ب. ط) (ب، س)، ص 169.
- 3- عائده مخلف مهدي القريشي، اسباب مشكلات رسوب الطلبة وكيفية معالجتها مجله البحوث التربوية والنفسية، العدد 53، جامعه بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، 2017، ص 46.
- 4- احمد باقر جمعه الموسوي، التباين المكاني للرسوب المدرسي في محافظه ذي قار للمده (2010- 2019) اطروحه دكتوراه غير منشوره، كليه التربية ابن رشد- جامعه بغداد، 2021، ص 14
- 5- مصدق جميل الحبيب، التعليم والتنمية الاقتصادية، 1981، دار الرشيد للنشر، بغداد، ص 235.
- 6- فتحي محمد ابو عيانه، جغرافية السكان، اسس تطبيقات المعاصرة، الطبعة الثانية، كليه الآداب، جامعه الإسكندرية، مصر، 2017، ص 35
- 7- مصطفى عبد الله محمد السويدي، تباين التوزيع الجغرافي للسكان محافظات الفرات الاوسط، الدكتوراه غير منشوره، كليه الآداب، جامعه بغداد، 1996، ص 199.

**Sources :-**

- 1- Al Habib, Musadiq Jameel, education and economic development, .  
.1981, Al Rashid publishing house, Baghdad
- 2- Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, unpublished data,  
.2020
- 3- Naji, Kamal, educational competencies in schools, Qatar experience,  
. (Dar Al-Alam, Qatar, (B. I) (B, X
- 4- al-Mousawi, Ahmed Baqer Juma, the spatial variance of school failure  
in Dhi Qar governorate for the period(2010 - 2019) unpublished doctoral  
.thesis, Faculty of Education Ibn Rushd - University of Baghdad, 2021
- 5-Quraishi, Aida mukhleef Mahdi, the causes of students ' failure  
problems and how to address them Journal of educational and  
psychological research, No. 53, Baghdad University, Center for educational  
.and psychological research, 2017
- 6- Abu ayaneh, Fathi Mohamed, population geography, foundations of  
contemporary applications, second edition, Faculty of Arts, University of  
.Alexandria, Egypt, 2017
- 7- Al-Suwaidi, Mustafa Abdullah Mohammed, the geographical  
distribution of the population of the Middle Euphrates provinces, Dr.  
.unpublished, Faculty of Arts, University of Baghdad, 1996

## سياسات التجديد الحضري في الحفاظ وإعادة تأهيل الأبنية التراثية

أ.م.د. شروق نعيم جاسم  
جامعة بغداد/ كلية الآداب  
قسم الجغرافية  
Sh8r3q@yahoo.com

أ.د. انتظار جاسم جبر  
جامعة بغداد/ كلية الآداب  
قسم الجغرافية  
entezarjassem1@yahoo.com

### المستخلص:

يتعرض النسيج الحضري للمناطق والأبنية ذات القيمة التاريخية والمعمارية الى ظروف عديدة منها الظروف الطبيعية ( تقادم الزمن ، الكوارث الطبيعية ، الضوء الحشرات ) أو عوامل المناخ ( كالحرارة والجفاف والأمطار والجليد والرطوبة والرياح ... الخ ) أو اعتداء الإنسان ( الإضافات والتوسعات غير المدروسة أو الاستخدام الخاطئ أو الصيانة غير العلمية ..... ) التي من شأنها إن تؤثر على قيمتها وأصالتها . من هنا تأتي أهمية التجديد الحضري كعملية مدروسة لإعادة القيم وتثبيت الخصائص المعمارية الأصلية لهذه المنشأة والحفاظ على الهوية المعمارية للنسيج الحضري الذي يحتوي على المراحل المورفولوجية للمدينة التي خلفت الموروث العمراني التراثي التاريخي.

أما مشكلة البحث فهي : هل تتعرض الأبنية التراثية في المدن المعاصرة إلى التدهور ؟ وما هي سبل الحفاظ عليها . أما الهدف من البحث فهو : تسليط الضوء على مشكلة تعاني منها المدن المعاصرة في الوقت الحاضر ألا وهي اندثار وتدهور رصيدها العمراني التراثي

وتوصل البحث لمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات أهمها : إن الحفاظ على النسيج الحضري والإبقاء على أصالة المعايير التخطيطية والمعمارية للمدن القديمة يكون على مستويات أو مقاييس متعددة وهو مرتبط بشكل أساسي بمناهج التجديد الحضري إذ يعتبر التجديد الحضري عمليات متداخلة ومتشعبة وذات شمولية لأنها تتطلب تحديد أي سياسة يمكن أتباعها ضمن مجموعة من الشروط والإجراءات العملية والدراسات الميدانية والخبرات العلمية الفنية والتي على أساسها تتحدد سياسة معينة من سياسات التجديد الحضري الذي يجب ممارسته على النسيج الحضري سواء كان حفاظ أم إعادة تأهيل أو تطوير للأبنية من أجل الإبقاء على طابعها المعماري جمالياً وإنشائياً ووظيفياً مع مراعاة عدم التأثير على التكوينات الفضائية للإملاء الحضري ضمن النسيج التقليدي ومحاولة الملائمة بين متطلبات الحياة المعاصرة

والتطورات التكنولوجية في البناء والخدمات وبين المعايير التخطيطية والمعمارية لإحياء المدينة القديمة بما  
يضمن تحسين البيئة الحضرية والمحافظة عليها .

### urban renewal policies in preserving and rehabilitating heritage buildings

D. Entezar Jassem Jabor

Professor

.Ph.D

Baghdad University / Faculty

of Arts

Department of Geography

D. Shorouq Naeem Jassim

Assistant

.Ph.D

Baghdad University / faculty

of Arts

Department of Geography

#### Abstract:

The urban fabric of areas and structures of historic and architectural value are exposed to many conditions, including natural conditions (aging of time, natural disasters, light insects) or climate factors (eg, heat, drought, rain, ice, humidity, wind, etc.) or human aggression (unexplained additions and expansions) Faulty or non-scientific maintenance .....) Which would affect their value and originality. Hence the importance of urban renewal as a deliberate process to restore values and stabilize the original architectural characteristics of this establishment and preserve the architectural identity of the urban fabric, which contains the morphological stages of the city, which left the legacy of historic heritage.

The research problem is: Are heritage buildings in contemporary cities deteriorating? And how to preserve them. The aim of the research is to shed light on the problem of contemporary cities, namely the disappearance and deterioration of their heritage heritage

The research found a number of conclusions and recommendations, the most important of which are: The preservation of the urban fabric and the preservation of the authenticity of the planning and architectural standards of the old cities is at multiple levels or standards and is mainly linked to urban renewal approaches. Urban renewal is considered overlapping, Can be followed within a set of conditions and practical procedures and field studies and technical scientific expertise on the basis of which is determined by a particular policy

Of the urban renewal policies that must be practiced on the urban fabric whether the preservation or rehabilitation of buildings or development in order to maintain the

architectural character aesthetically and constructively and functionally taking into account not to affect the spatial composition of urban dictation within the traditional fabric and try to match the requirements of contemporary life and technological developments in construction Services and between planning and architectural standards for the revival of the old city to ensure improvement and preservation of the urban environment.

## المقدمة:

إن المدينة هي وحدة اجتماعية واقتصادية و سياسية و ثقافية و عمرانية، تنمو و تتطور بشكل ديناميكي ضمن حيز مكاني معين، تعمل وترتبط على وفق نظام خاص بها يختلف من مدينة إلى أخرى. يمثل السكان الجانب الاجتماعي والثقافي، ويمثل الجانب الاقتصادي بطبيعة ونوع النشاط، أما الجانب السياسي فيتمثل بالسلطة الإدارية والسياسية في المدينة، فيما يكون الجانب العمراني بالكتل البنائية ( العناصر العمرانية المكونة للمدينة )

يتعرض النسيج الحضري للمناطق والأبنية ذات القيمة التاريخية والمعمارية الى ظروف عديدة منها الظروف الطبيعية ( تقادم الزمن ، الكوارث الطبيعية ، الضوء الحشرات ) أو عوامل المناخ ( كالحرارة والجفاف والأمطار والجليد والرطوبة والرياح ... الخ ) أو اعتداء الانسان ( الاضافات والتوسعات غير المدروسة أو الاستخدام الخاطيء أو الصيانة غير العلمية ..... ) التي من شأنها إن تؤثر على قيمتها وأصالتها . من هنا تأتي أهمية التجديد الحضري كعملية مدروسة لاعادة القيم وتثبيت الخصائص المعمارية الاصلية لهذه المنشأة والحفاظ على الهوية المعمارية للنسيج الحضري الذي يحتوي على المراحل المورفولوجية للمدينة التي خلفت الموروث العمراني التراثي التاريخي.

مشكلة البحث: هل تتعرض الأبنية التراثية في المدن المعاصرة الى التدهور؟ وما هي سبل الحفاظ عليها

الفرضية: - تتعرض الأبنية التراثية في المدن المعاصرة إلى التدهور والاندثار

- هناك سياسات يمكن من خلالها الحفاظ على وإعادة تأهيل الأبنية التراثية

هدف البحث : تسليط الضوء على مشكلة تعاني منها المدن المعاصرة في الوقت الحاضر الا وهي اندثار

وتدهور رصيدها العمراني التراثي

**التجديد الحضري** : إن مصطلح التجديد الحضري بشكل عام والحفاظ بشكل خاص له معنى شمولي ويهدف إلى دراسة البيئة المحيطة والإجراءات اللازمة لإعادة الأبنية والمعالم المعمارية لطرزها الأصلي ذلك إن الحفاظ كأهم فعالية من فعاليات التجديد الحضري يتضمن العديد من الأساليب العلمية التي تدل على العمليات الواجب القيام بها لإظهار النسيج الحضري القديم والمعالم المعمارية المكونة له بما يؤكد على أصالة وروحية المدينة أو المنطقة التي تم الحفاظ عليها ولذلك يتوجب علينا معرفة معنى التجديد الحضري - ومفاهيمه قبل الشروع في تجديد أي مبنى يمكن أتباعه من أجل إبقاء الموروث المعماري حياً ومتفاعلاً من نسيج المدينة الجديد يعد التجديد أدوات التخطيط الحضري في المدن المعاصرة إذ تعرضت المدن التراثية إلى نمو حضري كبير اثر على أبنيتها الأثرية وادي إلى اهتراء الكثير من معالمها العمرانية القديمة ، لذلك أصبح المخططون يسعون بشتى الطرق للحفاظ عليها ، من خلال التفكير في كيفية دمجها في المحيط العمراني للمدن مع الحفاظ على خصوصيتها الهندسية المعمارية وأصبح التجديد الحضري هدف بذاته يسعى التخطيط الحضري إليه إذ كان للنمو العمراني الواسع مخاطر كبيرة على الموروث الحضري في المدن نتيجة النمو السكاني الكبير والطلب المتزايد على السكن مما أدى إلى إزالة بعض الأبنية الأثرية والتراثية القديمة أو استغلالها بطريقة تشوه فنها المعماري ، كما أدت هجرة بعض السكان الأصليين لتلك الأبنية وتركها من غير سكن إلى تعرضها للانهايار لعدم الاهتمام بها والمحافظة عليها . إذن فالمقصود بالتجديد الحضري هو عملية تغيير البيئة العمرانية للمدينة من خلال تحسين أو إعادة تلك الأبنية القديمة وإصلاح بنيتها الارتكازية ، ويتضمن التجديد الحضري ثلاث حلول هي الحفاظ وإعادة التأهيل وإعادة التطوير .<sup>(1)</sup>

### الموروث المعماري الحضري

التراث بشكل عام يعرفه المعجم اللغوي على أنه كل ما يرثه الإنسان عن ماضيه مادياً كان أم غير مادي أما الممتلكات التراثية: فهي مجموعة المنتجات المادية التي أفرزتها الحضارات السابقة ولا تزال محتفظة بقيمتها النفعية أو المعنوية.

والتراث المعماري أو العمراني يشكل جانباً رئيسياً من التراث المادي الذي بناه الإنسان أو صنعه (حسب ما حددته بعض القوانين) خلال مدة مائتي سنة خلت والذي تقض المصلحة العامة المحافظة عليه لقيمتة التاريخية.



لقد أصبح معلوماً إن المدن لا تظهر بصورة مفاجئة وسريعة بل تمر بمراحل معينة في عملية نشأتها التي تتأثر \* الى حد بعيد بالعناصر الطبيعية للاقليم الذي تقع فيه من حيث وظائفها وحجوم سكانها وعلاقتها الخارجية مع المناطق التي تحيط بها ، علماً بأن وظائف وتخصصات تلك المدن لم تظهر دفعة واحدة بل مرت بمراحل تطويرية لذلك اختلفت بنية تلك المدن وأحجامها السكانية خلال مراحل معينة تبعاً لاختلاف نشاطاتها ووظائفها وهذا ما يعرف اليوم بأسم ( التطور المورفولوجي للمدن ) وبطبيعة الحال فإن انتقال المدن من مرحلة معينة ذات مواصفات وظيفية معينة تعبر عنها البنية الوظيفية للمدينة ( مرحلة مورفولوجية مميزة يصورها شكل المدينة الخارجي ) الى مرحلة أخرى ذات شكل مورفولوجي يحدث دون أن تغيب المعالم المورفولوجية السابقة بل تضاف أو تنقص منها بعض الشيء بحيث تبقى المعالم السابقة لتعبر عن وظائفها المحلية والاقليمية آنذاك فتظهر المراحل المورفولوجية المميزة لكل فترة ويظهر عبرها نمط من الابنية بوصفها أحد العناصر المورفولوجية الثلاث ( الخطط - أستعمالات الارض - الابنية ) ليضل يقدم بعض الوظائف الموكلة اليه أو يجري تغييرها بحكم سياسات التجديد الحضري كالتطوير أو الحفاظ وإعادة التأهيل . مثل هذه الابنية ووظائفها ( نسميها بالموروث الحضري ) الذي غالباً ما يتركز في قلب المدن ليشكل مركزها التقليدي وخاصة ( في مدن العالم العربي والاسلامي ) ضمن مناطق أستعمالات تسمى الاحياء القديمة أو التقليدية والتي تسعى التصاميم الاساسية لتلك المدن الى ضمها والحفاظ عليها حيث غدى وجودها يشكل أسمى وأهم مقومات النجاح لتلك التصاميم . إذن فالموروث المعماري هو:

أولاً: أن الموروث العمراني يشكل رسالة حضارية يمكن من خلالها قراءة سيرة الأمم بأركانها الأربع: الفكر - السلوك - النتاج - القيم وباستثناء النتاج المادي فإن الأركان الثلاثة الأخرى هي على الأغلب ادراكات محسوسة غير ملموسة مما يجعلها عرضة للتزوير والتشويه اللذين يفقدانها حقيقتها ونقاوتها بمرور الزمن فتصبح ضبابية الإدراك مشوهة المعالم تبقى النتاجات المادية وأهمها العمارة هي الأصدق في نقل حقيقة الحياة للشعب الذي أنتجها لأنها الوعاء الذي تتفاعل وتنصهر فيه أركان الحضارة.

ثانياً : يشكل الموروث العمراني للأمم دافعاً وحافزاً لتحريك الأمم ودفعها الى مناهج الارتقاء لأنه يشكل طاقة كامنة يمكن تحريكها بالاتجاه الإنساني البناء - كما حدث لأوروبا التي مزقت أكفان عصورها المظلمة وانتفضت في عصر نهضتها بطاقة موروثها الكلاسيكي اليوناني والروماني لنتهل منه انطلاقتها نحو صنع مستقبلها وهذا ما يعوزنا نحو العرب والمسلمين أصحاب المجد الخالد عبر الانجازات المعمارية

التي لا زالت شاخصة في بخارى وسمرقند مروراً بقلاع وحواضر المدن العربية الإسلامية وصولاً إلى انجازاتها العمرانية في غرناطة والأناضول .

**ثالثاً :** إن الموروث العمراني يشكل حلقة الربط بين الأصل الموروث والفرع المنسوج الذي يجب أن يستمد وجوده من قيم الماضي ليشكل نسيجاً مترابطاً بين الأصالة والتحديث دون انقطاع وانفصام من عرى الشخصية المكانية التي تحتلها الموروث قياساً بمتطلبات الحياة المعاصرة للمدن ومن هنا يجب قراءة المراحل المورفولوجية التي تمر بها المدن وخاصة المدن العربية الإسلامية ثم معرفة أو تشخيص الموروث العمراني الذي يمكن أن تضمه كل مرحلة حتى يحضرا بمبررات الاهتمام . (2)

### أنواع الموروث العمراني الناتج من المراحل المورفولوجية لتطور المدن

يمكن تشخيص الموروث العمراني الذي تتضمنه المدن بالاتي<sup>(3)</sup> :

- 1- مباني الأحياء القديمة وخاصة من المدن التي تشمل مستقرات بشرية التي تعكس أنماطاً مختلفة من الحياة البشرية بكل معطياتها الفكرية والقيمية والسلوكية حيث تشكل مباني الأحياء السكنية صدى لهذه القيم في فترات مختلفة من الاستيطان.
- 2- المباني التي لا تزال تحتفظ بقيم جمالية أو نفعية يمكن تأهيلها لتقوم بوظائف أو خدمات وتصبح أبنية فاعلة من وجودها بمراكز المدن أو ذات جدوى اقتصادية.
- 3- العمارة النصبية أو الصروح الهندسية الرمزية التي تحمل فكراً أو قيماً أو سلوكاً وتشكل محملاً مميزاً ورائداً في إطارها الزمني.
- 4- المباني والعمائر التي تحمل مدلولات تاريخية أو ترتبط ببحث تاريخي مهم جعلها موقعاً مميزاً يستحق التخليد والاعتزاز كأقواس النصر في المعارك أو بيوت الزعماء الوطنيين أو العوائل العريقة التي لا زالت امتداداتها موجودة .
- 5- المباني والمنشآت التي يعد وجودها ضمن النسيج الحضري ضرورياً كونها تشكل الصورة التقليدية لمرفق المدينة وتحمل بعض الحقائق المورفولوجية لتطور المدن وصورة لاستعمالات الأرض فيها والوظائف التي كانت تؤديها عبر تلك المراحل والتي لا يشكل وجودها استغراباً عمرانياً بل يمكن دمجها ضمن النسيج الحضري للمدينة بعد تأهيلها أو تطويرها باتجاه يحافظ على قيمتها التصميمية والجمالية ويكرس دورها الحضاري .

## سياسات التجديد الحضري

إن الحفاظ على النسيج الحضري والإبقاء على أصالة المعايير التخطيطية والمعمارية للمدن القديمة يكون على مستويات أو مقاييس متعددة وهو مرتبط بشكل أساسي بمناهج التجديد الحضري إذ يعتبر التجديد الحضري عمليات متداخلة ومتشعبة وذات شمولية لأنها تتطلب تحديد أي سياسة يمكن أتباعها ضمن مجموعة من الشروط والإجراءات العملية والدراسات الميدانية والخبرات العلمية الفنية والتي على أساسها تتحدد سياسة معينة من سياسات التجديد الحضري الذي يجب ممارسته على النسيج الحضري سواء كان حفاظ أم إعادة تأهيل أو تطوير للأبنية من أجل الإبقاء على طابعها المعماري جمالياً وإنشائياً ووظيفياً مع مراعاة عدم التأثير على التكوينات الفضائية للإملاء الحضري ضمن النسيج التقليدي ومحاولة الملائمة بين متطلبات الحياة المعاصرة والتطورات التكنولوجية في البناء والخدمات وبين المعايير التخطيطية والمعمارية لإحياء المدينة القديمة بما يضمن تحسين البيئة الحضرية والمحافظة عليها .

لقد تطورت أساليب التجديد الحضري تطوراً كبيراً وأزداد ارتباطها بالاختصاصات العلمية المتعددة كالهندسة والكيمياء والطبيعة والجيولوجيا لأن أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء كجزء من منهج التجديد والحفاظ بشكل خاص تقتضي إجراء الكثير من الدراسات الموقعية والمسوحات الميدانية والفحوص العلمية لتحديد خطة الصيانة والترميم أو إعادة البناء .

وقد ظهرت الحاجة إلى التجديد الحضري في الوقت الحاضر لعدة عوامل أهمها نمو المدن وتوسعها مساحياً وبروز الحاجة الى إنشاء الطرق بعد نمو التصنيع والتكنولوجيا الحديثة، وعدم التنسيق في أستعمال الاراضي وعدم توفر الخدمات العامة المطلوبة أو وجودها بمستوى لا يفي بتحقيق الاغراض بالإضافة الى الاهمال العام الامر الذي أدى الى خلق مناطق في مركز المدن أصبحت مع الزمن عاجزة عن أستيعاب الزيادة في عدد السكان وعن تلبية أحتياجاتهم المتجددة والمتزايدة بسبب قدمها أو لعدم كفاءة الخدمات بها . بينما في السابق كانت الحروب سبباً رئيسياً للتجديد الحضري ( الحرب العالمية الثانية ) وهذا ما حصل بالفعل في العديد من مدن العالم مثل ( هامبورغ - وارسو - هيروشيما ) وغيرها بعبارة أخرى لم تعد الظروف الطارئة كالحروب والكوارث سبباً أو مدعاة لممارسة التجديد الحضري إنما صارت سياسة التجديد الحضري عمل ملازم لنمو وتوسع المدن وصارت فعالياته الانشائية والعمرانية أمر لا بد من ممارستها ضمن كل مرحلة مورفولوجية ومراحل تطور المدن التي تفرزها حاجات السكان عبر تلك المراحل لذلك صار للتجديد الحضري عدة تعاريف أولها التعريف الذي يرى بأن التجديد الحضري :

محاولات مدروسة لتغيير البنية الحضرية من خلال تنظيم المخطط وعلى مقياس واسع وكبير لمناطق المدينة الحالية لتكييفها للمتطلبات الحالية والمستقبلية من حيث المعيشة الحضرية والعمل وتطوير أستعمالات الاراضي الحضرية في المدينة وكان هذا التعرف مدعاة لورود العديد من التعريفات طبقا لمجموعة الفعاليات والانشطة التي يمارسها التجديد الحضري حيث عرف ( parry و med Hurest ) ( Levies ) التجديد الحضري عام 1969 على أنه :- ( التهديم الواسع أو الشامل ) ( للملكيات القديمة بطريقة تؤدي الى إزالة منطقة كبيرة من المباني وتسمح بتخطيط وتشبيد المباني الحديثة والطرق والفضاءات المفتوحة ) أما ( Chapin ) (4) فقد عرف التجديد الحضري على أنه :-

( تغيير فيزيائي لجزء من جسم المدينة حيث يتم بواسطة هذا التغيير تعديل الاجزاء المتهترئة من النواحي الانشائية والخدمية أو تبديلها ، وتسري هذه العملية بمرور الزمن على أجزاء المدينة كلها أستجابة لضغوط التغيرات الاقتصادية الاجتماعية ) .

وبهذا يكون التجديد الحضري هو عبارة عن مجموعة من الاجراءات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي يكون الهدف منها تكوين وخلق الهيكل التخطيطي المعقول والمقبول أي الامثل للمدينة على أساس تأمين أحسن الظروف البيئية والحضرية لسكان المدينة، إي أن تضمن سياسة شاملة ومتكاملة تهدف الى تنمية المدينة وذلك بتطوير كيانها العمراني والاقتصادي والاجتماعي لتمكينها من أداء دورها ونعني بذلك عن أختصار دورها على البناء والهدم وشق الطرق وأما يتضمن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية .

### **مناهج التجديد الحضري**

من خلال تعريف التجديد الحضري كواحد من فعاليات التخطيط الحضري صار بالامكان القول أن هناك مبررات وفوائد وأهداف للتجديد الحضري يمكن تحديدها من خلال المنهج الذي يتبعه التحدي من أجل تحقيق هذه الاهداف وبشكل عام تتضمن مناهج التجديد الحضري اليوم ثلاث فعاليات رئيسية هي (5) :-

### **أولاً : الحفاظ Conservation**

ويعرف أنه عملية حماية تستخدم في مناطق مهمة وذات نوعية ممتازة نسبة الى وظيفتها، أو أنها ذات قيمة تاريخية وحضارية ومعمارية وفيها يحتفظ بالمباني بحالة عمرانية جيدة .

إن الحفاظ لايعني المحافظة على منطقة بأكملها فقط إنما قد يعني اختيار عدد معين من المباني التي سيتم المحافظة عليها أما بسبب عدم تهرؤها أو إن لها قيمة تاريخية أو معمارية ولا زالت حالتها أو شكلها جيد نوعاً ما . كذلك قد يكون المبنى ذو قيمة تاريخية أو دينية أو اجتماعية مما يستوجب المحافظة عليه وإعادة ترميمه أنشائياً ومعمارياً ، مما يجعل هذه الابنية تتفاعل مع النسيج الحضري ككل وبالتالي تنتعش من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية وتبقى حية ضمن النسيج الحضري للمدينة Urban fabric .

### **طرق الحفاظ Types of conservation :**

تتم المحافظة على الابنية ذات القيمة التاريخية والتراثية من خلال ما يلي<sup>(6)</sup> :

#### **أ-الترميم Repair :**

ونعني به إعادة المبنى الى حالته الاصلية عن طريق اضافة جدران للهيكل الاصيلي أو اصلاح التصدعات أو الاجزاء المتضررة أو أستبدال جزء أو بعض أجزائه أنقازاً له من الانهيار بحيث تكون الاضافات أو الاصلاحات متناسقة ومتماشية مع الهيكل الاصيلي للمبنى من حيث التصميم والمواد الانشائية المستعملة في العملية، ويمكن تقسيم الترميم الى أنواع هي:-

الترميم المعماري الهندسي، أو الانشائي الدقيق أو التخصصي، اعتماداً على الهدف من الترميم ودرجة التلف ونوع المبنى لكن في كل الاحوال لابد من أستعمال مواد مماثلة أو مشابهة قدر الامكان لمواد البناء القديمة مع مراعاة تميز المواد الاصلية عن المواد الجديدة المستخدمة للحفاظ على خصوصية الاصل وطرازه.

#### **ب-إعادة البناء Reconstruction:**

وهذا يحدث عندما يتعرض مبنى ذا قيمة أثرية تاريخية أو معمارية كبيرة الى تلف شبه كامل لايجدي مع إية إجراءات أخرى مما يتطلب إعادة بناء الاجزاء المتضررة للمبنى التي لايمكن ترميمها وذلك وفق دراسات دقيقة على شكل المبنى الاصيلي من حيث التصميم ومواد البناء والتفاصيل المعمارية.

#### **ج- الصيانة Preservation :**

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

وهي مجموعة الاعمال والاجراءات اللازمة لاصلاح ما تصدع أو ما فقد من المباني التراثية لضمان مقاومتها ضد أسباب التهرؤ المختلفة وبما يضمن سلامة المبنى وذلك من تلف وقع أو محتمل الوقوع مثل أصلح الشقوق وعزل الجدران عن الرطوبة والدهانات العازلة والجدران السائدة هذا يعني إن الصيانة هي العامل الرئيسي في أطالة عمر المبنى والحفاظ عليه بحالة جيدة معمارياً وأنشائياً وجمالياً .

### ثانياً : إعادة التطوير **Redevelopment** :

يطبق هذا المنهج من التجديد الحضري على المناطق التي في طريقها الى التلف والزوال ككل أو حيث تكون المباني تالفة وبحالة سيئة وهو يشمل الازالة وإعادة الاراضي وفق مخطط جديد يعكس استعمال الارض الايجابي ونمط التوزيع السكاني .

وأهداف عملية التطوير هي :

- 1-إزالة المناطق المتهرئة والملوثة .
- 2-التقليل من حدة الفقر وأنتعاش مناطق العمل في مراكز المدن .
- 3-إفساح المجال لتوسيع المؤسسات الحيوية مثل توسيع المدارس وغيرها .
- 4-توريد صناعات صديقة للبيئة وطرد الصناعات الملوثة لها .
- 5-تشجيع العوائل ذات الدخل المتوسط للاستمرار في المعيشة بمراكز المدن .

### ثالثاً : إعادة التأهيل **Rehabilitation** :

ونعني به إعادة المبنى لأداء وظيفته مرة أخرى بعد إجراء عمليات الحفاظ اللازمة أو أعداده لأداء وظيفة أو فعاليات جديدة ومختلفة على إن تكون متلائمة مع روحية المبنى وتصميمه وطراره المعماري ولذلك تعتبر فعاليات إعادة التأهيل مهمة في عملية التجديد الحضري من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ويمكن أعماده في المناطق التي تكون فيه الابنية متهرئة جزئياً وتتصف بالنقص في الفضاءات المفتوحة والمناطق الخضراء وعدم التنظيم والازدحام ، ومن أهم مواصفاتها إن جميع أو أغلب المباني تبقى كما هي ، وتتم عليها بعض عمليات التحسين فقط ، والتي يقصد منها رفع كفاءة المباني

والمنشآت ، وأن إزالة بعض الاجزاء منها هو لتوفير بعض المرافق والخدمات والواجب توفيرها للسكان والمنطقة .

#### **مبررات إعادة التأهيل :-**

- 1-إن العلاقة الاجتماعية تبقى مصادنة عند إعادة التأهيل بعكس إعادة التطوير .
- 2-تعمل أساليب إعادة التأهيل على الاحتفاظ بشخصية المبنى والمنطقة بينما أساليب إعادة التطوير الشامل تؤدي الى تدمير هوية المدينة.
- 3-إعادة التأهيل تتطلب زمن أقل من عملية إعادة التطوير .
- 4-إعادة التأهيل أقل كلفة من الناحية المادية والاقتصادية من عملية إعادة التطوير .
- 5-إعادة التأهيل تجري دون الحاجة الى تغير محل السكن بينما التطوير يتطلب ذلك.

#### **مبررات التجديد الحضري في المدن التراثية:-**

مما سبق يتضح أنه لايمكن فصل عمليات التجديد الحضري سواء كانت عمليات حفاظ ( أعمال الترميم والصيانة أو إعادة الاصلاح ) أو إعادة التأهيل أو التطوير ضمن المدن ذات البعد التراثي والتي أستمر نموها وتوسعها لان النسيج الحضري يتكون من مجموع مترابطة من العناصر المعمارية والابنية ومسارات الحركة وفق تشكيلات متداخلة والابنية بدورها هي جزء من النسيج الحضري ولا تتكامل عمليات إعادة التأهيل أو التطوير أو الترميم والصيانة التي تجري عليها الا بوجودها ضمن نسيج حضري مترامي الاطراف ومن هنا تأتي مبررات التجديد الحضري عبر أي من مناهجه لأجل (7) :-

1-تعرض المباني الى الاندثار نظرا للاهمال ومرور الزمن عليها ، حيث أن لها عمر لايمكن تخطيه أو جراء تعرضها للكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والعواصف المدمرة الامر الذي يتطلب هدمها وإعادة بنائها وفق متطلبات الحاضر .

2-التغير في نوعية السكان في مناطق معينة من المدن والتي تتجم عن عملية تغيير سريعة في التركيب الاجتماعي والمستوى الاقتصادي ، فمثلا بعض المناطق كانت تضم عوائل من طبقة متوسطة ، الا أنها

تغيرت فأصبحت كل وحدة سكنية تضم عدد من العوائل لفئات ذات دخل بسيط فتدهورت المنطقة بسبب الزيادة الكثيفة في عدد السكان وأصبحت الخدمات لا تفي بالغرض المطلوب .

3-القيم الجمالية ، حيث يرى البعض ان مبررات التجديد الحضري غالباً ما تكون جمالية صرفة تحافظ على شخصية المدينة من خلال الربط بين الاصاله والتراث والمتطلبات المعاصرة ( الحداثة ) .

### الاستنتاجات:

1- لأن المدينة هي نتاج تفاعل القيم الفكرية والمعنوية من جهة، والمادية العمرانية من جهة أخرى، فتكون بالتالي بنيتها العمرانية تعبيراً حياً وصادقاً عن القيم الفكرية السابقة والحضارة للمجتمع، أي أن شكل المدينة يعبر عن هوية أي مجتمع وشعب وأمة ما، لأن مفهوم الهوية في المدينة بشكل خاص يتركز على مبدأ نظري مفاده، إن العناصر والأشكال والمفردات تعكس نمط حياة الشعب أو المجتمع الذي ينتجها، والذي يتضمن العادات والتقاليد وأساليب التفكير والمعتقدات الدينية والمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية، وغير ذلك مما يقع ضمن مفهوم الثقافة أو الحضارة.

1- والتراث المعماري أو العمراني يشكل جانباً رئيسياً من التراث المادي الذي بناه الإنسان أو صنعه (حسب ما حددته بعض القوانين ) خلال مدة مائتي سنة خلت والذي تقض المصلحة العامة المحافظة عليه لقيمه التاريخية .

2- يتعرض النسيج الحضري للمناطق والأبنية ذات القيمة التاريخية والمعمارية إلى ظروف عديدة منها الظروف الطبيعية ( تقادم الزمن ، الكوارث الطبيعية ، الضوء الحشرات ) أو عوامل المناخ ( كالحرارة والجفاف والأمطار والجليد والرطوبة والرياح ... الخ ) أو اعتداء الإنسان ( الإضافات والتوسعات غير المدروسة أو الاستخدام الخاطئ أو الصيانة غير العلمية ..... ) التي من شأنها إن تؤثر على قيمتها وأصالتها .

3- تكمن أهمية التجديد الحضري بأنه عملية مدروسة لإعادة القيم وتثبيت الخصائص المعمارية الأصيلة والحفاظ على الهوية المعمارية للنسيج الحضري الذي يحتوي على المراحل المورفولوجية للمدينة التي خلفت الموروث العمراني التراثي التاريخي .

4- وبهذا يكون التجديد الحضري هو عبارة عن مجموعة من الاجراءات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي يكون الهدف منها تكوين وخلق الهيكل التخطيطي المعقول والمقبول أي الامثل للمدينة على أساس تأمين أحسن الظروف البيئية والحضرية لسكان المدينة ، إي أن تضمن



سياسة شاملة ومتكاملة تهدف الى تنمية المدينة وذلك بتطوير كيانها العمراني والاقتصادي والاجتماعي لتمكينها من أداء دورها ونعني بذلك عن أختصار دورها على البناء والهدم وشق الطرق وإنما يتضمن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية .

5- وقد ظهرت الحاجة إلى التجديد الحضري في الوقت الحاضر لعدة عوامل أهمها نمو المدن وتوسعها مساحياً وبروز الحاجة الى إنشاء الطرق بعد نمو التصنيع والتكنولوجيا الحديثة ، وعدم التنسيق في استعمال الاراضي وعدم توفر الخدمات العامة المطلوبة أو وجودها بمستوى لا يفي بتحقيق الاغراض بالاضافة الى الاهمال العام الامر الذي أدى الى خلق مناطق في مركز المدن أصبحت مع الزمن عاجزة عن أستيعاب الزيادة في عدد السكان وعن تلبية احتياجاتهم المتجددة والمتزايدة بسبب قدمها أو لعدم كفاءة الخدمات بها .

6- لقد تطورت أساليب التجديد الحضري تطوراً كبيراً وأزداد ارتباطها بالاختصاصات العلمية المتعددة كالهندسة والكيمياء والطبيعة والجيولوجيا لأن أعمال الصيانة والترميم وإعادة البناء كجزء من منهج التجديد والحفاظ بشكل خاص تقتضي إجراء الكثير من الدراسات الموقعية والمسوحات الميدانية والفحوص العلمية لتحديد خطة الصيانة والترميم أو إعادة البناء .

## التوصيات:

1- إن الموروث العمراني يشكل حلقة الربط بين الأصل الموروث والفرع المنسوج الذي يجب أن يستمد وجوده من قيم الماضي ليشكل نسيجاً مترابطاً بين الأصالة والتحديث دون انقطاع وانفصام من عرى الشخصية المكانية التي يحتلها الموروث قياساً بمتطلبات الحياة المعاصرة للمدن ومن هنا يجب قراءة المراحل المورفولوجية التي تمر بها المدن وخاصة المدن العربية الإسلامية ثم معرفة أو تشخيص الموروث العمراني الذي يمكن أن تضمه كل مرحلة حتى يحضاً بمبررات الاهتمام .

2- إن الحفاظ على النسيج الحضري والإبقاء على أصالة المعايير التخطيطية والمعمارية للمدن القديمة يكون على مستويات أو مقاييس متعددة وهو مرتبط بشكل أساسي بمناهج التجديد الحضري إذ يعتبر التجديد الحضري عمليات متداخلة ومتشعبة وذات شمولية لأنها تتطلب تحديد أي سياسة يمكن أتباعها ضمن مجموعة من الشروط والإجراءات العملية والدراسات الميدانية والخبرات العلمية الفنية والتي على أساسها تتحدد سياسة معينة من سياسات التجديد الحضري

الذي يجب ممارسته على النسيج الحضري سواء كان حفاظ أم إعادة تأهيل أو تطوير للأبنية من أجل الإبقاء على طابعها المعماري جمالياً وإنشائياً ووظيفياً مع مراعاة عدم التأثير على التكوينات الفضائية للإملاء الحضري ضمن النسيج التقليدي ومحاولة الملائمة بين متطلبات الحياة المعاصرة والتطورات التكنولوجية في البناء والخدمات وبين المعايير التخطيطية والمعمارية لإحياء المدينة القديمة بما يضمن تحسين البيئة الحضرية والمحافظة عليها .

3- أن الموروث العمراني يشكل رسالة حضارية يمكن من خلالها قراءة سيرة الأمم بأركانها الأربع : الفكر - السلوك - النتاج - القيم وباستثناء النتاج المادي فإن الأركان الثلاثة الأخرى هي على الأغلب ادراكات محسوسة غير ملموسة مما يجعلها عرضة للتزوير والتشويه اللذين يفقدانها حقيقتها ونقاوتها بمرور الزمن فتصبح ضبابية الإدراك مشوهة المعالم تبقى النتاجات المادية وأهمها العمارة هي الأصدق في نقل حقيقة الحياة للشعب الذي أنتجها لأنها الوعاء الذي تتفاعل وتتصهر فيه أركان الحضارة وهذا يتطلب الحفاظ على الموروث المعماري وإدامته .

4- إحياء الاتجاهات التخطيطية والمعمارية المختلفة، والتي تحمل منهجا فكريا إسلاميا معاصرا، يتفاعل مع العناصر التراثية من جهة، ومع عناصر العمارة العالمية من جهة أخرى، وبما يحقق الهوية للمدينة العربية الإسلامية.

5- الاهتمام بدراسة البعد التاريخي للمدن لأنه أساس للدراسة الأصولية إذ يصعب فهم المدينة المعاصرة في بعض الأحيان بدونه، فالدراسة التاريخية للمدينة تساهم في التعرف على محاور امتدادها عبر الفترات المختلفة، ومقدار النمو الحضري الذي حققته خلالها، والوقوف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تضافرت في إعطاء المدينة وضعها الحضري في الوقت الحاضر، ومن ثم توقع الزيادة المستقبلية لمساحتها الحضرية ومحاور اتجاهها.

6- يمثل الموروث المعماري هوية الأمة وروحها. ولهذا فالحفاظ عليه هو ليس لإطالة عمر هذا الموروث فحسب، بل لكونه يوفر خزيناً تراثياً وتاريخياً وحضارياً. ويعني بمثابة مدرسة تستنبط منها الدروس والعبر لتعليم الأجيال نتاجات الأولين وفتوتهم وتفاعلهم مع البيئة واستلهاهم مفرداتها

الهوامش:

- 1- محمد العاني ، أصالة المدينة كوحدة جغرافية وتخطيطية دراسة تحليلية في عوامل النشأة وخصائص الفكر التخطيطي ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ، الطبعة الأولى 2010 ، ص 195 .
- عبد الحلیم مهرياشة ، مبادئ وأسس التخطيط الحضري ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة العربية 2016 ، ص 99 – 100
- 2- الأشعب ، خالص الأشعب وآخرون ( مورفولوجية المدينة ) إصدار جامعة بغداد – كلية الآداب 1982م ، ص 17 .
- 3- أحسان فتحي، التراث المعماري في بغداد كراس صادر عن المركز القومي للاستثمارات الهندسية والمعمارية – بغداد .
- 4- طيف زياد جمال ، التعامل مع الموروث العمراني في تطوير الأحياء القديمة ، رسالة ماجستير منشورة ومقدمة الى معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد 1999م ، ص 44 .
- 5- العاني ، محمد جاسم ، التجديد الحضري اداة لاستدامة المدن ، بحث منشور في وقائع الندوة العلمية الثانية / لكلية التخطيط العمراني ، جامعة الكوفة ، كانون الثاني ، 2014 .
- سلامة طابع العساسة وسعد الله جبور ، التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن حال مدينة الكرك القديمة في الأردن ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، مجلد 23 عدد 2 ، 2007 ، ص 243 .
- خلف حسين الدليمي ، التخطيط الحضري اسس ومفاهيم ، الدار العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2002 ، ص 65 .
- 6-المصدر نفسه .
- 7-المصدر نفسه .

المصادر:

- 1- أحسان فتحي ، التراث المعماري في بغداد كراس صادر عن المركز القومي للاستثمارات الهندسية والمعمارية - بغداد .
- 2- الاشعب ، خالص الاشعب وآخرون ( مورفولوجية المدينة ) إصدار جامعة بغداد - كلية الآداب . 1982 .
- 3- خلف حسين الدليمي ، التخطيط الحضري اسس ومفاهيم ، الدار العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2002 ،
- 4- سلامة طابع العسافسة وسعد الله جبور ، التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن حال مدينة الكرك القديمة في الأردن ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، مجلد 23 عدد 2 ، 2007
- 5- طيف زياد جمال ، التعامل مع الموروث العمراني في تطوير الأحياء القديمة ، رسالة ماجستير منشورة ومقدمة الى معهد التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد 1999
- 6- العاني ، محمد جاسم ، التجديد الحضري اداة لاستدامة المدن ، بحث منشور في وقائع الندوة العلمية الثانية / لكلية التخطيط العمراني ، جامعة الكوفة ، كانون الثاني ، 2014
- 7- عبد الحليم مهورباشة ، مبادئ وأسس التخطيط الحضري ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة العربية 2016
- 8- محمد العاني ، أصالة المدينة كوحدة جغرافية وتخطيطية دراسة تحليلية في عوامل النشأة وخصائص الفكر التخطيطي ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ، الطبعة الاولى 2010

## تحليل جيوبوليتيكي لموقع دول مجلس التعاون الخليجي في استراتيجية الحزام والطريق الصينية

أ.د.فهد مزبان خزار

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

fahad.khazar@uobasrah.edu.iq

### ملخص البحث:

تكتسب دول مجلس التعاون الخليجي اهمية كبيرة في الاستراتيجية الصينية الجديدة (الحزام والطريق) بحكم ان الطاقة تشكل الحجر الاساس في هذه الاستراتيجية ، والتي تم طرحها بمعادلة تعاون سميت بمعادلة (1+2+3) ، بسبب أن الطاقة هي المحور الرئيس للتعاون، بالاعتماد على جناحي الاستثمارات والبنية التحتية، والتعاون في ثلاث مجالات ذات تكنولوجيا متطورة وهي الطاقة النووية، الفضاء والأقمار الصناعية، ومجال الطاقة المتجددة، وهو المدخل لمشروع الصين الأكبر الذي يمثل السيطرة على اليابسة والممرات المائية الذي يمتد من الصين حتى قلب أوروبا .

يهدف البحث الى بيان الاهمية الجيوستراتيجية والجيواقتصادية لموقع دول مجلس التعاون الخليجي في اطار مبادرة الحزام والطريق الصينية والمكاسب التي يمكن ان تحققها من خلال الانضواء تحت لوائها.

### ABSTRACT:

The countries of the Gulf Cooperation Council are gaining great importance in the new Chinese strategy (Belt and Road) because energy is the cornerstone of this strategy, which was put forward in a cooperation equation called (1 + 2 + 3), because energy is the main axis of cooperation, relying on The two wings of investments and infrastructure, and cooperation in three fields of advanced technology, namely nuclear energy, space and satellites, and the field of renewable energy, which is the entrance to the largest China project, which represents the control of land and waterways that extends from China to the heart of Europe.

The research aims to demonstrate the geostrategic and geoeconomic importance of the location of the Gulf Cooperation Council countries within the framework of the Chinese Belt and Road Initiative and the gains that can be achieved by subsuming <sup>المقدمة</sup> under its

تُعدُّ مبادرة « الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين» مشروعاً اقتصادياً واستراتيجياً عالمياً ضخماً يشمل عديداً من دول العالم بجزأيه البحري (الحزام)، والبري (الطريق)، وتقوم المبادرة على تحديث فكرة «طريق الحرير القديم»، الذي كان ممتداً من الصين إلى أوروبا مروراً بآسيا والشرق الأوسط ضمن سلسلة طرق تصل إلى 12 ألف كيلو متر، عن طريق تغيير خريطة العالم بشق طريقين؛ أحدهما بري ويمتد من الصين إلى آسيا الوسطى حتى البحر المتوسط وأوروبا، والآخر خطوط بحرية تمر بمجمعات تجارية وصناعية ومناطق حرة.

وتُدرج الصين دول الخليج العربي ضمن استراتيجيتها الكبرى "مشروع الحزام والطريق" (One Belt One Road/ OBOR) أو طريق الحرير الجديد، الذي طُرح كمبادرة من الرئيس (شي جين بينغ)، عام 2013. ويستهدف المشروع زيادة ترابط الصين اقتصادياً مع أوروبا وإفريقيا وآسيا، عبر شبكة واسعة من ممرات النقل البرية والبحرية. ويُشار إلى المبادرة بوصفه مشروعاً جديداً يقوم على إحياء طريق الحرير القديم، وتوسيعه، ووضع رؤية للتشارك في الاستراتيجيات التنموية، والبنى التحتية بين الدول الواقعة على طول خطه البري والبحري، لتوثيق الروابط بين تلك الدول الآسيوية والأوروبية والإفريقية، بما يحقق المنفعة للجميع، لتثبت بذلك الصين أنها شريك عالمي في التنمية والنهضة المشتركة، وفاعل أساس في دفع عملية التنمية الصناعية، ورفع الطاقات الإنتاجية، فضلاً عن التواصل الثقافي والحضاري، وتبادل الخبرات بين الشعوب، التي يكرّسها المشروع، وتراهن الصين وشركاؤها على أنّ خطة التنمية العالمية ستكون غير مسبوقة، وبرنامجاً فعلياً لتحقيق السلام العالمي.

وفي العام 2015، جرى طرح مبادرة الحزام والطريق في منطقة الخليج العربي، وغدت الركيزة الرئيسة للسياسة الصينية تجاه المنطقة، والمحور الرئيس للعلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين. ومنذئذٍ، هناك تصاعد ملحوظ للسياسة الصينية في المنطقة عبر تواتر زيارات المسؤولين الصينيين لدولها بهدف تعزيز التنسيق والتشاور معها بشأن المشروع، تُوجت بزيارة الرئيس الصيني للمنطقة، في يناير/كانون الثاني 2016. وشكّل طريق الحرير الجديد أحد أبرز دوافع بكين لإصدار وثيقة "سياسة الصين تجاه الدول العربية"، لأول مرة، في يناير/كانون الثاني 2016. ومن ناحيتها، أعلنت دول الخليج مشاركتها في مشروع الحزام والطريق بتوقيع اتفاقيات تعاون اقتصادي، بل وتأسيس شراكات استراتيجية شاملة، مع الصين.

بناءً على المعطيات السابقة، حرصت الصين على التوجه نحو دول مجلس التعاون الخليجي اقتصاديا وسياسيا لكونها تمثل مفتاحا مهما للتغلغل الصيني في الكثير من الاقاليم الجيوسياسية لاسيما منطقة الخليج العربي خاصة، ومنطقة الشرق الاوسط عامة.

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث من أهمية منطقة الخليج العربي بشكل عام، ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص من الناحية الجيوسياسية والحيو اقتصادية، لما لهذا الموقع من أهمية في القوى العالمية، لاسيما القوى الصاعدة كالصين، لما تملكه من امكانيات طبيعية وفي مقدمتها النفط الخام والغاز الطبيعي اللذان يعدان عصب الحياة الاقتصادية في العالم.

**اشكالية البحث:** ينطلق البحث من اشكالية رئيسة يمكن طرحها على شكل تساؤل رئيس: ما مكانة منطقة الخليج العربي في استراتيجية الحزام والطريق الصينية؟ وتطرح هذه الاشكالية الرئيسة تساؤلات فرعية: ما مبادرة الحزام والطريق واهدافها الرئيسة؟، وما الاهمية الجيوسياسية والحيو اقتصادية لموقع دول مجلس التعاون الخليجي في هذه المبادرة؟، وما المكاسب التي يمكن ان يحققها الجانبين من الانضواء تحت مظلة هذه المبادرة؟ .

**فرضية البحث:** يستند البحث على فرضية مفادها ان منطقة الخليج العربي تحظى بأهمية خاصة في المدرك الاستراتيجي الصيني، وان لها مكانة مهمة في مبادرة الحزام والطريق، وان ركائز نجاح هذه المبادرة هي دول مجلس التعاون الخليجي وباقي دول منطقة الخليج الاخرى.

**منهجية البحث:** اعتمد البحث على المنهج التحليلي (تحليل القوة)، والمنهج الوظيفي، باعتبارهما من مناهج البحث الرئيسة في الدراسات الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك.

**هيكلية البحث:** قسم الى ثلاث مباحث فضلا عن المقدمة والاستنتاجات، خصص المبحث الاول لبيان الأهمية الجيوسراتيجية والحيو اقتصادية لمنطقة الخليج العربي في الاستراتيجية الصينية، اما المبحث الثاني فكرس لاستعراض مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من مبادرة الحزام والطريق الصينية، في حين خصص المبحث الثالث والآخر ، لاستشراف الأفق المستقبلية للتوجه الصيني نحو دول مجلس التعاون الخليجي في اطار مبادرة الحزام والطريق .

## المبحث الاول

### الأهمية الجيوستراتيجية والجيو اقتصادية لمنطقة الخليج العربي في الاستراتيجية الصينية:

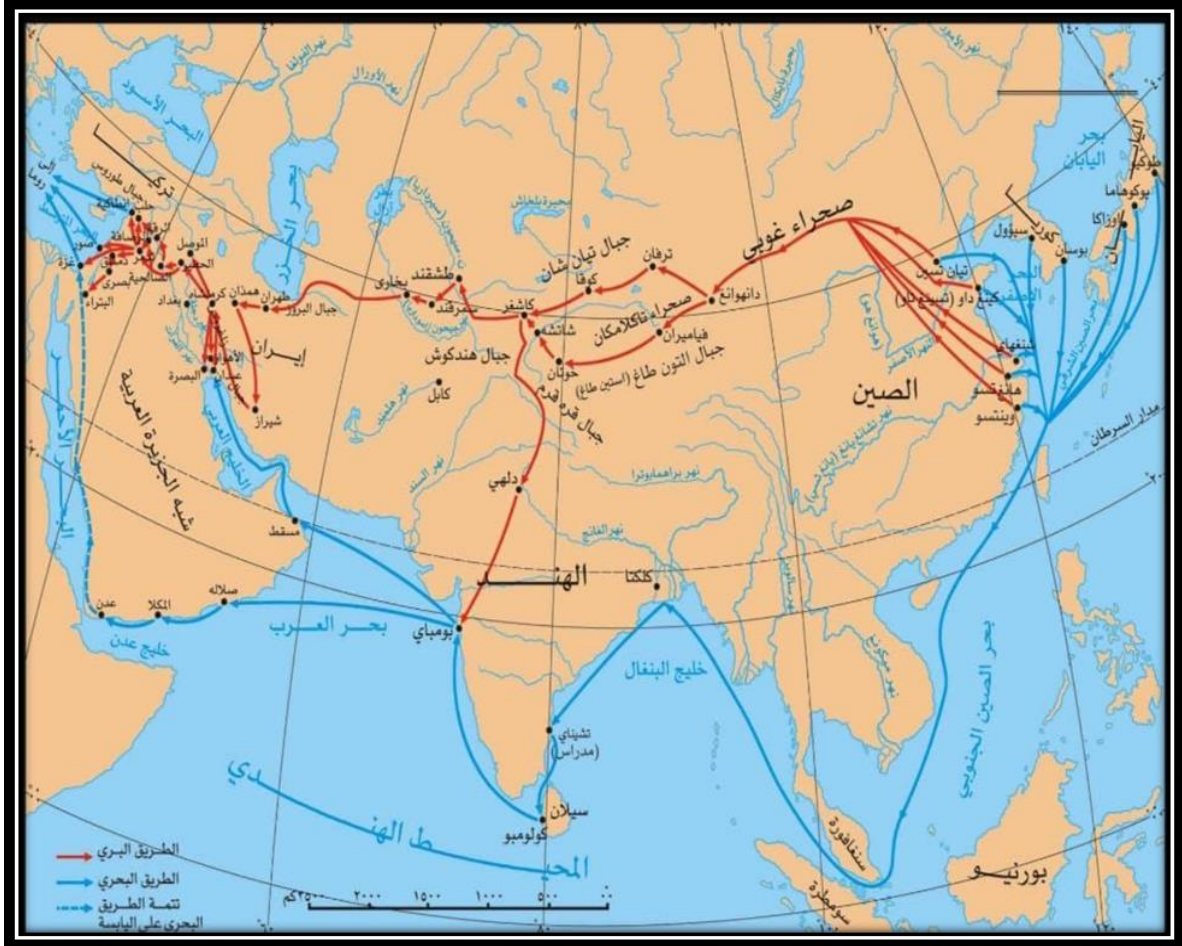
تتمتع منطقة الخليج العربي بعدد من الخصائص الجيوستراتيجية والجيواقتصادية المهمة التي جعلها تكتسب أهمية فائقة في تخطيط واستراتيجيات القوى العالمية الكبرى والقوى الصاعدة ، فهي بموقعها الاستراتيجي وامتدادها الجغرافي تمتلك مساحات تختزن في باطنها ثروات وموارد طبيعية بكميات هائلة لاسيما النفط الخام والغاز الطبيعي الذي يعد العصب الرئيس للتطور الصناعي والتكنولوجي العالمي، هذا بالإضافة الى ميزة الامتداد الجغرافي لسواحلها الطويلة على البحار، أكسبتها بعداً جوهرياً جعلها تشكل محوراً رئيساً من محاور الاستراتيجية الدولية في جوانبها السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية. يضاف الى ذلك نظامها السياسي والقانوني القائم على أساس نظام حكم وراثي لاسيما دول مجلس التعاون الخليجي، مما أدى دوراً بارزاً في استقرار النظام الاقتصادي الدولي.

وتأسيساً على ما تقدم ، تكتسب منطقة الخليج العربي اهمية كبيرة في الاستراتيجية الصينية الجديدة، ففي عام 2013 طرح الرئيس الصيني شي جينبينغ ( Xi Jinping ) في كازاخستان، استراتيجية ( الحزام والطريق )، أو (حزام واحد ، طريق واحد) " One Belt, One Road " ، كاستراتيجية عالمية جديدة للصين خلال زيارته دول آسيا الوسطى، التي تركز على إحياء التحالفات الاقتصادية والاستراتيجية مع دول ( طريق الحرير ) ،(1) والاندماج مع الأراضي الأوروبية الآسيوية من خلال شبكة واسعة من ممرات النقل وخطوط أنابيب الطاقة والاتصالات و البنى التحتية. نطاقها الجغرافي كبير جداً، تغطي حوالي (65) دولة ، ( 4.4 ) مليار شخص أو ( 62 % ) من سكان العالم، و ( 30 % ) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. يتكون من طريق بري يسمى "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" ربط الصين ووسط آسيا ومنطقة الخليج والشرق الأوسط وروسيا وأوروبا وطريق بحري يعرف باسم "طريق الحرير البحري" التي تبدأ من الموانئ الصينية وصولاً إلى جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا وشرق إفريقيا، وبعد ذلك يستمر إلى الخليج والشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط . (2) ( خريطة 1 )



خريطة ( 1 )

الطرق البرية والبحرية لمبادرة الحزام والطريق الصينية وموقع منطقة الخليج العربي منها



المصدر: قسم الابحاث ، مبادرة الحزام والطريق الصينية .. فرصة للعراق ، أوراق سياساتية وبحثية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، في 4 / 4 / 2018 ، ص 1 .

تهدف الاستراتيجية إلى محاولة إحياء طريقي الحرير البحري (الحزام) والبري (الطريق) اللذين كانا يربطان الصين بالعالم قبل ثلاثة آلاف عام، ويتم من خلالهما تبادل السلع والمنتجات كالحرير والعطور والبخور والتوابل والعاج والأحجار الكريمة وغيرها، وكذلك تبادل الثقافات والعلوم . وتقوم المبادرة على مبادئ وميثاق الامم المتحدة والمبادئ الخمسة للتعايش السلمي كالا احترام المتبادل للسيادة الوطنية، وسلامة الأراضي وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمنفعة المتبادلة . (3)

استراتيجية الحزام والطريق هي الدعامة الأساسية للسياسة الخارجية للصين في عهد شي جينبينغ، ومن المرجح أن تستمر في تشكيل العلاقات الدولية للصين في العقود المقبلة. يؤكد القادة الصينيون على

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

أن هذه الاستراتيجية تركز على تطوير الاتصال من خلال التعاون الشامل، بدلاً من استراتيجية موجهة ضد دولة أو مجموعة أخرى من الدول. استخدم وزير الخارجية الصيني وانغ يي (Wang Yi) استعارة موسيقية للتأكيد على الاختلاف، قائلاً: "المبادرات ليست منفردة في الصين، بل هي سيمفونية تقوم بها جميع الدول ذات الصلة." (4)

وتكتسب منطقة الخليج مكانة بارزة في استراتيجية (الحزام والطريق) الصينية، بحكم ان الطاقة تشكل الحجر الاساس في هذه الاستراتيجية، والتي تم طرحها بمعادلة تعاون سميت بمعادلة (3+2+1)، بسبب أن الطاقة هي المحور الرئيس للتعاون، بالاعتماد على جناحي الاستثمارات والبنية التحتية، والتعاون في ثلاث مجالات ذات تكنولوجيا متطورة وهي الطاقة النووية، الفضاء والأقمار الصناعية، ومجال الطاقة المتجددة، وهو المدخل لمشروع الصين الأكبر الذي يمثل السيطرة على اليابسة والممرات المائية الذي يمتد من الصين حتى قلب أوروبا. (5)

وعليه، تعتبر الصين منطقة الخليج شريكاً حاسماً في استراتيجية (الحزام والطريق) OBOR. ففي حفل افتتاح منتدى التعاون الصيني العربي السادس في يونيو/ حزيران 2014، أعرب الرئيس شي جينبينغ (Xi Jinping) عن أن الصين ودول مجلس التعاون الخليجي تتمتعان بالتفاهم والصداقة المتبادلين منذ طريق الحرير القديم، وهما شريكان طبيعيين في بناء وتجسيد استراتيجية (حزام واحد، طريق واحد) "One Belt, One Road" بشكل مشترك. وفي خطابه، اقترح الرئيس شي أن يلتزم الجانبان بمبدأ المناقشة، والبناء المشترك، والتعاون لبناء تجمع يقوم على المصالح المشتركة والمصير المشترك. (6)

تم إعداد هذه المبادرات والمزيد في تقرير نشرته الحكومة الصينية في مارس/ آذار 2015، تحت مسمى: "الرؤية والإجراءات حول بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير المشترك وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين". تصف هذه الورقة خطاً لكيفية ربط الحزام بالصين والخليج العربي والبحر المتوسط عبر آسيا الوسطى وغرب آسيا، وكيف سيربط الطريق الصين مع أوروبا عبر بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي. (7) وهذا يعني أن الشرق الأوسط لاسيما الخليج العربي سيكون بمثابة محور للطريقين، مما يؤدي إلى العديد من المزايا الاقتصادية المضافة.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

وعليه، ثمة إدراكاً من الجانبين الصيني والخليجي للأهمية الكبيرة التي تحظى بها دول الخليج في إطار المبادرة. هذه الأهمية التي تمثلها المبادرة في سياق العلاقات التعاونية بين الصين ودول الخليج، تنبع من العديد من الاعتبارات الهامة:

**أولها:** الموقع الجغرافي الإستراتيجي الذي تحظى به دول الخليج كحلقة اتصال هامة بين القارات الثلاث التي تربط بينها المبادرة (آسيا وأفريقيا وأوروبا).

**ثانيها:** أن دول الخليج تعد مصدراً أساسياً للصين للحصول على موارد الطاقة، ولا تزال الصين في حاجة إلى إمدادات النفط والغاز من دول الخليج بكميات ضخمة تغطي نحو 61% من احتياجاتها عام 2020.

**ثالثها:** امتلاك دول الخليج للموانئ والمناطق الاقتصادية والخدمات اللوجستية.

**رابعها:** العلاقات الثنائية المتميزة لهذه الدول مع الصين.

**خامسها:** أن دول الخليج تعد من أكبر الشركاء التجاريين للصين.

**سادسها:** تبنت الصين منهج جديد يركز على الدبلوماسية في مصلحة الاقتصاد عوضاً عن المنهج السابق الذي كان يتمحور حول الاقتصاد في خدمة الدبلوماسية. وعليه، فإن الصين تريد تحقيق المصلحة المشتركة مع دول مجلس التعاون الخليجي، تحت شعار نحقق التنمية معاً. (8)

وبدورها، تسعى الصين من تعاونها الاقتصادي مع دول الخليج في ظل المبادرة إلى تحقيق عدة أهداف:

### 1- تأمين أمن الطاقة :

تعد منطقة الخليج بعد اكتشاف النفط الخام الشريان الأكبر لتدفقه، إنتاجاً وتسويقاً واحتياطياً. وتزداد تلك الأهمية عندما نستحضر الحقيقة القائلة إن النفط لم يعد سلعة تجارية تحقق من استثمارها عائدات كبيرة فحسب، بل أصبح قضية استراتيجية كبرى تتصل اتصالاً مباشراً ووثيقاً بعجلة الصراع الدولي، كما يؤثر بدرجة عالية من الخطورة بمصير العالم. فمنطقة الخليج هي مركز الثقل النفطي العالمي إنتاجاً واحتياطياً وثروة. فقد بلغ إنتاجها عام 2019 حوالي (26473.5) ألف برميل يومياً ، يشكل نسبة (33.5 % ) من اجمالي الانتاج العالمي من النفط الخام ، ساهمت دول مجلس التعاون الخليجي بالنصيب الاكبر

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

منه، اذ بلغ انتاجها خلال العام نفسه ( 18251.5 ) الف برميل يوميا"، مشكلاً نسبة ( 68.9 % ) من اجمالي انتاج منطقة الخليج العربي، ونسبة ( 23.1 % ) من اجمالي الانتاج العالمي. (جدول 1) وبلغ الاحتياطي النفطي في منطقة الخليج حوالي ( 797.99 ) مليار برميل عام 2019 أي ما يعادل ( 62.4 % ) من مجمل الاحتياطي العالمي للنفط الخام البالغ ( 1278.2 ) مليار برميل، استحوذت دول مجلس التعاون الخليجي على النصيب الاكبر منه ، وبما يعادل ( 62.2 % ) من اجمالي احتياطي منطقة الخليج العربي، ونسبة ( 38.8 % ) من اجمالي الاحتياطي العالمي عام 2019. (جدول 2) وتبلغ عوائده المالية ( 17.65 ) تريليون دولار إذا احتسبنا أسعار عام 2015 الثابتة. وعلى سبيل المقارنة، فقد بلغ إجمالي حجم الناتج المحلي السنوي لعام 2015 في المملكة المتحدة ( 2.9 ) تريليون دولار سنوياً، وفي اليابان ( 4 ) تريليون دولار، وفي الصين ( 11 ) تريليون دولار، وفي الولايات المتحدة ( 18 ) تريليون دولار سنوياً. (9)

ليس هذا فحسب، بل تمتلك منطقة الخليج العربي أيضاً كميات ضخمة من احتياطات الغاز الطبيعي المؤكد تقدر بحوالي ( 78752 ) مليار متر مكعب عام 2019، تشكل نسبة ( 40.2 % ) من اجمالي الاحتياطي العالمي، استحوذت دول مجلس التعاون الخليجي على النصيب الاكبر منه، اذ بلغ احتياطيتها المؤكد ( 41559 ) مليار متر مكعب، او ما يعادل ( 52.8 % ) من اجمالي احتياطي منطقة الخليج ، ونسبة ( 21.2 % ) من اجمالي الاحتياطي العالمي. (جدول 1) في حين بلغ انتاج منطقة الخليج من الغاز الطبيعي المسوق ( 664516 ) مليون متر مكعب سنوياً عام 2019، شكل نسبة ( 18.1 % ) من اجمالي الانتاج العالمي، كان نصيب دول مجلس التعاون الخليجي منه ( 64.3 % )، او ما يعادل ( 11.6 % ) من اجمالي الانتاج العالمي. ( جدول 2 )

جدول ( 1 ) احتياطي دول مجلس التعاون الخليجي من النفط الخام  
والغاز الطبيعي ونسبته ( % ) من احتياطيات منطقة الخليج العربي والعالم

الدول	الاحتياطي النفطي ( مليار برميل عند نهاية السنة )	احتياطي الغاز الطبيعي ( مليار مترمكعب عند نهاية السنة )
الإمارات	97.80	6091
البحرين	0.12	92
السعودية	266.46	8588
قطر	25.24	24299
الكويت	101.50	1784
عمان	5.37	705
إجمالي دول المجلس	496.49	41559
العراق	143.10	3694
إيران	158.40	33499
إجمالي منطقة الخليج	797.99	78752
إجمالي العالم	1278.2	195892
نسبة دول المجلس من إجمالي منطقة الخليج	% 62.2	% 52.8
نسبة دول المجلس من إجمالي العالم	% 38.8	% 21.2

المصدر: صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020 ،

أبو ظبي ، 2020 ، ملحق ( 115 ) ، ص 332 . و ملحق (215)، ص 333 .

جدول ( 2 ) إنتاج دول مجلس التعاون الخليجي من النفط الخام  
والغاز الطبيعي ونسبته ( % ) من إجمالي إنتاج منطقة الخليج العربي والعالم

الدول	إنتاج النفط الخام ( ألف برميل / يوم )	إنتاج الغاز الطبيعي ( مليون متر مكعب / سنة )
الإمارات	3075.0	61084
البحرين	200.2	22351
السعودية	10459.0	110860
قطر	655.0	182830
الكويت	2954.3	17291
عمان	908.0	32779
إجمالي دول مجلس التعاون الخليجي	18251.5	427195
العراق	4630.0	10416
إيران	3592.0	226905
إجمالي منطقة الخليج العربي	26473.5	664516
إجمالي العالم	78924.9	3674470
نسبة دول المجلس من إجمالي منطقة الخليج العربي	% 68.9	% 64.3
نسبة دول المجلس من إجمالي العالم	% 23.1	% 11.6

المصدر: صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020 ، أبو ظبي ، 2020 ، ملحق ( 315 ) ،

ص 334 . و ملحق (415) ، ص 335 .

من هنا فقد أصبحت منطقة الخليج العربي إحدى أهم المناطق في الاستراتيجيات الدولية ومن ثم أضحت محوراً للصراع الدولي ومسرحاً لتصارع القوى العالمية على مناطق النفوذ بسبب ما تتمتع به من قيمة استراتيجية واقتصادية متميزة وبالصورة التي تجعلها ركيزة من الركائز المؤدية للهيمنة على هذا الإقليم، فقد كان لتلك المنطقة نصيبها في الاستقطاب الدولي للقوى الكبرى للهيمنة عليها في ظل خصائصها الذاتية والموضوعية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن ذلك لم يمنع قوى أخرى صاعدة من محاولة إيجاد فرصة للدخول إليها عبر الاستثمار الاقتصادي من قبيل جمهورية الصين الشعبية، إذ تنظر الصين إلى منطقة الخليج العربي باعتبارها مصدراً مهماً للطاقة حاضراً ومستقبلاً، لذلك سعت ولم تنزل إلى توطيد علاقاتها مع معظم دول مجلس التعاون الخليجي ، وذلك ببحث العديد من المشاريع الاستثمارية في مجالات الطاقة والبنية التحتية، إذ تهدف الصين إلى بناء قاعدة اقتصادية وعلمية وتكنولوجية تمكنها من خوض تجربة المنافسة في السوق العالمية.

وعلى اعتبار أن الصين تعد واحدة من القوى الصاعدة فإن أمن الطاقة يشكل لها مسألة بالغة الأهمية، خاصة مع تزايد حاجاتها من النفط الخام بشكل مستمر، في ظل التطور الذي يبلغه الاقتصاد الصيني وهو ما يجعل الصين مستهلكاً رئيساً للنفط بشكل خاص في العالم ، الأمر الذي جعل السياسة الخارجية الصينية تهتم بمسألة ضمان أمنها امن الطاقة ، رغم أنها تحتوي على احتياطات كبيرة من موارد الطاقة التي تنتجها ذاتياً لكن بسبب تزايد طلبها بشكل مستمر لم تعد تلك الموارد تغطي حاجاتها ، و قد تحتم عليها ضرورة التوجه بسياستها الخارجية إلى تبني استراتيجيات من شأنها أن تخلق لها علاقات مع دول مختلفة تكون بالدرجة الأولى غنية بموارد الطاقة لتتمكن من ضمان امدادتها الطاقوية، وبما أن منطقة الخليج العربي تعد منطقة غنية بموارد الطاقة فإن الصين وضعتها ضمن أهم أولوياتها، لذا ترتب السياسة الخارجية الصينية أولوياتها في منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من سعيها لتحقيق امن الطاقة .

تقوم الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة حسب الخطة الخماسية العاشرة (2001-2005) على (ضمان و تأمين مصادر الطاقة من الداخل و الخارج، بما يضمن استمرار النمو الاقتصادي و التحديث في الصين)، ليس هذا فحسب، بل تعتبر القيادة الصينية أن أمن النفط لم يعد مهماً فقط للحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي المستمر في البلاد بل أصبح يلعب دوراً مهماً في تعزيز الأمن القومي

الصيني، ما دفع مجلس الدولة إلى إنشاء ما يعرف الهيئة الوطنية العليا للطاقة ( National Leading Energy Group ) عام 2005 برئاسة رئيس الوزراء السابق وين جيا بو (Wen Jiabao) للأشرف الكامل على السياسة النفطية الصينية وتوجيه عمل الشركات النفطية الحكومية. (10)

وفي هذا السياق، يمكن افتراض أن الطاقة وأمنها سيكونان حاكمين في تحديد سياسة الصين الخارجية ازاء منطقة الخليج العربي، والدافع الرئيس باتجاه تعزيز علاقاتها بدول مجلس التعاون الخليجي لا سيما في ظل التنافس المحموم بين كبرى الدول المستهلكة للنفط لتأمين وارداتها من هذه السلعة الاستراتيجية. في المقابل، تعي دول مجلس التعاون الخليجي أن الصين تعد السوق المستقبلي الأكبر لمنتجاتها من النفط ومشتقاته خاصة في إطار سعي الولايات المتحدة إلى تقليص الاعتماد على نفط الخليج.

واستطاعت الصين في عام 2008 تجاوز اليابان في مرتبة ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة إلى جانب كونها سابقاً ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم. وفي عام 2009، تجاوزت الصين الولايات المتحدة في مجال استهلاك الطاقة، لتصبح أكبر مستهلك للطاقة في العالم، (11) وهي المرة الأولى التي تستطيع فيها أية دولة تجاوز الولايات المتحدة في هذا المجال منذ حوالي قرن من الزمان .

وفي عام 2014، وصلت واردات الصين من النفط الخام إلى (6.1) مليون برميل للنفط يومياً، وهو ما يعني أنها اضطرت للمرة الأولى في تاريخها إلى استيراد أكثر من (57 %) من حاجاتها من النفط من الخارج بالتوازي مع انخفاض إنتاجها المحلي (4.6) مليون برميل يومياً "قياساً بتعاظم استهلاكها (10.7) مليون برميل يومياً". ورغم الجهود الحثيثة والاستثمارات الكبيرة لزيادة الإنتاج المحلي فأن التوقعات المستقبلية تشير إلى ارتفاع نسبة وارداتها النفطية من الخارج لتصل إلى ( 61.1 %) عام 2020، والى ( 67.5 % ) عام 2030 ، والى ما يقارب ( 71.5 % ) عام 2040 . جدول ( 3 ) هذه المعطيات تعني أن اعتماد الصين على نفط الخليج سيزداد مستقبلاً وما يصاحبه ذلك من تنمية وتطوير للعلاقات بين الجانبين على كافة الصعد لاسيما الاقتصادية منها ، ويتعزز ذلك الرأي اذا ما علمنا ان الصين تعتمد استراتيجية للبحث عن النفط في الخارج (The Go Out Strategy) على الموازنة بين الاستثمار المالي



وزيادة الترابط الاقتصادي مع الدول النفطية على اعتبار أن من شأن ذلك التمهيد لتمتين الروابط الاقتصادية والعلاقات السياسية بما يسمح بضمان تدفق إمدادات النفط إليها. (12)

### جدول ( 3 )

إنتاج الصين واستهلاكها وواراداتها من النفط الخام  
لأعوام ( 2014 ، 2020 ، 2030 ، و 2040 )  
( مليون برميل / يوم )

السنة	إنتاج الصين من النفط الخام	استهلاك الصين من النفط الخام	واردات الصين من النفط الخام	النسبة (%) لواردات الصين من النفط الخام
2014	4.6	10.7	6.1	57 %
2020	5.1	13.1	8	61.1 %
2030	5.5	16.9	11.4	67.5 %
2040	5.7	20.0	14.3	71.5 %

Jonathan Fulton , China's Relations with the Arab Gulf Monarchies: Three Case Studies , Thesis submitted for the degree of Doctor of philosophy at the University of Leicester , 2016 , p.110 .

<https://lra.le.ac.uk/bitstream/2381/39179/1/2016fultonjdphd.pdf>

## 2- زيادة حجم التبادل التجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي :

وإذا كان البعد الاقتصادي الخليجي - الصيني أهم ركائز منظومة العلاقات بين الجانبين فإن التبادل التجاري يعد أهم محاور هذا التعاون، حيث تسعى الصين من إدراج دول مجلس التعاون الخليجي ضمن مبادرتها ( الحزام والطريق ) الى رفع معدلات المبادلات التجارية ، فقد بلغ حجمها بين الطرفين (5) مليار دولار عام 1995 ارتفع إلى ( 10.12 ) مليار دولار عام 2000 ، إلى أن وصل في عام 2005

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

إلى ( 20 ) مليار دولار ،(13) وزاد هذا الرقم إلى أن وصل إلى أكثر من ( 92 ) مليار دولار عام 2010. (14) والى (156.7) مليار دولار عام 2015. (15) ثم وصل الى (161.316) مليار دولار عام 2020 . (جدول 4)

وتوقع التقرير الصادر عن وحدة المعلومات التابعة لمجلة الإيكونومست بالتعاون مع شركة فالكون، الذي يحمل عنوان (تجارة دول مجلس التعاون الخليجي وتدفعاتها الاستثمارية)، GCC Trade and Investment Flows أن تصبح الصين أكبر الأسواق التصديرية لدول مجلس التعاون الخليجي بحلول عام 2030، بقيمة صادرات تبلغ ( 135 ) مليار دولار وواردات تصل إلى ( 160 ) ملياراً، ليلعب حجم التبادل التجاري بين الصين ودول مجلس التعاون نحو ( 295 ) مليار دولار عام 2030. (16)

بلغ إجمالي قيمة صادرات دول مجلس التعاون الخليجي الى الصين (90.486) مليار دولار عام 2020، شكلت نسبة (11.7 %) من إجمالي قيمة صادرات دول المجلس للأسواق العالمية خلال العام نفسه، استحوذت السعودية على النصيب الأكبر منها (39.03) مليار دولار، او ما يعادل (43.1%) من إجمالي قيمة صادرات دول المجلس الى الصين. تليها الامارات العربية المتحدة بنسبة (18.5 %)، و عمان (17.2 %) ، والكويت ( 11.8 % ) ، وقطر (9.2 %) ، واخيراً البحرين بنسبة (0.2 %) . جدول (4). وكانت أهم خمس سلع خليجية مصدرة الى الصين، الوقود ومشتقاتها، منتجات كيمياوية وعضوية، لدائن اصطناعية، السيارات والعربات، والومنيوم ومصنوعاته.

وقد بلغ إجمالي قيمة الواردات الخليجية من الصين خلال عام 2020 نحو (70.83) مليون دولار، مثلت نسبة ( 11.8 % ) من إجمالي واردات دول المجلس من العالم . استحوذت الامارات والسعودية على النصيب الأكبر منها ( 45.6 % ) و ( 39.7 % ) على التوالي ، تلتها الكويت ( 5.1 % ) ، وعمان (4.3 % ) ، وقطر ( 3.7 % )، و أخيراً البحرين بنسبة ( 1.6 % ) . وكانت اهم واردات دول المجلس من الصين، الآلات والاجهزة الكهربائية والالكترونية، الاجهزة الالية، مصنوعات حديدية، حديد وصلب وفولاذ، والاثاث والمصابيح الكهربائية.

### جدول ( 4 )

حجم التبادل التجاري بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي لعام 2020

( مليار دولار )

**Sources :**

- "China Exports By Country", Trading Economics, (15/08/2021), see the link : <https://bit.ly/2VZoxM8>

- "China Imports By Country", Trading Economics, (15/08/2021), see the link: <https://bit.ly/37Ihyd9>

**3- الاستثمارات المشتركة :**

تجسد البعد الآخر في التوجه الاقتصادي الصيني ازاء دول الخليج العربية ضمن مبادرة الحزام والطريق بتزايد حجم الاستثمارات الصينية في الأسواق الخليجية والاستثمارات الخليجية في السوق الصينية، وعكس تزايد هذه الاستثمارات تنامي العلاقات الاقتصادية بين الجانبين وتحفيز إنشاء مجالات أخرى يجري على أساسها التبادل والتنسيق الاقتصادي، حيث دخلت الاستثمارات الصينية في مجال التعدين والنفط والصناعات الكيماوية، وتطوير مشروع استخراج الفوسفات في السعودية على سبيل المثال من لدن شركات صينية، وكذلك البدء بمشاريع تطوير الطاقة البديلة مثل الطاقة الشمسية.

وطبقاً للبيانات التي وردت في تقارير معهد ( أمريكي إنتر برايز )، فقد بلغت استثمارات الصين خلال المدة 2005-2017 ما يقارب ( 1,5 ) تريليون دولار، ويتركز أكثر من ( 62% ) منها في الدول التي تطل على طريق الحرير البحري ( أفريقيا، الشرق الأوسط ومنطقة الخليج ، دول جنوب آسيا المطلية على البحر، دول الآسيان، وأوروبا) ومعظمها قريب من ثلاثة مضائق تعدها بكين استراتيجية لمصالحا الحيوية هي ؛ مضيق ملقا ومضيق هرمز ومضيق باب المنذب مرورا بقناة السويس. (17)

وتكتسب دول مجلس التعاون الخليجي اهمية كبيرة في الخطط الاستثمارية الصينية نظرا" لكون أسواقها

الدولة	صادرات الصين الى دول المجلس	واردات الصين من دول المجلس
الامارات	32.31	16.78
البحرين	1.12	0.146
السعودية	28.10	39.03
عمان	3.09	15.55
قطر	2.63	8.27
الكويت	3.58	10.71
المجموع	70.83	90.486

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

جذابة للشركات الصينية ، خصوصاً فيما يتعلق بمشاريع البنية التحتية، وتصدير السلع الاستهلاكية نتيجة ارتفاع معدلات الدخل الفردي التي تعد من بين الأعلى عالمياً". وهنا، يمكن القول: إن دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة تعد من بين الاقتصادات الكبرى في العالم (تقديرات الناتج المحلي الإجمالي حوالي 1,4 تريليون دولار في عام 2016)، في حين تمثل السعودية من ضمن أكبر اقتصادات منطقة الخليج والشرق الأوسط، وهي عضو في "مجموعة العشرين G20". (18)

وتأسيساً على ما تقدم ، بلغ إجمالي التدفقات الرأسمالية بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين حوالي 32 مليار دولار في عام 2006 ، (19) تتصدر السعودية دول مجلس التعاون في الشراكة مع الصين، حيث بلغ حجم الاستثمارات الصينية في المملكة ( 9319 ) مليون دولار ، أي ما نسبته ( 5,5 % ) من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في المملكة . وتوزع الاستثمارات الصينية في المملكة على النحو التالي : 1 - التعدين واستخراج البترول وخدمات الغاز ( 563 ) مليون دولار . 2 - الصناعة ( 698 ) مليون دولار . 3 - المقاولات ( 7401 ) مليون دولار . 4 - النقل والتخزين والاتصالات ( 79 ) مليون دولار . 5 - التعليم والتدريب ( 227 ) مليون دولار . 6 - نشاطات أخرى ( 351 ) مليون دولار . (20)

وبلغ حجم الاستثمارات السعودية في الصين (12,55) مليار دولار ، ويتزعم المشاريع الصناعية السعودية بالصين عملاقا النفط ارامكو والبتروكيماويات سابك وسعيهما الدؤوب لترسيخ تواجدهما في الصين بكل قوة ومنافسة لاستحواذ أكبر الحصص التسويقية من خلال تصعيد حجم استثمارتهما وتوسعة مشاريعهما القائمة . فقد بلغ إجمالي استثمارات شركتي ارامكو وسابك لوجدهما ما يعادل (6,7) مليار دولار حيث تضخ ارامكو وشركاؤها ما يقارب خمسة مليارات دولار في مشروع فوجيان المشترك للتكرير وإنتاج المواد البتروكيميائية وتسويق الوقود فيما تضخ سابك وشريكها الصيني (1,7) مليار دولار في مشروع سابك ساينوبيك البتروكيماوي في تيانجين بالصين. هذا فضلاً عن اندفاع العديد من المستثمرين السعوديين الآخرين الذين نجحوا في التمركز في الأسواق الصينية من خلال تشييد صناعات سعودية صينية مشتركة متعددة مختلفة بلغ عددها (60) مشروعاً عام 2007م بلغت استثماراتها (5,85) مليارات دولار ، (21) وذلك سعياً للاستفادة من المزايا المتعددة التي سوف يجنيها المستثمرون السعوديون المتمركزون بالصين وأهمها قربهم من المئات من عملائهم مما يساهم في خفض تكاليف الشحن والتسويق من المملكة إلى الصين التي تعد أكبر مستهلك للبتروكيماويات في العالم خاصة وأن الأسواق الصينية

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

سوف تمتص كامل الطاقات الإنتاجية للمشاريع السعودية هناك دون أدنى حاجة للتصدير نتيجة لضخامة الطلب وفقاً لضخامة التعداد السكاني ورقعة المساحة مما يكفل سبل نجاح المشاريع السعودية هناك.

تأتي الإمارات العربية المتحدة بالمركز الثاني بعد السعودية في حجم الاستثمارات المشتركة مع الصين ، فقد أعلن رئيس ( مجلس الأعمال الصيني في الإمارات ) هوانغ يانغ زانغ، أن قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة من الصين إلى الإمارات بلغت ( 9,1 ) مليار دولار نهاية عام 2017، بما في ذلك الاستثمارات في قطاع النفط والغاز والبنية التحتية والمالية والبناء والاتصالات والتجارة وغيرها. (22) في حين بلغ حجم الاستثمارات الإماراتية في الصين حوالي ( 2,3 ) مليار دولار، وهناك ( 650 ) مشروعاً للشركات الإماراتية تعمل بالصين في مختلف القطاعات الاقتصادية، خلال عام 2016. (23)

كما شهد التعاون الاستثماري بين الصين وقطر تطوراً ملحوظاً، حيث بلغ حجم الاستثمار الصيني المباشر في قطر حوالي ( 403 ) مليون دولار حتى عام 2016، بينما اتفق الدولتان على تخصيص صندوق للاستثمار بمبلغ (10) مليارات دولار. (24) وفيما يخص الاستثمارات القطرية في الصين تعد من الاستثمارات الفعالة ذات الطبيعة التنموية حيث ان دولة قطر متمثلة في جهاز قطر للاستثمار من المساهمين في بنك التنمية الزراعية الصيني بنسبة ( 13% ) بقيمة استثمار تبلغ ( 1,7 ) مليار دولار ، ويعد البنك من اهم البنوك الصينية في الوقت الراهن. (25)

اما الكويت ف لديها استثمارات في الصين تتجاوز قيمتها ( 3 ) مليار دولار، بينما بلغ حجم الاستثمارات الصينية في الكويت ( 750 ) مليون دولار في عام 2017، وتركز معظمها في الشركات النفطية. (26) وفي البحرين بلغ حجم الاستثمارات الصينية ( 860 ) مليون دولار ، أما بشأن الاستثمارات البحرينية في الصين فتقدر بمبلغ ( 15,46 ) مليون دولار. (27)

اما الاستثمارات المشتركة العمانية - الصينية ، فقد دخلت مرحله جديدة في الثلث الثاني من العقد الجاري. ففي عام 2016 اطلقت عمان خطتها الخمسية التاسعة. الخطة الاخيرة لرؤية عمان 2020، والتي استهدفت الدفع بسياسات التنوع الاقتصادي دفعات جذرية. وشرعت في اعداد استراتيجيتها التنموية الجديدة «عمان 2040»، وعلى رأس جدول أهدافها مواصلة التنوع الاقتصادي . وعلى الجانب الآخر اطلقت الصين عام 2013 مبادرة الحزام والطريق. (28) وقد هيء الموقع الاستراتيجي لعمان امكانيات تعاون عالية مع مبادرة الحزام والطريق، فهي دولة منتجة للنفط والغاز، والمحطة البحرية الأولى لطريق

الحرير البحري القادم من آسيا، وتشكل بسواحلها البحرية مركزا تجاريا يربط بين آسيا وإفريقيا والشرق الاوسط والبحر المتوسط ومنه الى اوروبا. وفي كل الاحوال تبدو الامكانيات التي تقدمها للمبادرة، احياء معاصرا لموقعها ودورها التجاري التاريخي القديم.

وتشير التقارير الاقتصادية أن إجمالي حجم الاستثمارات الصينية في السلطنة حتى نهاية 2015، بلغ أكثر من ( 2 ) مليار دولار، (29) كما وقعت سلطنة عمان والصين في 23 ايار / مايو 2016 اتفاقا لإنشاء مدينة صناعية تقدر استثماراتها بأكثر من ( 10 ) مليار دولار، منح الاتفاق الجانب الصيني حق الانتفاع والتطوير لإنشاء المدينة الصناعية المشتركة في منطقة الدقم الساحلية جنوب العاصمة مسقط، وتقدر الاستثمارات فيها بنحو ( 10,7 ) مليار دولار حتى عام 2022. ويشمل مشروع المدينة الصناعية إنشاء مصفاة للنفط بطاقة إنتاجية تبلغ زهاء ( 230 ) ألف برميل يوميا. كما يضم المشروع صناعات الطاقة الشمسية، ومشاريع صناعات صغيرة ومتوسطة. ويبلغ عدد المشروعات التي سيتم تنفيذها بالمدينة نحو ( 35 ) مشروعا، من بينها ( 12 ) مشروعا في مجال الصناعات الثقيلة تتضمن إنتاج الخرسانات التجارية، ومواد البناء والصناعات المرتبطة بها، وإنتاج الزجاج المصقول، وإنتاج الميثانول ومواد كيميائية أخرى، ومعالجة صهر الصلب، وإنتاج الألمنيوم، وإنتاج إطارات السيارات، ومشروع مواد البناء للحماية من المياه والتآكل، واستخراج المغنيسيوم من مياه البحر، ومشاريع كيميائية عطرية وغيرها. (30)

وأخيراً يمكن القول: إن العلاقات الاقتصادية الصينية - الخليجية علاقات تبادلية وثيقة فمنطقة الخليج العربي إحدى أهم البقاع الرئيسة في العالم لتصدير الطاقة (النفط - الغاز) والصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية لذلك فمن المنطقي دعم آفاق التعاون بين الجانبين من خلال زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمار انطلاقاً من أن كل طرف في احتياج للطرف الآخر وخصوصاً خلال السنوات القادمة .

## **المبحث الثاني**

### **مواقف دول مجلس التعاون الخليجي من مبادرة الحزام والطريق الصينية**

قوبلت مبادرة "الحزام والطريق" بترحيب كبير واستجابة واسعة من جانب دول مجلس التعاون الخليجي ، وبدأ العديد منها التخطيط بشكل إيجابي لمواءمة إستراتيجياتها وخططها التنموية الطموحة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

لتنشأ وتتوافق مع رؤى وأهداف وإستراتيجيات المبادرة. ومن ذلك رؤية "المملكة 2030" في السعودية، ورؤية "الكويت 2035"، و"رؤية الإمارات لإحياء طريق الحرير"، ورؤية "قطر الوطنية 2030"، ورؤية "عمان 2040"، وبهدف تنسيق السياسات فيما بينهما بشأن مبادرة "الحزام والطريق"، وقع الجانبان الصيني والخليجي خلال الفترة الماضية العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي شملت مختلف مجالات التعاون في ظل المبادرة. ومنها على سبيل المثال، توقيع ( 35 ) اتفاقية للتعاون الاقتصادي تقدر قيمتها بأكثر من 28 مليار دولار أمريكي خلال زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان للصين في فبراير 2019. وتوقيع ( 16 ) اتفاقية ومذكرة تفاهم بين الصين والإمارات خلال زيارة ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد للصين في يوليو 2019، بهدف تطوير الشراكة الإستراتيجية الشاملة والتعاون الثنائي بين الدولتين وفتح آفاق جديدة للعمل المشترك في مختلف القطاعات في ظل مبادرة "الحزام والطريق". (31) وفي محاولة من جانبها للاستفادة من الفرص والإمكانيات المتنوعة التي تتيحها مبادرة "الحزام والطريق" للدول المشاركة فيها، اتخذت دول الخليج العديد من الخطوات والإجراءات :

1-ترابط المنشآت والبنى التحتية: تشارك الشركات الصينية في إطار المبادرة في إنشاء العديد من الموانئ في دول الخليج، مما سيؤدي إلى زيادة القدرات المتاحة والترابط، ومن ثم تقليل تكاليف النقل. وقد حققت مشروعات التعاون نتائج مثمرة في مجال إنشاء البنية التحتية ورفع مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل. ففي دولة الإمارات العربية المتحدة، تستكشف مجموعة "دونغ فانغ شيوانغ (أمل الشرق)" الصينية العملاقة مذكرة تفاهم مع منطقة خليفة الصناعية في أبو ظبي، لعمل دراسة جدوى مشتركة لتطوير ثلاث مراحل في منشأة ميناء يقع بالقرب من حدود العاصمة الإماراتية أبو ظبي مع دبي، على مدى 15 عاما. وهناك شراكة بين موانئ أبو ظبي وشركة "كوسكو الملاحية" الصينية، أسفرت عن افتتاح محطة كوسكو أبو ظبي للحاويات في نهاية عام 2018. أما دولة الكويت، فستشارك في المبادرة بعدة مشروعات تنموية تعكس رؤية "الكويت 2035"، وهي مشروع مدينة (الحرير) ومشروع (الجزر الخمس)، والذي يتضمن إنشاء مشروع ميناء مبارك الكبير الذي سيساهم في انفتاح البلاد على العالم تجاريا ، فضلا عن كونه أقرب موانئ المياه المالحة لمنطقة آسيا الوسطى. وبالنسبة للطرق البرية، يقترح خبراء صينيون إنشاء خط سكة حديدية بين الصين والمملكة العربية السعودية عبر أفغانستان وإيران وبعض دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى. (32)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

2- تحسين القدرات الصناعية لدول مجلس التعاون الخليجي : تعمل الصين من خلال المبادرة على تحسين القدرات الصناعية لدول المجلس . حيث قامت الاخيرة بتخصيص مناطق اقتصادية خاصة لإقامة مشروعات مرتبطة بالمبادرة، مثل السعودية (جازان)، سلطنة عمان (الدقم)، الكويت (الجزر الخمس). ففي المملكة العربية السعودية، تحتضن مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية (جنوب غربي السعودية) أول مشروعات التعاون السعودي، الصيني في مبادرة "الحزام والطريق". وفي سلطنة عمان، يعد مشروع (الدقم) أحد أهم المشروعات الاقتصادية الطموحة للسلطنة والتي تتطلع من خلالها إلى أن تصبح واحدة من أهم المناطق الاقتصادية بالمنطقة والعالم. (33)

3- التعاون المصرفي والمالي: يمكن لدول المجلس الاستفادة من انضمامها للمبادرة من خلال عضويتها في المؤسسات المالية التي أطلقتها الصين لتقديم التمويل والاستثمارات للدول على طول "الحزام والطريق"، وعلى رأسها البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية. وهناك حضور متزايد للمصارف الصينية في دول مجلس التعاون الخليجي، الأمر الذي من شأنه توفير الآليات المالية اللازمة لتوثيق وتوسيع الروابط بين الجانبين. وهو ما يتطلب ضرورة قيام المصارف والمؤسسات السيادية في هذه الدول بالاستفادة من هذه الفرصة لتأمين التمويل المشترك للبلدان المشاركة في مبادرة "الحزام والطريق"، بجانب السعي للحصول على تمويل مشترك من القطاعين العام والخاص لمشاريع المبادرة. وهو ما يؤدي إلى تعزيز التقارب بين الجانبين الخليجي والصيني. (34)

4- تطوير التعاون التجاري والاستثماري : يؤدي التشارك في بناء "الحزام والطريق" إلى تعزيز تحرير وتسهيل التجارة والاستثمار في الدول والمناطق على طول "الحزام والطريق"، بجانب خفض تكاليف الصفقات وتكاليف ممارسة التجارة، وإطلاق الإمكانية التنموية، وتوسيع وتعميق درجة اشتراك مختلف الدول في العولمة الاقتصادية بشكل متزايد. وقد دفعت مبادرة "الحزام والطريق" التعاون بين الصين ودول الخليج إلى مستوى أعمق وأعلى فيما يتعلق بالعلاقات التجارية. إذ تستحوذ دول الخليج على ما يقارب (66% ) من التجارة العربية مع الصين. (35)

5- الترابط بين الشعوب: يُعد التفاهم بين الشعوب بأبعاده ومجالاته المتنوعة الركيزة الاجتماعية لعملية بناء "الحزام والطريق". وقد نجحت دول الخليج في الاستفادة من هذا الجانب في إطار علاقاتها مع الصين، وتعددت المؤشرات والمظاهر الدالة على ذلك. ومنها على سبيل المثال: تزايد وتيرة التعاون



الثقافي والتعليمي بين الجانبين، وتنظيم العديد من الفعاليات الثقافية للتعريف بثقافة وحضارة الجانبين، بالإضافة إلى وجود العديد من الطلبة الصينيين الذين يدرسون في دول الخليج، والطلبة الخليجيين الدارسين في الصين. بجانب فتح فروع لمعهد كونفوشيوس لتعليم اللغة والثقافة الصينية في كل من أبو ظبي ودبي، وقرار الإمارات تعميم تدريس اللغة الصينية في 100 مدرسة إماراتية كمرحلة تجريبية، واتفاق السعودية مع الصين على إدراج اللغة الصينية كمقرر دراسي في المدارس والجامعات السعودية. وفي مجال تعزيز التعاون السياحي، حصلت الإمارات كأول دولة في منطقة مبادرة "الحزام والطريق" على إعفاء متبادل للتأشيرة لجواز السفر العادي مع الصين عام 2017، كما تجاوز عدد السياح الصينيين إلى الإمارات ( 1,1 ) مليون سائح، بمعدل نمو ( 5% ) . (36)

## **المبحث الثالث**

### **الأفاق المستقبلية للتوجه الصيني نحو دول مجلس التعاون الخليجي**

#### **في اطار مبادرة الحزام والطريق:**

لكي نستشرف الآفاق المستقبلية للتوجه الصيني نحو دول مجلس التعاون الخليجي في اطار مبادرة الحزام والطريق، لا بد لنا من طرح السؤال التالي، ما هي المصالح المشتركة التي تدفع الطرفين الخليجي والصيني للسعي إلى تطوير وتعزيز العلاقات بينهما؟ وما هي التحديات والعقبات التي قد تقف حائلاً دون تحقيق ذلك الهدف؟

تتوافر العديد من المشتركات ونقاط الالتقاء التي تدفع العلاقات الصينية مع دول مجلس التعاون الخليجي قدماً" نحو الامام، ويأتي في مقدمها العامل الاقتصادي، فدول الخليج العربية تستطيع أن توفر عنصرين أساسيين في استراتيجية الصين الاقتصادية هما النفط والأسواق التجارية. هذا فضلاً عن كونها دول جاذبة للاستثمارات فقد أكد (عبدالرحيم نقي ) أمين عام اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي في بيان له تزامناً" مع زيارة الرئيس الصيني للسعودية في 30 يناير / كانون الثاني 2016 ، أنه من الممكن الوصول إلى فرص استثمارية هائلة من خلال توطيد العلاقات بين الصين ودول مجلس التعاون،

خاصة أن دول المجلس توفر أحد أقل التكاليف التشغيلية في المنطقة والحد أدنى للقيود على الاستثمارات إضافة لبيئة عمل تنظيمية مجربة ومختبرة، ما يخلق بيئة عمل مواتية للاستثمارات الدولية. وبين أن الاتحاد كممثل للقطاع الخاص الخليجي مستعد لتقديم الدعم اللازم للجانبين لتسريع خطوات تنفيذ مشروع منطقة التجارة الحرة. كذلك تعد الصين ومنذ عام 2003 المستهلك الثاني للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، متجاوزة اليابان لأول مرة.(37) كما تشير بعض التقارير بأن الطلب الصيني على النفط سيستمر في الزيادة مع استمرار معدلات النمو العالية الحالية، إذ من المتوقع أن يصل إلى نحو (12) مليون برميل يومياً في عام 2020 وإلى (15) مليون برميل يومياً في عام 2030، مقارنة بنحو (10) مليون برميل يومياً في عام 2015. في ضوء ما حققه الاقتصاد الصيني من معدلات نمو مرتفعة وصلت إلى نحو (9%) سنوياً، وفي ضوء تزايد حجم الاستهلاك الخاص بموارد الطاقة ولاسيما النفط ، وتزايد حجم السكان فيها والذي وصل إلى نحو (1.42) مليار في عام 2018، (38) وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن ما نسبته (70%) من واردات النفط الصينية سيأتي من الشرق الأوسط بحلول عام 2030، وتحديداً من منطقة الخليج العربي، وتحتل المملكة العربية السعودية المركز الأول في قائمة الدول المصدرة للصين بنسبة (21%)، ثم إيران في المرتبة الثانية بنسبة (16%) من حجم الواردات الصينية من النفط. ومن المتوقع أن يصل اعتماد الصين على نفط منطقة الخليج العربي إلى نحو (90%) من حاجة الصين بحلول عام 2030. (39) وقد دفع التطور والنمو الاقتصادي السريع الذي تشهده الصين خلال السنوات الأخيرة إلى البحث عن مصادر وإمدادات النفط الخام ، وهذا ما انعكس بشكل واضح على التوجه الصيني تجاه منطقة الخليج العربي، إذ أن معدلات النمو المرتفعة في الصين دفعتها إلى ضرورة السعي نحو تأمين احتياجاتها من (النفط والغاز) لتحقيق أمن الطاقة ، الذي يعد مسألة استراتيجية بل وأمن قومي في المقام الأول بالنظر إلى أهمية خطط التنمية بالنسبة لسياسات الحكومة الصينية داخليا"، وهو ما يفسر سياسات الصين تجاه منطقة الخليج العربي، حيث رأت أنه يجب العمل على تحقيق بيئة آمنة للمناطق التي توجد فيها منابع وطرق مرور النفط وذلك من خلال تبني مواقف حيادية تجاه الأزمات الإقليمية كافة ومفادها ضرورة تسوية تلك الأزمات بالطرق السلمية واستبعاد الخيار العسكري، بالإضافة إلى اقتراح الصين أطر محددة بشأن أمن الطاقة ومنها تأسيس المؤتمر الصيني- العربي للطاقة في مارس 2012م، بهدف الاستغلال الأمثل لموارد الطاقة وإمكانية التعاون في مجال الطاقة النووية، من ناحية ثانية بدأت الصين منذ عقد التسعينيات في بناء سلسلة من الموانئ البحرية تمتد من "جوارر" غرب باكستان بالقرب

من مضيق هرمز وحتى جزيرة "هينان" التابعة لها وهي الموانئ التي من خلالها سوف تتمكن الصين من تأمين طرق التجارة مع دول الشرق الأوسط ضمن استراتيجية أطلق عليها "الدفاع النشط". وكانت إحدى الآليات الدبلوماسية المهمة التي استخدمتها الصين في توجيهها الاقتصادي نحو دول المجلس هي استخدام آلية الحوارات الإستراتيجية بين الطرفين، وكانت هناك ثلاث جلسات. الأولى عقدت في بكين في يونيو 2010 عندما وقع الجانبان مذكرة تفاهم على الحوار الاستراتيجي بين جمهورية الصين الشعبية ومجلس التعاون لتعزيز التفاهم والتعاون المشترك في مجال التجارة والاستثمار، الطاقة، الثقافة، التعليم والبحث العلمي والبيئة والصحة، مما يدل على تنمية وتطور العلاقات. وفي مايو 2011، عقد الحوار الاستراتيجي الثاني في أبوظبي، حيث اتفق الجانبان على عقد اجتماع للخبراء في أقرب وقت ممكن لتشكيل خطة عمل لتنفيذ الاتفاق الإطاري ومذكرات التفاهم، وكانت النتيجة الأخرى الالتزام باستكمال مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة في أقرب وقت ممكن. أما الحوار الاستراتيجي الثالث فعقد في بكين عام 2014، وفيه وافق الجانبان على إقامة شراكة إستراتيجية طويلة الأمد بين الصين ودول مجلس التعاون الخليجي. واستخدام الشراكات بدلا من التحالفات كان مقاربة صينية طويلة الأمد للدبلوماسية. (40)

ومن القضايا المهمة الأخرى موضوع الاهتمام المشترك، تعزيز الأمن البحري، الذي يمثل احد أهم التحديات التي تواجه مصالح الصين الاقتصادية في منطقة الخليج العربي، وذلك لارتباط موضوع الأمن البحري بأمن الطاقة، خاصة في ظل تنامي الترابط العضوي بين المحيط الهندي والخليج العربي من ناحية وبين بحر العرب من ناحية أخرى على المستويين الاقتصادي والاستراتيجي. فالخليج العربي يعد من أهم المناطق الجيو- إستراتيجية في العالم، فعبر منفذه مضيق هرمز يمر تقريبا ثلث الإنتاج العالمي من النفط الخام. ومن خلال المضيق يمكن الوصول إلى بحر العرب فالمحيط الهندي. وبالتالي فان هذا المضيق يربط اكبر منطقة مصدرة للنفط الخام في العالم مع المحيط الهندي والتي من خلاله تستورد الصين إمدادات الطاقة وتتنجز تبادلاتها التجارية. فالأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز لا تقتصر باعتباره ممرا لنقلات النفط فقط وإنما أيضا لطبيعته التجارية حيث إن جانبا كبيرا من تجارة دول منطقة الخليج والصين تمر من خلاله وعبر مياهه. حتى أصبحت سلامة وأمن الملاحة في المحيط الهندي مرتبطين بسلامة وأمن الملاحة في مضيق هرمز.

ومن الناحية السياسية، تبرز أهمية الدور السياسي للصين مع دول مجلس التعاون الخليجي كونها تملك حق النقض "الفيتو" داخل مجلس الأمن، (41) كما ان لها مواقف ايجابية عديدة تجاه القضايا العربية، والخليجية . ومن ثم ففي إمكانها تعطيل صدور أي قرار عن هذا المجلس قد تجده ضارا" بمصالحها وعلى رأسها استمرار تدفق النفط إليها، لذا نجدها تحرص دوماً على تفعيل منتديات التعاون العربي الصيني، والإفريقي الصيني، فضلاً عن الوصول إلى اتفاق منطقة التجارة الحرة الصينية الخليجية في أسرع وقت ممكن، وكذلك تبدي حرصها الدائم على أن علاقاتها بإسرائيل ليست على حساب علاقاتها الاستراتيجية مع الدول العربية، وأنها تكاد تكون محصورة في تجارة بعض المعدات العسكرية، ويعزز الدور السياسي للصين مع الدول العربية اهتمامها بتطوير سلاحها البحري للوجود بشكل فعال في المناطق الإستراتيجية التي تشكل الحد البحري الحيوي لهذه المنطقة. (42)

كما أن هناك عاملاً مهماً يجمع الطرفين وهو الميراث الإيجابي للعلاقات الصينية -الخليجية والعربية بصورة عامة، بمعنى أنه لم يكن للصين أي مطامع استعمارية في منطقة الخليج ولم يبرز أي خلاف مباشر أو غير مباشر بين الطرفين حول القضايا المشتركة. كما أن هناك موقف الطرفين من القضايا التي تهم الطرف الآخر، فالدول الخليجية تدعم قضية الوحدة الصينية، وعلى الجانب الصيني يبرز دعم الصين للقضايا العربية التي تهم منطقة الخليج ومنها دعم القضية الفلسطينية. يضاف إلى ذلك السياسة الصينية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وسياسة الانفتاح الاقتصادي المتزن. (43)

وثمة ملفات آخر يمكن أن تكون نقاط للالتقاء في العلاقات الصينية - الخليجية، فالصين، رغم علاقاتها المتميزة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تتفق مع دول مجلس التعاون الخليجي بشأن الخطر النووي الإيراني، فهي ترفض حيازة إيران للسلاح النووي، وهو أمر تتوافق فيه مع دول مجلس التعاون، رغم تأكيدها على حق إيران في حيازة تكنولوجيا نووية سلمية. وفيما يتعلق بقضية الإرهاب، هناك قدر كبير من التقارب الصيني مع وجهة النظر الخليجية، حيث تواجه الصين أعمال عنف من قبل مجموعات وفصائل إسلامية في منطقة شينجيانج التي تقطنها أقلية مسلمة من الويغور، في أقصى غرب البلاد. كما أشارت تقارير إلى نجاح عناصر من تنظيم داعش الإرهابي في الدخول إلى الأراضي الصينية تمهيداً لتنفيذ عمليات إرهابية. كل ما تقدم دفع الصين إلى الإعلان رسمياً في 20 نوفمبر / تشرين الثاني

2015 عن دخولها الحرب ضد ( تنظيم الدولة الإسلامية ) ، ويمكن أن يشكل هذا الملف مجالاً مهماً للتعاون الخليجي- الصيني. (44)

ويعد ملف حقوق الإنسان والديمقراطية احد الملفات التي يتقارب فيها موقف الصين مع مواقف دول مجلس التعاون الخليجي، حيث دأبت المنظمات الحقوقية الأمريكية والدولية على توجيه انتقادات إلى الجانبين معاً، بمواصلة انتهاكاتهما لحقوق الإنسان، وقمع المعارضين، وفرض قيود صارمة على حرية التعبير، وهو ملف تستطيع فيه الصين ودول المجلس تنسيق المواقف وتبني وجهات نظر حقوقية مشتركة والترويج لها على المنابر الدولية. (45)

وعلى الرغم من تعدد محاور ونقاط الالتقاء في العلاقات الصينية - الخليجية وتنوعها، إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه هذه العلاقات، من بينها:

**التحدي الأول :** علاقة دول مجلس التعاون الخليجي القوية بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي طالما مثلت الحليف الأكبر لعواصم الخليج، حيث ترى الصين أنه من الصعوبة بمكان الانفتاح بشكل كبير على دول المجلس في ظل هذه العلاقات الإستراتيجية بين الجانبين. (46)

**التحدي الثاني :** هو توازن العلاقات الصينية - الخليجية ، والعلاقات الصينية - الإيرانية، حيث أن كل تقارب مع دول الخليج العربية يعنى تنافراً مع طهران والعكس صحيح أيضاً.

**التحدي الثالث :** القوانين والإجراءات البيروقراطية الحالية المطبقة في التعامل بين الجانبين الخليجي والصيني، كانسباب الأفراد والبضائع تحد من سرعة تطوير هذه العلاقات، خاصة في ظل تزايد أعداد الصينيين في دول الخليج من الأفراد والشركات.

**التحدي الرابع :** تردد الصين في الوقت الحالي في إنشاء علاقات إستراتيجية على شكل تحالفات نظراً لضعف الجانب السياسي لديها مقارنة بالجانب الاقتصادي وخوفاً من أن يحدث تحركها هذا ردة فعل سلبية لدى الولايات المتحدة فتدخل معها في دائرة صراع قبل أن تنتهي لهذا الوضع. (47)

**التحدي الخامس :** يمثل الموقف الصيني من بعض قضايا المنطقة أحد التحديات التي تواجه التطور الايجابي للعلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين ، وتمثل أيضاً " تحدياً" في الوقت نفسه للطموح الصيني لزيادة الحضور والنفوذ في منطقة الخليج بصورة كبيرة ، ففيما يتعلق بالموقف الصيني من التطورات السورية ، ورغم أن هذا الموقف قد تطابق في جانب كبير منه مع الموقف الروسي ، إلا أنه

لم يصل إلى درجة التحالف أو الصياغة المشتركة لسياسات الدولتين تجاه تلك التطورات ، وإن كان هذا الموقف قد اقتصر على استخدام حق النقض ( الفيتو ) لمنع قرارات أو توجهات للولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي للضغط على النظام السوري ومحاصرة الدور الروسي في سوريا . ولاشك أن ما سبق قد رتب سلبيات كبيرة على علاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع الصين التي لم تقتنع بأية مبررات لهذا الموقف ، ورأت فيه ليس فقط تقاربا" مع الموقف الروسي أو مساندة لنظام بشار الأسد الذي تتضاءل لديه المصالح الصينية قياسا" بمصالحها لدى دول مجلس التعاون الخليجي ، بل ترى تلك الدول إن ذلك الموقف الصيني يتضمن موقفا" مساندا" لإيران على المستوى الإقليمي وهو ما يتيح لها نفوذا" مؤثرا" على حساب نفوذ وحضور الدول الخليجية . كما أن الموقف الصيني من الأزمة اليمنية كان ولا يزال دون المستوى المطلوب من وجهة النظر الخليجية ، ولم يتجاوب مع القلق السعودي أو الخليجي بصفة عامة من التحرك الإيراني المساند للحوثيين . الأمر الذي يعني في النهاية إن الموقف الصيني من القضيتين السورية واليمنية لم يرتق إلى كسب ود وثقة دول المجلس ، كما إن تأرجح السياسة الصينية ومحاولتها ترضية إيران على حساب مصالح دول الخليج العربية سوف يكون لها مردودا" سلبيا" على تنمية العلاقات وتطورها . (48)

**التحدي السادس :** اعتماد الطرفين الخليجي والصيني على مصادر المعلومات والإعلام الغربي في تشكيل رؤيته ومعلوماته عن الآخر، وخصوصا الوسائل التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وبريطانيا (CNN و BBC)، (49) والذي يتسبب في:

- نقل الصور المشوهة، وتنشأ سوء الفهم لدى كل طرف عن الآخر، مما يزيد الجهل ويعقد العلاقة.
- أن علاقات الصين بدول مجلس التعاون الخليجي ودورها المستقبلي في العلاقات الدولية يستلزم وضوح الرؤية ضد محاولات التشويه والتشويش التي تقوم بها عناصر دولية معادية، بهدف بث الفرقة والتشكيك والاختلافات في علاقات الطرفين .
- إعطاء الانطباع الخاطئ للقيادات والمفكرين الصينيين عن منطقة الشرق الأوسط ودفعها للابتعاد عن الخوض في سياساتها، حيث تعرف المنطقة وفق هذه المصادر بأنها : منطقة مضطربة وفيها توقع غير المتوقع ، قضايا المنطقة معقدة جدا ولا يمكن حلها ، المنطقة مليئة بالمخاطر والجهل والتخلف ، تعتبر

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

المنطقة منبع الإرهاب في العالم سواء الإرهاب الأصولي أو الراديكالي ، لا تستطيع الصين التأثير في المنطقة وهي على هذه الحال .

- صعوبة اللغة الصينية مما يحول دون انتشارها في الأوساط العربية وبالعكس .

وفي الختام ، فإن نقاط الالتقاء ومجالات التعاون في العلاقات الصينية - الخليجية تتفوق كثيرا على نقاط الافتراق والمحددات التي تقف عائقا أمام تطور علاقات الطرفين ، مما ينبئ بمستقبل واعد لاسيما إن الطرفين يؤمن بفكرة الاحتياج الاستراتيجي بمعنى إدراك كل طرف احتياجه للطرف الآخر ، ويتوقف ذلك أيضا على رغبة الطرفين بإحداث نقلة نوعية في علاقاتهما وصولا إلى التحالف الاستراتيجي ، فالصين إذا أرادت أن تتعامل مع دول مجلس التعاون الخليجي وفق مبدأ الشراكة الإستراتيجية ، عليها أن تتخلى عن سياسة الألوان الرمادية ، والمواقف المترددة أو غير الواضحة ، وأن تحسم أمرها كقوة كبرى ومرشحة للتفوق على الولايات المتحدة الأمريكية في غضون أعوام قليلة من حيث الناتج المحلي الإجمالي ، وأن تدخل بقوة إلى الساحة الدولية بسياسات واضحة المعالم تصاحبها مواقف محددة ، والتزامات واضحة تقود إلى وضع استراتيجيات وترجمتها إلى أفعال ، وان تتعامل مع دول مجلس التعاون الخليجي من منطلق الشراكة الإستراتيجية بكل ما تشمله ، وليس كسوق للصادرات والواردات أو مخزونا للنفط الخام والغاز الطبيعي ، وفي اعتقادنا إذا بادرت الصين بذلك سوف تجد إقبالا" من دول مجلس التعاون الخليجي .

## الاستنتاجات :

توصل البحث إلى الاستنتاجات الرئيسة الآتية:

1- تُدرج الصين دول مجلس التعاون الخليجي ضمن استراتيجيتها الكبرى "مشروع الحزام والطريق" ( One Belt One Road/ OBOR) أو طريق الحرير الجديد، الذي طُرح كمبادرة من الرئيس " شي جين بينغ"، عام 2013. ويستهدف المشروع زيادة ترابط الصين اقتصادياً مع أوروبا وإفريقيا وآسيا، عبر شبكة واسعة من ممرات النقل البرية والبحرية.

2- توصل البحث الى إن الأهداف الاستراتيجية للصين بمنطقة الخليج ثلاثة، الهدف الأول ضمان امنها للطاقة ، والهدف الثاني حماية خطوط الملاحة وخاصة الموانئ التي تعبر منها صادرات النفط الخام ، مضيق باب المندب ومضيق هرمز، وثالثاً إبعاد خطر القرصنة البحرية عن خطوط الملاحة.

3- أن تدخل الصين السياسي والامني والاقتصادي في منطقة الخليج عبر مبادرة الحزام والطريق يُعد إيجابياً بالدرجة الأولى لدول مجلس التعاون الخليجي. اذ من المتوقع أن تتراوح قيمة مبادرة الحزام والطريق من 1.2 تريليون إلى 1.3 تريليون دولار بحلول عام 2027، ويمكن أن تساعد في تغيير المنطقة من خلال إثراء التنمية الاقتصادية والاستثمار الداخلي وخطط التنويع، بما في ذلك الطاقة المتجددة.

4- توصل البحث الى ان دول مجلس التعاون الخليجي ترى في مبادرة الحزام والطريق الصينية فرصة كبيرة لتحقيق خططها الاقتصادية الجديدة التي تركز على تنويع اقتصاداتها بعيداً عن النفط الخام ، والتحول إلى مراكز دولية للتجارة والسياحة .

5- تتجه الصين في طرح مبادرتها ( الحزام والطريق ) إلى اتباع استراتيجية مضادة للاستراتيجية الامريكية، التي تقوم على أساس احتواء التصاعد الصيني في شرق آسيا، ورداً على هذه الاستراتيجية وتلافياً للاصطدام المباشر مع الولايات المتحدة في شرق آسيا، اتخذت الصين على عاتقها الوجود في الفضاء الجيوستراتيجي للولايات المتحدة، خصوصاً المناطق التي تعاني من فراغ استراتيجي كمنطقة الخليج.

6- واخيراً يمثل الخليج العربي بالنسبة للصين المنبع الأول للمجال التجاري والاستثماري والنفطي، وعليه تدرك الصين ضرورة أن تعزز استثماراتها في المنطقة مستقبلاً، من أجل تعزيز مصالح الصين الاساسية للطاقة، وفي هذا الصدد، فانه من المحتمل أن تكون هناك منافسة بين الصين والقوى العالمية الاخرى، كالولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ، وبالتالي تعتبر منطقة الخليج نقطة التقاء الحزام الاقتصادي لـ«طريق الحرير» البري و« طريق الحرير» البحري للقرن الواحد والعشرين، وربما في المستقبل ستمكن استراتيجية الحزام والطريق من تنمية العلاقات الصينية العربية (الخليجية) ودفعها قدماً نحو التحالف الاستراتيجي .

**هوامش البحث ومراجعته:**



1- Rumi Aoyama, “One Belt, One Road”: China's New Global Strategy , Journal of Contemporary East Asia Studies, The Journal of Contemporary China Studies, Vol. 5, No. 2 , Published online: 28 Mar 2017, pp.4-5.

<https://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/24761028.2016.11869094>

2- Dr. Christina Lin , The Belt and Road and China’s Long-term Visions in the Middle East , ISPSW Strategy Series: Focus on Defense and International Security , Issue No. 512 , Oct 2017 ,pp.2.

[http://www.ispsw.com/wp-content/uploads/2017/10/512\\_Lin.pdf](http://www.ispsw.com/wp-content/uploads/2017/10/512_Lin.pdf)

3- Ibid ,p.2-3.

4- Jonathan Fulton , The G.C.C. Countries and China’s Belt and Road Initiative (BRI): Curbing Their Enthusiasm? , Middle East Institute, 17 Oct 2017 ,p.1.

<http://www.mei.edu/content/map/gcc-countries-and-chinas-belt-and-road-initiative>

5- ( China's Arab Policy Paper ) , xinhua net , 13 Jan 2016 ,pp.5-6.

[http://www.xinhuanet.com/english/china/2016-01/13/c\\_135006619.htm](http://www.xinhuanet.com/english/china/2016-01/13/c_135006619.htm)

6-Wang Jian , “One Belt One Road”: A Vision for the Future of China-Middle East Relations , REPORTS , Al Jazeera Centre for Studies , 9 May 2017 , pp.1-2.

<http://studies.aljazeera.net/en/reports/2017/05/belt-road-vision-future-china-middle-east-relations-170509102227548.html>

7- Chinese National Development and Reform Commission, “Vision and actions on jointly building Silk Road Economic Belt and 21st Century Maritime Silk Road,” March 2015.

[http://news.xinhuanet.com/english/china/2015-03/28/c\\_134105858.htm](http://news.xinhuanet.com/english/china/2015-03/28/c_134105858.htm)

8- حمدي عبد الرحمن ، أفريقيا وتحولات النظام الدولي : حلم الطريق البديل من الكاب إلى القاهرة ، الطبعة الأولى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 2017 ، ص 114.

9- عمر الشهابي ، احمد العوفي ، خليل بوهزاع ( محررون ) ، الثابت والمتحول 2017 ، الخليج والاصلاح الاقتصادي في زمن الازمة النفطية ، مركز الخليج لسياسات التنمية ، الكويت ، 2017 ، ص 99 .

10- محمد محمود صبري صيدم ، دور النفط في السياسة الخارجية الصينية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الازهر ، غزة ، 2014 ، ص 79-80 .

11- Chi Hung KWAN , Risk of Stagflation Growing with Crude Oil Prices at Record High , Articles , Research Institute of Economy, Trade and Industry (RIETI) , 25 June 2008 , p.1.

<https://www.rieti.go.jp/en/china/08062501.html>

12- فهد مزبان خزار ، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية - الصينية ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد ( 15 ) ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، اذار 2012 ، ص 9 .

13- أحمد صالح العثيم ، العلاقات الاقتصادية الخليجية والفاعلين الدوليين الصين ، صحيفة الجزيرة ، العدد ( 12900 ) ، السعودية ، في 23 / 1 / 2008 ، ص 1. على الرابط التالي :

<http://www.al-jazirah.com/2008/20080123/rj1.htm>

14- ينظر : ( 10.6 مليار دولار التبادل التجاري بين قطر والصين ) ، الراية الاقتصادية ، صحيفة الراية القطرية ، في 30 / 9 / 2015 ، ص 2 . على الرابط التالي :

<http://www.raya.com/Mob/GetPage/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/072c1ed8-e4b7-4f2f-b212-867f99eb0209>

15- احتسبت البيانات بالاعتماد على جدول ( 4 ) .

16- The Economist , Intelligence Unit , GCC Trade and Investment Flows

A report by The Economist Intelligence Unit , 2014 , p.9.

<https://perspectives.eiu.com/sites/default/files/GCC%20Trade%20and%20invest%20flows.pdf>

17- مني حجازي ، النفط محركاً.. توجهات الصين نحو الشرق الأوسط ، تقارير ، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية ، 19 مارس 2018 ، ص 5-6 .

<https://elbadil-pss.org/2018/03/19/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7->

18- ناصر التميمي ، دول الخليج والتوجه شرقاً" : بين تنوع الشراكات وتداعيات الأزمة الخليجية ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، 28 ديسمبر 2017 ، ص 5 .

<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/12/171228121105971.html>

19- Lee Hudson Teslik , China-Gulf Economic Relations , Council on Foreign Relations , 2 June 2008 , p.2.

<https://www.cfr.org/background/china-gulf-economic-relations>

20- (كيف أصبحت الصين الأولى في التبادل التجاري مع السعودية استيراداً وتصديراً ) ، صحيفة المدينة ، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر ، 15 / 3 / 2017 ، ص 1-2 .

<https://www.al-madina.com/article/513999>

21- ينظر : أبراهيم الغامدي ، (الصناعات السعودية تقتحم سور الصين وتضخ (48) مليار ريال في 60مشروعاً ) ، صحيفة الرياض ، العدد ( 14513 ) ، في 19 مارس 2008 ، ص 2 .

<http://www.alriyadh.com/327169>

22- ينظر : ( الاستثمارات الصينية في الإمارات سجّلت 9 بلايين دولار عام 2017 ) ، صحيفة الحياة ، 17 يوليو 2018 ، ص 1 .

<http://www.alhayat.com/article/4592640/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB>

23- ينظر : ( العلاقات الإماراتية - الصينية: أطرٌ موسّعة - الجزء الثاني ) ، دراسات وبحوث ، مركز المزمأة للدراسات والبحوث ، 27 مايو 2018 ، ص 4-5 .

<http://almezmaah.com/2018/05/27/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%>



[http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/201910/t20191030\\_800183208.html](http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/wmdslzdf/201910/t20191030_800183208.html)

32- المصدر نفسه .

33- جين ليانجشيانج ، إن جاناردان ، مبادرة الحزام والطريق: الفرص والمعوقات أمام منطقة الخليج ، الطبعة الاولى ، أكاديمية الامارات الدبلوماسية ، يونيو 2018 ، ص 3 .

34- عادل علي ، دول الخليج ومبادرة "الحزام والطريق" الصينية ، مصدر سابق .

35- أيمن الدسوقي ، مشروع الحزام والطريق في منطقة الخليج: تناقضاته وانعكاساته على الدور الصيني ، قضايا وتحليلات ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 20 أغسطس 2021 .  
على الرابط التالي :

<https://rawabetcenter.com/archives/133340>

36- عادل علي ، دول الخليج ومبادرة "الحزام والطريق" الصينية ، مصدر سابق .

37- Simon Henderson , China and Oil: The Middle East Dimension , POLICY WATCH 898 , The Washington Institute , 15 September 2004 , p.1-2.

<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/china-and-oil-the-middle-east-dimension>

38- World Population Review , China Population 2018 , On the following link:  
<http://worldpopulationreview.com/countries/china-population/>

39- سليم كاطع علي ، أمن الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الصيني ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية والسياسية ، 21 أغسطس 2017 ، ص 2.

<https://democraticac.de/?p=48595>

40- Xuming QIAN & Jonathan FULTON , China-Gulf Economic Relationship under the “Belt and Road” Initiative , Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies , Article views: 104 , Shanghai International Studies University , Published online: 17 July 2018 , p.p.16-17.

41- Xue Lei , China as a Permanent Member of the United Nations Security Council , INTERNATIONAL POLICY ANALYSIS , UN Security Council in Focus, April 2014 ,p. 15.

<http://library.fes.de/pdf-files/iez/10740.pdf>

42- عاهد مسلم المشاقبة ، البعد السياسي للعلاقات العربية - الصينية وفاقها المستقبلية ، مجلة دراسات ( العلوم الإنسانية والاجتماعية ) ، المجلد ( 41 ) ، ملحق ( 1 ) ، 2014 ، ص 387 .

43- نايف علي عبيد ، العلاقات الخليجية - الصينية : مجالات واليات التعاون ، مجلة آراء حول الخليج ، النسخة الالكترونية ، 28 / 6 / 2014 . على الرابط التالي :

[http://araa.ae/index.php?view=article&id=879:2014-06-28-10-56-40&Itemid=172&option=com\\_content](http://araa.ae/index.php?view=article&id=879:2014-06-28-10-56-40&Itemid=172&option=com_content)

44- معتز سلامة ، من التواجد الناعم إلى الحضور العسكري : كيف تكون الصين شريكا " أساسيا" في أمن الخليج ؟ ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد ( 106 ) ، مركز الخليج للأبحاث ، أبريل 2016 ، ص 62 .

45- Human Rights Watch ,China :Events of 2017 , New York , 2018 ,p.2-3 . On the following link :

<https://www.hrw.org/world-report/2018/country-chapters/china-and-tibet>

See also:

- Human Rights Watch , Arab Gulf States: Assault on Online Activists , New York ,12 July 2017 , p.2.

<https://www.hrw.org/news/2017/07/12/arab-gulf-states-assault-online-activists>

46- علي العطري ، أهمية الطاقة ودورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية 1993 - 2007 ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر - بن يوسف بن خدة ، 2008 / 2009 ، ص 114-115 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

47- نايف علي عبيد ، العلاقات الخليجية - الصينية : مجالات واليات التعاون ، مجلة آراء حول الخليج ، النسخة الالكترونية ، في 28 / 6 / 2014 ، ص 4-5 .

48- محمد مجاهد الزيات ، العلاقات العسكرية الصينية - الخليجية : تعاون دون شراكات إستراتيجية دفاعية أو تصنيع عسكري ، مجلة آراء حول الخليج ، النسخة الالكترونية ، في 3 / 4 / 2016 ، ص 4 .  
على الرابط التالي :

[http://araa.sa/index.php?view=article&id=3704:2016-04-03-08-22-12&Itemid=172&option=com\\_content](http://araa.sa/index.php?view=article&id=3704:2016-04-03-08-22-12&Itemid=172&option=com_content)

49- علاء عبد الحفيظ محمد ، السياسة الصينية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي: الثابت والمتغيرات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ( 418 ) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، كانون الأول 2013 ، ص 20-21 .

## رؤية جغرافية في التخطيط التنموي المستدام للأحواض المائية الموسمية - أحواض شرق محافظتي واسط وميسان (انموذجاً)

الغرض من البحث: للترقية العلمية

د. حسين كاظم عبد الحسين  
الشركة العامة لموانئ العراق/وزارة النقل  
[hussainkadhim86@gmail.com](mailto:hussainkadhim86@gmail.com)

م.م. ناطق هاشم طوفان الشمري  
مديرية تربية واسط/وزارة التربية  
[natiqalshammery@gmail.com](mailto:natiqalshammery@gmail.com)

أ.م.د. اياد عبد علي سلمان الشمري  
قسم الجغرافية/كلية التربية الأساسية/جامعة واسط  
[ayads@uowasit.edu.iq](mailto:ayads@uowasit.edu.iq)

### ملخص:

تناول البحث الأحواض المائية الموسمية شرق محافظتي واسط وميسان، ومحاولة طرح خطة تنموية مستدامة لهذه الاحواض ولتطوير استثمارها بصورة متجددة. لوحظ من خلال البحث وجود حوالي (45) حوض مائي في منطقة الدراسة متباينة في المساحة وكمية الوارد المائي ومتشابهة نسبياً في الخصائص الطبيعية....  
توصل البحث الى ان منطقة الدراسة تقتصر الى البنى التحتية للاستثمارات البشرية، بالرغم من امتلاكها كل مقومات الاستثمار وعلى مدى بعيد اذا ما تم ذلك وفق اطار التنمية المستدامة للموارد المتاحة، وفي الوقت الحالي توجد فيها أنشطة اقتصادية محدودة وبصورتها الاولية، التي يمكن ان تكون نواة لأنشطة اقتصادية واعدة، وعليه طرح البحث رؤية جغرافية لخطة تنمية مستدامة لمنطقة الدراسة مفصلة على عدة مراحل وخطوات.  
تتمثل المرحلة الاولى بتوفير المياه اعتماداً على تقنيات حصاد المياه بمجموعة نظم مختلفة الاساليب والمزايا، والاستعانة بالمياه الجوفية وبعض الانهار الدائمة الجريان لأغراض الري التكميلي، ثم الانتقال الى مرحلة تثبيت الاستيطان وانعاش الأنشطة الاقتصادية بمجموعة خطوات اهمها توفير خدمات البنى التحتية، اما المرحلة الثالثة والاخيرة فهي الصيانة البيئية للأحواض المائية من خلال (ضبط استخدام المياه، استحداث محطات هيدرومناخية، اتباع الدورات الزراعية، التوسع العمودي للزراعة، تنمية المراعي، تنمية الحياة البرية والتنوع البيولوجي، حماية التربة ومكافحة التصحر بكافة أشكاله).

الكلمات المفتاحية: تخطيط جغرافي، تنمية مستدامة، الاحواض المائية الموسمية، شرق محافظة واسط وميسان

### Geographical proposal in sustainable development planning seasonal water basins - basins east of Wasit and Maysan governorates (model)

Ass. Prof: Dr. Ayad A. Ali Salman Al-Shammery .Geography Department/College of Basic Education/Wasit University/Iraq : [ayads@uowasit.edu.iq](mailto:ayads@uowasit.edu.iq)

Ass. Teacher. natiq hashim tufan Shammery. Wasit Education Directorate/Ministry of Education.  
[natiqalshammery@gmail.com](mailto:natiqalshammery@gmail.com)

Dr Hussain Kazem A. Hussein. The General Company for Ports of Iraq/Ministry of Transport. :  
[hussainkadhim86@gmail.com](mailto:hussainkadhim86@gmail.com)

#### Abstract:

The research dealt with the seasonal water basins east of Wasit and Maysan governorates, and an attempt to put forward a sustainable development plan for these basins and to adapt their investment in a renewable manner. It was noted through the research that there are about (45) water basins in the study area, varying in area and quantity of water intake and relatively similar in natural characteristics.

The research concluded that the study area lacks the infrastructure for human investments, despite having all the ingredients for investment and for a long time if this is done according to the framework



of sustainable development of the available resources, and at the present time there are limited economic activities in its initial form, which can be the nucleus of activities Promising economic, and accordingly, the research presented a geographical vision for a detailed sustainable development plan for the study area in several stages and steps.

The first stage is the provision of water based on water harvesting techniques with a set of systems of different methods and advantages, and the use of groundwater and some permanent rivers for the purposes of supplementary irrigation, then moving to the stage of stabilizing settlement and reviving economic activities with a set of steps, the most important of which is the provision of infrastructure services. The third and final stage is maintenance. The environment of water basins through (controlling water use, developing hydro-climatic stations, following agricultural cycles, vertical expansion of agriculture, developing pastures, developing wildlife and biodiversity, protecting soil and combating desertification in all its forms).

**Keywords:** geographical planning, sustainable development, seasonal water basins, eastern Wasit and Maysan governorates

## المقدمة:

في عهد نظام الحكم السابق وتحديداً في بداية عقد الثمانينات كانت احد استراتيجيات الدولة هي عدم انشاء بنى تحتية ومشاريع استثمارية صناعية او زراعية او عمرانية متطورة في مناطق الاشرطة الحدودية، لاسيما منطقة الدراسة تحسباً للحروب والعمليات العسكرية، على الرغم من توفر كل الامكانات الطبيعية والاقتصادية فيها، وبذلك نالت هذه المناطق الحصة الكبرى من الاهمال وتردي مختلف الخدمات، لذا يطرح البحث رؤية جغرافية لخطة تنمية مستدامة في منطقة الدراسة.

تسمى التنمية المستدامة في بعض المصادر التنمية البيئية، لأن مفهوم التنمية المستدامة بإطارها العام كانت مفهوماً بيئياً بحث ثم تحول الى مفهوم تنموي شامل، وتعرف **التنمية المستدامة** بانها تنمية اقتصادية واجتماعية(الانسان) متوازنة ومستمرة، تعنى بتحسين نوعية الحياة دون الاضرار بالنظام الحيوي والموارد الطبيعية التي تستخدم في الأنشطة البشرية، أي بمعنى الادارة السليمة للبيئة بما يلبي الاحتياجات الحالية، دون التجاوز على الاحتياجات المستقبلية للأجيال القادمة.<sup>(1)</sup>

وانطلاقاً من التعريف اعلاه، لابد من ان يمارس الجغرافي دوره في رسم خطة تنموية شاملة لمنطقة الدراسة، تدور حول ادارة منطقة جغرافية تضم مجموعة من الاحواض النهرية في اقليم شبة جاف يكون للماء فيه دور كبير في تحديد قيمته المكانية، ويجب ان تكون الخطة منسجمة مع القابلية والملائمة والمعايير الموضوعية عالمياً، بناءً على ما افرزته قاعدة البيانات المكانية للمنطقة التي تم اعدادها في الدراسات الاكاديمية الهيدرولوجية والجيومورفولوجية السابقة، على ان يؤخذ بنظر الاعتبار التنبؤ بالمتغيرات الناتجة عن التطوير سلباً وإيجاباً وانتقاء افضل الاجراءات والاساليب، لتحقيق توازن بيئي عقلاني يضمن التطور المستقبلي المستدام، بتعزيز الأنشطة الصديقة للبيئة ومن ثم تحسين الظروف المعيشية للسكان بما يدعم استقرارهم في المنطقة، لتبقى بعد ذلك مهمة الانتقال بهذه الخطط من الشكل النظري الى التطبيق العملي الفعال منوطة الى المستثمر على الارض والجهات الحكومية المختصة.

## مشكلة البحث وفرضياته:

تأخذ **مشكلة البحث** جانبين **الاول**: ما الخطوات الممكن اتباعها من اجل تنمية الاحواض المائية بصورة مستدامة في منطقة الدراسة ؟ **والثاني**: ما هو دور الجغرافي في وضع الخطط التنموية وتحديد متطلباتها ؟  **ويفترض** البحث: بما ان للتنمية المستدامة اطر ومحددات تتباين من مكان لآخر طبقاً للمقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية، كما ان المنهج الجغرافي المتميز بالرؤية الشمولية والتكاملية للعناصر والمتغيرات الطبيعية والبشرية المحفزة لعملية التنمية، فان ذلك يمكن الباحث الجغرافي اكثر من غيره ان يطرح خطأً دقيقة للتنمية المستدامة لمختلف الاقاليم الجغرافية لاسيما منطقة الدراسة.

### هدف البحث وأهميته:

نظراً للإهمال الطويل والواقع المتردي لأحواض وديان منطقة الدراسة، **استهدف** البحث اعطاء رؤية جغرافية للتنمية المستدامة فيها، فضلاً عن سد ثغرة معرفية لمعظم الدراسات التي تناولت في موضوعاتها دراسة الاحواض والادوية الموسمية من ناحية هيدرولوجية او جيومورفولوجية، بدون طرح رؤية واضحة لكيفية استثمار هذه الاحواض، مما يجعل تلك الدراسات عبارة عن قاعدة بيانات محدودة النفع للرؤية المستقبلية التي يمكن ان تكون عليها منطقة الدراسة. اما أهمية **البحث** فتنبثق من اعطاء نظرة واقعية لتنمية الاحواض الموسمية في منطقة الدراسة ومناطق اخرى مشابهة لخصائصها الجغرافية، مثل محافظة ديالى وبعض احواض الهضبة الغربية.

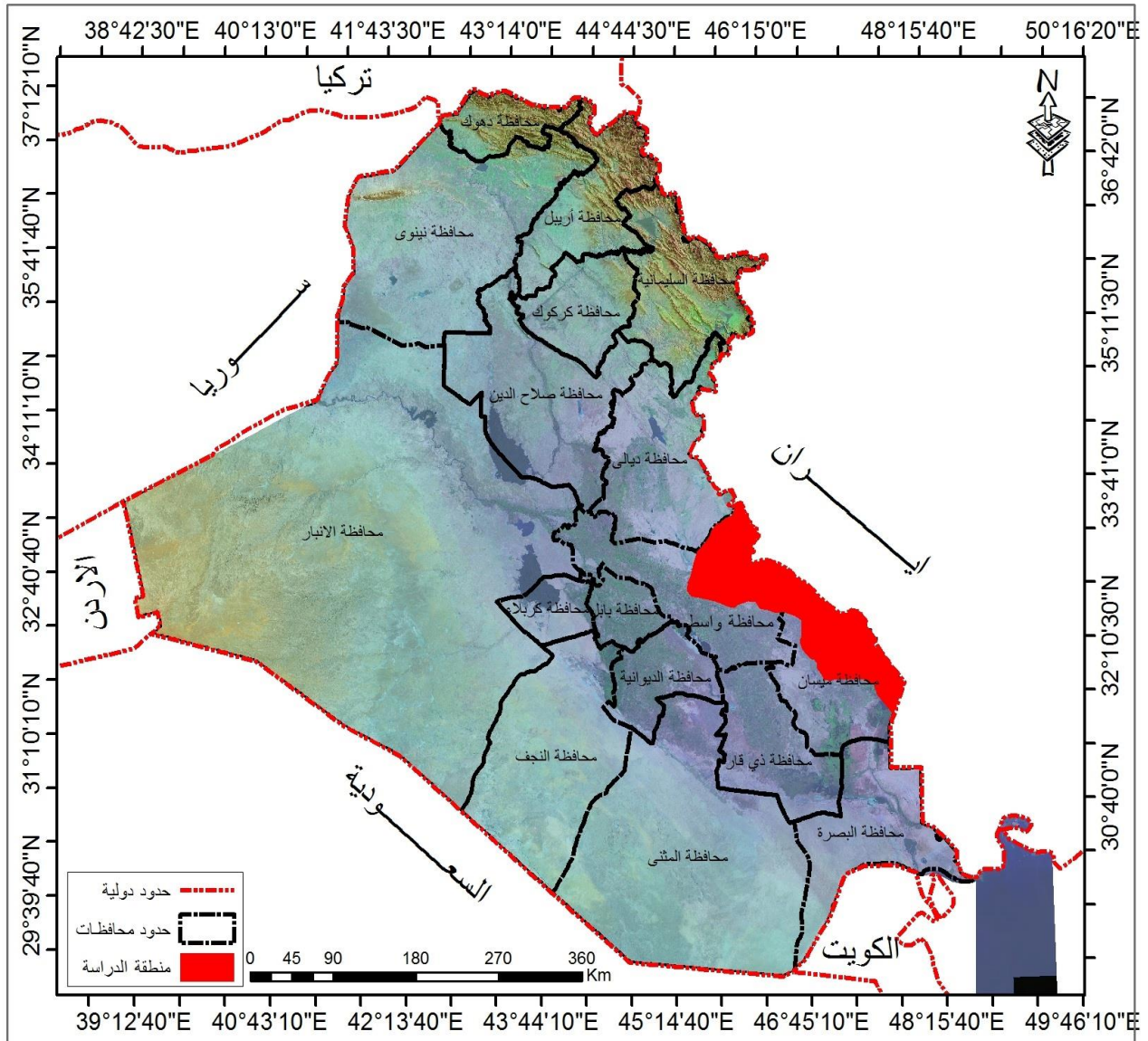
### منهج البحث:

أعتمد البحث على المنهج الجغرافي الاقليمي والتحليلي والوصفي في ربط متغيرات البحث والمؤشرات التي تخدم موضوعه، بما يمكن من تطبيق خطة تنمية مستدامة شاملة في منطقة الدراسة من خلال عدة مراحل متسلسلة، نظمت بثلاث مراحل ممثلة بالمباحث الثلاثة للبحث، فضلاً عن العناوين الفرعية لكل المباحث التي تمثل الخطوات التفصيلية لكل مرحلة كما سيتضح آنفاً:

### حدود البحث:

**الحدود المكانية** للبحث انحصرت بالأحواض المائية الموسمية الواقعة في الاجزاء الشرقية لمحافظة واسط وميسان على طول الشريط الحدودي مع جمهورية ايران الاسلامية التي تعرف بمنطقة أو اقليم (الجزيرة الشرقية)، اذ تقع منطقة الدراسة فلكياً بين دائرتي عرض (23° - 31° و 33° - 31°) شمالاً، وبين خطي طول (32° - 44° و 52° - 47°) شرقاً، وبهذا تقع جغرافياً في الجزء الشرقي من العراق، اذ تحدها إيران من جهة الشرق والشمال الشرقي بحدود طبيعية متمثلة بتلال حميرين، ومحافظة ديالى من الشمال الغربي، ثم نهر دجلة من الغرب والجنوب الغربي، اما من الجنوب فتحدها محافظة البصرة وهور الحويزة، لاحظ الخريطة(1). **بينما الحدود الزمنية** ركز البحث على المدة (2017-2018) طبقاً للدراسة الميدانية. أما **الحدود الموضوعية** فقد تناول الاحواض المائية الموسمية شرقي محافظة واسط وميسان، والتركيز على مرتكزات الموارد الطبيعية فيها ومتطلبات تنميتها بصورة مستدامة.

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظتي واسط وميسان



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: 1- المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط/ الوحدة الرقمية، خريطة العراق الادارية، مقياس 1/100000، 2017. -2- المديرية العامة للمساحة مرئيات لاندسات(7) لعام 2017.

**المبحث الأول: اساليب حصاد المياه الملائمة لمنطقة الدراسة**

**أولاً: تقنية حصاد المياه:**

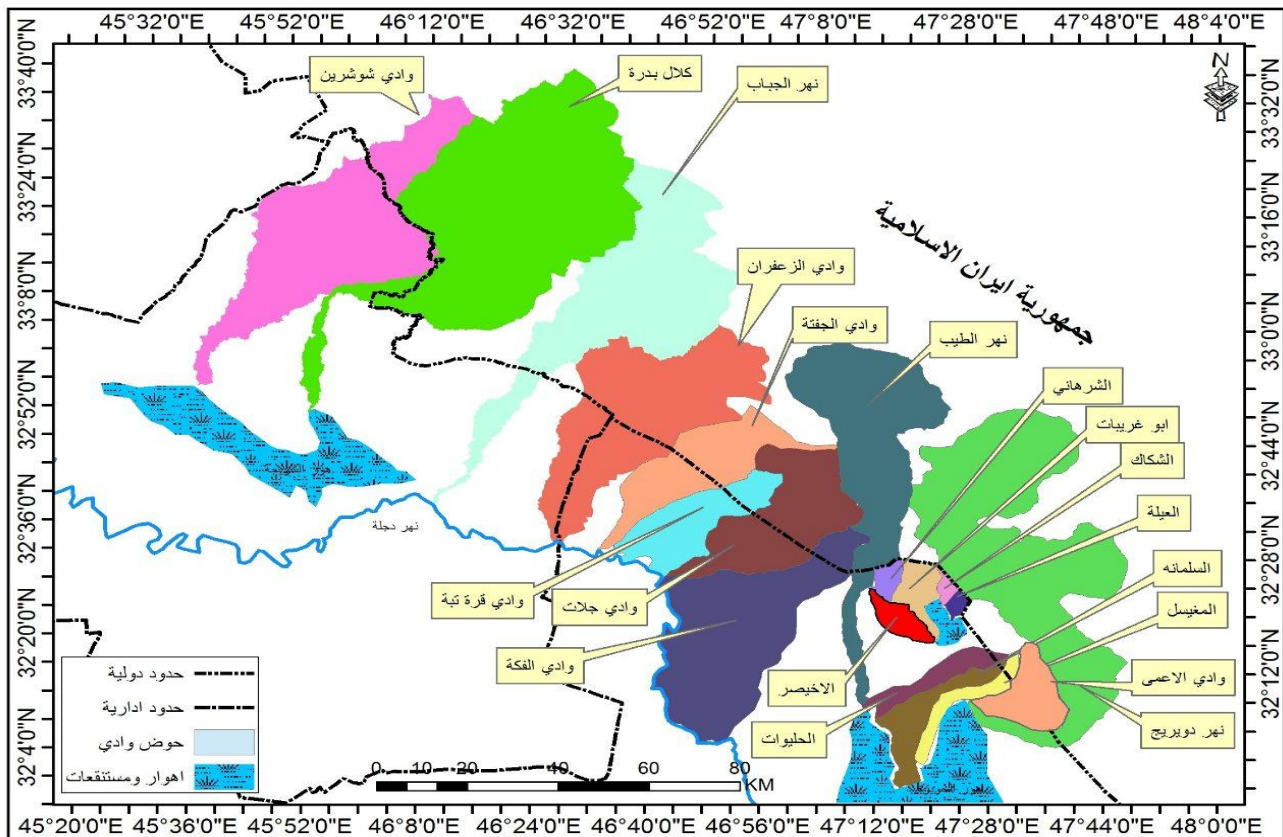
تعد فكرة حصاد المياه من أهم المعالجات المطروحة لحل مشكلة شحة المياه، في منطقة ذات مناخ دوري جاف وشبه جاف، يوصف بأنه (حار جاف صيفاً ومعتدل-بارد ممطر شتاءً)، إذ تبلغ معدلات السنوية لدرجات الحرارة فيه 25,5م°، وكمية التبخر 3250,5ملم، واطار 198ملم لمحطات منطقة الدراسة للمدة (1987-2017).<sup>(2)</sup> يمكن تعريف حصاد المياه بأنه عملية تجميع لمياه الامطار والمتمثلة الجريان السطحي للأمطار في منطقة الحصاد (Catchments area) لغرض اعادة استخدامها في نفس المنطقة او في مناطق اخرى، لغرض سقي الاراضي الزراعية او تخزينها بإحدى طرائق الخزن السطحية او تحت سطحية عن طريق تغذية اصطناعية للمكامن الجوفية.<sup>(3)</sup>

ان لنظام حصاد المياه ثلاث مكونات اساسية، تتمثل **الاولى** بمنطقة جمع المياه وهي مساحة حوض الصرف المائي، **والثانية** هي منطقة الخزن التي تحتجز فيها المياه وقت سقوط الامطار في حفرة او خزان اسمنتي او بلاستيكي، **والثالثة** هي المنطقة المستهدفة للاستثمار بمساحة محددة.

وتتم عملية حصاد المياه على مراحل، **الاولى** تساقط الامطار، **والثانية** حجز مياه الامطار وتوجيهها نحو مناطق محدودة او رفع معدلات تسربها لداخل التربة، **والثالثة** تخزين مياه الامطار، اما في المرحلة **الرابعة** هي استخدام المياه للاستعمالات البشرية المختلفة.(4)

وتضم منطقة الدراسة مجموعة كبيرة من الاحواض المائية الموسمية الجريان من اهمها احواض: كلال شوشرين، كلال بدره، وادي سرخر، وادي السبهاني، وادي عين العبد، وادي الاخيتير، وادي الزيايدي، وادي الالبيتر، وادي بالاك، وادي كروي، الجباب، الزعفران، في محافظة واسط - ناشيران، العمية، ابو كريشة، حوشه، جلات، خويسه، الجفتة، الحاوي، سره خاتون، التليل، قره تبة، العنيزي، أبو غريب الجنوبي، الجنى، أبو جرب الشرقي، يراو، أبو جرب الشمالي، الشرهاني، الحطابي، ابو غريبات، جفنان، الاحمر، الصوح، المر، الشكاك، شط الاعمى، المغيسل، السلمانه، الحليوات، المنزلية، الطيب، الدوريج، الكرخة.... في محافظة ميسان وغيرها كثير من الاودية الثانوية الصغيرة.. لاحظ الخريطة (2). تتراوح مساحة الاحواض المذكورة بين (60) كم<sup>2</sup> في حوض وادي الاحمر الى (3640) كم<sup>2</sup> في حوض وادي الطيب، وان معدل حجم الجريان السنوي المتوقع يتراوح بين 0,072 مليار/م<sup>3</sup> الى 0,459 مليار/م<sup>3</sup> في نفس الحوضين على التوالي.\*

### خريطة(2) الاحواض المائية في منطقة الدراسة (شرقي محافظتي واسط وميسان)



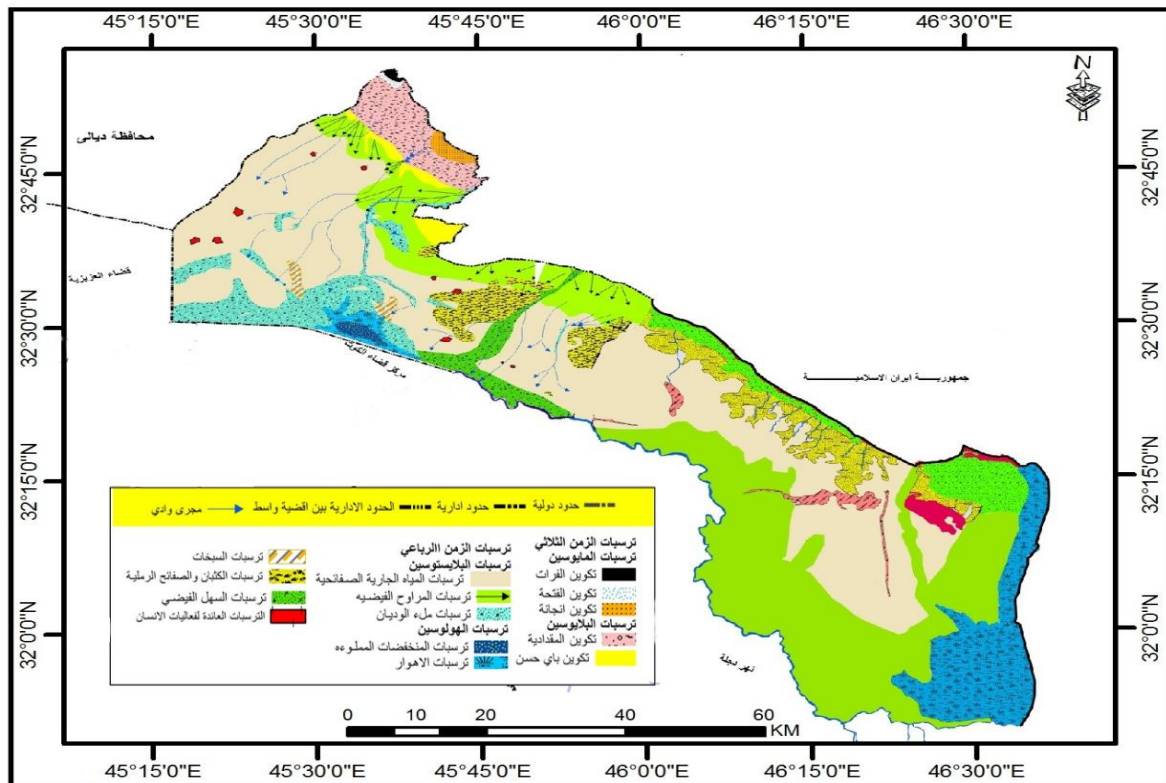
المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على: 1- المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط/- المساحة العسكرية خرائط محافظة واسط وميسان، 1986. -2- المديرية العامة للمساحة مرئيات لاندسات (7) لعام 2017.

وتعد أحواض منطقة الدراسة من الاودية الموسمية الجريان عند تساقط الامطار ولمدة محدودة لا تتجاوز بضعة اسابيع او اشهر، وقاعدة البيانات المناخية تشير الى ان السنوات الجافة أكثر من السنوات الرطبة بنسبة تفوق النصف، ونمط توزيع الامطار فيه نوع من التباعد للسنوات الرطبة بفواصل من السنوات الجافة والمتوسطة الجفاف، وبصورة متذبذبة وهي احد اهم سمات المناخ الجاف في العراق. ان ظروف الجفاف والتذبذب في حالة الامطار يحفز على التوجه نحو اعتماد نظم الحصاد المائي، لغرض استغلال الامطار الهاطلة وان كانت قليلة، لتلافي حالات الهدر المائي والضائعات المائية بالتسرب والتبخر.

### ثانياً: اختيار الطريقة الملائمة لحصاد المياه:

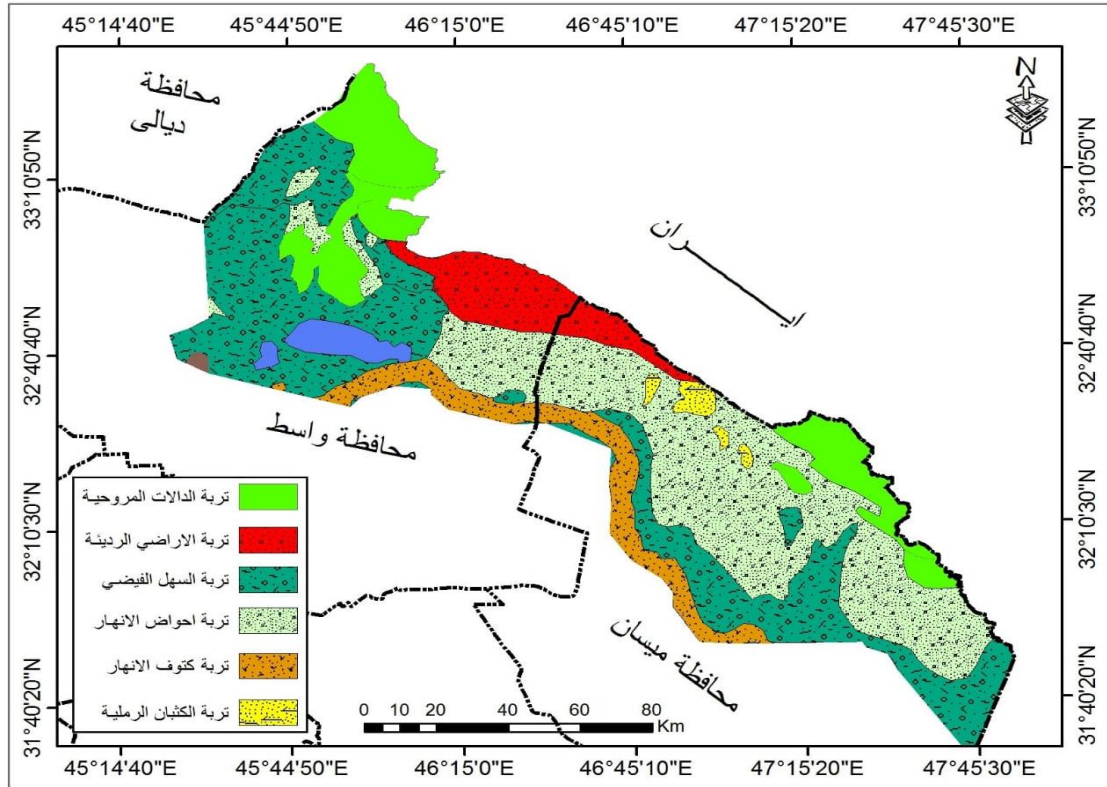
يمكن تنفيذ عملية حصاد المياه و تخزينها بطرائق مختلفة، فعملية حصاد المياه يمكن ان تتم اما طبيعياً او صناعياً، فأحياناً تتجح الظروف الطبيعية في خلق بيئة مناسبة لإتمام عملية حصاد المياه ذاتياً دون تدخل الانسان، وذلك من خلال انحدار السطح نحو منخفضات طبيعية او فيضات تتجمع فيها المياه بشكل دائم فتصبح جاهزة للاستخدام البشري، واذا لم تكن الظروف الطبيعية مواتية لعملية حصاد المياه، فذلك يتطلب جهداً استثنائياً من قبل الانسان لتعديل تلك الظروف وجعلها مواتية لعملية حصاد المياه من اجل تامين ظروف بقائه واستثماره لموارده المتاحة، والانسان يحاول الموازنة بين الطبيعة وقدراته الذاتية من اجل اختيار الطريقة الملائمة للحصاد المائي، وبعد مراجعة الخصائص الطبيعية للمنطقة المذكورة في الدراسات السابقة لاسيما **خرائط التكوينات الجيولوجية (3) والترتبة (4) المؤثرة على عملية الحصاد المائي، ونتيجة للزيارات الميدانية للمنطقة، فأن اهم نظم الحصاد المائي المناسبة للمنطقة هي:**

### خريطة (3) التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة



Source: A.M, Barwary and N,A, Slewa, Geology of Al-Gharbi Quadrangle. Rep. no.2226. Sheet No NI-38-16 (GM28), Iraq Geological Survey (Geosurv), Gology Department, Map of Iraq Scale 1:250000, Baghdad, 2014.

خريطة (4) أنواع الترب في منطقة الدراسة



Source: P.Buringh, Soils and Soil Conditions in Iraq, Ministry of Agriculture, Directorate General of Agricultural Research and Projects, Baghdad, Iraq, 1960.

أ- نظام حصاد المياه بواسطة السدود الصغيرة:

هي احدى التقنيات التي تطبق بطرق مختلفة حسب الظروف والامكانات المتاحة للمستثمر، وفي معظم الاحيان تكون على شكل سدود كونكريتية او حجرية او ترابية تقام على مجاري الاودية في اماكن مناسبة يتجمع فيها كمية جيدة من المياه، الغرض منها حجز المياه عند جريانها في اثناء هطول الامطار لتقادي خطرها، وزيادة كمية المياه التي تغذي المكامن الجوفية، وتكوين بحيرات صناعية صغيرة للاستفادة منها لاحقاً استخدامات الشرب والزراعة وتربية الحيوانات.(5)

ب- نظام حصاد المياه بواسطة نشر المياه:

يتم هذا النظام عن طريق تحويل انسياب مياه السيول والفيضانات للمجاري والأودية الموسمية عن مجراه الطبيعي الى المناطق المراد استخدامها. ان هذه الطريقة تتطلب حسابات دقيقة عند اختيار الموقع المناسب للمياه بعد عملية تحويلها، وبدون حدوث عمليات ترسيب، وذلك من خلال انشاء مجموعة من السدود الترابية التي تعمل على تحويل المياه باتجاه معين، وذلك يقلل من خطر الفيضان كونها تعمل على خفض سرعة جريان المياه، ذلك التحويل لمجاري الاودية ينتج عنه توزيع للمياه باتجاه الحقول الزراعية، ويحتاج هذا النظام الى صيانة مستمرة تقريباً خلال كل موسم.(6) ميدانياً لوحظ استخدام هذه الطريقة في أكثر من مزرعة بمنطقة الزبيدات على وادي الدوريج والطيب وجفنان وادي الشهابي ولكن بصورة بدائية وبسيطة جداً، لاحظ الصورة (2).

ج- نظام حصاد المياه من الابار الارتوازية والعادية:

تضم منطقة الدراسة عدد من الخزانات الجوفية هي (خزان تكويني المقدادية وبابي حسن، خزان ترسبات الزمن الرباعي) وحفر في كلا المحافظتين عدد من الابار يقدر ب(396بئراً)<sup>(7)</sup> منها عادية واخرى ارتوازية، وتجري الابار الارتوازية بصورة مستمرة في منطقة الدراسة لدرجة انها تعرف محلياً بالعيون المائية لاحظ الصورة(3)، تتوزع مياهها في مجاري ترابية تتعرض للتبخر، في الوقت الذي تصلح مياهها لاستخدامات متعددة، وتقوم فكرة الحصاد بهذه الطريقة من خلال جمع مياه هذه الابار في مستجمعات على شكل بحيرات صغيرة، ومن ثم توزيعها من خلال قنوات اروائية او شبكة من الانابيب، وذلك لغرض توزيعها على اتجاهات استهلاكها ما بين اغراض الغسل وسقي المزروعات وشرب بعض الحيوانات واستخدام الصناعات النفطية، علاوة على الاستخدامات الترفيهية والطبية كون بعضها مياه كبريتية، كما هو الحال في مجموعة الابار الارتوازية في الطيب والزبيدات وزرباطية وبدرة، كما يمكن ان يكون البئر الارتوازي مرتبط بأنبوب محكم الفتح والاعلاق وقت الحاجة له تجنباً لهدر المياه لاحظ الصورة(4)، اما اذا كان البئر عادي، فيتطلب نصب مضخة مياه تساعد على سحب المياه من الابار وقت الحاجة لها لاحظ الصورة (5).

### المبحث الثاني: توطين السكان وتنمية الانشطة الاقتصادية

تعاني منطقة الدراسة من مشاكل عديدة تمثل معوقات في طريق التنمية المستدامة، من اهمها تذبذب كمية الامطار، تصحر، جرف التربة، الصيد الجائر، والرعي الجائر، الزراعة التقليدية والرعي التقليدي، انخفاض الغلة...، ذلك الامر انعكس على عدم استقرار السكان بالنظر علاوة على عدم توفر مقومات السكن، وتعرثر النشاطات الاقتصادية لعدم توفر الدعم اللازم لدفع عجلة حركة العمل الزراعي والصناعي والسياحي فيها، وعليه يمكن معالجة تلك المشكلات وفق الخطوات الاتية:

#### أولاً: تثبيت الاستيطان:

السكن في منطقة الدراسة يتنوع بين سكن ريفي دائم وسكن ريفي مؤقت (عزبة) والسكن المتنقل (البدو)، لاحظ الصور(6)(7)(8)، الهدف الاساس لهذه المرحلة هو تثبيت السكان الحاليين واعادة المهاجرين او المؤقتين بل وجذب المزيد من المزارعين للمنطقة، وهذا يتطلب القيام بعدة خطوات اساسية اهمها:

أ- **توفر المياه اللازمة لكافة الاستعمالات:** لان المياه هي سر الحياة، وهي المحور المفصلي الذي تنشط معه كافة النشاطات الحيوية ويستقر التوازن البيئي بوجودها وبدونه تختل كل الانظمة البيئية، بل وبدونه تصبح المنطقة مجرد صحراء قاحلة مهجورة، ونظراً للأهمية المذكورة للمياه فقد تمت الاشارة مسبقاً لهذا بموضوع خاص ومفصل عن الطرق الملائمة لحصاد المياه وتوفيرها للمنطقة باعتبارها المرحلة الاولى لخطة التنمية المستدامة، والعامل الاساسي الجاذب لأنشطة الانسان.

ب- **توفير التيار الكهربائي:** أصبحت الكهرباء احد مقومات الحياة لممارسة مختلف الانشطة كتشغيل منظومات حصاد المياه والمكائن والمعدات الزراعية والصناعية والاستخدام المنزلي ... وغيرها، فتوفيرها امر ضروري لدعم التنمية في المنطقة، وفي الحد الأدنى يتطلب إعادة التيار الكهربائي الى سابق عهده قبل نشوب الحرب العراقية الايرانية، ويمكن توفيرها من محطة البزركان الغازية المجاورة في محافظة ميسان لاحظ الصورة (9)، او سحب خط

فرعي من الخط الناقل للكهرباء الذي يمر بالمنطقة قادماً من إيران الى محافظتي واسط وميسان، او استخدام نظام الطاقة المتجددة النظيفة كالطاقة الشمسية او طاقة الرياح مع توفير الخلايا الشمسية او توربينات توليد قدرة الرياح المولدة للكهرباء وتوزيعها على القرى الريفية في المنطقة، بالرغم من ارتفاع التكلفة الاولى التي تتطلبها شراء المعدات والتوصيب، الا انها لا تحتاج الى ابراج واسلاك لنقل الطاقة الكهربائية الى اماكن بعيدة عن مصدرها كما هو الحال بالطاقة الكهربائية الحرارية-التقليدية التي يزيد فيها تكلفة وفقد القدرة الكهربائية، كما ان طاقة الهكروريحية او الكهروشمسية غير ناضبة ونظيفة تحافظ على البيئة، ومقومات عملها الاساسية متوافرة كسرعة الرياح المناسبة او الاشعة الشمسية وطول النهار وصفاء الاجواء متوفرة.\*

ويمكن اعتماد مصادر الطاقة الهجينة التي تعتمد في توليد القدرة الكهربائية على تقنية طاقة الرياح وتقنية الخلايا الشمسية في آن واحد لتلافي العيوب الحاصلة في النظامين، والتي تتمثل في مشكلة تبيان سرعة الرياح واحتمالية سكونها، فضلاً عن توقف انتاج الطاقة الكهربائية بواسطة الخلايا الشمسية عند تعرض الاخيرة الى توهين في الاشعاع الشمسي اما لسبب طبيعي والمتمثل بغياب الشمس في الليل، او تراكم الغبار على مجمعات الخلايا الشمسية، او تغيم السماء ما يحول دون وصول اشعة شمسية كافية لتلك الخلايا، لذلك طورت وزارة الزراعة العراقية نموذج لضخ المياه عامل بالطاقة الهجينة لأغراض التنمية الزراعية ومكافحة التصحر، وعملت على توصيب عدة منظومات في مناطق مجاورة مثل حوض نهر الشهابي الحدودي\* في محافظة واسط.(8)

ج- **توفير خدمات البنى التحتية الاخرى:** وهو امر ضروري لتدب الحياة والانشطة البشرية المختلفة مرة اخرى بكافة مظاهره في منطقة الدراسة، وتصبح خطط التنمية ممكنة التطبيق، ومن اهم تلك الخدمات هي اعادة استحداث ناحية الطيب وناحية الشهابي ودعم النواحي والاقضية الحدودية الاخرى(بدره، جسان، زرباطية...). لكي تكون للقرى بمنطقة الدراسة مركز اداري قريب تسهل مراجعته، علاوة على تنمية وتطوير شبكة طرق النقل\* والجسور والقناطر اللازمة للوصول الى المنطقة وربطها بالمناطق المجاورة، بالإضافة الى ضرورة توفير مركز خدمات محوري يخدم منطقة الدراسة والمناطق المجاورة، يتضمن: محطة تصفية مياه، مركز صحي، مستوصف بيطري، مدرسة ابتدائية، مركز تسوق محلي.

#### ثانياً: انعاش الانشطة الاقتصادية:

تمارس في منطقة الدراسة مجموعة من الانشطة الاقتصادية كالزراعة والصناعة والسياحة... وغيرها، ولا بد من وضع خطة تنمية مستدامة لتنشيط هذه الانشطة الاقتصادية Activate the Economy، لان التخطيط التنموي الهادف يرمي الى تحقيق اقصى درجة من المنفعة من خلال تنمية متوازنة لكل الانشطة الاقتصادية، ويمكن ان تكون الخطة وفقاً للرؤية الاتية:

أ- **قطاع الزراعة:** ان الهوية الاقتصادية لمنطقة الدراسة بالدرجة الاساس هي الانشطة الزراعية وتربية الحيوانات، وما زالت هذه الهوية سائدة بالرغم من تراجعها باثر شحة المياه والحروب وظهور الثروة النفطية فيها. ومن اجل النهوض بالنشاط الزراعي في منطقة الدراسة على وجه الخصوص، فلا بد من تطبيق خطوات المرحلة الاولى والثانية من هذه الخطة التنموية بشكل كامل، بالإضافة الى الاخذ بوسائل الانتاج الزراعي الحديث التي سيتم التطرق اليها في المرحلة الرابعة من الخطة، كما يتطلب دعماً خاصاً من الحكومة المحلية للزراعة وتربية الحيوانات في هذه



المنطقة، لان النفط ثروة مستنفذه، في حين ان الزراعة هي مورد دائم ومتجدد، كما ان التنمية الزراعية هي الركن الاساسي في التنمية الشاملة في المنطقة، ولا بد ان تكون منطقة الدراسة لديها القدرة الذاتية لتوفير الحد الأدنى (على الاقل) من الغذاء لسكانها، وعليه يتطلب ذلك دعم الحكومة المحلية للزراعة في جوانب البذور والاسمدة الكيماوية والعضوية ومنح السلف الزراعية وحماية المنتج المحلي وتسهيل اجراءات تسويقية وايصاله للمستهلك، ومنح عقود الحيازات الزراعية بامتيازات جاذبة للمزارعين، مع الاستفادة من الخبرات والتجارب الاجنبية في مجال التنمية الزراعية والاستفادة من تقنيات الهندسة الوراثية الزراعية باستنباط سلالات زراعية جديدة اقل استهلاكاً للمياه، أو لديها القدرة على الاعتماد على المياه الأكثر ملوحة. وفتح مكاتب استشارات حكومية لتثقيف وتوعية الفلاحين نحو ذلك وتقوية دور المرشدين الزراعيين وتفعيل دورهم في منطقة الدراسة بواسطة مديرتي الزراعة والموارد المائية.

**ب- قطاع الصناعة:** تنشط صناعات (الطابوق والمقالع والاستخراج النفطي ومحطات الكهرباء) لاحظ الصورة (10) و(11) و(12) في منطقة الدراسة، وتحقق الصناعات القائمة في منطقة الدراسة وخصوصاً استخراج النفط مردوداً مادياً كبيراً، من المفترض ان ينعكس جزء من هذه المردودات على تنمية واقع منطقة الدراسة وفقاً لقانون (البترو دولار) او غيره من القوانين، بل ويجب الزام الشركات المستثمرة بعقود تراخيص الاستكشاف النفطي ان تقوم بمشاريع تنموية للبنى التحتية في المنطقة، كأشياء الطرق السريعة وصيانتها، وبناء المنتجعات السياحية والمجمعات السكنية الريفية والحضرية، مع توفير التقنية اللازمة التي تقنن من اثار انبعاثات الملوثة والانسكابات النفطية في المنطقة، مع الارتقاء بأساليب الصناعة النفطية وانشاء مجمع للصناعات البتروكيماوية واستثمار الثروة المهدورة للغاز الطبيعي المصاحب لاستخراج النفط من حقول منطقة الدراسة (بدره)، الحلفاية، البزركان، ابو غرب، الفك، حويزة، النور)، كما لا بد ان توفر هذه الصناعات محطة تعبئة وقود للسيارات ومحطة تبعة الغاز للاستعمالات الاخرى لتسهيل الحركة والوصول ولتصبح المنطقة مكتفية ذاتياً لكافة متطلبات مصادر الطاقة لمختلف الاستعمالات، وهي بذلك تقلل من الاثار السلبية للتخطيط التي تمارس من قبل سكان المنطقة لأغراض الطبخ والتدفئة. الى جانب ضرورة قيام وزارة الصناعة والمعادن بتكليف الجهات المختصة لتنظيم استغلال مقالع المواد الإنشائية في المنطقة بشكل لا يؤثر على البنية الصخرية او انحدار السطح والابتعاد عن عشوائية الحفر والتقيب. وبالامكان تنشيط صناعات اخرى اذ ثبت جيولوجياً وبيئياً ان المنطقة تصلح لصناعات السيراميك والجص...، كما يجب ان تنشط في منطقة الدراسة صناعات اخرى داعمة للقطاع الزراعي، كعامل التعليب او مصانع منتجات الحليب والاجبان... وغيرها، ويقترح الباحث ان يتم تأسيس مدينة صناعية تجمع فيها مجمل الانشطة الصناعية ويؤسس لذلك منظومة ادارية متكاملة مع رقابة بيئية مشددة تجنباً لحدوث اي حالة تلوث لاحظ صورة (13).

**ج- قطاع السياحة والتجارة:** تمتلك منطقة الدراسة امكانات سياحية مهمة مازالت في صورتها الاولى، وتعد من الاماكن الترفيهية التي يقصدها سكان محافظتي واسط وميسان لعدم توافر البديل لاحظ صورة (14) و(15)، الا انه من خلال فتح باب الاستثمار الخاص والحكومي يمكن تطويرها والارتقاء بها لتوفير طرق النقل اللازمة وانشاء منتجعات سياحية طبيعية لتوافر الابار الارتوازية والادوية والتلال لاحظ الصورة (16) و(17)، كما يمكن صيانة التلال الاثرية لتنشيط السياحة والتقيب الأثري والسياحة الثقافية لاحظ الصورة (18)، كما يمكن تنشيط سياحة الرياضة والصيد والسياح العلاجية لجمال الطبيعة وصفاء الاجواء والابار الكبرى، وكذلك السياحة الدينية لوجود بعض مرقد الاولياء

الصالحين (سيد يوسف، سيد نور، وسيد شايع)... وغيرها من الأنشطة بواسطة الامكانيات المتاحة التي تتطلب التنمية والتطوير، ويمكن الارتقاء بهذه المواقع السياحية من الخدمة على مستوى المحلي متواضع ومحدود الى مستوى خدمة دولية واسعة النطاق، من خلال تطويرها لتصبح ممر استراحة للزوار الايرانيين الوافدين من منافذ واسط وميسان الحدودية الى العتبات المقدسة في كربلاء والنجف الاشرف، وذلك يتطلب توفير اماكن استراحة ومطعم وجبات سريعة ومحلات تجارية تلبى متطلبات السائح، علاوة على الحركة التجارية النشطة بين الجانبين العراقي والايرواني من خلال المنافذ الحدودية المذكورة، اذ تدخل يومياً مئات الناقلات وسيارات الحمل التجارية التي تنقل مختلف السلع التجارية.

### المبحث الثالث: الصيانة البيئية للمنطقة وتنمية الموارد بصورة مستدامة

ان الاستثمار السائد في الاحواض المائية بمنطقة الدراسة قائم على تحقيق المنفعة الآنية على حساب استنزاف موارده الطبيعية، اما الصيانة البيئية المنشودة فتنبثق رؤيتها من التنمية المستدامة، بمعنى انها سياسة وفلسفة ادارة البيئة بصورة مثلى من اجل الحيلولة دون تدهورها او استنزاف مواردها، بما يكفل استمرارية عطائها لإشباع حاجات الانسان المتزايدة، ووفقاً لهذا المنظور ينبغي ان يعاد توجيه الممارسات والانشطة البشرية على اسس بيئية تأخذ بالاعتبار صيانة الموارد الطبيعية وليس تدهورها تحت وطأة تلك الاستخدامات. فالتنمية والادارة الكفؤة للبيئة هما موضوعان مكملان لبعضهما، فبدون حماية البيئية لا تتحقق التنمية، وبدون التنمية تتعذر صيانة البيئة ومواردها، والحل يكمن في اتخاذ منهجاً وسطياً يوافق بين المردود الاقتصادي وصيانة الموارد الطبيعية، فالاعتدال بالاستخدام هو التوجه السليم خصوصاً في مثل هذه البيئات الحدية والجافة الهشة.<sup>(9)</sup> ومن اهم الخطوات التي تدعم توجه الصيانة البيئية وادارة مثلى لأحواض منطقة الدراسة هو الآتي:

**أولاً: ضبط استخدام المياه:** اذا كانت مواردا المائية بهذا القدر من المحدودية مقارنة بالاحتياجات المائية وسعة المساحات الزراعية، يصبح من الضروري حساب احتياجاتنا من المياه بقدر اكبر من الدقة، ولتقدير الاحتياجات المائية اللازمة لري المحاصيل يجب التعرف على: خصائص المحاصيل، نظام الزراعة، نظام الري، تقدير المقننات المائية. فبالنسبة لنظام الزراعة الغالب فهو نظام زراعة محاصيل الحبوب الشتوية الواسعة وخصوصاً القمح والشعير، ونسبة قليلة لمحاصيل الخضار والمحاصيل الصيفية ومحاصيل العلف. ونظام الري هو الريمي (بواسطة الامطار) وهو الاوسع انتشاراً، وكذلك الري السحي وبالواسطة اعتماداً على الاودية والمياه الجوفية، اما احتياجات المحاصيل الزراعية المتباينة من المياه فانه مع التقدم الكبير في البحوث الزراعية أمكن تقدير الاحتياجات المائية، والتي تعرف بالمقننات المائية اللازمة لكل محصول وفقاً للظروف المناخية وظروف التربة التي تزرع فيها المحاصيل. ومن خلال تلك المقننات يمكن ترشيد استخدام المياه، فالدراسات تشير الى امكانية اختزال ما لا يقل عن 30% من الاستثمار الحالي للمياه، وذلك بأثر اعتماد المقنن المائي لكل محصول، ويمكن تخفيض كمية الاستخدام في المستقبل كمعدل من 4000م<sup>3</sup>/دونم الى 1900م<sup>3</sup>/دونم، اذ ان تطور تقنية استخدام مياه الري كفيلاً بهذا التخفيض، مما سيساعد في توسيع الرقعة المروية المزروعة الى حدودها القصوى.<sup>(10)</sup>

ولا يمكن تقديم المقنن المائي بطرق الري التقليدية (السيحي او الغمر)، لابد ان تقدم المياه بأساليب الري المتطورة التي يمكن من خلالها التحكم في المياه وضبط استخدامها، كإنشاء شبكة ري نظامية بالرش او التنقيط، والتي يمكن التحكم بها يدوياً وبسهولة، او من خلال ربطه بمنظومة تحكم الكتروني بالحاسوب، لتقليل الحاجة للأيدي العاملة، كما ان الري بالرش او التنقيط لا تعرض التربة للتدق وتكون بنفس الوقت دائمة الاحتفاظ بالرطوبة نتيجة تقارب فترات الري، ويمكن استخدامها في اي نوع من الاراضي ولا حاجة لتسوية الارض قبل زراعتها أو إلى إجراء عمليات الصرف، كما يمكن استخدامها بكفاءة عالية بالترب الرملية في المناطق الجافة، وهذه الخصائص متوائمة مع شدة التضرس والتربة الرملية في منطقة الدراسة، الى جانب ذلك فالري بالرش يقلل الفقد في التسرب العميق والجريان السطحي والتبخر ويزيد كفاءة استخدام المياه بنحو 75% مقارنة مع الري السطحي. أما الري بالتنقيط والذي يفضل في ري أشجار الفاكهة والنخيل والخضر والحزام الأخضر فان الكفاءة النسبية لاستخدام المياه ما بين (85-90)%<sup>(11)</sup> ويفضل اجراء عمليات الري في الليل خصوصاً في الأشهر الحارة لتفادي اي فاقد مائي.

**ثانياً: استحداث محطات مناخية وهيدرولوجية:** العمل بشكل جدي على استحداث محطات مناخية وهيدرولوجية في منطقة الدراسة، مع اصدار نشرات دورية متخصصة تعطي تنبؤات يومية واسبوعية وشهرية وسنوية للعناصر المناخية والهيدرولوجية مثل احتمالية الهطول والجفاف، موجات الحر، الصقيع، العواصف، تقلبات المناخ.....، فالمعرفة الدقيقة بأحوال المناخ تسهم في معرفة كمية الامطار الساقطة وكميات التصريف والسيول الجارية في احواض المنطقة، وهي معلومات ضرورية جداً للفلاحين تساعد في حل الكثير من المشكلات الزراعية، كما ان هذا يوفر البيانات الكمية ومستلزمات البحث والتخطيط لاستثمار المنطقة وقياس العمليات المناخية والهيدرولوجية والجيومورفولوجية من خلال العلاقات والنماذج الرياضية، ويمكن التعاون بين العراق وايران في هذا المجال وخصوصاً تبادل المعلومات الهيدرولوجية والمناخية، من اجل تلافي مخاطر السيول والجريان السطحي في المنطقة، بل ويمكن انشاء منظومة تحذير او انذار مبكر مشتركة بين البلدين للتنبؤ بحدوث الفيضانات والسيول قبل حدوثها لتقليل من الاضرار باستخدام اجهزة متعددة، منها استخدام تقنية الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية التي تعطي نتائج دقيقة جداً عن انواع السحب واماكن تجمعها وتحركاتها وخصائصها المختلفة، بالإضافة لقياس كمية مياه الامطار المتجمعة على السطح وانعكاسها فوق سطح التربة خلال الفترة التي تسبق عملية الجريان السطحي، وكذلك تحديد الاماكن التي تتجه نحوها الجريانات في بداية المجاري الصغيرة، او أي طريقة اخرى تنفع في عملية توقع حدوث الجريان السطحي وتقليل الخسائر واستثمارها بشكل مجدي اقتصادياً.

**ثالثاً: التوسع العمودي في الزراعة:** تمتلك منطقة الدراسة مساحات زراعية جيدة بل ويمكن توفير اراضي زراعية اخرى لتلبية الانتاج الزراعي، ولكن استمرار التوسع بها يبقى محدوداً في ظل قلة المياه، مع انخفاض الانتاجية، وعليه فان البديل المناسب هو ان تنصب الجهود نحو رفع الجدارة الانتاجية للوحدة المساحية المزروعة، بمعنى زيادة انتاجية الدونم الواحد او ما يعرف بالتوسع العمودي في الزراعة المتمثل برفع معدلات الغلة وهو الحل الامثل لتحقيق التنمية الزراعية في المنطقة، وهذا الامر يتماشى مع الاتجاه العالمي الذي يعمل على رفع قيمة البحث العلمي وانعكاساته الاقتصادية الجيدة. ان التوسع العمودي يتطلب استخدام الاسمدة والاستفادة من الميزة النسبية والتخصص

في المناطق الزراعية، ووضع خريطة تصنف الأراضي الزراعية على أساس مستوى جودتها وخصوبتها لكل محصول، لغرض استبعاد الأراضي قليلة الخصوبة والمنخفضة الإنتاجية من الخطة الزراعية، وبذلك يمكن زيادة الانتاج وإنتاجية العمل الزراعي في المنطقة والعراق عموماً بمعدل (3-5) أمثال الانتاجية الحالية، وهذا هو الحل الأمثل لتقنين الفاقد المائي وحل مشكلة شحة المياه، والوصول الى الاكتفاء الذاتي بمساحات زراعية محدودة.<sup>(12)</sup> وعليه يرتئي الباحث امكانية تركيز الزراعة بمساحة محدودة وزيادة الانتاج، بل ويمكن ان يؤثر ويعدل الظروف الجوية فيخفض معدلات التبخر ويقلل فاقد المياه ويكافح الصقيع وموجات البرد والحر ويتحكم بدرجة الحرارة ورطوبة التربة وخصوبتها من اجل الحصول على افضل انتاج، وذلك من خلال بناء بيئات زراعة مصغرة تعرف بالزراعة المحمية او البيوت الزجاجية والبلاستيكية التي سمحت للإنسان ان يتحكم في كل عناصر الانتاج، مما يسمح بزراعة المحاصيل عدة مرات في السنة، فضلاً عن تكرار جني هذه المحاصيل اكثر من مرة لغزارة انتاجها، وكذلك يمكنه من انتاج المحاصيل المختلفة في غير مواعدها الطبيعي وعلى مدار السنة، ويمكن ايضاً اقامة مزارع صغيرة تجمع بين الزراعة وتربية الحيوان باستخدام تقنيات منخفضة التكاليف لتسهيل عمليات الصيانة، مثل استخدام السماد الحيواني وزراعة اصناف من المحاصيل النجولية والبقولية التي تثبت النيتروجين الجوي بالتربة، وزراعة المحاصيل العلفية المقاومة لنوبات الجفاف في المناطق الديمة والرعية.

**رابعاً: اتباع الدورات الزراعية:** يقصد بها نظام تعاقب زراعة المحاصيل على قطعة ارض معينة ولعدد من السنين. ومن المعروف ان هناك محاصيل مجهدة للتربة واخرى غير مجهدة وقد تكون مفيدة لها وعلى ذلك فأن تكرار زراعة المحاصيل المجهدة يؤدي الى انخفاض خصوبتها وبالتالي انخفاض انتاجيتها. وهذه التقنية توصل اليها الانسان منذ زمن طويل، حيث كان يترك قطعة من الارض دون زراعة ليعود الى زراعتها في العام التالي بالتبادل مع القطعة المزروعة، ثم تطورت تلك التقنية واخذت اشكالاً مختلفة. ومن الشروط الواجب مراعاتها عند تصميم الدورة الزراعية هي تناوب زراعة المحاصيل المجهدة للتربة كالعائلة الباذنجانية والعائلة القرعية والعائلة الخبازية .. وغيرها مع المحاصيل غير المجهدة كالعائلة البقولية، كما يجب تبادل زراعة المحاصيل ذات الجذور الوتدية في التربة مع محاصيل سطحية الجذور وبدورات زراعية شتوية وصيفية، فهذا يعمل على تحسين بناء التربة ويمكن امتصاص العناصر الغذائية من مختلف طبقات التربة. كما يفضل ادخال بعض المحاصيل العلفية في معظم الدورات الزراعية كالبرسيم وذلك للمحافظة على محتويات التربة من المادة العضوية وتحسين خواصها،<sup>(13)</sup> وادخال المحاصيل الصناعية ذات المردود الاقتصادي الجيد. للدورات الزراعية فوائد عديدة ومن نواحي مختلفة فضلاً عن اثرها بالمحافظة على خصوبة التربة وموادها العضوية وتنظيم الانتعاش بالمواد الغذائية مع المحافظة على التوازن بين العناصر الغذائية في التربة وتنظيم ادارة المزرعة، وتمنع تضاعف عدد الحشرات الضارة بمحصول معين، وتبقى الاراضي الزراعية مستغلة دون انقطاع ولأجل حماية التربة وتثبيتها بالمحاصيل المزروعة ومنع زحف الكثبان الرملية اتجاهها، كما ان هذه الطريقة تجنب الاراضي الزراعية بقائها بوراً مما يقلل من مخاطر التملح في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجات الحرارة فيه.

**خامساً: تنمية المراعي:** تضم منطقة الدراسة أكثر من (173) نوعاً من النباتات الطبيعي، موزعة على 37 عائلة نباتية مختلفة،<sup>(14)</sup> ويمكن الاستفادة من استثمار هذه النباتات الطبيعية لأغراض متعددة كالأغراض الطبية والصناعات الحديثة والحرفية (التقليدية)، علاوة على أغراض الرعي وهو الاستخدام الشائع حالياً في منطق الدراسة بل وتعرض للرعي الجائر بشكل يهدد بتراجع مساحة الغطاء النباتي لاحظ الصورة(19).

ومن أجل الموازنة بين التوسع في تربية الحيوانات والمحافظة على الغطاء النباتي، يتطلب ذلك اتخاذ إجراءات تنظيم رعي الحيوانات واتباع نظام الرعي وفق المواسم بالتنسيق مع الإدارات المحلية لصيانة المراعي، ويفضل اتباع **الرعي الدوري** من خلال الرعي حسب الطاقة الاستيعابية للمرعى وتقسيمه لعدة أقسام، إذ يسمح للرعي بالجزء الأول منه، ثم ينتقل للجزء الثاني ومنها إلى الثالث وهكذا دواليك وبشكل متعاقب، وبعدها يعود قطع الحيوانات إلى الجزء الأول من المرعى، إذ تكون النباتات التي رعت مسبقاً بصورة متجانسة قد استعادة نموها وحيويتها. كما يمكن اتباع **الرعي المؤجل**، بمعنى تأجيل الرعي بالمرعى إلى وقت ما بعد تكوين البذور من أجل إعطاء الوقت الكافي للنباتات لإكمال نموها وتنتج كمية أكبر من البذور لتنمو نباتات أكثر، وخصوصاً من النباتات الحولية، وكذلك تشجيع الانتشار الخضري للنباتات المعمرة، من أجل تحسين الغطاء النباتي وزيادة كثافته والاكثار من الأصناف والفصائل النباتية المهمة مع صيانتها بالاعتماد على التخطيط البيئي.

إن ذلك التخطيط والصيانة ليست بالأمر الصعب، فقد حققت جمهورية إيران الإسلامية إنجازاً في هذا المجال، فمجرد أن تقف على تلال حميرين في منطقة الدراسة في الجانب العراقي تشاهد الأراضي الجرداء، بينما بالجانب الإيراني تلاحظ الفرق في المناطق الرعوية والزراعية الخضراء، فقد نجحت إيران من خلال تطبيق وسائل صيانة المراعي في إحياء واستعادة حوالي (4 ملايين) دونم من المراعي المتدهورة.<sup>(15)</sup>

ويعتقد الباحث بضرورة التوسع في زراعة محاصيل العلف لتقليل الضغط على المراعي وخصوصاً تلك المحاصيل التي تجدد خصوبة التربة، إذ يمكن زراعة البرسيم والجبث في أعقاب زراعة القمح ليكون مرعى خصب ومجدد لخصوبة التربة في آن واحد، وكذلك زراعة المحاصيل سريعة النمو كالدخن لتكون علفاً للحيوانات، ويمكن أيضاً التوسع في زراعة الشوفان والهرطمان وتجفيفها لتكون علفاً جيداً للحيوانات، من أجل توفير الأعلاف الجيدة المدعومة بالعناصر المغذية للحيوانات من أجل زيادة إنتاجيتها، كذلك ضرورة تحسين حالة المرعى وذلك باستعمال ما يترك بوراً من الأراضي الزراعية لا نبات المرعى فيها (المعروف بالجاير)، ففي الربيع تغطي هذه الأراضي بالحشائش ولكنها تصبح قاحلة في الصيف، ويمكن زراعة نوع خاص من البرسيم (من النوع الذي جرب ونجح في أماكن من أستراليا تشبه ظروفها الطبيعية ظروف العراق)، وفي هذه الأراضي فإنه يكون مختلطاً مع الحشائش في الربيع ويبقى على الأرض في فصل الصيف بعدما تزول الحشائش الأخرى ليكون علفاً للحيوانات، وبذلك يتوفر المرعى طيلة أيام السنة، وهذا البرسيم ينمو بسهولة وينتشر مع تنقل ومرور الأغنام فوقه، ويعتبر من العلف المغذي لها وللمواشي، وعلى الحكومة المحلية أن توفر هذا النوع من البذور وتوزعها على الفلاحين وارشادهم إلى كيفية زراعته.<sup>(16)</sup> من جانب آخر يجب تقليل عدد الماعز وتعويضه بالأغنام، لأنه يتسبب في تعرية أراضي المراعي الطبيعية أكثر من الحيوانات الأخرى، وتحدد أعداد الماعز بقدر معين خصوصاً وأنه يستفيد من المراعي الفقيرة والمضرسة ويأكل كل شيء وتبقى لحومه صالحة للأكل مدة أطول من الأغنام بعد الذبح، فبالإمكان تهيئة مراعي مناسبة للماعز تكون الرعاية بها وفق منظور محدد يأخذ بنظر الاعتبار طبيعة وخصائص هذا الحيوان. ويقصد من

ذلك ان المشاريع والنشاطات الزراعية التي لا تراعي الأبعاد البيئية تكون لها مردودات سلبية على البيئة والموارد الطبيعية، بل وينعكس هذا التأثير على المشروع ذاته.

**سادساً: تنمية الحياة البرية والتنوع البيولوجي:** نظراً للأهمية الكبيرة للحياة البرية والتنوع البيولوجي، وعليه هناك ضرورة لوقف حملات الصيد الجائر وتوعية المواطنين بيئياً لاحتظ الصورة (20)، وحثهم على ضرورة الالتزام بالتعليمات والقوانين الصادرة لحماية هذه الثروة المهمة، والنظر إليها بمفهوم سلوك اخلاقي نابع من الاحساس بالمسؤولية اتجاه البيئة لتحقيق التنمية المستدامة، بالإضافة الى أنشاء محميات طبيعية على غرار محمية علي الغربي المجاورة، وادخال حيوانات برية اخرى بالإضافة للحيوانات المتواجدة (الغزال، والارنب، الخنزير، الجرذ، الفأر البري، والجربوع، والذئب، ابن اوى، الضبع والطيور بأنواع مختلفة وعديدة، والزواحف: كالارول، السحلية، والثعبان، والعضايا الرملية،... والحشرات والنمل الاحياء المجهرية... وغيرها.) ولا بد من اكثر هذه الحيوانات لاسيما الحيوانات المهددة بالانقراض (كالغزلان والماعز الجبلي والطيور الداجنة كالطاوس والنعامات وغيرها...)، مع دراسة امكانية استحداث دائرة مركزية وكوادر متخصصة لإدارة المحميات ترتبط بمديرة الزراعة في محافظتي واسط وميسان، والتنسيق مع الدول المجاورة والمنظمات الدولية لتبادل الخبرات وتوثيق الالتزام بالقوانين العالمية.

**سابعاً: حماية التربة:** ان التربة مصدر حياه الانسان ومنها يستمد ما يحتاج اليه من الغذاء والكساء والمأوى، وتعطي التربة ثمارها الخيرة اذا اعتني بها وحفوظ عليها، ويقل انتاجها وتزول معطياتها اذا ما اهملت وأسيء استعمالها. ان من اجراءات صيانة التربة والمحافظة عليها هو تسميدها واتباع الدورات الزراعية وعدم تبوير الارض، والتخلص من الملوحة الزائدة بإقامة شبكات بزل جيدة ويتطلب النهوض بالزراعة صيانة التربة Conservation Soil بالطرائق المناسبة لكل منطقة، منها طريقة الزراعة الصونية التي تركز مبادئها على عدم الاسراف في استخدام المحراث والجرارات، وتقادي تحريك التربة واستخدام أسلوب الغرس المباشر والمحافظة على غطاء دائم للتربة، واختيار محاصيل تتلاءم مع النمط من الزراعة، ويمكن استبدال الحراثة بعمل ثقب بواسطة مثاقب خاصة للبذور، فهذا النمط من الزراعة يساهم في زيادة الإنتاج ويمنع التصحر ويقلل من الهدر بالمياه خصوصاً في مناطق الزراعة الديمية، كما يحافظ على النشاط البيولوجي المناسب، ويضمن التهوية الجيدة للتربة ويزيد من المادة العضوية (الدبال) في التربة ويقلل تعريتها. (17)

وهناك طرائق اخرى لوقف جرف التربة بالمناطق المنحدرة وهي الزراعة الشريطية او زراعة القطعة حيث تقسم الارض الزراعية لأشرطة، ويتم تحويل مياه الامطار من شريط الى اخر بهدوء فتمنع تعريتها. وكذلك الزراعة الكنتورية التي تحرث الارض فيها مع اتجاه انحدار الارض حتى تكون خطوط المحراث عائق تحول دون سرعة جريان الماء، مما يعمل على خفض مخاطر التعرية الى بنسبة تفوق الـ 50%، مما يضمن حماية تربة الحوض من الإنهالك والتفتت والانجراف، ووقاية بطون أوديته الثانوية من تراكم الترسبات الغرينية التي تؤدي إلى تضاعف خطورة الفيضانات، ويمكن حماية التربة بواسطة تغطيتها بمواد عضوية (اوراق النباتات او القش او الاغصان

المقطعة) او غير العضوية التي تمنع او تقلل من تبخر الماء من التربة، فتحافظ على رطوبتها وتصبح متماسكة مما يمنع تعريتها مما يجعلها افضل للزراعة، بالإضافة الى انتخاب نوعية المحصول الملائم لنوعية التربة والمياه.

**ثامناً: مكافحة التصحر بكافة اشكاله:** لأجل الحد من التصحر بكافة أشكاله يجب اتباع العديد من الاجراءات منها: **التقليل من التعرية الريحية** ويتم ذلك من خلال التغطية الدائمة للتربة بالنباتات، واستخدام الحراثة غير العميقة، وإقامة أحزمة خضراء والجمع بين زراعة المحاصيل وزراعة الأشجار في منطقة واحدة. **وقف زحف الكثبان الرملية** من خلال عمل الخنادق، وإنشاء مصدات الرياح التي هي عبارة عن حواجز مكونة صفوف من الأشجار المثبتة للتربة والمقاومة للجفاف كاليوكالبتوز والصفصاف والخروع والائل ... وغيرها، والتي يمكن ان تكون غابات سياحية ومحمية طبيعية او موقعاً لإنتاج الاخشاب، أو الحواجز الاسمنتية او الحجرية لتقليل سرعة الرياح ومنع نقل التربة، توضع تلك المصدات بشكل معاكس لاتجاه الرياح السائدة حول المزارع وعلى جوانب الطرق. **معالجة ظاهرة التملح** وذلك عن طريق تقنين مياه الري المستخدمة في الري واستعمال طرق الري الحديثة، وتبطين قنوات الري لتقليل الرشح، واستثمارها بزراعة المحاصيل التي تتحمل الملوحة وقلة المياه كالشعير والنخيل.... وغيرها، وحفر شبكة من المبازل المتكاملة للتخلص من الاملاح الضارة اذا تطلب الامر. **وتطبيق الدورات الزراعية.** اعتماد التقنيات الحديثة لمعالجة التصحر كإضافة المحاليل الصديقة للبيئة التي تثبت الكثبان الرملية او تزيد من تماسك التربة الرملية او الجافة. **ومعالجة التصحر الناتج عن الانسان كالتلوث النفطي** وعمل المقالع باستخراج الحصى والرمل والاطيان والجبس الذي ادى الى هدم بنية التربة بنطاق واسع، ومعالجة التصحر الناجم عن **حقول الالغام** والمخلفات الحربية غير المنفلقة التي تشغل مساحات واسعة فحظرت التوسع الزراعي والرعي والسياحي فيها، فلا بد من رفعها واستغلال ارضها، ووضع علامات مميزة توضح المناطق الخطرة التي تحتوي على الألغام في مناطق الاراضي الرديئة.

### الاستنتاجات:

1. تضم المنطقة عدد كبير من الودية الموسمية التي تتميز بتذبذب واردها المائي وفقدان نسبة كبيرة من واردها المائي بالتسرب والتبخر، وتضم خزانات المياه الجوفية حفر فيها عدد من ابار المياه الجوفية.
2. ظهر من خلال تحليل البيانات المناخية ان السنوات الجافة اكثر من السنوات الرطبة بنسبة تفوق نصف في كل المحطات المناخية القريبة من منطقة الدراسة.
3. نمط تكرار السنوات الرطبة متباعدة، مما يحتم التوسع في مجال الحصاد المائي اذا ما اريد تنمية المنطقة بصورة مستدامة.
4. يعد نظام حصاد المياه بواسطة نشر المياه هو أكثر النظم انتشاراً في منطقة الدراسة وبطريقة بدائية، الا انه افضل الطرق المناسبة لحصاد المياه في منطقة الدراسة هي نظام حصاد المياه بواسطة السدود الصغيرة،

ونظام حصاد المياه من الابار الارتوازية، ودعم عملية حصاد المياه بمصدر مائي سطحي دائم لأغراض الري التكميلي.

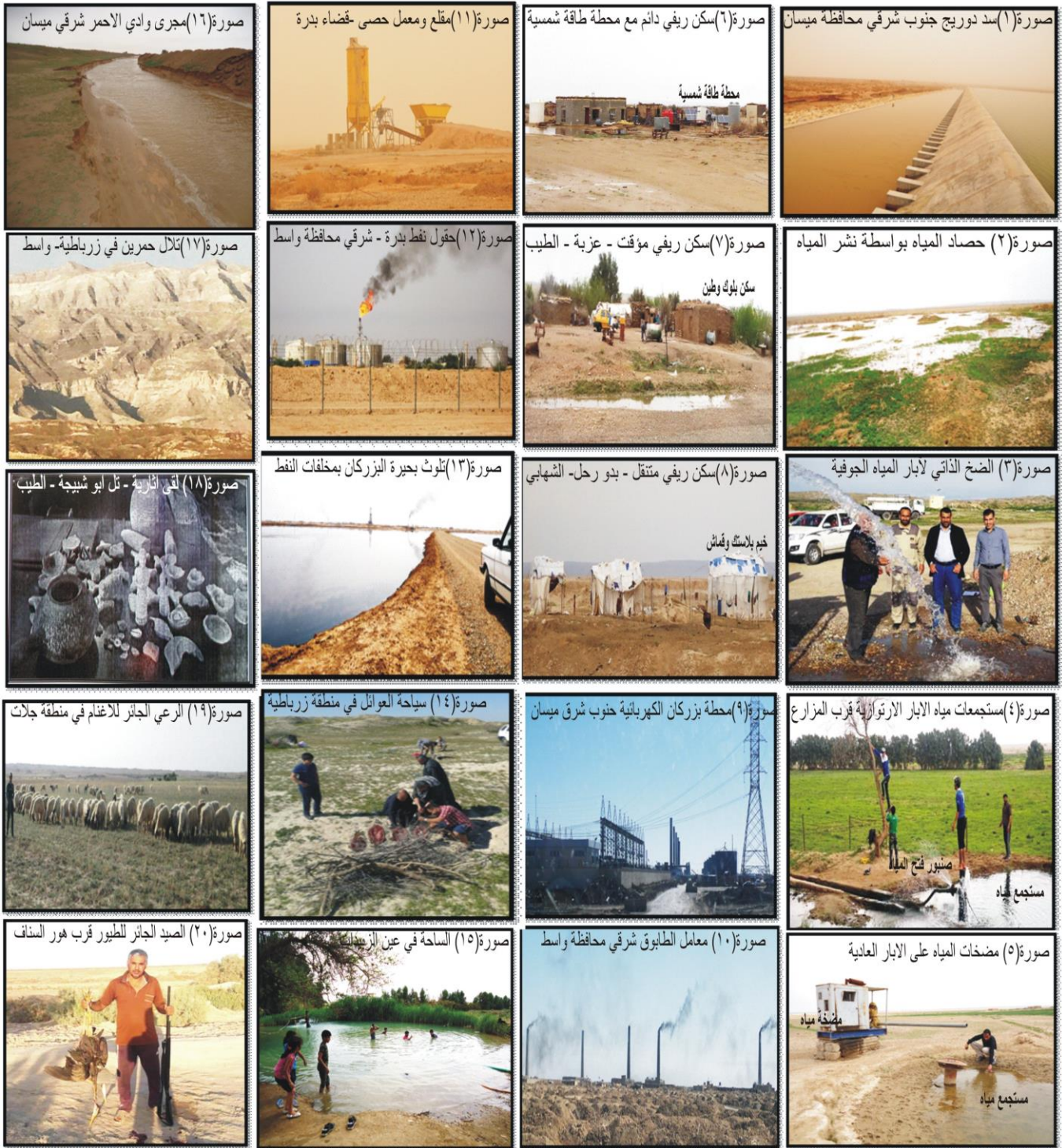
5. الرؤية الجغرافية الشمولية للضوابط الطبيعية والبشرية حددت متطلبات توطين السكان وتنمية الأنشطة الاقتصادية في منطقة الدراسة وهي: (توفر المياه اللازمة لكافة الاستعمالات، توفير التيار الكهربائي، توفير خدمات البنى التحتية الأخرى...) وانعاش ودعم قطاع الزراعة والصناعة والسياحة فيها.
6. من أجل تطبيق مفهوم استدامة وتجديد التنمية للمشاريع الممكن دعمها في منطقة الدراسة لابد من اجراء الصيانة البيئية للمنطقة المستهدفة بمجموعة خطوات هي: (ضبط استخدام المياه، استحداث محطات هيدرومناخية، التوسع العمودي في الزراعة، تطبيق الدورات الزراعية، تنمية المراعي، تنمية الحياة البرية والتنوع البايولوجي، حماية التربة، مكافحة التصحر بكافة اشكاله).

### التوصيات:

1. التوسع في مثل هذه الدراسات، وابرار دور الجغرافي في التخطيط للتنمية المستدامة.
2. توظيف الفصول او المباحث الاخيرة من الاطاريح والرسائل والبحوث لإعطاء الرؤية الجغرافية للتخطيط المستقبلي المستدام لمناطق دراستهم، وان لا تقتصر الدراسات على عرض المقومات الطبيعية والبشرية دون توظيفها.
3. عرض هذه الخطط على الجهات المختصة من اجل تطبيقها على ارض الواقع، واستثمار مثل هذه الدراسات للتقليل من النفقات التي تصرفها الدولة على شركات التخطيط والاستشاريين وغيرهم.



ملاحق الصور:



المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ: ٢٧/١/٢٠١٧-٢٩/١/٢٠١٨.

- (1) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم الإحصاءات البيئية، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق، 2015، ص2.
- (2) الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، قسم المناخ، بيانات (غير منشورة) للمدة (1987-2017).
- (3) حكمت صبحي الداغستاني، بسمان يونس حميد، العلاقة بين المظاهر الجيومورفولوجية واستخدامات الارض ونظام التصريف السطحي والاستفادة منها في حصاد المياه لحوض وادي بادوش شمال العراق، المجلة العراقية الوطنية لعلوم الارض، المجلد (11)، العدد (2)، 2011، ص16.
- (4) عاطف علي حامد الخرابشة، عثمان محمد غنيم، الحصاد المائي في الاقاليم الجافة وشبه الجافة في الوطن العربي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص62-63.
- \* تطبيق معادلة بيركلي Barkley:  $R = (CIS)^{1/2} (W/L)^{0.45}$  ..... حيث ان:  $R =$  حجم جريان سنوي متوقع (مليار/م<sup>3</sup>).  $I =$  حجم المطر السنوي (مليار/م<sup>3</sup>) يحسب بواسطة (معدل المطر السنوي/ملم] X مساحة الحوض كم<sup>2</sup> ومن ثم تقسيم الناتج على 1000000).  $S =$  معدل الانحدار م/كم، يحسب بواسطة (الفرق بين أعلى وأدنى قيمة في ارتفاع الحوض ÷ طول الحوض).  $W =$  معدل عرض الحوض كم.  $L =$  طول الوادي من المنبع الى المصب كم (تم قياسه باستخدام برنامج C-Arc Map.V.10.4.1). =معامل ثابت (0,10) في الاقليم الجاف، ينظر: مد الله عبد الله الجبوري، الخصائص الهيدرولوجية لوادي مرمس وامكانية استثمار مياهه دراسة في الهيدرولوجيا التطبيقية، مجلة جمعية جغرافية العراقية، مجلد(1)، عدد(60)، 2010، ص219.
- (5) حسن محمد الجديدي، البدائل المطروحة لمواجهة تناقص المياه الجوفية، ليبيا، دار شموع الثقافة للنشر، الطبعة الاولى، 2008، ص168.
- (6) عاطف علي حامد الخرابشة، عثمان محمد غنيم، الحصاد المائي في الاقاليم الجافة وشبه الجافة في الوطن العربي، ط1، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص136.
- (7) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمياه الجوفية، في محافظة واسط وميسان، قسم الدراسات، بيانات غير منشورة.
- \* الحد الأدنى لسرعة الرياح المحركة لتوربينات الرياح وتوليد الطاقة الكهربائية منها هي 3م/ثا وتتوفر سرعة رياح بالمنطقة أعلى من هذا المعدل خصوصاً في فصل الصيف حسب بيانات الهيئة العامة للأنواء الجوية، الى جانب ذلك تتوفر في منطقة الدراسة معدل اشعاع شمسي يقدر ب(5كيلو واط/ساعة/م<sup>2</sup>/يوم) وهي كافية لتوليد الطاقة الكهروشمسية بكفاءة عالية.
- \* مشروع الشهابي انشأ عام 2012 لصالح وزارة العلوم والتكنولوجيا/ مديرية الطاقات المتجددة، وتم تنصيبها في الموقع التابع لوزارة الزراعة في محافظة واسط / الهيئة العامة لمكافحة التصحر، منظومة سقي هجينة تتكون من 2 كيلو واط طاقة شمسية مع منظومة سقي من شركة لورنتر الألمانية + 2 كيلو واط طاقة رياح معدل الضخ للمياه (14,5) متر مكعب بالساعة.
- (8) علي مجيد ياسين آل بوعلي، هيدروجيومورفولوجية حوض وادي السدير في هضبة العراق الجنوبية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2016، ص318-329.
- \* نظراً لمخاطر السيول في المنطقة تتطلب الطرق اجراءات هندسية ضرورية لزيادة متانتها كعمليات دك وحدل التربة، وتبليط الطبقة السطحية بالخرسانة المسلح لمنع انخسافها، واقامة الجسور والسيفونات القادرة على استيعاب مياه الفيضان، ورفع مستوى الطرق عن الاراضي الزراعية المجاورة لتجنب غرق الطريق او تأثرها بعمليات الري.
- (9) زين الدين عبد المقصود غنيمي، مشكلة التصحر في العالم الاسلامي، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية-جامعة الكويت، العدد(21)، 1980، ص29.
- (10) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق (اظهارها الطبيعي - نشاطها الاقتصادي - جانبها البشري)، جامعة بغداد، 2009، ص109.
- (11) رضا عبد الجبار الشمري، عماد احمد الجواهري، مشكلات المياه في العراق الواقع والحلول المقترحة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد (1)، مجلد (2)، 2009، ص44.
- (12) كاظم شنته سعد، اياد عبد علي سلمان الشمري، قطاع الزراعة في العراق (دراسة جغرافية للمقومات والمشاكل والحلول)، ط1، مركز العراق للأبحاث، مطبعة الساقى للطباعة والتوزيع، بغداد-شارع المنتبي، 2017، ص535.
- (13) وزارة الزراعة، الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي، اهمية الدورة الزراعية للخضر، نشرة ارشادية رقم (61) لسنة 2006، ص9.
- (14) K.H.Rechinger, Flora Of Lowland Iraq, Weinheim Verlag, J.Cramer.New york.N.Y, 1964,p.156.
- (15) جعفر حسين محمود، تقييم المخاطر البيئية في حوض نهر الكور-رافد نهر خاصة صو-العظيم باستخدام التقنيات الجغرافية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية التربية، جامعة تكريت، 2004، ص178.
- (16) جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، معهد الدراسات العربية العالية، ط2، 1961، ص276.
- (17) كاظم شنته سعد، اياد عبدعلي سلمان الشمري، قطاع الزراعة في العراق، مصدر سابق، ص524.

## مؤشرات التركيب الاقتصادي للقوى العاملة في العراق ودورها في تحقيق

### أهداف التنمية الشاملة

م.د. حسام صبار هادي

أ.م.د. ماجد عبد الله جابر

جامعة ذي قار/ كلية الآداب

husamsbar@utq.edu.iq

### المستخلص:

الخصائص الاقتصادية للسكان من بين أبرز الظواهر البشرية أهمية واستعمالاً في مجال الدراسات السكانية وعلم الديموغرافيا، لاسيما عند تسليط الضوء على الجوانب التنموية المتعلقة باقتصاديات السكان، وهوما يدخل ضمن مفهوم التركيب الاقتصادي الذي يعد أحد الركائز الأساسية لبناء الخطط المستقبلية للمجتمع سواء في ميدان التنمية الاقتصادية أو في مجال الخدمات العامة المقدمة للمجتمع، وتتبع أهمية التركيب الاقتصادي من كونه يحدد عن حجم القوى العاملة، ويكشف عن خصائصها المتعددة، فضلاً عن إمكانيته في معرفة ملامح النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره وعلاقتها بظروف البيئة الجغرافية ومشاريع التنمية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد ملامح التركيب الاقتصادي لقوة العمل ودورها في توجيه الخطط التنموية في العراق باستخدام بعض المؤشرات والمقاييس المتعارف عليها في الدراسات الاقتصادية الديموغرافية، فضلاً عن تحديد مدى تباين توزيع القوى العاملة حسب الأنشطة الاقتصادية، ومعرفة مقدار حجم البطالة وتباينها المكاني على مستوى الوحدات المكانية والمحافظات.

ومن هنا تأتي أهمية البحث في هذا الموضوع لعدة اسباب أبرزها ما يأتي:-

1- أهمية القوى العاملة في الاقتصاد الوطني، كونها تعد الركيزة الأساس في عملية التنمية.

2- تقاوم مشكلة البطالة في العراق مقارنة بالمعدلات العربية والعلمية، الأمر الذي يستدعي

الدراسة وتقصي أسباب ذلك التعطل.

3- التباين المكاني لمعدلات التعطل بين المحافظات كان سبباً رئيساً في استقطاب بعض

المحافظات للعمالة دون أخرى، استجابة للتوزيع غير المتعادل في المشاريع التنموية التي

من شأنها خلق فرص عمل للسكان.

4- العجز الكبير في القطاع الصناعي وتدني إنتاجيته، الأمر الذي خلق أنواعاً مختلفة من

البطالة المطلقة والمقنعة والمستوردة والاحتكاكية وغيرها.

5- ضعف مشاركة المرأة في سوق العمل، بسبب العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة، او

بسبب عدم إكمال دراستهن، وهذا ما يستدعي بدوره التدخل السريع لاستعادة التوازن

الاقتصادي واستيعاب العرض المتزايد من القوى العاملة الانثوية وتوزيعها على مختلف

القطاعات والانشطة التنموية.

وكما هو ظاهر من السياق وما نص عليه العنوان فان الحدود المكانية لمنطقة الدراسة تتمثل

في جمهورية العراق الواقع في النصف الشمالي للكرة الأرضية، جنوب غرب قارة آسيا، إلى الشمال

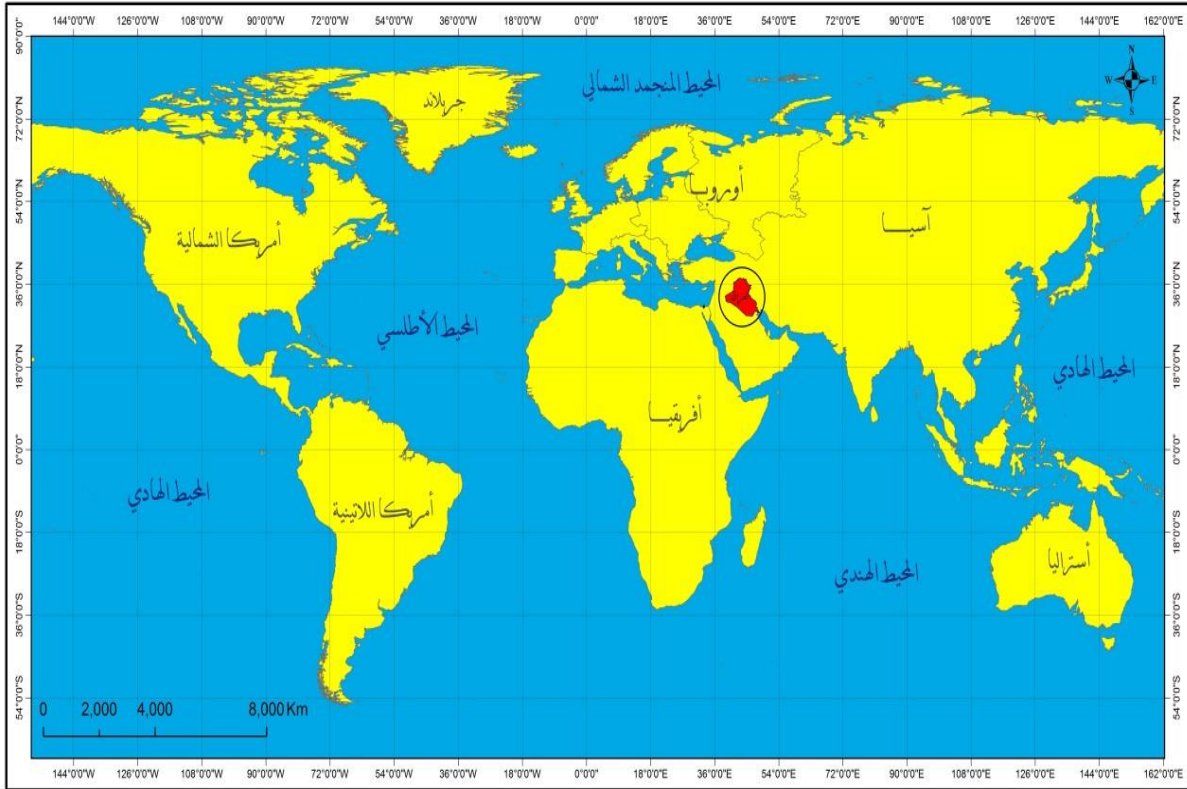
الشرقي من الوطن العربي، بين دائرتي عرض (29 - 37<sup>5</sup>) شمالاً، وبين خطي طول (38 -

48<sup>5</sup>) شرقاً، يحده من الشمال تركيا ومن الشرق ايران ومن الغرب سوريا والاردن ومن الجنوب

والجنوب الغربي الكويت والسعودية (خريطة 1)، ويضم ثماني عشرة محافظة سيجري البحث عليها

بوصفها الوحدات الإدارية الرئيسية للبلاد.

خريطة (1) موقع العراق من العالم



إعتماداً على: خريطة العالم القارية ضمن قواعد بيانات برنامج Arc Map 10.8

### التركيب الاقتصادي

تعد الخصائص الاقتصادية للسكان من بين أبرز الظواهر البشرية أهمية واستعمالاً في مجال الدراسات السكانية وعلم الديموغرافيا، إذ تحظى بالقدر نفسه من المكانة بالنسبة لخصائص التركيبيين العمري والنوعي، وقد تتغلب عليها في كثير من الأحيان لاسيما عند تسليط الضوء على الجوانب التنموية المتعلقة باقتصاديات السكان، وهوما يدخل ضمن مفهوم التركيب الاقتصادي الذي يعد أحد الركائز الأساسية لبناء الخطط المستقبلية للمجتمع سواء في ميدان التنمية الاقتصادية أو في مجال الخدمات العامة المقدمة للمجتمع.

تأتي أهمية التركيب الاقتصادي من كونه يعبر عن حجم القوى العاملة، ويكشف عن خصائصها المتعددة، فضلاً عن إمكانيته في تحديد ملامح النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره وعلاقتها بظروف

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

البيئة الجغرافية ومشاريع التنمية، ولتحقيق ذلك يتطلب الأمر ابتداءً تمييز السكان النشطين اقتصادياً: الأفراد المشتركين بالعمل والباحثين عنه، والسكان غير النشطين اقتصادياً: وهم الأفراد الخارجون عن القوى العاملة الذين لا يسهمون بالعمل ولا يبحثون عنه، وعلى هذا الأساس صنف السكان بحسب النشاط الاقتصادي إلى صنفين أساسيين<sup>(1)</sup>: -

أ- السكان النشطون اقتصادياً: يشمل هذا الصنف السكان الداخليين في قوة العمل، وهم صنفان أيضاً العاملون فعلاً (المشغولون Employed) والعاطلون عن العمل، فالعاملون فعلاً هم جميع الأفراد الذين يقومون بصورة فعلية بمجهودات جسدية أو عقلية لإنتاج السلع والخدمات سواء أكانوا يتقاضون أجراً إزاء عملهم أم بدون أجر، كما يشمل هذا الصنف القادرين على العمل والباحثين عنه من العاطلين.

ب- السكان غير النشطين اقتصادياً: يشمل هذا الصنف الأفراد الخارجين عن قوة العمل، كالأطفال تحت سن العمل وربات البيوت والطلبة المتفرغين للتعليم والمتقاعدين وكبار السن والعجزة (بدنياً أو نفسياً) ونزلاء السجون والمصحات والمؤسسات الخيرية، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يحصلون على دخولهم من مصادر يملكونها، والأشخاص الذين يعتمدون في حياتهم على العطايا من غير أن يقوموا بعمل.

ولقد حددت منظمة العمل الدولية (ILO) سنة 1959 مفهوم القوى العاملة بأنه يتمثل بالأشخاص المشتغلين بأي نشاط اقتصادي بأجر وبفائدة خلال فترة زمنية معينة، والمتعطلين عن العمل بصورة مؤقتة لأي سبب طارئ ومشروع مثل المرض، وكذلك العمال الذين يعملون لحسابهم الخاص أو مع عوائلهم بلا أجر في مختلف القطاعات الاقتصادية<sup>(2)</sup>، وهذا ما يتطابق مع ما نصت عليه قوانين العمل العراقية في

<sup>(1)</sup>عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية السكان، الجزء الثاني، دار الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، 2014، ص205.

<sup>(2)</sup>U.N, World Population, Trends and Polices, 1979, Monitoring Vol.1, New York, 1980, p.150.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

فترات زمنية مختلفة ومنها قانون العمل العراقي رقم (151 لسنة 1970) وقانون العمل رقم (71 لسنة 1987) وايضاً التشريع الأخير لقانون العمل رقم(37 لسنة 2015) الذي نص في الفقرة الخامسة من المادة الأولى على أن العمل هو كل جهد إنساني فكري أو جسماني يبذله العامل لقاء أجر أو بدون أجر سواء أكان بشكل دائم أم مؤقت، عرضي أم جزئي\*، ووفقاً لذلك يبلغ حجم القوى العاملة في العراق (9693890) عاملاً، كم هو واضح في الجدول رقم(1)، أي ما نسبته (24.1%) من إجمالي السكان عام2020، يستحوذ الذكور على نسبة (84.4%) من إجمالي قوة العمل، بينما لم تشكل القوى العاملة الأنثوية سوى نسبة (15.6%) إجمالي قوة العمل، وهي حالة طبيعية تتصف بها معظم البلدان النامية، إذ إن نسبة مساهمة المرأة في البلدان المتقدمة أعلى بكثير مما هي عليها في البلدان النامية والبلدان العربية. أولاً:- مؤشرات النشاط الاقتصادي

في سياق الحديث عن التركيب الاقتصادي ينبغي الوقوف على جملة من المؤشرات والمقاييس التي من خلالها يتم تحديد مدى مساهمة السكان في النشاط الاقتصادي وهي كالاتي:-

### 1- معدل النشاط الاقتصادي الخام (Crude Activity Rate)

يعد هذا المعدل من أبسط المقاييس لمقارنة مدى إسهام السكان في النشاط الاقتصادي، فهو يمثل النسبة المئوية للسكان ذوي النشاط الاقتصادي من جملة السكان في جميع الأعمار مضروباً في مئة<sup>(1)</sup>. وهذه النسبة تعطي فكرة عن حجم السكان الذين يقومون بالعمل الذي تعتمد عليه الحياة الاقتصادية في المجتمع، فكلما ارتفعت النسبة دل ذلك على زيادة العناصر السكانية المنتجة على حساب العناصر غير المنتجة وبالعكس.

\* للمزيد ينظر: جمهورية العراق، وزارة العدل، جريدة الوقائع العراقية، قوانين العمل العراقية رقم (151) لسنة 1970، ورقم (71) لسنة 1987، ورقم (37) لسنة 2015.  
(1) علي سالم الشاورة ومحمود الحبیب، جغرافية السكان- المدخل إلى علم السكان، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص148.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

تشير معطيات الجدول (1) إلى أن معدل النشاط الاقتصادي على المستوى الوطني بلغ (24.1%) وتبدو هذه النسبة منخفضة جداً مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 50% ، أو مع معدل النشاط الاقتصادي في البلدان الصناعية البالغ نحو 56% ، كما انها تتخلف كثيراً عن مثيلتها من البلدان النامية البالغة 44% ، إلا انها تكاد تلتقي مع معدل النشاط الاقتصادي في البلدان العربية البالغ 28%<sup>(1)</sup>، وعموماً فان ضآلة هذه النسبة تعكس تدني واقع القطاع الاقتصادي في العراق، وهذا ما يستدعي بدوره التدخل السريع لاستعادة التوازن الاقتصادي واستيعاب العرض المتزايد من القوى العاملة الشبابية وتوزيعها على مختلف القطاعات والانشطة التنموية.

وتتحدث بيانات الجدول أيضاً عن وجود تباين نوعي بين الذكور والإناث في نسبة المساهمة الاقتصادية، إذ يبلغ معدل النشاط الاقتصادي الخام للذكور على المستوى الوطني (40.3%)، في حين كان معدل مساهمة الإناث متدنياً جداً بلغ نحو (7.6%) وهذا يدل على أن الطريق لازال طويلاً أمام المرأة لتأخذ دورها المتكامل في عملية التنمية، حيث تحد القيود الاجتماعية من حريتها، وتجعلها تتخلى عن العمل في القطاعات الاقتصادية وتتصرف نحو الأعمال المنزلية والتفرغ للحياة الزوجية.

**جدول(1) التوزيع المكاني لمعدلات النشاط الاقتصادي الخام والمنقح بحسب النوع في العراق عام 2020**

الدرجة المعيارية	الإجمالي			الإناث			الذكور			المحافظة	ت
	المعدل المنقح %	المعدل الخام %	حجم القوى العاملة	المعدل المنقح %	المعدل الخام %	حجم القوى العاملة	المعدل المنقح %	المعدل الخام %	حجم القوى العاملة		
1.01-	38.1	20.3	796906	4.2	2.3	43598	71.5	37.5	753308	نينوى	1
0.33-	40.7	23.5	394755	12.6	7.4	61851	69.5	39.3	332904	كركوك	2

(1) الأمم المتحدة، مكتب العمل الدولي، المؤشرات الرئيسية لسوق العمالة الدولية، جنيف، 2019، جدول 19، ص 76-78.



وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

0.28-	40.9	23.4	403130	11.7	6.8	57869	70.4	39.6	345261	ديالى	3
0.70-	39.3	21.8	407648	5.2	2.9	26503	72.4	39.8	381145	الانبار	4
0.81	45.1	26.8	2297539	16.3	9.8	412612	73.5	43.4	1884927	بغداد	5
2.40	51.2	28.4	617500	27.0	15.1	162846	75.4	41.4	454654	بابل	6
0.41-	40.4	22.8	292666	9.1	5.2	33087	71.9	40.1	259579	كربلاء	7
0.87	45.3	24.9	361360	17.2	9.5	68627	73.3	39.9	292733	واسط	8
0.18-	41.3	22.6	379986	15.3	8.5	70640	67.4	36.5	309346	صلاح الدين	9
0.20-	41.2	22.8	353798	10.4	5.8	44869	72.4	39.8	308929	النجف	10
0.41-	40.4	21.9	297139	13.5	7.4	49720	67.4	36.1	247419	القادسية	11
1.35-	36.8	19.8	170205	7.2	3.9	16792	67.0	35.6	153413	المتنى	12
0.98-	38.2	20.6	455554	8.3	4.5	49491	68.2	36.7	406063	ذي قار	13
1.27-	37.1	19.5	228816	4.4	2.3	13724	70.4	36.8	215092	ميسان	14
0.45	43.7	23.5	719941	10.9	5.9	90125	76.7	40.9	629816	البصرة	15
0.19	42.7	24.0	326558	15.3	8.7	58781	70.2	39.3	267777	دهوك	16
1.49	47.7	27.9	545668	21.2	12.6	121448	74.3	43.0	424220	اربيل	17
0.92	45.5	28.3	644721	17.8	11.2	127374	73.7	45.4	517347	سليمانية	18
0.21	42.8	24.1	9693890	13.3	7.6	1509957	72.2	40.3	8183933	العراق	

الانحراف المعياري=3.83

الوسط الحسابي=41.97

إعتماداً على:

1- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية

إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة ، 2020.

2- ملحق (1)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

ومن جانب آخر وعلى ضوء تتبع معطيات الجدول آنف الذكر يلاحظ وجود تباين واضح في معدلات النشاط الاقتصادي الخام بين المحافظات ولكلا الجنسين، فعلى مستوى مساهمة الذكور نجد أن محافظة السليمانية تصدرت القائمة بمعدل (45.4%) تليها العاصمة بغداد بمعدل (43.4%) وحلت محافظة اربيل ثالثاً بمعدل (43.0%) ويستمر هذا التناقص التدريجي حتى يصل (35.6%) في محافظة المثنى التي سجلت أدنى معدلات النشاط الاقتصادي للذكور في العراق، اما فيما يتعلق بالنشاط الأنثوي فقد استحوذت محافظة بابل على المرتبة الأولى بمعدل (15.1%) تليها محافظة اربيل بمعدل (12.6%) ثم محافظة السليمانية بمعدل (11.2%)، في حين تقاسمت محافظتا نينوى وميسان المرتبة الأخيرة بمعدل بلغ (2.3%)، ويمكن أن يفسر هذا التباين في ضوء تفاوت فرص العمل المتاحة بين المحافظات، الأمر الذي يستدعي من الجهات المعنية في الدولة وضع خطط تنموية شاملة على مستوى البلد بما يحقق درجة عالية من الكفاءة باستثمار الموارد وتوزيع ثمار التنمية بشكل متساوٍ على جميع المحافظات.

### 2- معدل النشاط الاقتصادي المنقح (Refined Activity Rates)

يتسم هذا المقياس بأنه أكثر دلالة وواقعية من سابقه؛ كونه ينسب الأفراد ذوي النشاط الاقتصادي إلى السكان في سن العمل (15-64 سنة)، أي أنه يستبعد الأطفال وكبار السن ممن هم خارج قوة العمل وجعل المقام يقتصر على السكان النشيطين اقتصادياً؛ لذا يطلق عليه احياناً بمعدل النشاط الاقتصادي الصافي أو المصحح، وبالطبع سوف تكون معدلاته أعلى من مثيلتها للمعدل الخام، وهذا ما تؤكدته معطيات الجدول السابق الذي يشير إلى أن معدل النشاط الاقتصادي المنقح على المستوى الوطني بلغ (42.8%)، أسهم الذكور بمعدل (72.2%) من إجمالي حجم المشاركة الاقتصادية، مقابل (13.3%) للإناث.

اما على صعيد التباين بين المحافظات فتبدو الصورة مغايرة عما هي عليه للمعدل الخام، إذ يتضح من خلال العوده لبيانات الجدول (1) أن محافظة البصرة حققت أعلى معدلات النشاط الاقتصادي

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

المنقح للذكور بلغ (76.7%)، تليها محافظة بابل بمعدل (75.4%) وجاءت أخيراً محافظة المثنى إلى جانب محافظتي القادسية وصلاح الدين بمعدلات تراوحت ما بين (67 - 67.4%)، وفيما يخص الإناث فقد استمرت محافظات بابل واربيل والسليمانية على ترتيبها ضمن المراكز الثلاثة الأولى بمعدلات بلغت (27.0 ، 21.2 ، 17.8%) على التوالي، في حين انفردت محافظة نينوى بالمرتبة الأخيرة بتسجيلها معدل (4.2%)، تسبقها محافظة ميسان بفارق قليل مسجلة (4.4%).

ومن أجل إعطاء صورة أكثر وضوحاً عن الاختلافات المكانية لمعدل النشاط الاقتصادي المنقح يمكن تصنيف المحافظات إلى أربعة مستويات توزيعية بحسب قيم الدرجات المعيارية، تبرزها الخريطة (2) ومعطيات الجدول (2)، كما يأتي:-

**المستوى الأول (+0,50) فأكثر:** وهو المستوى المرتفع الذي يبلغ فيه المتوسط الإجمالي لمعدل النشاط الاقتصادي المنقح نحو (47%) ويشمل خمس محافظات تتوزع ضمن منطقتين متفرقتين تظهر إحداهما في الوسط لتضم كل من محافظات بغداد وبابل وواسط، بينما تشمل المنطقة الأخرى محافظتي اربيل والسليمانية في الشمال، ويعزى سبب استئثار بعض المحافظات بهذا المستوى إلى تنوع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القادرة على استيعاب أكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة.

**المستوى الثاني (+0,49 إلى 0,00):** يقتصر توزيع هذا المستوى على محافظتين متباعدتين، هي محافظة دهوك الواقعة في أقصى الشمال ومحافظة البصرة في أقصى الجنوب، يبلغ خلالهما المعدل الإجمالي للنشاط الاقتصادي (43.2%) وتدلل هذه النسبة على أن المحافظتين تتمتعان أيضاً بنصيب أوفر من الأنشطة الاقتصادية والخدمية الجاذبة للعمالة في مختلف المجالات.

**المستوى الثالث (-0,01 إلى -0,49):** ينخفض معدل النشاط الاقتصادي ضمن هذا المستوى إلى ما دون المعدل العام لمنطقة الدراسة ليلعب (40.8%) ويشمل ست محافظات تمتد على هيئة نطاقين

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

متصلين، يقع الأول ضمن منطقة الفرات الأوسط، ويضم محافظات النجف وكربلاء والقادسية، أما النطاق الآخر فيمتد من الوسط إلى الشمال شاملاً كلاً من محافظة ديالى وصلاح الدين وكركوك.

**المستوى الرابع (- 0,50) فأقل:** تندرج تحت هذا المستوى المحافظات الأقل مساهمة بالنشاط الاقتصادي التي سجلت مجتمعة معدلاً منخفضاً لم يتعد (37.9%) وتشمل كلاً من محافظة نينوى والأنبار والمثنى وذي قار وميسان، أي أن توزيع هذا المستوى يتركز جنوب منطقة الدراسة وغربها، وليس مستغرباً أن تحل المحافظات الغربية ضمن هذا المستوى بفعل ما تعرضت له من دمار كبير على أيدي الجماعات الإرهابية الذي طال جميع مفاصلها، ولكن الأمر المثير للغرابة حقاً هو تدني مستوى النشاط الاقتصادي في المحافظات الجنوبية التي تعد من أغنى مناطق العراق في مجال الثروات الطبيعية منها والبشرية، ولعل ذلك يرتبط بحجم ما تعرضت له هذه المناطق من إهمال متعمد لكافة المجالات الاقتصادية والخدمية أبان حكم النظام السابق، والذي استمر يلازمها على مدار الحكومات المتعاقبة بعد عام 2003، وكانت النتيجة بأن سجلت أعلى مستويات الفقر والحرمان بحسب الدليل العام لمستوى المعيشة في العراق.

### جدول (2)

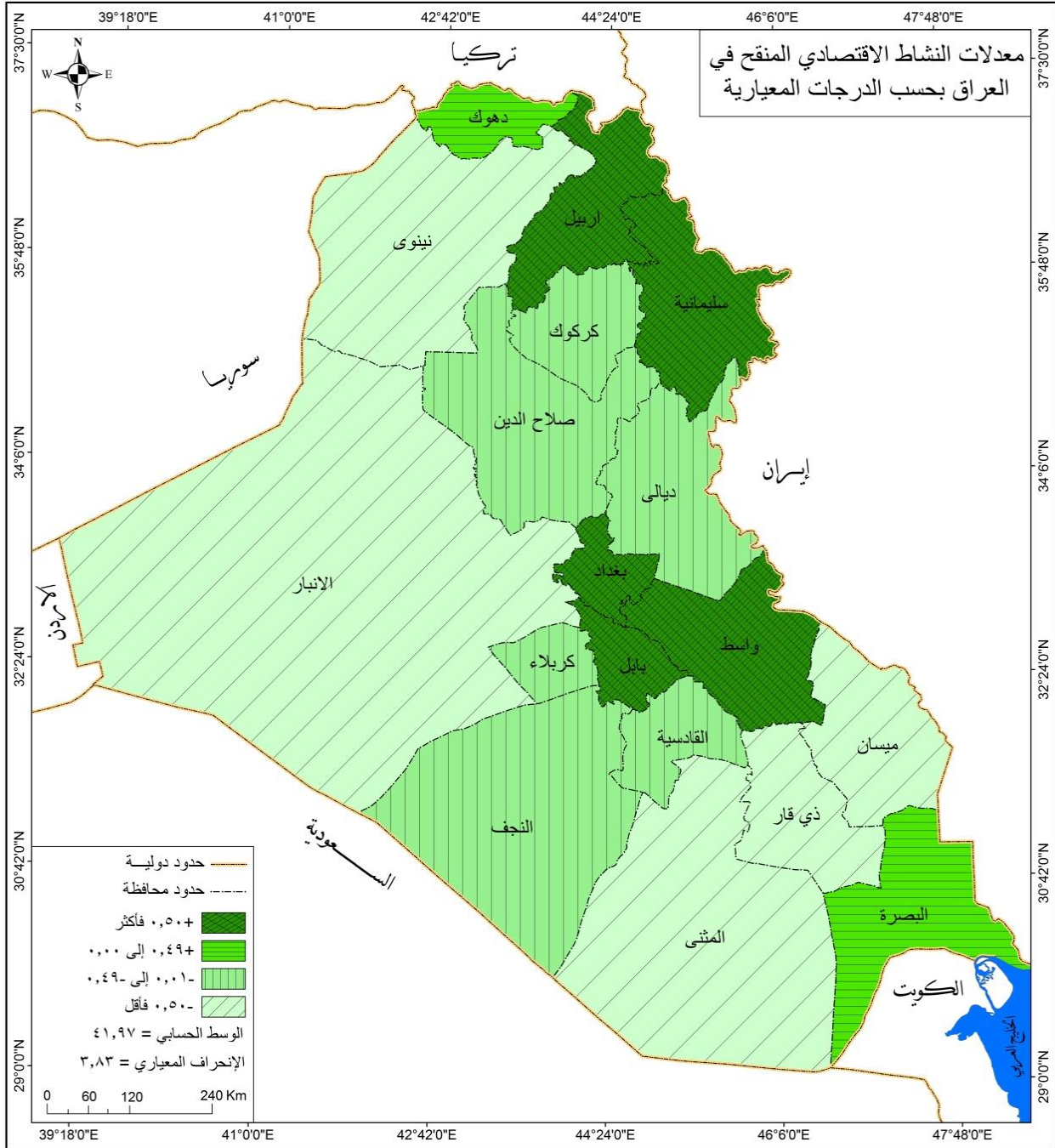
تصنيف المحافظات بحسب مستويات الدرجة المعيارية لمعدل النشاط الاقتصادي المنقح عام 2020

ت	المستوى التوزيعي	المحافظات المشمولة	معدل النشاط الاقتصادي المنقح
1	المستوى الأول (0,50+) فأكثر	بغداد، بابل، واسط، اربيل، سلیمانية	47.0
2	المستوى الثاني (0,49+ إلى 0,00)	دهوك، البصرة	43.2
3	المستوى الثالث (0,01- إلى -0,49)	كركوك، ديالى، كربلاء، صلاح الدين، النجف، القادسية	40.8

37.9	نينوى، الانبار، المثنى، ذي قار، ميسان	المستوى الرابع (- 0,50) فأقل	4
------	---------------------------------------	---------------------------------	---

إعتماداً على بيانات الجدول (1)

خريطة (2)



إعتماداً على بيانات الجدول (2)

### 3- معدل النشاط الاقتصادي العمري النوعي

في محاولة للوصول إلى معدل أكثر دقة من المعدلات السابقة فإن ذلك يتطلب معرفة نسبة العاملين في كل فئة عمرية ولكلا الجنسين ذكوراً وإناثاً إلى إجمالي حجم السكان، وهذا ما يعرف بمعدل النشاط الاقتصادي العمري النوعي، وهو عبارة عن نسبة الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي في فئة عمرية معينة إلى جملة السكان في نفس الفئة مضروباً في مئة<sup>(1)</sup>، وبصفة عامة فإن نسبة المشاركة الاقتصادية كما هو معروف تختلف من فئة عمرية لآخرى ومن جنس لآخر، إذ ترتفع نسبة مساهمة الذكور عنها عند الإناث، كما تتخفف نسبة مساهمة الفئات العمرية الصغيرة والكبيرة بينما ترتفع نسبة مساهمة الشباب لاسيما في أوائل سن العشرين عند تفرغ الشباب من التعليم وحتى سن 35 سنة تقريباً، ثم ما تلبث ان تهبط عند بلوغ سن التقاعد مع وجود الفارق بين الدول المتقدمة الدول النامية.

يتضح من خلال معطيات الجدول (3) أن معدل النشاط الاقتصادي ينخفض للفئات العمرية الصغيرة (6-9) سنة و(10-14) سنة، إذ بلغ معدلها (1.1 ، 7.9%) على التوالي، ويجري هذا الانخفاض في سياق الحدود الطبيعية، نتيجة لصغر أعمار أفراد هاتين الفئتين، ولكون سن العمل القانوني يبدأ من السنة الخامسة عشرة، فضلاً عن انخراط معظم هؤلاء الأفراد في الدراسة، ومع بداية الفئة العمرية (15-19) سنة والتي تعد خط الشروع القانوني لسن العمل ، فإن معدل المشاركة الاقتصادية يبدأ بالارتفاع الواضح ليبلغ نحو(19.3%)، ثم يحدث الارتفاع المفاجئ في الفئات العمرية الوسطى ليبلغ المعدل ذروته (53.8%) عند الفئة (30-34) سنة، تأخذ بعدها معدلات المساهمة الاقتصادية بالتراجع التدريجي مع بداية الفئة العمرية (35-40) إلى أن تصل أدنى مستوياتها في المراحل العمرية المتأخرة (65 سنة فأكثر) التي سجلت معدل(6.7%)، وخالصة القول أن معدل النشاط الاقتصادي تتخفف قيمته بحدة عند الأطراف، وترتفع في المنتصف، حيث الفئات العمرية النشطة اقتصادياً.

(1) محمد رفعت المقداد وآخرون، جغرافية السكان، دار الملايين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2014، ص596.

ومن جانب آخر وفي السياق نفسه يؤشر هرم قوة العمل العمري النوعي (الشكل 1) التفوق الملحوظ لمعدل مشاركة الذكور مقارنة بالإناث في كافة المراحل العمرية، إذ يرتفع المعدل لدى الذكور ليصل لأكثر من (80 %) عند الفئات العمرية الوسطى الممتدة بين (25- 44) سنة، ويفسر هذا الارتفاع في ضوء دخول العناصر الشابة إلى قوة العمل بعد إكمال الدراسة، فضلاً عن انخراط عدد كبير من أفراد هذه الفئة ضمن صفوف القوات المسلحة، علاوة على تأثير عامل الزواج الذي يحفز الرجل على العمل ليضمن لأسرته الحياة الكريمة، ثم تأخذ بعد ذلك معدلات النشاط الاقتصادي للذكور بالانخفاض بوتيرة متسارعة إلى أن تصل (11.5%) عند الفئة العمرية (65 سنة فأكثر) نتيجة لخروج بعض السكان من قوة العمل بسبب ظروفهم الصحية، أو إحالتهم إلى التقاعد بعد إكمال سن العمل القانوني.

أما في ما يخص معدلات مساهمة الإناث في النشاط الاقتصادي فقد اتصفت جميعها بالانخفاض الكبير في جميع الفئات العمرية، إلا أن حدودها الدنيا التي لم تتجاوز (10%) جاءت في الفئات العمرية الصغيرة والشابة التي تقل عن (25 سنة) وكذلك الفئات العمرية الكبيرة التي تزيد على (55 سنة)، في حين بلغت نسبة المشاركة للإناث ذروتها عند الفئة العمرية (35-39) سنة مسجلة معدل (20.8%)، ويمكن أن يعزى انخفاض مساهمة المرأة في سوق العمل لجملة من الأسباب أبرزها ما يتعلق بالتقاليد الاجتماعية ونظرة بعض أفراد المجتمع إلى أن عمل المرأة يجب أن ينحصر في أعمال تقليدية مقبولة اجتماعياً، فضلاً عن الدور الاجتماعي للمرأة المتمثل بالأمومة ورعاية الأطفال والأعمال المنزلية التي تقوم بها بشكل إرهاقاً جسدياً و نفسياً للمرأة العاملة، ويضطررها لبذل جهود مضاعفة في الوظيفة وفي خدمة الأسرة في آن واحد، ناهيك عن تأثير العوامل الأخرى كضعف البنية التعليمية للنساء وانخفاض مستويات التطور الاقتصادي وقلة فرص العمل المتاحة وغيرها.

جدول (3)

معدلات النشاط الاقتصادي بحسب العمر والنوع في العراق عام 2020

الإجمالي		إناث		ذكور		فئات السن
المعدل %	عدد العاملين	المعدل %	عدد العاملين	المعدل %	عدد العاملين	
1.1	45953	0.5	11266	1.6	34687	9-6
7.9	385144	1.7	39695	13.7	345449	14-10
19.3	830108	2.9	60905	34.8	769203	19 - 15
43.0	1599406	7.4	132251	75.9	1467155	24 - 20
52.7	1576251	16.1	238065	88.3	1338186	29 - 25
53.8	1448140	19.8	269964	88.7	1178176	34 - 30
52.8	1227341	20.8	248672	86.5	978669	39 - 35
49.7	1067754	18.1	195598	81.7	872156	44 - 40
44.5	711831	17.6	142840	72.1	568991	49 - 45
35.2	367241	16.8	97381	58.0	269860	54 - 50
21.9	237196	6.4	35306	38.2	201890	59 - 55
15.0	114340	5.4	21660	25.5	92680	64 - 60
6.7	83185	2.5	16354	11.5	66831	65 - فأكثر
24.1	9693890	7.6	1509957	40.3	8183933	المجموع

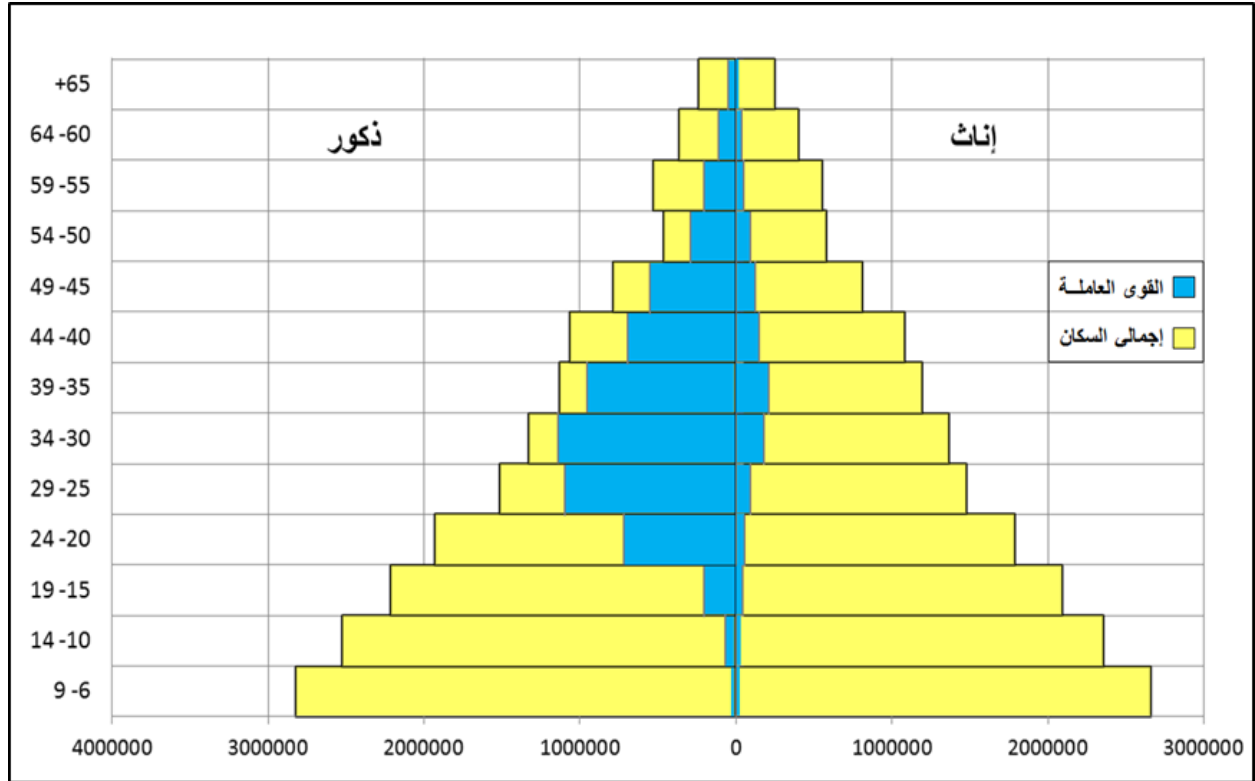
إعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة ، 2020.



شكل (1)

حجم القوى العاملة موازنة بالهرم السكاني للعراق عام 2020



إعتماداً على بيانات الجدول (3)

#### 4- معدل البطالة (Unemployment Rate)

تعرف البطالة على أنها التوقف الاجباري أو الاختياري لجزء من القوة العاملة في الاقتصاد مع وجود الرغبة والقدرة على العمل<sup>(1)</sup>، ويعرف العاطل عن العمل بحسب ما أوصت به منظمة العمل الدولية (ILO) بأنه الفرد الذي يكون بلا عمل وهو قادر عليه وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكن لا يجده<sup>(2)</sup>، وعليه فإن البطالة لا تعني عدم توفر فرص العمل فحسب، وإنما يجب أن يكون العاطل على استعداد جسدي ونفسي للعمل.

(1) عارف حمو وآخرون، مبادئ الاقتصاد، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص171.  
 (2) رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 226، الكويت 1997، ص39.

ولقياس نسبة البطالة وتقدير حجمها يستعمل معدل البطالة الذي يتم الحصول عليه بقسمة عدد العاطلين عن العمل على إجمالي عدد السكان النشيطين اقتصادياً وضرب الناتج في مئة<sup>(1)</sup>؛ لأن البطالة ظاهرة ناتجة عن اختلال سوق العمل لاعتبارات تتعلق بجانب العرض والطلب على الأيدي العاملة، وبذلك تفرض تكاليف اقتصادية واجتماعية وسياسية عندما لا يستطيع الاقتصاد توليد قدر كافٍ من فرص العمل لكل من هو قادر عليه وراغب فيه، فتؤدي الى إهدار طاقة جزء كبير من أفراد المجتمع لاسيما عندما يصل مداها إلى مستويات عالية.

لقد تعرض الاقتصاد العراقي إلى بطالة مزمنة نتيجة لحربي الخليج الأولى والثانية والحصار الاقتصادي الذي فرض عليه أوائل التسعينات من القرن الماضي، وما أعقبه من احتلال أمريكي للعراق عام 2003، دفع مشكلة البطالة لتصدر سلم أولويات المشكلات التي يعاني منها الشعب العراقي، بل أصبحت البطالة اليوم مشكلة هيكلية تتفاقم سنة بعد أخرى بسبب عجز الاقتصاد العراقي عن استثمار العمالة المتراكمة، فضلاً عن ضعف قدراته على استيعاب العمالة الجديدة، فالمنتج لمعدلات البطالة في العراق يجد أنها بلغت (17.5%) عام 2006<sup>(2)</sup>، بعد أن كانت لا تتجاوز (4.6%) في تعداد 1987<sup>(3)</sup>، فقرار حل الجيش العراقي وبعض المؤسسات الأمنية والمدنية وتزايد مظاهر العنف والنزاعات بعد الاحتلال وتوقف العديد من المنشآت الحكومية ومنشآت القطاع الخاص عن الإنتاج أدت إلى اخلال كبير في سوق العمل، إلا أن التحسن النسبي الذي طرأ على الاقتصاد العراقي في ظل ارتفاع أسعار النفط منذ عام 2008 انعكس على خفض معدلات البطالة إلى (10.8%) عام 2010، ثم ما لبثت أن عاودت الارتفاع مجدداً بعد الأزمة المالية الخائفة عام 2014 لتبلغ (12.9%)<sup>(4)</sup>، وتواصل هذا الارتفاع التدريجي في السنوات اللاحقة إلى أن بلغ المعدل (16.7%) عام 2020 كما يبين (الجدول 4)، بمعنى أن نسبة التغير

<sup>(1)</sup>Edwin Manfield, Economics, 6th edition, University of Pennsylvania, 1996,p103.

<sup>(2)</sup> جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لعام 2007، إحصاءات السكان والقوى العاملة، جدول (8/2)، ص 67.

<sup>(3)</sup> جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام 1987، جدول (31/2)، ص 123.

<sup>(4)</sup> جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، هيئة تخطيط القوى العاملة، واقع البطالة في العراق وسبل معالجتها، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، 2016، ص 42.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

بلغت (5.9%) خلال عقد من الزمن، وهي نسبة مرتفعة جداً يمكن أن تمس استقرار المجتمع وتماسكه لاسيما بعد تهاوي أسعار النفط العالمية إلى جانب تفشي جائحة كورونا وتداعياتها على الاقتصاد التي فاقمت معدلات البطالة والفقر في البلاد أسوأ بالكثير من بلدان العالم الأخرى.

ويجدر التنويه إلى أن مجمل نتائج مسوحات التشغيل والبطالة في العراق\* تشير إلى أن أعلى معدلات البطالة تتركز ضمن الفئات العمرية (15-34) سنة، ثم تبدأ بالانخفاض بعد ذلك، نتيجة للحجم الكبير الذي تشكله هذه الفئة العمرية من إجمالي قوة العمل، كما تشير أيضاً إلى أن البطالة تتناسب عكسياً مع ارتفاع المستوى التعليمي للفرد، فوفقاً لنتائج مسح عام 2018 كانت نسبة البطالة بين حملة الشهادة الإعدادية فما دون هي الأعلى بلغت (58.4%) من إجمالي عاطلين عن العمل، في حين بلغت نسبة العاطلين من حملة شهادات الدبلوم والباكالوريوس وما يعادلها نحو (35.2%)، بينما بلغت نسبة العاطلين من حملة الشهادات العليا (6.4%) وتعكس هذه النسب المرتفعة عدم ملاءمة مخرجات وزارتي التربية والتعليم العالي لاحتياجات سوق العمل.

### جدول (4) التوزيع المكاني لمعدلات البطالة بحسب النوع في العراق عام 2020

ت	المحافظة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
		العاطلون	المعدل %	العاطلون	المعدل %	العاطلون	المعدل %
1	نينوى	139072	13.2	305184	29.4	444256	21.2
2	كركوك	22034	4.6	29943	6.1	51977	5.4
3	ديالى	51985	10.6	137995	27.9	189980	19.3
4	الانبار	43695	8.3	150862	29.6	194557	18.8

\* للمزيد ينظر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسوحات التشغيل والبطالة في العراق لسنوات 2006 ، 2008 ، 2012 ، 2018.

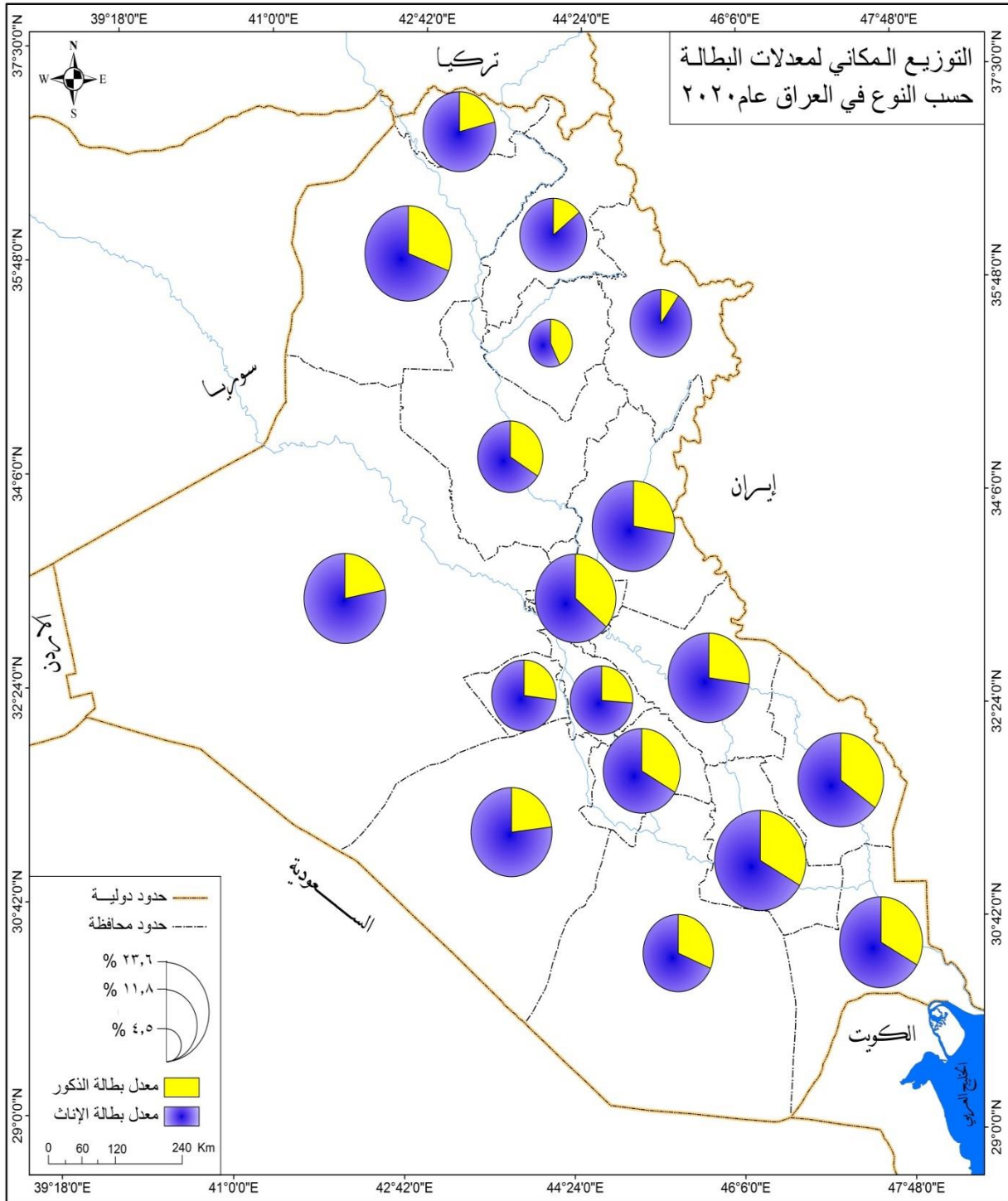
وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

18.4	935951	23.5	594869	13.3	341082	بغداد	5
11.1	133284	16.3	98311	5.8	34973	بابل	6
11.9	86007	17.3	62901	6.4	23106	كربلاء	7
18.7	149660	27.3	108925	10.2	40735	واسط	8
12.0	110502	15.9	72866	8.2	37636	صلاح الدين	9
18.7	160086	28.6	123390	8.6	36696	النجف	10
16.8	123244	22.3	82130	11.2	41114	القادسية	11
14.0	64917	19.2	44683	8.8	20234	المتن	12
23.6	280708	31.4	187230	15.7	93478	ذي قار	13
20.7	127892	26.8	83590	14.5	44302	ميسان	14
19.4	320078	25.9	214151	12.9	105927	البصرة	15
15.0	114700	23.6	90669	6.3	24031	دهوك	16
12.6	144601	21.6	123905	3.6	20696	اربيل	17
10.8	153738	19.4	138997	2.1	14741	سليمانية	18
16.7	3786138	23.4	2650601	10.1	1135537	العراق	

إعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي، بيانات غير منشورة ، 2020.

خريطة (3)



إعتماداً على بيانات الجدول (4)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

وبدراسة المعطيات الواردة في جدول(4) والخريطة (3) يمكن الوقوف على بعض الحقائق المتعلقة بمعدلات البطالة في العراق عام 2020 ومنها ما يأتي:-

- بلغ معدل البطالة على المستوى الوطني كما ذكرنا (16.7%)، تشكل البطالة بين الذكور معدل (10.1%)، وهو أقل بكثير من معدل البطالة بين الإناث البالغ(23.4%)، ويعزى ذلك لجملة من الأسباب، سبق أن أشرنا لها في أكثر من موضع ضمن مؤشرات التركيب الاقتصادي تعلق جميعها ذكورية قوة العمل في العراق.

- وإذا ما تتبعنا التباين المكاني لمعدلات البطالة على مستوى المحافظات نجد أن محافظة ذي قار احتلت المرتبة الأولى بمعدل (23.6%) تليها محافظة نينوى بمعدل(21.2%) ثم محافظتا ميسان والبصرة بمعدلات بلغت(20.7 ، 19.4%) على التوالي، في حين جاءت أدنى معدلات البطالة في محافظة كركوك(5.4%)، تليها محافظات السليمانية و بابل وكربلاء بالتتابع بمعدلات تراوحت بين(10.8 – 11.9%).

- يلاحظ كذلك وجود تباين نوعي في معدلات البطالة بين المحافظات، فعلى مستوى بطالة الذكور تظهر محافظة ذي قار ايضاً ضمن المرتبة الأولى بمعدل(15.7%) تليها الجارة ميسان بمعدل(14.5%)، وحلت العاصمة بغداد ثالثاً بمعدل(13.3%)، ويستمر هذا التناقص التدريجي حتى يصل أدنى مستوياته في محافظتي السليمانية واربيل من إقليم كردستان اللتين سجلتا معدلات بلغت(2.1 ، 3.6%) على التوالي، اما فيما يتعلق بالإناث فقد استمرت محافظة ذي قار تتصدر قائمة معدلات البطالة مسجلة معدل(31.4%) تليها كل من محافظة الانبار و نينوى والنجف وديالى على التوالي بمعدلات متقاربة تراوحت بين(27.9 – 29.6%)، في حين حققت محافظة كركوك أدنى مستويات البطالة بين الإناث بلغت(6.1%).

علماً أن معدلات البطالة السابقة لا تشمل البطالة المقنعة (Disguised Unemployment) ذات

الإنتاجية المنخفضة والتي لو أضيفت إلى معدلات البطالة الظاهرة فستكون النسب مرتفعة جداً، إذ

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

أظهرت إحدى الدراسات الصادرة عن دائرة التنمية البشرية في وزارة التخطيط أن نسبة الإنتاجية للعامل الواحد في المؤسسات الحكومية لا تتجاوز مدة (17) دقيقة خلال ثمان ساعات وهي مدة العمل الرسمي في اليوم الواحد<sup>(1)</sup>، وعلى أية حال فإن معدلات البطالة في العراق تجعله يحتل مركزاً وسطاً على سلم الترتيب بالنسبة للدول المتقدمة والنامية بما فيها الدول العربية، كما يظهر من خلال معطيات (الجدول 5)، رغم أن معظم بلدان العالم على اختلاف درجة تقدمها ونموها الاقتصادي تتخفف إلى ما دون المعدل المسجل في العراق، باستثناء الدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية أو شحة بالموارد الطبيعية كالدول الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى، وبعض الدول العربية مثل سوريا واليمن اللتين تشهدان حروباً واضطرابات أمنية أدت إلى اختلال توازن قوى العرض والطلب على الأيدي العاملة ورفع معدلات البطالة في كلا البلدين.

### جدول (5)

معدلات البطالة لمجموعة مختارة من دول العالم عام 2020

دول عربية		دول نامية		دول متقدمة	
المعدل %	الدولة	المعدل %	الدولة	المعدل %	الدولة
0.4	قطر	4.1	الصين	2.4	اليابان
2.9	الكويت	5.2	الهند	3.7	المانيا
3.4	الامارات	5.3	إندونيسيا	1.9	ايسلندا
4.1	البحرين	10.7	ايران	4.2	المملكة المتحدة
16.7	العراق / 2020	10.3	تركيا	4.1	الولايات المتحدة الأمريكية
8.9	مصر	11.8	البرازيل	5.7	روسيا
13.2	ليبيا	13.6	نيجيريا	4.0	النرويج
14.6	السودان	22.4	تشاد	4.9	كندا
28.3	سوريا	34,8	افغانستان	6.8	فرنسا

(1) وزارة التخطيط، دائرة التنمية البشرية، سياسة التشغيل والقوى العاملة، واقع وحركة التشغيل في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة لسنة 2018، ص27.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

32.5	اليمن	41.5	كينيا	5.8	استراليا
------	-------	------	-------	-----	----------

إعتماداً على:-

- 1- منظمة العمل الدولية، المؤشرات الرئيسية لسوق العمل العالمية- نظرة عامة، المكتب الإقليمي للدول العربية بيروت، 2019، ص 109 - 113.
- 2- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ابو ظبي، ملحق(18/2)، 2019، ص 304.

### ثانياً:- تركيب قوة العمل حسب أصناف النشاط الاقتصادي

يحظى تركيب القوى العاملة وتوزيعها بحسب الأنشطة الاقتصادية المختلفة في أي مجتمع بقدر كبير من الأهمية في تحديد السياسات التنموية وتخطيط البرامج الهادفة لاستغلال الموارد البشرية كونه يبين عدد الأفراد العاملين في مختلف القطاعات الاقتصادية، ويعكس نسبة مساهمة كل قطاع في التركيب الاقتصادي وبالتالي يتيح إمكانية إعادة التوزيع المثالي للقوى العاملة بين الأنشطة الاقتصادية.

لقد حددت منظمة العمل الدولية (I.L.O) التابعة للأمم المتحدة، أنواع النشاط الاقتصادي ضمن تصنيف خاص سمي بالتصنيف الصناعي القياسي الدولي ( International Standard Industrial Classification) والذي يكتب اختصاراً (I. S. I.C)<sup>(1)</sup>، صدر هذا التصنيف في عام 1948 مشتملاً على تسعة أصناف رئيسية، ثم أجريت عليه بعض التعديلات بين عامي 1958 و 1968 وأصبح يضم عشرة أصناف اقتصادية\*، إتمدها العراق في تعداداته السكانية العامة حتى تعداد عام 1987، إلا أنه بعد إصدار التتقيح الثالث للدليل عام 1991 تم الأخذ به واعتماده في التعداد الأخير الذي أجري عام 1997، حيث أصبح عدد الأنشطة الاقتصادية سبعة عشر بعد أن كانت عشرة أنشطة فقط كما يبينها

(1) فتحي محمد ابو عيانه، السكان والعمران الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1978، ص 85.  
\* شمل تصنيف (I. S. I.C) للأنشطة الاقتصادية المجموعات التالية (1- الزراعة والصيد والغابات وصيد الأسماك، 2- التعدين وقلع الأحجار، 3- الصناعات التحويلية، 4- الكهرباء والماء والغاز، 5- التشييد والبناء، 6- تجارة الجملة والمفرد والمطاعم والفنادق، 7- النقل والتخزين والمواصلات، 8- التمويل والتأمين والعقارات والخدمات التجارية، 9- الخدمات العامة والاجتماعية والشخصية، 10- النشاطات التي لم توصف وصفاً كاملاً) المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة الحسابات القومية، دليل النشاط الاقتصادي المعدل لسنة 1968 (I.S.I.C)، ط3، بغداد، 1974، ص 17.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

الجدول (6)، ونظراً لصعوبة المقارنة الإحصائية ما بين الأنشطة الاقتصادية المتعددة على صعيد المحافظات من جهة، وتعذر الحصول على البيانات الخاصة بمحافظات إقليم كردستان والمحافظات الغربية من جهة أخرى، سيجري البحث في هذا الموضوع على المستوى العام للعراق متخذين من الأنشطة الاقتصادية التي جاء بها الدليل المحدث لمنظمة العمل الدولية أساساً للتوضيح والمقارنة، إذ تستند البنية العامة للدليل على تصنيف جون كلارك الذي يضم ثلاث مجموعات رئيسية يتم ترتيب الأنشطة في ضوءها كما يلي: (1)

- أ- مجموعة الفعاليات الأولى Primary Group: وتشمل الزراعة وأعمال الغابات وصيد البر والبحر.
- ب- مجموعة الفعاليات الثانية Secondary Group: وتشمل التعدين والمقالع والصناعة ونتاج الكهرباء والغاز والماء والبناء والتشييد.
- ج- مجموعة الفعاليات الثالثة Tertiary Group: وتشمل التجارة والنقل والمواصلات والتخزين وكافة أنواع الخدمات المتصلة بالتعليم والصحة والفندقة والوساطات المالية والمصرفية والأنشطة العقارية والإدارة والدفاع وغيرها.

### جدول (6)

التوزيع العددي والنسبي للقوى العاملة بحسب أصناف النشاط الاقتصادي والنوع في العراق عام 2020

رمز التصنيف	النشاط الاقتصادي	ذكور		إناث		الإجمالي	
		عدد العاملين	%	عدد العاملين	%	عدد العاملين	%
أ	الزراعة والصيد والحراجه	1492859	15.4	415837	4.3	1908696	19.7
ب	صيد الاسماك	63010	0.65	4847	0.05	67857	0.7
	مجموع الفعاليات الاولى	1555869	16.05	420684	4.35	1976553	20.4

(1) John I. Clarke, Population Geography, 2nd, Edition, Pergamon Press, Oxford, Britain, 1972, P 91.

وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

4.6	445919	0.4	38776	4.2	407143	التعدين والمقالع	ج
3.5	338286	1.2	115327	2.3	222959	الصناعة التحويلية	د
0.6	58164	0.04	3878	0.56	54286	تجهيز الكهرباء والغاز والماء	هـ
6.2	601021	0.1	9694	6.1	591327	البناء والتشييد	و
14.9	1443390	1.74	167675	13.16	1275715	مجموع الفعاليات الثانية	
18.3	1773982	1.0	96939	17.3	1677043	تجارة الجملة والمفرد واصلاح المركبات والسلع الشخصية	ز
1.8	174490	0.6	58163	1.2	116327	الفنادق والمطاعم	ح
5.9	571939	0.7	67857	5.2	504082	النقل والتخزين والاتصالات	ط
1.2	116327	0.3	29082	0.9	87245	الوساطة المالية	ي
2.7	261735	0.4	38776	2.3	222959	الأنشطة العقارية والمشاريع التجارية	ك
14.3	1385226	1.4	134714	12.9	1250512	الإدارة العامة والدفاع والضمان الاجتماعي	ل
10.6	1026552	3.2	309204	7.4	717348	التعليم	م
4.2	406144	1.3	125021	2.9	281123	الصحة والعمل الاجتماعي	ن
5.3	513776	0.5	48469	4.8	465307	انشطة خدمات المجتمع والخدمات الاجتماعية والشخصية الاخرى	س
0.1	9694	0.03	2908	0.07	6786	الاسر المعيشية التي تضم مستخدمين	ع
0.05	5000	0.01	771	0.04	4229	المنظمات والهيئات غير الاقليمية	ف
64.4	6244865	9.44	911904	55.01	5332961	مجموع الفعاليات الثالثة	
0.3	29082	0.1	9694	0.2	19388	غير مبين	
100.0	9693890	15.63	1509957	84.42	8183933	المجموع الكلي	

إعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة ، 2020.

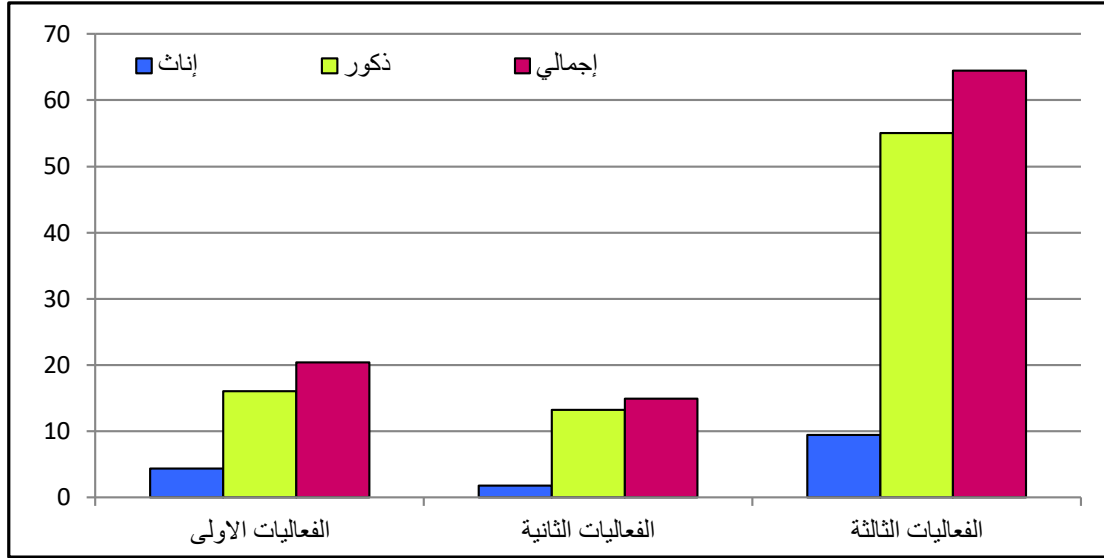
- تقوم مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة بتحديث قاعدة بياناتها الخاصة بعدد العاملين في القطاعات المختلفة، وآلية توزيعهم بحسب الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ومؤهلاتهم العلمية اعتماداً على المعلومات التي تستقيها من

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

مديريات (الإحصاء الصناعي، الإحصاء الزراعي، الإحصاء الاجتماعي والتربوي، إحصاءات البناء والتشييد، إحصاءات النقل والاتصالات، إحصاءات التجارة) التابعة لتشكيلات وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي.

### شكل (2)

التوزيع النسبي للقوى العاملة في العراق بحسب الفعاليات الاقتصادية الرئيسية والنوع عام 2020



إعتماداً على بيانات الجدول (6)

عند استعراض معطيات الجدول (6) والشكل (2) يتضح أن مجموعة الفعاليات الثالثة المتعلقة

بالتجارة وما يرتبط بها من خدمات استأثرت بالنصيب الأوفر من الأيدي العاملة مسجلة نسبة

بلغت (64.45%) من إجمالي الأيدي العاملة بالنشاط الاقتصادي، ويتباين نوعي واضح بلغ (55.01%)

للذكور مقابل (9.44%) للإناث، وربما يعزى سبب التركيز في هذا القطاع إلى التطورات الاقتصادية

والاجتماعية التي زامنت التغيير السياسي بعد عام 2003 وما رافقها من تحسن نسبي للوضع الاقتصادي

انعكس بدوره على زيادة الطلب على السلع والخدمات، الأمر الذي جعل هذه الفعاليات تستقطب شرائح

واسعة من السكان للإيفاء بهذه الخدمات المتزايدة، فضلاً عن كون هذا القطاع لا يحتاج إلى المهارة

والخبرة الفنية في كثير من مجالاته؛ لذا أصبح محور جذب وامتصاص لأعداد كبيرة من الأيدي العاملة

غير الماهرة.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

بينما جاءت مجموعة الفعاليات الأولى المتمثلة بالزراعة وما يرتبط بها من أعمال الغابات والصيد بالمرتبة الثانية مستحوذة على نسبة (20.4%) من إجمالي قوة العمل، بواقع (16.05%) للذكور ونحو (4.35%) للإناث، ما يدل على أهمية هذا القطاع الذي مازال يضم أكثر من خمس الأيدي العاملة الاقتصادية في البلاد رغم تناقص عدد الملتحقين إليه بشكل متواصل وفق ما تظهره بعض المؤشرات، وهي حالة طبيعية لمجتمع يتعرض للتنمية من جانب، ولحجم الضرر الكبير والتدهور الذي لحق بالقطاع الزراعي على جميع المستويات من جانب آخر.

أما مجموعة الفعاليات الثالثة الخاصة بالتعدين والمقالع والصناعة وإنتاج الكهرباء والغاز والماء والتشييد فقد جاء ترتيبها ثالثاً بنسبة بلغت (14.9%) على الرغم من الدور المهم الذي يمكن ان يمارسه هذا القطاع في تحديد مسار التنمية الشاملة في ظل تنوع الموارد الطبيعية كالنفط الخام الذي تستقطب صناعته الاستخراجية والتحويلية الجزء الأعظم من العاملين في هذا القطاع، ويبدو الثقل الذكري للأيدي العاملة واضحاً في معظم الأنشطة الاقتصادية المنتمة لهذه المجموعة لما يتطلبه العمل من جهد بدني لا يتناسب مع طبيعة المرأة وبنيتها الجسمانية، إذ بلغت نسبة مساهمة الذكور نحو (13.16%)، في الوقت الذي لم تتجاوز فيه نسبة مساهمة الإناث (1.74%) من إجمالي القوى العاملة بالنشاط الاقتصادي.

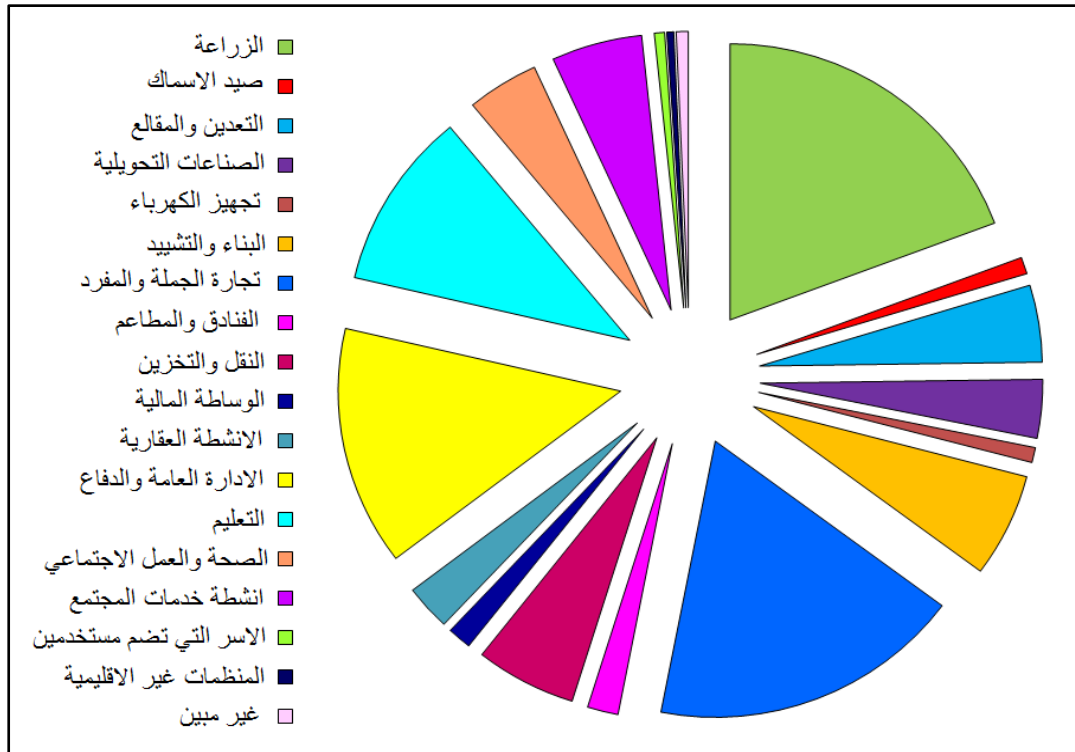
ولكي تكون المقارنة سليمة لابد من الوقوف على نسبة مساهمة القوى العاملة في كل صنف من أصناف النشاط الاقتصادي، وهذا ما يمكن تتبعه بالعودة إلى معطيات الجدول السابق والشكل (3)، إذ يبدو واضحاً أن قطاع الزراعة والصيد والحراجه يأتي في مقدمة أوجه النشاط الاقتصادي باستحواده على نسبة (19.7%) من إجمالي قوة العمل، يليه قطاع التجارة وما يرتبط به من أعمال بالمرتبة الثانية بنسبة (18.3%)، ثم قطاع الإدارة العامة والدفاع بالمرتبة الثالثة بنسبة مشاركة تبلغ (14.3%)، وحل قطاع التعليم بالمرتبة الرابعة بأهمية نسبية بلغت (10.6%)، يتبعه قطاع البناء والتشييد بنسبة (6.2%)، في حين تباين نصيب بقية القطاعات ما بين المرتبة السادسة التي تضمنها قطاع النقل والتخزين بنسبة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

(5.9%) والمرتبة الأخيرة التي يقبع بها قطاع المنظمات والهيئات غير الإقليمية الذي سجل أدنى نسبة مشاركة على صعيد القطاعات الاقتصادية بلغت (0.1%) من إجمالي القوى العاملة في البلاد. من جانب آخر، وعلى ضوء معطيات الجدول أيضاً يظهر التفوق الواضح لنسبة مساهمة الذكور على حساب الإناث في كافة الأنشطة الاقتصادية، إلا أن أعلى نسب عمالة الذكور تركزت في قطاع التجارة وما تنطوي تحته من أنشطة مختلفة كتجارة الجملة والمفرد واصلاح المركبات والسلع الشخصية، فقد بلغت نسبة الذكور العاملين في هذا القطاع (17.3%) من إجمالي عمالة الذكور، تلاه قطاع الزراعة وما يرتبط بها من أعمال بنسبة (15.4%)، ثم قطاع الإدارة العامة والدفاع بنسبة (12.9%)، أما في ما يخص مساهمة الإناث فيظهر تركزها بشكل أساس في قطاعي الزراعة الذي استوعب ما نسبته (4.3%) من إجمالي الأيدي العاملة الإناثية وقطاع التعليم بنسبة بلغت (3.2%) بمعنى أن نصف الأيدي العاملة الإناثية تقريباً تعمل في هذين القطاعين، ويتوزع النصف الآخر على الأنشطة المتبقية بنسب متفاوتة تتباين حسب أهمية كل نشاط ومدى ملاءمته لطبيعة عمل المرأة.

### شكل (3)

توزيع القوى العاملة في العراق بحسب أصناف النشاط الاقتصادي عام 2020



إعتماداً على بيانات الجدول (6)

يلحظ في ضوء نتائج التحليل السابق تراجع مستوى بعض القطاعات الأساس في سلم النشاطات الاقتصادية وغياب دورها المؤثر في حياة المجتمع كقطاع الصناعة وقطاع الصحة وقطاع الخدمات التي تعد المرتكز الحقيقي للنهضة الاقتصادية وعنصر المبادرة الأول في حالة التطور والتنمية، ولا شك أن هذا الانخفاض مرتبط بالاضطرابات السياسية والاقتصادية التي أربكت هيكلية النظام الاقتصادي في العراق ككل وعمقت المشاكل التي تعاني منها مختلف القطاعات الاقتصادية، فضلاً عن السياسات الخاطئة وسوء الإدارة والتخطيط للقطاعات الحيوية، ولعل الضرر الأكبر قد أصاب القطاع الصناعي، فقد شهد تراجعاً كبيراً في مختلف مجالات الإنتاج والتوزيع والتصدير، نتيجة الإهمال الحكومي وعمليات النهب والتخريب التي طالت كل مقومات الصناعة المحلية أثناء عملية التغيير السياسي، وكانت النتيجة بأن توقف (60) ألف مشروع صناعي عن العمل في البلاد وفق ما أفادت به مديرية الإحصاء الصناعي في وزارة التخطيط، الأمر الذي أدى بدوره إلى تسريح عدد كبير من العاملين في المنشآت الصناعية وانتقالهم إلى قطاعات اقتصادية أخرى.

اما فيما يتعلق بخصائص قوة العمل الأخرى كالتركيب المهني والحالة العملية والمستوى التعليمي فما هي إلا انعكاس لتوزيع القوى العاملة بحسب النشاط الاقتصادي، فالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وطبيعة الأنشطة السائدة في المجتمع تتدخل بصورة مباشرة في تحديد خصائص القوى العاملة مهنيًا وعمليًا وعلميًا، وعليه نكتفي بما تم عرضه من خصائص حول قوة العمل في الصفحات السابقة، لاسيما وان مقتضيات منهج الدراسة الشامل يدعوا للاختصار والإيجاز ما أمكن بعد بلوغ الأهداف الأساس المنشودة من دراسة هذا الموضوع.

## الاستنتاجات

تمخضت الدراسة عن عدة حقائق يمكن اجمالها بالآتي:

1- لازل معدل النشاط الاقتصادي الخام على المستوى الوطني منخفضاً مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ (50%) والدول الصناعية التي بلغت (56%) والدول النامية البالغة (44%) الامر الذي يتطلب تضافر الجهود في سبيل الوصول ولو بدرجة بسيطة الى مستوى هذه الدول.

2- التدهور والانخفاض الواضح المعدل مساهمة الاناث مقارنة بالذكور على المستوى الوطني، إذ بلغ معدل الذكور (40.3%) مقابل (7.6%) للإناث، الامر الذي يعكس ضعفاً واضحاً في مساهمة المرأة وتغيب ودورها الفاعل، استجابة للقيود الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تجعلها تنصرف الى الحياة الزوجية والمنزلية.

3- تباين معدل النشاط الاقتصادي على مستوى المحافظات، إذ هيمنة محافظة السليمانية بمعدل بلغ (45.4%) لتمثل المرتبة الاولى، في جاءت العاصمة بغداد بمعدل (43.4%) واربييل ثالثاً بمعدل (43%) في ما سجلت محافظة المثنى ادنى معدل بلغ (35.6%).

4- على مستوى النشاط الانثوي، استحوذت محافظة بابل على المرتبة الاولى بمعدل (15.1%) ثم اربيل بمعدل (12.6%)، بينما حلت السليمانية بالمرتبة الثالثة بمعدل (11.2%) فيما تراجع هذا المعدل لسجل ادنى النسب في محافظتي نينوى ويسان اللتين سجلتا معدلاً متساو بلغ (2.3%).

5- تصدر محافظة البصرة المرتبة الاولى بمعدل النشاط الاقتصادي المنقح مستحوذة على (76.7%) ثم محافظة بابل (75.4%) فيما كانت المرتبة الاخيرة من نصيب محافظات المثنى والقادسية وصلاح الدين بمعدلات تراوحت ما بين على التوالي (67-67.4%).

6- يشير هرم قوة العمل العمري النوعي الى تفوق معدل مشاركة الذكور مقارنة بالإناث على مدى المراحل العمرية بدليل ارتفاعه الى أكثر من (80%) عند الفئات العمرية الوسطي المتمثلة في الفئة (25-44) سنة.

7- اتخذت البطالة مسارا مرتفعاً لتسجل نسبة عالية بلغت (16.7%) مقارنة مع الدول العربية والعالمية، وقد تباينت بشكل واضح بين الذكور والاناث حيث سجل الذكور معدل (10.1%) مقابل (23.4%) للإناث. الامر الذي يدل بشكل واضح على ذكورية قوة العمل في العراق.

8- تصدرت محافظة ذي قار باقي المحافظات في معدل البطالة مسجلة بذلك معدل بلغ (23.6%) ثم محافظة نينوي (21.2%) فيما سجلت ميسان (20.7%) ممثلة بذلك المرتبة الثالثة، بينما كانت ادنى المعدلات للبطالة في محافظة كركوك التي سجلت (5.4%).

9- اظهرت الدراسة سيادة مجموعة الفعاليات الثالثة المتعلقة بالتجارة مستحوذة على رصيد نسبي بلغ (64.45%) من اجمالي الايدي العاملة بالنشاط الاقتصادي، فيما جاءت مجموعة الفعاليات الاولى المتمثلة في الزراعة والصيد في المرتبة الثانية برصيد نسبي بلغ (20.4%) من إجمالي قوة العمل.

10- لم تحظ مجموعة الفعاليات الثالثة الخاصة بالتعدين والمقالع والصناعة والكهرباء والغاز والماء والتشييد الا بنسبة بسيطة بلغت (14.9%) رغم ما يحمله هذا القطاع من تنوع في الموارد الطبيعية كالنفط الخام الذي من شأنه خلق للصناعات الاستراتيجية والتحويلية التي بإمكانها تحديد ورسم اتجاهات ومسارات مختلفة للتنمية في المستقبل.

### التوصيات:

1- ضرورة العمل على تحقيق التوازن والانسجام والعدالة في توزيع المشاريع التنموية بشكل متساوي على مستوى المحافظات.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

- 2- عدم الاعتماد على سياسة احاديه الانتاج كالنفط الذي يعد هو المصدر الوحيد لاقتصاد البلد على حساب اهمال القطاعات الاخرى التي شكلت عبئاً اقتصادياً على الدولة.
- 3- العمل على توزيع مشاريع التنمية على مجمل الوحدات الإدارية للمحافظات بغية تحقيق العدالة في توزيع السكان والحد من تركيز هم في مناطق معينة وتخلخلهم في مناطق اخرى.
- 4- نشر الوعي وتشجيع الاناث على اكمال دراستهن لدخول سوق العمل والمشاركة في النشاط الاقتصادي، لغرض تمكين المرآه وزيادة قدرتها على العمل على العطاء والمساهمة.
- 5-زيادة فرص الاستثمار المحلية والاجنبية التي بدورها تستقطب أكبر عدد من الايدي العاملة وتمتص نسب البطالة المتراكمة.
- 6- اعاده تشغيل الورش والمعامل الصغيرة في سبيل خلق فرص جديده لعمل الشباب من الذكور والاناث على حد سواء، عن طريق تشجيع القطاع الخاص ودعمه من قبل الدولة.

### قائمة المصادر

#### - المصادر العربية

#### اولاً:- الكتب

- 1- حمو، عارف وآخرون، مبادئ الاقتصاد، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
- 2- زكي، رمزي، الاقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 226، الكويت 1997.
- 3- السعدي، عباس فاضل، المفصل في جغرافية السكان، الجزء الثاني، دار الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.
- 4- الشواورة، علي سالم ومحمود الحبيس، جغرافية السكان - المدخل إلى علم السكان، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- 5- ف ابو عيانه، يحي محمد ، السكان والعمران الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1978.
- 6- المقداد، محمد رفعت وآخرون، جغرافية السكان، دار الملايين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2014.

#### ثانياً:- المطبوعات والتقارير الحكومية والدولية

- 1- الأمم المتحدة، مكتب العمل الدولي، المؤشرات الرئيسية لسوق العمالة الدولية، جنيف، 2019.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

- 2- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لعام 2007، إحصاءات السكان والقوى العاملة، جدول (8/2).
- 3- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسوحات التشغيل والبطالة في العراق لسنوات 2006 ، 2008 ، 2012 ، 2018 .
- 4- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، هيئة تخطيط القوى العاملة، واقع البطالة في العراق وسبل معالجتها، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، 2016.
- 5- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، دائرة التنمية البشرية، سياسة التشغيل والقوى العاملة، واقع وحركة التشغيل في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة لسنة 2018.
- 6- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام 1987، جدول (31/2).
- 7- جمهورية العراق، وزارة العدل، جريدة الوقائع العراقية، قوانين العمل العراقية رقم (151) لسنة 1970، ورقم (71) لسنة 1987، ورقم (37) لسنة 2015.
- 8- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة ، 2020.
- 9- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي، بيانات غير منشورة ، 2020.
- 10- جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، هيئة التخطيط الوطنية، دائرة الحسابات القومية، دليل النشاط الاقتصادي المعدل لسنة 1968 (I.S.I.C) ، ط3 ، بغداد ، 1974 .
- 11- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ابو ظبي، ملحق (18/2)، 2019.
- 12- منظمة العمل الدولية، المؤشرات الرئيسية لسوق العمل العالمية- نظرة عامة، المكتب الإقليمي للدول العربية بيروت، 2019.

### - المصادر الانكليزية

- 3- Edwin Manfield, Economics, 6th edition, University of Pennsylvania, 1996.
- 4- John I. Clarke, Population Geography, 2nd, Edition, Pergamon Press, Oxford, Britain, 1972.
- 5- U.N, World Population, Trends and Polices, 1979, Monitoring Vol.1, New York, 1980 .

## الأقليات القومية والدينية واثرها على قوة النظام السياسي في العراق بعد عام 2003 دراسة في الجغرافية السياسية

أ.م.د. حسين قاسم محمد فرج الياسري/جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي

dr.Hussein.alyasiry@gmail.com/07705587781

### الملخص:

تتناول هذه الدراسة وضع الأقليات في العراق بعد عام 2003 ، وهي الأقليات القومية التي تتضمن (الكورد ، والتركمان ، والشبك) ، والأقليات الدينية التي تتضمن (المسيحيين ، والأيزيديين ، والصابئة المندائيين ، والبهائيين) ، بهدف الكشف عن وجودها وتوزيعها المكاني ، والظروف التي أحاطت بها ، وتأثيرها في الأحداث السياسية بعد التحول الديمقراطي في النظام السياسي العراقي وتفاعلاته الإقليمية ، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك الأقليات كانت تؤثر تأثيراً كبيراً في النظام السياسي ، وبالنظر لتدني نسبة الأقليات الدينية فهي غير مؤثرة في حاضر ومستقبل النظام والدولة ، لكن وجود أقليات قومية أو دينية تشعر بالتهميش ، وتطالب بحقوقها ؛ ستشكل قبلة موقوتة في المستقبل تؤدي إلى زعزعة النظام السياسي إذا ما تم التعامل معها بشكل يضمن ولائها للدولة وقطع الطريق أمام التدخلات الخارجية في تغذية العنف ، ودعم بعض الأقليات بالانفصال أو الحكم الذاتي .

## **National and religious minorities and their impact on the strength of the political system in Iraq after 2003 Study in geopolitics**

Dr. Hussein Kassem Mohammed Al-Yasiri / University of Basra–Center of Studies of Basra and the Arabian Gulf ABSTRACT

This study deals with the situation of minorities in Iraq after 2003, the national minorities that include Kurds , Turkmen , Shabaks) and religious minorities that include (Christians , Yezidis , Sabean Mandaeans, Baha'is) in order to reveal their existence, spatial distribution, , And its impact on the political events after the democratic transition in the Iraqi political system and its regional interactions. The study concluded that these minorities had a significant impact on the political system and the low proportion of religious minorities is ineffective in the present and future of the regime and the state, National minorities or religious feel marginalized, and demanding their rights;

will be a ticking time bomb in the future lead to the destabilization of the political system if it has been handled so as to ensure their loyalty to the state and cutting the way for foreign interference in fueling violence and support for some minority secession or autonomy.

### مقدمة:

تعد دراسة الأقليات على جانب من الأهمية ، لأنها من المواضيع المثيرة للجدل والمناقشة والاختلاف بين الأكاديميين ، ليست وليدة اليوم لكنها برزت مشكلة الأقليات على واقع الكثير من المجتمعات المعاصرة ، لأنها مرتبطة بالوحدة الوطنية وكيان الدولة ، وبقضايا التنمية والتطور الاقتصادي ، وموضوع الأقليات له حساسية كبرى إذ يرتبط أساساً بمتغيرين رئيسيين الأول يتعلق باعتبارات الوحدة الوطنية والسيادة التي تعدها الدولة المجال المحفوظ لها ، إذ تعد شؤون الأقليات شأناً داخلياً محضاً وتبريرها في ذلك إن الاعتراف بالحريات العامة وحقوق الإنسان لمواطنيها بغض النظر عن اختلافهم وخصوصياتهم كفيل بإقرار حقوق هؤلاء الأفراد ، وبذلك لا ترى ضرورة منحهم صفة شعب ، والثاني يندرج في التدخل الخارجي لضمان حقوق الأقليات وضمن منطق التحول من مفهوم الأمن القومي إلى مفهوم الأمن الإنساني ، وهذا التحول شكل احد العوامل التي دفعت بظاهرة الأقليات إلى البروز بقوة والمطالبة بحقوقها التي منها الحكم الذاتي أو الانفصال مدعومة بالقوى الخارجية التي تنتستر وراء ترسيخ الديمقراطية وضمان حقوق الإنسان عن طريق التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتأجيج الأقليات .

### مشكلة البحث :

ما أثر الأقليات القومية والدينية على قوة النظام السياسي واستقراره في العراق بعد عام 2003 ؟

### فرضية البحث :

تفترض الدراسة أن هنالك حجم وتوزيع جغرافي مؤثر للأقليات، وهنالك تأثير واضح للأقليات في استقرار الدولة، وتتفاعل قوى داخلية وإقليمية ودولية في تحديد مستقبلها وتأثيرها على بنية النظام السياسي العراقي.

### هدف البحث :

تهدف الدراسة إلى تحديد الأقليات القومية والدينية في العراق، والمناطق التي تتوزع فيها، والمشاكل الناجمة، ومستقبلها، والكشف عن أثرها ودورها في استقرار النظام السياسي للدولة.

### أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث لبروز مشكلة الأقليات، وظاهرة التطرف والإرهاب بعد عام 2003، وما تعرضت له الأقليات القومية من انتهاكات لحقوق الإنسان، مما شجع أطراف إقليمية ودولية ومنظمات إنسانية في التدخل بشؤون العراق بحجة حمايتها مما يتوجب تحليل واقعها وفهم مطالبها بمقترحات تسهم في حل جزء من مشاكلها.

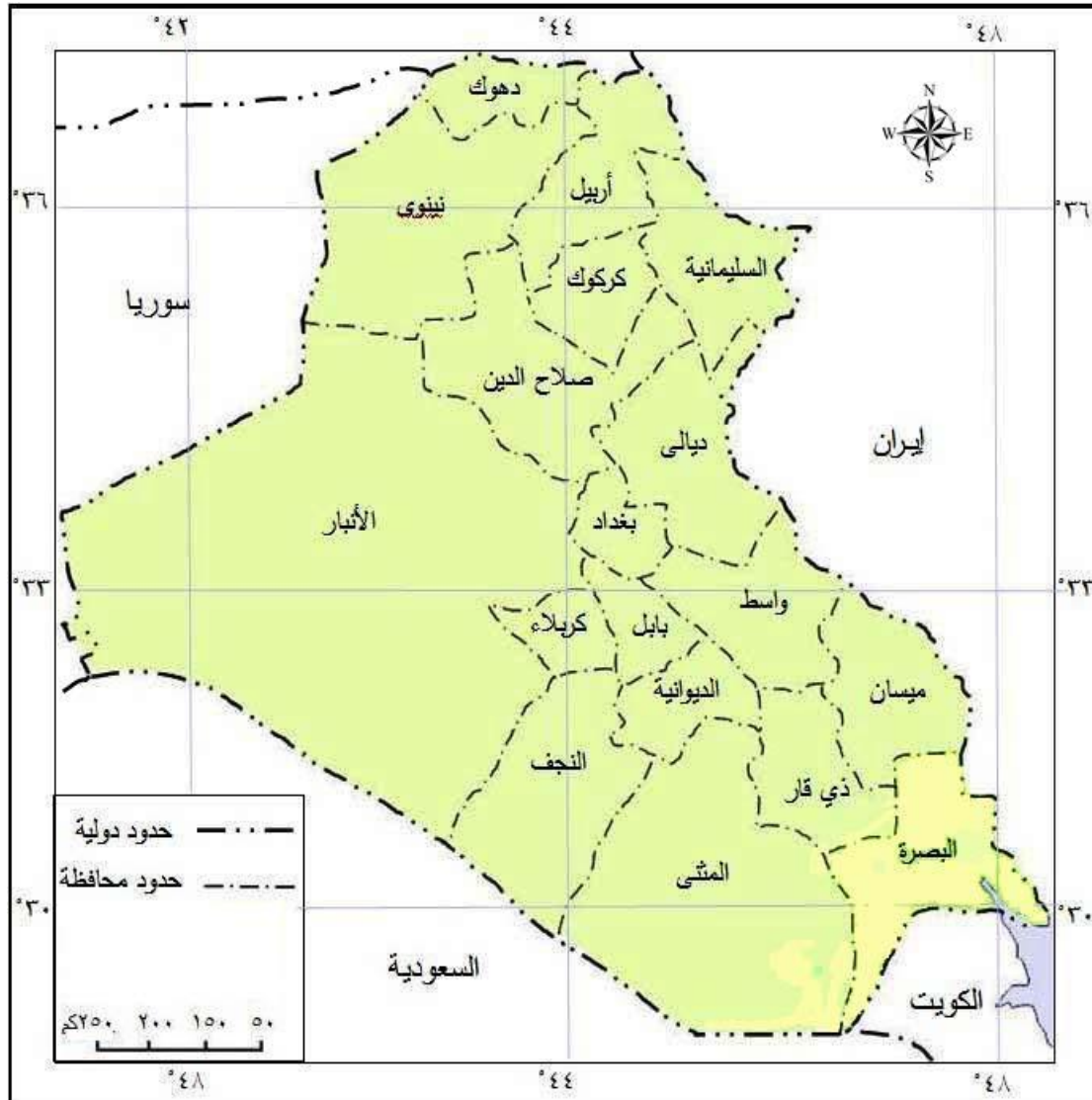
منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لفهم واقع الأقليات بعد عام 2003، ومستقبلها ضمن المجتمع الكلي.

حدود البحث :

تحدد منطقة الدراسة مكانياً في العراق الذي يقع على دائرتي عرض (29.5° - 37.22° شمالاً) ، وقوسي طول (38.45° - 48.45° شرقاً) ، تحده تركيا من الشمال ، وإيران من الشرق ، والكويت من الجنوب ، والسعودية من الجنوب الغربي ، والأردن من الغرب ، وسوريا من الغرب والشمال الغربي، وزمانياً بعد عام 2003 ، وتبلغ مساحته (435052 كم2) ، ويبلغ حجم السكان (40160170 نسمة) بحسب تقديرات 2020 ، خريطة (1) .

خريطة (1) جمهورية العراق وتقسيماتها الإدارية 2020



المصدر ، اعتماداً على ، جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، خريطة العراق الإدارية ، 2020

## أولاً- مفهوم الأقليات:

الأقلية بشكل عام هي (مجموعة قومية أو أثنية أو دينية أو لغوية تختلف عن المجموعات الأخرى الموجودة داخل دولة ذات سيادة ، ويجب أن تكون أقل عدداً من بقية السكان الذين يمثلون الأغلبية ، ويجب أن يكون حجمها على درجة تسمح لها بتكوين خصائصها المميزة)<sup>(1)</sup> ، أما الأقلية القومية فهي (أقلية ذات هوية متعددة الانتماء تجتمع فيها عناصر العرق ، والأصل ، والعادات ، والتقاليد ، والتراث الحضاري ، وأحياناً الدين والعقيدة وغيرها من مكونات تختلف عن الأكثرية ، وتعيش الأقلية القومية في ظل حكم أكثرية قومية تخضعها لقوانينها وأنظمتها وتهيمن عليه)<sup>(2)</sup> في حين أن الأقليات الدينية هي (جماعة سكانية تتركز هويتها أساساً على معتقدات دينية تختلف عن دين الأغلبية أو تختلف عن دين الدولة الرسمي ، ويكون دور الدين في مسالة الاستقرار السياسي للدولة مزدوجاً ، فيكون معرقلاً في حال تعدد الأديان أو تكاملياً عندما يسود دين واحد جميع أفراد الدولة)<sup>(3)</sup> ، والأقليات الدينية ناتجة عن الانقسامات الحاصلة في الديانات والمعتقدات العقائدية المختلفة التي نتجت بدورها عن الصراعات السياسية والرؤى المختلفة للدين والعقائد المتصلة به ، ويندر أن يوجد تجانس ديني تام في أي دولة ، فالغالب انه توجد جماعة دينية ينتمي إليها غالبية سكان الدولة والى جوارها جماعة أو أكثر ينتمي أبناءها لديانة أو مذهب آخر ، وكلما تقدمت الدول وارتفع مستواها الثقافي كلما قلت المنازعات في داخل الدولة الواحدة ، وبين الدولة وغيرها من الدول بسبب الدين ، والتجانس القومي ، والديني له تأثير كبير في ترابط سكان الدولة وتماسكها ، كما أن التباين دون سياسة حكيمة توفق بين القوميات والأديان يخلق مشكلات سياسية وإقليمية وربما دولية ، وقد يكون سبباً في تمزها وتهديد النظام السياسي .

لا يوجد اتفاق حول نصاب عددي محدد لمنح صفة الأقلية ، وهناك من الباحثين من يحدد نسبة معينة للأقليات كحد اعلى فإن تجاوزتها فأنها تخرج في رأيهم عن أن تكون أقلية ، ويفترض أن لا تزيد عن (15%) من مجموع السكان<sup>(4)</sup> ، وتختلف الأهداف من أقلية إلى أخرى ، منها الاندماج داخل مجتمع الأغلبية ، وتخليها عن بعض خصائصها ، ولكن الاندماج قد يكون ذاتياً أو مفروضاً ، الأمر الذي يؤسس لظهور ثقافة جديدة ، ولا يمكن أن يحدث ذلك دائماً لعوامل تتعلق بالأقلية أو الظروف الداخلية والخارجية للدولة ، في حين أن هدف الحكم الذاتي هو أحد أهدافها في اتحاد فدرالي أو كونفدرالي ، والهدف الآخر هو الانفصال الذي تعززه امتداد وتداخل الأقلية مع نظيرتها في دولة مجاورة ، لكن لا توجد ضمانه أن الانفصال يُعد الحل الأمثل لاحتواء الفروقات ، وعدم التجانس داخل الدولة لأنه ستظهر مشاكل تخطيط الحدود المتداخلة طبيعياً وبشرياً بين أرض الأقلية ، وأرض الدولة الأم ، وهناك عدة مبررات لانفصال الأقلية منها تزايد حدة المشاعر العدائية بين مختلف الأقليات ، وعجز الدولة عن حل المشكلات ، وضغط الدول المجاورة ، ومهما يكن من أمر فإن الاعتراف بالانفصال نادراً ما يكون مقبولاً على المستوى العالمي ، ويرجع ذلك إلى الخوف من التفتت الذي يصيب المنظومة العالمية ، وتختلف الوسائل التي تقوم بها الأقلية لتحقيق أهدافها منها ما هو سلمي يتمثل بالاعتصامات ، والعصيان المدني

، ومنها ما هو عنيف أو مسلح ، وقد يتطور إلى تمرد ، وتتدخل اطراف خارجية لدعم التمرد ، أما مطالب الأقليات فتتلخص بالاعتراف بحقوقها الثقافية ، والمساواة ، والمشاركة السياسية .

## ثانياً - توزيع الأقليات في العراق:

يتمتع العراق بموقع جغرافي متميز يتوسط الحضارات الشرقية والغربية، وتتوع في التضاريس، والمناخ التي انعكست بمجملها على ظروف البيئية المكونة لإنسان هذه الأرض، وخلق المجتمعات المنسجمة والمتقاربة مع بعضها البعض، وكانت هذه الأقليات تتقارب وتتأفر ولكن بحدود معينة لم تصل إلى درجة الصراع ومحاولة لإلغاء وجود الآخر، والاستحواذ على مناطق نفوذ الآخر بالعمل العسكري أو الإزاحة بالهجرة.

### 1-الأقليات القومية:

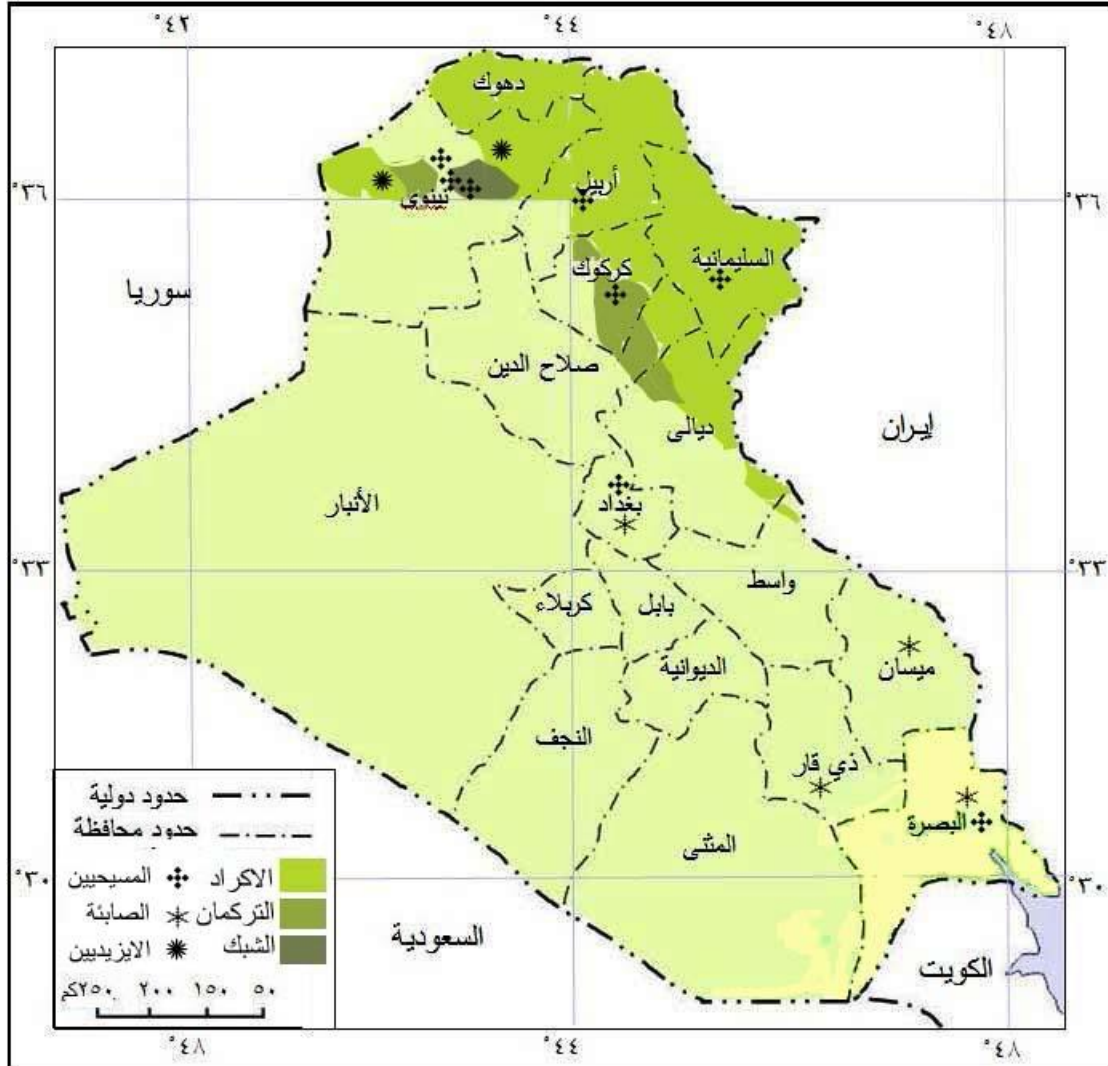
لا توجد إحصاءات دقيقة حول نسبة القوميات في العراق، فبحسب موقع الاستخبارات الأميركية ( Fact Book ) فإن العرب يشكلون بين (75-80%) ، والأكراد بين (15-20%) ، والتركماني ، والشبك (5%)<sup>(5)</sup> ، وتتوزع تلك الأقليات كما يأتي ، خريطة (2) :

#### أ-الأكراد :

ينتشر الأكراد في المناطق الجبلية شمال وشمال شرق العراق، ولهم امتداد بشري مع أكراد ايران وتركيا وسوريا، وتحوي مناطقهم على ثروات طبيعية متعددة، ويتمتعون بالحكم الذاتي. يعتقد الأكراد الدين الإسلامي بنسبة (87.5%) على المذهب الشافعي ، وقليل منهم على المذهب الحنفي ، ويوجد عدد من العشائر الكردية يتبع المذهب الاثني عشري بنسبة (12.1%) ، والمعروفون بالكرد الفيلية ، ويعتق قسم منهم المسيحية بنسبة (0.4%) من أتباع الطائفة النسطورية واليعاقبة، ويتوزعون في اثني عشر محافظة هي : دهوك ، وأربيل ، والسليمانية ، وتزيد نسبتهم عن (90%) ، وفي كركوك ، ونينوى، وواسط ، وديالى بنسبة (24.2 ، 11.5 ، 12.9 ، 8.9%) على التوالي من مجموع سكانها ، وقد تعرضت الأقلية الكردية الفيلية إلى حالة التباس بعد عام 2003 فقد عاملتهم الأحزاب الشيعية على أنهم أكراد ، والأحزاب الكردية على أنهم شيعة ؛ لذا لم تحدد هويتهم ويعيشون وكأنهم ملحقون بالآخرين<sup>(6)</sup> ، ويطالبون بحقوقهم الثقافية ، وتمثيل برلماني ، ولديهم قناة فضائية ويتواجدون في بغداد ، وشرق محافظة ديالى ، وواسط .

## خريطة (2)

### توزيع الأقليات القومية والدينية في العراق



المصدر ، اعتمادا على ، 1-خريطة (1) ، 2-ethnic-groups-in-syria--2، <https://www.sasapost.com> and-iraq

### ب-التركمان :

ينتشر التركمان في المناطق المتموجة في شمال وشمال غرب العراق، ولا يوجد امتداد بشري لهم مع أتراك تركيا لوجود مناطق الأكراد التي تشكل حاجزاً يحول بينهم، ومناطقهم غنية بالنفط. يتوزع التركمان في ست محافظات وهي: كركوك، ونيوى، وأربيل، وديالى، وصلاح الدين، وبغداد، وبنسبة (32.2 ، 23.6 ، 13.2 ، 13.5 ، 7.5 ، 6.5%) على التوالي ، ولهم وجود في دهوك ، والسليمانية ، وواسط ، والنجف ، وكربلاء ، ويعيش التركمان جنب إلى جنب مع سكان العراق الآخرين بالرغم من ارتباط العديد منهم بروابط ثقافية وتاريخية وحضارية مع الأتراك لاسيما اللغة ، ولأسباب سياسية تحاول تركيا التدخل في شؤون العراق الداخلية بما يتعلق بالتركمان<sup>(7)</sup> .



ج- الشبك :

جماعة قومية في العراق تدين بالإسلام (70%) منهم على المذهب الجعفري، تنتشر قراهم حول مدينة الموصل وداخلها، وفي سهل نينوى في (72 قرية)، ولهم لغة وعادات خاصة يشتركون في بعض منها مع السكان الآخرين ويختلفون في البعض الآخر، وتنتمي لغتهم إلى مجموعة اللغات الآرية الهندو-أوربية، وهي لغة مستقلة عن اللغات الأخرى ، وتتميز بمفرداتها الخاصة والتميزة ونغمتها وطريقة لفظها ، ويتجاوز عددهم اليوم أكثر من (150 الف نسمة)<sup>(8)</sup> .

2- الأقليات الدينية :

يشكل المسلمون (95%) ، والمسيحيون والصابئة والايديين حوالي (5%) حسب تقرير قامت به مؤسسة (ABC) و (Pew Research Center)<sup>(9)</sup> ، فيما أشارت أخرى إلى أن نسبة المسلمين بلغت (99%)<sup>(10)</sup> . وتتوزع الأقليات الدينية كما يأتي، خريطة(2) :

أ- المسيحيون :

يتوزع المسيحيون في سبع محافظات ، وهي : بغداد ، ونيوى ، وأربيل ، ودهوك ، والبصرة ، وكركوك ، والسليمانية ، وتمثل بغداد أكبر تجمع لهم ، إذ تبلغ نسبتهم (60%) من مجموع المسيحيين في العراق ، و(6.6%) من مجموع سكانها ، و(30%) في شمال العراق في المنطقة المعروفة بسهل نينوى ، وتبلغ نسبتهم (17.5%) من مجموع المسيحيين في العراق ، وفي إقليم كردستان (14.3%) من مجموع المسيحيين في العراق ، و(12%) من مجموع سكان الإقليم<sup>(11)</sup> ، وتناقصت أعداد المسيحيين في العراق بعد عام 2003 بشكل كبير ، ووصل إلى أقل من ربع مليون نسمة ، بحسب إحصائية القاتيكان ، ويشكل الكلدانيون والآثوريون أكبر تجمعين داخل المجتمع المسيحي في العراق ، ويتركز الكلدانيون في الجنوب ، والآثوريون في الشمال<sup>(12)</sup> .

ب- الايزيدية (اليزيدية)<sup>(\*)</sup> :

تقدر نسبتهم بحوالي (0.9%) ، ويتوزعون في محافظتي نينوى ، ودهوك ، ففيهما نحو (98%) من الأيزيديين في العراق ، وتضم نينوى لوحدها (89%) من مجموعهم في العراق ، ويتركز معظمهم في قضاء سنجار<sup>(13)</sup> .

ج-الصابئة المندائية :

يتوزع الصابئة في بغداد بنسبة (50.2%) ، وفي البصرة (15.5%) ، وفي ميسان (12%) ، وذي قار (10%) ، والنسبة المتبقية في المحافظات الأخرى<sup>(14)</sup> .

د- البهائيون واليهود :

يعاني البهائيون من عدم الاعتراف الرسمي بهم كأحدى الأقليات الدينية في العراق ، ولا توجد إحصائيات رسمية عن أعدادهم ؛ بسبب التشتت الذي يعيشونه جرّاء الخوف الشديد من البطش بهم من قبل مجهولين إلا أن النسبة التقديرية لهم هي بحدود (10 الألاف بهائي) يتوزعون على مختلف

المحافظات لاسيما في بغداد والبصرة والسليمانية ، وأقيم أول احتفال بهائي في بغداد ، والبصرة بتاريخ 2017/11/30<sup>(15)</sup> ، أما اليهود فقد تلاشوا في العراق ، ولم يتبقى منهم سوى أفراد معدودين في بغداد . توجد مجموعات قومية أخرى في العراق تخط بين القومية والدين المسيحي، وهم (السرمان، والأشوريين، والكلدان، والأرمن)، وينتشرون في المحافظات الشمالية، وبغداد، والبصرة. ويتمتعون بالحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية. وهناك أقليات لها خصوصية ثقافية مثل الكاكائيين في كركوك وهم مسلمون صوفية، والشيخية في البصرة وكربلاء، وهم مسلمون اثني عشرية، والإخبارية، وهم مسلمون اثني عشرية، وليست لهذه الأقليات مطالب خاصة بها.

### ثالثاً-تأثير الأقليات في النظام السياسي للعراق:

يعرف النظام السياسي بانه: مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها تبين نظام الحكم ، ووسائل ممارسة السلطة ، و أهدافها ، وطبيعتها ، ومركز الفرد منها ، وضماناته قبلها كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة ، و كيفية تفاعلها مع بعضها ، وإن لم تكن من طبيعة واحدة بل من طبائع أخرى مختلفة (قانونية ، واقتصادية ، واجتماعية)<sup>(16)</sup> . فهو نظام الحكم ، أي الكيفية والآليات التي تدار بها السلطات الثلاث (التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية) ، والمؤسسات السياسية الوسيطة التي تُمارس خارج تلك السلطات التي تقف وسطاً بين الدولة والمواطنين ، ومن ذلك مثلاً نشاط الأحزاب السياسية ، والجمعيات ، والنقابات وغيرها من المكونات ، فضلاً على الثقافة السائدة والعلاقات الاجتماعية والنظام الاقتصادي القائم .

أن الدولة التعددية يجب أن يسود بين سكانها الاتفاق على حد أدنى من القيم والمبادئ الأساسية ، ويقتضي ذلك تحقيق نوع من الانسجام بين الثقافات الفرعية ، والثقافات الوطنية الشاملة ، وذلك يتطلب وجود نظام سياسي فعال يسهل تحقيق مثل هذا الاتفاق والافان الدولة تغدو متشرذمة وعندها يصعب الاتفاق بين المجموعات السكانية ، ومن هنا فإنه يمكن تحديد الدولة التعددية بأنها : (الدولة التي يتكون سكانها من ثلاث جماعات أثنية فأكثر مع وجود نوع من الاتفاق العام على ثقافة وقيم ومصالح عليا ، ودون أن يؤدي ذلك إلى إلغاء الثقافات الفرعية أو المحلية للجماعات الأثنية التي يتكون منها سكان الدولة) ، والتعددية لها وجهان الأول إيجابي حينما تصبح عامل قوة تدعم وتعمق التطور السياسي والاجتماعي ، والثاني سلبي عندما تكون خطراً يهدد الدولة والتماسك الاجتماعي فيها ، وتفتح الباب أمام الأطماع الخارجية ، وهذا هو الوجه السائد للتعددية في معظم دول العالم الثالث التي تواجه مشكلات التنمية ، والاستقلال ، ومحاولات الاختراق الخارجي ، ويزداد الوضع سوءاً داخل الدولة التعددية إذا ما اقترن الانقسام الاثني بالتمايز الاجتماعي والطبقي ؛ لأن ذلك سوف يؤدي إلى اهتمام كل جماعة أثنية بمطالبها الخاصة ، وهو الوضع الذي يمنع تكون إرادة وطنية لسكان الدولة ، وبعبارة أخرى إن التعددية الأثنية ستعكس سلبياً على استقرار ووحدة الدولة وذلك إذا ما رافق التعدد الاثني وضعاً اجتماعياً يكون

تقسيم العمل فيه قائماً على اعتبارات أثنية وليس على أساس الكفاءة أو غيرها من المعايير الموضوعية<sup>(17)</sup> ، وتشكل الاختلافات قوى انفصالية قوية وأن كل واحدة منها تستطيع أن تولد رغبة في الانفصال ذلك لأن عدم وجود نظام موحد للمعايير الاجتماعية والأخلاقية يزيد كثيراً من تعقيد مسألة القضاء على الانعزال الاثني ، كما أن افتقاد التواصل المكثف بين الجماعات الأثنية يجعل من الصعب خلق أرضية مناسبة للعمليات الاندماجية فيما يتعلق بالهوية الاجتماعية والثقافية وهذا بدوره يعطل عمليات الاندماج الوطني على صعيد الدولة بأسرها ، وقد يؤدي إلى شيوع أعمال العنف الاثني مما يولد حالة من عدم الاستقرار السياسي ، ويهيئ الظروف المساعدة على تفكك عرى الوحدة الوطنية بسبب الولاء للجماعة الأثنية الفرعية على حساب الولاء للدولة فتفاعل النظام السياسي مع سكان الدولة سيخلق حالة من الاندماج ، والتوافق الوطني بمعنى آخر سيوفر التفاعل قدرة للنظام السياسي على خلق حالة من التكامل بين المكونات الاجتماعية ، وإمكانية على التغلغل والنفوذ إلى كافة أنحاء الدولة ، وفرض سيطرتها ، وقدرتها على إزالة الانقسامات السياسية والاجتماعية ومعالجة التوترات الأمنية مما يعني كحصلة نهائية القدرة على الإبداع والتكيف في مواجهة التغيرات المستمرة داخلية كانت أم خارجية والعكس صحيح .

إن المجتمعات المتجانسة اثنياً غالباً ما تكون أقرب إلى استقرار نظامها السياسي من تلك التي تعرف التعددية ، ويمكن السبب في هشاشة الاستقرار السياسي في المجتمعات المتعددة إلى طبيعة الأنظمة الحاكمة التي تتعامل مع الأقلية الأثنية من منطلق الاستيعاب بالقوة مما ينتج عنه بروز الولاءات غير الوطنية ، ويؤدي إلى المطالبة بالفدرالية أو الانفصال . ويظهر عدم استقرار النظام السياسي في العراق كونه دولة متعدد القوميات والأديان والمذاهب وسط محيط إقليمي متنوع تمتد بعض قومياته ومذاهبه عبر حدود العراق ليشكل تداخل اثني معقد مع دول الجوار الجغرافي ، يقابل ذلك أن الأنظمة السياسية في دول الجوار الجغرافي للعراق في الغالب غير ديمقراطية أو دكتاتورية ، وبعضها تتعارض إيديولوجيا في ما بينها لذلك أصبحت تدخلات دول الجوار تهدد الاستقرار السياسي للدولة ، وتمهد لإحداث تغييرات سياسية قائمة على أساس اثني ، وهذا التنوع الاثني سبب مشكلة لسكان العراق انعكست على استقرار الأنظمة المتعاقبة على حكمه ، فضلاً عن الصراع الداخلي على السلطة بين الأثنيات ، ويتحقق الاستقرار السياسي متى استطاع النظام السياسي أن يتكيف مع متطلبات البيئة الداخلية والخارجية له ، وأن يضمن قواعد استمراريته ، فالاستقرار السياسي هو الحالة التي يسود فيها قدرة النظام على أداء وظائفه والتزاماته تجاه الجمهور ، وتمتع السلطة الحاكمة بالشرعية وخضوعها للقواعد القانونية ، مما يتوجب وجود مصالحة حقيقية بين مشروع النظام السياسي ، ومشروع المجتمع ، لذلك فإننا نرى أهمية بلورة مشروع وطني متكامل للمصالحة بين النظام والمجتمع ، ووجود الثقة المتبادلة والرضا المتبادل بينهما ، وتوفير الحريات السياسية والثقافية . وهناك عدد من العوامل التي تحكم نوع العلاقة ما بين الدولة والأقلية وهي:

أ- طبيعة نظام الحكم ومدى استجابته لمطالب الأقليات : فكلما انتهجت الحكومة سياسات عنصرية تمييزية ضد الأقليات زاد احتمال نشوء صراع بين تلك الأقليات والحكومة ، والتمييز يكون ظاهراً أو خفي غير معلن ، أو تتعامل بمساواة كاملة بينهم وبين جماعة الأكثرية ، وقد تستعين الحكومات بالأقليات في الحكم ، وقد يصل ذلك إلى حد الاعتماد الكلي على الأقليات في الحكم (18) .

ب- تنامي الوعي القومي أو الديني لدى الأقليات : فكلما ازداد ادراك المجموعة الأثنية لحقوقها المسلوبة وتمييزها لما يجب أن تتلقاه كبقية سكان الدولة كان ذلك مدعاة للصراع والمطالبة بالحقوق والامتيازات(19) .

ج- التركيز الجغرافي للأقليات : يزداد خطر الأقليات وتهديدها للدولة كلما تجمعت عناصرها في إقليم جغرافي واحد ويتضاءل أثرها إذا تشتت عناصرها في أقاليم عديدة من الدولة(20) .

د- الموقع الجغرافي للأقليات : تتزايد مشاكلها إذا احتلت موقعاً جغرافياً قريباً من دولة مجاورة تحتل فيها نظيرتها الأثنية الأكثرية في تلك الدولة ، ويزداد الأمر خطورة إذا ما كان امتداد وتداخل بشري عابر للحدود السياسية مع تلك الدولة لاسيما إذا ما كانت مطالب تلك الأقلية انفصالية ، أما إذا كان موقعها وسط الدولة ومحاط بجماعة الأغلبية تكون مخاطرها أقل بكثير من الحالة الأولى ، ولا بد من الإشارة إلى أن ما تحتويه ارض الأقلية المنتشرة فوقها من ثروات طبيعية حافزاً ودافعاً للمطالب الاستقلالية الإدارية(21) .

هـ- مدى استيعاب المجتمع للأقليات : تكاد المشاكل التي تتعلق بالأقليات تتلاشى إذا ما تم استيعابهم في المجتمع أو الدولة التي يعيشون فيها .

و- حجم السكان ، فإذا كان عدد الأقلية كبيراً ، فإن ذلك بطبيعة الحال يؤدي إلى سهولة التأثير على الدولة ، أما إذا كان عدد السكان قليلاً فالتأثير يقل فضلاً عن وزنها وثقلها لاسيما إذا كانت تحتل المناصب السياسية المهمة والمراكز الاقتصادية (22) .

منذ تشكل أول حكومة انتقالية بعد عام 2003 اعتمد مبدأ التوافق في توزيع ، وتقاسم السلطات في النظام السياسي العراقي الذي رافقه العديد من الأزمات ، تمثلت باستخدام العنف كوسيلة لإدارة الصراع الاجتماعي بعيداً عن المؤسسات السياسية والدستورية التي يفترض أن تكون هي الوسيلة لإدارة الصراع ، وبالرغم من الرعاية الأميركية للمشروع السياسي في العراق القائم على بناء دولة ديمقراطية مدنية ذات تعددية سياسية يكون فيها الحكم قائماً على أساس الانتخابات الحرة ، وقد جرى زرع وترسيخ المحاصصة الطائفية والسياسية في العراق منذ عام 2003 عندما تم تشكيل مجلس الحكم الانتقالي برئاسة الحاكم المدني الأميركي (بول بريمر) ، إذ كان المجلس الذي تشكل في شهر أيار من عام 2003 قد ضم (25) عضواً من ممثلي الكيانات السياسية المختلفة ، وقد راعى المجلس في تشكيلته الحجم السكاني لكل أثنية ، إذ ضم (13 عضواً) من الشيعة العرب ، و(5 أعضاء) من السنة العرب ، و(5 أعضاء) من القومية الكردية فضلاً عن عضوين اخرجن لكل من المسيحيين والتركمان بالتساوي ، وعلى الرغم من أن الدستور

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

لم يشر إلى هذه الإجراءات ولم ينص عليها قانوناً إلا أنها باتت عرفاً ملزماً في تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام 2003 فمواد الدستور لا تتضمن لوناً طائفيّاً أو قومياً لمرشحي هذه المناصب ، ولكن العرف السياسي استقر على أن يكون رئيس الجمهورية من الأكراد ، ورئيس الوزراء من الشيعة العرب ، ورئيس مجلس النواب من العرب السنة ، فضلاً على أن الوزارات والمناصب الأخرى بات توزيعها مرتين بالمحاصصة ، وبدلاً من أن تتمكن العملية السياسية العراقية القائمة على المحاصصة الطائفية والسياسية من تجاوز إشكالية الفوارق الأثنية بين فئات الشعب العراقي إلا أنها فشلت في تغيير القناعة العامة بعدم وجود شكل من أشكال الحكم الفئوي الذي يعتمد إلى تغييب باقي التكوينات الاجتماعية وهو ما جعل من التنوع الاثني مشكلة حقيقية تنعكس سلباً على بناء الدول والوحدة الوطنية ، ولهذا فإن إحدى الخصائص المميزة لهذا النظام تتحصر في حالة من عدم الاستقرار السياسي كحالة تبدو مستدامة كونها متصلة بأرت تاريخي من الحكم الفئوي الأمر الذي جعل من مسألة القبول بالآخر تبدو معضلة أو أزمة<sup>(23)</sup> . وقد كان للأقليات دوراً مزدوجاً في التأثير على النظام السياسي بعد عام 2033 فكان إيجابياً في أحيان، وسلبياً في أحيان أخرى، وكما يأتي:

- الأكراد : يشكل الأكراد عاملاً مؤثراً في النظام السياسي العراقي ، فقد تم اختيار خمسة منهم في مجلس الحكم الانتقالي المكون من (25 عضواً) ، وحصولهم على منصب رئيس الدولة ، وبعض الوزارات السيادية ، وقيادة أركان الجيش ، والقوة الجوية ، وعد اللغة الكردية لغة رسمية ، والحصول على ميزانية تبلغ (17%) ، وتشكيل قوة حماية الإقليم ، والتمدد في المناطق المتنازع عليها ، ويطالب معظم الأكراد بالانفصال عن العراق وتكوين دولة كردية ، وجرى استفتاء يوم 25 أيلول 2017 ، الذي رفضته بعض الأحزاب الكردية ودول الجوار والعالم ، وكان من أهم انعكاساته انسحاب قوات البيشمركة الكردية من المناطق المتنازع عليها لاسيما مدينة كركوك التي تشغل مدينة كركوك جزءاً كبيراً من تطلعات وآمالهم المستقبلية . ونتيجة لكونهم أكبر اقلية فهم يشكلون عامل ضغط مستمر على النظام السياسي من أجل الحصول على مزيد من المكاسب

- التركمان : ويعيش التركمان جنب إلى جنب مع سكان العراق الآخرين بالرغم من ارتباط العديد منهم بروابط ثقافية وتاريخية وحضارية مع الأتراك لاسيما اللغة ، ولأسباب سياسية تحاول تركيا التدخل في شؤون العراق الداخلية بما يتعلق بالتركمان ، ويطالب التركمان في المشاركة بنظام الدولة ومؤسساتها فهم يشعرون بالتهميش ، ولم تلبى التشريعات العراقية طموحاتهم اسوه بالأكراد ، فقد تم تهيمشهم في مجلس الحكم الانتقالي ، وفي صياغة الدستور ، ، والتمثل الوزاري ؛ فانقسم رأيهم إلى رأيين : الأول ، الانضمام مع كردستان شريطة الاعتراف بانهم القومية الثانية ، والثاني ، إعلان إقليم تركمانستان وعاصمته كركوك ، ونجح اغلبهم في الاندماج مع الأغلبية لذلك فان تأثيرهم على النظام لن يكون كبيراً لكن تهجير أعداد كبيرة منهم بعد سيطرة الإرهاب على بعض مناطقهم عام 2014 شكل تحدياً لقدرة النظام السياسي على استيعاب مطالبهم .

الشبك : شكل سقوط مدينة الموصل في يوم 10 حزيران 2014 وانسحاب قوات البيشمركة لاحقا من سهل نينوى بتاريخ 7 آب 2014 نزوح عشرات الآلاف منهم ، ففي 22 حزيران 2014 قامت الجماعات الإرهابية مدعومة ببعض الحواضن في المنطقة باكتساح (11 قرية) ، وخطفت أكثر من (100 شبكي) على أساس الانتماء المذهبي وقادتهم إلى مناطق مجهولة ، وقد بلغ عدد المخطوفين والمغورين أكثر من (300 شبكي) ، وتفيد بعض المصادر الموثوقة بأنه تم دفن (40 شبكي) منهم أحياء في مقبرة جماعية ، وعلى أثر عمليات النزوح والتهجير القسري بلغ عدد الشبك النازحين أكثر من (200 ألف شبكي) استقر أكثرهم في الجنوب ، وبغداد ، وإقليم كردستان ، ويطالب الشبك بمنع وقوع تغيير ديموغرافي في مناطقهم ، وتشكيل قوات ووحدات امنيه خاصة من أبناء الأقليات في سهل نينوى لتتولى مسؤولية أمن المنطقة ، والسعي إلى الحماية الدولية في مناطق الأقليات ، والعمل على تحويل منطقة سهل نينوى إلى محافظة ذات حدود إدارية واضحة لتطوير المنطقة وتحقيق الأمن فيها ، وتوفير لهم حق اللجوء الإنساني خارج مناطق العراق<sup>(24)</sup> لكن صغر هذه المجموعة وانقسامها العقائدي لا تشكل تأثيرا يذكر على النظام.

-المسيحيين : حصل المسيحيين على بعض الحقوق بعد عام 2003 ، لكنهم تعرضوا إلى القتل والتهجير ، لاسيما بعد دخول الجماعات الإرهابية إلى محافظة نينوى ، ففي 10 حزيران 2014 تم تخييرهم من قبل داعش بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية أو إجبارهم على المغادرة ، مما اضطرهم للنزوح ، وهُجر حوالي (150 ألف مسيحي) إلى محافظات إقليم كردستان ، ومن ثم هاجر ما يقارب (30 ألف مسيحي) خارج العراق<sup>(25)</sup> ، ومن أهم مطالب المسيحيين ضمان الأمن والحماية بمراقبة دولية ، وتوفير الأمن في عموم العراق ، وإعطاء حق المكون المسيحي في مناطق وجوده التاريخية (سهل نينوى) اختيار الشكل الإداري (حكم ذاتي أو محافظة) مع المكونات الأخرى ، ووفق الدستور والقانون وعلى أساس التعداد السكاني لعام 1957 باعتباره الأدق والمعتمد في سجلات الدولة العراقية ، ولهم حضور في الساحة السياسية يتمثل في الحزب الوطني الآشوري ، والحركة الديمقراطية الآشورية المعروفة باسم (زوعا) ، وهي تجمع عرقي معارض يسعى لإقامة دولة مستقلة للآشوريين في العراق ، ويشغل أربعة مقاعد من الخمسة مقاعد المخصصة للآشوريين في البرلمان الكردي ، وهناك منظماتان تعملان على التعبير عن طموحات الكلدان تتمثل في المجلس القومي الكلداني بفروعه وممثليه في أنحاء العالم وحزب الاتحاد الديمقراطي الكلداني في العراق ، وليس للمسيحيين في العراق قوة مسلحة فقد عرف عنهم أنهم مسالمون ، وانضم قسم منهم إلى الحشد الشعبي ويمثلون قوة ضغط على النظام السياسي من خلال امتدادهم الديني مع دول العالم المسيحي ، مما يخلق ذريعة للتدخل الخارجي بحجة حماية حقوقهم .

-الأيديدية : لم يحصل الأيزيديون بعد عام 2003 على طموحاتهم في المشاركة في إدارة الدولة ، وتعرضوا إلى إبادة جماعية في سنجار من قبل تنظيم داعش بتاريخ 2014/8/3 أسهمت في وقوع أكثر من عشرة الآلاف ضحية ، ونزوح حوالي أربعمائة ألف منهم ، وخطف ( 6417 أيديدي) بينهم ( 3547 أمراه) ، و (2870 رجل) نجا منهم ( 3092 أيديدي) منهم (1102 امرأة) ، والبقية أطفال ورجال ، فيما

لا يزال التنظيم يحتفظ بـ ( 3325 أيزيدي) مصير غالبيتهم مجهولاً ، وفقاً لإحصائيات المديرية العامة للشؤون الأيزيدية من مصادرها المعتمدة في 2017/8/2 ، ويطالب الأيزيديون بتقديم منتهكي جرائم الإبادة الجماعية للمحاكمة ، وأن يقوم أهالي وقادة المناطق التي حصلت فيها المجازر وعمليات السبي والخطف بمساعدتهم في كشف مصير المفقودين والمساعدة في الاستدلال للوصول إلى النساء المختطفات والأطفال المفقودين ، وإقرار تلك المناطق لاسيما شيوخ عشائرها ورجال دين وخطبائهم بتلك الجرائم ، وتقديم الاعتذار للأيزيدية كجزء من الدعم المعنوي لتحقيق السلام ، أما المطالب التي يوجهها للحكومة الاتحادية فتتمثل بالإسراع بإجراءات التعويض العادل ، وفرض القانون ، والتنسيق معهم في موضوع اللجان الخاصة بالمصالحة ، وضرورة أشراكهم بأعداد إضافية في الأجهزة الأمنية ، وتعويض النازحين ، ودعمهم وفتح المشاريع في مناطقهم ، ومنحهم الحق في إدارة مناطقهم<sup>(26)</sup> . ويمثل الأيزيدية أربعة أحزاب، وهي: الحزب الأيزيدي الديمقراطي، وحزب الحرية والديمقراطية الأيزيدية، وحزب التقدم الأيزيدي، والحركة الأيزيدية من أجل الإصلاح والتقدم.

-الصابئة: يطالب الصابئة المندائيين اليوم بتمثيل حقيقي للطائفة في مؤسسات الدولة، وزيادة مقاعدهم البرلمانية ومنحهم المناصب الحكومية، وإقرار حقوق الأحوال الشخصية للطائفة، وسن القانون الوضعي بهذا الخصوص إسوة بالأديان الأخرى، وإقرار حقهم في تدريس وتثقيف أبناءهم اللغة المندائية الآرامية القديمة، وإعطاءهم حق فتح المدارس والمراكز التعليمية والثقافية لهذا الغرض. ولم يعرف لهم أي قدرات عسكرية أو قوة مؤثرة على الأرض، كما أن مطالباتهم لم تتعزز بتكثيف عملهم السياسي أو بتشكيل أحزاب وطرح برامج ذات بعد وطني.

وبالرغم من وجود هذه الأقليات وتباين تأثيرها إلا أن هناك كثير من المقومات التي يمكن من خلالها ان تؤدي عاملاً إيجابياً في استقرار النظام السياسي، من أهمها:

1-التداخل السكاني الجغرافي: تتداخل الأقليات مع الأغلبية في كل مناطق العراق، مما أوجد صلات حضارية وثقافية واجتماعية عميقة على مر التاريخ لا يمكن التخلي عنها.

2- شعور الأقليات بوحدة الهدف والمصير الواحد بالرغم من المشاريع الانفصالية والفيدرالية لبعضها .

3- أدى وجود أقليات لها نظيرتها في دول أخرى إلى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين العراق والدول الأخرى ، وتصبح الأقلية عامل إيجابي في التفاهم من اجل حل الخلافات السياسية .

وقد يكون للأقليات دوراً سلبياً على بنية النظام السياسي من خلال ما يأتي:

1-التمرد أو الانفصال أو الحكم الذاتي: مثل الاستفتاء من اجل استقلال إقليم كردستان، الذي تم إجراءه في 2017/9/25 والذي عارضته الحكومة المركزية ودول الجوار الإقليمي والدول العظمى، لكن تبقى مثل تلك التحركات قائمة ما لم تحقق الدولة الاستقرار السياسي.

2-التدخلات الخارجية في شؤون العراق بحجة حماية حقوق الأقليات، فالموقف الأمريكي يتركز على هدف ضمان استمرارية وجوده، وضمان امن إسرائيل، بترويج مشروع تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات

طائفية، وتحويله إلى دولة مكونات، أما موقف إيران وتركيا فهما يعارضان تقسيم العراق على أساس أثني لأنه سيحرك الأقليات ضدها، أما الدول العربية فهي لا تؤيد تقسيم العراق لنفس الأسباب، ومع ذلك فإن معظم الدول الإقليمية والغربية تدعم بعض الأثنيات خدمة لمصالحها وتقوم بتحريكها متى اقتضت الضرورة.

3- تشكيل فصائل مسلحة داخل كل أقلية يعزز من الصراعات ، وعدم الثقة .

4-تباين وحدة الموقف السياسي العراقي، ووسائل الأعلام تجاه القضايا الإقليمية والعربية والدولية.

5- أدى نظام المحاصصة الطائفية إلى تكريس الطائفية والجهوية والمكوناتية وادت إلى إشكالات وعقبات في بناء مؤسسات الدولة وأمنها وإنجاز مشاريعها الخدمية على المستوى الداخلي والخارجي .

6- تباين خطابات الشارع العراقي ، فهناك من يروج للهوية الإسلامية ، وآخر للهوية القومية ، وآخر للهوية المدنية

7- النزعة القبلية : إذ أصبح الولاء للقبيلة قبل الولاء للدولة حتى داخل الأقلية الواحدة .

8- بروز مشكلة الأقليات التي تطالب بمنح المزيد من الحقوق، نتيجة مخاوف تواجهها، منها ما يتعلق بمواد الدستور التي وردت بشأن الشريعة الإسلامية وجعلها الأساس في التشريع، والخوف من بداية تطور وتبلور الدولة الدينية في العراق، وتخوف الأقليات القومية من عودة الدكتاتورية باسم العروبة.

- تأييد الأقليات للانفصال أو الفيدرالية، فالأكراد طالبوا بالانفصال مراراً، والأيزيديون طالبوا بضم مناطقهم لإدارة إقليم كردستان، وطالب مسيحيو سهل نينوى بإقليم فدرالي.

-شعور سائر الأقليات من التهميش في العملية السياسية.

-هاجس العنف والقتل والتهميش الذي مازال في أذهان الأقليات الدينية.

بعد التغيير في النظام السياسي عام 2003 برزت الحاجة لحل مشاكل الأقليات لإيجاد حالة من التفاعل بينها وبين النظام السياسي من جهة، والأغلبية السكانية من جهة أخرى من خلال التشريعات والقوانين التي تضمن حقوقها ومشاركتها في صنع القرار السياسي وكما يأتي:

1- قرار سلطة الائتلاف بتشكيل مجلس الحكم الانتقالي من (25 عضواً) ، وكان ( 5 أعضاء) من الأكراد ، ومن التركمان عضو واحد ، والمسيحيين عضو واحد<sup>(27)</sup> .

2- قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام 2004 : في المادة (4) التي ورد فيها أن نظام الحكم في العراق جمهوري ، اتحادي (فيدرالي) ، ديمقراطي ، تعددي ، ويجري تقاسم السلطات فيه بين الحكومة الاتحادية والحكومات الإقليمية والمحافظات والبلديات والإدارات المحلية . ويقوم النظام الاتحادي على أساس الحقائق الجغرافية والتاريخية والفصل بين السلطات وليس على أساس الأصل أو العرق أو الأثنية أو القومية أو المذهب ، وفي المادة (7) في الفقرة (أ) ضمان كامل الحقوق الدينية لجميع الأفراد في حرية العقيدة والممارسات الدينية ، وفي الفقرة(ب) أن العراق بلد متعدد القوميات ، أما المادة (9) فقد اعترف فيها بالغة الكردية لغة رسمية ثانية ، مع ضمان حقّ العراقيين بتعليم أبنائهم بلغة الأم كالتركمانية



أو السريانية أو الأرمنية أو بأية لغةٍ أخرى في المؤسسات التعليمية ، في حين أن المادة (12) جعلت العراقيون كافةً متساوون في حقوقهم بصرف النظر عن الجنس أو الرأي أو المعتقد أو القومية أو الدين أو المذهب أو الأصل ، وهم سواء أمام القانون ويمنع التمييز ضدّ المواطن العراقي على أساس جنسه أو قوميته أو ديانته أو أصله. ولهم الحقّ بالأمن الشخصي وبالحياء والحريّة ولا يجوز حرمان أيّ أحدٍ من حياته أو حرّيته إلّا وفقاً لإجراءات قانونية ، إنّ الجميع سواسية أمام القضاء ، وفي المادة (13) فقرة (ب) ذكر فيها أن للعراقي الحقّ بحريّة الفكر والضمير والعقيدة الدينية وممارسة شعائرها ويحرم الإكراه بشأنها ، وفي المادة (20) فقرة (ب) ورد فيها عدم التمييز ضدّ أيّ عراقي لأغراض التصويت في الانتخابات على أساس الجنس أو الدين أو المذهب أو العرق أو المعتقد أو القومية أو اللغة أو الثروة أو المعرفة بالقراءة والكتابة ، وعالجت المادة (58) : فقرة (أ) تصحيح القومية ، والسماح للأشخاص المتضررين بالحقّ في تقرير هويتهم الوطنية وانتمائهم العرقي بدون إكراهٍ أو ضغطٍ<sup>(28)</sup> .

3- دستور العراق الجديد عام 2005 : وردت حقوق الأقليات في (11 مادة) ، وتم تثبيت بنود المواد التي وردت في قانون إدارة الدولة العراقية التي أكدت على النظام الاتحادي المتعدد القوميات ، والاعتراف باللغات الأخرى في المواد (1-4) والمدة (14) والمادة (43) و(125) ، وجاء الاعتراف باللغة التركمانية والسريانية في المادة (4) في الفقرة رابعا ، بانهما لغتان رسميتان أخريان في الوحدات الإدارية التي يشكلون فيها كثافةً سكانية ، وفي الفقرة (5) لكل إقليم أو محافظةٍ اتخاذ أية لغة محليةٍ أخرى ، لغةً رسميةٍ إضافيةٍ ، إذا افرت غالبية سكانها ذلك باستفتاء عام) ، أما المادة (7) في الفقرة (أولاً) حضرت فيه الكيانات التي تتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي ، أو يحرّض أو يمهد أو يمجّد أو يروج أو يبهر له ، في حين أن المادة (10) أكدت على أن العتبات المقدسة والمقامات الدينية ، كياناتٍ دينيةٍ وحضارية ، وتلتزم الدولة بتأكيد وصيانة حرمتها، وضمان ممارسة الشعائر بحرية فيها ، وفي المادة (23) ثالثاً فقرة (ب) يحظر التملك لأغراض التغيير السكاني ، وفي المادة (41) أن العراقيون أحرار في الالتزام بأحوالهم الشخصية ، حسب دياناتهم أو مذاهبهم أو معتقداتهم 2005<sup>(29)</sup> :

3-قوانين الانتخابات والتمثيل البرلماني ، وهي :

- قانون الانتخابات رقم 16 لسنة 2005 المعدل ، في الفقرة ثالثاً الذي منح حصة (كوتا) للمسيحيين خمسة مقاعد توزع على محافظات بغداد ونيوى وكركوك ودهوك وأربيل ، ومقعد واحد لكل من الأيزيديين في نيوى ، والصابئة في بغداد ، والشبك في نيوى تحتسب من المقاعد المخصصة لمحافظاتهم على أن لا يؤثر ذلك على نسبتهم في حالة مشاركتهم في القوائم الوطنية<sup>(30)</sup> .

- قانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية والنواحي المرقم (36) لسنة 2008 ، ففي المادة (52) اضافت مقعد واحد للمسيحيين في البصرة<sup>(31)</sup> .

-قانون انتخاب مجلس النواب العراقي رقم (45) لسنة 2013 ، أضيف في المادة (11) فقرة ثالثاً أن تكون المقاعد المخصصة من الكوتا للمسيحيين والأيزيديين والصابئة ضمن دائرة انتخابية واحدة<sup>(32)</sup> .

- قانون انتخابات مجلس النواب لعام 2017 ، في المادة (10) فقرة ثانياً أن مجلس النواب يتكون من ( 328 ) منها ( 10مقاعد) كوتا للمكونات ، وفي ثالثاً- أضيف مقعد واحد لكل من الكورد الفيلية ، والأرمن .

-مشروع قانون انتخابات مجالس المحافظات 2017 ، فسي المادة(15) فقرة أولاً خصصت أربعة مقاعد موزعة على المسيحيين ، والصابئة المندائيين ، والكورد الفيليين ، والترکمان في بغداد ، واقترحت اللجنة حذف مقعد التركمان ، وإضافة مقعد واحد للمسيحيين في البصرة ، ومقعد واحد للكورد الفيليين في واسط (33) .

4-أصدرت المحكمة الاتحادية القرار المرقم 15/اتحادية/2008 في تاريخ 2008/4/21 الخاص في إمكانية كتابة لوحات الدلالة للدوائر التابعة لمحافظة كركوك باللغات العربية والكوردية والترکمانية والسريانية ، وذلك تطبيقاً لأحكام الفقرة (رابعاً) من المادة (4) من الدستور<sup>(34)</sup> .

5-تأسس ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى بعد حل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بعد عام 2003 .

أن التشريعات العراقية لاسيما الدستور العراقي لم تكن بمستوى طموح الأقليات ، وتظهر الإشكالية عند سن قانون أو مادة دستورية تخص تحديد الأقليات فهناك تداخل كبير بين ما هو ديني وما هو قومي فهناك المسلمون بعضهم عرب وبعضهم أكراد أو تركمان أو شبك ، والمسيحيون هناك منهم السريان والكلدان والأشوريين والأمن ، وينقسم المسلمون إلى مذاهب مختلفة ، وهناك إشكالية كبيرة بالنسبة للأيزيديين فهم يشتركون مع الأكراد بالقومية ، وكذلك بالنسبة للتركمان ، والشبك اللذان يشتركان مع العرب بالدين ، ويشترك الكورد الفيلية مع العرب بالمذهب الاثني عشري ، فكيف يتم تمثيلهم في مجلس النواب أو عند سن قانون يتعلق بالحقوق فهل يحسب كل هؤلاء أساس قومي أو ديني أو مذهبي ؟ وتظهر إشكالية أخرى بالانتماء داخل الأقلية الواحدة التي تتعدد فيه الاتجاهات بين القومي والديني، والعلماني، والشيعي، والوحدوي، والانفصالي، فكيف يمكن للكوتا حل هذه المشكلة، ولا تكون سبب في أزمات بين أبناء المكون الواحد؟ لكن تظهر الحاجة إلى ضرورة تشريع قانون خاص بالأقليات ، ويعزز ذلك وجود قوانين ومواد دستورية تشجع على ذلك ، فضلاً عن انضمام العراق إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ، ووجود تمثيل للأقليات في مجلس النواب يستطيعون المطالبة بوضع هكذا قانون يحقق ضمان ولاء الأقليات للدولة الأمر الذي قد يؤثر على تغيير ارتباطهم بجهات خارجية ، لكن تشريع قانون قد يصطدم بجملة من العقبات منها عدم وجود إحصائيات دقيقة تبين عدد كل أقلية ومناطق تواجدها ضمن المحافظات ، وهذا يؤثر على النسبة الثابتة (الكوتا) ، وصعوبة حصر جميع الحقوق ، وان حددت دستورياً لأن الحقوق تتغير باستمرار بتغير الظروف السياسية في الدولة ، وحتى لو تم إقرار حقوق أو تعديل بسبب تعديل قوانين أخرى فمن غير الممكن أن يكون قانون الأقليات حاضراً بشكل دائم إلى جانب القانون الجديد أو المعدل في اطار المناقشة والتصويت في مجلس النواب .

#### رابعاً-مستقبل الأقليات في التأثير على النظام السياسي في العراق:

يتسم المجتمع العراقي بالتجانس الديني ، فالأقليات الدينية لا تتعدى نسبتها (4.5%) من مجمل السكان ، فمن المفترض أن تكون غير مؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير ، لكن التدخلات الخارجية في حماية حقوق الأقليات نتيجة الإرهاب التي تعرضت له جعلت منها مؤثرة في الحياة السياسية والاجتماعية ، وبروز اتجاهات محلية ودولية مطالبة بحقوقها وإشراكها في العملية السياسية ، وإن تحقيق استقرار النظام السياسي لا يتم إلا بحصول تلك الأقليات على حقوقها ، لكن عزلة الأقليات الدينية وتمركزها في مناطق محدودة ، ومتباعدة مما يجعل اتصال أفراد الأقلية الواحدة لا يتم بصورة مباشرة ، لذلك فإن مستقبلها بالتأثير السياسي سيبقى محدوداً وغير فاعلاً . لكن وجود أقليات قومية لها ارتباطات خارجية تعطي ثغرات أمنية لجهات معادية لإيجاد حالة من عدم الاستقرار، ومن الممكن أن يتحول إلى تهديد الأمن القومي العراقي، ويهدد السلم الاجتماعي، ففي المئة عام الأخيرة لم تستقر العلاقات بين الأكراد والحكومة المركزية، من جهة وبين الأكراد والتركمان من جهة أخرى كما إن الإرهاب أوجد شرخاً في العلاقات الاجتماعية بين الشبك ، والأيزيدية ، والمسيحيين من جهة والمسلمين العرب من جهة أخرى ، ومن خلال استقراء المستقبل نتوقع ثلاث سيناريوهات :

**السيناريو الأول: الولاء،** بان تبقى الأقليات داخل منظومة النظام السياسي وجزء من الشعب العراقي، وتمتثل لإرادة الأكثرية، ويكون تأثيرها إيجابياً في قوة النظام السياسي ، وسيؤدي ذلك الى تنمية سياسية واقتصادية واجتماعية تنعكس على استقرار الدولة والمجتمع ، ولا يمكن أن يحدث ذلك بسبب التدخلات الخارجية وسياسة النظام الحالي في فرض المركزية السياسية .

**السيناريو الثاني: الانفصال ،** مما سيؤدي إلى وجود حالة من عدم الاستقرار في العراق ودول الجوار ، سيدخل النظام السياسي في مشاكل بين الدولة التي ستقطع من العراق حول تثبيت الحدود ، وتثبيت شمل العائلات ، وربما يتطور الأمر إلى نشوب صراع عسكري ، ولا يمكن أن يحصل ذلك السيناريو لعدم قدرة الأقليات على المواجهة مع النظام السياسي ، وعدم تقبل دول الجوار والدول الإقليمية الأخرى فكرة قيام دول صغيرة لقوميات نظيرة لها تهدد كيائها ، فضلاً عن التداخل السكاني قومياً ودينياً بين أبناء الدولة ، وافتقار الدولة التي ستنشأ الى مقومات قيامها لاسيما وانها ستكون دولة حبيسة ليس لها منفذ على البحر .

**السيناريو الثالث: المعارضة ،** وفيها تستمر الأقليات في المطالبة بحقوقها القومية ، وربما تحقق بعضها ، وهذا هو المتوقع في ظل الظروف الراهنة ، ويمكن تحقيق ذلك بتعديل مواد الدستور ، ومنح المزيد من الحقوق السياسية ، والتمتية الشاملة لمناطق تواجد الأقليات .

ويمكن حل مشكلة الأقليات في العراق بالاستجابة لمطالبها في القضاء على التمييز ، وإعطاء الأهمية لتقانات الشعوب الأصلية ، ومن ذلك الاعتراف الرسمي بلغة هذه الأقليات واستخدامها في المعاملات في تلك المناطق جنباً إلى جنب مع اللغة الرسمية للدولة ، وحقوق النشر ، وتطبيق اللامركزية أي الحكم

الذاتي ، وخلق التنمية المستدامة في المناطق ذات الأقليات القومية من خلال القضاء على البطالة والأمية ، وجذب الاستثمارات الخارجية ، وعدم التمييز في توزيع ميزانية الدولة بين سكان المدن والمحافظات ، ودمج العلاقات التاريخية والثقافية والاقتصادية للأقليات المختلفة لاسيما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية العراقية بما في ذلك العلاقات الدولية والمصالح الوطنية ضمن دستور جمهورية العراق ، وإزالة العقبات التي تحول دون تكوين الأنشطة والأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية . فتحقيق قوة النظام ، والتعايش السلمي ، وحماية نسيج العراق ، وتنوع أطيافه لا يتم بوجود القوانين والتشريعات وحدها ، وإنما بمقدار العمل بها لترتقي بدولة تعتمد مبدأ المواطنة أساساً لها ، وفي ظل مناخ سياسي يتسم بالانفتاح ، ويؤمن بالتعددية ، والمساواة ، وقبول الآخر ، ويؤمن بحق الجميع بالتعايش السلمي بعيداً عن روح الصراعات والمنازعات الفئوية ، والأقليات العراقية بمجملها لا تطرح شعارات سياسية مضادة للنظام السياسي ، كما أنها لا تطرح بالمقابل شعارات مؤيدة ، فهي بحكم وضعها تسعى للإفادة من الوضع الراهن من غير أن تكون مستعدة للمخاطرة بالتعايش المميز الذي حققته في علاقاتها بالأغلبية ، ويستثنى في هذا بطبيعة الحال الأكراد كونهم أقلية كبيرة ومؤثرة .

### الاستنتاجات :

- 1- يتكون من أربعة أقليات قومية وهي : الكردية ، والتركمانية ، الشبكية ، وتتوزع تلك القوميات في المحافظات الشمالية ، ولها امتدادات مع إيران ، وتركيا .
- 2- الأقليات الدينية في العراق هي المسيحيين ، والأيزيديين ، والصابئة ، واليهود والبهائية ، وهم أقليات لا تتجاوز نسبتها مجتمعة (5%) من مجموع سكان العراق .
- 3- صدرت عدة تشريعات وقوانين خاصة بالأقليات العراقية ، لكنها لم تكن بمستوى طموحاتها .
- 4- تعرضت الأقليات إلى أعمال عنف واضطهاد أدى إلى تهجيرها من مناطقها .
- 5- يكون دور الأقليات في قوة النظام السياسي إيجاباً إذا ماتم استيعابها ، وتحقيق مطالبها ، وسلماً إذا ما تم تجاهلها ، وتهميشها في الحياة السياسية .

### المقترحات :

- 1- التنمية المستدامة والمتوازنة في جميع محافظات العراق ، والأولوية للمناطق المتضررة من الأعمال الحربية .
- 2- إدراج سؤال عن القومية والدين والمذهب في التعداد السكاني للوقوف على حجم كل أقلية لضمان حقوقها وفق نسبتها السكانية.

3- الحوار بين أتباع هذه الأقليات داخل الدولة ، والدول المجاورة لتعزيز العلاقات السياسية بين العراق وجوارها .

4- نشر ثقافة ، وآداب ، وفنون الأقليات العراقية من خلال وسائل الإعلام ، والمناهج الدراسية.

5- إمكانية منح حكم ذاتي في بعض المناطق التي تشكل فيها أقلية ما أغلبية في المنطقة .

6- رفع نسبة تمثيل الأقليات في النظام السياسي بسلطاته التشريعية والتنفيذية والقضائية .

7- اعتماد وسائل الإعلام كافة برنامج وطني لتعزيز الثوابت الوطنية لنشر ثقافة التعايش السلمي .

### الهوامش :

- (1) جمال الدين عطية محمد ، نحو فقه جديد للأقليات ، دار السلام ، ط1 ، القاهرة ، ، 2003 ، ص7-8 .
- (2) فايز عبد الله العساف ، الأقليات واثرها في استقرار الدولة القومية أكراد العراق إنموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ، الأردن ، 2010 ، ص6 .
- (3) زينب خذير ، الحماية القانونية للأقليات في الدول العربية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2017 ، ص45 .
- (4) سعد الدين إبراهيم وآخرون ، مشروع استشراق مستقبل الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1985، ص64 (5) مي الزعبي ، التشكيلات السكانية في العراق، جزيرة نت <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/cdbe4bea->
- (6) رضا محمد السيد سليم ، الجغرافيا السياسية للعراق دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، 2008 ، ص203 .
- (7) ظلال جواد كاظم ياسين ، الأهمية الجيو استراتيجية لموقع العراق الجغرافي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة (دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2005 ، ص94-96 .
- (8) نصرت مردان ، الشبك: أصلهم، لغتهم، ديانتهم وأعدادهم ، 4 كانون الأول 2010 ، [http://www.cese.iq/kitabab/Kitabat\\_M/Kitabat-M-2010/Kitabat-M-92-04122010.htm](http://www.cese.iq/kitabab/Kitabat_M/Kitabat-M-2010/Kitabat-M-92-04122010.htm)
- (9) الموسوعة الحرة ، سكان العراق ، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (10) <http://www.pewresearch.org/fact-tank/2014/06/18/the-sunni-shia-divide-where-they-live-what-they-believe-and-how-they-view-each-other>
- (11) رضا محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص233 .
- (12) محمد هارون، قضايا الأقليات الدينية والعرقية والطائفية ومستقبلها في العراق، مجلة أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، العدد 54 ، القاهرة ، 2011، ص129 .
- (\*) ظهر اسم الطائفة الأيزيدية بدل اليزيدية بشكل واسع مؤخراً في الأوساط السياسية والاجتماعية والبحثية ، لرغبة الأيزيديين في التخلص من التصاقهم بيزيد بن معاوية ، والتأكيد على قدم هذه الديانة التي وجدت قبل الإسلام ، وهذا اللفظ موجود باللغة الكردية .
- (13) رضا محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص241 .
- (14) رضا محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص242 .

- (15) العالم الجديد ، البهائيون في العراق: نصف قرن من التغييب <https://al-aalem.com/news>
- (16) على محمد شلبي، تاريخ الفكر السياسي، مكتبة الصفوة ، المنصورة ، مصر، 2009، ص12.
- (17) أحمد ثابت ، التعددية السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص 16 .
- (18) قاسم الدويكات ، الجغرافية السياسية ، ط1 ، جامعة مؤتة ، الاردن ، 2002 . ، ص164 .
- (19) قاسم الدويكات ، المصدر نفسه ، ص 165 .
- (20) وليد عبد الحي ، دور الموقع الجغرافي للأقليات في نجاح ميكانيزم اللامركزية ، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، العدد3-4 ، القاهرة ، 1989 ، ص102 .
- (21) وليد عبد الحي، المصدر نفسه ، ص103 .
- (22) وليد عبد الحي ، المصدر السابق ، ص110-111 .
- (23) بهاء الدين مكاوي ، الاستقرار السياسي : مفهومه وتجلياته ومؤشرات قياسه ، 2017/8/28  
<http://alsahafasd.com/10089100>
- (24) مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ، أوضاع المكونات العراقية من الأيزيديين والمسيحيين والشبك ، مواد مقدمة للقاء جمعيات ومنظمات ونشطاء حقوق الإنسان ببرلين بتاريخ 8 - 9 / 11 / 2014 ،  
<http://www.ssrcaw.org>
- (25) مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ، مصدر سابق ، <http://www.ssrcaw.org>
- (26) خضر دولمي ، الأيزيدية في العراق من التهميش إلى الإبادة ، 2017/8/17 ، <http://altajadud.com>
- (27) جزيرة نت ، قسم البحوث والدراسات ، -e9299d1c <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/> 3213-4ca6-8331-7388bfa87449
- (28) جمهورية العراق ، مجلس القضاء الأعلى <https://www.iraqja.iq/view.80>
- (29) جمهورية العراق ، مجلس القضاء الأعلى <https://www.iraqja.iq/view.80>
- (30) جريدة الوقائع العراقية ، قانون تعديل قانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005 ، العدد4140 ، 2009/12/28 .
- (31) المكتبة القانونية العراقية للحكم المحلي ، قانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية والنواحي المعدل لسنة 2008 ،  
<http://www.iraq-ig-law.org/ar/content> ،
- (32) جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4300 ، 2013/12/2 ، ص 5 .
- (33) الغد برس ، قانون انتخابات مجالس المحافظات ، 2017/8/1 ،  
<https://www.alghadpress.com/news/112128>
- (34) جمهورية العراق ، المحكمة الاتحادية العليا ، 15 اتحادية 2008 ، ص 1 .

## المصادر:

- (1) إبراهيم ، سعد الدين وآخرون ، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1985 .
- (2) ثابت ، أحمد ، التعددية السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990 .
- (3) جريدة الوقائع العراقية ، قانون تعديل قانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005 ، العدد4140 ، 2009/12/28 ، والعدد العدد 4300 ، 2013/12/2

- (4) جزيرة نت ، قسم البحوث والدراسات ،  
<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/e9299d1c-3213-4ca6-8331-7388bfa87449>
- (5) جمهورية العراق ، المحكمة الاتحادية العليا ، 15 اتحادية 2008 ، ص 1 .
- (6) جمهورية العراق ، مجلس القضاء الأعلى <https://www.iraqja.iq/view.80>
- (7) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، خريطة العراق الإدارية ، 2018 .
- (8) دولي ، خضر ، الأيزيدية في العراق من التهميش إلى الإبادة ، 2017/8/17 ،  
<http://altajadud.com> ( ) الدويكات ، قاسم ، الجغرافية السياسية ، ط 1 ، جامعة مؤتة ، الاردن ،  
2002 . ص 164
- (9) الزعبي ، مي ، التشكيلات السكانية في العراق، جزيرة نت  
[-http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/cdbe4bea](http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/cdbe4bea)
- (10) زينب خذير ، الحماية القانونية للأقليات في الدول العربية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم  
السياسية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2017 .
- (11) سليم ، رضا محمد السيد ، الجغرافيا السياسية للعراق دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة  
، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، 2008 .
- (12) شلبي، على محمد ، تاريخ الفكر السياسي، مكتبة الصفوة ، المنصورة ، مصر ، 2009 .
- (13) العالم الجديد ، البهائيون في العراق: نصف قرن من التغيب <https://al-aalem.com/news>
- (14) عبد الحي ، وليد ، دور الموقع الجغرافي للأقليات في نجاح ميكانيزم اللامركزية ، المجلة العربية  
للعلوم الاجتماعية ، العدد 3-4 ، القاهرة ، 1989 .
- (15) العساف ، فايز عبد الله ، الأقليات واثرها في استقرار الدولة القومية أكراد العراق إنموذجاً ، رسالة  
ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ، الأردن ، 2010 .
- (16) الغد برس ، قانون انتخابات مجالس المحافظات ، 2017/8/1 ،  
<https://www.alghadpress.com/news/112128>
- (17) محمد ، جمال الدين عطية ، نحو فقه جديد للأقليات ، دار السلام ، ط 1 ، القاهرة ، 2003 .
- (18) مردان ، نصرت ، الشبك: أصلهم، لغتهم، ديانتهم وأعدادهم ، 4 كانون الأول 2010 ،  
[http://www.cese.iq/kitabab/Kitabat\\_M/Kitabat-M-2010/Kitabat-M-92-04122010.htm](http://www.cese.iq/kitabab/Kitabat_M/Kitabat-M-2010/Kitabat-M-92-04122010.htm)
- (19) مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ، أوضاع المكونات العراقية من الأيزيديين  
والمسيحيين والشبك ، مواد مقدمة للقاء جمعيات ومنظمات ونشطاء حقوق الإنسان ببرلين بتاريخ 8 - 9 /  
<http://www.ssrcaw.org> ، 2014 / 11

- (20) مكاوي ، بهاء الدين ، الاستقرار السياسي : مفهومه وتحدياته ومؤشرات قياسه ، 2017/8/28  
<http://alsahafasd.com/10089100>
- (21) المكتبة القانونية العراقية للحكم المحلي ، قانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية والنواحي المعدل لسنة 2008 ، <http://www.iraq-ig-law.org/ar/content> ،  
<https://ar.wikipedia.org/wiki> ، سكان العراق ، (22) الموسوعة الحرة ،
- (23) هارون ، محمد ، قضايا الأقليات الدينية والعرقية والطائفية ومستقبلها في العراق، مجلة أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط ، العدد 54 ، القاهرة ، 2011 .
- (24) ياسين ، ضلال جواد كاظم ، الأهمية الجيو استراتيجية لموقع العراق الجغرافي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2005 .
- (25) <https://www.sasapost.com/ethnic-groups-in-syria-and-iraq>
- (26) (<http://www.pewresearch.org/fact-tank/2014/06/18/the-sunni-shia-divide-where-they-live-what-they-believe-and-how-they-view-each-other/>)



تحديد امكانية نوعية المياه الجوفية لاستثمارها في ري المحاصيل الزراعية في ناحية  
الحيدرية في النجف الاشرف

م .د. منار عباس برهي

Determining the possibility of investing groundwater to irrigate agricultural crops  
in Al-Haidariya sub-district in Najaf

كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة /اقسام بابل

**المستخلص :**

تعد المياه الجوفية واحد من اهم مصادر المياه في ناحية الحيدرية لري المحاصيل الزراعية، لهذا لا بد من بناء قاعدة عقلانية تعمل على تقييم صلاحية المياه لجوفية المتاحة ويتم ذلك من خلال اعداد طبقات خرائطية تهدف الى تقدير الامكانيات المتوفرة في بيئة لتحديد الاماكن الصالحة لاستثمار مياهها الجوفية في سقى المزروعات

تضمنت هذه الدراسة ثلاث محاور ركز المحور الأول المتمثل الاطار النظري. في حين ركز المحور الثاني على خصائص مياه الجوفية اما المحور الثالث على تحديد المواقع الملائمة لاستثمار المياه الجوفية في المنطقة. بالاضافة الى النتائج والتوصيات ومصادر الدراسة.

استنتجت الدراسة ان هناك بعض المناطق في منطقه الدراسة صالحه مياهها لري المحاصيل دون اخر وعلى هذا الاساس تم تحديد أكثر المناطق صلاحية للري دون غيرها وفق معايير دوليه وحسب درجة تحمل المحاصيل للتراكيز الملحية.

**الكلمات المفتاحية :** استثمار المياه الجوفية، ناحية الحيدرية ، ري

**Abstract:**

Groundwater is one of the most important sources of water in the Al-Haidariya district to irrigate agricultural crops. For this reason, it is necessary to build a rational base that works on evaluating the validity of the available groundwater. This is done by preparing cartographic layers aimed at estimating the possibilities available in an environment to determine the suitable places for investing its groundwater in Watering plants

This study included three axes, focused on the first axis represented by the theoretical framework. While the second axis focused on the characteristics of groundwater, and the third axis focused on determining the appropriate sites for investing groundwater in the region. In addition to the results, recommendations and sources of the study.

The study concluded that there are some areas in the study area whose water is suitable for irrigating crops without the other. On this basis, the most suitable areas for irrigation were determined without others, according to international standards and according to the degree of tolerance of the crops to salt concentrations.

## المقدمة:

حضت المياه الجوفية باهتمام وتفكير الانسان منذ القدم وحتى اليوم ولاسيما في المناطق التي تتعدم بها المياه السطحية كما هو الحال في منطقته الدراسة، لأنها عاملاً رئيساً يتحكم في وجود الإنسان كما انها العنصر الأساس في نمو وتطور الإنسان على مر العصور حيث استعمالها البشر في مختلف نواحي ومجالات الحياة التي تعود عليهم بالنفع فالإنسان استخدمها في كل المجالات في زراعية وفي تشييد وبناء منازل وفي توليد الطاقة وغيرها من المجالات. لهذا كانت ومازالت المياه إحدى الركائز والموارد المهمة والضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي تؤدي دوراً كبيراً في رفاهية وتقدم الشعوب.

### 1- الإطار النظري

#### 1-1 مشكلة البحث

تتمثل مشكلة الدراسة بما يأتي

كيف يمكن تحديد امكانية نوعية المياه الجوفية لاستثمارها في ري المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة.

#### 2-1 فرضيه البحث

يمكن تحديد امكانية نوعية المياه الجوفية لاستثمارها في ري المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة من خلال عدد من الطبقات الخرائطية الخاصة بالخصائص النوعية للمياه الجوفية وفقا لعدد من المعايير الدولية.

### 1-3- أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في معرفه مدى ملائمة نوعيه المياه الجوفية لغرض استثمارها في ري المحاصيل الزراعية من خلال تصميم نموذج الملائمة المكانية لنوعية المياه الجوفية للري بالاعتماد على عدد من المعايير ولا سما ان منطقة الدراسة تقع ضمن المناخ الجاف وشبه الجاف التي تعاني من تذبذب الامطار وقله المياه السطحية ولهذا ينبغي تنمية المياه الجوفية وتحديد أي جزء يصلح للري دون اخر للاستفادة منها لأقصى حد ممكن.

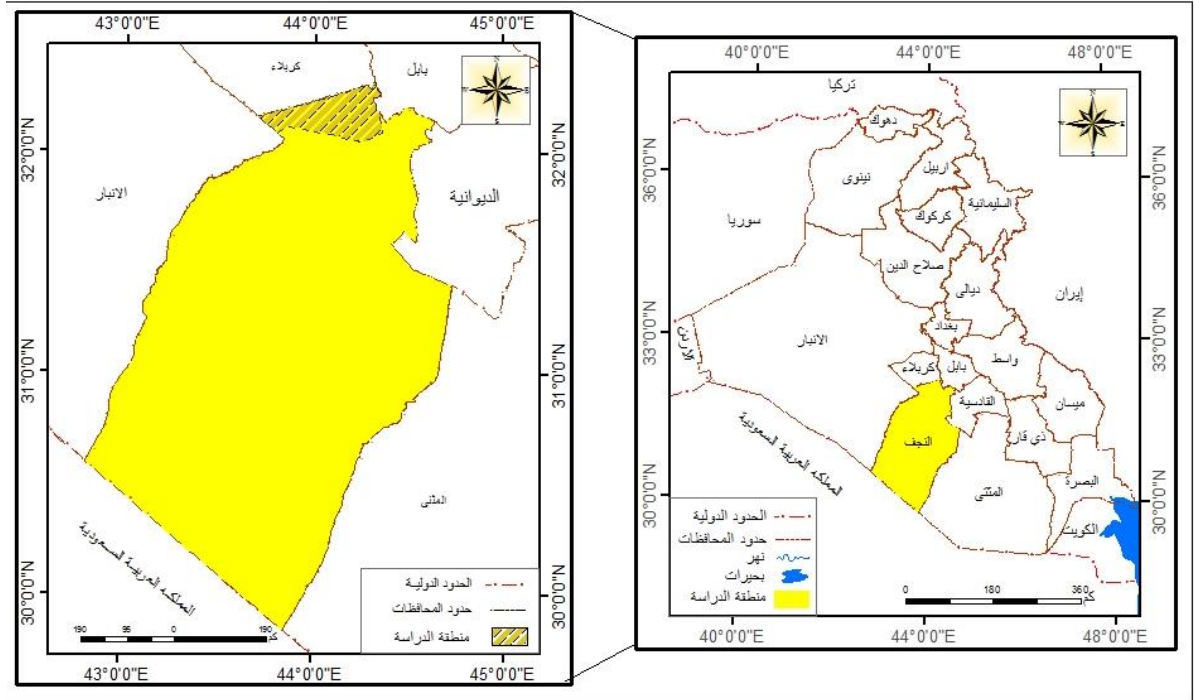
### 1-4- حدود البحث

تقع بين دائرتي عرض (29 50 - 32 21) شمالا، وقوسي طول (42 50 - 45 44) شرقا، تحدها محافظة كربلاء من الشمال، ومن الشرق محافظة بابل وقضاء الكوفة، و مركز قضاء النجف من جهة الجنوب، واما من جهة الغرب فتحدها الابار، خريطة (1).

تتميز منطقه الدراسة بخصائص المناخ الصحراوي، اذا تكون ذات مناخ جاف وشبه جاف يتميز بارتفاع درجات الحرارة وامطار متذبذبة وقله المياه السطحية وهنا لا بد من اللجوء المصدر الثاني هو المياه الجوفية ولهذا لا بد من دراسة الخصائص النوعية لمعرفه مدى امكانية استثمارها ولهذا اعتمد الباحث على جمع سبع عينات من ماء الابار خريطة (2) وتحليلها مختبرياً لأعداد نماذج استثمار وفقا لعدد من المعايير المعتمدة عالميا .

## خريطة (1)

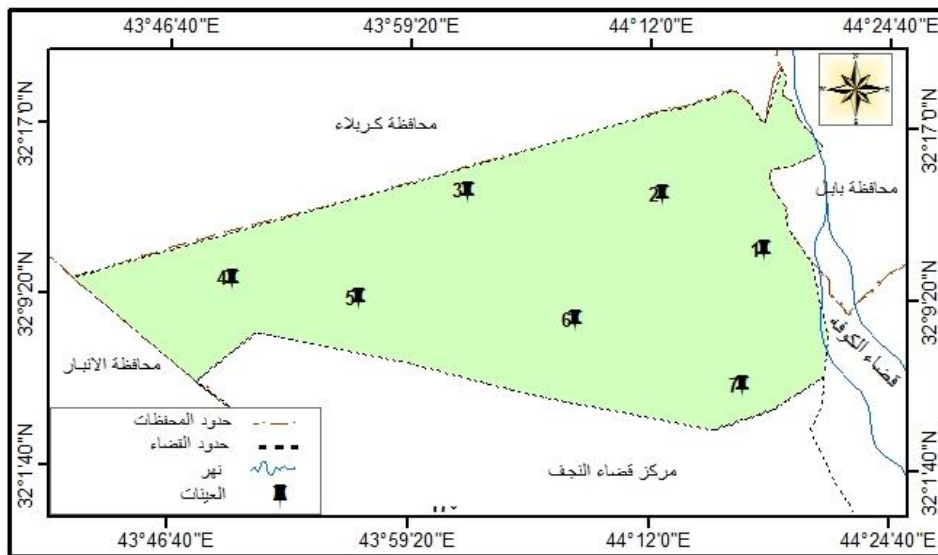
### موقع منطقه الدراسة



المصدر : الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الادارية، مقياس 1/100000، 2020 .

## خريطة(2)

### مواقع عينات الدراسة



المصدر : من عمل الباحث

## 2- الخصائص الجغرافية المؤثرة على نوعية المياه الجوفية في منطقة الدراسة

2-1- البنية الجيولوجية : تتكون منطقه الدراسة من ترسبات العصر الرباعي وترسبات الزمن الثالث المتمثلة بتكوين الدمام وانجانة والفرات والدببة

### 2-2- الخصائص المناخية :

يأتي المناخ بمختلف عناصره في مقدمة العوامل الطبيعية التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في الخصائص النوعية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة، ولاسيما أن منطقة الدراسة تقع ضمن المناطق الجافة وشبه الجافة التي تتميز بقلة كمية الأمطار الساقطة وارتفاع درجات الحرارة وما يرافقهما من تأثير على عناصر المناخ الاخرى.

### 2-3- النشاط الزراعي:-

تعد الزراعة من اهم الأنشطة الاقتصادية في منطقة الدراسة لاسيما ما يزرع بها من محاصيل زراعية، والزراعة من اكثر المجالات استعمالاً للمياه على المستوى العالمي لري الاراضي الزراعية بما يمثل (70 %) من المياه المستعملة في جميع انحاء العالم، أما في البلدان النامية فقد تصل إلى (95%) من كل الاستعمالات<sup>(i)</sup> في حين بلغت نسبة المياه المستعملة في منطقة الدراسة نحو (90 %) من كمية المياه المستهلكة<sup>(ii)</sup>، فضلاً عن ان النشاط الزراعي يعمل على تغير الخصائص النوعية للمياه من خلال الاساليب المتبعة في الزراعة والمتمثلة باستعمال الأسمدة الكيميائية والمبيدات النباتية والحشرية، إذ تنقل هذه المواد من خلال مياه الري إلى المياه السطحية والجوفية وترسبها في الانهار<sup>(iii)</sup> فضلاً عن ذلك فشبكة الصرف واساليب الري المتبعة تؤثر في نوعية المياه، ويمكن توضيح ذلك بالاتي :

2-4- النشاط الصناعي:- وتتضمن مخلفات المياه الصناعية على مركبات النتروجين التي تعمل على تلويث الماء أو تغير لونه وطعمه أو رائحته فضلاً عن زيادة تركيزه، إذ يعمل على تسمم الثروة المائية والانسان والحيوان . كما تحتوي على نسب من الازوت والفسفور والنترات التي تعمل على زيادة نسبة القلوية في المياه وبالتالي عدم صلاحيته للاستعمالات البشرية المختلفة<sup>(iv)</sup>

2-5- مخلفات الانشطة المنزلية : تتمثل تلك المخلفات بميا الصرف الصحيالتي يقصد بها المياه التي تطرحه شبكات المجاري داخلالمناطق الحضرية تمثل المياه الناتجة عن المحلات والمؤسسات والمنازل

وغيرها بشبكة موحدة ويتم تصريفها إلى مكان خارج المدينة للمعالجة والتخلص منها<sup>(٧)</sup> كما ان مياه الامطار لها دور كبير هي الاخرى في تغير خصائص المياه الجوفية عن طريق تسرب تلك المياه الى باطن الارض عن طريق الترسيب او من خلال وصولها الى النهر ثم عن طريق التسريب الى المياه الجوفية

### 3- الخصائص النوعية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة

يقصد بالمياه الجوفية تلك المياه التي توجد داخل الشقوق ومسامات الصخور التي تؤلف الغلاف الصخري دون مستوى سطح اليابسة ، وتعد الامطار التي ترشحت من طبقات التربة الى الطبقات الصخرية المصدر الاساسي للمياه الجوفية في منطقة الدراسة، كما تعد المياه المتسربة من نهر الفرات وجداوله عبر تكوين الفرات احد مصادر تزويد المياه الجوفية تتباين المياه الجوفية في خصائصها الفيزيائية والكيميائية تبعاً لعدد من العوامل منها حجم وكثافته التساقط، طبيعة الصخرية والتراكيب الخطية، وخصائص التضرس ونوعية التربة وقابليتها على الترشيح و كثافة الغطاء النباتي وطبيعة مكامن المياه الجوفية<sup>vi</sup>

### 2-1- الخصائص الفيزيائية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة

تكمن أهميه دراسة الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية في احتوائها على تراكيز مختلفة من الاملاح والايونات والكاتيونات التي تؤثر على حياه الانسان من خلال ممارسته الانشطة اليومية. تتراوح تراكز الاس الهيدروجيني بين (0-14)، إذ أنّ التراكيز الأقل من (7) تدل على ان المياه الحامضية الماه ذات تراكز تصل الى (7) تشر الى لمياه المتعادلة ،اما الاكثر من (7) تشير إلى المياه القاعدية<sup>(vii)</sup> تتباين تراكيز الاس الهيدروجيني من مكان الى اخر في منطقه الدراسة فقد بلغ أعلى تركيز في موقع (1) لصل لى (7.7) اما اقل القيم في موقع (7) لصل الى (6.9).

يعد الماء الطبيعي موصلاً جيداً للتيار الكهربائي ويتناسب مع هذه الايونات بعلاقة طردية بحسب تراكيزها فيه<sup>viii</sup>. فقد تباينت تراكيز التوصيل الكهربائي في منطقه الدراسة، فسجل اعلى تركيز في موقع (1) لصل (مايكروموز/سم 2999) واقل تركز ف موقع (7) ل يصل (985 مايكروموز/سم)

جدول (2) الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة

العينة	اس هيدروجيني	التوصيل الكهربائي (E.C) مايكروموز /سم	مواد صلبة ذائبة (T.D.S) /ملغم/لتر
1	7.7	2999	7601
2	7	1017	1661
3	7.3	1487	2986
4	7	1002	3509
5	7.1	1731	7699
6	7	1000	3680
7	6.9	985	8867

المصدر : بالاعتماد على تحاليل المختبر الكيميائي في مديريه بيئة بابل .

تصنف المواد الصلبة الذائبة (T.D.S) من بين الملوثات المياه الخطيرة ، يعتمد مقدار ركزها في المياه الجوفية على مكونات الطبقات الصخرية الحاوية له فضلاً عن الفضلات الناتجة عن الاستعمالات المنزلية والصناعية وما تحتويه من مواد قابله للذوبان<sup>ix</sup> واستعمال المياه الجوفية الملوثة بلنسب العالية من المواد الصلبة الذائبة على المدى الطويل يؤدي الى تملح التربة.(x)

تصل اعلى تراكيز (T.D.S) في موقع (7) لتمثل اعلى تركيز في منطقه الدراسة التي بلغت (8867 /ملغم/لتر ) و اقل تركيز ي موقع (2) بلغ (2661/ملغم/لتر) ، اما بقي المواقع فقد تراوحت بين القيمتين .

2-2- الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة

يعد ما ينتج من عمليات التجوية الكيميائية للصخور والمعادن المتضمنة لهذا الايون من اهم مصادره<sup>xi</sup>، تتباين تركيز الكالسيوم في المياه الجوفية من مكان إلى آخر فقد سجل اعلى تركيز في موقع (1) وصل (4612 ملغم/لتر) و اقل تركيز ف موقع (2) بتركز (620 ملغم/لتر).

يرجع سبب تواجده عنصر المغنسيوم في المياه الجوفية الى وجود الصخور الكربوناتيية ولاسيما الحصىة والمعادن الطينية ، صخور الدولومايت والحجر الجيري والتكوينات الطينية<sup>xii</sup>. هناك تفاوت في

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

توزيع تراكيز المغنيسيوم، فوصل أعلى تركيز الى (872.4 / ملغم / لتر) في موقع (1) وأقل تركيز (123.4 / ملغم / لتر) في موقع (4).

يعد مصدر أيون الصوديوم من تجوية الصخور التي تصل إلى المياه، فضلاً عن دور الأنشطة البشرية في زيادة تراكيزه<sup>(xiii)</sup>، شهدت تركيز أيون الصوديوم في منطقة الدراسة تباين من موقع إلى آخر فسجل أعلى التراكيز في موقع (1) لتصل الى (872.4 / ملغم/لتر) اما اقل التراكيز وصلت الى (123.4 / ملغم/لتر) في موقع (4) .

تتباين تركيز البوتاسيوم في المياه الجوفية من مكان إلى آخر فقد سجل أعلى التركيز في الموقع (1) بلغت (126.7 ملغم/لتر) اما اقل تركيز في موقع (4) ليصل الى (13 / ملغم/ لتر) .

تعد طبيعة البنية الجيولوجية ونوع الصخور الحاملة للمياه ومقدار نسب الرواسب المتبخرات احد مصادر الكبريتات<sup>xiv</sup> فضلاً عن عنصر المطر وما له من اثر في عمليات الاذابة<sup>xv</sup>. سجل أعلى التركيز في الموقع (1) بلغت (3211 ملغم/لتر) اما اقل تركيز في موقع (4) ليصل الى (799 / ملغم/ لتر) .، اما بقية القيم فقد تراوح بين تلك القيمتين.

تتباين تراكيز الكلورايد في منطقه الدراسة من مكان الى اخر ، سجل أعلى التركيز في الموقع (1) بلغت (2502.1 ملغم/لتر) اما اقل تركيز في موقع (34) ليصل الى (477 / ملغم/ لتر) .، اما بقية القيم فقد تراوح بين تلك القيمتين.

تتباين تراكيز النترات في منطقه الدراسة من مكان الى سجل أعلى التركيز في الموقع (1) بلغت (74.3 ملغم/لتر) اما اقل تركيز في موقع (4) ليصل الى (25 / ملغم/ لتر) .، اما بقية القيم فقد تراوح بين تلك القيمتين.

جدول (2) الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة

العينة	لكالسيوم Ca	المغنيسيوم / (Mg+2)	الصوديوم (Na+1)	البوتاسيوم (+K)	الكبريتات (So4-)	الكلورايد (Cl)	النترات (NO3-1)
	ملغم/لتر	ملغم /لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر
1	4612	279	872.4	126.7	3211	2502.1	74.3
2	620	130.3	144	14	2603	583	65



62	477	1992	15	136	100.6	632	3
25	1331	799	13	123.4	151	687	4
31.2	2331	808	15	467	162	750	5
70.1	598.9	2553	50	330.9	161.7	721	6
68	1199	1892.	71.2	445	85	855	7

المصدر : بالاعتماد على تحاليل المختبر الكيميائي في مديريه بيئة بابل .

### 3-الملائمة المكانية لاستثمار المياه الجوفية في منطقته الدراسة

بالاعتماد على عدد م المعايير التي اقترتها عدد من المنظمات والمعترف بها دولياً التي تهدف الى قياس مدى امكانية استثمار المياه الجوفية فقد تم تطبيقها على الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية لمنطقه الدراسة التي تم قياسها مختبرياً لتحديد اي الاماكن صالحه الاستعمال دون اخر من اجل استغلالها بصورة صحيحة صمم الباحث نماذج خرائطية توضح مدى امكانية استثمار المياه الجوفية لري المحاصيل الزراعية بعد اجراء لمعالجه الرقمية لبيانات بواسطة برنامج (ARC GIS V10.3).

تبين من خلال تقويم المياه الجوفية لمنطقة الدراسة هناك بعض الابار صالحه لري محصول معين دون اخر، فقد تبين من خريطة (3) وبالاعتماد على التحاليل المختبرية للإبار المدروسة وتبعاً لمعيار الملوحة الأمريكي بالنسبة لمحتواه من الأملاح الكلية (TDS) جدول (3) ان جميع تقع ضمن الصنف عالي الملوحة جدا الملائم ملائم للنباتات المتحملة جدا للملوحة على ترب نفاذة جيدة البزل مع وجود غسل شديد للأملح .

باستثناء موقع (7) ذات ملوحة متوسطة ملائم للنباتات متحملة الملوحة وعلى ترب جيدة البزل مع ضرورة وجود نظام بزل وغسل جيد للتربة. وبذلك شغل اجزاء بسيطة من منطقة الدراسة في الاقسام الشمالية منها خريطة (3) .

### الجدول (3)

صلاحية الماء للري حسب تصنيف مختبر الملوحة الأمريكي (US- Salinity Lab) بالنسبة لمحتواه من الأملاح الكلية (TDS) وقيمة التوصيل الكهربائي.

مدى ملائمة الماء	كمية الأملاح الذائبة الكلية ملغم/لتر	التوصيل الكهربائي ميكروموز/سم	صنف الماء
الماء ملائم لأغلب النباتات ولمعظم الترب مع احتمال قليل جدا لنشوء ملوحة التربة .	160 -Zero	250 -100	C1- قليل الملوحة
الماء ملائم للنباتات جيدة التحمل للأملاح في حالة وجود غسل مستمر للتربة .	480-160	750 -250	C2- متوسط الملوحة
الماء ملائم للنباتات متحملة الملوحة وعلى ترب جيدة البزل مع ضرورة وجود نظام بزل وغسل جيد للتربة .	1440-480	2250 -750	C3- عالي الملوحة
الماء ملائم للنباتات المتحملة جدا للملوحة على ترب نفاذة جيدة البزل مع وجود غسل شديد للأملاح .	3200-1440	5000 -2250	C4- عالي الملوحة جدا

المصدر: كامل حمزه فلفل وعايد جاسم الزامل، تباين خصائص المياه الجوفية في الهضبة الغربية لمحافظة النجف الاشراف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد (19)، 2012، ص 236 .

يتبين من خريطة (4) التي توضح امكانية استثمار المياه الجوفية وفقاً لمعيار الملوحة الأمريكي بالنسبة لمحتواه من التوصيل الكهربائي. اتضح ان جميع المواقع المدروسة تقع ضمن الصنف عالي الملوحة صالح الماء ملائم للنباتات متحملة الملوحة وعلى ترب جيدة البزل مع ضرورة وجود نظام بزل وغسل جيد للتربة باستثناء موقع (1) فقد وقع ضمن الصنف عالي الملوحة جدا لتلائم للنباتات المتحملة جدا للملوحة على ترب نفاذة جيدة البزل مع وجود غسل شديد للأملاح .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

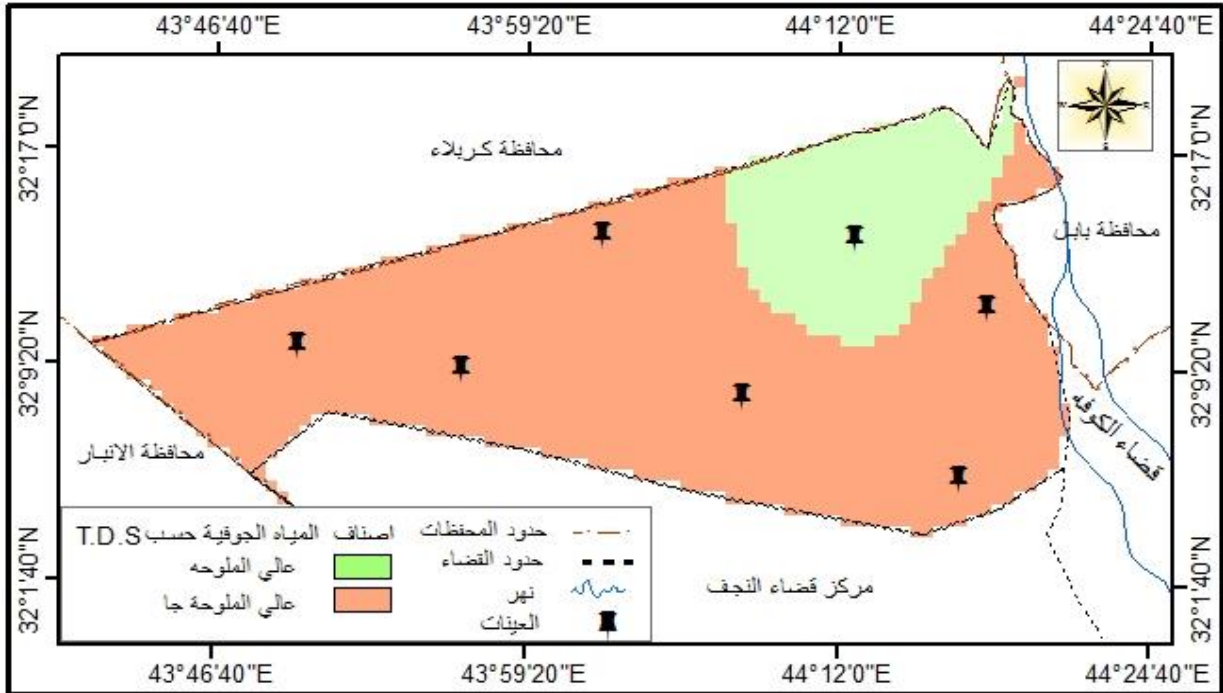
اتضح من خريطة (4) التي توضح امكانية استثمار المياه الجوفية وفقاً لمعيار لمعيار اللجنة الاستشارية الوطنية الأمريكية الذي يعتمد على قيمة التوصيلية الكهربائية. ان موقع (1، 2، 4، 5، 6، 7) تصلح لري بعض المحاصيل التي تتحمل الملوحة نسبياً في الترب ذات الصرف الجيد مثل القمح والشعير والرز والذرة والطماطم والخضروات والرمان والزيتون.

اما موقع (3، 5) صالحة لري المحاصيل التي تتحمل الملوحة بشرط الاعتناء بالتربة وصرفها الجيد مثل القطن والنخيل والبنجر وغيرها.

### خريطة (3)

الملائمة المكانية لاستثمار المياه الجوفية للري حسب تصنيف مختبر الملوحة الأمريكي (US-

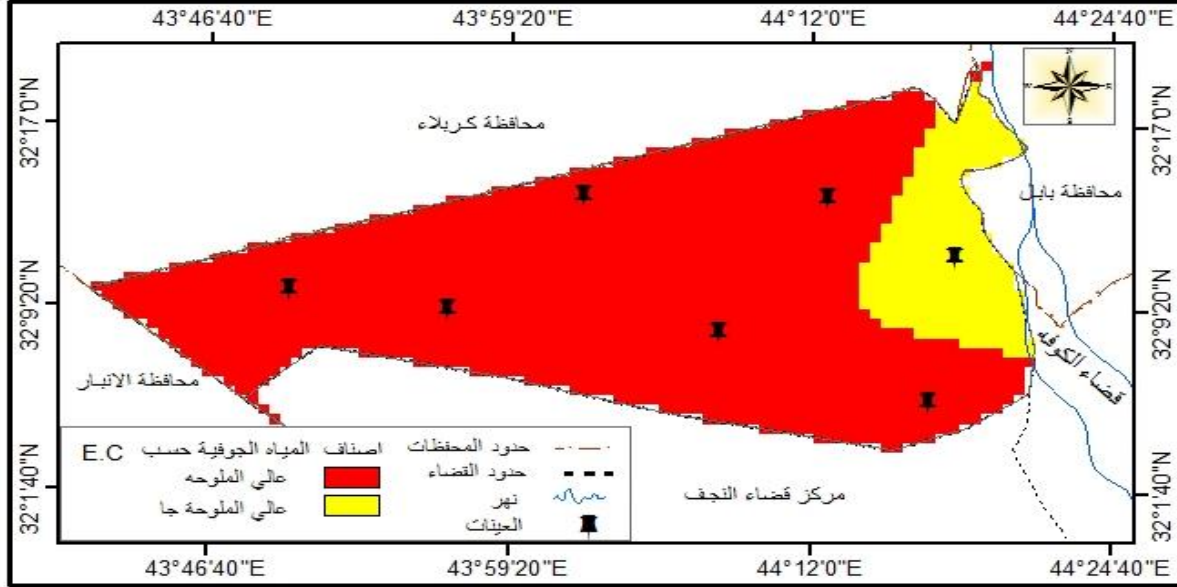
Salinity Lab) بالنسبة لمحتواه من الأملاح الكلية (TDS)



المصدر : بالاعتماد على جدول (1) و (3)

#### خريطة (4)

صلاحية الماء للري حسب تصنيف مختبر الملوحة الأمريكي (US- Salinity Lab) بالنسبة لتراكيز التوصيل الكهربائي.



#### الجدول (4)

أصناف المياه بحسب صلاحيتها للاستعمالات الزراعية المختلفة وفقاً لمعيار اللجنة الاستشارية الوطنية الأمريكية الذي يعتمد على قيمة التوصيلية الكهربائية .

الاستعمال الزراعي	مدى الصلاحية	قيمة (EC) ميكروموز/سم
زراعة جميع المحاصيل الزراعية.	صالحة لري جميع المحاصيل الزراعية في جميع أنواع الترب	750
صالحة لزراعة القمح والشعير والرز والذرة والطماطم والخضروات والرمان والزيتون.	صالحة لري بعض المحاصيل التي تتحمل الملوحة نسبياً في الترب ذات الصرف الجيد	1500-750
صالحة لزراعة القطن والنخيل والبنجر وغيرها.	صالحة لري المحاصيل التي تتحمل الملوحة بشرط الاعتناء بالتربة وصرفها الجيد	3000-1500
صالحة لزراعة النخيل والجبث .	يمكن استعمالها لري بعض المحاصيل مع	7500 -3000

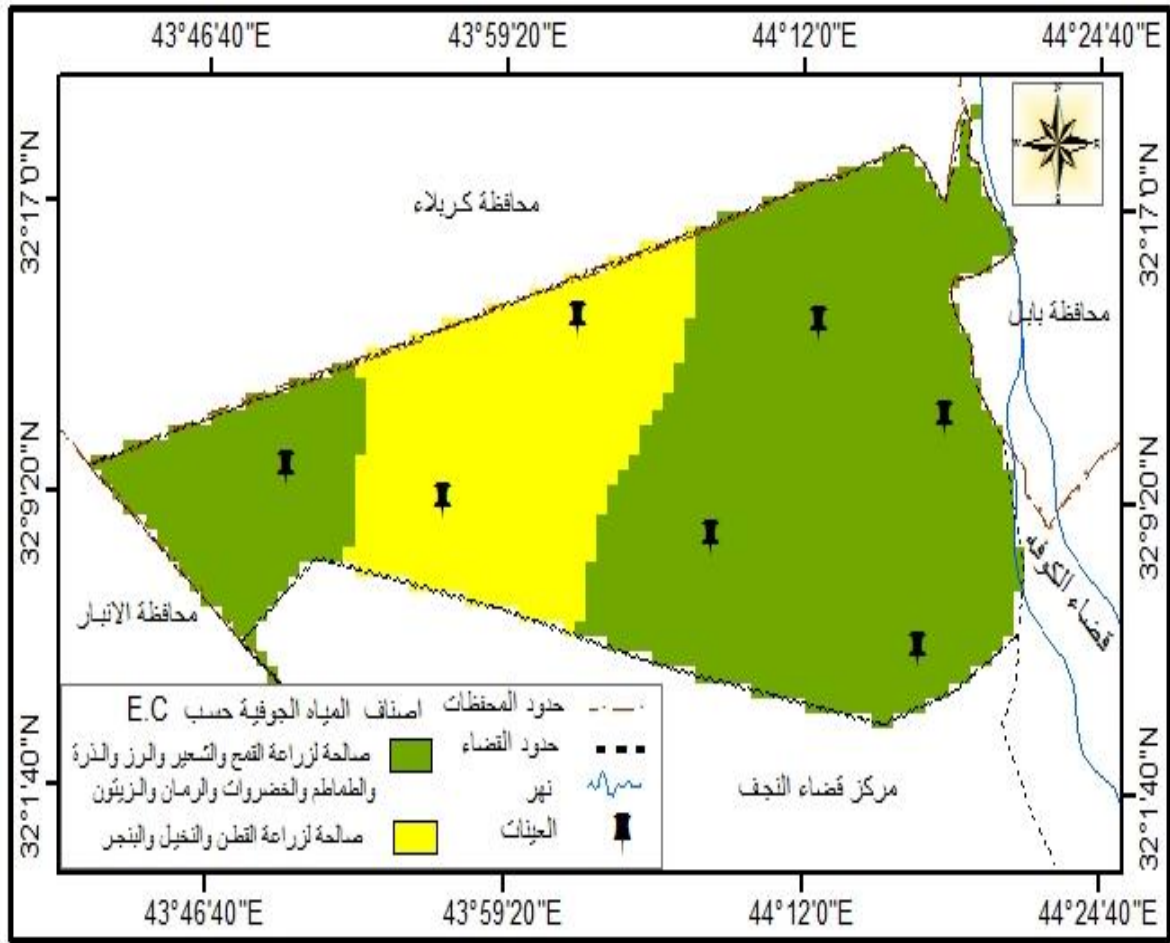
## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

	الاعتناء بصرف التربة	
-	لا يمكن استعمالها لري المحاصيل حتى عند توفر التربة ذات الصرف الجيد	أكثر من 7500

المصدر: محمود عبد الحسن جويهل وابتسام عدنان رحمن، تأثير الاملاح في مياه الري على الزراعة في محافظة النجف، مجله كليه التربية للنبات للعلوم الإنسانية، جامعه الكوفة، العدد (15)، المجلد (8)، 2014، ص 234.

### خريطة (5)

المناطق الصالحة لاستثمار المياه الجوفية للري وفقاً لمعيار اللجنة الاستشارية الوطنية الأمريكية



المصدر: بالاعتماد على جدول (1) و (4)

اتضح من خريطة (5) التي توضح امكانية استثمار المياه الجوفية وفقاً للحدود المسموح بها للكوريدات ( $CL^{-1}$ ) حسب تصنيف (Scafield). ان موقع (3) يصلح لري المحاصيل اما موقع (2، 6) ضمن الصنف المشكوك فيه فمن المحتمل يسبب هلاك للمحاصيل، اما موقع (1، 4، 5، 7).

جدول (5)

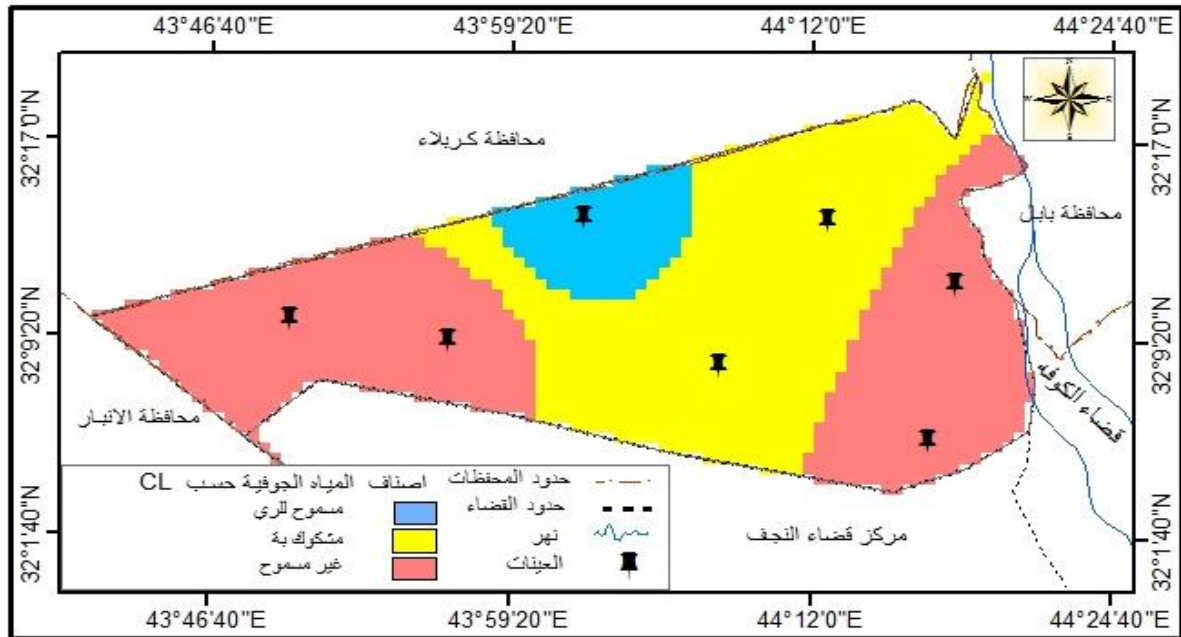
الحدود المسموح بها للكلوريدات ( $CL^{-1}$ ) حسب تصنيف (Scafield) لمياه الري

صنف المياه	$CL^{-1}$ ملغم/لتر
الصنف ممتاز	اقل من 142
الصنف جيد	250-142
الصنف مسموح به	425-250
الصنف مشوك فيه	710-425
غير ملائم	أكثر من 710

المصدر: صادق عزيز جبار العيساوي، تحليل مكاني لخصائص المياه الجوفية في هضبة النجف، رساله ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2013، ص 100.

خريطة (6)

المناطق الصالحة لاستثمار المياه الجوفية للري وفقاً لمعيار تراكيز للكلوريدات ( $CL^{-1}$ ) حسب تصنيف (Scafield)



المصدر: بالاعتماد على جدول (2) و (5)

## الاستنتاجات:

- 1- تبين ان جميع تقع ضمن الصنف عالي الملوحة جدا باستثناء موقع (7) ذات ملوحة متوسطة. تبعا لمعيار الملوحة الأمريكي بالنسبة لمحتواه من الأملاح الكلية (TDS)
- 2- توضح امكانية استثمار المياه الجوفية وفقاً لمعيار الملوحة الأمريكي بالنسبة لمحتواه من التوصيل الكهربائي. اتضح ان جميع المواقع المدروسة تقع ضمن الصنف عالي الملوحة باستثناء موقع (1) فقد وقع ضمن الصنف عالي الملوحة
- 3- امكانية استثمار المياه الجوفية وفقاً لمعيار اللجنة الاستشارية الوطنية الأمريكية الذي يعتمد على قيمة التوصيلية الكهربائية. ان موقع (1، 2، 4، 5، 6، 7) تصلح لري بعض المحاصيل التي تتحمل الملوحة نسبياً في الترب ذات الصرف الجيد مثل القمح والشعير والرز والذرة والطماطم والخضروات والرمان والزيتون. اما موقع (3، 5) صالحة لري المحاصيل التي تتحمل الملوحة بشرط الاعتناء بالتربة وصرفها الجيد مثل القطن والنخيل والبنجر وغيرها
- 4- توضح امكانية استثمار المياه الجوفية وفقاً للحدود المسموح بها للكلوريدات ( $CL^{-1}$ ) حسب تصنيف (Scafield). ان موقع (3) يصلح لري المحاصيل اما موقع (2، 6) ضمن الصنف المشكوك فيه فمن المحتمل يسبب هلاك للمحاصيل، اما موقع (1، 4، 5، 7).

## التوصيات:

- 1- ضرورة انشاء محطات هيدرولوجية في منطقة الدراسة من اجل الحصول على قاعدة بيانات شاملة للاستفادة منها في تنمية مياه الجوفي.
- 2- التأكيد من قبل الجهات المختصة على مسؤولية المشتركة لتنمية المياه الجوفية وتوفيرها لان المياه لا تعرف الحدود السياسية ولاسيما في منطقه الدراسة التي تقتقر الى الانهار الدائمة.
- 3- العمل على إقامة الدورات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بتنمية المياه الجوفية.

- (i) سلام هاتف احمد الجبوري، الموارد الطبيعية، ط، بغداد، 2013، ص110 - 111.
- (ii) وزارة الموارد المائية، المديرية العامة لتشغيل وصيانة مشاريع الري، دائرة الموارد المائية في محافظة بابل، شعبة التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، 2015 .
- (iii) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الحفاظ على الموارد المائية من التلوث، بدون تاريخ، ص14.
- (iv) علي صاحب طالب الموسوي ، التلوث البيئي للماء وانعكاساته المستقبلية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (48)، 2001 ، ص 31 .
- (v) حامد طالب السعد واخرون ، علم البيئة العامة ، ط1 ، جامعة الحديديّة ، اليمن ، 2003 ، ص 21 .
- vi) عايد جاسم حسين الزالملي و كامل حمزة فليفل ، تباين خصائص المياه الجوفية في الهضبة الغربية لمحافظة النجف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد (19)، 2014 ، ص 221 .
- (vii) شوان عثمان حسين ،الخصائص النوعية للمياه الجوفية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2011، ص118.
- viii) علياء حسين سلمان، تقويم كفاءة محطات تصفية المياه في محافظة النجف خلال عام 2009 ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العددان (7 و8 ) ، 2010، ص 300 .
- ix) سعاد عبد عباوي ومحمد سليمان حسين ،الهندسة العلمية للبيئية "فحوصات المياه" ، دار الحكمة ،الموصل، 1999، ص50 .

(x) Ambasht , R. S. , P. K. Ambasht , Environment and Pollution , India , 1992, p.59.

- xi) علياء حسين سلمان، مصدر سابق، ص303 .
- xii) شوان عثمان حسين،الخصائص النوعية للمياه الجوفية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الاردن . 2011 ، ص118.
- (1) شوان عثمان حسين، مصدر سابق، ص148.
- xiv) رياض عباس عبد الجبار وهلال هائيس حسين العبيدي، دراسة مؤشرات التلوث البكتيري في المياه الجوفية في الشرفاط ، مجله تكريت للعلوم الصرفة، المجلد السادس عشر، العدد (3) 2011 ، ص104 .
- xv) فرحان حميم ابراهيم حميم، علم المياه العذبة ، مديره دار الكتب للطباعة والنشر، جامعه البصرة، بدون تاريخ ، ص106.

## المصادر

- 1- توود ،ديفيد كيث ، هيدرولوجية المياه الجوفية، تعريب رياض حامد الدباغ، حميد رشيد رفيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ، 1982.



- 2- حسين ، شوان عثمان، الخصائص النوعية للمياه الجوفية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2011.
- 3- حميم، فرحان حميم ابراهيم ، بدون تاريخ ، علم المياه العذبة ، مديره دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعه البصرة .
- 4- خليل ، احمد محمد السيد ، المياه الجوفية والابار ، ط2 ، دار الكتب العلمية للنشر القاهرة، 2005.
- 5- الزالمي و فليفل ، عايد جاسم حسين و كامل حمزة ، تباين خصائص المياه الجوفية في الهضبة الغربية لمحافظة النجف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد (19)، 2014.
- 6- سلمان ، علياء حسين، تقويم كفاءة محطات تصفية المياه في محافظة النجف خلال عام 2009 ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العددان (7 و 8) ، 2010 .
- 7- عباوي و حسين ، سعاد عبد ومحمد سليمان ، الهندسة العلمية للبيئية "فحوصات المياه" ، دار الحكمة ، الموصل، 1990 .
- 8- عبد الجبار و العبيدي ، رياض عباس وهلال هائس حسين، دراسة مؤشرات التلوث البكتيري في المياه الجوفية في الشرايط ، مجله تكريت للعلوم الصرفة، المجلد السادس عشر، العدد (3) ، 2011.
- 9- الجبوري، سلام هاتف احمد ، الموارد الطبيعية، ط، بغداد، 2013.
- 10- وزارة الموارد المائية، المديرية العامة لتشغيل وصيانة مشاريع الري، دائرة الموارد المائية في محافظة بابل، شعبة التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، 2015 .
- 11- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية ومنظمه الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الحفاظ على الموارد المائية من التلوث، بدون تاريخ.
- 12- الموسوي ، علي صاحب طالب ، التلوث البيئي للماء وانعكاساته المستقبلية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (48)، 2001.

## الخصائص الديموغرافية لذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بابل لعام 2016

ام د رحيم محمد عبد زيد العبدلي

م م دنيا شكر عباس النجار

جامعة الكوفة كلية الاداب

الجامعة المستنصريةكلية التربية

### المستخلص :-

ان دراسة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمعنى الحديث يشير الى ذوي الاعاقة ،ويستخدم هذا للدلالة والتعبير عن كل شخص لديه نقص في الاداء مقارنة بالناس العاديين في اي جانب من جوانب شخصية بالمقارنة مع الاخرين مما يستدعي رعاية وتقديم خدمة خاصة، من تحليل بيانات المسح الوطني لذوي الاعاقة في العراق لعام 2016 بلغ عددهم ما يقارب (1357061) معاقا ما عدا بعض المحافظات (نينوى، الانبار، اربيل ،دهوك، سليمانية)، وكانت بابل من ضمن المحافظات التي شهدت ارتفاع في عدد المعاقين البالغ عددهم (133548) معاقا ، وان سبب ارتفاع العدد بسبب الحروب والحصار الاقتصادي والاحتلال والهجمات الارهابية التي طالت البلد بعد عام 2003 وراح ضحيتها الملايين من الضحايا والجرحي وذوي الاحتياجات الخاصة ، وقد هدفت الدراسة الى التعرف على واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في المحافظة والتعرف على طبيعة توزيعهم وتركيبهم العمري ،وقد توصلت الدراسة الى انشاء بنايات مناسبة من حيث ملائمة البناء الداخلي وطريق التأثيث لحاجات الافراد من ذوي الاحتياجات الخاصة ،فضلا عن فتح مراكز لرعاية ذوي الاحتياجات في النواحي والاقضية ،كما اقترحت الدراسة العمل على توفير قاعة بيانات خاصة لذوي الاحتياجات في كل سنة حسب نوع الجنس والتركيب العمري والتركيب التعليمي والاجتماعي والاقتصادي حسب الوحدات الادارية في محافظة بابل من قبل قسم ذوي الاحتياجات الخاصة.

### Abstract: -

The study of people with special needs in the modern sense refers to people with disabilities, and this is used to indicate and express every person who has a lack of performance from ordinary people in any aspect of personal

compared to others, which calls for care and providing a special service, from the analysis of survey data The number of people with disabilities in Iraq in 2016 reached approximately (1357061) with disabilities, except for some governorates (Nineveh, Anbar, Erbil, Dohuk, and Sulaymaniyah). Babylon was among the governorates that witnessed an increase in the number of the handicapped, who numbered (133548) disabled, The reason for the increase in the number is due to the wars, economic siege, occupation and terrorist attacks that affected the country after 2003 and claimed the lives of millions of victims, the wounded and those with special needs. The study aimed to identify the reality of people with special needs in the governorate and to identify the nature of their distribution and age composition, and the study reached the establishment of buildings Suitable in terms of the suitability of the internal construction and the way of furnishing to the needs of individuals with special needs, as well as opening centers for the care of people with needs in sub-districts and districts, as the study suggested working to provide a floor Special data for people with special needs every year according to gender, age structure, educational, social and economic structure, according to the administrative units in Babil Gover

الكلمات المفتاحية. الإعاقة، المعاق، ذوي الاحتياجات الخاصة

#### المقدمة:-

يعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة الى لنظرائه في السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية كالتعليم والرياضة والتكوين المهني والعلاقات العائلية وغيرها ، ويعتبر قصار القامة والموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة ،لذا فان هذه الفئة تحمل العديد من التسميات والتصنيفات المتعلقة بنوع الاعاقة ،كما انها تتباين وتختلف حسب رؤى الباحثين وتخصصاتهن العلمية ،قد تكون بعض التسميات ذات اثر سلبي على الشخص المعاق مما يؤثر على

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

نفسيته ، او قد تكون ايجابية كونها تساعد على التشخيص الدقيق لحالة المعاق والتخطيط الجيد لمواجهة احتياجاته ودراسة هذه الفئة من السكان، تم تشريع قانون رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة رقم 38 لسنة 2013 والذي ينص على حقوق هذه الفئة من المجتمع في تقديم الرعاية وتهيئة مستلزمات دمجمهم في المجتمع وتأمين الحياة الكريم لهم واحترام العوق.

### مشكلة البحث:

ما واقع ذوي الاحتياجات الخاصة بحسب التركيب العمري في محافظة بابل؟ وما اسباب الاعاقة؟ وما هي انواعها ،وكيف يتوزعون في محافظة بابل؟

### فرضية البحث:

تستند فرضية البحث على ان ذوي الاحتياجات الخاصة هم الافراد الذين لهم قصور في القيام بأدوارهم ومهامهم مقارنة مع سكان المجتمع بمختلف انواع الاعاقة ويرجع هذا العديد من الاسباب الوراثية او البيئية.

### هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة السكان ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور جغرافي في محافظة بابل حسب الفئات العمرية والبحث في الاسباب المسؤولة عن تلك الاعاقة بأنواعها المختلفة والعمل على صياغة اليات التي تحد مظاهر الحرمان والصعوبات التي تواجه هذه الفئة من السكان.

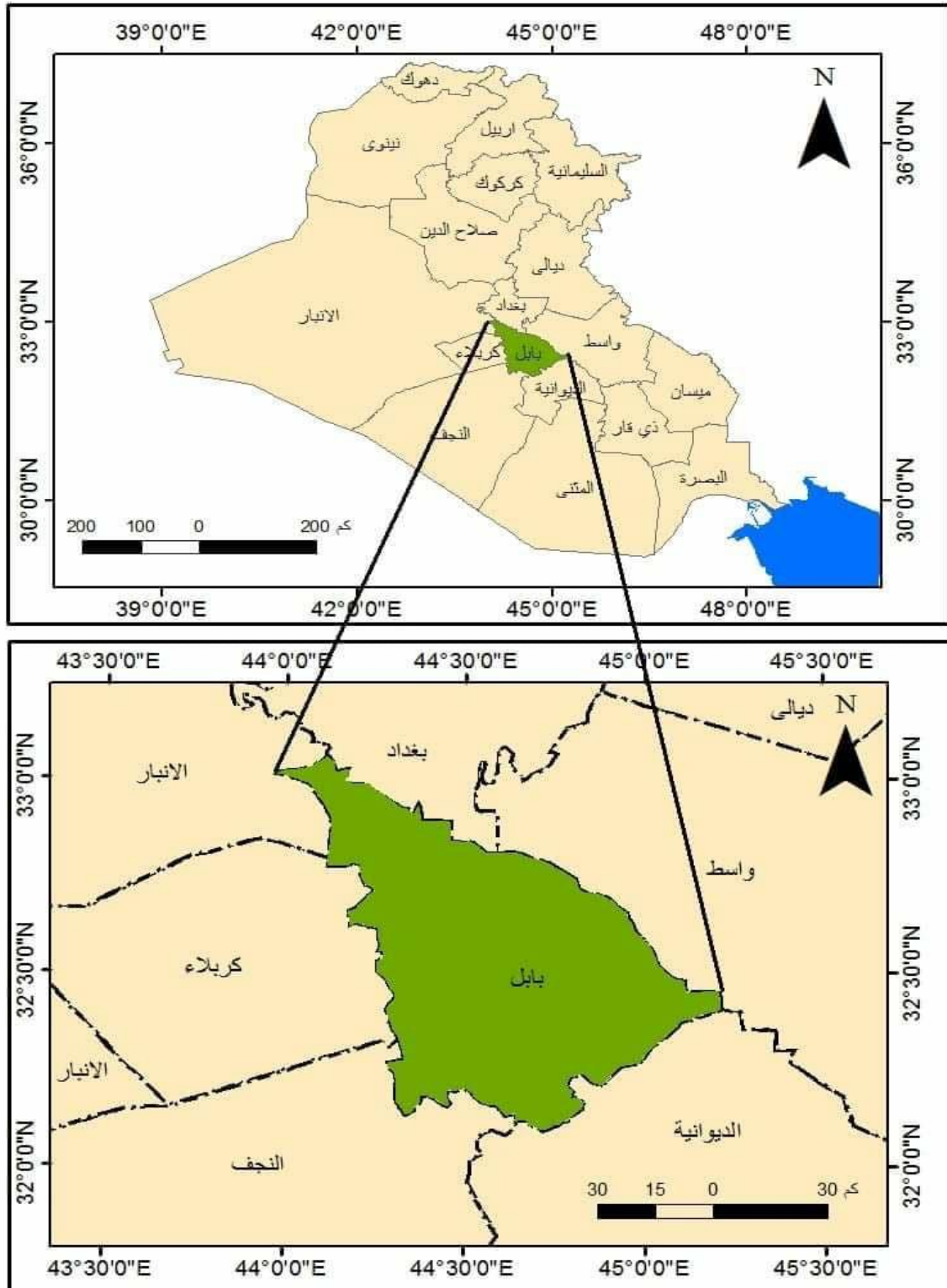
### منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الموضوعي الذي يركز على دراسة موضوع معين، فضلاً عن المنهج الجغرافي التحليلي الذي يهدف الى تحليل الظاهرة جغرافياً من حيث التوزيع والاسباب والمعالجات.

### حدود البحث:

حددت منطقة الدراسة مكانياً بمحافظة بابل التي تقع وسط العراق، محددة بالموقع الفلكي الذي ينحصر ما بين دائرتي عرض ( 32 6 ° \_ 33 8 °) شمالاً وما بين خطي طول ( 5 44 ° - 12 45 °) شرقاً، تحدها من الشمال محافظة بغداد ومن الجنوب محافظتي القادسية والنجف ، أما من الشرق فتحدها محافظة واسط ، ومن الغرب محافظتي الأنبار وكربلاء. وتبلغ مساحة المحافظة ( 5119 ) كم<sup>2</sup> تمثل (1,2%) من إجمالي مساحة البلاد. أنظر خريطة (1).  
أما الحدود الزمانية للدراسة كانت ضمن عام 2016

خريطة (1) موقع المحافظة من العراق



المصدر:- الباحث اعتماد على برنامج Arc Gis10.5

## المحور الاول:- المفاهيم والمصطلحات

الاعاقة في اللغة: عاقه من الشي بمعنى منه وشغلة فهو عائق والتعويق بمعنى التثبيط<sup>(1)</sup>، وكلمة عوق في قاموس لسان العرب: رجل عوق اي لا خير فيه والجمع اعواق، وعاقه الشي يعوقه عوقا صرف وجهة، ومنه التعويق و الاعتياق، وذلك اذا ارتاد امرا فصرفه عنه صارف اوصله عاق عوق<sup>(2)</sup>

تعرف الاعاقة حسب قانون ذوي الاحتياجات الخاصة العراقي رقم 38 لسنة 2013 بان الاعاقة اي تقييد او انعدام قدرة الشخص بسبب عجز او خلل بصورة مباشرة على اداء التفاعلات مع محيطه في حدود المدى الذي يعد فيه الانسان طبيعيا<sup>(3)</sup>، كما تعرف بانها عدم امكانية القيام بنشاط ما حركي، اجتماعي، عقلي، او عدم الاحساس ببعض المشاعر، فينتج عن ذلك انواعا من الاعاقة الاجتماعية، الاعاقة الاخلاقية، الاعاقة النفسية، الاعاقة الثقافية، الاعاقة الاقتصادية، اعاقه اتصالية بالآخرين<sup>(4)</sup>

المعوق: ان المعوق هو الشخص الذي يعاني من قصور فسيولوجي سواء كان وراثياً او مكتسباً يحول دون قيامه بالعمل او ان يتولى اموره بنفسه او يحول دون اشباع حاجاته الاساسية بما يتناسب والمرحلة العمرية التي يمر بها<sup>(5)</sup>

### ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بانهم افراد يعانون من الاعاقة المتمثلة بالعجز العقلي او الجسمي او الاضطراب في الوظائف النفسية مما يحد من قدرته على تأدية دوره الطبيعي في المجتمع قياساً مع جنسه وسنه في الاطار المجتمعي الذي يعيش فيه مما يستدعي تقديم خدمات خاصة له يمكن من خلالها تطوير قدراته الى اقصى حد ممكن وتساعد على التغلب على ما قد يواجهه من حواجز ثقافية او تربوية

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المجلد الثاني، ط3، القاهرة، 1985، ص 661

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، دار صادر، بيروت، ب، ت، 279.

<sup>3</sup> قانون ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة العراقي رقم 38 لسنة 2013، المادة اولا وثانيا

<sup>(4)</sup> عمار سليم عبد وزملاءه، اهم المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة والرؤية المستقبلية دراسة نظرية تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 28، العدد1، 2020، ص62.

<sup>(5)</sup> منى شاكر محمد، مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة استطلاعية تحليلية في مدينة الموصل، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد الاربعون، الجزء الثاني، 2020، ص548.

او اجتماعية او مادية<sup>(6)</sup>، وهذا العجز يأتي نتيجة عوامل وراثية او بيئية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم او اكتساب خبرات او مهارات واداء اعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية او الاقتصادية او الاجتماعية، ولهذا تصبح لهم بالإضافة الى احتياجات الفرد العادي، احتياجات تعليمية، نفسية، حياتية، مهنية، اقتصادية، صحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم باعتبارهم مواطنين وبشرا قبل ان يكونوا معاقين كغيرهم من افراد المجتمع<sup>(7)</sup>

## المحور الثاني انواع الاعاقة واسبابها:

### اولا:- انواع الاعاقة

1- الإعاقة البصرية: تعد الإعاقة البصرية من أهم الإعاقات فالبصر له أهميه واضحة في عملية التعلم واكتساب الفرد الخبرات حيث يحصل الفرد من خلال هذه الحاسة على المعلومات اللازمة له في حياته، وبالتالي فقدها يؤثر على حياة الفرد الاجتماعية والجسدية والنفسية، وتشمل الإعاقة البصرية: فقدان البصر أو ضعفه بشكل كبير يؤثر على حركة الفرد ونشاطه، وعلى هذا الأساس تشمل الإعاقة البصرية المكفوفين . وبذلك لا بد من التفرقة بين الكفيف وضعيف البصر، فالكفيف هو من فقد قدرته البصرية بالكامل ولا يستطيع إلا إدراك الضوء فقط، أي أنه يستطيع أن يفرق بين الليل والنهار، أما ضعيف البصر فهو من يعاني من صعوبات كبيرة في الرؤية البعيدة وتتراوح حدة البصر.

2- الإعاقة السمعية: ويشمل مصطلح الإعاقة السمعية مدى واسع من درجات، فقدان السمع يتراوح بين الصمم أو فقدان الشدائد الذي يعوق عملية التعلم واكتساب اللغة وبين فقدان الخفيف الذي لا يعوق استخدام الأذن في فهم الحديث وتعلم الكلام واكتساب اللغة، ويعرف الشخص الاصم على انه الشخص الذي حرم من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق مستحيل سمع مع او بدون المعينات السمعية، وحاسة السمع هي التي تجعل الانسان قادرا على التعلم وهي

(6) انتظار ابراهيم حسين و حسون عبود دبعون، جودة الحياة الحضرية لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الديوانية "دراسة جغرافية"، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد (2)، 2019، ص826.

(7) عبد الله علي عبو، الحماية الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 4، السنة 4، العدد 16، ص324.

تشكل حجر الزاوية بالنسبة لتطور السلوك الاجتماعي، وتمكن الإنسان من فهم بيئته ومعرفة المخاطر الموجودة فيها

3- الإعاقة الكلامية (إعاقة النطق): ويندرج المعاقون كلاميا تحت مسمى اضطرابات النطق والكلام والاتصال، حيث يري البعض أن اضطرابات النطق والكلام هي عدم القدرة علي ممارسة الكلام بصورة عادية تتناسب مع السن والنوع، بينما تعرف اضطرابات الاتصال بأنها تشمل كل العوامل المؤثرة علي النمو وتعرف المشكلة اللفظية بأنها، اللغوي، والقدرة علي تبادل المعلومات اللفظية وغير اللفظية الاضطرابات المرتبطة بعملية نطق الألفاظ بداية من الخلل الذي يصيب الأصوات أو التلعثم،

4- الإعاقة العقلية (الذهنية): لا تعرف الإعاقة بشكل عام والإعاقة العقلية بشكل خاص بالحدود الاجتماعية، ويمكن أن تتعرض لها الأسر الفقيرة والغنية على حد سواء، وهو ما استدعي اهتمام مختلف الفئات الاجتماعية بها بدرجات متفاوتة، وقد أدى هذا الاهتمام الواسع بالإعاقة العقلية من قبل مختلف الفئات المهنية والعلمية إلى درجة من الاختلاف في فهم هذه الظاهرة وتحديد كیفيتها ومسبباتها، فالإعاقة الذهنية تمثل جانبا من جوانب القصور في أداء الفرد، وتظهر هذه الجوانب دون سن سنة، وتتمثل في التذني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في مظاهر السلوك التكيفي

5- الإعاقة الحركية :-يطلق علي الإعاقة الحركية أحيانا مصطلح الإعاقة الجسدية غير أن هذا المصطلح أوسع انتشارا من مصطلح الإعاقة الحركية؛ لأنه لا يشمل فقط حالات الإعاقة الحركية، بل يشمل حالات أيضا مثل المكفوفين والصم . ويمكن تعريف الإعاقة الحركية بأنها " عائق جسدي يمنع الفرد من القيام بوظائفه الحركية بشكل طبيعي؛ نتيجة مرض أو إصابة أدت إلى ضمور في العضلات أو فقدان القدرة الحركية أو الحسية أو كلاهما في الأطراف السفلية والعلوية مصحوبا باختلال في التوازن)، وتصنف الإعاقة الحركية الي

- إعاقة شلل الأطفال: شلل الأطفال هو مرض معدي يصيب الأطفال ذكورا واناث ، وتسببه كائنات دقيقة جدا تسمى باسم فيروسات شلل الأطفال وهذه الفيروسات تتجذب للخلايا العصبية الحركية في الجزء الأمامي من النخاع الشوكي، كما أنها تصيب المادة السنجابية في جذع الدماغ أو الدماغ ولكن بنسبة أقل، وتعد فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ستة أشهر و خمس سنوات هي الفئة الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض، ولذلك لابد من التأكد من أخذ التطعيمات اللازمة للأطفال



-إعاقة البتر: البتر عبارة عن استئصال طرف أو أكثر من أطراف الجسم العلوية أو السفلية أو جزء وقد يكون البتر ولاديا ، وينتج عن عدم نمو أو تشوه أحد الأطراف أثناء عملية نمو الجنين، ويحدث هذا النوع من تشوه الأطراف العلوية مقارنة بالأطراف السفلية ويكون غالبا في طرف واحد، وقد يكون البتر مكتسبا نتيجة إجراء جراحة لاستئصال ورم، أو التخلص من التهاب خطير أو نتيجة ويمكن القول إن حدوث للحوادث والإصابات المختلفة ، فالبتر في فترة الطفولة والشباب لا يشكل إعاقة حركية جدية حيث يستطيع المعاق التغلب على هذه الإعاقة باستخدام الأطراف الصناعية

6- إعاقات أخرى: وتتمثل في الإعاقات غير المصنفة ومنها الإعاقات البدنية أو الحسية طويلة الأجل مثل قصر القامة "تقزم الأطفال"، والأمراض النفسية والعصبية<sup>(8)</sup>

**ثانياً:- اسباب الإعاقة :-** تحظى دراسة العوامل المسببة للإعاقة بأهمية كبيرة وذلك لأن وضع البرامج الوقائية والتخطيط لمواجهة مشكلة الإعاقة بهدف تقليل معدلات الإصابة بها يتطلب الوقوف على أسباب المشكلة حتى يمكن مواجهتها على أسس سليمة، ومن ثم فإن إهمال دراسة هذه العوامل يعد السبب الرئيس والمباشر في قصور البرامج الوقائية، وبالتالي زيادة معدلات الإعاقة ومن أهم الاسباب هي

1- **العوامل الوراثية:-** وتعرف بالعوامل الخلقية، وتشمل: "الجينات الوراثية المسببة للإعاقة، والاضطرابات الوظيفية التي تحدث للجنين أثناء فترة الحمل، كما تشمل أيضا المسببات الولادية للإعاقة"، أي التي تحدث أثناء الولادة مما يترتب عنها حدوث إعاقة للطفل المولود، وتعد العوامل الخلقية من أهم العوامل المؤدية للإعاقة، ولكن يتعذر الوصول إلى العوامل الحقيقية المسببة لها، ومن ثم ينظر على انها التفسير المقبول لكل حالات الإعاقة التي ليس لها سبب واضح مثل الأمراض أو الحوادث

2- **الامراض:-** تعد من العوامل المؤدية الى حدوث الاعاقة ،غالبا ما تتصف العلاقة ما بين

الامراض والاعاقة بانها طردية ،كون ارتفاع الامراض تؤدي الى حدوث نوع من الاعاقة

3- **الحوادث أو الإصابات:** تعد حوادث الطرق والمرور من أهم أنواع الحوادث المسببة للإعاقة، وترتبط الزيادة في معدلات الحوادث المرورية بدرجة التحضر، والتصنيع، والوضع الاقتصادي للمجتمع، فضلا عن حوادث المرور والطرق و حوادث العمل، والمنازل، والحوادث الناتجة عن الكوارث الطبيعية مثل السيول، والعواصف،

<sup>8</sup> دنيا عطية المتولي محمد حجازي، السكان ذوو الاحتياجات الخاصة في محافظة القاهرة ،رسالة ماجستير منشورة، كلية الاداب،جامعة المنصورة، 2019،ص 19-24.

#### 4- اسباب اخرى منها

- سوء التغذية توجد العديد من مظاهر سوء التغذية المسببة للإعاقة، ويعد سوء التغذية من أهم المشكلات المرتبطة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع خاصة ظروف الجهل والفقر، ولذلك تنتشر في المناطق العشوائية والفقيرة التي ترتفع فيها معدلات الأمية والمرض، ويؤدي سوء التغذية إلى تآكل الثروة البشرية، ويمكن تفادي مثل هذه الأمراض وذلك عن طريق توازن الأغذية بالعناصر الغذائية اللازمة لوقاية الافراد من الإصابة بالعديد من الإعاقات، ولكن في بلدنا النامية، وبارتفاع الأسعار، واحتكار السلع فقد بات من الواضح عدم قدرة المواطنين على سد احتياجاتهم الأساسية، وبالتالي سوف يؤثر ذلك على نمو الأجيال القادمة خاصة بوجود الخضروات والفواكه المسرطنة بالمبيدات الكيماوية وغيرها من أنواع

- **التلوث البيئي** :- يؤدي التلوث إلي حدوث تغير في نسب مكونات الهواء مما يسبب أضراراً بالغة على صحة الإنسان، وتتعدد أشكال التلوث مثل التلوث الكهرومغناطيسي، وهو تلوث ناتج عن الموجات المغناطيسية التي تملأ الجو نتيجة لانتشار محطات المذياع والتلفاز وشبكات الضغط العالي التي تنقل الكهرباء لمسافات بعيدة، مما يؤثر تأثيراً كبيراً علي الجهاز العصبي للإنسان، إذ تنتقل هذه المؤثرات في الاعصاب عن طريق نبضات كهربائية معينة، مما يؤثر في عمل المخ وقد تؤدي إلى تشوه الأجنة أو إلى التخلف العقلي أو حدوث طفرات في الخلايا، كما تؤدي التعرض لموجات الرادار إلى فقدان الذاكرة، وضعف التركيز، وانخفاض معدلات الذكاء<sup>(9)</sup>

#### ثالثاً:- تصنف الإعاقة الى صنفين رئيسين هما(10):

##### 1. تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة حسب ظهور الإعاقة:

أ - عوق ظاهر: هم اصحاب العاهات البدنية والجسمية كالمكفوفين والمقعدين والصرم ومببوري الاطراف والمتخلفين عقلياً.

ب - عوق غير ظاهر: هم مرضى القلب والتدرن اي اصحاب الامراض التي لا تبدو واضحة او ظاهرة.

##### 2. تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة حسب نوع العضو:

<sup>9</sup> دينا عطية المتولي محمد حجازي، السكان ذوو الاحتياجات الخاصة في محافظة القاهرة، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الاداب قسم نظم المعلومات الجغرافية، جامعة المنصورة، 2019، ص 24-30  
(10) منى شاكر محمد، مصدر سابق ص552.

أ - اعاقة حسية: ضعاف او فاقدى البصر، الصم، البكم.

ب - اعاقة عضوية: منهم المعوقون بدنياً، المبتورون، المشوهون، فاقدو وظائف بعض الاعضاء.

### المحور الثالث :-التوزيع الجغرافي لذوي الاحتياجات الخاصة وتركيبهم العمري في العراق ومحافظة بابل:

أولاً: ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق:-بلغ عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق(1327063) معاقا حسب تقديرات الجهاز المركز للتخطيط والاحصاء لعام 2016 عدا محافظتين (نينوى، الانبار) ومحافظات اقليم كردستان العراق، ومن جدول(1) تبين ان محافظة بابل اخذت المركز الثالث من بين محافظات العراق بعد بغداد والبصرة في عدد ذوي الاحتياجات الخاصة ،اذ بلغ عددهم (133548) معاقا ونسبة (9.8%) من مجموع المعاقين في العراق ويشكلون ما يقارب(6.4%) من مجموع سكان المحافظة وهو اعلى من المجموع العام على مستوى العراق والبالغ (4.7% ) شكل (1).

#### جدول (1) التوزيع العددي والنسبي للمعاقين حسب المحافظات العراقية لعام 2016

اسم المحافظة	عدد السكان	عدد المعاقين	نسبة المعاقين من مجموع السكان
نينوى	00	00	00
كركوك	3459213	53646	1.6
ديالى	1391962	60884	4.4
الانبار	00	00	00
بغداد	8095645	365396	4.5
بابل	2098221	133548	6.4
كربلاء	1210568	105627	8.7
واسط	1397993	77610	5.6
صلاح الدين	1360107	53970	4.0
النجف	1462706	77441	5.3
القادسية	1280622	98628	7.7
المتن	806368	43341	5.4

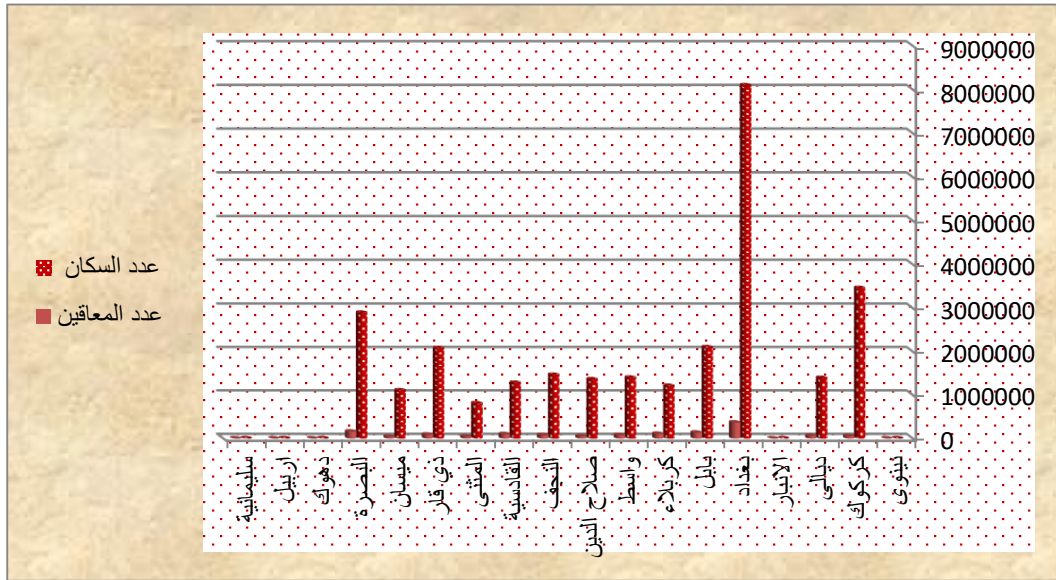
## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

4.2	88140	2080188	ذي قار
3.6	40298	1106212	ميسان
5.5	158532	2894591	البصرة
00	00	00	دهوك
00	00	00	اربيل
00	00	00	السليمانية
4.7	1357061	28644396	المجموع

المصدر:- جمهورية العراق ،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،دائرة الرعاية الاجتماعية و وحدات الرعاية الاجتماعية في بابل،

بيانات منشورة،، لعام 2016

### شكل (1) التوزيع العددي والنسبي للمعاقين حسب المحافظات العراقية لعام 2016



المصدر:- الباحث اعتماد على جدول (1)

### 2-التوزيع النوعي للسكان المعاقين في محافظة بابل:

يتضح من بيانات الجدول (2) ان عدد المعاقين في محافظة بابل لعام 2016 بلغ (133548) معاقاً متوزعين حسب النوع بواقع (85669) ذكور مُشكلين نسبة بلغت (64%) واناث بلغ عددهن (47879) بنسبة بلغت (36%). لذا يلاحظ ان اعداد الذكور سجلت اعلى من الاناث في محافظة بابل وهذا يرجع الى كون الذكور هم المشاركين في كافة مجالات الحياة وبالنتيجة تعرضهم الى المخاطر التي ينجم عنها

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

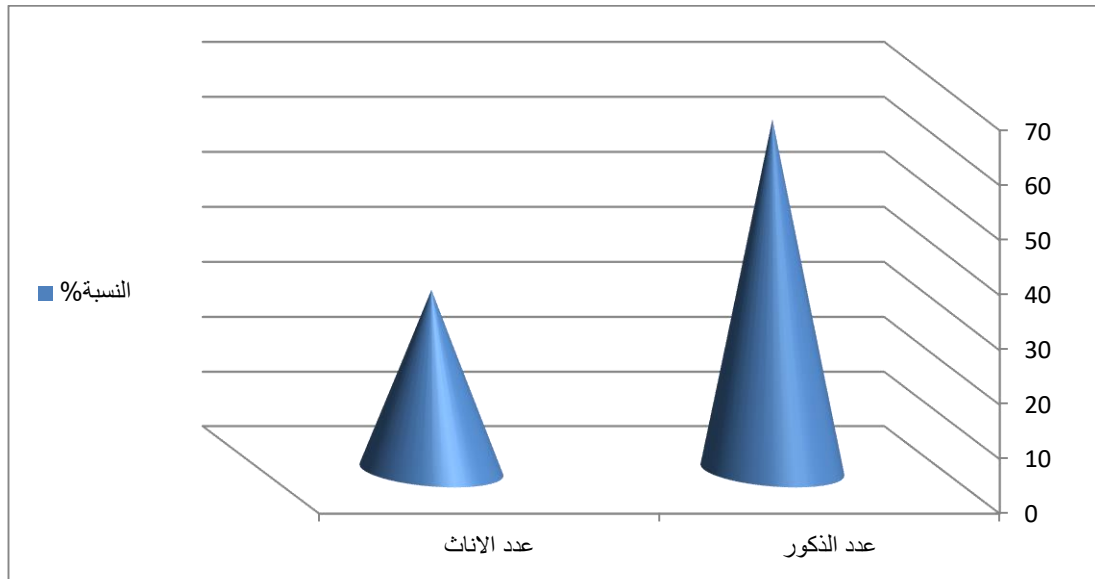
العديد من المشاكل ،فضلا عما يشهده البلد من فترات حروب واعمال ارهابية مستمرة كلها اسباب تؤدي الى المخاطر وبالتالي ارتفاع فئة ذوي الاعاقة او الاحتياجات الخاصة .

### جدول (2) التوزيع النوعي للسكان المعاقين في محافظة بابل لعام 2016

النسبة %	العدد الكلي	عدد المعاقين
64	85669	عدد الذكور
36	47879	عدد الاناث
100	133548	المجموع

المصدر :- جمهورية العراق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دائرة ذوي الاحتياجات الخاصة في بابل فرع الحلة  
بيانات غير منشورة لعام 2016

### شكل(2)التوزيع النوعي للسكان المعاقين في محافظة بابل لعام 2016



المصدر:-الباحث اعتماد على جدول(2)

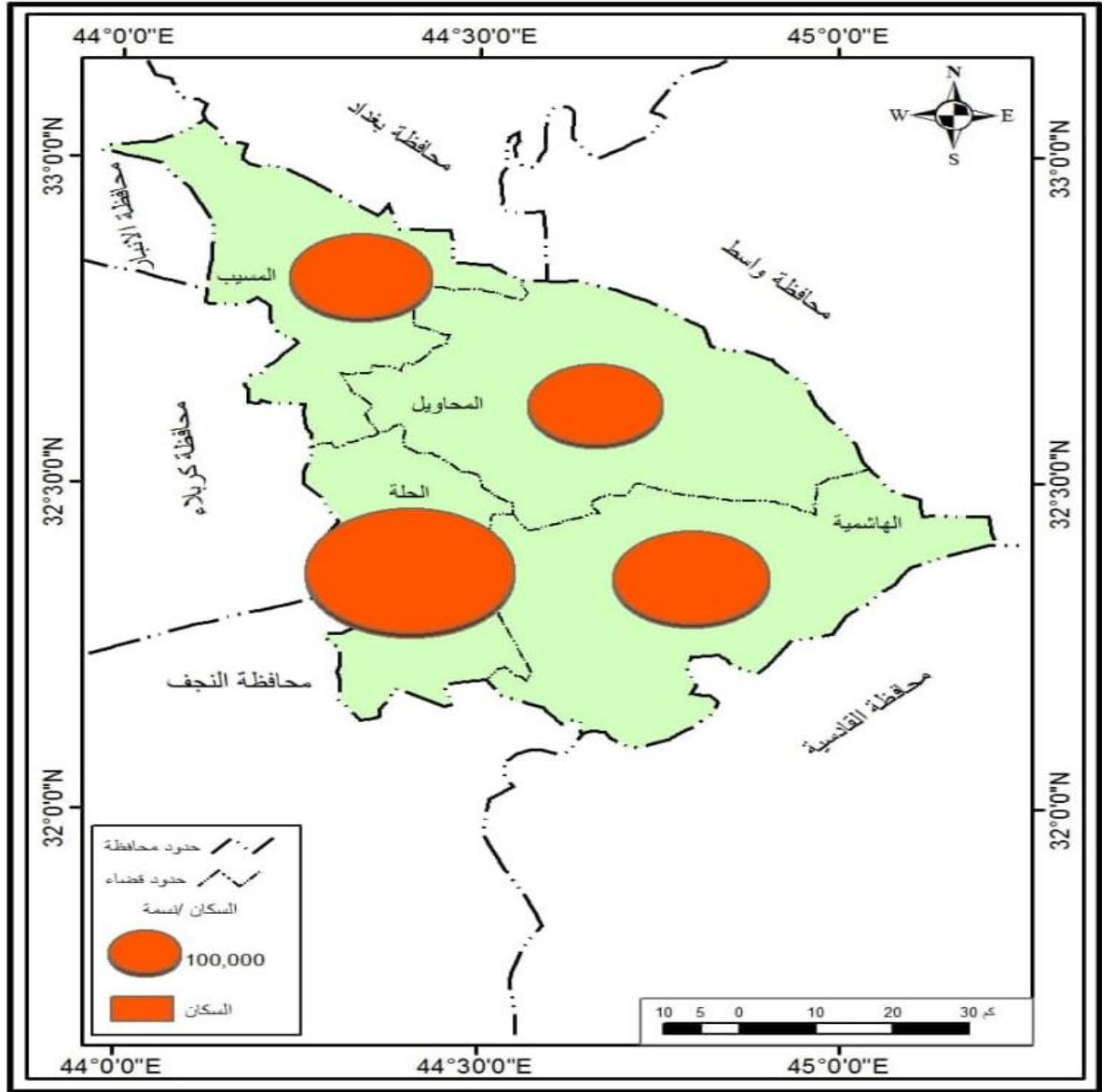
### 3- التوزيع المكاني للسكان المعاقين في محافظة بابل:

يلحظ من بيانات الجدول (3) ان قضاء الحلة جاء بالمرتبة الاولى بأكثر عدد معاقين بلغ (39195) معاق بنسبة (29%) من مجموع سكان القضاء، ثم جاء قضاء الهاشمية بالمرتبة الثانية بعدد معاقين بلغ

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

(35108) ونسبة بلغت (26%) من مجموع سكان القضاء، ثم قضاء المسيب بعدد بلغ (34168) معاق بنسبة من مجموع سكان القضاء بلغت (26%)، ثم حل قضاء المحاول بالمرتبة الاخيرة بعدد سكان معاقين بلغ (25077) مُشكلين نسبة بلغت (19%) من سكان القضاء. خريطة (2) (3)

### خريطة (2) التوزيع المكاني لسكان محافظة بابل لعام 2016م



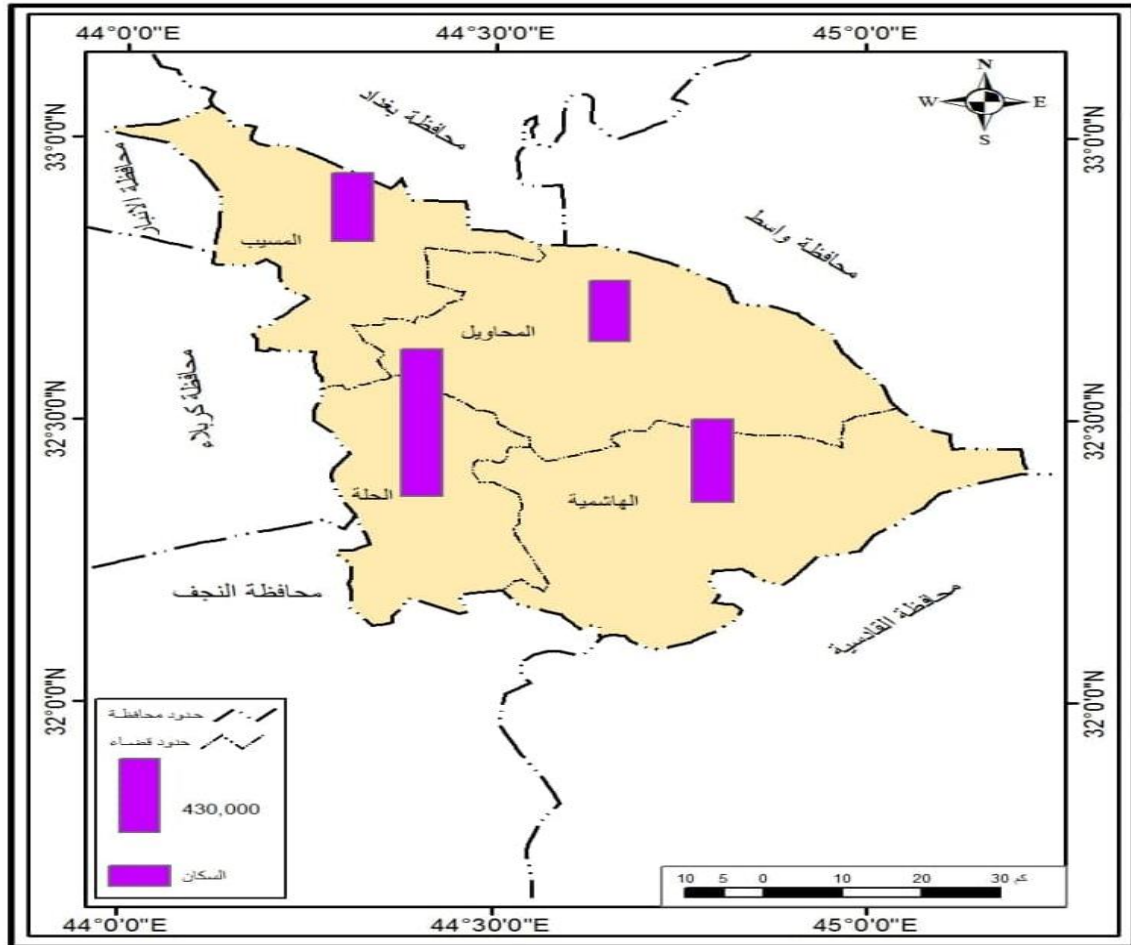
المصدر:- برنامج Arc Gis10.4

جدول (3) التوزيع المكاني للسكان المعاقين في محافظة بابل

اسم القضاء	عدد السكان الكلي	عدد المعاقين	نسبة المعاقين من جملة عدد سكان القضاء
الحلة	861542	39195	29
المسيب	396372	34168	26
المحاويل	356565	25077	19
الهاشمية	483742	35108	26
المجموع	2098221	133548	100

المصدر: -جمهورية العراق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دائرة ذوي الاحتياجات الخاصة في بابل فرع الحلة بيانات غير منشورة لعام 2016

خريطة (3) التوزيع المكاني لعدد المعاقين في محافظة بابل لعام 2016



المصدر: - برنامج Arc Gis 10.4

**4-التركيب العمري للسكان المعاقين:** سيتم دراسة التركيب العمري للسكان المعاقين بحسب الفئات التي تلجأ اغلب الدراسات السكانية الى اعتمادها وفق بيانات الجدول (4) وهي كالآتي:

1. فئة صغار السن (اقل من 14 سنة): بلغ عدد المعاقين ضمن هذه الفئة (2780) معاق مُشكلين نسبة بلغت (2%) من مجموع السكان المعاقين الموزعين حسب الفئات العمرية.

2. فئة متوسطي السن (15- 64): حلت فئة متوسطي السن بالمرتبة الاولى من حيث عدد المعاقين ضمن حدود فئتها العمرية بعدد بلغ (129669) معاق وبنسبة (97%). يرجع سبب ارتفاع هذه الفئة الى العديد من الاسباب منها الحروب التي شهدها البلد وكون هذه الفئة اكثر مشاركة من غيرها بالأعمال والحروب والتعرض الى المخاطر مما نجم عنها زيادة في اعداد ذوي الاحتياجات الخاصة وارتفاع هذه الفئة.

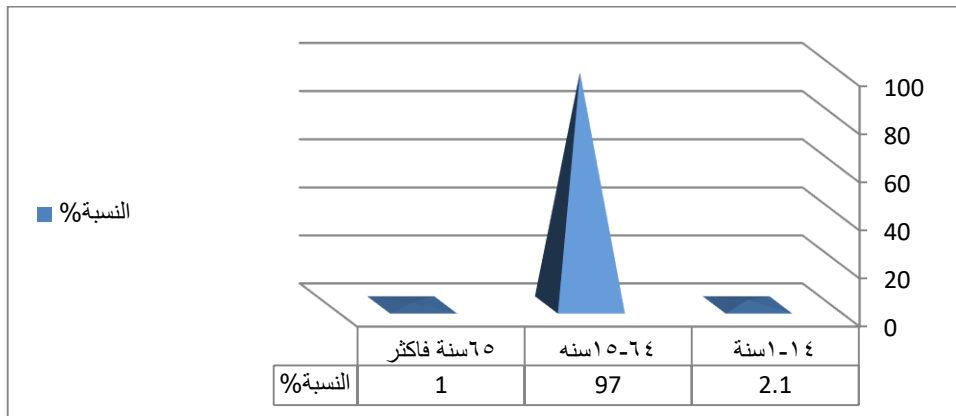
3. فئة كبار السن (65 فأكثر): بلغ عدد المعاقين ضمنها (1099) معاق بنسبة بلغت (1%).

**جدول (4) التركيب العمري للسكان المعاقين في محافظة بابل**

التركيب العمري	العدد	النسبة
1-14سنة	2780	2.1
15-64سنه	129669	97
65سنة فاكثر	1099	1
المجموع	133548	1000

المصدر: - جمهورية العراق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دائرة ذوي الاحتياجات الخاصة في بابل فرع الحلة  
بيانات غير منشورة لعام 2016

**شكل (3) التركيب العمري للسكان المعاقين في محافظة بابل**





المصدر:- الباحث اعتماد على جدول (4)

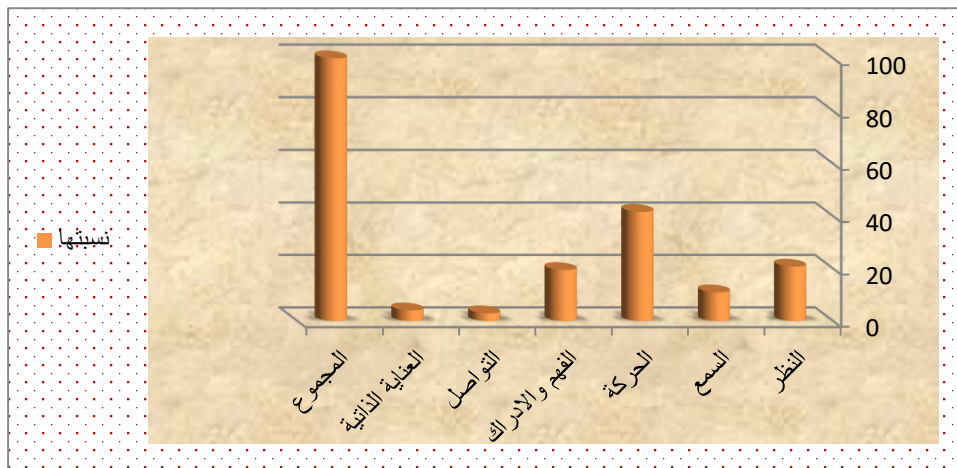
5-توزيع المعاقين في محافظة بابل حسب نوع العوق: تبين ان اعلى نسبة للإعاقة كانت في الحركة وقد سجلت نسبة (41.7%) من مجموع المعاقين جدول (5) ، بينما سجلت الاعاقة في النظر بنسبة (20.8%) من مجموع المعاقين ،في حين اخذ العوق بالفهم والادراك نسبة ما يقارب (19.5%) ،لذا جاءت الاعاقة بالسمع بنسبة ما يقارب (11.0%) والاعاقة العناية الذاتية والتواصل سجلت نسب (4.1%) و(3.1%) على التوالي شكل(4) لذلك يتطلب اعطاء الاهمية والاولوية للمعوقين بالحركة في توفير الخدمات والعناية بهم من خلال توفير مستلزمات الحركة وتسهيل الاجراءات الممكنة لهم.

#### جدول (5) التوزيع النسبي لنوع الاعاقة في محافظة بابل لعام 2016

النسبة %	عدد المعاقين	نوع الاعاقة
20.8	27778	النظر
11.0	14691	السمع
41.7	55690	الحركة
19.5	26042	الفهم والادراك
3.0	4006	التواصل
4.1	5475	العناية الذاتية
100	133548	المجموع

المصدر جمهورية العراق ،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،دائرة الرعاية الاجتماعية و وحدات الرعاية الاجتماعية في بابل ،بيانات منشورة، لعام 2016

#### شكل ( 4 ) التوزيع النسبي لنوع الاعاقة في محافظة بابل لعام 2016



المصدر:-الباحث اعتماد على جدول (5)

**المحور الرابع:- مشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بابل :-**تعاني الفئة من سكان

المحافظة ذوي الاحتياجات الخاصة الى العديد من المشاكل ومن اهمها هي

1- **ضعف الخدمات المؤسسية لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة:-** تعاني المؤسسات العامة التي

تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة بعدد من التحديات ، ومن أهمها:

- **ضعف الخدمات المؤسسية للأشخاص ذوي الاعاقة:-** والمتمثلة بعدم ملائمة بنايات معظم الدوائر

الحكومية لقدرات ذوي الاعاقة الجسدية اذ ان تلك العقبات تبدأ من مداخل البنايات والبوابات والطرق

المؤدية لتلك الدوائر فضلا عن عدم وجود مصاعد كهربائية وخدمات صحية داخل البنايات لتلبي

احتياجات ذوي الاعاقة وعدم وجود لوحات ارشادية او علامات دلالة يمكن ان تسهل من مهمة ذوي

الاعاقة عند مراجعتهم للدوائر الحكومية .

- **تعقيد الإجراءات الادارية:-** وتتمثل بتعدد المحطات التي يجب مراجعتها لإنجاز المعاملات بالإضافة

الى وجود مقرات الدوائر الحكومية بمناطق متباعدة جغرافيا وهو امر مكلف اقتصاديا ويسبب اعباء

جسدية للمراجعين من ذوي الاعاقة ،بالإضافة الى تكرار مرات الفحص الطبي لذوي الاعاقة كجزء من

متطلبات انجاز المعاملات.

-**بعض الرسوم العالية التي لا تتناسب مع المدخل المالي لذوي الاعاقة بالإضافة الى وجود خصومات**

مالية على راتب الموظف المعين المتفرغ لم يشار اليها في نص .2013 لسنة 38 قانون.

-**اقتصار التخفيض في اجور السفر على الخطوط الجوية العراقية ولمدة مرتين فقط خلال السنة وهو**

امر لا يسد حاجة ذوي الاعاقة في بعض الاحيان وخاصة ممن يحتاجون الى علاج دوري خارج القطر.

-**عدم تطبيق مجانية الفحص الطبي الخاصة بذوي الاعاقة عند مراجعتهم للمراكز الصحية**

والمستشفيات.

-**عدم وجود مسوحات دقيقة عن الاعداد الصحيحة لذوي الاعاقة وخاصة النازحين منهم نتيجة العمليات**

الارهابية والتهجير.

-**عدم وجود اماكن سكن ملائمة لإيواء المعاقين والذين تعرضوا للعنف الاسري<sup>11</sup>**

11 خالد كاظم حسن، بان رؤوف، تقرير خاص بذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة بين تحديات الواقع والافاق المستقبل، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ،مديرية تخطيط بابل، 2019، ص 7

2- ضعف الوعي بتعليم وتأهيل وادماج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة :- ضعف الوعي بتعليم وتأهيل ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة والتي تشمل (الصم ، البكم ، المعاق العقلي ، الإيتام ، المسنين ) والاقتصار على اعطاء المناهج الخاصة بالمرحلة الابتدائية 2019 فقط على الرغم من شمول ذوي الإعاقة بالدراسة المتوسطة بقرار وزارة التربية لعام بسبب عدم توفر صفوف ومناهج ومعلمين مدربين على لغة الإشارة لمناهج المرحلة الثانوية % وللعام الثالث على التوالي وتم 100 مع العلم ان نسبة النجاح في محافظة بابل كانت الحصول على المراكز الاولى عند الاشتراك في الامتحانات الوزارية للمرحلة الابتدائية لأربع محافظات في العراق في العام الماضي<sup>12</sup>

### المقترحات:

- 1- تحسين خدمات الرعاية الصحية الأولية الوقائية والعلاجية وتطبيق مجانية الفحص الطبي الخاصة بذوي الإعاقة عند مراجعتهم للمراكز الصحية والمستشفيات بالإضافة الى تقديم الرعاية الصحية الأولية للمرأة المعاقة او التي تحتاج الى رعاية خاصة خلال فترة الحمل والولادة وما بعدها.
- 2- العمل على توفير قاعة بيانات خاصة لذوي الاحتياجات في كل سنة حسب نوع الجنس والتركيب العمري والتركيب التعليمي والاجتماعي والاقتصادي حسب الوحدات الادارية في محافظة بابل من قبل قسم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 3- انشاء مركز تشخيص العوق والذي يشمل ( طبيب + باحث نفسي ) وفتح منافذ على 4 مستوى الاقضية والنواحي في المحافظة لمعرفة نسبة العوق بدلا من اللجان الطبية وكما معمول به في محافظة بغداد للتخلص من الاجراءات الادارية المعقدة واختصار الوقت.
- 4- وضع البرامج المناسبة التي تهدف الى تحقيق المشاركة الكاملة لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في شتى مجالات الحياة داخل المجتمع دون أي شكل من اشكال
- 5- توسيع مراحل تعليم الاشخاص ذوي الإعاقة لتشمل المراحل الثانوية عن طريق توفير المناهج التربوية والتعليمية التي تتناسب مع قدراتهم والصفوف والملاكات التعليمية والفنية المؤهلة للتعامل مع التلاميذ والطلبة ومنحها المخصصات المهنية المطلوبة.

## المصادر :-

### الكتب

- 1- ابن منظور ،لسان العرب،المجلد العاشر ، دار صادر،بيروت،ب ت.
- 2- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، المجلد الثاني، ط3، القاهرة، 1985.

### الرسائل والاطاريح

- 1- دنيا عطية المتولي محمد حجازي، السكان ذوو الاحتياجات الخاصة في محافظة القاهرة ،رسالة ماجستير منشورة، كلية الاداب،جامعة المنصورة، 2019

### المجلات

- 1- انتظار ابراهيم حسين و حسون عبود دبعون، جودة الحياة الحضرية لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الديوانية "دراسة جغرافية"، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد (2)، 2019،
- 2- عبد الله علي عبو،الحماية الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 4، السنة 4، العدد 16.
- 3- عمار سليم عبد وزملاءه، اهم المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة والرؤية المستقبلية دراسة نظرية تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 28، العدد1، 2020.
- 4- منى شاكر محمد، مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة استطلاعية تحليلية في مدينة الموصل، مجلة كلية التربية جامعة واسط، العدد الاربعون، الجزء الثاني، 2020.

### المنشورات الحكومية

- 1- قانون ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة العراقي رقم 38 لسنة 2013،المادة اولا وثانيا
- 2- خالد كاظم حسن، بان رؤوف، تقرير خاص بذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة بين تحديات الواقع والافاق المستقبل، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ،مديرية تخطيط بابل، ،2019،.

### الدوائر الحكومية

- 1-جمهورية العراق ،وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،دائرة الرعاية الاجتماعية ووحدات الرعاية الاجتماعية في بابل ،بيانات منشورة، لعام 2016
- 2- جمهورية العراق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دائرة ذوي الاحتياجات الخاصة في بابل فرع الحلة بيانات غير منشورة لعام 2016.

## رؤية في فلسفة الجغرافية وحدودها واتجاهاتها

ا.د. حسين عليوي ناصر الزيادي

جامعة ذي قار – كلية الاداب

### المستخلص:

يهدف البحث الى بيان فلسفة الجغرافية وحدودها وطبيعة مادتها ومنهجيتها، فالجغرافية من العلوم البينية التركيبية التي تعتمد في مادتها على العلوم الاخرى، وبهذا فهي تختلف عن العلوم الاخرى من حيث مادتها ومنهجيتها، والجغرافية اليوم لم تعد مجرد وصف للمعالم بل أصبحت نظاماً معرفياً مركباً يجمع بين نتائج العلوم الطبيعية والانسانية.

وتتمثل مشكلة البحث بسؤال رئيس مفاده: ماهي مجالات علم الجغرافية؟ وماهي حدودها واتجاهاتها؟ وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وقد أوصت الدراسة بأن تكون فلسفة الجغرافية موضوعاً ومحوراً رئيساً يدرس في مجال الدراسات العليا لان الضبابية التي تكتنف تعريف الجغرافية في الوقت الحاضر قد يكون لها انعكاس سلبي على مستقبل هذا العلم، واوصى الباحث ان تركز البحوث الجغرافية على الجوانب التطبيقية.

ويأمل الباحث ان يكون هذا البحث ورقة عمل ودليلاً يستفاد منه الجغرافيون والباحثين بالشكل الذي يسهم في بلورة رؤى سليمة تهدف الى التعريف بعلم الجغرافية وتحديد هويته وخلق بيئة صحية لتعريف هذا العلم.

## A vision in the philosophy of geography, its limits and directions

Prof.Dr. Hussein ulaiwi Nasser Al-Zeyyadi

Dhi Qar University – College of Arts

## Extract

The research aims to explain the philosophy of geography, its limits, the nature of its material and its methodology. Geography is a synthetic interdisciplinary science that depends in its subject on other sciences, and thus it differs from other sciences in terms of its material and methodology, and geography today is no longer just a description of landmarks, but rather has become a complex cognitive system that combines the results of Natural sciences and humanities.

The research problem is represented by a main question: What are the fields of geography? What are its limits and directions? The descriptive analytical approach was relied upon, and the study recommended that the philosophy of geography be a major topic and axis taught in the field of graduate studies because the ambiguity surrounding the definition of geography at the present time may have a negative impact on the future of this science, and the researcher recommended that geographical research focus on applied aspects .

The researcher hopes that this research will be a working paper and a guide for geographers and researchers to benefit from, in a way that contributes to crystallizing sound visions aimed at introducing the science of geography, determining its identity, and creating a healthy environment for the definition of this science.

## المقدمة:

علم الجغرافية من العلوم التي يصعب على المتلقي الغور في فلسفتها ومعرفة حدودها

بسبب اتساع ابعادها وتشظي تخصصاتها وتعقد محاورها، فضلاً عن طبيعية علم الجغرافية

الذي يأخذ مادته من علوم وانساق اخرى، وبسبب اختلاف التخصصات الجغرافية تعددت

تعريفها وفقاً لرؤى الباحثين ومجالهم البحثي، لكن الجميع متفق على مركزية المكان، لذلك احتلت الجغرافية موقعاً متميزاً بين العلوم المكانية.

من هنا تهدف هذه الدراسة الى بيان فلسفة الجغرافية من حيث حدودها وطبيعة مادتها ومنهجيتها ودورها في معالجة مشاكل المجتمع، اذ لا شك أن علم الجغرافية بفروعه المختلفة هو الأقدر على تحقيق التنمية ومعالجة قضايا المجتمع من خلال التخطيط المثمر بسبب شمولية هذا العلم واتجاهاته المتشعبة والتشظي الكبير الذي شهدته فروعه، وبما يمتلكه علم الجغرافية من رؤى شمولية.

قد أظهرت النتائج تمتع الجغرافي برصيد معلوماتي متنوع ومتكامل عن خصائص الإقليم الذي يخطط لتنميته، كما يمتلك فكراً متطوراً ومستتيراً ورؤى متكاملة ومهارات فنية وبحثية وميدانية متنوعة تعمل من خلال منظومة واحدة لخدمة قضية التخطيط والتنمية الإقليمية، وأن الجغرافيا لم تعد مجرد وصف للمعالم بل أصبحت نظاماً معرفياً مركباً يجمع بين نتائج العلوم الطبيعية؛ لذا من الصعوبة أن تجد التنمية فرص النجاح دون أن يكون للجغرافية دوراً فيها لأنها تستند على المتغيرات الطبيعية والبشرية وهي المضامين الرئيسة لعلم الجغرافية.

وقد أوصت الدراسة بأن تكون فلسفة الجغرافية موضوعاً ومحوراً مهماً يدرس في مجال الدراسات العليا لان الضبابية التي تكتنف التعريف في الوقت الحاضر قد يكون لها انعكاس سلبي على هذا العلم، واوصى الباحث ان يكون للجغرافي دورا مهما في معالجة قضايا المجتمع ومشاكله الرئيسة وان تركز البحوث الجغرافية على الجوانب التطبيقية ، فمن

شأن الخبرة الجغرافية أن تبصر العوامل والاعتبارات التي تتداخل في صياغة خلفية المشكلة، لذا ندعو إلى الاستعانة بالجغرافيين بصورة أساسية في فرق التخطيط والتنمية ومتابعة تنفيذ الخطط المستهدفة.

### مبررات البحث

ان مبررات البحث تتمثل بوجود دراسات تدعى انها جغرافية لكنها تمثل تعدي لتخصصات وعلوم اخرى كالجيولوجيا والاجتماع والقانون والبيئة والسياسة والزراعة وغيرها، وهذه الدراسات تبتعد عن وحدة علم المكان بوصفه الهوية الجغرافية التي تتمركز حولها الابعاد الاخرى.

ويأمل الباحث ان يكون هذا البحث ورقة عمل ودليلا يستفاد منه الجغرافيون والباحثين بالشكل الذي يسهم في بلورة رؤى سليمة تهدف الى التعريف بعلم الجغرافية وتحديد هويته وخلق بيئة صحية لتعريف هذا العلم.

### علم الجغرافيا - الملامح والمفاهيم

من الصعوبة ايجاد تعريف متكامل لأي فرع من فروع العلم لان أي تعريف يعد انعكاس للزاوية التي ينظر الباحث او المتخصص من خلالها او الاتجاه والفلسفة والمنهجية التي يميل اليها ، وعلم الجغرافية من اكثر العلوم جدلاً في هذا الاتجاه بسبب الخصوصية البيئية لهذا العلم وما يمتاز به من تكامل، ومهما تعددت تعاريف الجغرافية فان المشترك الواضح بينها هو المكان، لذلك تمثل الجغرافية المركز والعلوم الاخرى تمثل الانساق التي يستمد منها



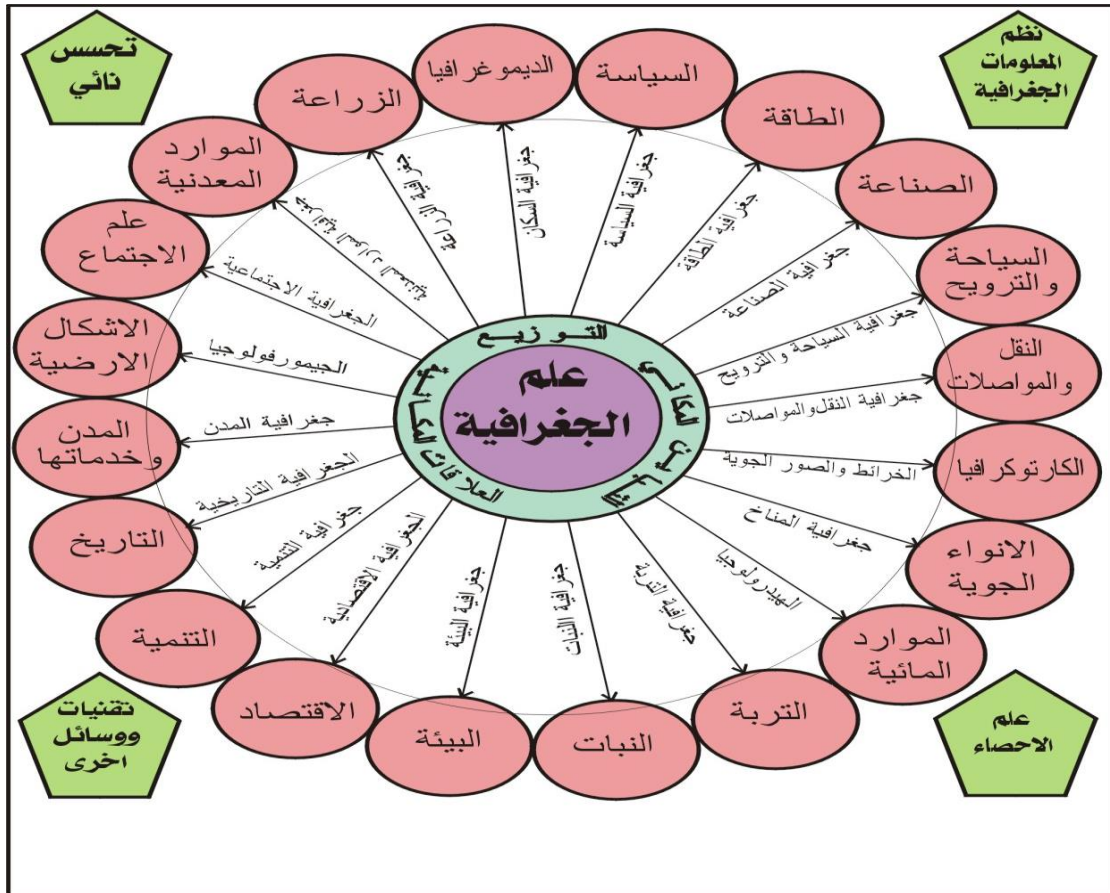
هذا العلم مادته ، وهذا الامر لا يعاب على الجغرافية لان العلوم تكمل بعضها البعض ولم يعد هناك مجال محتكر من قبل علم معين، ولا يمكن في الوقت نفسه صياغة تعريف محدد دون معرفة المركز التي انطلق منه علم الجغرافية، ففي احيان معينة يقترب البحث الجغرافي من علم معين لدرجة ان المفاهيم الجغرافية ومنهجية البحث تكون هي الفيصل، فالجغرافي امتاز بمنهجية فريدة، ومثال ذلك اقتراب الدراسات الجغرافية الاجتماعية من علم الاجتماع او الديموغرافيا والانثروبولوجيا<sup>(1)</sup> ، فالجغرافيا تدرس التجمعات البشرية في بيئتها الطبيعية ، فضلا عن دراسة الإنسان بوصفه عضواً في جماعات بشرية بسيطة أو معقدة حرفية أو مصنعة ولا ريب أن الدراسة تعتمد اعتمادا كبيرا على علاقة تلك الجماعات بالبيئات، ومقدار استجابتها لها أو تأثيرها فيها<sup>(2)</sup>.

وبسبب الاتساع الكبير للمواضيع التي تتناولها علم الجغرافية فقد اصطدمت او تداخلت مع اغلبية العلوم الاخرى (ينظر المخطط 1)، الامر الذي جعلها موضع انتقاد من بعض الباحثين واتهمت بانها تبدو هلامية عديمة المعالم والحدود، واذا كان جانب الجغرافية الطبيعية يمتاز بالثبات والمحدودية النسبية في مواضيعها فان الجغرافية البشرية اتسعت مجالاتها ووجدت نفسها مرغمة على المواجهة والانفتاح على العلوم الأخرى بسبب تعدد مجالات الحياة و ظهر مفردات بشرية فرضتها التكنولوجيا الحديثة والحياة الحضرية لم تكن موجودة ، يتسع مجال البحث في علم الجغرافية بشكل يفوق العلوم الاخرى لان الجغرافية تدرس خليط متباين من الظواهر، فضلاً عن كونها علماً مركباً غاية التركيب بسبب ارتباطها

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

بكثير من العلوم فهي علم تكاملي ونسق منهجي يقوم على الخبرة والأبداع والأصالة (3)، والبحث الجغرافي هو الأسلوب المنظم في التنقيب وجمع المعلومات عن المعرفة الجغرافية المرتبطة بالمكان ونتاجها والتحقق منها وعرضها بأسلوب يسهل اكتشافها وملاحظة تغيراتها المكانية والزمانية أو إضافة جديد عليها ، ويتم ذلك من خلال آليات البحث الجغرافي المتمثلة بالأساليب التحليلية والكمية والكارتوغرافية والمناهج العلمية، ومن ثم التوصل إلى بعض التفسيرات والتعميمات والقوانين والتوقعات المستقبلية ، ويتم ذلك وفق جدول زمني محدد وخطة مدروسة ومبرمجة ومحددة.

### المخطط (1) علاقة علم الجغرافيا بالعلوم الاخرى



المصدر: باسم عبد العزيز عمر العثمان وحسين عليوي ناصر الزيايدي، الجغرافية الاجتماعية مبادئ واسس وتطبيقات، دار الوضاح للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص145.

وقد عرفت الجغرافية بأنها دراسة توزيع المجتمعات الانسانية والبيئات الجغرافية لها وعلاقة توزيع الظواهر بالظروف الجغرافية المحيطة بها (4) ، ولم يشتمل هذا التعريف على جميع محتويات الجغرافية لأنه أسير مرحلته التي تميزت بظهور البوادر الاولى للجغرافية الحديثة ، وذهب البعض الى "التباين في الانماط والنظم السائدة والعلاقات المكانية لتلك النظم وفق المفاهيم الجغرافية التي تبرز خصائص المنطقة المدروسة" (5) وفي هذا التعريف محاولة لإبراز المحتوى الجغرافي من خلال التباين واظهار الشخصية الإقليمية في التعريف.

ان تعريفات الجغرافية تختلف تبعا للمرحلة الزمنية والخلفية العلمية والتخصصية لواقعي التعريف لكنها تجمع على محتوى الجغرافية، وقد ركزت الجغرافيا في الماضي على وصف ظواهر سطح الأرض، وفي المراحل الزمنية اللاحقة بدأت الجغرافيا تهتم بتوزيع تلك الظواهر وتفسيرها وتحليلها وبيان خصائصها وأنماطها وعلاقاتها المكانية ، وبعد منتصف القرن العشرين ظهرت مدارس جغرافية مختلفة، تلتها في مرحلة الألفية الثالثة اهتمام الجغرافيين بالتقنيات المتطورة التي يتضمنها الجيوماتكس ونظم المعلومات الجغرافية وهي تقنيات غاية في الأهمية في عملية التنظيم المكاني للحيز الجغرافي وصناعة القرار تقنياً ومنها اختيار الموقع الأمثل للظاهرة وبيان نمط توزيعها وكثافتها وعلاقتها بالمساحة والسكان.

نشر ديمولان Demolins اراءه في مجلدين (1901 – 1903) حول الطراز الاجتماعي للمجتمعات، وهو من رواد المدرسة الجغرافية الفرنسية الذين امنوا بالحتم البيئي وقد اكد على

ان التاريخ يعيد نفسه وهو اعتقاد لا يخلو من الصحة في حالة ثبات المتغيرات . وذهب البرت ديماجون Albert Demangeon وهو جغرافي فرنسي الى ان اهمية الوسط الجغرافي بوصفه يشمل البيئة الطبيعية وتاريخ المجموعة البشرية وامكانياتها والعلاقات التي تربطها . ولم يبتعد ماكس ديروا كثيرا عن الآراء السابقة وهو من رواد مدرسة الفرنسي لابلاش ، اذ اكد على العناصر الرئيسية لنظرية استاذة وهذه العناصر هي التقنيات والشروط الطبيعية ثم العادات والتقاليد ثم العناصر الروحية (6) ويرجع البعض العلوم الانسانية الى العلوم الاساسية ويضعها على جانب واحد، مثل العلوم السياسية وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا، وفي الجانب الاخر هناك العلوم والجغرافيا البشرية التي تحقق في العلاقات والتفاعلات ، وهي تمتاز بتعاملها مع المكان والمساحات (في معنى الأراضي ، والمناظر الطبيعية والمناطق والمدن والأماكن وما الى ذلك) (7) .

وقد عرفت الجغرافية من قبل واطسون Watson (1953) بانها تحديد الاقاليم المختلفة على سطح الأرض وعلاقتها بالظواهر وارتباطها بالبيئة ، أما باهل Pahl (1975) فقد اكد على دراسة الأنماط والعمليات لمجموعات سكانية من حيث الخصائص في البيئة المحيطة ، وعرف برون Brunn (1975) الجغرافية على انها العلم الذي يبحث في عمليات التفاعل الانساني في محيط مكاني محدد وما ينجم عنه من سلوكيات ينعكس اثرها على الانماط المكانية وهي ترتبط اما بالأفراد او الجماعات او الحكومات ، وركز تعريف بوتمر Buttmer (1980) على دور الانشطة التي يقوم بها الجماعة في المجتمع

ودراسة الانماط وعلاقتها الوظيفية في نطاق البيئة وتركيبها الداخلي وارتباطها بكافة اشكال الاتصال الجماعي . وكان للأنماط دورا في تعريف آيلز Eyles (1986) الذي عرف الجغرافية بانها دراسة الانماط والعمليات الناجمة عن التوزيع العادل وغير العادل للموارد (السلع والخدمات) (7).

وفي ضوء تلك التعاريف وغيرها كثير فان الجغرافية تعني بدراسة توزيع وتباين المجتمعات البشرية والظواهر والعمليات وارتباطاتها البيئية وما ينجم عنها من علاقات ضمن انماط مكانية وزمانية محددة. وليس هناك علاقة او ظاهرة اجتماعية بمنأى عن حدود الجغرافية.

عرفت الجغرافية في البدء بانها علم التوزيعات وهذا ماذهب اليه (ملّ)، وركز (إكسندر) على التباين الإقليمي أو المكاني، في حين جاء تعريف (هارتسورن) في كتابه "طبيعة الجغرافيا" انها تعنى بتنظيم الظواهر وعلاقتها ضمن إقليم معين.

وجميع التعريفات السابقة لا تخرج من نطاق العلاقات والتنظيمات المكانية لمختلف الظواهر وتنوعها وتحليلها، اذ تتسم الجغرافيا بنظرتها الشمولية الموحدة والتي تجمع بين العلوم الطبيعية والبشرية وتدرس الظواهر على أساس تغير خصائصها الدائمة، وبالتالي فإن جوهرها هو اعتماد المكان في ربط الظواهر المراد دراستها للوقوف على أسباب التنوع المكاني (Areal Variarion) للظاهرة المراد بحثها من حيث تباينها (المكاني والزمني) وتشابها وارتباطاتها المكانية".

ومن الاخطاء الشائعة القول ان الجغرافيا تمثل حلقة وصل بين العلوم، نعم هي تأخذ من مختلف العلوم لكنها تمتلك منهجية خاصة بها ، وهذه العلوم يأخذها الباحث الجغرافي بما يعزز بحثه ويزيده متانة واصالة .

وفي الماضي ظهرت ثلاث مدارس هي المدرسة الإيكولوجية التي قادها البيئيون، ومدرسة المظهر الأرضي التي قادها "كارل سور"، ومدرسة الموقع أي مدرسة موقع الظواهر وتوزيعها وتباينها والعلاقات فيما بينها. وهي تعتمد على المنهج الكمي، و يعد الجغرافي "هارفي" من أقطاب هذا الإتجاه، ومن هذه المدارس الثلاث صاغ " هنتر" تعريفه للجغرافيا بأنها "علم التنظيم المكاني للظواهر وتباينها الإقليمي".

#### الإتجاهات الجديد في الجغرافيا:

يرى الكثيرين ان الجغرافيا بحاجة إلى تنظير وتحديد إطارها وفلسفتها، ومنهم أستاذنا المرحوم الدكتور علي محمد المياح والدكتور عبد الرزاق عباس حسين، وفي مصر جمال حمدان و سار في هذا الاتجاه الدكتور محمد علي الفراء، ويبدو ان ضبابية الهوية الجغرافية واللبس الحاصل لدى البعض ليس جديداً في الساحة الجغرافية، لكن الوضع اصبح اكثر ضرورة في الوقت الحاضر لان البعض فقدوا هويتهم الجغرافية لصالح فروع أخرى من المعرفة غريبة عن الجغرافيا او أهتموا بمواضيع تقع في هوامش علم الجغرافيا، وبهذا المعنى يقول "إيكلمان" أن الجغرافيا أضحت علماً يتجه من مركزه إلى الأطراف التي يلتقي فيها مع مجموعة من العلوم الأخرى، مما أدى إلى خلق تخصصات جديدة (مثلاً الجغرافية

الامراض، جغرافية الرفاهية، جغرافية الالعب، جغرافية الانتخابات، جغرافية الجوع، ..الخ). وهذا الإتجاه يمثل كما يقول "يلسن" المصدر الذي تستمد منه الجغرافيا شرعية وجودها كعلم بل هو طوق نجاة لها.

ومن خلال ما تقدم يرى "يلسن" أن الجغرافيا ينبغي أن تقوم على أساس:

1. التحليل المكاني والتنوع المكاني من حيث التباين والتشابه
2. التحليل الإيكولوجي أي تحليل الروابط بين المتغيرات البيئية (الطبيعية والبشرية)
3. التحليل الإقليمي المركب الذي يجمع بين التحليلين السابقين

### هل توجد مدرسة جغرافية عراقية أو عربية؟

للاسف لاتوجد مدرسة جغرافية عراقية أو عربية" لها خصائص مميزة، وإطار محدد ذات وظيفة معلومة وأساليب ومناهج وفلسفة وسلوك متشابه وفكر ورؤى واضحة تختلف عن غيرها. وهذا يتضح من خلال الرسائل والاطروحات والأبحاث والمؤلفات التي كُتبت خلال القرن العشرين وعقدي الألفية الثالثة ، وهذا الفشل ينم عن ابتعاد الجغرافيين عن توظيف علمهم في ميدان الدراسة التطبيقية ، او الاستقلال بجانب فلسفي معين، إذن لأبد والحالة هكذا من تحديد الهوية الفكرية لما نكتب وما نقوم بتدريسه، إذ يفترض أننا ندرس علماً وليس معلومات، والا تحولنا الى بنك معلوماتي او دائرة معارف.

ولغرض تطوير علم الجغرافيا لابد من التأكيد على الدراسات الميدانية وتوظيف التقنية الحديثة بشكل مرادف لعلم الجغرافية بشرط ان لاتكون بديلاً، ومحاولة المساهمة في حل مشاكل المجتمع، أي يجب تصدير الجغرافية للمجتمع بوصفها دواءً، وفي مجال التنظير ينبغي توضيح مفهوم الجغرافيا وأهدافها وفلسفتها وخط مسارها، وتحديد فكرة التنظيم والتنوع المكاني من حيث التشابه والتباين المكاني والزمني، فضلاً عن العلاقات المكانية والإهتمام بمسألة التنبؤ المستقبلي للظواهر المراد دراستها من خلال التخطيط العلمي السليم المبني على معطيات عقلية واضحة ، وينبغي أن تكون خطوات الجغرافي في خدمة خطط التنمية المستدامة المستمرة لكي تواكب الجغرافيا تغيرات العصر ومتطلباته.

### العلاقة بين التاريخ والجغرافيا

مر علم الجغرافيا بمراحل متعددة، ففي المرحلة الاولى كانت الجغرافية غير واضحة المعالم تختلط مع الدراسات التاريخية واغلب الباحثين يجمعون بين علم التاريخ والجغرافيا بسبب عمومية تخصص الباحثين، حيث كان الباحث التاريخي يسهب في سرد الوقائع والاحداث، وهذا الوصف يدخل ضمن المنحى الجغرافي، وما لبثت المعرفة الجغرافية ان تطورت مع تطور التاريخ البشري ليقصر مفهوم الجغرافية على انها وصف الارض.

ويظهر البعد الجغرافي واضحاً في كتابات التاريخيين العرب مما يعد المحاولات الاولى لنشوء الجغرافية بمعناها العام والشمولي. ولم تكن هذه الازدواجية جديدة فهي موجودة عند هيروdot ( 384 – 406 ق م ) الذي لقب بأبي التاريخ وتنطبق الحال بالنسبة لهيكاتوس



(ابو الجغرافيا) احد كتاب القرن السادس ق م، كما سادت الازدواجية في الكتابات الجغرافية العربية القديمة التي جمعت بين التاريخ والجغرافية، وقلما نجد مؤلفاً او كاتباً جغرافياً لا يكتب التاريخ وبالعكس، امثال اليعقوبي 284هـ وابن خرداذبة 300هـ والهمذاني 334 هـ والمسعودي 346هـ ، والرازي 362 هـ .

ويصف ابن حوقل اهم رحالي القرن الرابع الهجري في كتابه صورة الارض بان علم الجغرافية " علم ينفرد به الملوك والساسة واهل المروات والسادة من جميع الطبقات " وفي ذلك دلالة على اهمية علم الجغرافية التي تعد وجها مهما من الجوانب الاجتماعية.

لقد أصبح الاهتمام بالرقعة المفتوحة جزءا مهما من العمل الإداري للدولة الإسلامية ، وصار وصف الأقاليم والعناية بها جزءا من إخبار الفتوح والمغازي والتنظيم، ومن ثم جاء دور الاهتمام بالمنطقة من حيث ثروتها ومقدراتها على دفع الضرائب، لذا نجد أول استقلال لما يصح ان يسمى الجغرافية الاجتماعية والإدارية والسياسية عن الفتوح والمغازي وإخبارها جاء ضمن كتاب (المسالك والممالك ) الذي وضعه ابن خرداذبه في أواسط القرن الثالث للهجرة (القرن التاسع للميلاد ) وفي كتاب (الخراج وصناعة الكتابة ) لقدامة بن جعفر ، فالأول يمكن اعتباره تقريرا عن جباية المملكة العباسية، اما الثاني فكان وصفا للطرق والمسافات وتقديرا لجباية الدولة .

تعتبر العلاقة المتبادلة بين التاريخ الذي يمثل علم الزمان والجغرافية التي تمثل علم المكان موضوع قديم جدا شغل فكر الانسان منذ ان اهتم بدراسة طبيعة المجتمع البشري

على سطح الارض والواقع انه لا يمكن فصل عاملي الزمان والمكان عن بعضهما كذلك لا يمكن فصل التاريخ عن الجغرافيا فالتاريخ يغير الجغرافيا ، كما ان الجغرافيا تساهم في تحديد وتوجيه الاحداث التاريخية وكما يقول بيتر هايلين (ان التاريخ بلا جغرافيا كالجثة الهامدة لاحراك فيها على الاطلاق) كما ان الجغرافية بلا تاريخ تكون بغير نظام او نسق تدور في فلكه او كفرع شجرة انفصلت عن اصولها وقد تبدو الحقائق الجغرافية مبهمة وغير مفهومة دون الرجوع الى تاريخها وتطورها التاريخي.

وقد ادرك الكثير من المؤرخين العلاقة بين التاريخ والجغرافيا منذ ان كتب ميشليه كتابه عن تاريخ فرنسا 1833 ونقل هذا التاريخ سلسلة من المنازعات واخبار السياسة الداخلية وقد ذكر ميشليه ان بغير الاساس الجغرافي يبدو لنا ان الناس الذين يصنعون التاريخ كما لو كانوا يمشون في الهواء اي على غير اساس او اشبه بالرسوم المتحركة تتحرك على غير ارض ويجب ان لا ننظر الى المكان على انه مسرح للأحداث فقط، فللمكان تأثير على مظاهر عديدة كالطعام والمناخ والموارد كما انه يؤثر على سلوكيات الافراد وتصرفاتهم وافعالهم.

لذلك نرى ان الذين كتبوا في التاريخ غالبا ما يعطون نبذة جغرافية عن المسرح الذي جرت عليه الاحداث، كما ان الذين كتبوا في الجغرافية غالبا ما تبدأ كتاباتهم بإعطاء نبذة تاريخية عن الظاهرة او المكان، ومن المهم ذكر كتاب الجغرافي الفرنسي لابلاش عن

جغرافية فرنسا 1911 بوصفه مقدمة للكتاب العظيم عن تاريخ فرنسا الذي ألفه لافيس اي  
اننا نجد ان علماء التاريخ والجغرافية في بودقة واحدة.

ومنذ البداية الاولى التي ربط فيها ميشليه بين التاريخ والجغرافية ظهرت بعض الكتب  
لارنست كورتيس 1851. وكتاب الجغرافية التاريخية للارض المقدسة لجورج ادم سميث  
1894 الذي اعيدت طباعته خمس وعشرون مرة وكان الهدف من تأليفه اكتشاف اوضاع  
الارض التي وجهت التاريخ.

### ضبابية تعريف الجغرافية

إن عدم وضوح الرؤية وضبابية الفهم المدرك لفلسفة الجغرافية كانت حصيلته نتاج  
علمي اختلفت اتجاهاته بفعل اعتماد مسارات بعضها مثل اجتهادا لمرحلة زمنية بمنظور عبر  
عن قابليات وقدرات تلك المرحلة العلمية الموضوعية والفنية، ولذلك تباينت الآراء وتصادمت  
فيما بينها ،ونظرا لملمحية الجغرافية أن تداخلت مع علوم مجاورة دون النظر الى مايميزها  
عن بعضها لعدم وضوح المنهج الذي يشكل الحدود الفاصلة بين الجغرافية التي تعرف  
بمنهجها وليس بموضوعها الذي تميزت به العلوم المجاورة مما عمل على الاضطراب في  
المنهج والمحتوى والهدف ،في ضوء هذه الاجواء المضطربة ظهرت محاولات لأثبات الذات  
وجدوى التخصص بعيدا عن نفعية الجغرافية في أنها تمد الاطراف بالمفاهيم والمعلومات  
وتأخذ القوانين والاحكام من العلوم المغذية باعتبار ان الجغرافية تنبؤ المركز في دائرة العلوم  
المغذية، إنما التوجه نحو التطبيقات الجغرافية (الجغرافية التطبيقية) باعتماد المنهج العلمي

والوسائل والأساليب والتقانات لخدمة البحث المكاني عبر التحليل المكاني بمفهومه ومساراته الدقيقة ليكشف عن التنظيم المكاني وصولاً إلى كليات الأشياء في الهيكل المركب للمكان بدراسة العلاقات المكانية والارتباطات الذي يكشف عن طبيعة السلوك المكاني، وعليه نعتقد إنه لا بد من تقييم للناتج الجغرافي بغية تقويمه وإعتماده ما هو إيجابي ويخدم الجغرافية لتشكل منطلقات لكتابات جغرافية ذات مستوى فلسفي لائق تشخص المشكلة لتقدم استشارات ناضجة لصانعي القرارات وصانعي السياسات مع عدم نسيان التكامل بين الفكر الجغرافي ومنهج البحث الجغرافي وصولاً إلى الفلسفة اللاحقة للفكر لتشكل الهندسة المستديمة للعقل لتبرز لنا ديكور الكلام من خلال المنطق وهي قواعد التفكير السليم وصولاً إلى الدور السليم الذي تضطلع به الجغرافية في جانبها النفعي للارتقاء بموضوعها وإسعاد الفرد والمجتمع .

### مفهوم الجغرافية التطبيقية

يمكن تعريف الجغرافيا التطبيقية على أنها تطبيق أساليب البحث الجغرافي ومناهجه وأدواته الحديثة على المشكلات المعاصرة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية) فضلاً عن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع وتشكل حجرة عثرة أمام تقدمه وتطوراتها<sup>(9)</sup> .

إن الجغرافية التطبيقية بمعنى آخر عبارة عن توظيف الجغرافية كعلم لوضع الحلول والمعالجات لمشكلات المجتمع الطبيعية منها والبشرية ، وقد اتسع دور المشكلات البشرية في العصر الحاضر بسبب الزيادة المضطردة في حجم السكان فضلاً عن الضغط المستمر

على موارد البيئة الطبيعية ونشوب الخلافات والنزاعات بين البشر<sup>(10)</sup> .

هي التطبيق العملي للمفاهيم والاسس الجغرافية حيال الظواهر المرتبطة بحياة الناس، وهدفها إيجاد حلول للمجتمع ومشاكله مثل ازدحام السكان في مناطق وتخلخله في أماكن غيرها، وازدحام الطرق وكثافة المرور وتخطيط المدن والتخطيط الصناعي ...إلى آخره. وهذا يستلزم توظيف التقنيات الحديثة وتطبيقها على أرض الواقع (ومن هذه التقنيات الصور الجوية والفضائية وتصميم الخرائط وقراءتها وتفسيرها والاهتمام بالخرائط الرقمية ومحاولة التطبيق والتحليل بوساطة برمجيات الحاسوب).

لقد ظهر فرع الجغرافية التطبيقية بوصفه فرع مستقل في المؤتمر الدولي التاسع عشر الذي عقد في مدينة ستوكهولم عام 1960م والمؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في لندن عام 1964م ، ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الفرع من الفروع المهمة في علم الجغرافية وبالتدريج اخذ يثبت جدواه في جميع الميادين وقد اكد الجغرافي البريطاني الشهير دادلي ستامب Dudley Stamp ان الجغرافية التطبيقية من الممكن ان تساهم في ادارة شؤون الانسان وتكون في خدمته لحل مشكلاته من ازدحام السكان او المواصلات ، فضلا عن زيادة الانتاج بمختلف انواعه وتخطيط المدن او الريف وتأمين الخدمات او مرافق البنية التحتية وغيرها<sup>(10)</sup> ، وقد أخذت الدراسات الجغرافية تبتعد عن الجانب النظري والوصفي وتتجه الى الجانب التطبيقي في جميع أبحاثها ودراساتها لان تلك الجوانب على مساس مباشر بحياة الإنسان .

## المجالات التطبيقية في الجغرافيا

تتشترك العلوم في تقصي: ماهو، وما يجب ان يكون عليه استخدام الانسان للأرض؟ وقد حدد Graf & Golledge عام 2002، عشر اسئلة تعنى الجغرافيا التطبيقية بتقصي الاجابة عنها<sup>(12)</sup> :-

1) ما الذي يجعل الاماكن والمظهر الارضي مختلفا من مكان لآخر؟ وما اهمية ذلك الاختلاف؟

2) هل هناك حاجة حقيقية للإنسان ليميز الفضاءات من خلال حدود افتراضية او حقيقية؟ (رسم حدود المناطق والاقاليم) (الابعاد الافقية).

3) كيف نرسم حدود فضاء المكان؟ (البعد العمودي للمكان)

4) لماذا ينتقل الناس من مكان لآخر؟ وكذلك الموارد والافكار؟

5) كيف حدثت التغيرات على الارض جراء افعال الانسان ونشاطاته؟

6) ما دور النظم الافتراضية في عملية التعلم عن العالم؟

7) كيف نقيس ما لا يقاس؟

8) ما دور الخبرة الجغرافية في تطور الحضارة الانسانية؟ وما الدور الذي يمكن ان تلعبه لتوقع المستقبل؟

9) لماذا تتغير حالة الاستدامة (والوهن) من مكان لآخر عبر الزمن؟ وكيف؟

10) ما هي طبيعة التفكير المكاني؟ والتعليل المكاني؟ و امكانات المكان؟

### ماذا تستطيع ان تقدم لنا الجغرافية

إن دراسة الظواهر المكانية والبحث في توزيعاتها المختلفة لا يمكن أن يتأتى دون اللجوء إلى الملاحظة الميدانية الشمولية . وبما أن الجغرافيا علم مكاني وحلقة وصل بين عدد من العلوم، يدرس التوزيعات المكانية للظواهر الطبيعية والبشرية، ويقوم بإبراز تباينها المكاني ويحلل كيفية نسقها الجغرافي، بواسطة منهج علمي يعتمد الوصف والتحليل والتفسير، وبما أن الإنسان في أبعاده المختلفة يعتبر الغاية المركزية والأصيلة في الدراسة الجغرافية، فإن تناول موضوع البيئة بناء على هذه المقاربة ذات النزعة الشمولية، يعتبر مدخلا جوهريا للوقوف عند جملة من المصطلحات المتداخلة والمشكلة للنظام البيئي الجغرافي:

### الجغرافيا ودورها في حل المشكلات البيئية:

الجغرافيا اليوم تدرس جميع مكونات المكان وليس هناك من ظاهرة طبيعية او بشرية بمنأى عن معاول الجغرافي الذي تناولها بحثا ودراسة وتقصيا والبحث الجغرافي لا يقتصر على التوزيع الجغرافي او التباين او العلاقات المكانية على الرغم من ان المفاهيم السابقة تعد من المفاهيم المهمة التي رافقت علم الجغرافية على امتداد المراحل الزمنية ، فالجغرافية اليوم تذهب إلى أقصى من ذلك من خلال التفسير والتحليل مع إعطاء وجهة نظر لتحسين الوضع القائم بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على حقوق الأجيال

القادمة فإن مساهمة الجغرافيا في حل المشكلات البيئية يمكن أن تتم من خلال الأمور التالية:

أ - نظرا لأن الجغرافيا من العلوم التركيبية التي تجمع ما بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ، فإنها بهذا تكون الأقدر على تقديم النصائح والإرشادات السديدة التي من خلالها تتم معالجة المشكلات العالمية والإقليمية والمحلية على اختلاف مستوياتها ، ولا يقتصر دور الجغرافية على تقديم التوصيات فهي في احيان كثيرة تدخل كعامل تنفيذي لحل تلك المشكلات بما تمتلكه من رؤى وشمولية معرفية .

ب - ان علم الجغرافية يستطيع تبويب وتنظيم المشكلات وفق معايير واسس علمية من خلال امتلاكه لمقومات التبويب والتصنيف والتوضيح ، اذ لا يخفى ما للجغرافية من علاقة بعلم الخرائط والحاسبات ونظم المعلومات والصور الجوية وتقنيات الاستشعار عن بعد .

ت - ان دراسة المخاطر التي يتعرض لها المكان بعناصره المختلفة يتطلب معرفة شمولية بإقليمية المكان ، وتحليل العلاقة بين العناصر المختلفة للمكان والتي تتفاعل فيما بينها لايجاد المشاكل ، وهذه الصفات يجسدها علم الجغرافية .

ج- ان استشفاف المستقبل والبحث فيه من خلال المعطيات الحالية يعد من الاتجاهات المهمة التي سعى لها علم الجغرافية واصبحت من البديهيات المهمة في الدراسات الجغرافية الطبيعية والبشرية لذا فان الجغرافية بذلك خير من يبين العواقب الوخيمة لمظاهر التلوث



والتعدي على البيئة والمشكلات الاجتماعية ومشاكل النمو السكاني ومشاكل المدن والمستقرات البشرية .

د- علم الجغرافية خير من تقوم بالتربية البيئية لأنها العلم الرئيس الذي يهتم بالبيئة بكل مكوناتها ، وتبرز أهمية هذه المسألة في العصر الحاضر بشكل ضروري بسبب ما تعانيه البيئة من مشاكل وتحديات ناجمة عن سوء الإدارة والاستغلال غير العقلاني لموارد البيئة .

هـ- تساعد المعرفة الجغرافية على تكوين رؤية واضحة وشاملة لأحداث العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتساعد على فهم القضايا والمشكلات المحيطة به على المستويين المحلي والعالمي ، وعلى إصدار أحكام صحيحة على مجموع هذه القضايا ، فضلاً عن أن تصور الإنسان لعالم المستقبل يتوقف على فهمه ورؤيته لعالم اليوم ومتغيراته ، وفهمه للعلاقات القائمة بينه وبين بيئته .

### الاستنتاجات والتوصيات

1- اتضح من البحث أن الجغرافيا-كعلم تطبيقي -لها دورها المهم في دراسة التنمية

المستدامة سواء أسسها المادية أو مظاهر اللامساواة في توزيع نتائجها وثمارها.

2- اتضح أن التنمية كمفهوم قديم لا يصلح وفق معطيات الحاضر وتحدياته إلا إذا رافقته

الاستدامة أي التحول نحو التنمية المستدامة .

3- وقد أظهرت النتائج أيضاً تمتع الجغرافي برصيد معلوماتي متنوع ومتكامل عن خصائص

الإقليم -الذي يخطط لتنميته-؛ كما يمتلك فكراً متطوراً ومستتيراً ورؤى متكاملة ومهارات فنية

وبحثية وميدانية متنوعة تعمل من خلال منظومة واحدة لخدمة قضية التنمية المستدامة

4- أن الجغرافيا لم تعد مجرد وصف للمعالم بل أصبحت نظاماً معرفياً مركباً يجمع بين

نتائج العلوم الطبيعية والبشرية؛ لذا من الصعوبة أن تجد التنمية فرص النجاح دون أن يكون

للجغرافية دوراً فيها؛ لأن التنمية المستدامة تستند على المتغيرات الطبيعية والبشرية وهي

المضامين الرئيسة لعلم الجغرافية .

5- ان الجغرافيا . كعلم تطبيقي . لها دورها المهم في دراسة التنمية سواء من حيث أسسها

المادية أو من خلال دراسة التفاوتات المكانية الإقليمية Regional Spatial

.Disparities

6- ان الجغرافي هو الاقدر على تشخيص مكامن القوة الاقتصادية التي تتصف بها الاقاليم

لما له من اطلاع على المتغيرات الطبيعية والبشرية.

7- يجب تفعيل التقنيات الجغرافية الحديثة في خلق قاعدة معلومات مكانية للأقاليم الجغرافية

بما يعزز من قدرتها على تحقيق التنمية المستدامة.

8- يوصي البحث بالاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة لما له من اثر كبير في الحفاظ على

حقوق الاجيال القادمة.

## الهوامش والمصادر

- (1) ج. ر. كروان ، أعلام الجغرافيا الحديثة ، ترجمة شاکر خصباك ، ط1، دار المعارف، بغداد ،1964،
- (2) باسم عبد العزيز العثمان وحسين عليوي ناصر الزیادي، الجغرافية الاجتماعية مبادئ واسس وتطبيقات، دار الوضاح للنشر، بیروت، 2014، ص 49 .
- (3) صفوح خیر، الجغرافية موضوعها ومناهجها واهدافها، دار الفكر، دمشق، 2000، ص29.
- (4) محمد السيد غلاب ، البيئة والمجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 .
- (5) يسري الجوهري ، الجغرافية الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، الاسكندرية ، 1982
- (6) عبد علي الخفاف ، الجغرافية البشرية اسس عامة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 ، ص36-39
- (7) W. Zierhofer, (2005), Space state and power, Vesalgasse. 1, CH-4051, Basel, Switzerland.P.33
- (8) لیلی بنت صالح محمد زعزوع ، مصدر سابق ، ص 45-47
- (9) جمال الدين الدناصوري ، الجغرافية التطبيقية - طرق التطبيق وانجازاته ، مكتبة الانجلوالمصرية ، القاهرة 1971 .
- \* للمزيد حول الجغرافية التطبيقية وموضوعاتها يراجع :
- 2- علي علي البنا ، الجغرافية التطبيقية . المضمون - التطور - المنهج ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2003 .
- (10) جمال الدين الدناصوري ، الجغرافية التطبيقية - طرق التطبيق وانجازاته ، مكتبة الانجلوالمصرية ، القاهرة 1971 .
- (11) علي سالم الشاورة وجابر الحلاق، الجغرافية الطبيعية والبشرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، 2012 ، ص211-212
- (12) مضر خليل العمر، الجغرافية التطبيقية مالها وما عليها، وحدة الابحاث المكانية، جامعة ديالى.  
[/https://www.arabgeographers.net/vb/threads/arab13041](https://www.arabgeographers.net/vb/threads/arab13041)

## التكامل بين معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية لتقدير حجم التعرية المائية لحوض وادي الزعفران باستخدام أنموذج جافريلوفيك

ا. م. د. حسين جوبان عريبي المعارضي

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة البصرة

hussain.uraybi@uobasrah.edu.iq

### المستخلص:

يهدف البحث الى معرفة وتقدير حجم تعرية وانجراف التربة بفعل عمليات التعرية المائية في حوض وادي الزعفران شمال شرق محافظة ميسان، باستعمال تطبيق نموذج سلوبودان جافريلوفيك Gavrilovic Slobodan او ما يعرف بتطبيق (EPM)، ومن خلال التكامل بين معطيات الاستشعار عن بعد وبرامجيات نظم المعلومات الجغرافية التي تعدان اداتان ذا اهمية كبيرة في رسم خرائط التربة والمشاكل المتعلقة بها لاسيما مشكلة التعرية المائية ومعالجة مؤشرات الانموذج EPM بطرق كمية واحصائية ترتبط بأدوات نظم المعلومات الجغرافية. كما ان نموذج (EPM) احدى الطرق التجريبية وشبه الكمية التي يمكن من خلالها تقدير حجم و كمية الايراد الرسوبي في الاحواض المائية ، فضلا عن تحديد شدة التعرية المائية في الاحواض، وتحديد اراضي الحوض التي من المحتمل ان تكون مهددة بواسطة التعرية حسب درجات التعرية، وتتطوي تحت هذا النموذج عدة مؤشرات تتمثل ب(مؤشر الانحدار، مؤشر حماية التربة، مؤشر الغطاء النباتي، مؤشر التساقط، مؤشر الحرارة)، وبالاعتماد على معطيات الاستشعار عن بعد وتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية تم الدمج بين الخصائص الطبيعية و المؤشرات اعلاه لحساب قيم هذا النموذج وتقدير معامل التعرية المحتملة وحجم التربة المنجرفة، كما ان الدراسة قد اظهرت ان (49.7%) منها تقع ضمن (الفئة الثالثة) التي تعكس قابلية عالية وعالية جدا للانجراف والتعرية، للدور الذي تفعله الخصائص الطبيعية التي تتميز بها المنطقة، (كالأمطار والعامل الطبوغرافي الذي يشمل درجة الانحدار وشكل المنحدر والنظام الأرضي وشكل الأرض) التي اسهمت بشكل فعال في حدوث عمليات الانجراف للتربة بفعل التعرية المائية، ويمكن التغلب على عملية الانجراف للتربة في المنطقة باتباع الاساليب والعمليات التي تتماشى مع خصائص المنطقة الطبيعية واتباع عملية الحراثة و الزراعة الكنتورية التي تعد وسيلة فعالة للتخفيف من خطورة الانجراف في المنطقة المدروسة.

**الكلمات المفتاحية:** معامل قابلية التربة للتعرية (y) ، معامل حماية التربة (Xa) ، مؤشر الانحدار (Ja) ، مؤشر تطور التعرية (∅)، مؤشر التعرية المائية المحتملة (Z)، مؤشر الحرارة (T)، مؤشر الهطول المطري (H).

**Abstract:**

The research aims to know and estimate the size of nakedness and drifting of soil due to the water erosion operations in the Wadi Al -Zaafran basin, northeast of Maysan Governorate, using the application of the Gavrilovic Slobodan model or what is known as the application (EPM), and through integration between the data of remote sensing and systems programs Geographical information, which are of great importance in drawing soil maps and related problems, especially the problem of water erosion and the treatment of EPM indicators in quantitative and statistical methods related to geographic information systems tools. The (EPM) model is one of the experimental and semi -quantity methods through which the size and amount of sedimentary revenue in the water basins can be estimated, as well as determining the severity of the water erosion in the basins, and determining the lands of the pelvis that is likely to be threatened by erosion according to the scope of erosion, and involved Under this model, several indicators are represented by (slope index, soil protection index, vegetation index, fall index, heat index), and depending on remote sensing data and geographic information systems applications. Natural characteristics and the above indicators have been combined to calculate the values of this model and estimate Potential erosion coefficients and the size of the diligent soil, and that the study has shown that (49.7%) of it falls within the (third category) that reflects a very high and high ability to drift and erosion, for the role that the natural characteristics of the region do, (such as rain and topographic factor that includes a degree The slope, the shape of the slope, the ground system, and the shape of the earth), which contributed effectively to the occurrence of dirt drifts due to water erosion, and the dirt process of the soil in the region can be overcome by following the Asali Band the operations that are in line with the characteristics of the natural area and the follow -up of the process of plowing and monochromatic agriculture, which is an effective way to alleviate the danger of drifting in the studied area.

المقدمة :

تعد التعرية المائية water erosion من أكثر أنواع التعرية انتشارا و اخطرها في اودية احواض الأنهار لدوره في تفتيت الصخور وتهميشها ورفعها من السطح ، ومن ثم نقلها وترسيبها في أماكن ذات مسافات مختلفة ، اذ تسهم مياه الامطار المتساقطة في منطقة الحوض بشكل فجائي بجزء كبير في عملية الحت والأرسان ، ولاسيما عندما تسقط الامطار خلال أوقات قصيرة وبشكل زخات سريعة وقوية تعمل على تفتيت جزيئات الصخور والمواد الفتاتية الناعمة في السفوح والمنحدرات وذلك من خلال الضغط الناجم عن اصطدام قطرات المطر بتلك الجزيئات بصورة مباشرة ، اذ تمثل المرحلة التمهيدية في عمليات التعرية ، ولهذه النوع من الفعل الميكانيكي دور مهم في زيادة المساحة السطحية للفتات الصخري الناتج عن تحطم الصخور الاصلية ، واقتصر عملها على تفتيت الصخور واعدادها لتنتقل بعد ذلك بمساعدة احد عوامل التعرية . منها الصخور ودرجة انحدار السطح ودرجة الحرارة وكمية التساقط وخصائص التربة واستخدامات الأرض على القيمة النهائية الناتجة من خلال هذ النموذج، وان للعوامل السابقة لها وزن بحكم تأثيرها في التعرية المائية، باستثناء عامل التساقط الذي يدخل في النموذج بقيمته الاصلية (ملم /السنة).

اولا: مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس التالي (ما هو حجم التعرية المائية لحوض وادي الزعفران من خلال استخدام انموذج EPM شمال شرق ميسان) والذي تتفرع منها عدة أسئلة ثانوية تتمثل بالآتي:  
1- ما دور تكامل معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في تطبيق انموذج EPM  
2- ما اهمية تطبيق نموذج جافريلوفيك EPM لتقدير حجم التعرية المائية لحوض وادي الزعفران من خلال تكامل معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.

ثانيا: فرضية الدراسة:

تعد فرضية البحث اجابة لسؤال مشكلة البحث وتأتي من خلال صياغتها على شكل اجابات مثبتة او منفية يمكن التحقق منها من خلال البحث وهي على النحو الآتي:  
1- اثرت الخصائص الطبيعية في منطقة الدراسة على حجم التعرية المائية لحوض وادي الزعفران.  
2- لنموذج جافريلوفيك EPM اهمية كبيرة في تقدير حجم التعرية المائية لحوض وادي الزعفران من خلال تكامل معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية. والذي اظهر تباين في تقدير حجم التعرية المائية للحوض.

**ثالثاً: هدف الدراسة:**

يهدف البحث الى معرفة و تقدير حجم التعرية المائية لحوض وادي الزعفران شمال شرق ميسان من خلال التكامل بين معطيات الاستشعار عن بعد RS ونظم المعلومات الجغرافية GIS في استخدام انموذج جافريلوفيك EPM لتقدير حجم التعرية والانجراف للتربة ، واعداد خرائط رقمية ذات دقة عالية لمخاطر التعرية المائية للتربة في اراضي الحوض، فضلاً عن التعرف على أهم الخصائص الطبيعية التي يمكن ان تسهم في حدوث عمليات التعرية والتي يمكن استنباطها من خلال المؤشرات والادلة في النموذج.

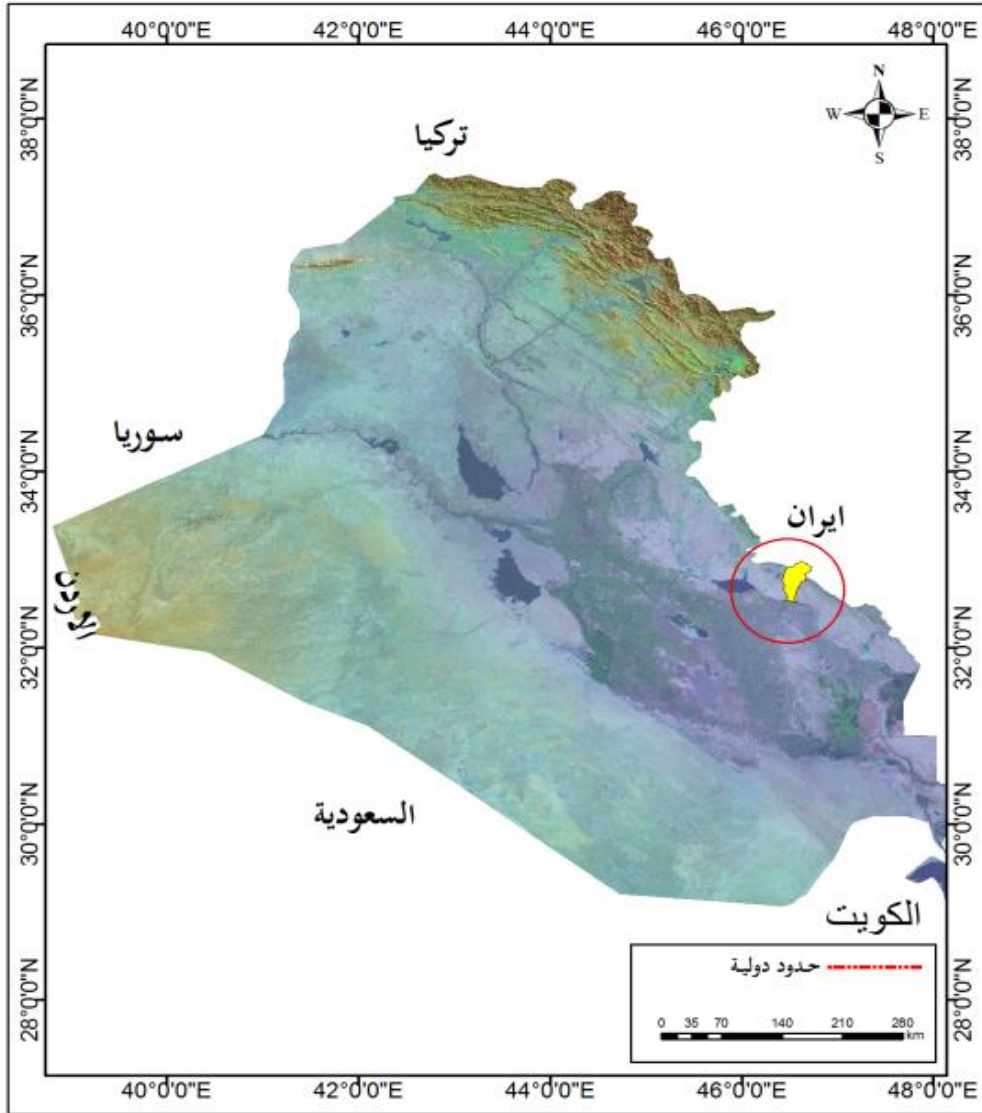
**رابعاً: منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي والاسلوب الكمي (الرياضي) من خلال استخدام الأساليب والنماذج الرياضية واستخدام مدلولاتها ونتائجها في تقييم مقدار انجراف التربة، والمنهج الاستقرائي المعاصر في تحليل البيانات الجغرافية واعداد خرائط رقمية دقيقة باستخدام معطيات التقانات الجغرافية المعاصرة ولاسيما كعطيات الاستشعار عن بعد RS ونظم المعلومات الجغرافية GIS في عمليات التحليل والتفسير للمخاطر الطبيعية التي تتعرض لها اراضي الحوض ولاسيما مخاطر تعرية التربة وتمثيلها على شكل خرائط و قاعدة بيانات جغرافية لأراضي الحوض .

**خامساً: حدود منطقة الدراسة:**

يقع حوض نهر الزعفران عند الحدود العراقية الإيرانية أي في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة ميسان عند منطقة خزينة (أراضي خزينة) والتي تفصل بين حدود محافظتي واسط ومحافظة ميسان إما الموقع الفلكي داخل حدود العراق وإيران حيث فيقع بين خطي طول (٢٢,٤٦ – ٤٢,٤٦) شرقاً وبين دائرتي عرض ونهر الزعفران أحد الأنهار التي تتبع من إيران باتجاه العراق لاحظ الخريطة معظم حوض نهر الزعفران يقع داخل حدود إيران. يتكون حوض نهر الزعفران من ١٠ أحواض رئيسية إضافة الى الأحواض الثانوية.

### خريطة (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر.

### الأدلة والمؤشرات الطيفية المستخدمة بالدراسة وفق انموذج EPM

المؤشر (index) هو وسيلة لعمل توليفة او تحولات رياضية لحساب تركيز ظاهرة ما من خلال تفاعل الهدف مع نطاقات طيفية محددة من الطاقة الكهرومغناطيسية<sup>1</sup> وتم معالجة المرئيات الفضائية لغرض الحصول على نتائج هذه المؤشرات في برنامج (arc gis 10.5) بأستخدام أداة (map algebra raster calculator) ومن اهم المؤشرات المستخدمة في الدراسة هي :



اولا - معامل قابلية التربة للتعرية (y)

ثم تعريف قابلية التربة للتعرية (y) من قبل (renard) على انه تأثير خصائص التربة على فقد التربة اثناء حالات هطول الامطار وأثبتت حساسيته للتعرية المائية من خلال الخصائص الجيولوجية والتربة واستخدامات الأرض ، وتم استخدم مؤشر حجوم دقائق التربة السطحية ، للاستدلال عن خصائص ترب منطقة الدراسة ، اذ توجد علاقة ارتباط طردية مع محتوى الرمل الناعم ، بينما تكون علاقة ارتباط عكسية مع محتوى التربة من حجوم دقائق الطين والغرين للطبقة السطحية في المناطق الجافة ذات الغطاء النباتي المنخفض ، ويحسب وفق المعادلة الاتية :

$$(Band. Blue\_ Band .Blue)$$

$$GIS = \text{-----}$$

$$BAND. RED + BAND.BLUE + BAND.GREEN$$

وان زيارة قيم هذا المؤشر تدل على قوام سطح خشن اذ تشير القيم الأعلى الى ان التربة خشنة وقريبة من التحلل<sup>1</sup> (1) ، تبين من جدول (6)، وخريطة (5) ، ان مساحة حجوم الدقائق الناعمة بلغت حوالي (134.8) كم<sup>2</sup>، أي بنسبة (14.3%) من مجموع مساحة منطقة الدراسة ، بينما بلغت حجوم الدقائق المتوسطة مساحة (450.8) كم وبنسبة (47.8%) من اجمالي مساحة الحوض ،في حين شغلت حجوم الدقائق الخشنة مساحة (585.6) كم<sup>2</sup>، وبنسبة (37.9%) من مجموع منطقة الدراسة.

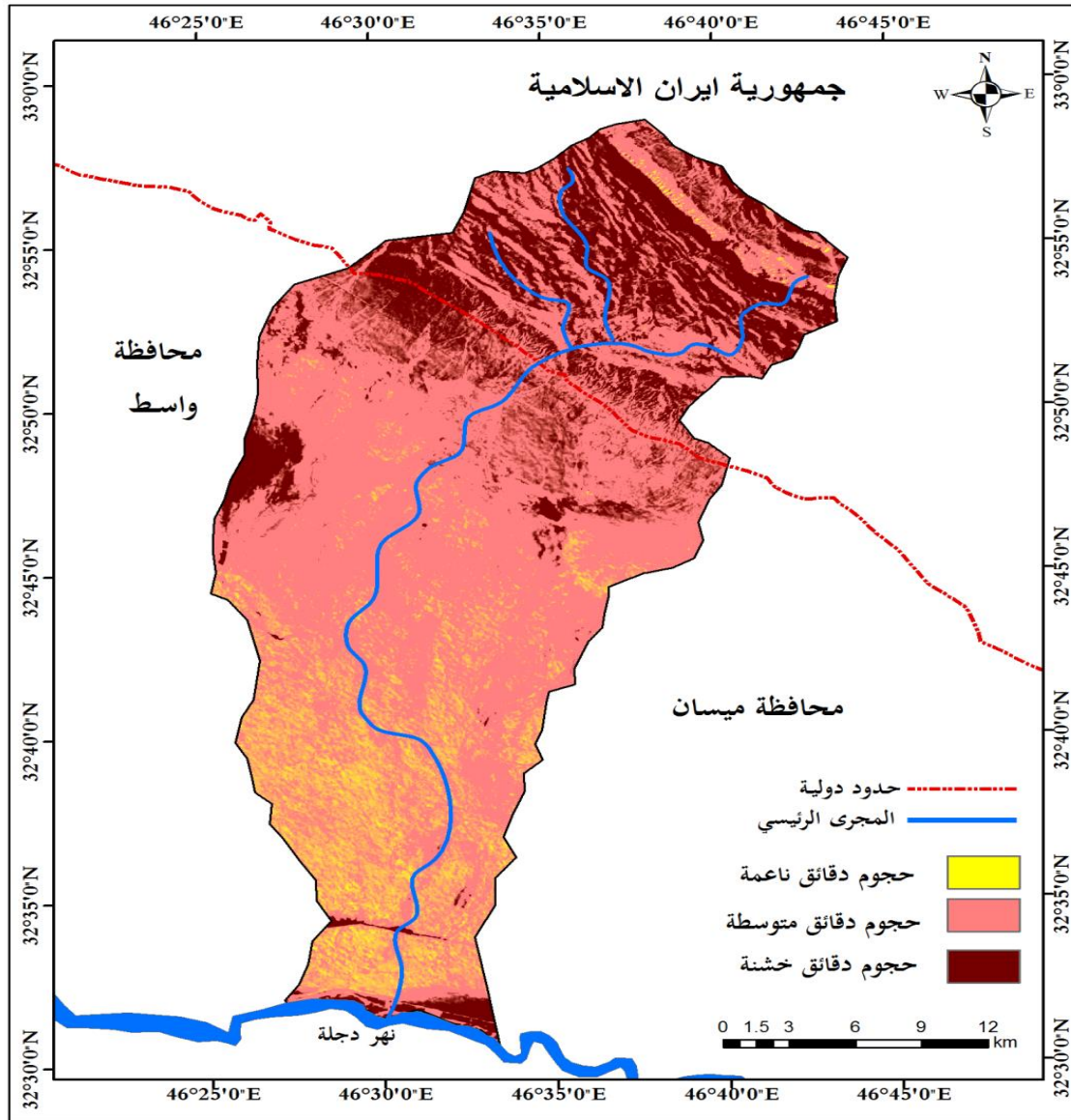
جدول (4) مساحة معامل قابلية التربة للتعرية (y) (كم<sup>2</sup>) في حوض وادي الزعفران

ت	المستويات	المساحة (كم <sup>2</sup> )	النسبة (%)
1	دقائق ناعمة	134.8	14.3
2	دقائق متوسطة	450.8	47.8
3	دقائق خشنة	585.6	37.9
	المجموع	943	100

المصدر: اعتمادا على خريطة (3)

<sup>1</sup> محمد طخيخ ماهود ، تطبيق نموذج جافريلوفيك في تقدير حجم التعرية المائية في حوض وادي سرخر ، مجلة المحور الجغرافي ، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ، المجلد (4) ، 2021 .

خريطة (3) معامل قابلية التربة للتعرية ((Yحسب مؤشر (EPM) في وادي الزعفران



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر.

ثانيا - معامل حماية التربة (Xa):

يرتبط معامل حماية التربة (Xa) ارتباطا مباشرا بالغطاء النباتي في نموذج جافريلوفيك حيث يساعد في تثبيت التربة ، وابطاء سرعة الجريان السطحي ، والمساعدة على زيادة تسرب المياه في التربة ، ومن ثم حماية التربة بشكل عام من الانجراف<sup>(1)</sup>، واستخرج هذا المتغير اعتمادا على مؤشر الاختلاف

<sup>(1)</sup> ابتهاج نقي حسن استخدام الادلة (NDWI), (NDBI), (NDVI) لكشف التغيرات في غطاء الارض لمناطق مختارة من محافظة النجف للحقبة بين (2001-2004) بأستخدام بيانات الاستشعار عن بعد ، مجلة الكوفة للفيزياء ، المجلد (6) ، العدد (2) ، 2014 .

النباتي (NDVI)، حيث يمثل هذا الدليل الفرق بين الطول الموجي للحزمة تحت الحمراء (NIR) والحزمة الحمراء (Red) ذات الطول الموجي (0.85 - 0.88) مقسومة على مجموعهما لينتج منه قيم تتراوح بين (1، - 1) فإذا كانت النتيجة باتجاه الموجب كان النبات أكثر كثافة وظهرت بلون أبيض فاتح واتجاهه الى علامة السالب دلالة على المعالم السطحية غير الخضراء (1) وتحسب بالمعادلة الآتية:

$$\text{NIR.BAND} - \text{RED.BAND}$$

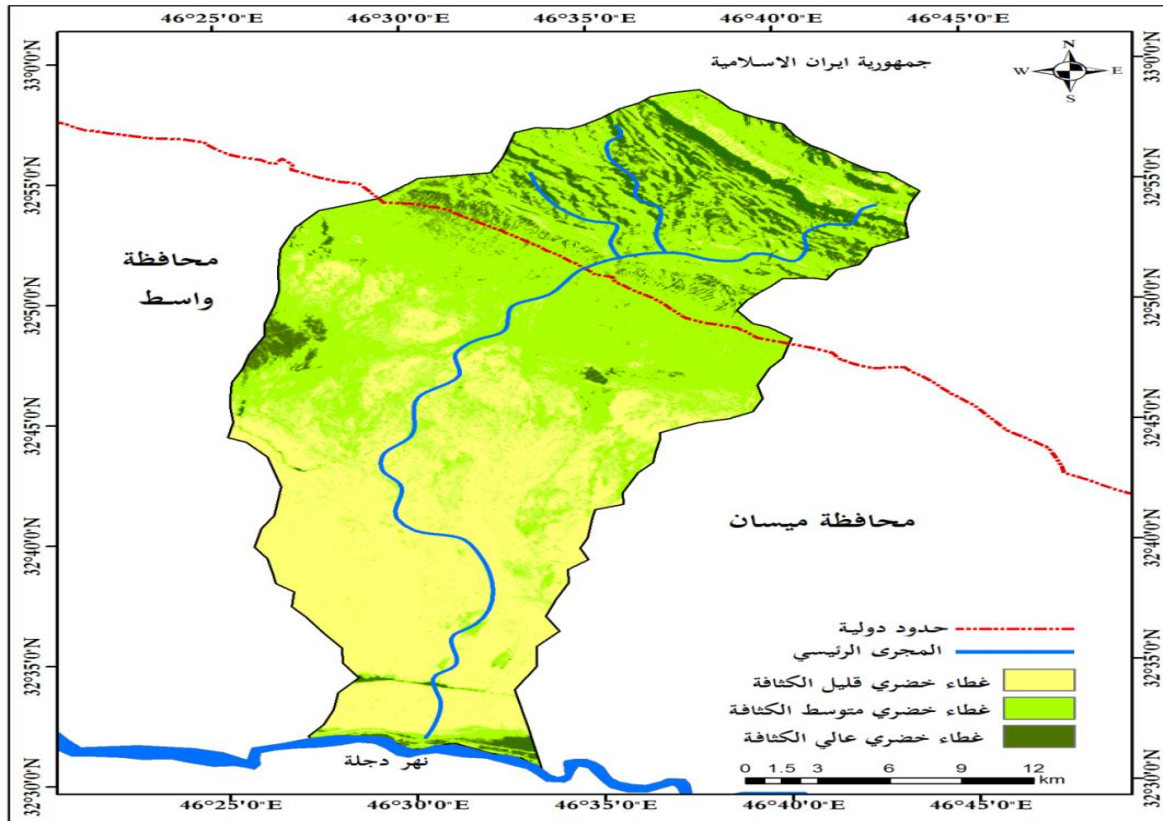
$$\text{NDVI} = \frac{\text{NIR.BAND} - \text{RED.BAND}}{\text{NIR.BAND} + \text{RED.BAND}}$$

$$\text{NIR.BAND} + \text{RED.BAND}$$

تبين من جدول (3) وخريطة (3)، أن مساحة الغطاء الخضري قليل الكثافة بلغت (451.7) كم<sup>2</sup>، ونسبة (47.9%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة، في حين بلغت مساحة الغطاء الخضري المتوسط الكثافة (298.9) كم<sup>2</sup>، أي بنسبة (31.7%) من مجموع مساحة الحوض، بينما استحوذ الغطاء الخضري عالي الكثافة مساحة بلغت (192.4) كم<sup>2</sup>، ونسبة (20.4%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة، أن التباين المكاني في الغطاء الخضري من حيث الكثافة والتنوع في منطقة الدراسة.

#### خريطة (4)

معامل حماية التربة (xa) حسب مؤشر (NDVI) في وادي الزعفران



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر

جدول (5) مساحة مستويات معامل حماية التربة (xa) (كم2) في حوض وادي الزعفران

ت	المستويات	المساحة	النسبة %
1	غطاء خضري قليل الكثافة	451.7	47.9
2	غطاء خضري متوسط الكثافة	298.9	31.7
3	غطاء خضري عالي الكثافة	192.4	20.4
	المجموع	943	100

المصدر: اعتمادا على خريطة (4)

### ثالثا - مؤشر الانحدار (Ja)

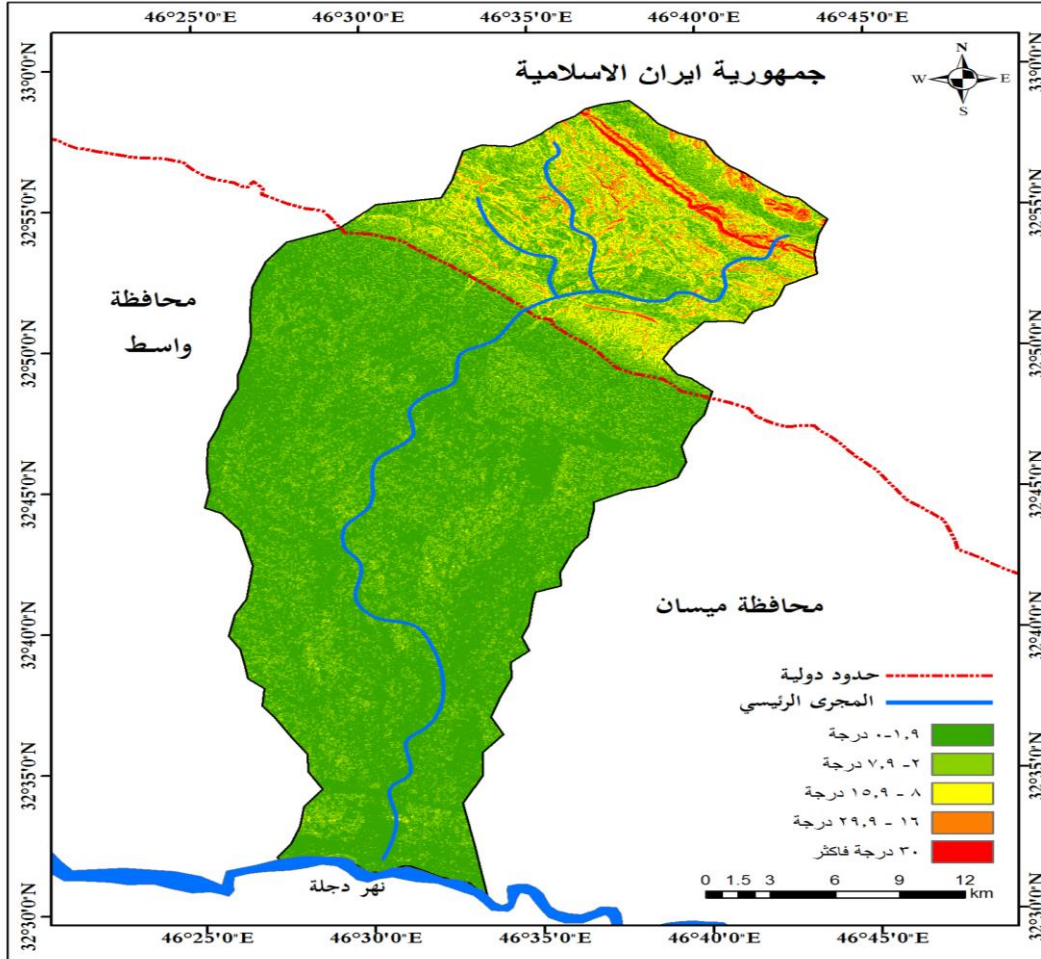
يشكل الانحدار عاملا مهما ضمن هذا النموذج ، نظرا لدوره الكبير في الرفع او التقليل من الجريان السطحي للمياه. حيث ان ارتفاع سرعة جريان المياه المتساقطة تتناسب مع الانحدارات القوية وتزداد باتجاه السافلات ما يسمح باقتلاع ونقل التربة، و العكس صحيح، تتناقص سرعة المياه و قدرتها على الاقتلاع والنقل كلما ضعفت الانحدارات. ولاستخراج هذا المؤشر المهم تم الاعتماد على نموذج الارتفاعات الرقمية للاراضي بدقة (30) متر. (1).

يتضح من جدول (5) وخريطة (5) أن مؤشر الانحدار (Ja) يتكون من خمس فئات وفقا لتصنيف (Zink) فيتراوح درجة انحدار الفئة الأولى بين (0 - 1.09) درجة ، وتسمى بالأراضي المستوية، تحتل مساحة قدرها (417.7) كم<sup>2</sup> وهي بذلك تشكل نسبة (44.3%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة، بينما يتراوح درجة انحدار الفئة الثانية(2-7.9)درجة. ، إذ بلغت مساحتها (191.236) كم<sup>2</sup> وبنسبة (20.3%) من إجمالي مساحة الحوض ، تتصف أراضيها بالمتوجة تموجة خفيفة ، الممثلة بالسهول التحتاتية النهرية ومنطقة السهل التجميعي ، في حين تتراوح درجة انحدار الفئة الثالثة بين تتراوح(8 - 15.9) درجة ، بمساحة (145.2) كم<sup>2</sup> ، وتشكل نسبة (15.236) % من مجموع المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، وتسمى بمنطقة التلال المنخفضة وتشمل جميع الأراضي اقدم التلال وجوانب الوديان النهرية ، وتتشط في هذه الفئة ظاهرة التعرية المائية التي تسهم في تقطيع وحفر المسيلات المائية وتراوح درجة انحدار الفئة الرابعة بين (16-29.9) درجة بمساحة بلغت (95.2) كم<sup>2</sup>، وتشكل نسبة (10.1%) من إجمالي مساحة الحوض ، وتتمثل بمناطق التلال فضلا عن بعض مناطق الأودية النهرية والتي تتعرض الى عمليات التعرية الشديدة ، واخيرة درجة انحدار الفئة الخامسة التي تكون (30) درجة

1- محمد ديدان ، عبد الغني الهواري ، توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في التقييم النوعي والكمي للتعرية المائية بحوض واد الحاج (الريف الاوسط -المغرب ) من خلال نموذج جافريلوفيك EPM، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل ، المجلد الثالث ، العدد الثاني عشر ، يوليو 2021 .

فأكثر )، بمساحة بلغت (93.4) كم ، وتشكل نسبة (9.9%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة ، وتمثل بمناطق الجبال التي تكون منقطعة بدرجة عالية .

خريطة (5) قيم معامل الانحدار Ja ب% حسب نموذج EPM



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر.

جدول (6)

فئات درجة انحدار السطح ومساحتها ب(كم2) في حوض وادي الزعفران

ت	شكل المسطح	درجة الانحدار	التصنيف	المساحة (كم2)	النسبة (%)	
1	مسطح	1.9 .0	سهول ووديان	417.7	44.3	
2	متموج خفيف	7.9 - 2	سهول تحاتية نهريه	191.4	20.3	
3	متموج	15.9 - 8	تلال منخفضة	145.2	15.4	
4	مقطعة	29.9 - 16	تلال مرتفعة	95.2	10.1	
5	مقطعة بدرجة عالية	30 فاكثر	جبال	93.4	9.9	
المجموع					100	943

المصدر: بالاعتماد على خريطة (5)

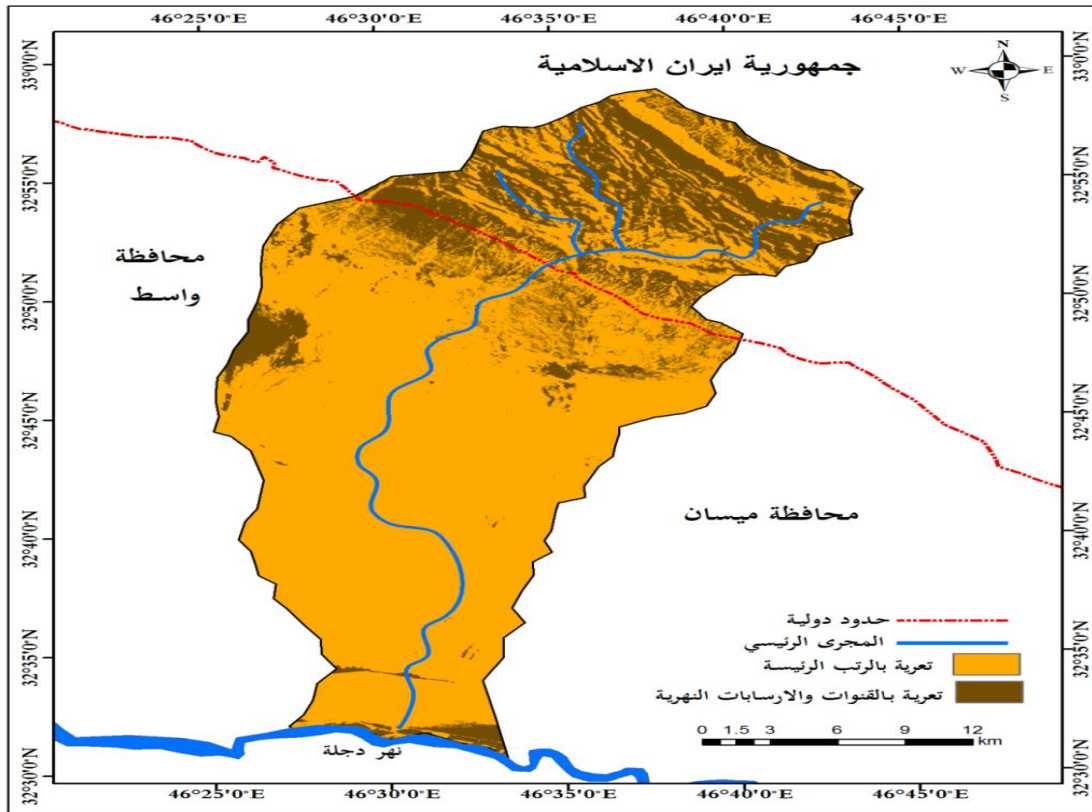
ربعا - مؤشر تطور التعرية (Ø)

تختلف قيم هذا المؤشر باختلاف حجم الاحواض المائية ويتطلب تحديدها عملا ميدانيا منتظما بالإضافة إلى توفر صور اقمار صناعية بدرجة وضوح عالية وبسبب عدم توافر هذا النوع من الصور لأسباب متعددة ، يتم الاعتماد على معادلة لحساب هذا المؤشر من صور لاندسات والتي صاغها (2008 MILVSKI. I) ويتم حسابه من خلال المعادلة التالية<sup>1</sup> (1)

$$\varnothing = \sqrt{\frac{tm3}{Qmax}}$$

تبين من جدول (4) وخريطة (4)، أن معامل تطور التعرية في حوض وادي الزعفران يتكون من فئتي هما التعرية في الرتب الرئيسية وبلغت مساحتها حوالي (651.6) كم<sup>2</sup>، ونسبة (69.1%) ، ما اجمالي مساحة منطقة الدراسة، أما الفئة الثانية هي تعرية بالقنوات و الإرسابات النهرية وبلغت مساحتها (291.4) كم<sup>2</sup> ونسبة (30.9%) من مجموع مساحة الحوض.

خريطة (6) معامل تطور تعرية التربة (Ø) (كم<sup>2</sup>) في حوض وادي الزعفران



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30 متر

<sup>1</sup> صلاح محمد صلاح دياب ، استخدام الجيو ماتكس لتقدير مخاطر التعرية المائية في حوض وادي خوري بتطبيق نموذج EPM ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب ، الجزء الثاني ،مجلة مركز البحوث الجغرافية و الكارتوجرافية ، 2019 .

جدول (7) مساحة مستويات معامل تطور تعرية التربة (كم ٢) في حوض وادي الزعفران

ت	المستويات	المساحة (كم2)	النسبة (%)
1	تعرية بالرتب الرئيسية	651.6	69.1
2	تعرية بالقنوات و الإرسابات النهرية	291.4	30.9
	المجموع	943	100

المصدر: بالاعتماد على خريطة (6)

خامسا - مؤشر التعرية المائية المحتملة (Z):

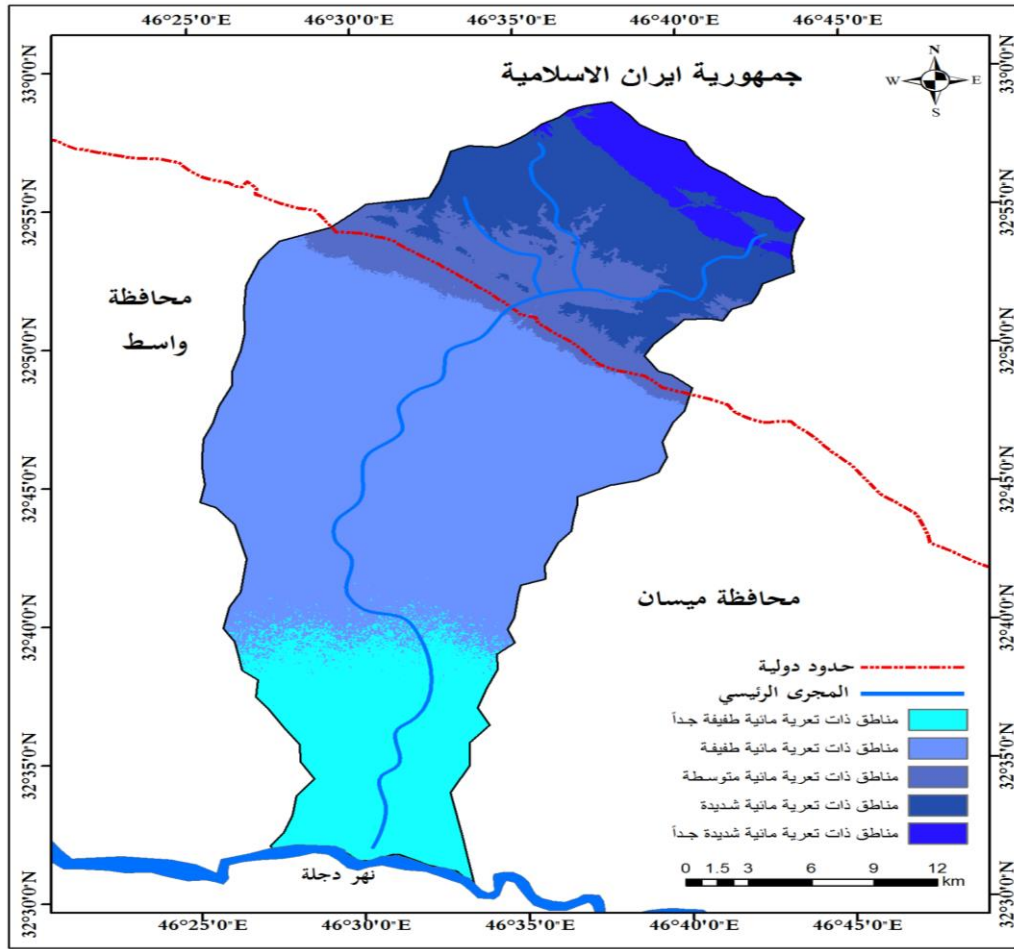
يعد من المؤشرات المهمة لكشف وتقدير التعرية المائية، اعتمادا على مجموع من المتغيرات الجغرافية كطبيعة التربة والانحدار والغطاء النباتي ودمج تلك المتغيرات في بيئة نظم المعلومات الجغرافية بشكل خرائط موضوعية، ويحسب وفق المعادلة الآتية : (1)

$$Z = xa \times (\varphi + \sqrt{ja})$$

يتبين من جدول (6) وخريطة (6) أن مؤشر التعرية المائية المحتملة (2) يتكون من خمس فئات، فكانت الفئة الأولى مناطق ذات تعرية مائية طفيفة جدا، تمثلت بالأراضي الجنوبية عند مصب الحوض وتحتل مساحة (111.3) كم2، بنسبة (11.8%) من إجمالي مساحة الحوض، في حين تمثلت الفئة الثانية بالمناطق ذات التعرية المائية الطفيفة، وهي تحتل المناطق المتموجة تموجا خفيفا، وتشغل مساحة بلغت (491.3) كم2 ، بنسبة (52.1%) من مجموع مساحة الحوض ، أما الفئة الثالثة فقد تحددت بالمناطق ذات التعرية المائية المتوسطة وتتركز بالأراضي التلال المنخفضة والأراضي اقدم التلال، وتشغل مساحة (93.4) كم2 ، بنسبة (9.9%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة ، بينما اتخذت الفئة الرابعة مناطق ذات التعرية الشديدة والتي تنتشر في أراضي التلال فضلا عن بعض مناطق الأودية النهرية والتي تتعرض الى عمليات التعرية الشديدة ، بمساحة بلغت (99.0) كم2، وبنسبة (10.5%) من مجموع مساحة الحوض ، واخيرا جاءت الفئة الخامسة من نصيب المناطق ذات التعرية الشديدة جدا ، التي تتمثل بالمناطق الجبلية ، بمساحة (148.1) كم2 ، وتشكل نسبة (15.7%) من إجمالي مساحة منطقة الدراسة .

1-جمال شعوان ، واخرون ، توظيف الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في التقييم الكمي للتعرية المائية بحوض واد امزاز (الريف الاوسط ) من خلال نموذج جافريلوفيك ، منشورات جمعية الجغرافيين المغاربة ، العدد1-2 ،السلسلة الجديدة ،المجلد 28 ، 2013 .

خريطة (7) مؤشر التعرية المحتملة (Z) في حوض وادي الزعفران



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر.

جدول (8)

مساحة مستويات مؤشر التعرية المائبة المحتملة (Z) (كم ٢) في حوض وادي الزعفران

ت	المستويات	المساحة	النسبة (%)
1	مناطق ذات تعرية مائبة طفيفة جدا	111.3	11.8
2	مناطق ذات تعرية مائبة طفيفة	491.3	52.1
3	مناطق ذات تعرية مائبة متوسطة	93.4	9.9
4	مناطق ذات تعرية مائبة شديدة	99.0	10.5
5	مناطق ذات تعرية مائبة شديدة جدا	148.1	15.7
	المجموع	943.0	100

المصدر: بالاعتماد على خريطة (7)



سادسا : مؤشر الحرارة (T):

تعد الحرارة عنصرا مهما في التأثير على الحصيلة المائية، خاصة داخل القرية عن طريق الرفع من حدة التبخر والنتح حال ارتفاعها، كما تؤدي إلى ظهور شقوق التيبس بالتكوينات الصلصالية الهشة ومن تم المساهمة في تفكيك التربة والتكوينات السطحية. ومنه تعد الحرارة من العوامل المؤثرة في التعرية، وحسب نموذج EPM. نظرا لغياب معطيات الحرارة بأغلب محطات الرصد الأقرب لمنطقة الدراسة، تم الاعتماد على صور القمر الصناعي لاندسات 5 و 8، لحساب درجات الحرارة، وتم حساب مؤشر الحرارة وفق المعادلة التالية في انموذج EPM وهي:

$$T = \sqrt{\frac{c}{10}} + 0.1$$

يتبين من جدول (8) وخريطة (8) أن مؤشر الحرارة (7) يتكون من خمس فئات، فكانت الفئة الأولى مناطق ذات درجة حرارة (27)م فاقل، تمثلت بالأراضي الجنوبية عند مصب الحوض وتحتل مساحة (469.6) كم<sup>2</sup>، بنسبة (49.8%) من اجمالي مساحة الحوض، في حين تمثلت الفئة الثانية بالمناطق ذات درجة حرارة تتراوح بين (27.1 - 30)، وهي تحتل المناطق المتموجة تموجية خفيفة، وتشغل مساحة بلغت (185.8) كم<sup>2</sup>، بنسبة (19.7%) من مجموع مساحة الحوض، أما الفئة الثالثة تحددت بالمناطق ذات درجة حرارة تتراوح بين (30.1 - 33)م وتتركز بالأراضي التلال المنخفضة والأراضي اقدم التلال، وتشغل مساحة (118.8) كم<sup>2</sup>، بنسبة (12.6%) من اجمالي مساحة منطقة الدراسة، بينما اتخذت الفئة الرابعة مناطق ذات درجة حرارة بين (33.1 - 36 م) والتي تنتشر في أراضي التلال فضلا عن بعض مناطق الأودية، بمساحة بلغت (92.4) كم<sup>2</sup>، وبنسبة (9.8%) من مجموع مساحة الحوض، واخيرا جاءت الفئة الخامسة من نصيب المناطق ذات درجة حرارة 36.1 فاكثر، التي تتمثل بالمناطق الجبلية، بمساحة (76.4) كم<sup>2</sup>، وتشكل نسبة (2.2%) من اجمالي مساحة منطقة الدراسة.

### جدول (9)

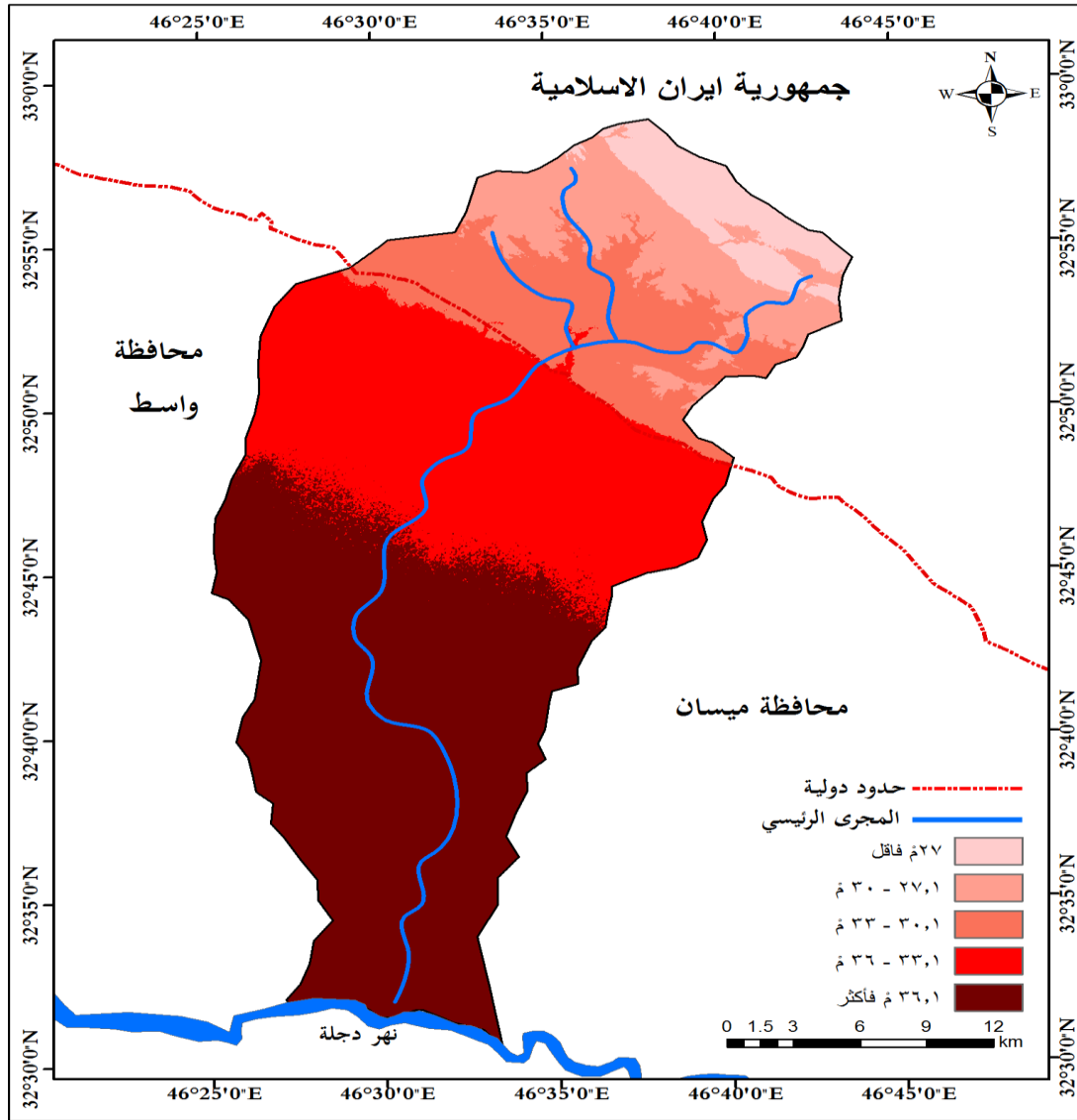
مساحة مستويات مؤشرالحرارة (T) (كم2) في حوض وادي الزعفران

ت	المستويات	المساحة (كم2)	النسبة (%)
1	27 فاقل	469.6	49.8
2	30 - 27.1	185.8	19.7
3	33 - 30.1	118.8	12.6
4	36 - 33.1	92.4	9.8
5	36.1 فاكثر	76.4	8.1
	المجموع	943.0	100

المصدر: بالاعتماد على خريطة (8)

### خريطة (8)

### مؤشر الحرارة (T) في حوض وادي الزعفران



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر.

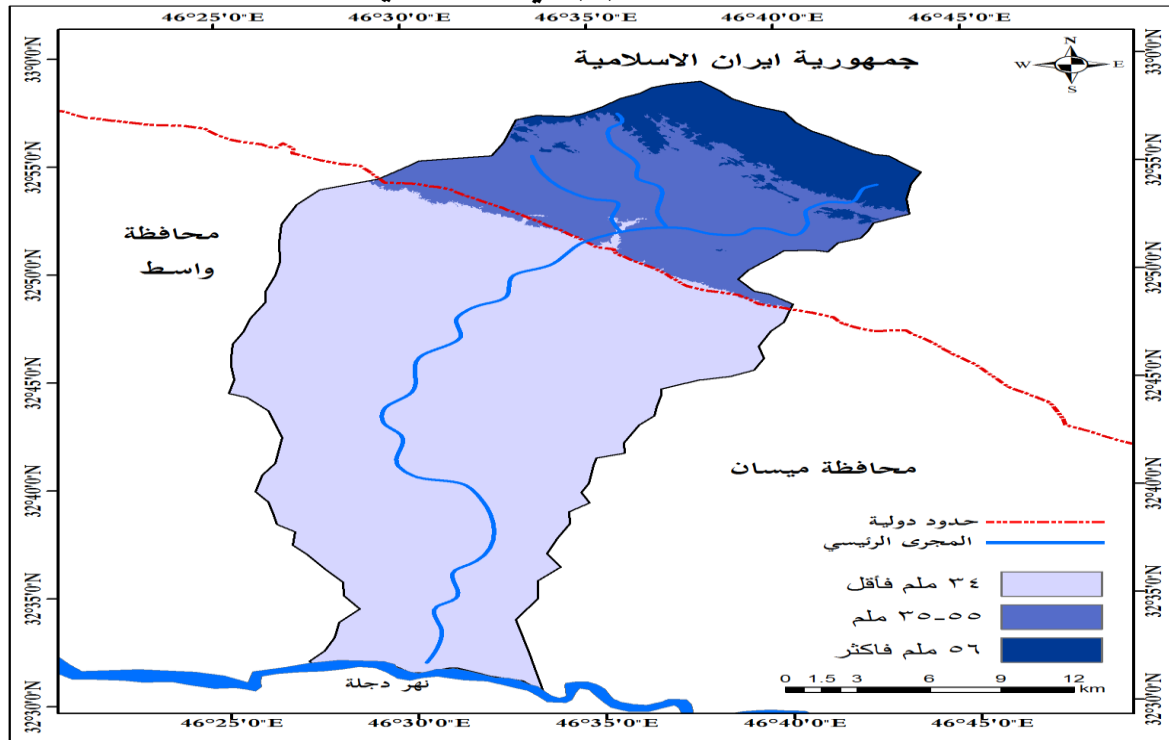
### سابعاً : مؤشر الهطول المطري (H):

تزداد كمية الجريان السطحي بزمان محدد فكلما ازدادت غزارة الامطار ازداد معدل انجراف التربة ، فعند سقوط الامطار على سطح التربة اما ان يترسب الى داخل التربة او يبقى على سطح التربة ، ثم يجري اسفل المنحدر ، وكلما ازدادت غزارة المطر . بالنسبة لمعدل تسرب الماء داخل التربة ، ازداد معدل الجريان السطحي فوق سطح التربة ومن ثم ازدادت قدرته على جرف التربة . تم الاعتماد في استخراج كميات الأمطار على إنموذج (مهمة قياس هطول الأمطار الاستوائية) (Tropical Rainfall Measuring Mission) (TRMM) وذلك بسبب غياب المحطات المناخية داخل حدود منطقة الدراسة، فضلا عن

كون هذا الأنموذج يعطي كمية الأمطار على مستوى البكسل بمقاييس يومية وشهرية وسنوية وبدقة تمييزية (100) متر، لمدة تتراوح بين 2000\_2020. يتم استخراج مجاميع الامطار وتوزيعها على مساحة الحوض من المرئيات الفضائية الملتقطة من قبل القمر الصناعي جاكسة اذ استتبعت منه مجاميع الامطار لمدة (15) عاما الذي تم به بناء النموذج ومن ثم استخراج الخريطة النهائية(1) يتبين من خريطة (9) وجدول (9) ان مؤشر الهطول المطري (H) يتكون من ثلاث فئات، فكانت الفئة الأولى مناطق ذات امطار متساقطة (34 ملم) فأقل، تمثلت بالأراضي الجنوبية عند مصب الحوض وتحتل مساحة (634.6) كم<sup>2</sup>، بنسبة (67.3%) من إجمالي مساحة الحوض، في حين تمثلت الفئة الثانية بالمناطق ذات أمطار متساقطة تتراوح بين (35 – 55 ملم)، وهي تحتل المناطق المتموجة تموجة خفيفة، وأقدام الجبال وتشغل مساحة بلغت (196.1) كم<sup>2</sup> ، بنسبة (20.8%) من مجموع مساحة الحوض، أما الفئة الثالثة فتحدت بالمناطق ذات امطار متساقطة (56 ملم) فأكثر، وتركز بالأراضي اقدم التلال والمناطق الجبلية ، وتشغل مساحة (112.2) كم<sup>2</sup> و بنسبة (11.9%) من اجمالي مساحة منطقة الدراسة

### خريطة (9)

#### مؤشر الهطول المطري (H) في حوض وادي الزعفران



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر.

1 - صفية شاكر معتوق ، توظيف التقنيات الجغرافية الحديثة في تقدير حجم التعرية المائية لحوض وادي سره خاتون بالاعتماد على نموذج epn ، مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد ( 27 )، العدد (111) ، 2021 .

جدول (10)

مساحة مستويات مؤشر الهطول المطري (H) (كم2) في حوض وادي الزعفران

ت	المستويات	المساحة (كم2)	النسبة (%)
1	34 فأقل	634.6	67.3
2	55 – 35	196.1	20.8
3	56 فأكثر	112.2	11.9
	المجموع	943.0	100

المصدر: بالاعتماد على خريطة (9)

ثامنا: التقدير الكمي للتعرية المائية باستخدام نموذج EPM:

إن هذا النموذج أصبح هو المعتمد لتقدير تعرية التربة وحصيلة ارساباتها في بلدان أوروبا الشرقية ، وإن هذه النموذج أصبح بمثابة الحل القياسي لحساب التعرية السطحية، كما اختبرت مصداقية هذا النموذج في عدد من الدراسات ، فقد حسب سيزار وزملاؤه مقدار التعرية المائية باستخدام نموذج جارفوليك في تسعة عشر موقعة في سويسرا ، ثم مقارنتها بقياسات حقلية ، حيث وجد أن الارتباط بين القيم المنتجة بكلا الأسلوبين يبلغ 90% ، وبلغت نسبة النجاح في القيم المحسوبة مقارنة بالقيم المقاسة 99% . (1) ويشير جدول (8) الذي حدده (Zachar D) هناك ستة أصناف من التعرية المائية بحسب حجم التربة المفقودة، ويوضح الجدول التالي درجات التعرية بحسب نموذج EPM. وفق المعادلة الآتية:  $W = 1 \times TH \times vZ3$  حيث أن:

$W$ : متوسط السنوي للتعرية (مكم / السنة).  $H$ : المعدل السنوي للأمطار (ملم). 2: معدل التعرية المحتملة.

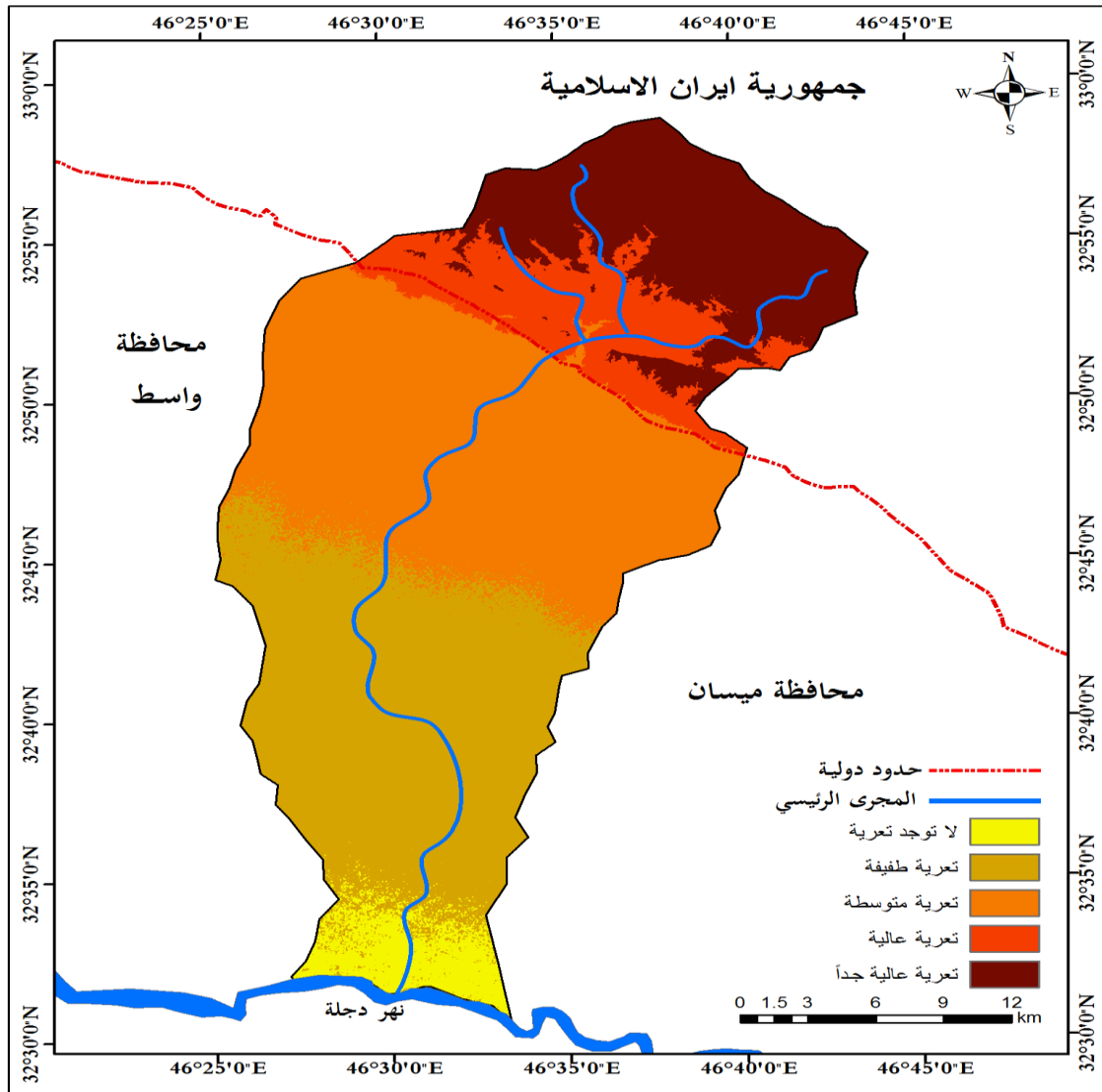
$T =$  متوسط درجات الحرارة السنوية

تبين من الجدول أعلاه وخريطة (9) أن مؤشر التقدير الكمي للتعرية المائية باستخدام نموذج EPM يتكون من خمس فئات، فكانت الفئة الأولى (أقل من 27 م<sup>3</sup>/كم<sup>2</sup>/سنة) مناطق لا يوجد فيها تعرية، تمثلت بالأراضي الجنوبية عند مصب الحوض وتحتل مساحة (88.6) كم<sup>2</sup>، بنسبة (9.4%) من إجمالي مساحة الحوض، فيحين تمثلت الفئة الثانية (27.1 – 30 م<sup>3</sup>/كم<sup>2</sup>/سنة) بالمناطق ذات التعرية الطفيفة،

وهي تحتل المناطق المتموجة تموجة خفيفة، وتشغل مساحة بلغت (189.5) كما، بنسبة (20.1%) من مجموع مساحة الحوض، أما الفئة الثالثة (30.1 - 33م<sup>3</sup>/كم<sup>2</sup>/سنة) تحددت بالمناطق ذات التعرية المتوسطة، وتتركز بالأراضي التلال المنخفضة والأراضي اقدم التلال، وتشغل مساحة (468.7) كم<sup>2</sup> ، بنسبة (49.7%) من اجمالي مساحة منطقة الدراسة ، بينما اتخذت الفئة الرابعة (33.1 - 36/كم<sup>2</sup>/سنة ) المناطق ذات التعرية العالية والتي تنتشر في أراضي التلال فضلا عن بعض مناطق الأودية ، بمساحة بلغت (109.4) كم<sup>2</sup> ، وبنسبة (11.6%) من مجموع مساحة الحوض ، واخيرا جاءت الفئة الخامسة 36.1 فاكثر /كم<sup>2</sup>/ سنة ) من نصيب المناطق التعرية العالية جدا ، التي تتمثل بالمناطق الجبلية ، بمساحة (86.8) كم<sup>2</sup> ، وتشكل نسبة (9.2%) من اجمالي مساحة منطقة الدراسة .

### خريطة (10)

#### التقدير الكمي للتعرية المائية باستخدام نموذج EBm



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية 8 land sat ذات دقة 30متر.

جدول (11)

مستويات التعرية بحسب حجم التربة النجرفة

المستويات	المساحة (كم <sup>2</sup> )	النسبة (%)
27 فأقل	88.6	9.4
30 – 27.1	189.5	20.1
33 – 30.1	468.7	49.7
36 – 33.1	109.4	11.6
36.1 فأكثر	86.8	9.2
المجموع	943.0	100

المصدر: اعتمادا على خريطة (10)

### الاستنتاجات

- 1- وادي الزعفران واد جاف تنصرف مياهه الى الاراضي المنبسطة ، وهو جزء من السهل الرسوبي في جنوب شرق العراق ، وقد عملت الدولة اخيراً بحفر مجرى مائي تتجمع فيه المياه وتنصرف الى نهر دجلة قرب قضاء علي الغربي.
- 2- تسهم الخصائص الطبيعية لأراضي الحوض في تباين وتطور التعرية المائية للحوض ولاسيما الخصائص الجيولوجية والمناخية ، فضلا عن هيدرولوجية المنطقة .
- 3- اثر تنوع التكوينات الجيولوجية الرسوبية المنكشفة في اراضي الحوض في تباين الخصائص المورفومترية و الهيدرولوجية للحوض من خلال اثرها في مقاومة تلك التكاوين لعمليات التعرية والتجوية واسهامها في تسرب مياه الامطار المتساقطة في اراضي الحوض الى جوف الارض ، اذ لوحظ وجود حوالي (9) تكاوين جيولوجية في المنطقة تنحصر بين الزمن الثالث والرباعي .
- 4- اثرت الخصائص المناخية تأثيرا مباشرا على حجم التعرية المائية في الحوض.
- 5- يعتمد حوض وادي الزعفران في تغذيته بالمياه على كمية التساقط المطري التي تبدا من شهر تشرين الاول وحتى نهاية مايس وتتصف الامطار في منطقة الدراسة بكثرتها اذ يتراوح المجموع السنوي للأمطار في محطان منطقة الدراسة على التوالي (5، 178 ، 1، 297) ملم.

- 6- تم قياس متغيرات الدراسة باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية لأعداد خزائط موضوعية لدرجات التعرية اعتمادا على الاستنباط و النمذجة المكانية التي توفرها تلك التقنيات باستخدام اداة ( map algebra\_ raster calculator ) ،لحساب مؤشرات التعرية  $H, T, Ja, Xa, Q, y$  , ومن ثم دمج هذه المؤشرات وفق معادلة جافريلوفيك وتطبيق الاساليب الكمية للحصول على النتيجة النهائية (EPM) لتقدير التعرية نوعيا وكميا .
- 7- يعد نموذج ( EPM ) من اكثر الطرق تفسيرا لمخاطر التعرية كونه يعمل على مستوى البيكسل و يأخذ بنظر الاعتبار جميع العوامل التي تزيد من نشاط او تحد من اثار التعرية و نمذجتها احصائيا باستخدام الانحدار الخطي المتعدد لدقته وتصميم ادوات تحويلية للمطابقة الرقمية بتطبيق نتائج (EPM) على مختلف انحاء الحوض واتضح بان هناك خمس انواع لمخاطر التعرية تدرج من اعالي الحوض وباتجاه مصب الحوض .
- 8- اظهرت الدراسة ان (49.7%) من منطقة الدراسة تقع ضمن نسبة الفئة الثالثة التي تعكس قابلية عالية وعالية جدا للانجراف .

### التوصيات:

- 1- استثمار الترسبات النهرية ضمن حوض نهر الزعفران من الحصى والرمل في المشاريع التنموية
- 2- اعداد الخزائط الاساسية لشبكات التصريف المائي والخزائط الطبوغرافية للحوض والتي يمكن من خلالها الاستفادة من اراضي الحوض في مختلف الاستثمارات البشرية.
- 3- الاستثمار والاستفادة من مياه حوض نهر الزعفران في الزراعة وفي المشاريع الصناعية
- 4- حث المتخصصين على تطبيق نموذج جافريلوفيك في المشاريع الاستثمارية قبل عملية التخطيط والتنمية في المناطق الوعرة ،كونه من اكثر الطرق دقة لأنه يقدر حجم التعرية على مستوى (PIXEL).
- 5- تصميم برنامج خاص لقياس كميات التعرية بطرق مختلفة معتمدا على القياسات الحقلية والتحاليل المختبرية لحل العديد من المشاكل.
- 6- معرفة اسباب تدهور التربة في كل منطقة ،من اجل اتخاذ الاجراء اللازمة لمكافحة التدهور الحاصل للتربة، لتقييم مدى الانجراف للتربة وشدته .
- 7- وضع خزائط قابلية انجراف التربة باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية .
- 8- اجراء مسوحات لمختلف الاراضي بحيث يتم اصدار خزائط حديثة لترب المنطقة الشرقية من العراق بصورة دقيقة وشاملة ، لكونها من اكثر المناطق التي تتعرض الى ظاهرة السيول في العراق ،
- 9- انتاج خزائط لاستخدامات الاراضي في الجهات الشرقية من العراق بالاعتماد على مرئيات فضائية عالية الدقة و برامجيات نظم المعلومات الجغرافية والدراسة الحقلية.

المصادر:

- 1 - حسن ، أحمد حسين، تحليل الخصائص المورفومترية والهيدرولوجية لحوض وادي العبرة غرب محافظة نينوى ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانساني ، المجلد (14) ، العدد (2)، 2019 .
- 2-حسن، ابتهاج تقي ، استخدام الادلة (NDWI),( NDBI), (NDVI) لكشف التغيرات في غطاء الارض لمناطق مختارة من محافظة النجف للحقبة بين (2001- 2004 ) بأستخدام بيانات الاستشعار عن بعد ، مجلة الكوفة للفيزياء ، المجلد (6) ، العدد (2) ، 2014 .
- 3- جاري ، طلال مريوش، ضياء الدين عبد الحسين ، مورفومترية حوض نهر الزعفران شمال شرق محافظة ميسان ،مجلة كلية التربية جامعة واسط ، المجلد 1 ، العدد 10 ، 2011 .
- 4- شعوان ، جمال ، وآخرون ، توظيف الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في التقييم الكمي للتعرية المائية بحوض واد امزاز (الريف الاوسط ) من خلال نموذج جافريلوفيك ، منشورات جمعية الجغرافيين المغاربة ، العدد1-2 ،السلسلة الجديدة ،المجلد 2013 ، ص76.
- 5- شعوان، جمال، توظيف الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة التعرية المائية بالريف الاوسط حوض امزاز انموذجا ،اطروحة دكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،2015 .
- 6- الغامدي ، سعد أبو راس ، تطبيق نموذج جافريلوفيك لتقدير مخاطر التعرية المائية في حوض وادي نعمان بوسائل تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، المجلة المصرية للتغير البيئي ، العدد الاول 2009 .
- 7- ديدان ،محمد ، عبد الغني الهواري ، توظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في التقييم النوعي والكمي للتعرية المائية بحوض واد الحاج (الريف الاوسط -المغرب ) من خلال نموذج جافريلوفيك EPM، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل ، المجلد الثالث ، العدد الثاني عشر ، يوليو 2021 .
- 8- دياب ، صلاح محمد صلاح ، استخدام الجيو ماتكس لتقدير مخاطر التعرية المائية في حوض وادي خورى بتطبيق نموذج EPM ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب ، الجزء الثاني ،مجلة مركز البحوث الجغرافية و الكارتوكرافية ، 2019 .
- 9- المعارضي ، حسين جوبان عربيي ، جيومورفولوجية مجرى نهر دجلة بين مدينتي العمارة والقرنة بأستخدام تقنيتي *Rsd gis* ، كلية الاداب جامعة البصرة ، اطروحة دكتوراء (غير منشورة ) ، 2014 .
- 10- المكصوسي ، أثير قاسم خنجر ، حوض وادي الزعفران في محافظتي واسط وميسان دراسة في علم أشكال سطح الارض ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2016 .
- 11- ماهود ، محمد طخيخ ، تطبيق نموذج جافريلوفيك في تقدير حجم التعرية المائية في حوض وادي سرخر ، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ، مجلة المحور الجغرافي ، المجلد (4) ، 2021 .
- 12- معتوق، صفية شاكر ، توظيف التقنيات الجغرافية الحديثة في تقدير حجم التعرية المائية لحوض وادي سره خاتون بالاعتماد على نموذج EPM ، مجلة كلية التربية الاساسية ،جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العدد (111)، المجلد (27) ، 2021 .



## التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة ومشكلاتها

أ.م.د. راشد عبد راشد الشريفي  
rashed.abd@uobasrah.edu.iq

الباحث: بلاسم جراح عبد الحسن المياحي  
balasimja@gmail.com

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

### المستخلص:

تأتي أهمية الصناعات الطبية كون منتجاتها الصناعية ترتبط بحياة الإنسان، سواء لأغراض الصحة البدنية أو لتعويض ما يفقده الإنسان من أحد أعضاء وأجزاء جسمه أو لأغراض وغايات تجميلية، تهدف الدراسة لمعرفة مفهوم وأهميه الصناعات الطبية و تباين التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة حسب الأفضية وحسب النوع الصناعي، فضلاً عن توضيح المشكلات التي تواجه نمو وتطور هذه الصناعات في محافظة البصرة، وتوصل البحث إلى نتائج منها أن التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية متباين تبايناً كبيراً في المحافظة على مستوى أفضية المحافظة وعلى مستوى النوع بسبب تباين مقومات التوطن الصناعي، كما توزعت الصناعات الطبية في محافظة البصرة على (5) أصناف صناعية طبية متباينة في أحجامها لمختلف المنتجات الطبية والتي يبلغ عددها (87) منشأة كصناعة النظارات الطبية (67) منشأة وصناعة الإسنان (14) منشأة وصناعة الأوكسجين (4) منشآت وصناعة الأطراف الصناعية (1) منشأة وصناعة الأدوية (1) منشأة، منها الصغيرة الحجم (80) منشأة، والمتوسطة (4) منشآت والكبيرة (3) منشآت أغلبها تعود إلى القطاع الخاص بنسبة (96,5%)، و (3) منشآت للقطاع العام بنسبة (3,4%) وتتباين هذه الصناعات في توزيعها الجغرافي بحسب أفضية المحافظة، تتركز بنسبة (70,1%) في قضاء البصرة واحتل قضاء الزبير المرتبة الثانية بنسبة (13,7%) ويحتل قضاء أبي الخصيب بالمرتبة الثالثة بنسبة (4,5%) ثم يأتي قضائي شط العرب والقرنة بنسبة (3,4%) ويحتل قضاء المدينة بالمرتبة الخامسة بنسبة (2,2%) وأخيراً يحتل قضائي الفاو والهارثة المرتبة الأخيرة بنسبة (1,1%)، كما تواجه الصناعات الطبية في محافظة البصرة مشكلات عديدة منها مشكلة المواد الأولية والحصول عليها ومشكلة التسويق التكنولوجيا فضلاً عن قلة الدعم الحكومي مما شكل عائقاً لنمو وتطور هذه الصناعات .

الكلمات المفتاحية (الصناعة، الطبية، التوزيع، الجغرافي، توطن، قضاء، التباين )

## **Abstract**

The importance of medical industries comes because their industrial products are related to human life, whether for the purposes of physical health or to compensate for what a person loses from one of his organs and parts of his body or for cosmetic purposes and goals. Industrial and according to the workforce, in addition to clarifying the problems facing the growth and development of these industries in Basra Governorate, and the research reached results, including that the geographical distribution of medical industries varies greatly in the maintenance of the level of labor force and at the level of the province's districts and at the level of gender due to the variation in the elements of industrial settlement. The medical industries in Basra governorate were also divided into (5) medical industrial items of varying sizes for various medical products, which numbered (87) facilities such as the manufacture of eyeglasses (67) facilities and the dental industry (14) facilities and the oxygen industry (4) facilities and the manufacture of prosthetics (1) Establishment and pharmaceutical industry (1) Establishment, including small-sized (80) establishments, medium-sized (4) establishments and large (3) establishments, most of which belong to the private sector at a rate of (96.5%), and (3) Public sector establishments with a percentage of (3.4%) and these industries vary in their geographical distribution according to the districts of the governorate, they are concentrated by (70.1%) in Basra district, Al-Zubayr district ranked second with a percentage of (13.7%) and Abi Al-Khasib district is occupied in the third place with a rate of (4.5%), then the Shatt Al-Arab and Al-Qurna districts come with a percentage of (3.4%), and the Madinah district comes in the fifth place with a percentage of (2.2%), and finally the Al-

Faw and Al-Haritha districts rank last with a percentage of (1.1%). The medical industries in Basra governorate face many problems, including the problem of raw materials and their acquisition, the problem of technology marketing, as well as the lack of government support, which constitutes an obstacle to the growth and development of these industries.

### المقدمة:

تعد الصناعة في الوقت الحاضر أساس التقدم والرقي الاقتصادي، وذلك لكونها تعمل على توفير حاجات السكان المختلفة وإشباع حاجاتهم المتعددة ورفع المستوى المعاشي لهم<sup>(1)</sup>، لذا تعرف الصناعات الطبية بأنها تلك الصناعات التي تكون منتجاتها صناعية لغرض تحل محل الأعضاء المفقودة في جسم الإنسان لأسباب مرضية أو حوادث وتقوم تلك المنتجات بالأداء الوظيفي والجمالي في آن واحد<sup>(2)</sup>، كما عرفت الصناعات الطبية بأنها تلك الصناعات التي تكون منتجاتها الصناعية تتعلق بالإنسان سواء لأغراض الصحة البدنية أو لأغراض وغايات تجميلية<sup>(3)</sup>.

### أولاً: مشكلة البحث

صاغ الباحث مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية :-

- 1- هل تتصف الصناعات الطبية في محافظة البصرة بالتنوع بأصنافها ومنتجاتها
- 2- ما هو التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية وما سبب تباينها في التوزيع بين الوحدات الإدارية في محافظة البصرة؟
- 3- هل تواجه الصناعات الطبية مشكلات ومحددات تعرقل نمو وتطور هذه الصناعات في محافظة البصرة؟

### ثانياً : فرضية البحث

تم صياغة فرضيات الدراسة بالآتي:-

- 1- يتنوع الإنتاج للصناعات الطبية في محافظة البصرة من الأطراف الصناعية والأدوية والمرام والأوكسجين والحبوب ومنتجات النظارات الطبية وتصنيع الأسنان وغيرها.
- 2- اتخذت أنواع الصناعات الطبية تبايناً في بنيتها الصناعية وفي توزيعها الجغرافي من قضاء لآخر تبعاً لمقومات التوطن.

3- تواجه الصناعات الطبية العديد من مشكلات ومحددات تعرقل نمو وتطور هذه الصناعات.

#### ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن مفهوم الصناعات الطبية وخصائصها وأهميتها في محافظة البصرة، ودراسة التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة، بالإضافة إلى دراسة المشاكل التي تواجهها.

#### رابعاً: أهمية الدراسة

تمثلت أهمية دراسة الصناعات الطبية في محافظة البصرة باعتبارها احد فروع الصناعات التحويلية التي تساهم بتعويض وعلاج ما يفقده الإنسان من أعضاء جسده كضعف البصر والأطراف الصناعية والأسنان وتليف الرئة بالإضافة إلى الأدوية التي يستخدمها في علاج الأمراض التي تصيب الإنسان ، كما وظهرت أهميتها بعدم تناول الباحثون لهذا الموضوع على مستوى محافظة البصرة، مما تطلب ضرورة البحث في موضوعه، فضلاً عن اهتمام الباحث الجغرافي في النشاط الصناعي لغرض بيان واقعه وتحديد المشكلات التي تعترض نموه.

#### خامساً: منهجية البحث

أعتمد البحث المنهج الإقليمي لكون محافظة البصرة محورا للدراسة، والمنهج الوصفي المتمثل بدراسة واقع الصناعات الطبية واستخدام التحليل للبيانات والمعلومات بعد الحصول عليها من الميدان، والمنهج الاستقرائي المتمثل في المشاهدة والملاحظة والمقابلات الشخصية مع أصحاب المنشآت الطبية.

#### سادساً: حدود منطقة الدراسة

تمثلت بحدود محافظة البصرة المكانية لاحظ خريطة (1)، التي تقع في أقصى الجزء الجنوبي من العراق وتمتد ما بين دائرتي عرض ( $29,05^{\circ}$  -  $31,20^{\circ}$ ) شمالاً، وقوسي طول ( $46,40^{\circ}$  -  $48,30^{\circ}$ ) شرقاً ، ويحدها من الشمال محافظتي ميسان وذي قار ومن الشرق إيران ومن الجنوب الخليج العربي والكويت ومن الغرب محافظة المثنى ، وتضم محافظة البصرة عشرة أفضية في عام 2021 كما موضح في خريطة رقم (2) (قضاء البصرة وقضاء الزبير وقضاء أبي الخصيب وقضاء الفاو وقضاء شط العرب وقضاء الهارثة وقضاء الدير وقضاء القرنة وقضاء المدينة وقضاء الأمام الصادق (ع) ) وتبلغ مساحتها (19070) كم<sup>2</sup>(4)، ويبلغ عدد سكانها 2021(3,142449) نسمة (5).

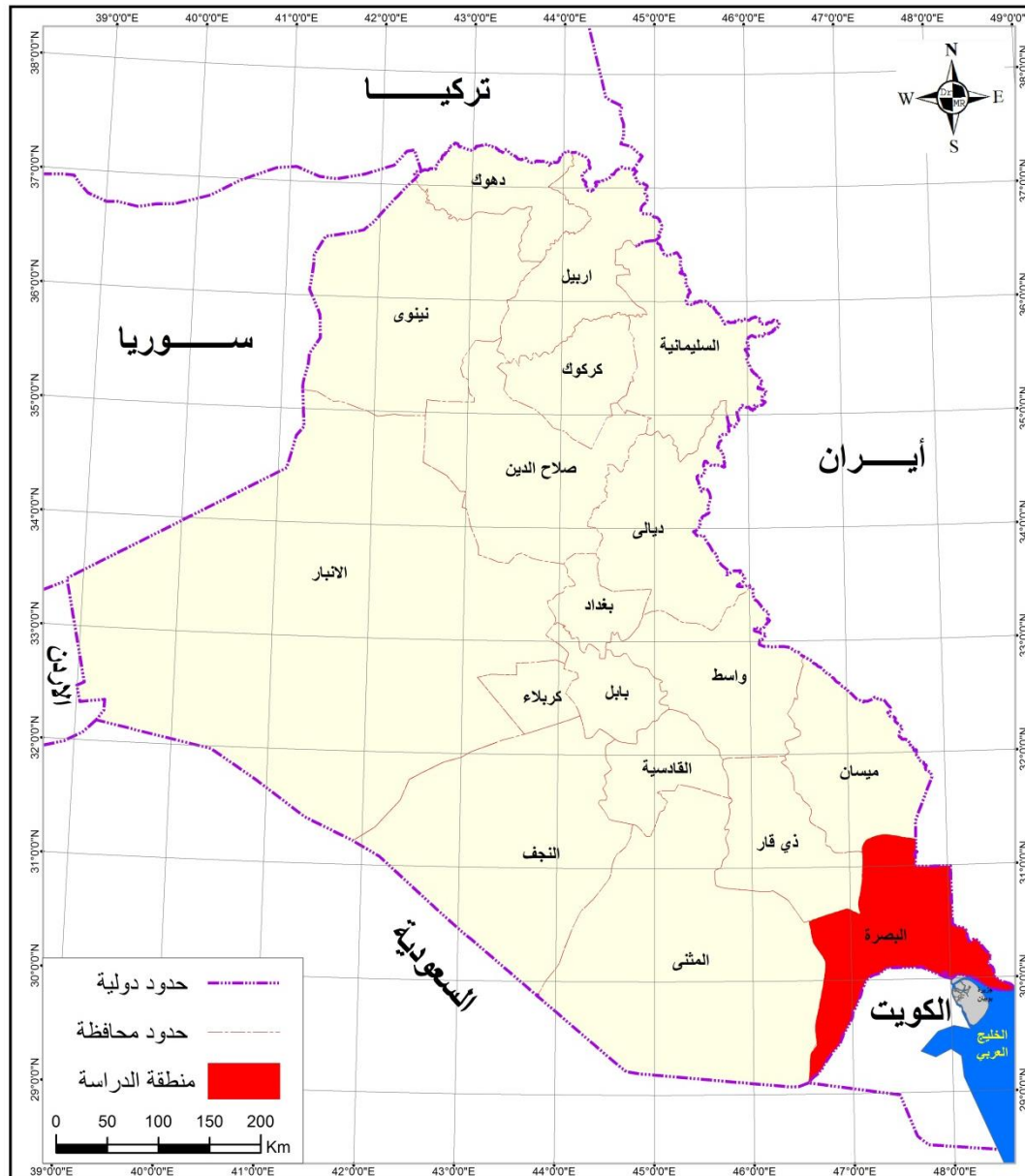
أما الحدود الزمانية : فتمثل البحث من خلال واقع الصناعات الطبية في محافظة البصرة للمدة (1956- 2021).

سابعاً: هيكلية البحث

تناول البحث ثلاث محاور رئيسية، فضلاً عن المقدمة والنتائج والمقترحات، تناول المبحث الأول مفهوم وخصائص وأهمية الصناعات الطبية في محافظة البصرة، وتناول المبحث الثاني دراسة التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة بحسب الأفضية وحسب النوع، في حين تناول المبحث الثاني المشكلات التي تعاني منها الصناعات الطبية في محافظة البصرة.

خريطة (1)

موقع منطقة الدراسة من العراق



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بمقياس 1: ١٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٨

## هيكلية البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث فإنه تكون من محورين ، إذ تناول المحور الأول التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية حسب الأيدي العاملة وحسب كل قضاء في المحافظة وتوزيعها حسب نوع الصناعة ، والمحور الثاني تناول المشكلات التي تواجه الصناعات الطبية في المحافظة .

## منهجية البحث

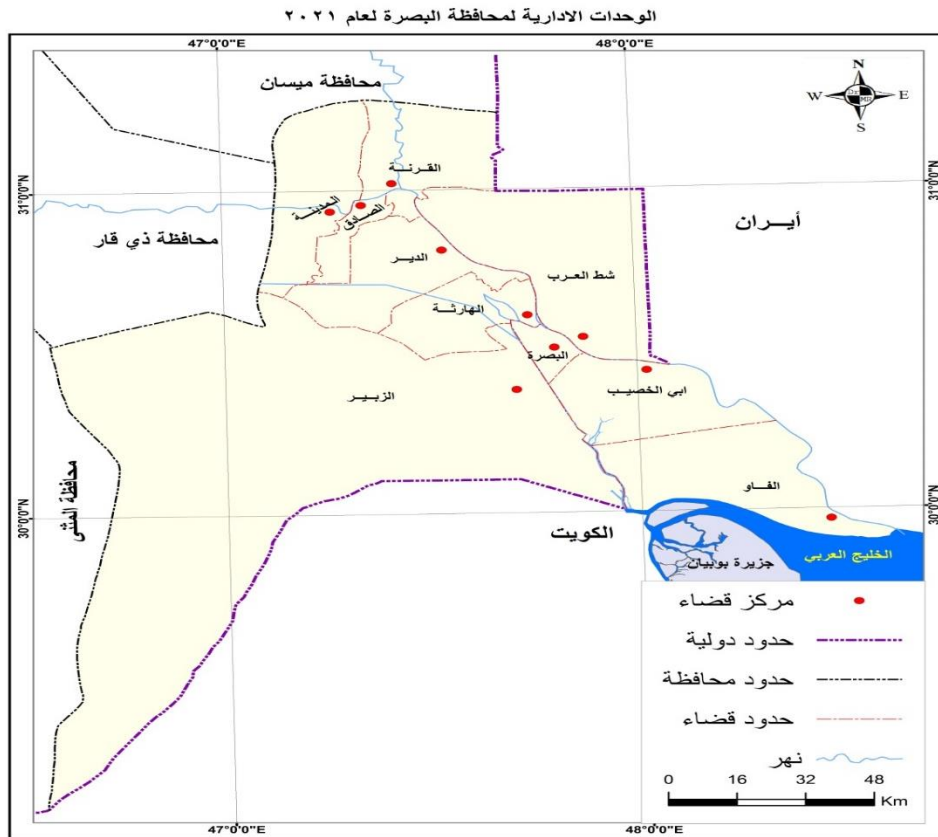
تتناول البحث العديد من المناهج من اجل تحقيق أهدافها ومن هذه المناهج، المنهج الموضوعي المتمثل بالتوزيع الجغرافي في منطقة الدراسة إضافة إلى المنهج الوصفي وذلك بوصف الظاهرة كما هي على ارض الواقع، والمنهج التحليلي وذلك من خلال النتائج الرقمية في التحليل بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي من اجل استنباط الحلول للتعرف على الواقع .

وسوف يتناول محورين وهي:-

أولاً: التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة حسب الأيدي العاملة وحسب نوع الصناعة وحسب الأقضية.

ثانياً: المشاكل التي تواجه الصناعات الطبية في محافظة البصرة.

## خريطة (2)



## المبحث الأول: مفهوم وخصائص وأهمية الصناعات الطبية في محافظة البصرة

أولاً:- مفهوم الصناعات الطبية :

تعرف الصناعات الطبية بأنها تلك التي تتميز منتجاتها بعناية تصنيعية كبيرة قبل طرحها في السوق للبيع بالإضافة إلى تمثيلها الصفة التعويضية للمنتج الطبي (6).

كما عرفت الصناعات الطبية بأنها تلك الصناعات التي تكون منتجاتها الصناعية تتعلق بالإنسان ،سواء لأغراض الصحة البدنية أو لأغراض وغايات تجميلية (7).

وفي تعريف آخر الصناعات الطبية هي الصناعات التي يكون الغرض من منتجاتها إزالة العيب سواء كان ذلك العيب تشوه أو نقص أو تلف، فهي تكون علاج أساسي بالنسبة لدواعيه الموجبة له ، وكذلك تجميلي بالنسبة لنتائجه وآثاره(8).

إضافة إلى ذلك عرفت الصناعات الطبية بأنها الصناعات التي تكون موادها ومنتجاتها طبية ومستخدمة في العلاج أو التقويم أو التجميل أو الإعاقة أو الاستعاضة وغيرها من الاستخدامات الطبية من قبل الإنسان وكذلك تشمل إنتاج الغازات الطبية (9).

وكما عرفت بأنها الصناعات التي تستخدم العمليات الكيميائية للمدى الذي يتطلبه استخدام الفنيين الكيميائيين المدربين للسيطرة على مجمل العمليات الإنتاجية ، لذا أصبحت صناعة الدواء علم وبحث وآلة وإنتاج وشكل وتأثير وتعبئة وتغليف وتسويق (10) .

ويعرف الباحثان الصناعات الطبية بأنها ذلك النشاط الصناعي الذي يرتبط توزيعها وتباينها المكاني تبعاً لمقومات توطنها التي تساهم بتصنيع منتجات طبية تستخدم وتحل محل ما يفقده الإنسان من أعضاء نتيجة أسباب مرضية أو حوادث بشرية أو لتشوهات ولادية أو تستخدم كذلك لأغراض التجميل أو للاستشفاء، والتي تتصف منتجاتها بالتصنيع الدقيق وعلى قدر عالٍ من استخدام التكنولوجيا والخبرة التي يقوم بها متخصصون وذوي تخصصات طبية نادرة ودقيقة.

### ثانياً: خصائص الصناعات الطبية:-

تمتاز الصناعات الطبية بمجموعة من الخصائص منها:-

- 1- تمتاز منتجاتها بالتعدد والتنوع سواء كانت لأغراض تعويضية علاجية أو تجميلية منها كالدواء والمفاصل والأسنان والعدسات والعوينات والأطراف الصناعية ،الأوردة والشرابين الصناعية وغيرها.
- 2- تعتمد على المواد الأولية المستوردة في الغالب وتكون هذه المواد مختلفة حسب كل منتج (11) .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

- 3- تعد من القطاعات التي تعتمد على التقدم التكنولوجي والتقني وذلك باستخدام الأجهزة والمعدات والآلات التي تتصف بالتطور المستمر والمتسارع وتكون منتجاتها الصناعية في تغير وتطور على إثر التقدم العلمي والتقني المستمر<sup>(12)</sup>.
- 4- تمتاز باختلاف طرق وتعدد مراحل الإنتاج لكل منتج فيها بحسب طبيعة تصنيع كل نوع منها.
- 5- تعتمد بشكل كبير على الكفاءات المهنية والعلمية ذات الخبرات التخصصية كالأطباء والصيادلة والتقنيين.
- 6- التزامها بشروط تصنيع المنتجات ذات الجودة العالية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية (World Health Organization) وذلك لخطورة رداءة التصنيع على صحة الإنسان والتزامها بالقوانين والأنظمة الخاصة والمتعلقة بشروط توفر السلامة والنظافة والترويج والمراقبة والتسويق.
- 7- يكون الطلب على منتجاتها غير قابل للتأخير أو للتأخير لأهميته العلاجية للإنسان .
- 8- تمتاز بوجود درجة من التخصص في منتجات قطاعاتها .
- 9- تمتاز بكونها ذات علاقات ترابطية صناعية متعددة في ما بينها على المستوى المحلي والخارجي<sup>(13)</sup>.
- 11- تكون منتجاتها مرتبطة حسب رغبات وقياسات ومتطلبات المستهلكين والتي تختلف من مستهلك لآخر.
- 12- عادة ما تتوطن في مناطق التركزات السكانية العالية بالمناطق التجارية الكبيرة حيث أكبر حركة للسكان.
- 13- تكون الصناعات الطبية صناعات نظيفة لا تساهم في التلوث البيئي.
- 14- تمتاز الصناعات الطبية بتقسيم مراحل العمل بحيث كل فرد عامل يختص بصناعة جزء من السلعة المنتجة<sup>(14)</sup>
- 15- بعض أنواعها مثل صناعة الأوكسجين تعتمد على المواد الأولية الطبيعية المجانية المتاحة وهي الهواء الجوي بينما يتطلب بعضها لمواد مختلفة وبعضها مستوردة كصناعة الأسنان والنظارات وغيرها.
- 16- الصناعات الطبية لا تحتاج إلى استهلاك كبير من الطاقة الكهربائية لتشغيل الآلات والمكائن باستثناء صناعة الأوكسجين وصناعة الأدوية.
- 17- تتطلب بعض الصناعات الطبية لرؤوس أموال كبيرة نظراً لاعتمادها على البحث والتطوير وتقنيات وأجهزة تكنولوجية حديثة.



ثالثاً : أهمية الصناعات الطبية في محافظة البصرة :-

1- تساهم في تشغيل الأيدي العاملة والحد من البطالة لاسيما خريجو كليات الطب والصيدلة والمعاهد الطبية وغيرها إذ بلغ أجمالي العاملين في الصناعات الطبية في محافظة البصرة (510) عامل، يمتلكون مؤهلات علمية كالأطباء والمهندسين والصيدالدة والتقنيين والفنيين، إذ يبلغ العاملين في صناعة النظارات الطبية (142) عامل ، وفي صناعة الأسنان بلغ (58) عامل ، بينما في صناعة الأوكسجين بلغ (77) عامل، وفي صناعة الأطراف الصناعية بلغ (33) عامل، في حين بلغ في صناعة الأدوية (200) عامل.

2- تعد من الصناعات المهمة لأنها تساهم في تطور المستوى الصحي للإنسان سواء من الجانب التعويضي العلاجي أم الجانب الجمالي إذ بلغ إنتاج هذه الصناعات من النظارات الطبية كمعدل أكثر من (10) نظارات يومياً، ومنتجات الأسنان التي تتراوح بين (15-500) طقم أسنان /شهرياً، بينما بلغ إنتاج صناعة الأوكسجين كمعدل (1600-18000) أسطوانة /شهرياً، كما تنتج صناعة الأطراف الصناعية (476) طرف ومسند صناعي، أما منتجات الأدوية فتنتج (20000) شريط /شهرياً من الحبوب والكبسول ، ومن الشرابات الطبية (30000) قطعة/شهرياً ، ومن المراهم (5000) قطعة /شهرياً.

3- تمتاز الصناعات الطبية بتطوير الإمكانيات والقدرات التقنية التسويقية والإنتاجية .

4- تنوعها وانتشارها في المحافظة مما أدى إلى زيادة أهميتها وسد حاجة السكان سواء لمنطقة الدراسة و للمحافظات الجنوبية المجاورة إذ تزود هذه الصناعات أسواق المحافظات المجاورة بنسبة (5%) من إنتاجها.

5- منتجاتها تلبى أذواق ورغبات المستهلكين من خلال تصنيع أطعم الأسنان أم النظارات أم الأطراف .

6- تساهم في تشجيع الاستثمارات في قطاعاتها المختلفة وتعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

7- من منظور استراتيجي تعد الصناعات الطبية ومنها الدوائية شديدة الأهمية في تحقيق الأمن الدوائي وان استمرار وتطور الصناعات الطبية المحلية هدف يتم في اطار منع احتكار الشركات الأجنبية من ترويج وتجارة الدواء بمفردها في الأسواق المحلية للمحافظة وتجنباً للارتفاع في الأسعار.

8- تواجد الصناعات الطبية في مراكز المدن التجارية للمحافظة وللقرب الجغرافي لمحافظة البصرة من الموانئ ساعد على سهولة الحصول على المواد الأولية المستوردة أو المحلية بالإضافة إلى القدرة في تصريف منتجات هذه الصناعات (15).

9- أنها تساهم في زيادة الدخل القومي ورفع المستوى المعاشي للعاملين فيها وذلك لزيادة الطلب عليها وبتوفيرها المتطلبات الطبية الصحية المحلية وقلّة الاعتماد على المنتجات المستوردة ومنع الشركات الأجنبية الاحتكارية للسيطرة في منتجاتها على الأسواق وتجنب الارتفاع في الأسعار .

10- أن النمط التقني المستخدم في الصناعات الطبية أكثر ملائمة لظروف العراق لكون تكلفتها منخفضة مقارنة بنفقات الصناعات الأخرى من جانب ، وملائمتها للحالة المادية للمستهلك في حالة تصنيعها في الخارج من جانب آخر .

### المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة

#### أولاً: التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة حسب الأفضية

أن التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة بحسب الأفضية يتبين من الجدول (1) والخريطة ( 3) بأن عدد المنشآت الصناعية الطبية في محافظة البصرة (87) منشأة صناعية لعام 2021 موزعة على (5) أصناف من الصناعات الطبية ، إذ احتل قضاء البصرة المرتبة الأولى في عدد المنشآت الصناعية الطبية البالغة (61) منشأة وبنسبة (70,1%) من إجمالي منشآت الصناعات الطبية بالمحافظة ، وتميز قضاء البصرة بوجود وتمركز اغلب الصناعات الطبية سواء كانت الصغيرة أو المتوسطة أو الكبيرة والتي امتازت بإنتاجها المتنوع ، منها منشآت النظارات الطبية التي بلغ عددها في القضاء (46) منشأة وبنسبة (75,4%) من مجموع المنشآت الطبية في القضاء ، بسبب زيادة عدد سكان القضاء ووجود أهم المراكز والمناطق التجارية المركزية للمحافظة في القضاء مثل منطقة العشار والبصرة و بريهه والجزائر وغيرها ، إذ توطنت عيادات أطباء العيون بكثافة في القضاء و توزعت على مناطق عدة من القضاء سواء في منطقة العشار شارع الوطن وفي سوق حنا الشيخ وشارع العزيزية وشارع الكويت وفي منطقة بريهه وفي شارع السعدي وفي العباسية وفي الجزائر وفي الجمهورية وفي الحكيمية ، إضافة إلى توطن منشآت صناعة النظارات الطبية بالقرب من مختبرات صناعة الإنسان في القضاء البالغ عددها (11) منشأة وبنسبة (18%) من إجمالي المنشآت الطبية في القضاء وتوزعت هذه المختبرات على مناطق متعددة من القضاء منها منطقة العشار وحنا الشيخ والعباسية والجزائر والجنينة والبصرة القديمة وخمسة ميل ، إضافة إلى وجود منشآت صناعة الأوكسجين الطبي في القضاء بعدد(3) منشأة وبنسبة (4,9%) من إجمالي المنشآت الطبية في القضاء والتي توزعت في حي الكفاءات بالنسبة لمعمل الحشد الشعبي وكذلك معمل سومر في حي الحسين ومعمل العراق في صناعية حمدان ، أضافه إلى صناعة الأطراف الصناعية بعدد(1) منشأة وبنسبة (1,6%) من إجمالي المنشآت في القضاء

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

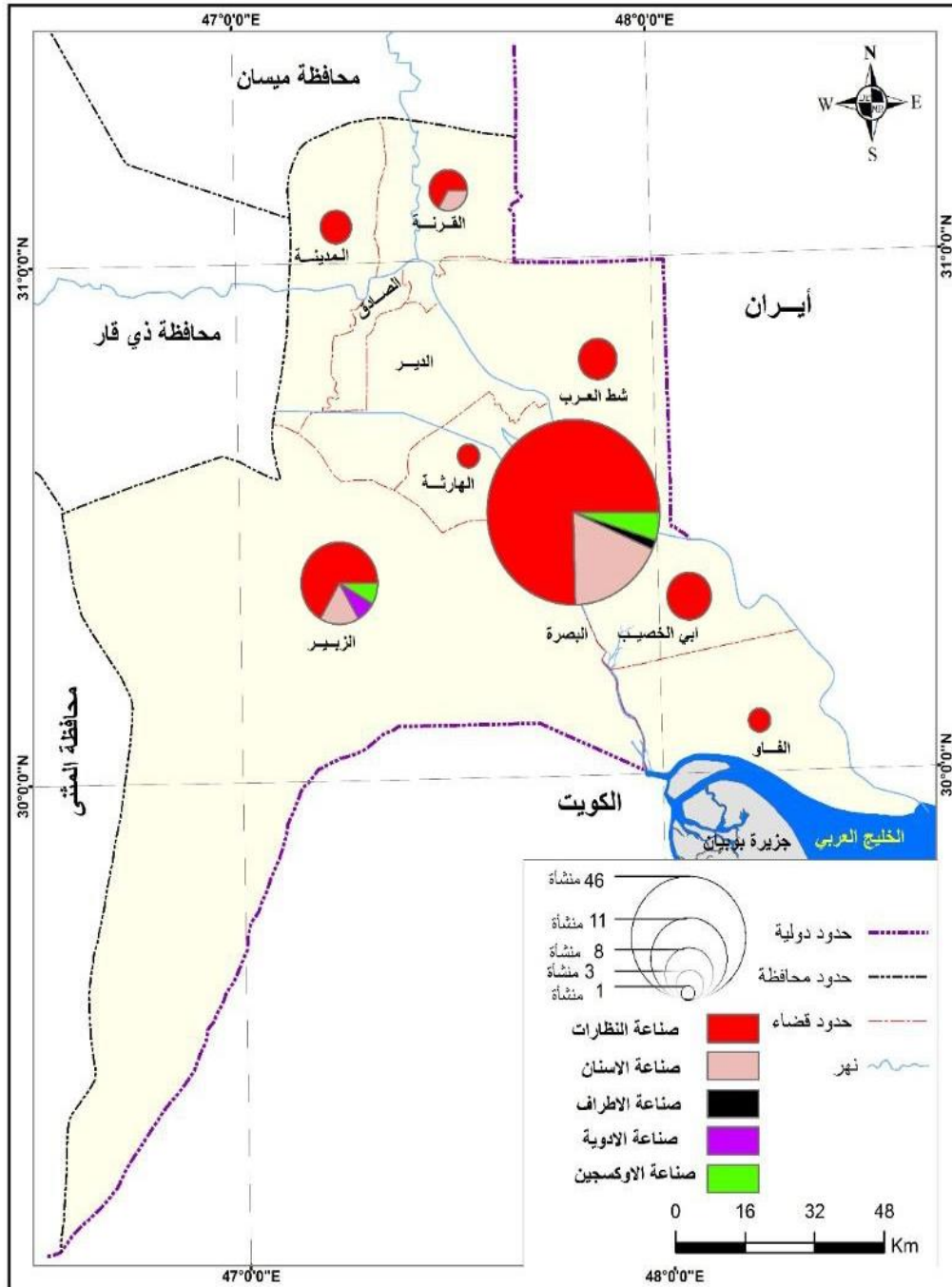
والتي توطنت في حي الكفاءات وسبب هذا التوطن هو عامل السياسة الحكومية كون هذه المنشأة توطنت ضمن الخدمات الصحية في هذه المنطقة مثل مستشفى البصرة التعليمي العام (الجمهوري) والعيادات الاستشارية ومعمل الأطراف الصناعية ، ثم احتل المرتبة الثانية قضاء الزبير بعد المنشآت البالغ (12) منشأة وبنسبة (13,7%) من إجمالي المنشآت الطبية الموجودة في المحافظة ، وقد جاءت منشآت صناعة النظارات في المرتبة الأولى بعدد (8) منشآت وبنسبة (66,6%) من إجمالي المنشآت الطبية الموجودة في القضاء والتي توزعت على مناطق مختلفة من القضاء في حي السوق وفي منطقة الرشيدية الأولى إضافة إلى ذلك توجد في القضاء مختبرات صناعة الأسنان بعدد (2) وبنسبة (16,6%) من إجمالي المنشآت الطبية في القضاء وتوزعت في حي السوق في مركز القضاء ، إضافة إلى وجود صناعة الأوكسجين الطبي بعدد (1) منشأة وبنسبة (8,3%) من إجمالي المنشآت في القضاء والتي تتواجد في مدخل قضاء الزبير قرب خطوة الأمام علي (عليه السلام) في منطقة الأركلي الصناعية، وكذلك صناعة الأدوية والمتمثلة بشركة سما الفيحاء وبنسبة (8,3%) من إجمالي المنشآت الموجودة في القضاء والتي تتواجد في مدخل قضاء الزبير قرب خطوة الأمام علي (عليه السلام) في منطقة الأركلي الصناعية ، وقد جاء قضاء أبي الخصيب بالمرتبة الثالثة بعدد (4) منشآت وبنسبة (4,5%) من إجمالي الصناعات الطبية في محافظة البصرة واقتصرت على منشآت صناعة النظارات الطبية والتي توزعت في مناطق مركز القضاء في حي السوق وهي منشآت جيكور والعيون للبصريات والميناء وكهرمانة في منطقة الرومية ، في حين جاء قضاء شط العرب والقرنة بالمرتبة الرابعة بعدد (3) منشأة وبنسبة (3,4%) لكل قضاء من إجمالي الصناعات الطبية في المحافظة ، وقد اقتصرت على منشآت صناعة النظارات الطبية في قضاء شط العرب والتي تواجدت في مركز القضاء وهي الماسة واحمد طارق والأمل، إما قضاء القرنة فتمثل بوجود منشآت صناعة النظارات بعدد (2) منشأة وبنسبة (66,6%) من إجمالي المنشآت الموجودة في القضاء والتي تواجدت في شارع الفردوس في حي السوق في مركز القضاء وهي عينات القرنة وعينات الأنوار ، أضافه إلى وجود مختبر القرنة لصناعة الأسنان في القضاء والذي شكل نسبة (33,3%) من مجموع المنشآت الطبية في القضاء والذي يتمركز في شارع الفردوس في مركز القضاء ، في حين جاء قضاء المدينة بالمرتبة الخامسة بعدد (2) منشأة وبنسبة (2,2%) من إجمالي الصناعات الطبية في المحافظة والتي اقتصرت على منشآت صناعة النظارات الطبية في مركز السوق في شارع الأطباء وهي عينات المدينة وعينات الأمير ، وقد جاء كل من قضاء الفاو والهارثة بالمراتب الأخيرة بعدد (1) منشأة وبنسبة (1,1%) لكل قضاء واقتصرت على صناعة النظارات الطبية وهي منشأة العين في

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

مركز قضاء الهارثة ومنشأة الأسراء في مركز قضاء الفاو، إما قضاء الدير و قضاء الصادق (ع) فيفتقر لوجود أي نوع من أنواع الصناعات الطبية ويعتمد سكانه على سد احتياجاتهم من منتجات هذه الصناعات من مركز المحافظة أو من المناطق المجاورة للقضاء .

### خريطة رقم (3)

التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢١



المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (1)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

جدول (1) التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة حسب الأفضية لسنة 2021

المجموع الكلي	الصادق ع		الدير		الهائلة		الفاو		المدينة		القرنة		شط العرب		أبي الخصيب		الزبير		البصرة		فرع الصناعة	
	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة	%	المنشأة		
77	67	0	0	0	0	100	1	100	1	100	2	66,6	2	100	3	100	4	66,6	8	75,4	46	النظارات الطبية
16	14	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	33,3	1	0	0	0	0	16,6	2	18	11	صناعة الأسنان
16	4	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	8,3	1	4,9	3	الأوكسجين
1,1	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1,6	1	الأطراف
1,1	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	8,3	1	0	0	الأدوية
100	87	0	0	0	0	100	1	100	1	100	2	100	3	100	3	100	4	100	12	100	61	المجموع

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية

ثانياً: التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة حسب نوع الصناعة

### 1- صناعة النظارات الطبية:-

تعد الصناعات الطبية من الصناعات المهمة في حياة السكان لأهميتها الضرورية في حياته بحيث لا يمكن الاستغناء عن منتجاتها لأنها منتجات تعويضية علاجية وجمالية ، لذا توزعت ضمن مناطق متباينة من المحافظة ، من خلال جدول رقم (2) وخريطة رقم (4) يتبين التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة حسب نوع الصناعة ، حيث احتلت صناعة النظارات الطبية المرتبة الأولى في عدد منشآتها بعدد (67) منشأة وبنسبة (77%) من مجموع الصناعات الطبية في المحافظة ، ويتبين التوزيع الجغرافي لصناعة النظارات الطبية على مستوى أقضية المحافظة فقد احتل قضاء البصرة المرتبة الأولى بعدد (46) منشأة وبنسبة (68,6%) من المجموع الكلي لصناعة النظارات الطبية في المحافظة وبنسبة (75,4%) من إجمالي الصناعات الطبية في القضاء، وتركزت تلك الصناعة في مناطق العشار وبريهه والعباسية والبصرة القديمة وشارع الكويت وحنا الشيخ وفي شارع الوطن والجزائر والجنيبة والجمهورية ، في حين جاء قضاء الزبير في المرتبة الثانية بواقع (8) منشآت وبنسبة (11,9%) ، من مجموع الكلي لصناعة النظارات الطبية في المحافظة وبنسبة (66,6%) من إجمالي الصناعات الطبية في القضاء ، وتركزت في مركز قضاء الزبير والرشيديّة الأولى، ويأتي بالمرتبة الثالثة قضاء أبي الخصيب بواقع (4) منشآت وبنسبة (5,9%) من المجموع الكلي لصناعة النظارات الطبية في المحافظة وبنسبة (100%) من مجموع الصناعات الطبية في القضاء، وتركزت في منطقة السوق في مركز القضاء ، واحتل قضاء شط العرب المرتبة الرابعة بواقع (3) منشآت وبنسبة (4,4%) من إجمالي صناعة النظارات الطبية في المحافظة وبنسبة (100%) من إجمالي الصناعات الطبية في القضاء ، وتركزت في مناطق سوق التنمية قرب المستوصف والسوق الجديد ، وقد جاء قضائي القرنة والمدينة بالمرتبة الخامسة بواقع (2) منشأة وبنسبة (2,9%) لكل قضاء وتمثل هذه الصناعات نسبة (100%) من مجموع الصناعات الطبية في القضائيين، وتركزت بالنسبة لقضاء القرنة في شارع الفردوس في مركز القضاء وكذلك بالنسبة لقضاء المدينة تركزت في شارع الأطباء في مركز القضاء، في حين جاء قضائي الفاو والهارثة بالمرتبة السادسة والأخيرة بواقع (1) منشأة وبنسبة (1,4%) لكل قضاء وتشكل هذه الصناعات نسبة (100%) من إجمالي الصناعات الطبية في كل قضاء، وتركزت في قضاء الهارثة في منطقة

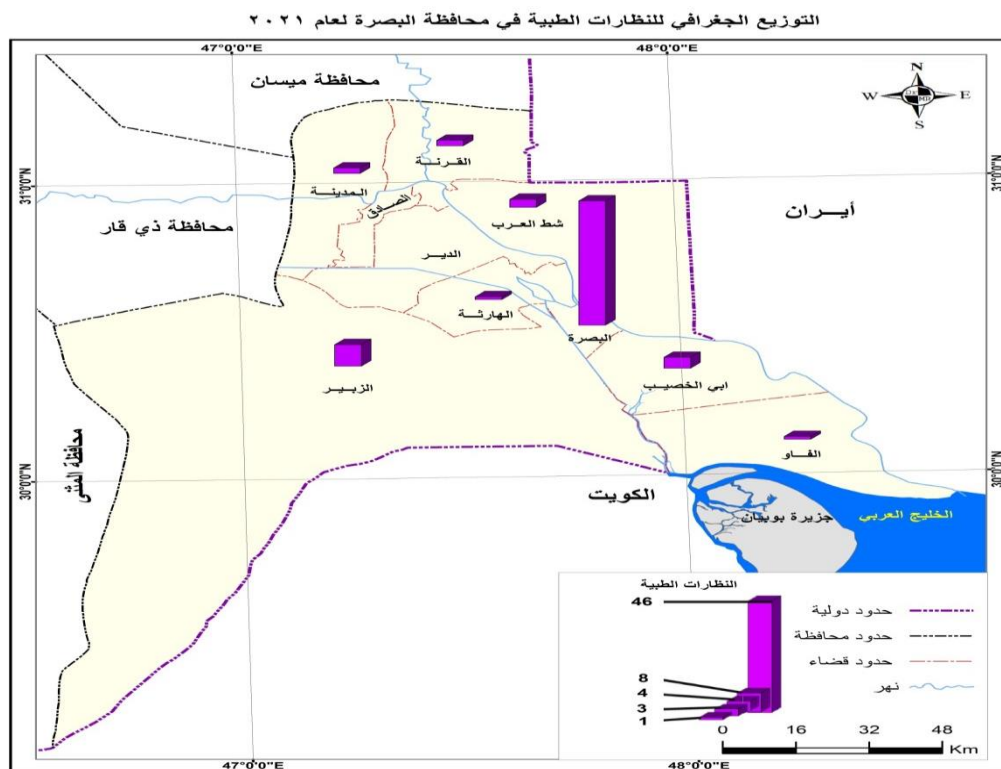
## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

السوق في شارع العيادات وفي قضاء الفاو في المركز في شارع الملعب ، أما قضائي الدير والصادق (ع) فلا توجد فيهما أي نوع من أنواع الصناعات الطبية الموجودة في المحافظة .

### 2- منشآت صناعة الأسنان الاصطناعية:-

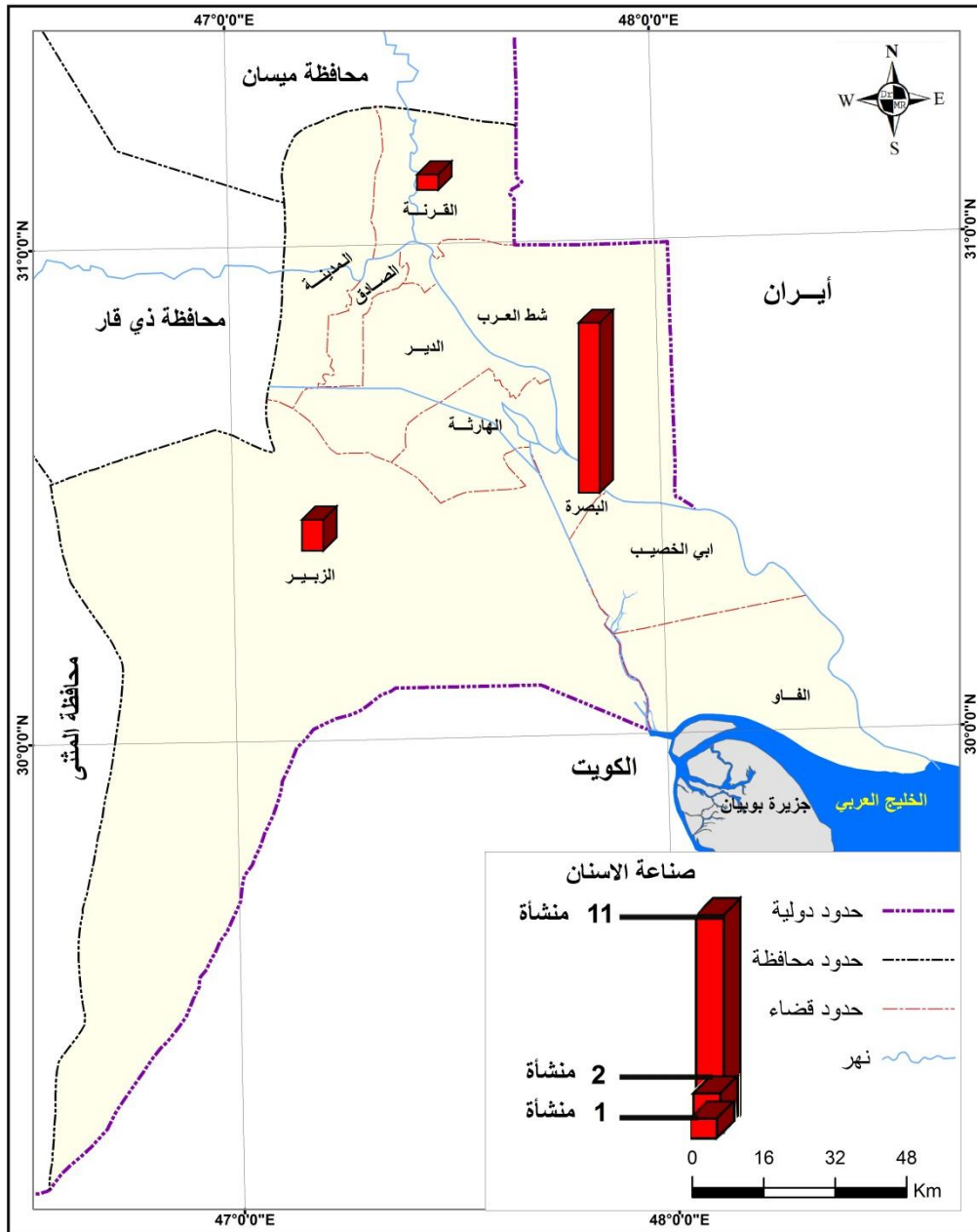
توطنت منشآت صناعة الإنسان كما مبين من الجدول (2) والخريطة (5) في قضاء البصرة الذي احتل المرتبة الأولى بواقع (11) منشأة وبنسبة (78,5%) من إجمالي صناعة الأسنان في المحافظة وتمثل نسبة (18%) من إجمالي الصناعات الطبية في القضاء ، وتركزت في مناطق حنا الشيخ والعشار والعباسية والجزائر والبصرة القديمة وحي الكفاءات ومنطقة الجبينة وخمسة ميل، وجاء بالمرتبة الثانية قضاء الزبير بواقع (2) منشأة وبنسبة (14,2%) من المجموع الكلي لمختبرات صناعة الأسنان في المحافظة وتشكل نسبة (16,6%) من المجموع الكلي للصناعات الطبية في القضاء ، وتركزت في منطقة السوق وسوق سوادي قرب المجمع الحسيني الطبي ، وقد جاء قضاء القرنة بالمرتبة الثالثة والأخيرة بواقع (1) منشأة وبنسبة (7,1%) من المجموع الكلي لمختبرات صناعة الإنسان وتمثل نسبة (33,3%) من إجمالي الصناعات الطبية في القضاء وتركز في شارع الفردوس في مركز القضاء .

### خريطة (4)



### خريطة (5)

التوزيع الجغرافي لصناعة الاسنان في محافظة البصرة لعام ٢٠٢١



المصدر: من عمل الباحثان اعتمادا على بيانات جدول (2)

### 3- صناعة الأوكسجين الطبي

توطنت صناعة الأوكسجين كما موضح في الجدول (2) والخريطة (6) في قضاء البصرة والذي احتل المرتبة الأولى بواقع (3) منشآت وبسبة (75%) من المجموع الكلي لمنشآت صناعة الأوكسجين الطبي في المحافظة وتمثل نسبة (4,9%) من إجمالي الصناعات الطبية في القضاء وتركزت في حي الكفاءات وحي الحسين وصناعية حمدان ، بينما جاء قضاء الزبير بالمرتبة الثانية



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

بواقع (1) منشأة وبنسبة (25%) من المجموع الكلي لصناعة الأوكسجين في المحافظة وتشكل نسبة (3,8%) من أجمالي الصناعات الطبية في القضاء، وترتكز في منطقة مدخل القضاء قرب خطوة الأمام علي (عليه السلام) في منطقة الأركلي.

4- صناعة الأطراف الصناعية و المساند:-

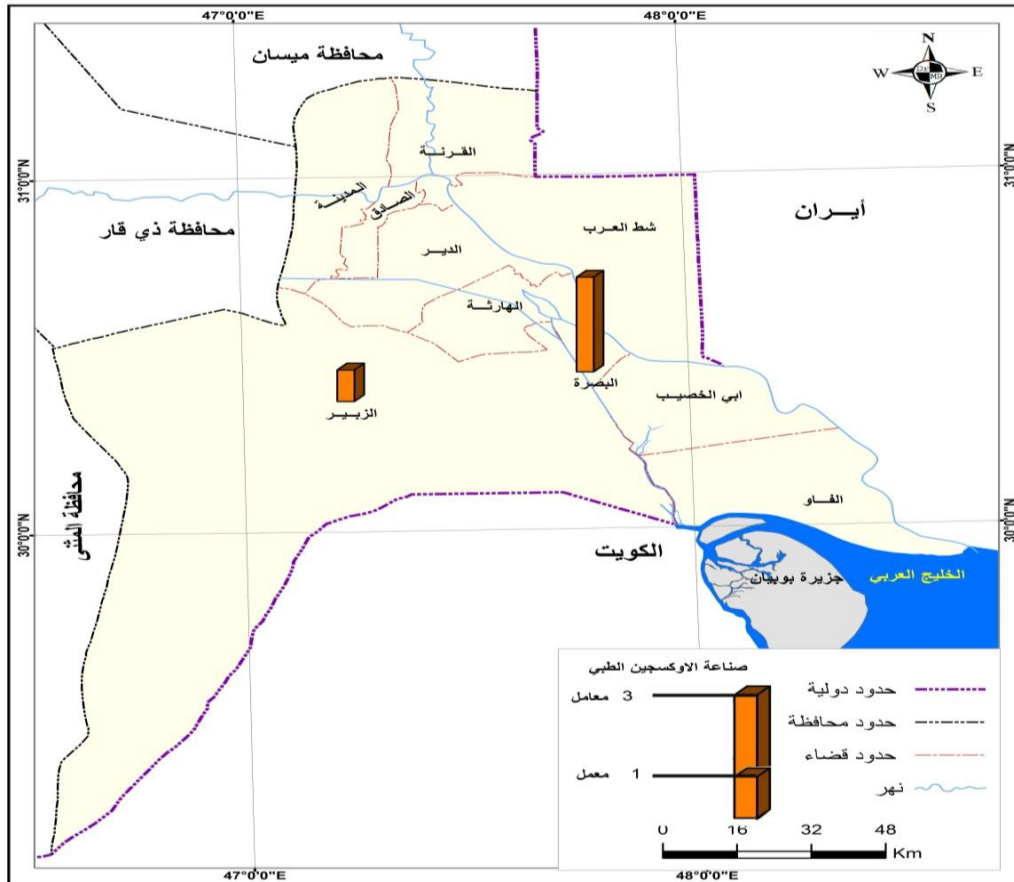
توطنت صناعة الأطراف الصناعية والمساند كما مبين في جدول رقم (2) والخريطة (7) في قضاء البصرة وتمثل نسبة (100%) من أجمالي هذه الصناعة في محافظة البصرة وتشكل كذلك نسبة (6,1%) من أجمالي الصناعات الطبية في القضاء في حي الكفاءات.

5- صناعة الأدوية :-

تمثلت بصناعة الأدوية كما موضح في جدول (2) والخريطة (8) وهي منشأة واحدة وهي شركة سما الفيحاء للصناعات الدوائية التي توطنت في قضاء الزبير قرب خطوة الأمام علي (عليه السلام) في منطقة الأوركلي الصناعية.

### خريطة (6)

التوزيع الجغرافي لصناعة الأوكسجين في محافظة البصرة لعام ٢٠٢١



المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (2)

خريطة (7)

التوزيع الجغرافي لصناعة الاطراف الصناعية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (3)

خريطة (8)

التوزيع الجغرافي لصناعة الادوية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢١



وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

جدول ( 2 ) التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في محافظة البصرة حسب النوع الصناعي لعام 2021

نوع الصناعة												الأفضية
%	المجموع	%	الأدوية	%	الأطراف الصناعية	%	الأوكسجين الطبي	%	صناعة الإنسان	%	النظارات الطبية	
70,1	61	0	0	100	1	75	3	78,5	11	68,6	46	قضاء البصرة
13,7	12	100	1	0	0	25	1	14,2	2	11,9	8	قضاء الزبير
4,5	4	0	0	0	0	0	0	0	0	5,9	4	قضاء أبي الخصيب
3,4	3	0	0	0	0	0	0	0	0	4,4	3	قضاء شط العرب
3,4	3	0	0	0	0	0	0	7,1	1	2,9	2	قضاء القرنة
2,2	2	0	0	0	0	0	0	0	0	2,9	2	قضاء المدينة
1,1	1	0	0	0	0	0	0	0	0	1,4	1	قضاء الفاو
1,1	1	0	0	0	0	0	0	0	0	1,4	1	قضاء الهارثة
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	قضاء الدير
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	قضاء الصادق ع
100	87	100	1	100	1	100	4	100	14	100	67	المجموع

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية

### المبحث الثالث: المشاكل التي تواجه الصناعان الطبية في محافظة البصرة

تعاني الصناعات الطبية في محافظة البصرة مجموعة من المشاكل والمعوقات والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على هذه الصناعات ، لذا ينبغي دراسة المشكلات وفهمها من خلال الدراسة الميدانية للمنشآت الصناعية الطبية في المحافظة ويمكن تمثيل هذه المشاكل كالتالي:-

#### أولاً: المواد الأولية

تعتمد منشآت الصناعات الطبية على المواد الأولية المستوردة وتعتبر مشكلة الحصول على المواد الأولية من أهم المشاكل التي تقف عائقاً أمام تطور إنتاج الصناعات الطبية ويمكن تمثيل أهم معوقات المواد الأولية بالتالي :-

1- ارتفاع أسعار المواد الأولية المستوردة من الخارج ومن مناشئ متعددة وذلك نتيجة فرض رسوم جمركية عالية على عملية الاستيراد للمواد الأولية أدى إلى زيادة تكاليف مستلزمات الإنتاج.

2- غياب دور جهاز السيطرة النوعية والأشراف الحكومي على عملية استيراد المواد الأولية أدى بالنتيجة إلى استيراد مواد من مناشئ متعددة وإغراق السوق بها وبالتالي اثر على رداءة الإنتاج الصناعي الطبية (16) .

3- تعرض المواد الأولية الداخلة في الصناعة إلى التلف خصوصاً المواد الداخلة في صناعة الدواء والأسنان وتأخير في عملية دخولها و وصولها في الموانئ وعدم مراعات اتباع ظروف الفحص وجهد السيطرة الأمنية أثر بشكل سلبي على تلف تلك المواد ، إذ بلغت خسائر شركة سما الفيحاء للصناعات الدوائية نتيجة تلف أحد أنواع المواد الأولية نتيجة الجهل في عملية الفحص بحدود (150) ألف دولار (17) .

4- فرض على التجار المستوردين للمادة الأولية الداخلة في الصناعات الطبية تصديقات داخل العراق وبأسعار خيالية ومنح إجازات الاستيراد من عدة دوائر حكومية منها وزارة الصحة و وزارة الصناعة ومعرض بغداد الدولي وكذلك دوائر التنمية وبمراحل روتينية معقدة (18) .

5- الغش التجاري في المواد الأولية عن طريق التجار المستوردين للمواد الأولية بأسعار رخيصة وبأنواع رديئة مدعين لإصحاب المنشآت الصناعية الطبية على أنها مواد ذات جودة عالية ومن مناشئ عالمية وبالتالي يؤثر على رداءة الإنتاج مثلاً استيراد العدسات والإطارات النظارات من النوعيات الغير جيدة الصينية بأقل الأسعار (19) .

6- قلة التجهيز للمواد الأولية لمنشآت الصناعات الطبية التابعة للقطاع العام من قبل وزارة الصحة خصوصاً منشأة صناعة الأطراف الصناعية حيث يتم تجهيز المركز مرة واحدة لكل خمس سنوات وبالتالي أثر على العملية الإنتاجية لهذه المنشأة ، بينما كانت في السابق تمول بالمواد الأولية من قبل منظمات دولية ممثلة ( منظمة الصليب الأحمر الدولية) (20) .

### ثانياً: التكنولوجيا :

سعى العراق محاولاً بناء قاعدة صناعية لكونها تمثل الأساس للاقتصاد الوطني ومنطقاً للتمويل التكنولوجي، إضافة إلى اعتبارها العنصر الرئيسي لتدريب ولتأهيل الكوادر العاملة والاستفادة منها في تعجيل التطور الاقتصادي ، إلا أن العراق واجه معوقات كثيرة حالت دون ذلك من الحروب والحصار الاقتصادي في العقود الماضية وتدهور الوضع الأمني والأزمة المالية ، ويمكن تمثيل مشكلة التكنولوجيا بالنقاط التالية :

1- مشكلة تسويق ونقل التكنولوجيا من خلال أن العراق يستورد جميع ما يحتاج من الأجهزة والمعدات والسلع من البلدان المتقدمة صناعياً ، لأنه يعتمد على التكنولوجيا والخبرة الفنية الأجنبية في اغلب مشاريعه التنموية ومنها الصناعات الطبية.

2- صعوبة الحصول على تكنولوجيا حديثة ومتطورة من المصادر المهمة لتوريد التكنولوجيا من شركات الدولة الصناعية المتقدمة تنافس التكنولوجيا الموجودة في البلدان المتقدمة ، وتكمن الصعوبة عدم استيراد الدولة للأجهزة الحديثة والمتطورة لمواكبة التكنولوجيا ذات التقنية والدقة العالية مثل أجهزة الكاد كام ( CAD CAM ) ذات الأبعاد الثلاثية المستخدمة في صناعة تركيبية ثابتة للأسنان في وقت قصير وبواسطة الحاسوب(21) .

3- ارتفاع كلفة استيراد هذه الأجهزة والمعدات المستخدمة في الصناعات الطبية لكونها صناعة تقوم على درجة عالية من التقانة والتطور، إضافة إلى المعرقات الجمركية في توريد تلك الأجهزة وتساهم هذه الأجهزة والمعدات في زيادة الإنتاج وتسحين نوعيته فمثلاً يتراوح سعر جهاز فحص البصرة ذات المنشأ الياباني ما بين (7000-12000) دولار وجهاز قياس العدسة ذات المنشأ الفرنسي (3000) دولار ، وكذلك الأجهزة المستخدمة في صناعة الأسنان يتراوح سعر الكاد كام ما بين (7500-10000) دولار وافران الزيركون تتراوح بين (5000-15000) دولار، وكذلك الأجهزة المستخدمة في معامل الأوكسجين

يتراوح سعرها بين (250000-500000) دولار وكذلك الأجهزة والمكائن المستخدمة في صناعة الأدوية يتراوح سعرها (2500000) دولار .

4- قدم بعض الآلات والمعدات والأجهزة المستخدمة في منشآت القطاع العام كالمركز التخصصي التعليمي لطب وصناعة الأسنان كالأجهزة المستخدمة في إذابة الشمع وطبخ طقم الأسنان وكذلك جهاز البريس الميكانيكي المستخدم لضغط الأسنان وتثبيتها وكذلك الأجهزة المستخدمة في مركز صناعة الأطراف الصناعية جهاز الأوفن وكذلك جهاز كرانديك كأحد جام للتتعيم الطرف ونحته ،والتي تعود لفترة الثمانينيات القرن الماضي وان هذا التخلف التكنولوجي في الإنتاج الصناعي يساهم في اتساع الفجوة العلمية التقنية بين العراق وبين دول العالم (22).

5- نقص في الأيدي العاملة الماهرة والفنية التي تجيد استخدام الأجهزة والمعدات الحديثة والمتطورة في منشآت الصناعات الطبية ، لذا استخدامها يتطلب مهارات وخبرات فنية عالية من التدريب الفني المتمرس على استخدام التقنيات الحديثة في الصناعات الطبية .

6- عدم وجود وكلاء في العراق لاستيراد قطع الغيار والأدوات الاحتياطية لصيانة الأجهزة والمعدات والآلات المستخدمة في منشآت الصناعات الطبية (23) .

### ثالثاً: الدعم الحكومي :

تشكل مشكلة الدعم الحكومي لمنشآت الصناعات الطبية في محافظة البصرة عائقاً لتطوير وتنوع وانتشار الصناعات الطبية في منطقة الدراسة ، وتظهر مشكلة الدعم الحكومي لهذه الصناعات في محافظة البصرة بعدة أشكال منها:-

1- غياب دور الدولة في دعم الصناعات الطبية ومحدودية أعداد المؤسسات الحكومية الصناعية الطبية ، لكون هذه الصناعات تحتاج إلى أموال طائلة وبسبب الأزمة المالية وانخفاض أسعار النفط وانشغال الدولة في الأمور الأمنية والمالية أثر ذلك سلباً على محدودية دعمها للصناعات الطبية في العراق عموماً والبصرة خصوصاً.

2- أن اغلب رأس المال المستثمر في الصناعات الطبية في محافظة البصرة هو رأس مال خاص والذي يتأثر بتقلبات الأسعار وخاصة المعتمدة على سعر صرف الدولار ، إما ما توفره الحكومة المحلية أو المركزية من دعم لإصحاب تلك المنشآت الطبية فهو محدود جداً.

- 3- عدم تقديم أي تسهيلات من قبل المصرف الصناعي في الحصول على قروض لأصحاب تلك المنشآت الطبية لسد احتياجاتهم الصناعية من استثمارات رؤوس الأموال لتطوير صناعاتهم مما يؤدي إلى العزوف عن تلك المصارف وان تم الحصول على القروض فتكون بفؤاد عالية .
- 4- قلة مستوى الاستثمار الصناعي عامة والصناعات الطبية خاصة وقلة التمويل من قبل القطاع الخاص والذي ما يزال غير قادر على القيام بدور أنمائي إلا في نطاق محدود
- 5- يعد عنصر راس المال ضرورياً في العملية الصناعية لاسيما في شراء المواد الأولية وشراء الأرض ودفع أجور العاملين وغيرها فالتصور في التمويل والدعم يؤثر على استمرار العمليات الصناعية لان شراء الآلات والمعدات المستخدمة المتطورة والمواد الأولية وغيرها تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة لغرض تطور الإنتاج وتنوعه.

#### رابعاً: الأيدي العاملة :

تمثل الأيدي العاملة العامل والمحرك الأساسي في العملية الصناعية وذلك باعتبارها القوة المحركة والعاملة في إدارة وتشغيل الأجهزة والمكائن والآلات المستخدمة في الصناعات الطبية، على الرغم من التطور التكنولوجي والتقني الذي اختزل أعداد الأيدي العاملة فلا يمكن الاستغناء عنها في العملية الصناعية عموماً والصناعات الطبية خصوصاً ، لذا فتعاني منشآت الصناعات الطبية في محافظة البصرة من قلة في الأيدي العاملة الماهرة في هذه الصناعات باعتبارها صناعات تقوم على درجة عالية من التقانة والتطور والبحث والحدثة ، وعلى الرغم من توفر الكثافة السكانية العالية في منطقة الدراسة التي بلغت لعام 2021 ( 3142449 ) نسمة إلا أنها تعاني من قلة الأيدي الماهرة فيها ، ويمكن تمثيل معوقات الأيدي العاملة بما يلي :

- 1- عدم الرغبة من قبل الكفاءات العلمية والماهرة العاملة في الصناعات الطبية في العمل في مؤسسات القطاع الخاص بل تفضل وترغب في العمل في مؤسسات القطاع الحكومي لغرض الحصول على مزايا عينية افضل مثل التأمينات الاجتماعية والإجازات والحوافز .
- 2- قلة الأيدي العاملة الفنية التي تتطلبها الصناعات الطبية في المحافظة نتيجة قلة المؤسسات التعليمية ذات التخصصات الطبية في المحافظة والمتمثلة بتقنيات صناعة الأسنان وتقنيات البصريات وفحص البصر علماً أغلب العاملين الماهرين والفنيين هم خريجين المعهد الطبي في الأعظمية في بغداد وكلية



العين الأهلية في محافظة ذي قار مما انعكس سلباً على محدودية الأيدي الماهرة والفنية العاملة في الصناعات الطبية في منطقة الدراسة (24).

3- منافسة العمالة الأجنبية الماهرة للعمالة المحلية في الصناعات الطبية وإعطاء الصلاحيات الممنوحة للعمالة الأجنبية خصوصاً في صناعة الدواء والأسنان وذلك باستقدام العمالة السورية للعمل فيها بسبب انخفاض أجورها، إذ تبلغ نسبة الأيدي العاملة الأجنبية في الصناعات الدوائية نسبة 5%.

4- عدم دخول الأيدي العاملة في دورات تأهيلية تطويرية باعتبار أن هذه الصناعات هي صناعات متطورة تقوم على البحث والتطوير واستخدام الأجهزة والمكائن والآلات التي تتطلب الخبرة على استخدامها إضافة إلى قلة مراكز التدريب في منطقة الدراسة .

5- ارتفاع أجور الأيدي العاملة الماهرة دفع أصحاب المنشآت الطبية في منطقة الدراسة خصوصاً الأسنان والنظارات إلى الاستعانة بالأيدي العاملة الغير متخصصة واكتساب الخبرة أثناء العمل باستثناء بعض المنشآت الطبية كالأدوية .

6- تعرض الأيدي العاملة في المنشآت الطبية إلى التعرض للمخاطر بفعل عدم اتباع قواعد السلامة وهذه المخاطر تتمثل بالانفجار بفعل وجود الزيت على اسطح أسطوانات الأوكسجين مما يؤدي لتعرض العاملين إلى المخاطر (25) ، وكذلك التعرض إلى أمراض الحساسية والربو في الصناعات الأطراف الصناعية والأسنان لأنها تتعامل مع مواد كيميائية وتستخدم مكائن لغرض النحت والتنعيم والصقل للطرف الصناعي في المراحل النهائية للتصنيع .

### خامساً: المنافسة بين منشآت الصناعات الطبية

تبين من خلال الدراسة الميدانية أن مشكلة المنافسة من المشاكل الأساسية التي تعاني منها الصناعات الطبية في منطقة الدراسة لاسيما الصناعات التابعة للقطاع الخاص ، ويمكن تمثيل هذه المشكلة بالمعوقات التالية وهي :-

1- قيام بعض المنشآت الطبية الصغيرة خصوصاً النظارات الطبية التي تعمل على إنتاج وبيع المنتجات باقل الأسعار المتعارفة في السوق المحلية متبعة سياسة الإغراق والتي تقوم على تصريف اكبر كمية من المنتجات وبأقل الأسعار والأرباح وكذلك لغرض استبعاد وإخراج منافسين ضمن نفس القطاع الصناعي (26).

2- قيام بعض المنشآت الصناعية الطبية باستيراد المواد الأولية الرديئة وبأقل الأسعار ومن مناشئ مختلفة وبيع منتجاتها بأقل الأسعار مما يؤثر على كمية المبيعات على المؤسسات الأخرى والتي تقوم باستيراد المواد الأولية ذات الجودة العالية والتي تكون منتجاتها مرتفعة فمثلا يصل سعر النظارة ذات العدسات والاطار الصيني المنشئ تتراوح من (25-35) ألف دينار عراقي ، بينما تكون الماركات الفرنسية والإيطالية تصل أسعارها تتراوح (145-175) ألف دينار عراقي .

3- كثرة أعداد المنشآت الطبية التابعة للقطاع الخاص في منطقة الدراسة لأنواع معينة تأتي بالدرجة الأولى منشآت النظارات والأسنان والأوكسجين اثر بشكل سلبي على كمية مبيعاتها وانخفاض مبيعاتها (27).

### سادساً: انقطاع التيار الكهربائي وارتفاع أجورها

تعتبر الطاقة الكهربائية عنصراً أساسياً في الصناعة بشكل عام والصناعات الطبية بشكل خاص لأن هذه الصناعات تعتمد على أجهزة ومعدات والآلات تعمل على الطاقة الكهربائية ، لذا يمكن تمثيل هذه المشكلة بالنقاط التالية :-

1- الانقطاع المستمر والمبرمج للتيار الكهربائي و قلة ساعات التجهيز بالطاقة الكهربائية لمنشآت الصناعات الطبية في منطقة الدراسة أثر بشكل سلبي على الطاقة الإنتاجية لهذه الصناعات .

2- ارتفاع تكلفة استهلاك الطاقة الكهربائية للقطاع الصناعي تعبر مشكلة ومعوق يواجهها الصناعات الطبية خصوصاً الكبيرة ومتوسطة الحجم فتصل أجور الكهرباء الوطنية في معامل الأوكسجين الأهلية وكذلك مصنع الأدوية يتراوح (7-8) مليون دينار شهرياً بسبب الاستهلاك الكبير في الطاقة الكهربائية والتي يتم ربطها بخطوط ثري فيز (28).

3- قيام أصحاب المنشآت الطبية في منطقة الدراسة بسبب انقطاع التيار الكهربائي بشراء وامتلاك مولدات خاصة للصناعات الكبيرة والمتوسطة سواء في صناعة الأوكسجين والأسنان وبقدرات مختلفة تتراوح من (150-175) K.V وبأسعار باهضة تصل إلى (50) مليون دينار عراقي مما اثر على زيادة تكاليف الإنتاج في هذه الصناعات (29)، إضافة إلى المنشآت الصغيرة فيتم التعويض عن انقطاع التيار الكهربائي بخطوط سحب إمبيريه تتراوح أسعارها (100-120) الف دينار عراقي.

### سابعاً : المياه

يعتبر توفر المياه بالكميات المطلوبة من المقومات الأساسية لصناعات الأدوية ودخول الماء كمادة أولية أساسية في هذه الصناعة وباعتبارها احد أصناف الصناعات الطبية في منطقة الدراسة ويمكن تمثيل هذه المشكلة بالنقاط التالية :

1- ملوحة وتلوث مياه شط العرب بسبب تقدم اللسان الملحي للخليج العربي بسبب انقطاع نهر الكارون الذي يصب في شط العرب بالإضافة عدم استقرار الإطلاقات المائية لنهري دجلة والفرات أدى إلى ارتفاع الملوحة في مياه شط العرب الذي يعتبر المصدر الرئيسي لتزويد شركة سما الفيحاء للصناعات الدوائية بالمياه عن طريق محطة الإسالة .

2- ضخ مياه الإسالة بأوقات معينة لمرة واحدة في اليوم وانقطاعها مما دفع شركة سما الفيحاء للصناعات الدوائية لخرن المياه الخابطة الخام في الخزانات كبيرة تكفي لفترات العمل .

3- بسبب عدم صلاحية المياه للصناعة قامت شركة سما الفيحاء بتأسيس وأنشاء محطتين لمعالجة وتنقية المياه الخابطة الخام ذات منشئ ألماني محطة إنتاج ماء R.O ومحطة المياه التصنيعية وضمن مواصفات عالمية وبتكلفة عالية تصل إلى ( 2,5 ) مليون دولار مما اثر سلباً على زيادة تكاليف الإنتاج لهذه الصناعة<sup>(30)</sup>.

### ثامناً: التعبئة والتغليف

تعتبر التعبئة والتغليف مرحلة مهمة في الصناعة بشكل عام والصناعات الدوائية بشكل خاص ، لذا تعاني صناعة الدواء لشركة سما الفيحاء في منطقة الدراسة من مشكلة التعبئة والتغليف التي تقف عائقاً أمام تطور هذه الصناعة الدوائية في المحافظة ، وذلك لأن أغلب مواد التعبئة والتغليف والطباعة من كارتون وقناني زجاجية وعبوات المراهم وأشرطة الألمنيوم وأشرطة الدواء هي مواد مستوردة من عدة مناشئ وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، إضافة إلى ذلك يتم طباعة اسم الدواء التجاري وشريط تعليمات الدواء وتاريخ صلاحية الدواء في دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك بسبب أن المطابع المحلية سواء في محافظة البصرة أو العاصمة بغداد لا تجيد درجة اللون في الطباعة وبالتالي فإن درجة اللون يمكن أن تؤدي إلى فشل المنتج الدوائي في عملية الفحص في مختبرات وزارة الصحة العراقية ، لذا تتم الطباعة في الخارج وبالتالي ترتفع تكاليف الإنتاج<sup>(31)</sup>.

### النتائج:

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

أن هدف الدراسة هو الكشف عن مفهوم وخصائص وأهمية الصناعات الطبية في محافظة البصرة و التوزيع الجغرافي لها في المحافظة حسب الأفضية وحسب نوع الصناعة، إضافة إلى دراسة أهم المشاكل التي تواجه تطور ونمو هذه الصناعات في محافظة البصرة وتوصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:-

1- تظهر أهمية الصناعات الطبية في محافظة البصرة من خلال ما تساهم هذه الصناعات من ردف السوق المحلي للمحافظة أم المحافظات المجاورة ، إذ تنتج من النظارات الطبية كمعدل أكثر من (10) نظارات يومياً، ومنتجات الأسنان التي تتراوح بين (15-500) طقم أسنان /شهرياً، بينما بلغ إنتاج صناعة الأوكسجين كمعدل (1600-18000) أسطوانة /شهرياً، كما تنتج صناعة الأطراف الصناعية (476) طرف ومسند صناعي، أما منتجات الأدوية فتنتج (20000) شريط /شهرياً من الحبوب والكبسول ، ومن الشرابات الطبية (30000) قطعة/شهرياً ، ومن المراهم (5000) قطعة /شهرياً.

2- تساهم الصناعات الطبية في محافظة البصرة باستقطاب أيدي عاملة بلغ حجمها (510) عامل يمتلكون مؤهلات علمية كالأطباء والمهندسين والصيدلة والتقنيين والفنيين، إذ يبلغ العاملين في صناعة النظارات الطبية (142) عامل ، وفي صناعة الأسنان بلغ (58) عامل ، بينما في صناعة الأوكسجين بلغ (77) عامل، وفي صناعة الأطراف الصناعية بلغ (33) عامل، في حين بلغ في صناعة الأدوية (200) عامل.

3- تأتي أهمية هذه الصناعات الطبية لاسيما في أسواق المحافظات المجاورة من ردها بمنتجاتها الطبية بنسبة (5%) من إنتاجها الكلي.

4- تباين التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في المحافظة وعلى مستوى أفضيتها ، إذ احتل قضاء البصرة المرتبة الأولى (61) منشأة وبنسبة (70,1%)، بينما جاء قضاء الزبير بالمرتبة الثانية (12) منشأة وبنسبة (13,7%) في حين احتل قضاء أبي الخصيب المرتبة الثالثة (4) منشآت وبنسبة (4,5%)، بينما احتل قضائي شط العرب والقرنة المرتبة الرابعة (3) منشأة وبنسبة (3,4%) لكل قضاء ، في حين احتل قضاء المدينة المرتبة الخامسة (2) منشأة وبنسبة (2,2%) ، في حين جاء قضائي الفاو والهارثة بالمرتبة السادسة (1) منشأة وبنسبة (1,1%) لكل قضاء ، بينما لا يوجد في قضائي الدير والأمام الصادق (ع) أي نوع من أنواع الصناعات الطبية .

5- تعاني الصناعات الطبية في محافظة البصرة من عدة مشكلات أثرت على تطورها من مشاكل تتعلق بنوعية المواد الأولية ورداءة المستورد منها ، وكذلك صعوبة الحصول عليها مع ارتفاع أسعارها، ومشاكل تتعلق بالأجهزة والتقنيات المستخدمة في الصناعات الطبية التي تعاني بعض من أنواعها بتقادم الأجهزة والمعدات ،بالإضافة إلى ارتفاع أسعارها خصوصاً الحديثة والمتطورة وعدم توفر قطع غيار وصيانة لتلك الأجهزة ، فضلاً عن مشاكل انقطاع التيار الكهربائي المبرمج وارتفاع تكاليفه ، بالإضافة إلى قلة الدعم الحكومي سواء كان المالي عن طريق منح القروض لأصحاب تلك المشاريع أو ارتفاع نسبة الفائدة التي بلغت (6%) من قيمة القرض ، إضافة إلى مشاكل المنافسة بين المنشآت الطبية في منطقة الدراسة عن طريق تخفيض الأسعار لمنتجات هذه الصناعات لغرض أبعاد منافسين أو عن طريق منافسة الأيدي العاملة الأجنبية للعمالة المحلية خصوصاً في صناعة الأسنان والأدوية مما أثر بشكل سلبي على هذه الصناعات.

### المقترحات

- 1- العمل على إنشاء المزيد من الصناعات الطبية على مستوى محافظة البصرة وبكل أفضيتها وعدم اقتصارها على القطاع الخاص ومركز قضاء البصرة.
- 2- العمل من قبل الجهات الحكومية المتمثلة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي على فتح واستحداث كليات ومعاهد طبية تخصصية في مجال أقسام صناعة الأطراف الصناعية وتقنيات صناعة الأسنان وتقنيات البصريات لغرض توفير العمالة الماهرة الفنية لهذه الصناعات .
- 3- إقامة دورات تأهيلية تطويرية تدريبية للملاكات العاملة بالصناعات الطبية في داخل العراق وخارجة لمواكبة التطورات التكنولوجية والعلمية والاستفادة من التجارب في الدول المتقدمة في مجال الصناعات الطبية
- 4- ضرورة تقديم الدعم الحكومي المالي لمشاريع الصناعات الطبية ومنح القروض الميسرة وتشجيع الاستثمار في القطاع الخاص وذلك للنهوض بواقع الصناعات الطبية في المحافظة .
- 5- العمل على تفعيل دور الرقابة الحكومية من خلال الجهاز المركزي للسيطرة النوعية لحماية المنتجات الطبية المحلية ، وعدم استيراد المواد الأولية والأجهزة والمعدات رديئة التصنيع.

- 6- تقديم التسهيلات الجمركية وتقليل الضرائب المفروضة على دخول المواد الأولية ذات المنشأ الرصينة الداخلة في الصناعات الطبية لأن هذه الصناعات تعتمد على المواد الأولية المستوردة ، بالإضافة إلى تسهيل استيراد الأجهزة والمكائن والمعدات المستخدمة في هذه الصناعات .
- 7- العمل على توفير الطاقة الكهربائية وتخفيض سعر الجباية للوحدة الكهربائية لإصحاب المنشآت الطبية بشكل مستمر من خلال الشبكة الوطنية .
- 8- العمل على تعاقد الدولة مع الشركات الأجنبية الرصينة للاستثمار في العراق وفي محافظة البصرة خصوصاً في مجال الصناعات الطبية لاسيما حاجة المحافظة لبعض الصناعات مثل صناعة المستلزمات الطبية وصناعة أدوية أمراض السرطانية وصناعة غازات التخدير .

#### الهوامش:

- 1 ( حسين وحيد الكعبي، رقية فاضل، دراسة تحليلية ميدانية للصناعات الصغيرة وأهميتها بالتنمية في محافظة بابل للمدة (2009-2010)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، م 22، ع 2، 2015، ص 1
- 2 ( حسنين مهدي جابر، محمد عبد الستار وآخرون، تطوير وتصميم الطرف الصناعي باستخدام علبة التروس لتكرار آلية اليد البشرية، مجلة هندسة الخوارزمي، كلية الهندسة، جامعة النهرين، م16، ع2، 2020، ص1
- 3 ( عذاري حمد الجابري، المسؤولية المدنية عن أضرار المنتجات الطبية بالغير ،رسالة ماجستير ،جامعة الإمارات العربية المتحدة ،كلية القانون ،2019،ص16.
- 4 ( جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات غير منشورة ، لعام 2021
- 5 ( جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكان محافظة البصرة، لعام 2021
- 6 ( حاتم منصور محسن ،إبراهيم خليل ،عقوبة المسؤولية المدنية عن استخدام المعدات الطبية التعويضية ،مجلة المحقق الأهلي للعلوم القانونية والسياسية ،جامعة بابل ،كلية القانون ،م6، ع 4 ، 2015،ص3.

- 7 ) عذاري حمد الجابري، المسؤولية المدنية عن أضرار المنتجات الطبية بالغير ،رسالة ماجستير ،جامعة الإمارات العربية المتحدة ،كلية القانون ،2019،ص16.
- 8 )صالح جاسم صالح المحمدي، تطور المسؤولية المدنية في المجال الطبي ،رسالة ماجستير ،جامعة قطر ،كلية القانون ،2019،ص56.
- 9 ) هيئة الخبراء بمجلس الوزراء للمملكة العربية السعودية ،المادة الأولى ،نظام الأجهزة والمستلزمات الطبية ،المجلد السادس ،أنظمة الصحة ،بتاريخ 27 /8/2021.
- 10 ) هند فوزي وفيق ، الصناعات الدوائية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،2007،ص18،
- 11 ) علا بهجت إبراهيم ، الصناعات الدوائية وتفعيل دورها في الاقتصاد الوطني السوري، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد ،جامعة تشرين، 2014 ،ص31.
- 12 ) مؤيد حسن قاسم العطيوي، الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة وأبعادها الاقتصادية ،أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، 2017 ،ص11
- 13 ) كامل كاظم بشير الكناني، الموقع الصناعي وسياسة التنمية المكانية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2005،ص31
- 14 ) أنور سالم رمضان ،التحليل المكاني لصناعة الأطراف الصناعية في محافظة بغداد ،مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة واسط،م17،ع47، 2021 ،ص9
- 15 ) فؤاد محمد الصقار، الجغرافية الصناعية في العالم، وكالة المطبوعات، الكويت، 1984، ص31
- 16 ) مقابلة شخصية مع تقني أسنان حسين سعدون غانم ، صاحب مختبر الجزائر ، 2021/11/18
- 17 ) مقابلة شخصية مع الدكتور الصيدلاني فراس إسماعيل خليل ، المدير التنفيذي لشركة سما الفيحاء للصناعات الدوائية، بتاريخ 2022/1/17.
- 18 ) مقابلة شخصية مع الدكتور الصيدلاني فراس إسماعيل خليل ، المدير التنفيذي لشركة سما الفيحاء للصناعات الدوائية ، بتاريخ 2022/1/17
- 19 ) مقابلة شخصية مع تقني بصريات عباس صباح ناصر ، عوينات الرازي ، بتاريخ 2021/11/15
- 20 ) مقابلة شخصية مع تقني اطراف صناعية شاعر خضير عطية ، بتاريخ 2021/11/25
- 21 ) مقابلة شخصية مع الدكتور احمد كريم طعان طبيب الأسنان يعمل في المركز التخصصي لطب وصناعة الأسنان ، بتاريخ 2021/9/24.
- 22 )مقابلة شخصية مع تقني الأطراف ماهر حبيب يحيى ، مركز البصرة لصناعة الأطراف الصناعية ، بتاريخ 2021/11/25

- 23) مقابلة شخصية مع تقني بصريات وليد عبد الرزاق ، عوينات ارض الجزيرة ، بتاريخ 2021/9/20
- 24 ) مقابلة شخصية مع السيد تقني الأسنان علي جبار، مختبر الريبال بتاريخ 2021/11/18
- 25 ) مقابلة شخصية مع السيد مهندس الميكانيك احمد عمار عبيد ، معمل الحشد الشعبي ، بتاريخ 2021/10/19
- 26 ) مقابلة شخصية مع السيد تقني البصريات حيدر محسن راضي ، عوينات المدينة بتاريخ 2021/9/25
- 27 ) مقابلة شخصية مع السيد احمد ناجي ، عوينات البغدادي بتاريخ 2021/9/16
- 28) مقابلة شخصية مع السيد مهندس الميكانيك احمد الربيعي ،معمل العراق للغازات الطبية والصناعية، بتاريخ 2021/10/7
- 29) مقابلة شخصية مع السيد غسان يعقوب محمد ، معمل سومر للغازات الطبية والصناعية ، بتاريخ 2021/10/2
- 30) مقابلة شخصية مع الدكتور الصيدلاني فراس إسماعيل خليل ، شركة سما الفيحاء لصناعة الأدوية ، بتاريخ 2022/1/17
- 31) مقابلة شخصية مع الدكتور الصيدلاني فراس إسماعيل خليل ،شركة سما الفيحاء ،بتاريخ 2022/1/17
- المصادر**  
**أولاً: الكتب**

- 1- الصقار، فؤاد محمد، الجغرافية الصناعية في العالم، وكالة المطبوعات، الكويت،.1984.
- 2- الكناني ،كامل كاظم بشير، الموقع الصناعي وسياسة التنمية المكانية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،2005.

#### ثانياً: الرسائل والاطاريح

- 1-أبراهيم ،علا بهجت، الصناعات الدوائية وتفعيل دورها في الاقتصاد الوطني السوري، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد ،جامعة تشرين، 2014.
- 2-الجابري، عذاري حمد ، المسؤولية المدنية عن أضرار المنتجات الطبية بالغير ،رسالة ماجستير ،جامعة الإمارات العربية المتحدة ،كلية القانون ،2019.
- 3-العطويي ،مؤيد حسن قاسم، الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة وأبعادها الاقتصادية ،أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة، 2017.



4-المحمدي، صالح جاسم صالح، تطور المسؤولية المدنية في المجال الطبي، رسالة ماجستير، جامعة قطر، كلية القانون، 2019.

5-وفيق، هند فوزي، الصناعات الدوائية في العراق، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007.

### ثالثاً: الدوريات والمراجع

1- الكعبي، حسين وحيد، رقية فاضل، دراسة تحليلية ميدانية للصناعات الصغيرة وأهميتها بالتنمية في محافظة بابل للمدة (2009-2010)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، م 22، ع 2، 2015.

2- جابر، حسنين مهدي، محمد عبد الستار وآخرون، تطوير وتصميم الطرف الصناعي باستخدام علبة التروس لتكرار آلية اليد البشرية، مجلة هندسة الخوارزمي، كلية الهندسة، جامعة النهرين، م 16، ع 2، 2020.

3- رمضان، أنور سالم، التحليل المكاني لصناعة الأطراف الصناعية في محافظة بغداد، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، م 17، ع 47، 2021

4- محسن، حاتم منصور، إبراهيم خليل، عقوبة المسؤولية المدنية عن استخدام المعدات الطبية التعويضية، مجلة المحقق الأهلي للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بابل، كلية القانون، م 6، ع 4، 2015.

5- هيئة الخبراء بمجلس الوزراء للمملكة العربية السعودية، المادة الأولى، نظام الأجهزة والمستلزمات الطبية، المجلد السادس، أنظمة الصحة، بتاريخ 27/8/2021.

### رابعاً: الدوائر الرسمية

1- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، لعام 2021

2- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تقديرات لسكان محافظة البصرة، لعام 2021.

3- جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية، لعام 2021.

4- جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة خارطة محافظة البصرة الإدارية، لعام 2021.

### خامساً: المقابلات الشخصية

1 -مقابلة شخصية مع الدكتور احمد كريم طعان طبيب الأسنان يعمل في المركز التخصصي لطب وصناعة الأسنان، بتاريخ 24/9/2021.

- 2- مقابلة شخصية مع الدكتور الصيدلاني فراس إسماعيل خليل ، المدير التنفيذي لشركة سما الفيحاء للصناعات الدوائية ، بتاريخ 2022/1/17
- 3- مقابلة شخصية مع السيد احمد ناجي ، عينات البغدادي بتاريخ 2021/9/16
- 4- مقابلة شخصية مع السيد تقني الأسنان علي جبار، مختبر الريبال بتاريخ 2021/11/18
- 5- مقابلة شخصية مع السيد تقني البصريات حيدر محسن راضي ، عينات المدينة بتاريخ 2021/9/2
- 6- مقابلة شخصية مع السيد مهندس الميكانيك احمد عمار عبيد ، معمل الحشد الشعبي ، بتاريخ 2021/10/19
- 7- مقابلة شخصية مع المهندس ميكانيك احمد الربيعي ، معمل العراق للغازات الطبية والصناعية ، بتاريخ 2021/10/7
- 8- مقابلة شخصية مع تقني أسنان حسين سعدون غانم ، صاحب مختبر الجزائر ، 2021/11/18
- 9- مقابلة شخصية مع تقني الأطراف ماهر حبيب يحيى ، مركز البصرة لصناعة الأطراف الصناعية ، بتاريخ 2021/11/25
- 10- مقابلة شخصية مع تقني اطراف صناعية شاكر خضير عطية ، بتاريخ 2021/11/25
- 11- مقابلة شخصية مع تقني بصريات عباس صباح ناصر ، عينات الرازي ، بتاريخ 2021/11/15
- 12- مقابلة شخصية مع تقني بصريات وليد عبد الرزاق ، عينات ارض الجزيرة ، بتاريخ 2021/9/20
- 13- مقابلة شخصية مع السيد غسان يعقوب محمد ، معمل سومر للغازات الطبية والصناعية ، بتاريخ 2021/10/2.

## الأحزمة الخضراء ودورها في الحد من التغيرات المناخية

### ( الحزام الأخضر في محافظة كربلاء إنموذجا )

م. د مروة حسين علي هادي  
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم الجغرافية

م. د حيدر فاضل عبد الرضا  
مديرية تربية كربلاء

#### المستخلص:

تمثل الأحزمة الخضراء واحدة من الحلول التي يمكن اعتبارها طرق لمعالجة كيفية التقليل من الأثار الناتجة عن العواصف الغبارية، فهي عبارة عن غطاء نباتي يمتد لمسافات طويلة تحيط بالمناطق السكنية وظيفتها تقليل تلوث الهواء من الغبار وتعمل على تثبيت التربة الصحراوية لتمنع تقدمها قدر الإمكان نحو الأراضي الزراعية . أن للموقع الجغرافي لمحافظة كربلاء كان له دور في إحداث المزيد من التأثير للعواصف الغبارية على المناطق الريفية والحضرية، كما أن المناخ الجاف ودرجات الحرارة العالية وقلت الأمطار في معظم أيام السنة اسهم في موت المزيد من الغطاء النباتي وزيادة الكثبان الرملية، أما الرياح العالية والجافة فقد كانت ومازالت الوسيلة الرئيسية لأحداث العواصف الغبارية . تخلف العواصف الغبارية العديد من الأثار الصحية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية ، كما تمثل مؤثر في نقل كميات كبيرة من تلك الأتربة إلى مناطق قد تكون غطاء نباتي أو مجتمع سكني ولهذا دائما ما تسبب زخم على المراكز الصحية والمستشفيات من قبل الأفراد عند حدوث هبوبها، والذي اخذ يتكرر بكثرة في الآونة الأخيرة .

#### **Green belts and their role in reducing the climate**

#### **(The green belt in Karbala province is the model)**

M. Dr. Haider Fadel Abdul Redha  
Karbala Education Directorate

m. Dr. Marwa Hussein Ali Hadi  
University of Karbala

## Abstract:

Green belts represent one of the solutions that can be considered as ways of addressing how to reduce the effects of dust storms, as they are a long-distance vegetation cover that surrounds residential areas, its function is to reduce air pollution from dust and works to stabilize the desert soil to prevent its progress as much as possible. The geographical location of Karbala governorate had a role in making more impact of dust storms on rural and urban areas, and the dry climate, high temperatures and less rain in most days of the year contributed to the death of more vegetation cover and an increase in sand dunes. As for the high and dry winds, they were And still the main means of dust storms events. Dust storms have many health, environmental, economic and social impacts, as well as moving large quantities of these dusts to areas that may be a vegetation cover or a residential community, and this is why they always cause momentum on health centers and hospitals by individuals when they blow, which has been repeatedly repeated Recently.

### المشكلة :

1. كيف يؤدي الموقع الجغرافي لمحافظة كربلاء دورا في التأثير على الغطاء النباتي ؟
2. كيف يمكن أن تعمل الأحزمة الخضراء دورها في التقليل من حدوث العواصف الغبارية ؟
3. ماهي الأثار التي تخلفها المناطق الخالية من الأحزمة الخضراء ؟

4. هل يمكن زراعة المناطق الصحراوية في ظل نقص الموارد المائية وانعدام إمكانية حتى زراعة الأراضي الزراعية الموجودة.

#### الفرضية :

1. لقد مثل الموقع الجغرافي للمحافظة بين السهل الرسوبي والهضبة الغربية في ان يخلق منطقتين واحدة شرقية تمثل جزء من حوض نهر الفرات وهي أراضي زراعية ، وأخرى غربية جزء من الصحراء الغربية الواسعة و التي بدأت تتجه الى الشرقية وهذا ناتج عن الإهمال والذي سبب المزيد من التدهور للأراضي الزراعية.

2. كلما زاد الغطاء النباتي اثر على التغيرات المناخية مع تولد هواء نقي ، فضلا عن تثبيت التربة وحركة الكثبان ومنع جرفها ، و كذلك المردود الاقتصادي عندما نعمل على زراعة غطاء نباتي منتج للسلع ويخلق فرص العمل وقليل الاستهلاك للماء ويلائم البيئة الجغرافية.

3. عند هبوب عاصفة ترابية يكون تأثيرها على المناطق الحضرية اكثر وذلك لعدم وجود غطاء نباتي كما أنها تحوي عدد السكان اكثر ولهذا فالضرر اكبر صحيا ونفسيا وبيئا، فكلما كانت الأراضي مغطاة بالأشجار العالية يصبح الضرر اقل.

4. أن الجفاف اخذ يتوسع وينتشر وحتى نهري دجلة والفرات سوف يخفف فيهما منسوب المياه بشكل كبير ، ولهذا لا يمكن زراعة أي غطاء نباتي، ولذلك يجب ان يكون هناك رؤية عن ماذا نزرع وأين وكيف يمكن توظيف اقل مقدار من المياه لزراعة اكبر مساحة ممكنة وتعطي ثمار ذات مردود اقتصادي.

### المبحث الأول

#### المقومات الجغرافية لمحافظة كربلاء ودورها في الأحزمة الخضراء

أولا - ماهو الحزام الاحضر:

**الحزام الأخضر ( Green belt ):** هو غطاء نباتي متنوع يمكن زراعته من قبل الانسان في مساحة من الأرض خالية يمكن اعتبارها أراض صحراوية تقع بالقرب من منطقة حضرية مشيدة كبيرة الحجم ، تلك الأرض الخالية من الغطاء النباتي دائما ما تسبب الضرر للمناطق الحضرية المجاورة وذلك بسبب احتوائها على كثبان رملية وهبوب الرياح التي تحمل جزء من تلك الكثبان لتلقى بها على الأراضي المشيدة مما تسبب المزيد من الأضرار المختلفة المادية والمعنوية<sup>(1)</sup> . هي امتداد مفتوح لمجالات غابية متواجدة حول مدارات المدن أو في بعض جهات مواجه لتلك المدن يمكن وضعها بشكل موازي للشوارع الرئيسية في مداخل المدن ، للتخفيف من التأثير السلبي للشوارع ك( الضجيج ، أو تلوث الهواء) ، ويمكن لها أن تلعب دور في ربط المساحات الخضراء داخل المدن ، إذ لا يقتصر الأمر على المناطق الصحراوية المحيطة بمحافظة كربلاء في ظل الموقع الجغرافي للمحافظة ضمن المناطق الحارة المجاورة لأراضي الصحراء الغربية من العراق ، مع هبوب الرياح الشمالية الغربية والغربية معظم أيام السنة<sup>(2)</sup> . يمكن اعتبارها حاجز من صنع الإنسان يسهم في منع انجراف التربة او يقلل من ضرر هبوب الرياح القوية أو يعمل على محاربة الفيضانات في المناطق غزيرة الأمطار او يعمل على تثبيت التربة الرملية في المناطق الصحراوية وهذا ما يبحث عنه الباحثان في منطقة الدراسة والتي تحيط بها الصحراء من ثلاث جهات من الجهة الشمالية والغربية والجنوبية، ولهذا يمثل الأحزمة الخضراء لها حاجز يعمل على منع التأثير بالعواصف الغبارية والتي اخذ يزداد حوثها خلال المدد الزمنية الماضية والحالية.

#### ثانيا . المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية لمحافظة كربلاء

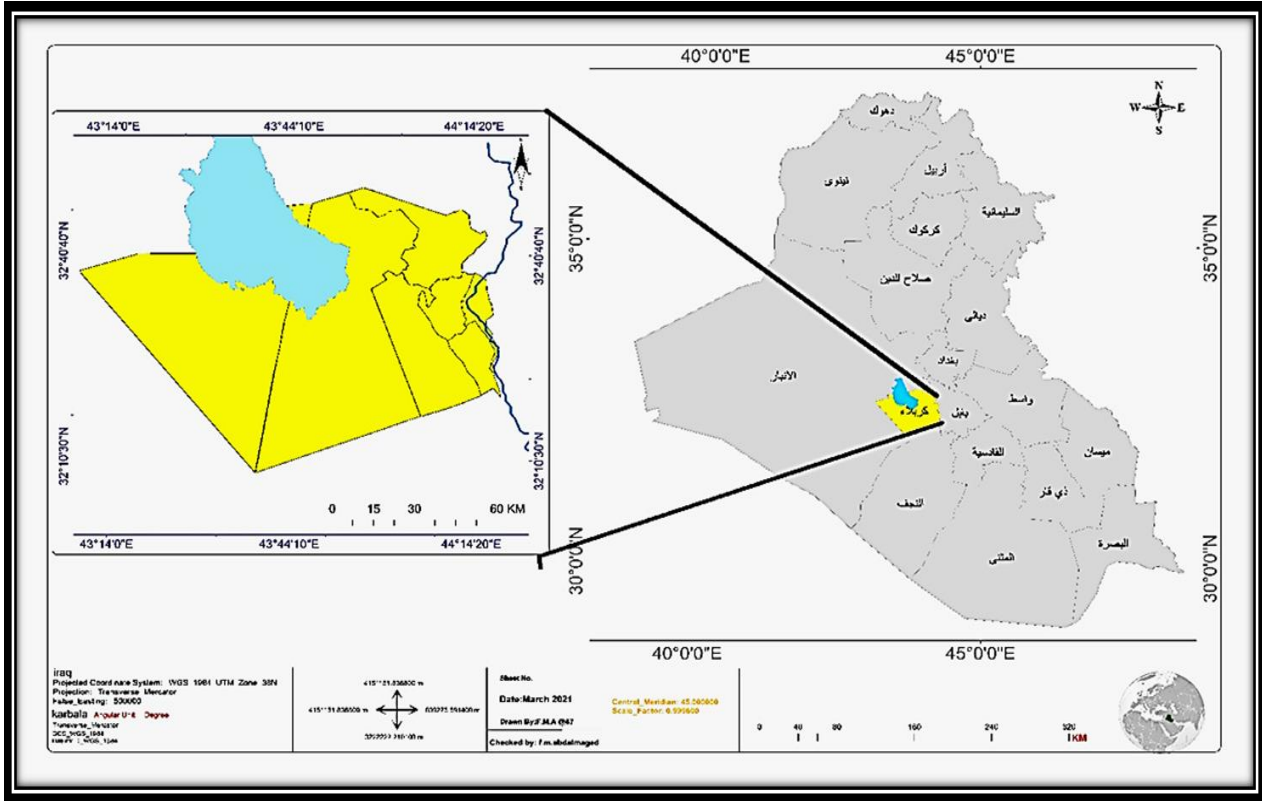
أ . المقومات الجغرافية الطبيعية والتي تشمل:

**1. الموقع:** يمثل الموقع من اهم المقومات الجغرافية الطبيعية التي تحدد حاضر ومستقبل المنطقة الجغرافية فكلما كان الموقع جيد اثر ذلك على كل المقومات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعكس صحيح.

أ **الموقع الفلكي**: تقع محافظة كربلاء فلكيا ضمن دائرة عرض واحدة هي (10-32° \_ 51-32°) شمالاً وخطي طول (12-43° \_ 19-44°) شرقاً<sup>(3)</sup>. اذا بما أنها تقع ضمن دائرة عرض (32°) شمال خط الاستواء فهي تقع ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة بصورة عامة في معظم أيام السنة وما زاد في أحداث الجفاف هو أنها واقعة جغرافيا ضمن منطقة قارية ويعني المزيد من الجفاف و التصحر والارتفاع الشديد في درجات الحرارة صيفا، والجفاف اخذ يزداد حدوثه حتى في فصل الشتاء، ينظر للخريطة (1).

ب **الموقع الجغرافي**: تقع محافظة كربلاء جغرافيا في وسط العراق في الجانب الأيمن من السهل الرسوبي على حافته الغربية، وهذا يعني أن نصفها يقع على حافة السهل الرسوبي والنصف الآخر يقع على حافة الصحراء الغربية العراقية في جانبها الشرقي، وبهذا عني هناك منطقة صحراوية واسعة في غرب العراق تؤثر وبشكل واضح على محافظة كربلاء، تحدها من الشرق محافظة بابل والتي تبعد عنها حوالي (45كم) أما من الشمال فتحدها محافظة بغداد والتي تبعد عنها اكر من (100كم) اما من الشمال الغربي فتحدها محافظة الأنبار، ومن الغرب الصحراء الغربية والتي هي في الحقيقة امتداد إلى حدود العراق مع دول الجوار الغربي، أما من الجنوب فتحدها محافظة النجف والتي تشترك معها بأراضي صحراوية واسعة<sup>(4)</sup>. لقد مثل الموقع الجغرافي والأراضي التي تشترك بها محافظة كربلاء مع محافظة الأنبار والنجف من اهم التحديات والمساحات الواسعة من الأراضي الصحراوية، لها التأثير المباشر على جغرافية كربلاء ومناخها وأنشطتها الزراعية والصناعية وانتقل ذلك التأثير على المجتمع وحتى الثقافة فالجفاف اخذ يمثل تحدي آخر نتيجة التغيرات المناخية ولهذا نجد أن الكثير من الأراضي الزراعية قد اخذ الزحف الصحراوية يأخذ مأخذه منها وبادت تتحول إلى أراضي جرداء ولهذا اليوم نرى أن معظم الأنشطة الزراعية في محافظة كربلاء، تتركز فقط في جزئها الشرقي في الأراضي الواقعة بينها وبين محافظة بابل، وفي المجمل هي الأخرى اخذ الجفاف يصيبها بين مدة وأخرى<sup>(5)</sup>.

### خريطة (1) الموقع الفلكي والجغرافي لمحافظة كربلاء



المصدر: مروة حسين علي هادي ، التحليل المكاني للأمراض المزمنة في محافظة كربلاء (داء السكري والضغط إنموزجا)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2021 ص(6)

## 2. التضاريس: تقسم تضاريس محافظة كربلاء إلى:

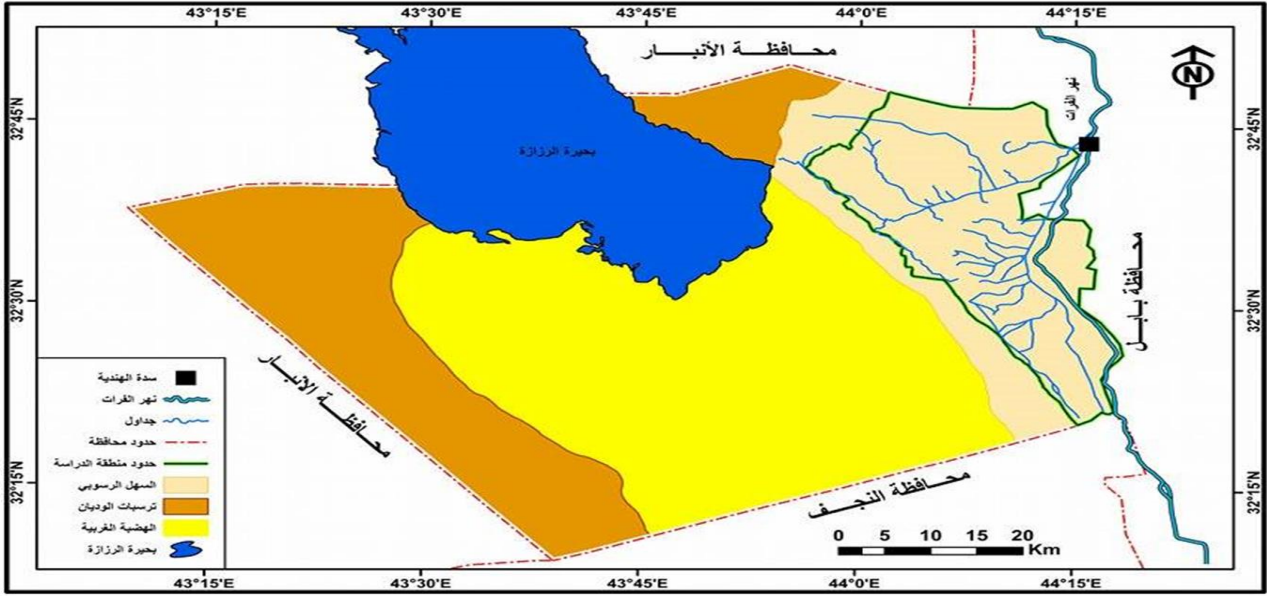
أ. السهل الرسوبي: والذي يأخذ القسم الشرقي والشمال الشرقي من محافظة كربلاء، يتميز بانخفاض الأرض نحو حوض الفرات، إذ يمر نهر الفرات في الحدود الشرقية من السهل الرسوبي ولهذا المنطقة التابعة إداريا إلى محافظة كربلاء يمر في جزء منها نهر الفرات (المجرى الشرقي منه) بعد فترع عند سدة النهديّة، وهذه الأراضي تعتمد على مياه نهر الفرات من خلال الأفرع التي تتفرع منه والتي هي عبارة عن مشاريع قامت بها الحكومات العراقية المتعاقبة لإيصال المياه الجارية إلى الأراضي الزراعية في محافظة كربلاء. لكن عمليات التجريف والجفاف وهلال الغطاء النباتي فيها مع التساهل الحكومي أخذت تتحول إلى أحياء سكنية غير مخططة، تنتشر في مناطق شمال المحافظة وشمال شرقها بدرجة كبيرة<sup>(6)</sup>.



ب . الأراضي الصحراوية: والتي تمثل المساحة الأكبر من محافظة كربلاء وتتمثل بالأراضي التابعة إدارياً لمحافظة كربلاء وهي الامتداد الطبيعي للهضبة الغربية العراقية والتي ذات انحدار تدريجي من الغرب نحو الشرق ويتراوح ارتفاعها بالعموم من (350-125م) فوق مستوى سطح البحر، وفي مواضع أخرى يأخذ الارتفاع شكل آخر ليبلغ من (65-75م) فوق مستوى سطح البحر ، هذا الانحدار للأراضي الصحراوية من الغرب إلى الشرق له تأثير كبير على المناطق الحضرية والزراعية في محافظة كربلاء، ويمثل هذا الجزء من تضاريس المحافظة الأكثر خطورة وتأثير على المحافظة على وجه الخصوص وعلى محافظات الفرات الأوسط على وجه العموم<sup>(7)</sup> .

ج . الأدوية السفلية: والتي تمثل جزء من أقسام الهضبة الغربية، وتنتشر جغرافياً في عمق الأراضي الصحراوية، إذ تمتد لتشكّل نطاقاً أرضياً من منطقة الرحالية شمالاً ، إلى وادي الخر جنوباً لحدود الإدارية من محافظة النجف ، تلك الوديان منخفضة وقد تمثل في موسم سقوط الأمطار انهاراً وقتية تجرية لتصل مياهها إما في بحر النجف أو تذهب مياهها داخل الرمال الصحراوية لتزيد المياه الجوفية<sup>(8)</sup> . تشكل تلك الوديان منخفضة قد تمثل في بعض الظروف حواجز طبيعية تمنع وصول تأثيرات الصحراء إلى المناطق الحضرية فهي تشكل ما يعرف حافات حادة ( طار ) يؤدي إلى منع وصول جزء من حركة الكتلان الرملية عند تهب الرياح الغربية أو الجنوبية الغربية في وقت معين أو ضمن دائرة معينة لأن حدود امتدادها قصير بالمقارنة مع المساحة الكبيرة التي تحتلها صحراء البادية في العراق، ينظر للخريطة (2) <sup>(\*)</sup>.

### خريطة (2) تضاريس محافظة كربلاء



المصدر: من عمل الباحثان.

**3 . المناخ:** يمثل المناخ من اهم المقومات الجغرافية الطبيعية والذي دائما ما يحدد نمو النشاط الاقتصادي الذي يمكن أن يستخدم وحتى له تأثير على النشاط البشري بمختلف صورته وأشكاله، مناخ محافظة كربلاء في الغالب يكون ذات فصل نمو طويل وهذا قد يمثل جانب إيجابي للإنتاج الزراعي، لكن مع الجفاف قد يعد عامل سلبي ومسبب في هلاك المحاصيل الزراعية او عدم نموها، وهذا قد زاد حدوثه في المدد الزمنية الأخيرة في ظل التغيرات المناخية حيث الإنتاج الزراعي انخفض والجفاف زاد ودرجات الحرارة في ارتفاع مستمر ولهذا نرى ان التصحر اخذ يتوسع نطاقه والأشجار في هلاك مستمر نتيجة عدة عوامل متنوعة منها التغيرات المناخية وزيادة حدوث الجفاف وانخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات<sup>(9)</sup> .

**أ. درجات الحرارة :** تؤدي درجات الحرارة دور مؤثر في تحديد نوع الطقس ، وان الموقع الفلكي لمحافظة كربلاء ضمن حدود دائرة عرض(32)درجة شمال خط الاستواء قد ميزها من حيث زاوية سقوط أشعة الشمس ،وأن درجات الحرارة تصل في ذروتها خلال الأشهر الثلاثة الرئيسية في فصل الصيف (حزيران ،تموز ،آب) وبذلك زيادة التبخر وقللة الرطوبة وانعدام التساقط في فصل الصيف سوف يسبب في موت

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

او عدم نمو الغطاء النباتي في المناطق الصالحة للزراعة القريبة من مصدر المياه، فكيف بالمناطق الصحراوية والبعيدة عن مصدر المياه الدائمة، والمناطق الرملية التي تعتمد في سقي النبات على المياه الجوفية ويعد احد اهم معوقات الأحزمة الخضراء التي قامت الحكومات المحلية بعد سنة 2003م، وبلغت درجة الحرارة العظمى في شهر تموز (44,9)°، أما الصغرى كانت الأعلى في شهر تموز أيضا بلغت (29,8)° ينظر للجدول (1)(10).

ب. الإشعاع الشمسي : بما ان زاوية سقوط أشعة الشمس العمودية في فصل الصيف يعني أن الإشعاع الشمسي يكون في الاعلى وعكس ذلك يحدث في فصل الشتاء حيث درجات الحرارة المنخفضة وزاوية سقوط أشعة الشمس المائلة تسهم في إحداث بعض التساقط لمياه الأمطار قد تروي جزء من تلك الرمال الصحراوية الخالية من الغطاء النباتي لتسهم في تقليل بعض الأضرار البيئية، قد سجلت محافظة كربلاء اعلى إشعاع شمسي في شهر حزيران وقد بلغ شدة السطوع النظري (14,8) ساعة/يوم، أما الفعلي فكان في شهر تموز وبلغ (11,3) يوم/ ساعة، ينظر للجدول (1)(11).

جدول (1) درجات الحرارة والإشعاع الشمسي في محافظة كربلاء للمدة (1987-2020)

معدل سرعة ارياح (م/ثا)	معدل ساعات السطوع لاشعة الشمس		معدل درجات الحرارة		الشهر
	الفعلية ساعة / يوم	النظرية ساعة / يوم	العظمى م°	الصغرى م°	
2.2	6.19	10.15	17.1	5.8	كانون الثاني
2.7	7	11.1	19.6	7.4	شباط
3.1	7.7	12	24.9	11.4	اذار
3	8.6	13.1	32.5	18.4	نيسان
3.1	8.7	13.52	37.5	23.4	أيار
4	10.9	14.18	41.8	27.2	حزيران
3.9	11.3	14.5	44.9	29.8	تموز
3	11	13.2	44.4	28.6	اب
2.4	10.3	12.19	40.7	24.9	أيلول
2.1	8.5	11.21	33.2	18.8	تشرين الأول

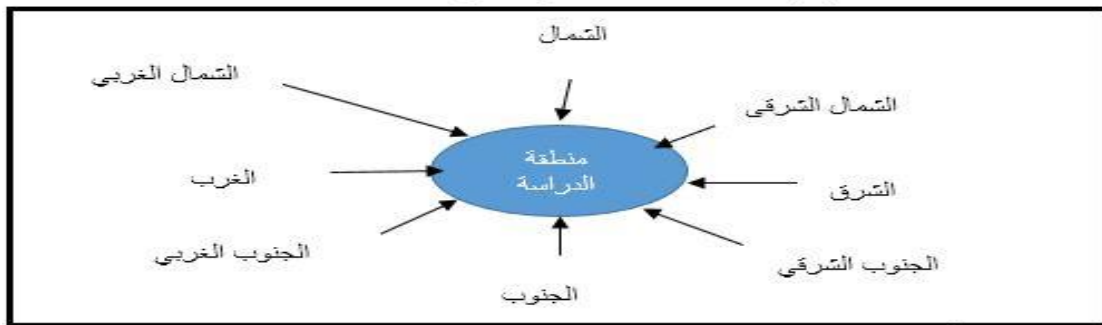
## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

1.9	7.4	10.28	23.9	11.5	تشرين الثاني
2.1	6.5	10.1	18.4	6.9	كانون الأول
2.8	8.67	12.13	31.6	17.8	المعدل السنوي

المصدر : الهيئة العامة للأتواء الجوية و الرصد الزلزالي، قسم المناخ ، المعدلات المناخية الشهرية في محطة كربلاء المقدسة(1987-2020)م .

**ج . الرياح:** العنصر المناخي الثالث المؤثر في بناء الأحزمة الخضراء فعندما تهب الرياح على محافظة كربلاء ويكون اتجاه هبوبها من الغرب او الشمال الغربي وهذه غالبا في معظم أيام السنة سوف تخلق ضرر على المناطق المتجه اليها لأنها سوف تمر على مناطق صحراوية رملية خالية من الغطاء النباتي، فهبوبها مع بداية فصل الصيف تسبب المزيد من العواصف الغبارية لأنها تسخن بسرعة مما يجعلها اقل وزن وخفيفة ولهذا تكون قادرة على تحميل اكبر كمية ممكنة من الغبار والأترية وهذا ما نشاهده مع بداية كل فصل صيف<sup>(12)</sup>. في السنوات الأخيرة أخذت تكثر حدوث العواصف الغباري وهذا قد يكون ناتج من الجفاف مع ارتفاع درجات الحرارة وشدة سخونة الرياح وتكرار هبوبها فضلا عن ذلك المساحة الواسعة من المنطقة الصحراوية والتي تسمح لها بتكونها وصناعة كتلة كبيرة من الرياح المحملة بالغبار مع الضغط الجوي الذي له دور في تكونها وما يساعدها انعدام الغطاء النباتي والذي يمثل عامل مهم في تثبيت الكثبان الرملية وان معدل سرعة الرياح لمحافظة كربلاء قد اختلف بين شهر وآخر خلال اشهر السنة ،لكن اعلى معدل لها سجل في شهر حزيران وبلغت(4م/ثا)،أما الأدنى فسجلت في شهر تشرين الثاني وبلغت(1,9) ينظر للجدول(1)أما فيما يخص اتجاه الرياح الهابة على محافظة كربلاء فالشكل (1) يوضح ذلك .

شكل(1) اتجاه هبوب الرياح على محافظة كربلاء



المصدر: من عمل الباحثان .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

د . التساقط : تمثل الأمطار من اهم مصادر المياه على الأنشطة الزراعية والرعية ، وفي معظم الأراضي الجبلية او الهضبية إذ يمثل التساقط المصدر الرئيس لزراعة وخلق النشاط الرعوي في محافظة كربلاء وكما ذكرنا فيما سبق أنها تمتلك قسمين من الأراضي الشرقي منها وهي أراضي زراعية تقع ضمن اطار السهل الرسوبي وتعتمد على المياه السطحية من نهر الفرات والقسم الغربي منها أراضي صحراوية في الغالب تعتمد أما على المياه الجوفية او الأمطار وهذه الأكثر تأثير سواء كانت في العواصف و نقل الأتربة وحتى في إنتاجيتها الزراعية فهي أراضي بكر غير مزروعة وطاقاتها الإنتاجية اعلى رغم أنها رملية لكن عندما تم زراعتها وبعد توفير المياه الجوفية سجلت طاقة إنتاجية عالية للمحاصيل الزراعية<sup>(13)</sup>. عموما أن مجموع سقوط الأمطار على محافظة كربلاء منخفض جدا وسجل اعلى معدل تساقط في شهر كانون الثاني وبلغ ( 20,2 ) ملم/شهر ، أما في ذروة فصل الصيف (حزيران ، تموز ، آب ) فبلغت القيم صفر ، وهذا ناتج عن قساوة فصل الصيف الحار المؤثر على محافظة كربلاء ، فضلا عن ذلك الجوار الصحراوي ودوره في تعزز الجفاف وتقليل الرطوبة في ظل المناخ القاري الجاف صيفا وشتاء<sup>(14)</sup>. أما فيما يخص الرطوبة في الجو فقد بلغت اعلى رطوبة في شهري كانون الثاني ، وهذا نتيجة فصل الشتاء البارد ينظر للجدول(2).

هـ . العواصف الغبارية : واحدة من الظواهر التي يدخل المناخ في تكوينها فبالإضافة الى التربة الرملية المنتشرة ضمن مساحات واسعة من الأراضي الصحراوية يمثل الجفاف مع شدة هبوب الرياح مع ارتفاع درجات الحرارة وسخونة الهواء وعوامل أخرى مساعدة كالضغط الجوي المتخلل يسهم في خلق العاصفة الغبارية والتي دائما ما تهب على محافظة كربلاء خلال أيام السنة لكن تبلغ ذروتها في الغالب في شهر آذار ونيسان يلاحظ في جدول(2) بان اعلى تسجيل كان(2.9) عدد/يوم في نيسان وهذا في معظم السنوات السابقة ولكن في السنوات الأخيرة كسنة 2021 والنصف الأول من سنة 2022 سجلت الكثير العواصف الغبارية وبكثافة خلال شهري نيسان وأيار نتيجة شدة الجفاف و تأثير التغيرات المناخية على المنطقة

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

بشكل خاص والعراق بشكل عام ويأتي من هلاك الغطاء النباتي في الأحزمة الخضراء وزيادة معدل الجفاف مع عدم سقوط الأمطار في الشتاء السابق والذي اخذ يسجل عدد كبير من العواصف الغبارية<sup>(15)</sup>. وفي تقرير صادر عن الأمم المتحدة في العراق يشير إلى أن العواصف الترابية في العراق اخذ تحدث بشكل متزايد، إذ يعاني العراق من انخفاض كبير في الغطاء النباتي وتناقص بشكل كبير فمن المتوقع انه قد سجل اكثر من 283 يوم مغبر وهذه الحالة قابلة لزيادة في ظل التراجع المستمر للغطاء النباتي. واما الجفاف تعاني اكثر من (40%) من الأراضي الزراعية من الجفاف وهذا يعني تدمير للأراضي الزراعية وللثروة الحيوانية وبالتالي زيادة التصحر والزحف لكثبان الرملية على المناطق الزراعية والحضرية ينظر لخريطة (3)<sup>(16)</sup>.

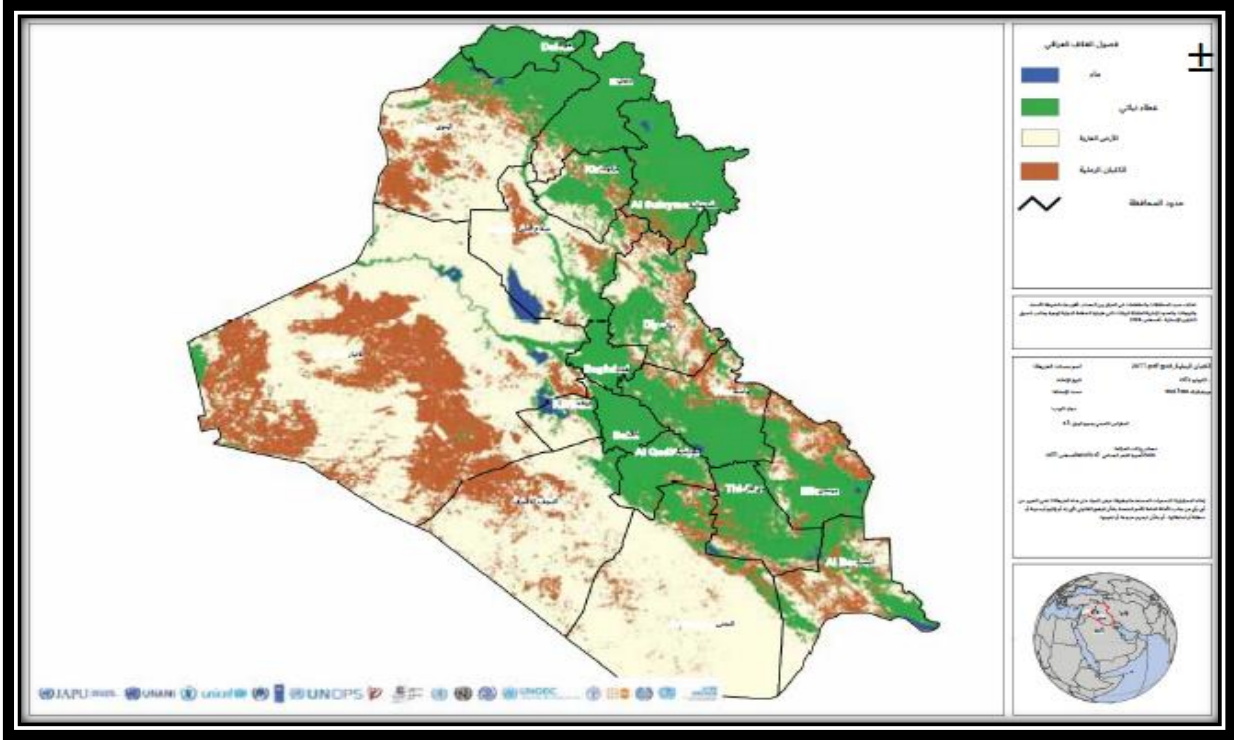
جدول (2) مجموع التساقط الشهري ومعدل العواصف الغبارية في محطة كربلاء المناخية (1987-2020) م

الشهر	مجموع التساقط الشهري /ملم	معدلات الرطوبة النسبية %	معدل العواصف الغبارية/يوم
كانون الثاني	20.2	68	1.4
شباط	15.1	58	2.1
اذار	18	45	1.8
نيسان	11.1	39	2.9
أيار	5.2	33	2.7
حزيران	0	25	2.3
تموز	0	22	1.5
اب	0	25	1.5
أيلول	0	30	1.4
تشرين الأول	2.6	41	1.3
تشرين الثاني	19.5	57	1.2
كانون الأول	16.2	63	1.4

المصدر : الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي، قسم المناخ ، المعدلات المناخية الشهرية في محطة كربلاء

المقدسة المناخية ( بيانات غير منشورة ) للمدة ( 1987-2020 ) م .

### خريطة (3) الكثبان الرملية والغطاء النباتي في العراق



Source: Sand and Dust Storms , Fact Sheet , UN Iraq , ( <https://reliefweb.int/report/iraq/sand-and-dust-storm-fac>)

## 2 . المقومات البشرية لمحافظة كربلاء : تمثل المقومات البشرية واحدة من المقومات الأساسية التي

تمثل المحرك الرئيس للمقومات الجغرافية البشرية فهي اما تؤثر في تغير المقومات البشرية سلبا او إيجابا ، رغم ان العامل البشري قد يمثل عامل مهم في القيام بالعديد من الأنشطة الجغرافية ، لكنه دائما ما يسبب المزيد من الضرر من خلال الاستهلاك المفرط للموارد فكل ما نشاهده اليوم من تغيرات مناخية وجفاف وموت للغطاء النباتي وتدهور للبيئات الزراعية وارتفاع في درجات الحرارة وغيرها من الآثار المتعددة هي ناتجة عن النشاط البشري المفرط ، فعندما نشاهد بيئة جغرافية بكر غير مستثمر من قبل الإنسان ستكون اكثر استقرار واكثر حيوية واقل ضرر فمجرد ما يدخلها الإنسان يعمل على نشر التلوث والتلويث وهذا ما اخذ يفعله النشاط البشري بعد التطور السريع لمجتمعات الحضارية والاستخدام المفرط لوسائل التطور والراحة والأنشطة الصناعية المرافقة لها<sup>(17)</sup>. وتمثل محافظة كربلاء بيئة جاذبة للاستيطان

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

فرغم ما تتعرض له من عواصف غبارية وتصحر وجفاف وتدهور في النشاط الزراعية ، لكنها تمثل بيئة جاذبة للهجرة فالمرائد الدينية والمقامات العظيمة الموجودة في محافظة كربلاء جعل منها ذات منزلة عظيمة ، ولهذا تزايد عدد سكان المنطقة في المدد الزمنية الأخيرة فرغم ان الهجرة أخذت تنتشر منذ ما قبل حرب الثمان سنوات لكنها أخذت ترتفع بشكل كبير بعد سنة 2003 فضلا عن الزيادة الطبيعية للسكان الأصليين والمهاجرين (18).

جدول (3) التوزيع العددي للسكان في محافظة كربلاء المقدسة للمدة (1987-2020م)

عدد السكان				الوحدة الإدارية
2020	2007	1997	1987	
562956	511434	347632	296705	م.ق كربلاء المقدسة
253546	-----	-----	-----	ق. الحرّ
161419	121321	79037	47444	ق. الحسينية
29990	24558	16162	12289	ق. عين التمر
91033	78885	51097	35519	ق. الجدول الغربي
123778	96307	64579	77325	م. ق الهندية

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات ، دائرة احصاء كربلاء المقدسة ( بيانات غير منشورة) للمدة (1987-2020م) .

أ. التوزيع العددي لسكان المحافظة : يتباين توزيع السكان في منطقة الدراسة تباينا واضحا والسبب يعود في ذلك الى العوامل الاقتصادية المتمثلة بسعر الأرض ومستوى دخل السكان فضلاً عن العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية ، ومن خلال الجدول(3) يلاحظ أنّ أعداد السكان في محافظة كربلاء المقدسة البالغ (469282) نسمة في سنة(1987)، في حين استمرت الزيادة وفق ما جاء في التعدادات بعد(1997) حتى بلغ عدد السكان وفق تقديرات (2020)(1283484) نسمة ، وأن توزيع السكان يتباين من وحدة إدارية إلى أخرى ، وان قضاء المركز يأتي بالمرتبة الأولى من حيث عدد السكان في جميع التعدادات وحتى آخر تقدير لسنة(2020) وصل إلى(562956)نسمة، وهذا قد يعطي مؤشر على ان مركز القضاء الأكثر ضرر من حيث عدم وجود احزمه خضراء لأنه عندما تهب عاصفة غبارية يسجل



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

أكثر الاختناقات بين الأطفال وكبار السن وحتى الشباب ،أما قضاء الحر والذي يأتي بالمرتبة الثانية في عدد السكان حسب آخر إحصائيات في سنة 2020 إذ بلغ حوالي (253546) نسمة وبالمناسبة ان قضاء الحر يأتي من حيث الموقع الجغرافي يكون بمواجهة تأثيرات العواصف القادمة من الهضبة الغربية إذ يمثل الحافة الشمالية الغربية للتجمعات الحضرية في محافظة كربلاء . يمثل قضاء الحسينية الأقل ضرر بحكم الموقع الجغرافي والغطاء النباتي المحيط به ورغم الجفاف والتقهقر الكبير في الأنشطة الزراعية إلا انه الأقل ضرر بحكم المناطق الزراعية الواسعة والتي تنتشر ضمن مركز القضاء والأراضي المحيطة به وقد بلغ عدد سكان حسب آخر إحصائيات تقديرية حوالي (161419) نسمة<sup>(19)</sup>. أما مركز قضاء الهندية فد يمثل موقعه شرق المحافظة وقربه من نهر الفرات على حوض النهر الأيمن فهو الأقل تأثير لموقعه الجغرافي والغطاء النباتي وبعده عن الصحراء الغربية لكن هذا لا يعني ان العواصف الغبارية التي يصل تأثيرها إلى حدود السهل الرسوبي الشرقية لا يصل تأثيرها إلى قضاء الحسينية أو قضاء الهندية وقد بلغ عدد سكانه حوالي (123778) نسمة، وهذا قد يشمل قضاء الجدول الغربي بعدد (91033) نسمة ،أما قضاء عين التمر فموقعه الجغرافي في وسط الصحراء الغربية في محافظة كربلاء جعل منه أن يكون جسر ناقل لأثار الصحراء فانعدام المياه السطحية وقلة المياه الجوفية سبب في هلاك معظم الغطاء النباتي مع انخفاض كبير في سقوط الأمطار في فصل الشتاء عمل على أن يكون شديد الضرر على النشاط الزراعي وبذلك المزيد من الكثبان الرملية في ظل الجفاف وعدم وجود غطاء نباتي ، وقد بلغ اقل عدد سكان في القضاء (29990) نسمة نتيجة البيئة الجغرافية الطاردة للسكان في ظل الجفاف المستمر والطقس القاسي مع التصحر المستمر<sup>(20)</sup> .

**ب التوزيع النسبي والكثافي للسكان:** أن التوزيع النسبي للسكان يعتمد على توزيع حجم السكان في منطقة الدراسة لمعرفة التباين في التوزيع الجغرافي للسكان بين الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة، اذ يبين جدول(4) نسبة توزيع السكان في محافظة كربلاء بالاعتماد على أعداد السكان للمدة (1987-

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

(2020)، إذ بلغت نسبة في مركز قضاء كربلاء في سنة (2020) (43.9%)، أما مركز قضاء الهندية فبلغت النسبة (9.6%) في سنة 2020<sup>(21)</sup>، وفيما يخص قضاء الحسينية فبلغت النسبة من السكان الكلية (12.6%) في سنة 2020.

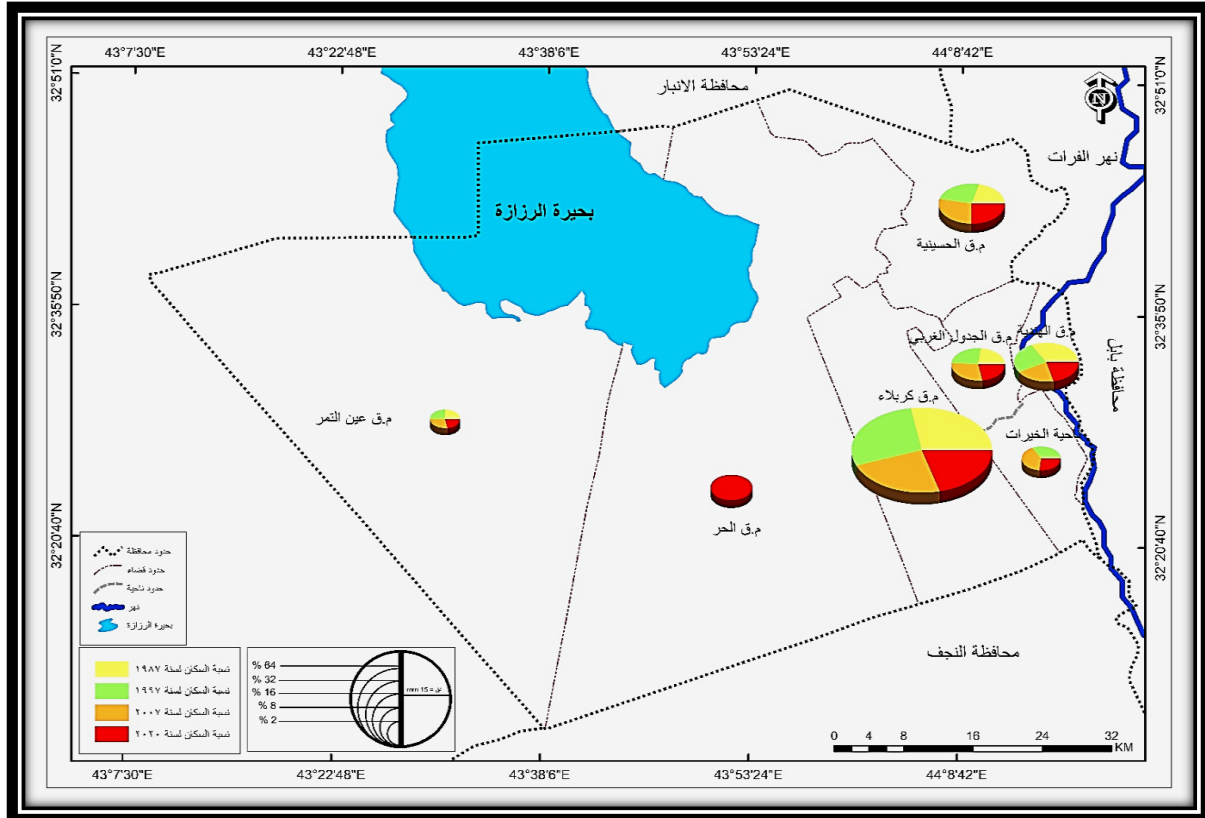
### جدول (4) التوزيع النسبي والكثافي لسكان في محافظة كربلاء المقدسة للمدة (1987-2020)م

الوحدة الإدارية	المساحة كم <sup>2</sup>	التوزيع النسبي	التوزيع الكثافي للسكان
ق. الحر	415	19.8%	610.9
ق. الحسينية	337	12.6%	478.9
ق. عين التمر	1956	2.3%	15.3
ق. الجدول الغربي	154	7.1%	591
م. ق الهندية	71	9.6%	1734
ن. الخيرات	141	4.7%	430
المحافظة	5034	100%	254.9

المصدر : مروة حسين علي هادي ، واقع الأراضي الزراعية المرورية في محافظة كربلاء بين المخططات الأساسية و تنامي العشوائيات، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2014، ص (64)

أما قضاء الجدول الغربي فبلغت نسبته من النسبة الكلية لسكان في سنة (2020) (7.6%) أما قضاء عين التمر فقد بلغت النسبة المئوية للسكان في سنة 2020 إذ بلغت (2.3%) وقد تكون الأقل بين الأفضية نتيجة الظروف الطبيعية وجفاف مصادر المياه والتصحر وترك المركز للكثير من سكان القضاء ، لذلك يعد اكثر الأفضية تأثر بالتغيرات المناخية وقلة الغطاء النباتي والجفاف وقربها من التصحر (قضاء عين التمر، والحر، والمركز) للموقع الجغرافي والقرب من المناطق الصحراوية وتأثرها في حركة هبوب الرياح الشمالية الغربية والغربية، وفي الخريطة (4) توضح توزيع الكثافة السكانية بين الأفضية والتي لها دور في التأثير على التجمع السكاني فكلما كان القضاء اكثر تجمع سكاني كلما اثر ذلك عند حدوث العواصف الغبارية والجفاف مع انخفاض مستوى الغطاء النباتي (4)<sup>(22)</sup>.

خريطة (4) التوزيع النسبي للسكان في منطقة الدراسة للمدة (1987-2020) م



المصدر: مروة حسين علي هادي، واقع الأراضي الزراعية المروية في محافظة كربلاء بين المخططات الأساسية و تنامي العشوائيات، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2014، ص (41).

ج . التوزيع البيئي للسكان: أن التوزيع البيئي للسكان له أهمية نتيجة لما يتبع هذا التوزيع من التباين في النواحي السكانية و الديموغرافية ، و قد اختلفت المعايير المستخدمة للتمييز بين الريف و الحضر ، ومن هذه المعايير الحجم السكاني للمستقرة و الكثافة السكانية و خصائص المنطقة (23). يقصد بالسكان الحضر أولئك الذين يعيشون ضمن الحدود البلدية للمدن وما عداهم من الذين يعيشون خارجها هم سكان الريف وتكون تجمعاتهم في قرى صغيرة او كبيرة ، ويعمل غالبية الحضريين في النشاط الصناعي والتجاري والخدمي ، في حين ينخرط معظم الريفيين في النشاط الزراعي في حقول الإنتاج النباتي وفي تربية الحيوان وأعمال الغابات والصيد (24). و يعد توفر الخدمات البلدية في العراق هو الأساس الذي يستند عليه للتفريق بين الحضر والريف فالمناطق الحضرية هي تلك المناطق التي تقع داخل حدود

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

البلديات في المحافظات والوحدات الإدارية أما الريف ، فهو ما وقع خارج حدود البلديات في المحافظات والوحدات الإدارية<sup>(25)</sup>. يلعب التركيب البيئي للسكان دور مؤثر في مناخ محافظة كربلاء (ينظر للجدول (5)) وعلاقتها بالغطاء النباتي

جدول (5) التوزيع البيئي (حضر، ريف) للسكان في محافظة كربلاء سنة 2020م

النسبة %		التوزيع البيئي للسكان		الوحدة الإدارية
ريف	حضر	ريف	حضر	
10.5	89.5	59305	503651	م. ق. كربلاء المقدسة
13.2	86.8	33567	219979	ق. الحر
84.1	15.9	135710	25709	ق. الحسينية
65.1	34.9	19523	10467	ق. عين التمر
90.9	9.1	82789	8244	ق. الجدول الغربي
28.5	71.5	35245	88533	م. ق. الهندية
97.4	2.6	59174	1588	ن. الخيرات
33.1	66.9	425313	858171	المحافظة

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء والتعاون الإنمائي، بيانات غير منشورة لسنة 2020.

النباتي فرغم ان العواصف الغبارية عندما تأتي لا تفرق بين الريف والحضر، لكن المناطق الريفية ذات الغطاء النباتي الكثير وعلى اقل تقدير يكون تأثير الغبار اقل عليهم كما أن البيئة المناخية في المنطقة تكون اقل تأثير من البيئة الحضرية والتي تكون أكثر استهلاك للطاقة والانبعاثات الغازية وارتفاع درجات الحرارة ولهذا دائما ما نرى ان البيئات الحضرية اكثر تضرر من العواصف والظروف المناخية القاسية ولهذا فصل الصيف قد يكون أطول نتيجة انعدام الغطاء النباتي الداخلي والمحيط بالمدن.

### المبحث الثاني

الآثار التي يمكن أن تحققها الأحزمة الخضراء على منطقة الدراسة

يمكن يتحقق من خلال أنشاء الأحزمة الخضراء اثار إيجابية على منطقة الدراسة وبعدم وجود هذه الأحزمة سيلحق اثار سلبية على المنطقة، لذلك لابد من تطويرها والحفاظ عليها لما لها من تأثيرات كثيرة من الناحية المناخية والبيئية والجمالية وترفيهية واجتماعية واقتصادية<sup>(26)</sup> و كالاتي :

**أولاً: الأثار الجغرافية:** الأصول الطبيعية التي لا يمكن تعويضها تجعل المنطقة أكثر قدرة على التكيف مع تغير المناخ فقد يمتص الحزام الأخضر مياه الأمطار ويدير مياه العواصف أثناء الأحداث الجوية القاسية ويساعد على منع الفيضانات وعند ارتفاع درجات الحرارة يحافظ الغطاء الشجري والغطاء النباتي للحزام الأخضر على انخفاض درجات الحرارة المحيطة وتعمل غابات الحزام الأخضر والأراضي الرطبة والتربة على إبطاء تأثير تغير المناخ عن طريق امتصاص ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي<sup>(27)</sup>.

وواقع منطقة الدراسة في وسط العراق وتحدها الصحاري من ثلاث جهات باستثناء الجهة الشرقية جعل منها أكثر عرضة للعواصف الغبارية وزحف الرمال وللجفاف بشكل عام، فضلا عن ذلك بما تتسم به منطقة الدراسة من مناخ حار وجاف لمعظم شهور السنة كما ذكر سابقا يساعد على زيادة التصحر وفضلان عن الزحف العمراني نحو الأراضي السهل الرسوبي في ظل عدم وجود الحزام الأخضر. كذلك ما يميز المنطقة بارتفاع أعداد السكان سواء ناتج من الزيادة الطبيعية او نتيجة عامل الهجرة باعتبارها منطقة جذب للسكان مما يزيد من الزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية ، ولكن بوجود الحزام سيحد من التوجه شرقا من المنطقة و زيادة العمران نحو الغرب منها.

**ثانيا: الأثار البيئية:** يعد وجود مساحات شاسعة من الأشجار والنباتات تساعد في ترطيب وتنقية الجو وامتصاص جزء من الملوثات الهوائية. كما أن غناها وكبر حجمها وتطورها الطبيعي يمكن أن يؤدي بها إلى تكوين أنظمة إيكولوجية تساهم في المحافظة على البيئة والتنوع البيولوجي، فإن الأحزمة الخضراء المعتنى بها تؤدي إلى ديمومة المجال الأخضر داخل وجوار المدن وتساهم في اخضرارها وتزيينها ومنحها مناظر جمالية مميزة. ،كذلك يمكن توظيفها كأداة للحد من التوسع العمراني أو لإعادة توجيه

التمعير إلى اتجاهات أخرى م. كما يمكن استعمالها لمحاربة الفيضانات و تنظم سيلانها أو تغيير اتجاهها لتفادي الأضرار و الخسائر التي يمكن ان تلحق ذلك . ويمكن كذلك الاستفادة من الأحزمة الخضراء من اجل تثبيت الرمال في المناطق الصحراوية و تقليص الزوايح الرملية وكذلك خفض قوة وسرعة الرياح<sup>(28)</sup>. وقد تصبح بيئة تجذب مختلف أنواع الطيور وخاصة المهددة بالانقراض نتيجة التغيرات المناخية<sup>(29)</sup>. ولكن الجانب السلبي الناتج من عدم وجود الحزام الأخضر الذي أشارت له الدراسات البيئية بان تلوث الهواء بالجسيمات الهيدروكربونية ينفر الطيور و يجبرها على الهجرة و يذيب المواد الدهنية لجسمها و يفقدها ريشها فتموت بردا، كما قد يظهر نتيجة التلوث الذي يمكن معالجته بالتشجير العقم عند بعض أنواع الطيور ، و يظهر تأثيرها على النبات أيضا فيؤدي التلوث و الغبار إلى تقليل الإنتاج بسبب إغلاق الجسيمات لمسامات الأوراق مما يعيق عملية التمثيل الضوئي ، وكذلك تأكل الغطاء الشمعي الواقي للنباتات ، فضلا عن ترسب الغبار على الأبنية و السيارات مما يؤدي إلى تأكلها و سرعة تلفها خاصة عند تساقط الجسيمات الحامضية او القاعدية معه<sup>(30)</sup>. فضلا عن اثار السلبية لزيادة حالات الحوادث المرورية الناتجة من العواصف الغبارية و حجب الرؤيا خصوصا الطرق بالمناطق الخارجية القريبة من الصحراء، وتعطل سيارات النقل بسبب ضعف الرؤيا و غلق الطرق الصحراوية جراء تراكم الرمال بعد انتياع العواصف الغبارية وترسب حمولاتها<sup>(31)</sup> . وما تتميز به محافظة كربلاء المقدسة من إحاطتها بالصحراء من الجهة الشمالية والغربية والجنوبية جعل منها أكثر عرضة للأثار البيئية الناتجة من الصحاري والأكثر تأثيرا على التغير المناخي على المنطقة العمرانية والزراعية منها، لذلك يعد الحزام الأخضر مهم جدا لمنطقة الدراسة لإنقاذ المناطق الحضرية والزراعية من خطر زحف الرمال والحد من العواصف الغبارية وموجات الحر القوية على المنطقة.

**ثالثا: الآثار الاجتماعية :** أن وجود الحزام الأخضر يعمل كحاجز واقى للمراكز الحضرية من أي أضرار اجتماعية تهدد حياة ساكنيها كالأثار الصحية فمن خلال العواصف الترابية يتشبع الهواء بذرات الغبار

التي يتعرض لها الجميع بصورة مباشرة سواء عن طريق الاستنشاق أو التلامس المباشر، وتنتج أعراض الجهاز التنفسي عند استنشاق ذرات الغبار، وهذا يعتمد كثيراً على حجم الذرات المستنشقة، حيث إن الذرات الأصغر يكون تأثيرها أكبر في الجهاز التنفسي لأنها يمكن أن تتخطى أجهزة الفرز والتصفية الطبيعية في الجهاز التنفسي في الأنف وتصل إلى القصبات الهوائية الداخلية والحوصلات، أما الجزيئات الكبيرة فتعلق عادة في الجهاز التنفسي العلوي، وعند حدوث العواصف الترابية تزداد أعراض الحساسية لدى مرضى الربو فقد بلغ عدد الاختناقات جراء العواصف الغبارية في منطقة الدراسة إلى 972 في سنة 2015 إلى 928 في 2017 إلى 1184 في 2018<sup>(32)</sup>، كما إن بعض الأشخاص يصابون بحساسية موسمية تحدث في وقت العواصف الترابية، ومن هذا نستنتج أن العواصف الرملية والغبار الشديد قد يسببان آثاراً صحية على الجهاز التنفسي والعينين<sup>(33)</sup>، وعلاوة على ذلك فإن الرياح بالأتربة تعمل على خدش أغشية العين إلى جانب جفاف الجلد. وعليه يمكن القول أن العواصف الرملية الترابية لها آثار خطيرة على صحة الإنسان وتؤدي إلى الكثير من المشكلات والآثار البيئية الخطرة<sup>(34)</sup>.

رابعاً: الآثار الاقتصادية: بفضل الزراعة في الحزام التي تعمل على تثبيت التربة والحفاظ على المناخ يمكن تحويلها إلى مصدر في الاقتصاد المحلي عن طريق زراعة محاصيل وأشجار فاكهة تحت ظل الحزام الأخضر. ولايزال التخفيف من آثار النمو السريع للمدن في المناطق الريفية المحيطة مصدر قلق عام للمخططين في المناطق الشرقية لمنطقة الدراسة، ومن جهة أخرى قلة الزحف العمراني نحو الأراضي الشمالية والغربي للمحافظة ومع ذلك فقد واجه الحزام الأخضر تحدياً يسبب تضخم كبير في التغيير في الحركات البيئية والتخطيطية مما يعدم وجوده مستقبلاً<sup>(35)</sup>. فلا تنحصر أهمية الحزام الأخضر في منطقة الدراسة بتحسين أداء البيئة فقط، وإنما له فوائد على الصحة النفسية في معالجة الجو شديد الحرارة الشائع لدى المنطقة، إضافة إلى المنفعة الاقتصادية التي تتجلى بتوفير فرص العمل والمساهمة في خفض

أسعار المنتجات الزراعية بواسطة زيادة المساتل والمساحات الخضراء. فضلا عن ما تمتاز منطقة الدراسة بقلة الأراضي الزراعية مقارنة مع الأراضي الصحراوية و الخالية من أي استعمالات زراعية او سكنية فيعمل على تغير اتجاه نمو المراكز العمرانية فضلا عن ذلك يساعد هذا الاتجاه الى نمو المنطقة عمرانيا وخدميا.

### المبحث الثالث

#### مستقبل محافظة كربلاء في ظل الظروف الحالية

أولا . مشروع الحزام الأخضر في محافظة كربلاء: تمثل الأحزمة الخضراء نوع من أساليب الردع أو يخفض من معدل حدوث العواصف الغبارية او على الأقل تقلب حركة الكثبان الرملية ، وان الموقع الجغرافي لمحافظة وتجاورها للمنطقة الصحراوية ،جعل منها منطقة مهددة في حدوث المزيد من العواصف الغبارية ولهذا شرعت محافظة كربلاء في سنة 2006 ومن خلال مديرية الزراعة والإدارية المحلية في القيام بإنشاء حزام اخضر يحيط بالمناطق الحضرية ويعمل على تخفيف آثار العواصف الغبارية ، مع زراعة مختلفة من أشجار الزيتون والنخيل والكالبتوس ومعظمها ذات مردود اقتصادي ، و يمتد المشروع من منطقة المقبرة الجديدة على طريق نجف كربلاء جنوبا ، ليسيير بشكل محاذي للتصميم الأساسي لمدينة ليتجه غربا وينتهي بالحدود الإدارية لقضاء الحر ، يبلغ طوله (27كم) وعرضه (110 م) ، اما مساحته الإجمالية فتبلغ حوالي (1100دونم)<sup>(36)</sup> .

مراحل تنفيذ المشروع: يمر المشروع بمراحل مختلفة، أهمها:

1. مرحلة تحديد مسار الحزام الأخضر والمتضمن عملية المسح من قبل الدوائر المختصة.
2. مرحلة تحديد السواتر الترابية على جانبي الحزام وبارتفاع (3م)، يمتد على طول الحزام.
3. مرحلة حفر الآبار بعمق (50 م) وبواقع بئر واحد لكل (500 م)، مع نصب طاقم ضخ.
4. مرحلة أعمال التسوية للأرض وردم المقالع الموجود ضمن الحزام الأخضر وعددها (8 مقالع).



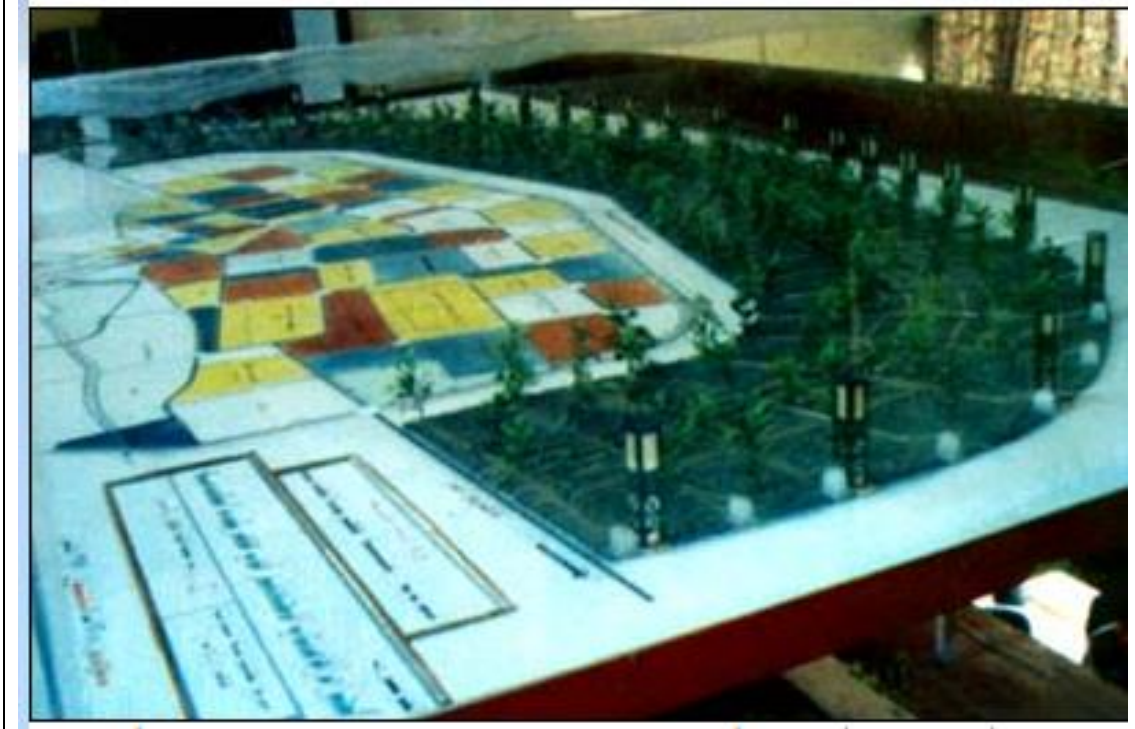
## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

5. مرحلة بناء مجموعة الحراسات وتتضمن بناء غرف حراسة بواقع (27 غرفة) وتشيد أبراج مراقبة.

6. تجهيز منظومة الري بالتنقيط وبناء عوارض لخرن المياه بواقع (54 حوض).

التخصيص: تم أدرج المشروع ضمن خطة وزارة الزراعة في سنة 2007 وقد خصص لتلك السنة (3 مليار دينار)، اما المبلغ الإجمالي لإنجاز المشروع فقد خصصه له مبلغ مقداره (575 مليار دينار) على ان يتم المشروع لمدة خمس سنوات القادمة من سنة البدا بالمشروع (\*). وفي ظل خطة المشروع، لا يقتصر أمره على تخفيف حدة الغبار والعواصف الترابية فهو قد يمثل طوق امني يحمي محافظة كربلاء من التهديدات الخارجية في ظل الأبراج الخاصة بالمراقبة و مقرات الحراسة إمكانية حماية المنطقة من المؤثرات الخارجية. كما يمثل المشروع في ظل الأشجار المستخدمة مصدر اقتصادية يعزز السوق المحلية في حالة تم إنجازه واستمرارية بقاءه في ظل الدعم الحكومي، هذا مع الدور الرئيس لتلك المنتزهات في حالة أخذت تنمو أشجارها في مستقبل فترة الإنجاز، ينظر للصورة (1) وصورة (2) (37).

صورة (1) المشروع وفق التصميم



صورة (2) جزء من المشروع بعد التنفيذ



المصدر الحزام الأخضر ، زراعة كربلاء ، مديرية زراعة كربلاء ، مقال منشور على الرابط التالي  
(http://www.holykarbala.net/karbalacity/geo/agri/green-belt.html) ، تاريخ الزيارة ( 17 / 5 / 2022).

ثانياً: مستقبل محافظة كربلاء في ظل توسع آثار التصحر: في ظل انعدام الدعم المستمر لمشروع الحزام الأخضر ، فمن الممكن أن تلك الأحزمة تتدهور ويصيبها الجفاف فمعظم المشاريع الحكومية المتلكئة يصبها الإهمال ومنها ما تموت ، واخذ مشروع الحزام الأخضر وبعد ان ابصر النور وظهر للعلن اخذ يصبه الجفاف والإهمال وموت الكثير من الأشجار وذلك لقلّة التخصيصات المالية وعدم دفع أجور العاملين ، ولهذا وبعد زيادة حدوث العواصف الغبارية ، عملت بعض الجهات المتمكنة كالعتبة العباسية ومن خلال قسم الإنتاج الزراعية على إعادة تأهيل وتطوير الحزام الخضر ، وتسديد الديون المتركمة وتطويره ، وبالإضافة إلى ذلك أخذت تقييم بعض الأحزمة الأخرى في مناطق ابعده من الأول من اجل خلق المزيد من الغطاء النباتي والمناطق الخضراء التي تسهم في تثبيت التربة الرملية وتحاول أن تقلل من الضرر الذي تسببه العواصف الغبارية<sup>(38)</sup>. وفي ظل تكرار حدوث العواصف الغبارية ، وتوسع الأراضي الصحراوية ، من الصعب الاعتماد على حزام اخضر واحد يحيط بالتجمع الحضري الرئيس (قضاء المركز) اذ ومن خلال تكرار صور حدوث عواصف غبارية، يمكن اعتبار أن ذلك الحزام الأخضر ذات تأثير محدود جدا ولهذا يجب ان يكون هناك توجه مجتمعي واسع النطاق وتوظيف صحيح

لذلك التوجه من اجل إعادة زراعة المناطق المهدهة بالتصحر فضلا عن المناطق الصحراوية ، لكن في الحقيقة أن استثمار المزيد من المناطق الخضراء يحتاج إلى المكانية المادية والموارد المائية والتي تمثل اهم التحديات لمحافظة كربلاء خصوصا وللعراق على وجه العموم، ففي ظل ارتفاع معدل الجفاف وانخفاض معدلات سقوط الأمطار مع تراجع معدل المياه في نهري دجلة والفرات ، قد يخلق المزيد من الأراضي الصحراوية المزيد من التراجع في الأراضي الصالحة للزراعة فما يقرب من 40% من الأراضي الصالحة للزراعة معرضة للتدهور ، في ظل ارتفاع معدل الجفاف<sup>(39)</sup>. ففي آخر تقرير للأمم المتحدة انه يجب على كل فرد عراقي في زراعة ما يقرب من (27 نخلة) سنويا من اجل إعادة التوازن و عندما نزرع نحتاج إلى مصادر مياه مستمرة وفي ظل الجفاف هذا قد يمثل واحد من اهم التحديات وان استهلاك المياه الجوفية (الخرزين الاستراتيجي) على الأحزمة وفي ظل الظروف الحالية ، أيضا يمثل تهديد آخر ، مع الهدر في مياه نهري دجلة والفرات وانخفاض معدل المشاريع الخاصة بالموارد المائية هو الآخر يمثل تحدي مؤثر<sup>(40)</sup>.وعليه أن مستقبل محافظة كربلاء خلق المزيد من الآثار المترتبة على الجفاف وانعدام الغطاء النباتي وتوسع التصحر المزيد من الضرر الاقتصادي والاجتماعي والصحي والبيئي وهذا قد يؤدي إلى خلق مدن مغبرة متدهور وهجرة في ظل عدم وجود رؤية حقيقية تسهم في معالجة المشكلة واستمرارية إيجاد حلول واقعية تخدم المنطقة الجغرافية حاليا ومستقبل .

### الاستنتاجات:

1. تلعب المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية دورها في التأثير على الغطاء النباتي بحسب طبيعة كل مقوم سلبا وإيجابا.
2. الموقع الجغرافي لمحافظة كربلاء لعب دوره في التأثير كثيرا في العواصف الغبارية فالتجاور لصحاري الغربية ووجود المساحات الواسعة من الكثبان الرملية له تأثير كبير على تلوث الهواء بذرات الأتربة والغبار والعواصف الغبارية.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

3. اسهم الجفاف وانخفاض موارد المياه السطحية في التأثير كثيرا على هلاك المزيد من الغطاء النباتي والذي بدوره عزز من التغيرات المناخية.

4. النشاط البشري وجرف التربة وتفتيتها في المناطق شبه الزراعية عزز من تدهور الغطاء النباتي واسهم في زيادة حدوث الكثبان الرملية من عدم تثبيت التربة بالغطاء النباتي.

5. للمؤسسات الحكومية دور في الإسهام في تعزيز دور التغيرات المناخية عن طريق السماح لجرف الترب وتفتيت الأراضي الزراعية وتحويلها الى مناطق سكنية وما ساعد على حدوث ذلك عدم تأهيل المناطق الصحراوية وتوزيعها كأراضي سكنية، بل على العكس ما حدث إهمال الصحراء والسماح للأراضي التي كانت زراعية فان تحول أحياء سكنية ، وهذه الظاهرة انتشرت كثيرا في الأراضي الواقعة غرب وشمال وشرق الأراضي المحيطة بمركز قضاء كربلاء ومنذ سنة 2003، أما اليوم فانتقلت إلى أفضية الحسينية والهندية والجدول الغربية وحتى في الأراضي شبه الزراعية في شمال المحافظة (طريق بغداد . كربلاء).

### التوصيات :

هذه الاستنتاجات وغيرها توضح شيء واحد أساسي أن الإهمال الحكومي وعدم الاهتمام من قبل أفراد المجتمع اخذ يعزز من التغيرات المناخية وعليه يجب أن يكون هناك تخطيط على مستوى الدولة تساهم فيه جميع المؤسسات قطاع عام وخاص ، أفراد ومجتمعات من أجل أن تحت حملة مستمرة لإعادة تأهيل الغطاء النباتي وتوسعة أقامته على معظم الأراضي الصحراوية ومع أقامت مدن جديدة تعتم على الاقتصاد الأخضر فالطاقة الشمسية وسطوعها في الصحراء الغربية في كربلاء تعطي طاقة توليد عالية للطاقة الكهربائية فبناء مدن سكنية في الصحراء وربطها في طرق النقل السريعة ووسائل حديثة وإقامة مشاريع استراتيجية اقتصادية تستقطب اليد العاملة وأنشاء سوق إنتاجية ، يمكن له أن يسهم في معالجة جزء من تأثير تلك الصحراء الواسعة ، مع استمرارية التنمية للمشاريع وعدم إهمالها أطلاقا .

الهوامش والمصادر:

- (1) greenbelt, GEMET, (<https://www.eionet.europa.eu/gemet/en/concept/3754>).
- (2) عمر حريري، نمط تخطيط المساحات الخضراء في المدن الكبرى وأثره على الأداء الطاقى والبيئي (حالة دراسية مدينة حلب)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب، سوريا، 2016، ص (28)
- (3) مروة حسين علي هادي، واقع الأراضي الزراعية المروية في محافظة كربلاء بين المخططات الأساسية و تنامي العشوائيات، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2014، ص (31)،
- (4) مروة حسين علي هادي، مصدر سابق، ص (31,32).
- (5) هيام فاضل فتاح حميد الدهش، أثر الهجرة الوافدة في تغيير استعمالات الارض الزراعية لأطراف مدينة كربلاء المقدسة رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2017 ص (45، 46).
- (6) عباس عبد الحسين خضير المسعودي، تحليل جغرافي لاستعمالات الارض الزراعية في محافظة كربلاء، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1999، ص (27 و 28).
- (7) مروة حسين علي هادي، مصدر سابق، ص (41)
- (8) رياض محمد علي عودة المسعودي، الموارد المائية ودورها في الإنتاج الزراعي في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2000، ص 37.
- (\*) الهضبة الغربية في العراق تقسم بصورة عامة القسم العلوي شمال حوض الفرات يُطلق عليه هضبة الجزيرة، والقسم جنوب حوض الفرات يطلق عليه هضبة البادية او منطقة الحجابة وذلك لشدة جفافها وكثرة تعرجها وصخورها ذات الزاوية الحادة
- (9) علي صاحب طالب الموسوي، عبد الحسن مدفون ابو رحيل، المناخ التطبيقي، دار الكتب، بغداد، 2011، ص 172.
- (10) اسراء طالب جاسم و سمير فليح الميالي، الإمكانيات الجغرافية لسياحة الزراعة في محافظة كربلاء، العدد 11، المجلد 28، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 2020، ص (194 و 195)
- (11) منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2018، اثر المناخ على الأمن الغذائي و الأغذية، ص 76.
- (12) الهيئة العامة للأنواء الجوية و الرصد الزلزالي، قسم المناخ، المعدلات المناخية الشهرية في محطة كربلاء المقدسة المناخية (بيانات غير منشورة) للمدة (1987-2020) م.
- (13) مخلف شلال مرعي و لؤي خضر ايشوع، أثر الحرارة والرطوبة في إنتاجية القمح والشعير في قضاء الحمدانية، العدد 1، المجلد 13، مجلة التربية والعلوم، جامعة المصول، 2006، ص (188)
- (14) نعمان شحادة، فصلية الأمطار في الحوض الشرقي للبحر المتوسط و اسيا العربية، مجلة دراسات العلوم الطبيعية و الجغرافية، المجلد (12)، العدد (7)، 1985، ص 106.
- (15) عبد علي الخفاف و كاظم ثعبان، المناخ و الإنسان، ط 1، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، 2022، ص 72
- (16) Source: Sand and Dust Storms , Fact Sheet , UN Iraq , <https://reliefweb.int/report/iraq/sand-and-dust-storm-fac>
- (17) فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، بلا طبعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 122
- (18) هاني جابر محسن المسعودي، استخدام (GIS) في اعداد خرائط الخصائص البشرية المؤثرة في استعمالات الأرض الزراعية في محافظة كربلاء المقدسة، مجلة تراث كربلاء المقدسة، المجلد الاول، العدد الاول، 2014، ص 275.
- (\*) قضاء الحر للمدة (1987-2007) كان مدمج مع مركز قضاء كربلاء المقدسة وتم فصله و استقلاله بعد 2018.
- (19) مروة حسين علي هادي، مصدر سابق، ص (64)
- (20) حيدر محمد زغير، تحليل العلاقات المكانية لوفيات الأطفال الرضع في محافظة كربلاء للمدة (1997-2014م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2015، ص (31 و 32)
- (21) علي لبيب، جغرافية السكان الثابت و المتحول، ط 2، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004، ص 53.
- (22) حمد علي اسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط 8، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1997، ص 202.
- (23) عبد الرزاق البيطحي، و عادل حطاب، جغرافية الريف، مطبعة جامعة بغداد، 1982، ص 12.
- (24) عبد علي الخفاف، مصدر سابق، ص 235.
- (25) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي الاحصاء، التوزيع الجغرافي لسكان العراق، 1987، رقم الدراسة 30، لسنة 1989، ص 5.
- (26) مصطفى جليل إبراهيم الزبيدي، اثر المسطحات الخضراء في زيادة الكفاءة البيئية الوظيفية للمدن دراسة تجربة مدينة بغداد، ص 73.
- (27) <https://www.greenbelt.ca/learn>

- 28 ( إلهام السنوسي مصطفى، اثر الاحزمة الخضراء على بيئة المراكز الحضرية – الخرطوم الكبرى الحالة الدراسية- مدينة الخرطوم، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان، 2019، ص14.
- 29 ) Melanie Kreutz, European Green Belt Initiative, TransParcNet Meeting Šumava National Park, 09.-11. June 2015, p5.
- 30 (خالد العنانزة ، التلوث بالغبار مخاطره الصحية و البيئية ، مجلة امن البيئة ، العدد 384 ، ص75.
- 31 (رياض محمد علي المسعودي، العواصف الغبارية في محافظة كربلاء المواجهة(أسبابها ، آثارها وسبل المواجهة) مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد7، 2012، ص17
- 32 ( وزارة الصحة العراقية، دائرة صحة كربلاء، بيانات 2015-2018.
- 33 <https://alwatannews.net/article/473182>
- 34 (سهاد بنت صالح العلولا، اثر العواصف الترابية على الإصابة بامراض العيون في مدينة الرياض دراسة في المناخ التطبيقي(2001-2016) مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاداب والعلوم الإنسانية، المجلد27، العدد4، 2018، ص253.
- 35 ) MARCO AMATI & LAURA TAYLOR, From Green Belts to Green Infrastructure , Planning, Practice & Research, Vol. 25, No. 2, pp. 143–155, April 2010, p144.
- 36) الحزام الأخضر، زراعة كربلاء، مديرية كربلاء، مديرة زراعة
- كربلاء (<http://www.holykarbala.net/karbalacity/geo/agrri/green-belt.html>) .
- (\*) التخصيص الأول اهدف منه إنشاء المشروع ، أما التخصيص الثاني فهو لاستمرارية بقاء المشروع .
- 37) الحزام الأخضر ، زراعة كربلاء ، مديرية زراعة كربلاء ، مصدر سابق .
- 38) إلهام السنوسي مصطفى ، مصدر سابق، ص( 82 و 85)
- 39) إلهام السنوسي مصطفى ، المصدر نفسه، ص85.
- (40) Sand and Dust Storms , Fact Sheet ,UN Iraq ,( <https://reliefweb.int/report/iraq/sand-and-dust-storm-fac>)

## التوزيع الجغرافي للحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط باستخدام نظم

### المعلومات الجغرافية Gis للمدة 2010 - 2020

م. وسن نوشي محمد

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

د. طارق جمعة علي المولى

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

د. عباس عبد الحسن العيداني

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

### الملخص

تعد حوادث المرور من المشاكل الرئيسية التي استحوذت على اهتمام وتركيز الجهات الرسمية في المجتمعات الإنسانية كافة، وقد لاقى موضوع حوادث المرور اهتماما متميزا في العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص، وذلك من حيث الدراسة والبحث، ومحاولة استصدار التشريعات والقوانين التي تساعد على الحد من هذه المشكلة. والتي تنعكس بشكل سلبي على بناءات المجتمع كافة.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتقف على التوزيع الجغرافي للحوادث المرورية وبيان اماكن وقوعها واعدادها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتحليل البيانات المتعلقة بخصائص الحوادث بالرجوع الى بيانات الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة (2010 - 2020) ، اذ اظهرت نتائج دراسة التوزيع المكاني للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط ، ان اعداد الحوادث المرورية بلغت (3001) حادث مروري توزعت بين حوادث الاصطدام والانقلاب والدهس، جاءت حوادث الاصطدام في مقدمة الحوادث بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من الحوادث، كما اتضح من دراسة التوزيع الزمني للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها وأشهر وقوعها، ان اعلى مجموع لحوادث الاصطدام سجل في شهر تموز بواقع (168) حادث مشكلة نسبة (9,4%) من بين الحوادث المرورية في المحافظة، اما أدني شهر لحوادث الاصطدام سجلت في شهر اذار بواقع (134) حادث وبنسبة (7,5%) من مجموع حوادث المحافظة.

الكلمات المفتاحية: الحوادث المرورية، السائق، المركبة، المراكز الحضرية لمحافظة واسط

### Abstract

Traffic accidents are one of the main problems that have captured the attention and focus of the official authorities in all human societies, and the issue of traffic accidents has received distinguished attention in Iraq in general and the study area in particular, in terms of study and research, and trying to issue legislation and laws that help reduce these the problem. Which negatively affects all structures of society.

Therefore, this study came to stand on the geographical distribution of traffic accidents and to indicate their locations and numbers in the urban centers of Wasit Governorate and to analyze the data related to the characteristics of

accidents by referring to the traffic accident data in the urban centers of Wasit Governorate for the period (2010-2020), as the results of the study showed the spatial distribution of traffic accidents according to The nature of their types in the urban centers of Wasit Governorate, the number of traffic accidents amounted to (3001) traffic accidents, distributed between collisions, overturning and run-over accidents. In their occurrence, the highest total of collision accidents was recorded in the month of July with (168) accidents forming (9.4%) among the traffic accidents in the governorate, while the lowest month of collision accidents was recorded in the month of March with (134) accidents and (7.5) % of the total county accidents.

**Keywords: traffic accidents, dead and injured, urban centers of Wasit Governorate**

### المقدمة

تشكل الحوادث المرورية واحدة من أهم مشكلات المرور في العالم إذ انها تعد ظاهرة تخالف أعراف المجتمع وطموحاته لما ينتج عنها من ضحايا، سواء أكانوا جرحى أم متوفين من سائقي المركبات أو مستخدمي الطريق رجالا أو نساء، أطفالا أو شبابا أو شيوخا أو ممتلكات مادية، إذ أصبحت أشد وطأة على المجتمعات من المخاطر الأخرى كالحروب مثلا إذ أنها حرب ليست مثل الحروب الأخرى لأن الحروب تقوم لتنتهي في يوم ما، أما الحوادث المرورية فهي حرب مستمرة تلتهم موارد الدول إذ تفتك بجميع فئات المجتمع وتسبب الكثير من الأضرار والتلف في الممتلكات الخاصة والعامة، ولقد برزت مشكلة الوفيات الناجمة عن حوادث المرور بحجم يدعو إلى القلق في كثير من بلدان العالم ففي الوقت الذي تتناقص فيه أعداد الوفيات عن الأمراض بصفة عامة بفضل التطور في الطب العلاجي والطب الوقائي وصحة البيئة نجد أن أعداد الوفيات من حوادث المرور تأخذ بالازدياد.

### مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في دراسة كيف تتوزع الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط زمانياً ومكانياً.

### فرضية البحث

تتحدد فرضية الدراسة في مساهمت العديد من العوامل في تباين توزيع الحوادث المرورية منها ما يتعلق بالتباين المكاني للحوادث بين المراكز الحضرية لمحافظة واسط ومنها ما يتعلق بالتباين الزمني شهريا وسنوياً.

### هدف البحث



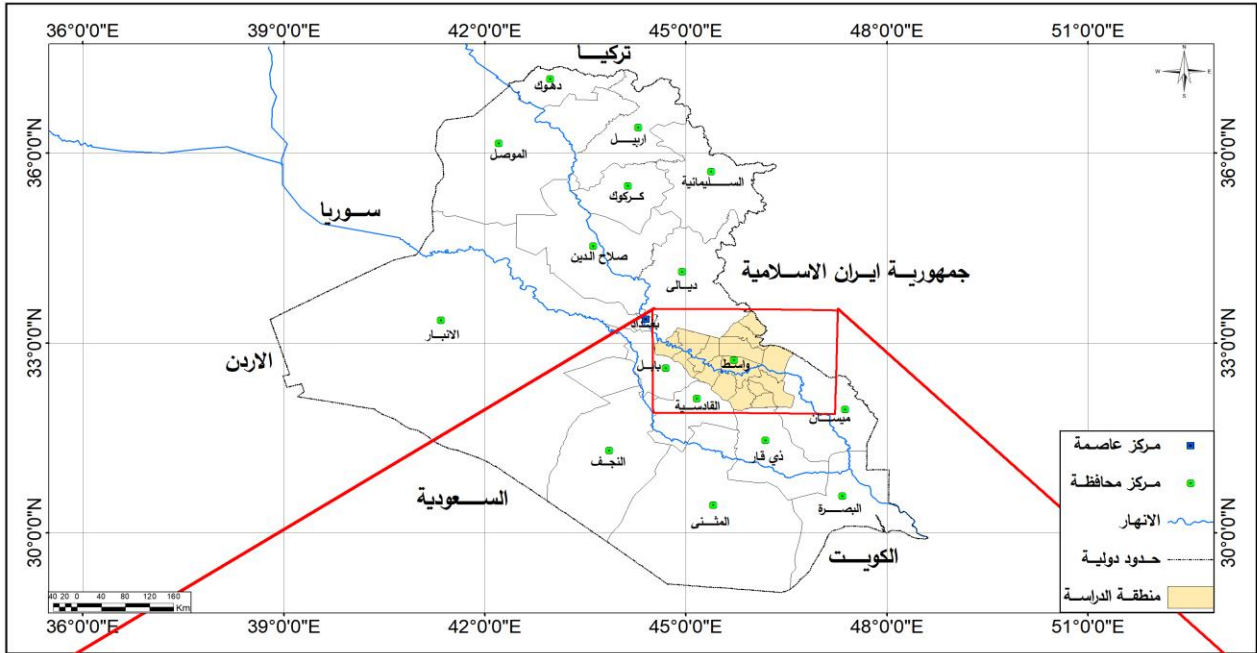
تهدف الدراسة الى التعرف على الخصائص المكانية والزمانية للحوادث المرورية في المراكز الحضرية في محافظة واسط للمدة من 2010 - 2020  
الحدود المكانية والزمانية للبحث

التزمت الدراسة بحدود مكانية وزمانية تمثلت الحدود المكانية بمحافظة واسط التي تقع في القسم الشرقي من وسط العراق؛ إذ يلاحظ من الخريطة (1) إنها تقع بين دائرتي عرض (15، 54، 31) و (15، 30، 33) شمالاً وخطي طول (50، 31، 44) و (51، 34، 33) شرقاً يحدها من الشمال محافظة ديالى ومن الشمال الغربي محافظة بغداد ومن الجنوب محافظة ذي قار ومن الجنوب الشرقي محافظة ميسان ومن الشرق إيران ومن الغرب محافظتي بابل والقادسية وتبلغ مساحتها حوالي 17153 كم<sup>2</sup> وهي بذلك تشكل نسبة 3,9 % من مساحة العراق الكلية والبالغة 435052 كم<sup>2</sup>(1). وبضمنها المياه الإقليمية.

اما الحدود الزمانية اقتصرت على دراسة البيانات وأعداد الحوادث المرورية المسجلة في مديرتي المرور والشرطة العامة في محافظة واسط، خلال المدة المحصورة بين عامي (2010 - 2020م) لكافة المراكز الحضرية لمحافظة واسط بجميع وحداتها الإدارية بينما تم الاعتماد على البيانات السكانية للمدة من 1997 - 2020م.

(1) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية 2020، جدول 5/1 ص 15.

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: (1) وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، الخريطة الإدارية للعراق، مقياس 1:1000000 لسنة 2020. (2) وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، الخريطة الإدارية لمحافظة واسط، مقياس 1:250000 لسنة 2020.

### التوزيع الجغرافي للحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط

تعد معرفة الخصائص المكانية والزمانية للحوادث المرورية إحدى المؤشرات المهمة التي تستفيد منها العديد من الجهات الإدارية المتخصصة بالسلامة المرورية للحد من انتشار هذه الظاهرة، من خلال التخطيط الجيد لتجنبها أو الحد منها عند فترات ارتفاعها

### أولاً- التباين المكاني للحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط

يعد التباين المكاني من أهم العوامل المسببة لحوادث المرور والتي تساهم في دراسة العلاقات المكانية بين مختلف الظواهر على سطح الأرض، وذلك لفهم مدى ارتباط الأشياء مع بعضها البعض، فالتوزيع المكاني للحوادث المرورية غالباً ما يكون بشكل متباين وغير منتظم على الطرق ويخضع للكثير من العوامل الطبيعية والبشرية.

### 1- اعداد الحوادث المرورية حسب نوع الحادث

تعد من أكثر أنواع الحوادث المرورية انتشاراً في العالم وتختلف شدة الحوادث المرورية حسب أنواعها إذ يوجد هنالك ثلاثة أنواع من الحوادث متمثلة بحوادث الاصطدام والانقلاب والدهس.

يتبين من تحليل الجدول (1) والشكل (1) أن الحوادث المرورية الواقعة ضمن رقعة المراكز الحضرية لمحافظة واسط قد توزعت على جميع الوحدات الادارية الرئيسية (الاقضية، النواحي) إلا إن نسب وقوعها أو توزيعها قد تباين من قضاء إلى آخر، إذ أسهمت في وقوع 3001 حادثاً من جملة أعداد الحوادث المرورية المسجلة حسب طبيعة أنواعها (الاصطدام، الانقلاب، الدهس) في المراكز الحضرية لمحافظة واسط، ولتوضيح ذلك أكثر فقد تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات استناداً لأعداد حوادثها الخاصة بكل مركز قضاء ومركز ناحية وهي على النحو الآتي:

**مراكز حضرية حوادثها مرتفعة:** شكلت نسبة الحوادث بحسب طبيعتها 62,0% من الحوادث المرورية بالمراكز الحضرية لمحافظة واسط، وتضم ثلاثة مراكز حضرية، شهدت 1859 حادثاً، يتصدرها مركز تاج الدين بواقع (990) حادثاً ونسبة 33,0%، استحوذت حوادث الاصطدام (769) حادثاً بنسبة 41,0% ثم حوادث الانقلاب (143) حادثاً ونسبة 17,9%، ثم حوادث الدهس (78) حادثاً ونسبة 23,9%، يليه مركز قضاء الكوت بواقع (441) حادثاً ونسبة 14,7%، شكلت حوادث الاصطدام (275) حادثاً بنسبة 41,7% ثم حوادث الانقلاب (120) حادثاً ونسبة 15,0%، ثم حوادث الدهس (46) حادثاً ونسبة 14,1%، ثم مركز قضاء العزيزية بواقع (428) حادثاً ونسبة 14,3%، أسهمت حوادث الاصطدام (233) حادثاً بنسبة 12,4% ثم حوادث الانقلاب (142) حادثاً ونسبة 17,8%، ثم حوادث الدهس (53) حادثاً ونسبة 16,2%، تتركز جميعها في وسط وشمال غرب مركز محافظة واسط.

**مراكز حضرية حوادثها متوسطة:** تشكل نسبة الحوادث فيها 28,6% من جملة الحوادث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتشمل خمسة مراكز حضرية، وقع فيها 860 حادثاً، توزعت تلك المراكز في

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

شمال المحافظة وجنوب غربها، اذ يحتل مركز قضاء الصويرة صدارة تلك الفئة بواقع (205) حادثاً وبنسبة 6,8%، شكلت حوادث الاصطدام (130) حادثاً بنسبة 6,9% ثم حوادث الانقلاب (44) حادثاً وبنسبة 5,5%، ثم حوادث الدهس (31) حادثاً وبنسبة 9,5%، يليه مركز ناحية الدبوني بواقع (166) حادثاً وبنسبة 5,5%، استحوذت حوادث الاصطدام

### جدول (1)

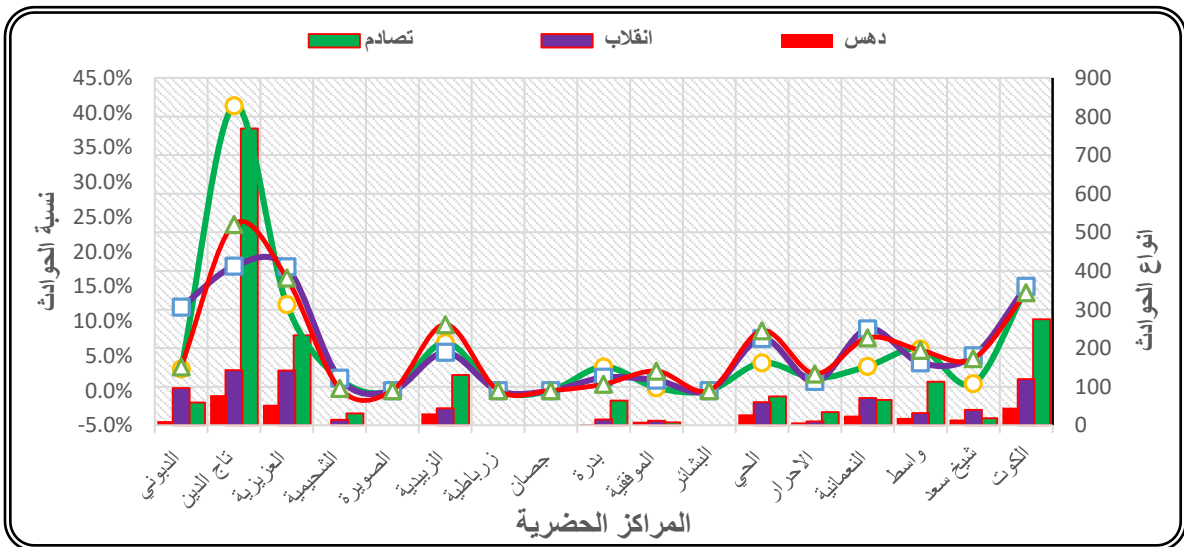
التوزيع النسبي للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها في المراكز الحضرية محافظة واسط للمدة 2010 - 2020م

أنواع لحوادث								مراكز الاقضية
%	المجموع	%	دهس	%	انقلاب	%	تصادم	
%14.7	441	%14.1	46	%15.0	120	%14.7	275	مركز قضاء الكوت
%2.4	73	%4.6	15	%5.0	40	%1.0	18	مركز ناحية شيخ سعد
%5.5	164	%5.8	19	%4.0	32	%6.0	113	مركز ناحية واسط
%5.4	162	%7.6	25	%8.9	71	%3.5	66	مركز قضاء النعمانية
%1.7	52	%2.4	8	%1.3	10	%1.8	34	مركز قضاء الاحرار
%5.4	163	%8.6	28	%7.5	60	%4.0	75	مركز قضاء الحي
%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	مركز ناحية البشار
%1.0	29	%2.8	9	%1.5	12	%0.4	8	مركز قضاء الموقفية
%2.7	82	%0.9	3	%1.9	15	%3.4	64	مركز قضاء بدره
%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	مركز ناحية جصان
%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	مركز ناحية زرباطية
%6.8	205	%9.5	31	%5.5	44	%6.9	130	مركز قضاء الصويرة
%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	%0.0	0	مركز ناحية الشحيمة
%1.5	46	%0.3	1	%1.8	14	%1.7	31	مركز قضاء الزبيدية
%14.3	428	%16.2	53	%17.8	142	%12.4	233	مركز قضاء العزيزية
%33.0	990	%23.9	78	%17.9	143	%41.0	769	مركز ناحية تاج الدين
%5.5	166	%3.4	11	%12.0	96	%3.1	59	مركز ناحية الدبوني
%100.0	3001	%100.0	327	%100.0	799	%100.0	1875	المجموع

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور محافظة واسط، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020.

### شكل (1)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها في المراكز الحضرية محافظة واسط للمدة 2010 - 2020م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (1)

(59) حادثاً بنسبة 3,1% ثم حوادث الانقلاب (96) حادثاً وبنسبة 12,0% ، ثم حوادث الدهس (11) حادثاً وبنسبة 3,4% ، ثم مركز ناحية واسط ومركز بواقع (164) حادثاً وبنسبة 5,5% ، شكلت حوادث الاصطدام (113) حادثاً

بنسبة 6,0% ثم حوادث الانقلاب (32) حادثاً وبنسبة 4,0% ، ثم حوادث الدهس (19) حادثاً وبنسبة 5,8% ، يليه مركز قضاء الحي بواقع (163) حادثاً وبنسبة 5,4% ، اسهمت حوادث الاصطدام (75) حادثاً بنسبة 4,0% ثم حوادث الانقلاب (60) حادثاً وبنسبة 7,5% ، ثم حوادث الدهس (28) حادثاً وبنسبة 8,6% ، فيما سجل قضاء النعمانية (162) حادثاً وبنسبة 5,4% ، شكلت حوادث الاصطدام (66) حادثاً بنسبة 3,5% ثم حوادث الانقلاب (71) حادثاً وبنسبة 8,9% ، ثم حوادث الدهس (25) حادثاً وبنسبة 7,6% .

**مراكز حضرية حوادثها منخفضة:** تشكل نسبة الحوادث فيها 9,3% من جملة الحوادث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتشمل خمسة مراكز ، وقع فيها 282 حادثاً ، توزعت تلك المراكز في شمال غرب وجنوب شرق المحافظة ، اذ يحتل مركز قضاء بدر (82) حادثاً وبنسبة 2,7% ، اسهمت حوادث الاصطدام (64) حادثاً بنسبة 3,4% ثم حوادث الانقلاب (15) حادثاً وبنسبة 1,9% ، ثم حوادث الدهس (3) حادثاً وبنسبة 0,9% ، يليه مركز ناحية شيخ سعد بواقع (73) حادثاً وبنسبة 2,4% ، شكلت حوادث الاصطدام (18) حادثاً بنسبة 1,0% ثم حوادث الانقلاب (40) حادثاً وبنسبة 5,0% ، ثم حوادث الدهس (15) حادثاً وبنسبة 4,6% ، يليه مركز قضاء الاحرار بواقع (52) حادثاً وبنسبة 1,7% ، استحوذت حوادث الاصطدام (34) حادثاً بنسبة 1,8% ثم حوادث الانقلاب (10) حادثاً وبنسبة 1,3% ، ثم حوادث الدهس (8) حادثاً وبنسبة 2,4% ، يليه مركز قضاء الزبيدية بواقع (46) حادثاً وبنسبة 1,5% ، شكلت حوادث الاصطدام (31) حادثاً بنسبة 1,7% ثم حوادث الانقلاب (14) حادثاً وبنسبة 1,8% ، ثم حوادث الدهس (1) حادثاً وبنسبة 0,3% ، يليه مركز قضاء الموقية (29) حادثاً وبنسبة 1,0% ، اسهمت حوادث الاصطدام (8) حادثاً بنسبة 0,4% ثم حوادث الانقلاب (12) حادثاً وبنسبة 1,5% ، ثم حوادث الدهس (9) حادثاً وبنسبة 2,8% ، مع ملاحظة عدم تسجيل مراكز نواحي الشحيمة ، جسان ، زرباطية ، البشائر لأية حوادث مرورية خلال مدة الدراسة .

يستنتج مما تقدم ان زيادة حوادث الاصطدام والانقلاب يرجع ذلك الى ان بعض قائدي المركبات لديهم ثقة مفرطة في قدرتهم على القيادة بسرعة كبيرة وسوء التصرف وعدم ترك مسافة أمان بين المركبات وسوء حالة الطرق التي تمتاز بكثرة التعرجات الطولية والأفقية ووجود مطبات مزعجة ونتيجة لعدم انتباه السائق لها وهو يقود المركبة بسرعة شديدة مع عدم وجود انارة كافية في الطرق تؤدي الى حوادث مؤسفة خاصة في حالة غياب العلامات الإرشادية والتحذيرية التي تؤكد وجود مطبات ( مثل المصابيح الحمراء وعلامات المطبات) التي تسترعي انتباه السائق إضافة الى سوء الأحوال الجوية خاصة في أيام الضباب او الامطار او العواصف الغبار الشديدة التي تقل او تنعدم الرؤيا فيها، كما ان حوادث الدهس أخذت

بزيادة اعدادها بشكل ملحوظ في منطقة الدراسة وذلك لعدم الالتزام بأداب وقواعد المرور وقوانين السير والتي تنتج من الأهمال والاستهتار وعدم المبالاة باي قواعد حيث تنتشر بين افراد المجتمع سلوكيات الفوضى في القيادة والتهور والتي أدت الى زيادة العنف والجريمة التي تؤثر على قضايا التنمية. فضلا عن قلة الانتباه والتركيز وانشغال السائق بأشياء أخرى اثناء القيادة وخاصة استخدام الموبايل او تناول الطعام والشراب حيث يواجه السائقون الذين يستخدمون الهواتف المحمولة اكثر من غيرهم بأربع مرات تقريبا مخاطر التعرض لحادث المرور ، اذ انتشر استخدام الهاتف المحمول بين الشباب سواء المشاة او السائقين سواء في التحدث او في متابعة برامج التواصل الاجتماعي على النت ، وتسبب كتابة الرسائل القصيرة او قراءتها في الحد بشكل كبير من أداء السائق في جوانب عديدة مثل التأثير على الرد فعل السائق لاي مفاجأة على الطريق واستخدام الفرامل بشكل مناسب او رد فعل لإشارات المرور والحفاظ على المكوث في الممر الصحيح او المسافات المتتابع والتقدير الخاطيء للسائق من حيث المسافة بينه وبين الأشخاص على الطريق<sup>0</sup>

## 2- اعداد الحوادث المرورية حسب اعداد المتوفين والمصابين

من خلال ملاحظة الجدول (2) والشكل (2) ان التوزيع المكاني للحوادث المرورية وحسب اعداد المتوفين والمصابين أسهمت في وقوع 7551 متوفي ومصاب من جراء الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لحافظة واسط توزعت مكانياً بالشكل التالي:

**مراكز حضرية اعداد المتوفين والمصابين مرتفعة:** وقد اظهرت نتائج الدراسة ان عدد المتوفين الناتج من الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط بلغت اعدادهم (1807) متوفي للذكور والاناث سجل مركز قضاء الكوت (305) متوفي اي بنسبة بلغت (16,9) متوفي للذكور والاناث وهي اعلى نسبة بالمقارنة مع المراكز الحضرية الأخرى، يليه مركز قضاء العزيزية بواقع (283) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 15,7%، ثم مركز ناحية تاج الدين بواقع (248) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 13,7%، اما من ناحية اعداد المصابين فقد بلغت (3609) مصاب للذكور والاناث سجل مركز ناحية تاج الدين (305) مصاب اي بنسبة بلغت (27,9) مصاب للذكور والاناث وهي اعلى نسبة بالمقارنة مع المراكز الحضرية الأخرى، يليه مركز قضاء العزيزية بواقع (1008) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 17,5%، ثم مركز قضاء الكوت بواقع (998) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 17,4%.

**مراكز حضرية اعداد المتوفين والمصابين متوسطة:** يتضح من الدراسة ان عدد المتوفين الناتج من الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط بلغت نسبة الحوادث فيها 38,4% من جراء الحوادث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتشمل اربعة مراكز حضرية، وقع فيها 692 متوفي للذكور والاناث، توزعت تلك المراكز في شمال المحافظة وجنوب شرقها، اذ يحتل مركز ناحية الدبوني صدارة تلك الفئة بواقع (207) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 11,5%، يليه مركز قضاء الصويرة بواقع (189) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 10,5%، ثم مركز قضاء النعمانية بواقع (172) متوفي للذكور

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

والاناث وبنسبة 9,5%، ثم مركز قضاء الحي بواقع (124) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 6,9%، اما من ناحية اعداد المصابين فقد بلغت نسبتهم 25,1% مصاب للذكور والاناث من جراء الحوادث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتشمل اربعة مراكز حضرية، وقع فيها 1442 مصاب للذكور والاناث، توزعت تلك المراكز في شمال المحافظة وجنوب شرقها سجل مركز قضاء الصويرة (423) مصاب اي بنسبة بلغت 7,4% مصاب للذكور والاناث، يليه مركز ناحية الدبوني بواقع (396) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 6,9%، ثم مركز قضاء الحي بواقع (322) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 5,6%، ثم مركز قضاء النعمانية بواقع (301) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 5,2%.

### جدول (2)

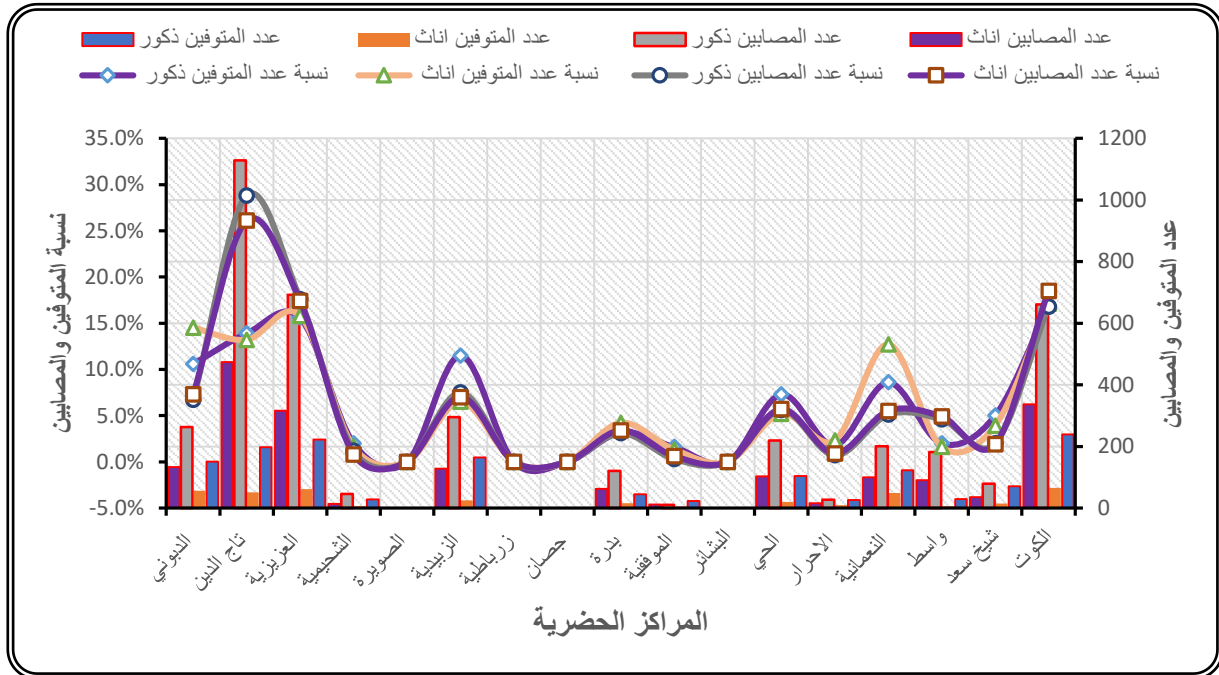
#### التوزيع النسبي للمتوفين والمصابين المشتركين في الحوادث المرورية حسب الجنس في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010 - 2020

مراكز الاقضية	عدد المتوفين				المجموع	%	عدد المصابين					
	ذكور	%	اناث	%			ذكور	%	اناث	%		
مركز قضاء الكوت	239	16.8%	66	17.1%	305	16.9%	337	18.5%	661	16.8%	998	17.4%
مركز ناحية شيخ سعد	71	5.0%	15	3.9%	86	4.8%	35	1.9%	79	2.0%	114	2.0%
مركز ناحية واسط	29	2.0%	6	1.6%	35	1.9%	90	4.6%	182	4.6%	272	4.7%
مركز قضاء النعمانية	123	8.6%	49	12.7%	172	9.5%	100	5.5%	201	5.1%	301	5.2%
مركز قضاء الاحرار	26	1.8%	9	2.3%	35	1.9%	16	0.9%	27	0.7%	43	0.7%
مركز قضاء الحي	104	7.3%	20	5.2%	124	6.9%	103	5.7%	219	5.6%	322	5.6%
مركز ناحية البشانر	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%
مركز قضاء الموقية	23	1.6%	5	1.3%	28	1.5%	11	0.6%	10	0.3%	21	0.4%
مركز قضاء بدره	45	3.2%	16	4.2%	61	3.4%	62	3.4%	121	3.1%	183	3.2%
مركز ناحية جصان	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%
مركز ناحية زرباطية	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%
مركز قضاء الصويرة	164	11.5%	25	6.5%	189	10.5%	128	7.0%	295	7.5%	423	7.4%
مركز ناحية الشحيمية	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%	0	0.0%
مركز قضاء الزبيدية	28	2.0%	6	1.6%	34	1.9%	14	0.8%	46	1.2%	60	1.0%
مركز قضاء العزيزية	222	15.6%	61	15.8%	283	15.7%	316	17.4%	692	17.6%	1008	17.5%
مركز ناحية تاج الدين	197	13.9%	51	13.2%	248	13.7%	474	26.1%	1129	28.8%	1603	27.9%
مركز ناحية الدبوني	151	10.6%	56	14.5%	207	11.5%	133	7.3%	263	6.7%	396	6.9%
المجموع	1422	100%	385	100%	1807	100%	1819	100%	3925	100%	5744	100%

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور محافظة واسط، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020.

شكل (2)

التوزيع النسبي للمتوفين والمصابين المشتركين في الحوادث المرورية حسب الجنس في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010 - 2020



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (2)

مراكز حضرية اعداد المتوفين والمصابين منخفضة: يتضح من الدراسة ان عدد المتوفين الناتج من الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط بلغت نسبة الحوادث فيها 15,4% من جراء الحوادث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتشمل ستة مراكز حضرية، وقع فيها 279 متوفي للذكور والاناث ، توزعت تلك المراكز في شمال المحافظة وجنوب شرقها، اذ يحتل مركز ناحية شيخ سعد صدارة تلك الفئة بواقع (86) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 4,8%، يليه مركز قضاء بدره بواقع (61) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 3,4%، ثم مركز ناحية واسط وقضاء الاحرار بواقع (35) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 1,9% لكل منها، ثم الدبوني بواقع (396) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 6,9%، ثم مركز قضاء الحي بواقع (322) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 5,6%، ثم مركز قضاء النعمانية بواقع (301) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 5,2%.

مراكز حضرية اعداد المتوفين والمصابين منخفضة: يتضح من الدراسة ان عدد المتوفين الناتج من الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط بلغت نسبة الحوادث فيها 15,4% من جراء الحوادث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتشمل ستة مراكز حضرية، وقع فيها 279 متوفي للذكور والاناث ، توزعت تلك المراكز في شمال المحافظة وجنوب شرقها، اذ يحتل مركز ناحية شيخ سعد صدارة تلك الفئة بواقع (86) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 4,8%، يليه مركز قضاء بدره بواقع (61) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 3,4%، ثم مركز ناحية واسط وقضاء الاحرار بواقع (35) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 1,9% لكل منها، ثم مركز قضاء الزبيدية بواقع (34) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 1,9% ،



في حين سجل قضاء الموقية اقل عدد للمتوفين بواقع (28) متوفي للذكور والاناث وبنسبة 1,5% بالمقارنة مع بقية المراكز الحضرية لمحافظة واسط.

اما من ناحية اعداد المصابين فقد بلغت نسبتهم 12,0% مصاب للذكور والاناث من جراء الحوادث في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وتشمل ستة مراكز حضرية، وقع فيها 693 مصاب للذكور والاناث، توزعت تلك المراكز في شمال المحافظة وجنوب شرقها وغربها سجل مركز ناحية واسط (272) مصاب اي بنسبة بلغت 4,7% مصاب للذكور والاناث ، يليه مركز قضاء بدره بواقع (183) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 3,2%، ثم مركز ناحية شيخ سعد بواقع (114) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 2,0%، ثم مركز قضاء الزبيدية بواقع (60) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 1,0%، ثم مركز قضاء الموقية بواقع (21) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 0,4%، ثم مركز قضاء الاحرار بواقع (43) مصاب للذكور والاناث وبنسبة 0,7%.

#### ثانياً: التباين الزمني للحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط

يمكن دراسة التوزيع الزمني للحوادث المرورية على مستوى المراكز الحضرية لمحافظة واسط من خلال دراسة توزيعها حسب الأشهر، فضلا عن التطرق إلى أعداد الحوادث المرورية حسب الفئات العمرية لسائقي المركبات وكذلك حسب الفئات العمرية للمتوفين، اذ تم التتبع الزمني للحوادث المرورية كالتالي:

#### 1- اعداد الحوادث المرورية حسب أشهر وقوعها

أسهمت الحوادث الشهرية الواقعة في منطقة الدراسة في وقوع 2908 حادثاً خلال أشهر السنة للمدة من 2010 - 2020م في المراكز الحضرية لمحافظة واسط.

كما يتضح من جدول (3) والشكل (3) ان اعداد حوادث الاصطدام سجلت (1887) حادث مروري وهي أعلى الحوادث المرورية المسجلة بحسب طبيعة أنواعها وأشهر وقوعها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط، اعلى مجموع للحوادث الاصطدام سجل في شهر تموز بواقع (221) حادث مشكلة نسبة (11,7%) من بين الحوادث المرورية في المحافظة، اما أدني شهر لحوادث الاصطدام سجلت في شهر اذار بواقع (134) حادث وبنسبة (7,1%) من مجموع حوادث المحافظة، بينما جاءت حوادث الانقلاب بالمرتبة الثانية من مجموع الحوادث المرورية المسجلة بحسب طبيعة أنواعها وأشهر وقوعها اذ سجلت (785) حادث مروري من بين مجموع أنواع الحوادث في المحافظة سجل فيها شهر تشرين الأول (82) حادث مروري وهي الاعلى من بين الاشهر وبنسبة (10,4) من مجموع انواع الحوادث في المحافظة، أما شهر كانون الاول فقد بلغ فيه مجموع الحوادث المرورية (46) حادث مروري وبنسبة (5,9%) من مجموع أنواع الحوادث وهي أقل الأشهر في عدد الحوادث المرورية بالمقارنة مع الأشهر الأخرى، في حين جاءت حوادث الدهس في المرتبة الثالثة من مجموع أنواع الحوادث المرورية المسجلة بحسب طبيعة أنواعها وأشهر وقوعها اذ سجلت (329) حادث مروري من بين مجموع انواع الحوادث في المحافظة سجل فيها

شهر نيسان (42) حادث مروري وهي الاعلى من بين الاشهر وبنسبة (12,8) من مجموع أنواع الحوادث في المحافظة، أما شهر اب فقد بلغ فيه مجموع الحوادث المرورية (10) حادث مروري وبنسبة (3,0%) من مجموع انواع الحوادث في المحافظة وهو اقل الأشهر في عدد الحوادث المرورية. نستنتج مما تقدم ان أشهر العام تتباين عن بعضها البعض من حيث حجم التفاعل الذي يحدث في كل منها فهناك تباين فعلي وواقعي بين الشهور في هذا الصدد، ومن الطبيعي ان يحدث تباين مماثل فيما يتعلق بتوزيع الحوادث المرورية حسب الشهور في منطقة الدراسة، اذ ان اعلى معدل للحوادث المرورية كان خلال الاشهر (تموز وكانون الثاني وتشيرين الاول) اذ سجل فيها (325 و 317 و 276) حادث وبنسبة (10,8% و 10,6% و 9,2%) وهي الاعلى من بين الاشهر من مجموع الحوادث المرورية في المحافظة.

في حين أقل الاشهر في عدد الحوادث المرورية تباينت بين كانون الاول واذار وايار فقد بلغ فيها مجموع الحوادث المرورية (224، 222، 218) حادث مروري وبنسبة (7,5%، 7,6%، 7,7%) على التوالي من مجموع الحوادث المرورية في المحافظة، وهذا التباين في الحوادث المرورية حسب الأشهر يعود الى جملة أسباب منها حركة السكان المتزايدة في وقت الذروة وخاصة في شهر تشيرين الأول الذي يعد بداية العام الدراسي فضلا عن العناصر المناخية التي تلعب دور كبير في التأثير على سائقي المركبات بصورة مباشرة وأخرى غير مباشرة اذ ان ارتفاع درجات الحرارة خلال أشهر الصيف تعمل على تمدد الطبقة العليا من الطرق واحداث تموجات فيها تسبب ارباك واضح للسائق فضلا عن حالات الاعياء والخمول الذي يصيب سائقي المركبات من جراء ارتفاع درجات الحرارة كذلك للأمطار والضباب تأثير واضح في زيادة اعداد الحوادث المرورية.

### جدول (3)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها وأشهر وقوعها في المراكز الحضرية لمحافظة

واسط للمدة 2010 - 2020 م

الأشهر	تصادم	%	انقلاب	%	دهس	%	المجموع	%
كانون الثاني	199	10,5%	79	10,1%	39	11,9%	317	10,6%
شباط	145	7,7%	70	8,9%	20	6,1%	235	7,8%
آذار	134	7,1%	63	8,0%	25	7,6%	222	7,4%
نيسان	139	7,4%	62	7,9%	42	12,8%	243	8,1%
ايار	146	7,7%	50	6,4%	28	8,5%	224	7,5%
حزيران	146	7,7%	70	8,9%	18	5,5%	234	7,8%
تموز	221	11,7%	75	9,6%	29	8,8%	325	10,8%
آب	161	8,5%	75	9,6%	10	3,0%	246	8,2%
أيلول	149	7,9%	58	7,4%	20	6,1%	227	7,6%
تشرين الأول	159	8,4%	82	10,4%	35	10,6%	276	9,2%

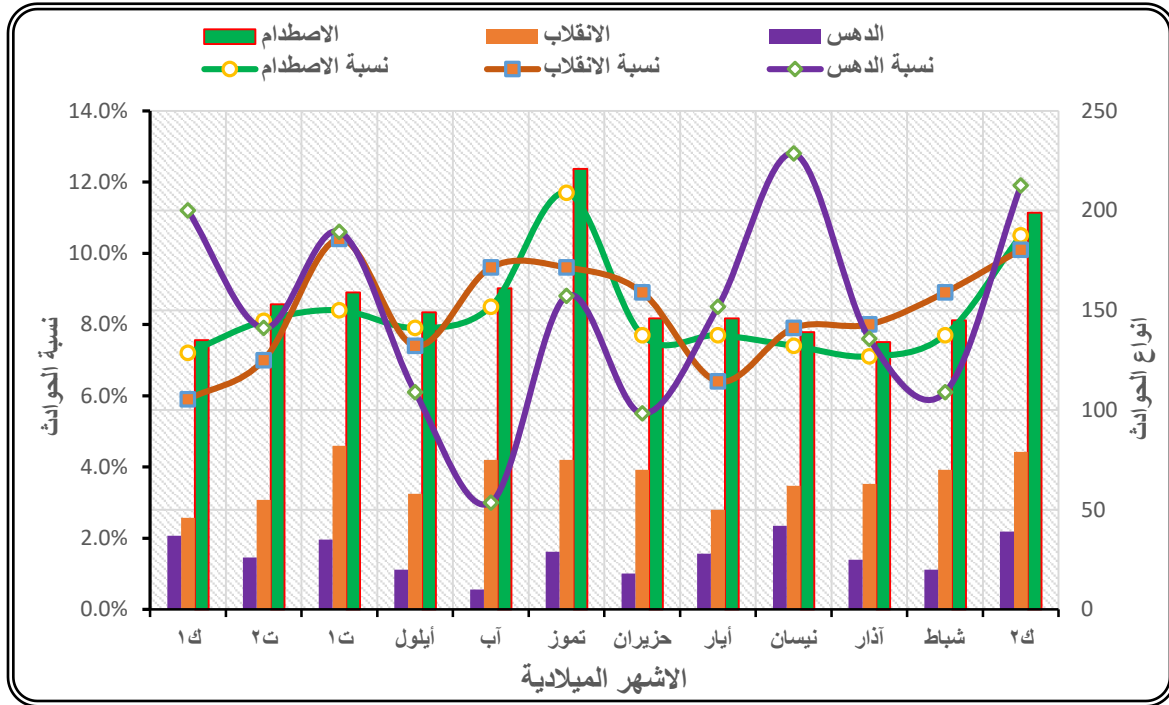
## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

تشيرين الثاني	153	%8,1	55	%7,0	26	%7,9	234	%7,8
كانون الأول	135	%7,2	46	%5,9	37	%11,2	218	%7,3
المجموع	1887	%100	785	%100	329	%100	3001	%100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور محافظة واسط، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020

### شكل (3)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها وأشهر وقوعها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010 - 2020 م



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (3)

### 2- اعداد الحوادث المرورية حسب سنوات وقوعها

التوزيع المكاني للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها وسنة وقوعها أسهمت في وقوع 3001 حادث ولكافة أنواعها (الاصطدام، الانقلاب، الدهس) من جراء الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط، اذ نلاحظ من خلال تحليل جدول (4) والشكل (4) ان اعداد حوادث الاصطدام سجلت (1875) حادث مروري وهي أعلى الحوادث المرورية المسجلة بحسب طبيعة أنواعها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط، اعلى مجموع للحوادث سجل في سنة 2019 بواقع (292) حادث مشكلة نسبة (15,6%) من بين حوادث المحافظة، اما أدنى سنة لحوادث الاصطدام سجلت في سنة 2012 بواقع (94) حادث وينسبة (5,0%) من مجموع حوادث المحافظة، بينما جاءت حوادث الانقلاب بالمرتبة الثانية من مجموع الحوادث المرورية المسجلة بحسب طبيعة أنواعها اذ سجلت (799) حادث مروري من بين مجموع انواع الحوادث في المحافظة سجلت فيها سنة 2010 (104) حادث مروري وهي الاعلى من

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

بين السنوات وبنسبة (13,0) من مجموع انواع الحوادث في المحافظة، أما سنة 2014 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية (53) حادث مروري وبنسبة (6,6%) من مجموع أنواع الحوادث في المحافظة وهي أقل السنوات في عدد الحوادث المرورية بالمقارنة مع السنوات الأخرى، بينما جاءت حوادث الدهس في المرتبة الثالثة من مجموع أنواع الحوادث المرورية المسجلة بحسب طبيعة أنواعها إذ سجلت (327) حادث مروري من بين مجموع انواع الحوادث في المحافظة سجلت فيها سنة 2019 (70) حادث مروري وهي الأعلى من بين السنوات وبنسبة (21,4) من مجموع أنواع الحوادث في المحافظة، أما سنة 2013 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية (19) حادث مروري وبنسبة (5,8%) من مجموع انواع الحوادث في المحافظة وهي أقل السنوات في عدد الحوادث المرورية.

نستنتج من خلال تتبع السنوات التي وقعت فيها الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط ان اعلى معدل للحوادث المرورية كان خلال السنوات (2010، 2019) إذ سجلت فيها سنة 2019 (449) حادث وبنسبة (15,0%) وهي الأعلى من بين السنوات من مجموع الحوادث في المحافظة، في حين أقل السنوات في عدد الحوادث المرورية تباينت بين 2012، 2013، 2014 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية (178، 216، 193) حادث مروري وبنسبة (5,9%، 7,2%، 6,4%) على التوالي من مجموع الحوادث في المحافظة، ويعود السبب في ذلك الى نجاح تطبيق القوانين الصارمة بحق المخالفين عن طرق المفارز المنتشرة على طول الطرق الرئيسية خلال هذه المدة، مما حد من السرعة الشديدة الذي انعكسه دورها على انخفاض الحوادث المرورية.

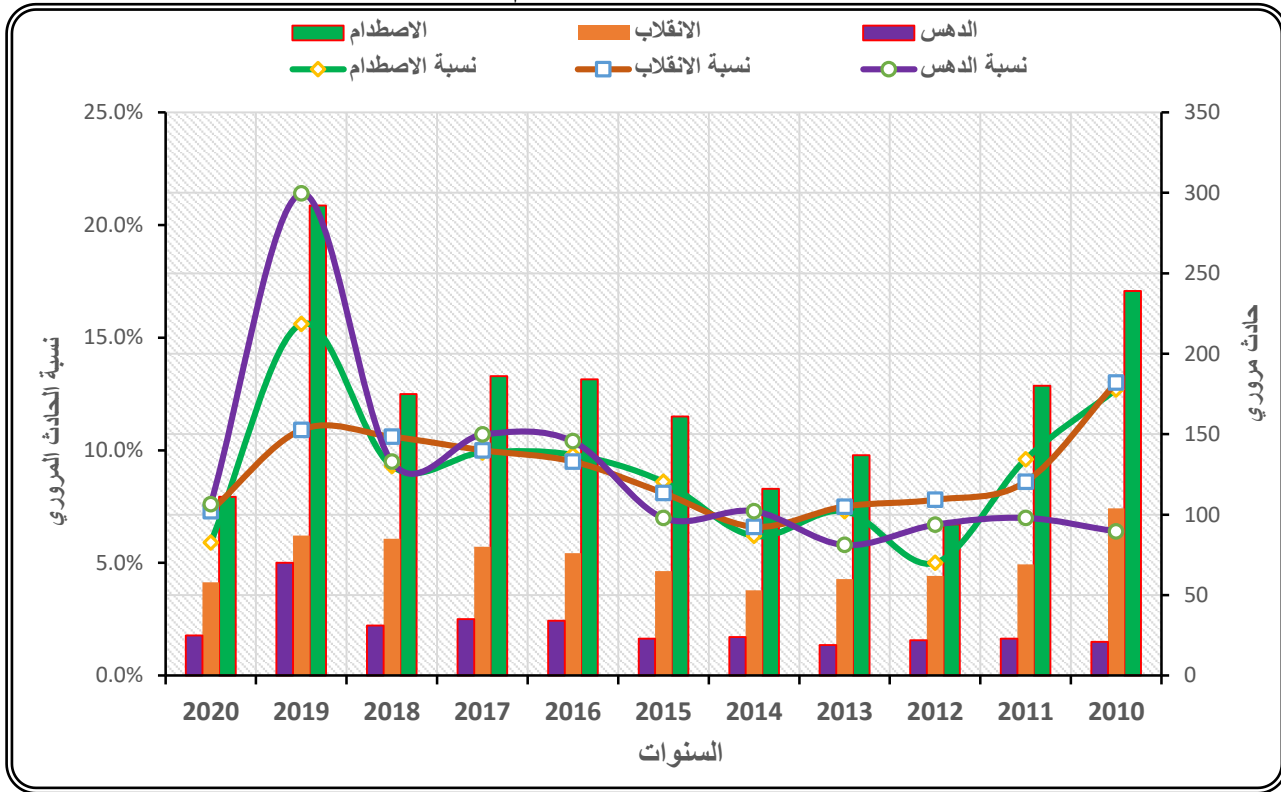
### جدول (4)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها وسنة وقوعها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010 - 2020م

أنواع الحوادث							السنة	
%	المجموع	%	دهس	%	انقلاب	%		تصادم
12,1%	364	6,4%	21	13,0%	104	12,7%	239	2010
9,1%	272	7,0%	23	8,6%	69	9,6%	180	2011
5,9%	178	6,7%	22	7,8%	62	5,0%	94	2012
7,2%	216	5,8%	19	7,5%	60	7,3%	137	2013
6,4%	193	7,3%	24	6,6%	53	6,2%	116	2014
8,3%	249	7,0%	23	8,1%	65	8,6%	161	2015
9,8%	294	10,4%	34	9,5%	76	9,8%	184	2016
10,0%	301	10,7%	35	10,0%	80	9,9%	186	2017
9,7%	291	9,5%	31	10,6%	85	9,3%	175	2018
15,0%	449	21,4%	70	10,9%	87	15,6%	292	2019
6,5%	194	7,6%	25	7,3%	58	5,9%	111	2020
100%	3001	100%	327	100%	799	100%	1875	المجموع

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور محافظة واسط، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020.

شكل (4)  
التوزيع النسبي للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها وسنة وقوعها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010 - 2020 م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (4)

### 3- اعداد الحوادث المرورية حسب حالة الضياء وسنة وقوعها

يتباين وقوع الحوادث المرورية حسب اوقات معينة من اليوم تبعا للحركة اليومية للمركبات سواء كانت على الطرق الخارجية الرابطة بين المراكز الحضرية او الشوارع المحلية التي تربط احياء المدينة بعضها ببعض، لذا اظهرت نتائج الدراسة وكما نلاحظ من خلال تحليل جدول (5) والشكل (5) ان مجموع الحوادث وقت النهار (3562) حادث مروري وهي أعلى الحوادث المرورية حسب حالة الضياء سجلت في المراكز الحضرية لمحافظة واسط اعلى مجموع للحوادث سجل في سنة 2012 بواقع (432) حادث مشكلة نسبة (12,1%) من بين حوادث المحافظة، اما أدني سنة سجلت فيها الحوادث المرورية اثناء النهار سجلت في سنة 2018 بواقع (32) حادث وبنسبة (0,9%) من مجموع حوادث المحافظة، وتأتي حوادث المرور في وقت الغروب بالمرتبة الثانية من مجموع الحوادث المرورية حسب حالة الضياء اذ سجلت (938) حادث مروري من بين مجموع الحوادث في المحافظة سجلت فيها سنة 2017 (132) حادث مروري في وقت الغروب وهي الاعلى من بين السنوات وبنسبة (14,1) من مجموع الحوادث في المحافظة، أما سنة 2018 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية في وقت الغروب (15) حادث مروري وبنسبة (1,6%) من مجموع الحوادث في المحافظة وهي أقل السنوات في عدد الحوادث

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

المرورية في وقت الغروب ، بينما جاءت حوادث المرور في، وقت الشروق بالمرتبة الثالثة من مجموع الحوادث المرورية حسب حالة الضياء اذ سجلت (902) حادث مروري من بين مجموع الحوادث في المحافظة سجلت فيها سنة 2017 (120) حادث مروري في وقت الشروق وهي الاعلى من بين السنوات وبنسبة (13,3) من مجموع الحوادث في المحافظة، أما سنة 2018 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية في وقت الشروق (14) حادث مروري وبنسبة (1,7%) من مجموع الحوادث في المحافظة وهي أقل السنوات في عدد الحوادث المرورية في وقت الشروق، في حين جاءت حوادث الليل بالمرتبة الرابعة والأخيرة من مجموع الحوادث المرورية حسب حالة الضياء اذ سجلت (672) حادث مروري من بين مجموع الحوادث في المحافظة سجلت فيها سنة 2016 (129) حادث مروري في وقت الليل وهي الاعلى من بين السنوات وبنسبة (19,2) من مجموع الحوادث في المحافظة، أما سنة 2010 و 2018 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية في وقت الليل (15) حادث مروري وبنسبة (2,1%) لكل منها من مجموع الحوادث في المحافظة وهي أقل السنوات في عدد الحوادث المرورية في وقت الليل من خلال تتبع السنوات التي حدثت فيها الحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط تبين ان اعلى معدل للحوادث المرورية كان خلال السنوات (2012 و 2016 و 2017) اذ سجلت فيها سنة 2017 (756) حادث وبنسبة (12,4%) وهي الاعلى من بين السنوات من مجموع الحوادث في المحافظة.

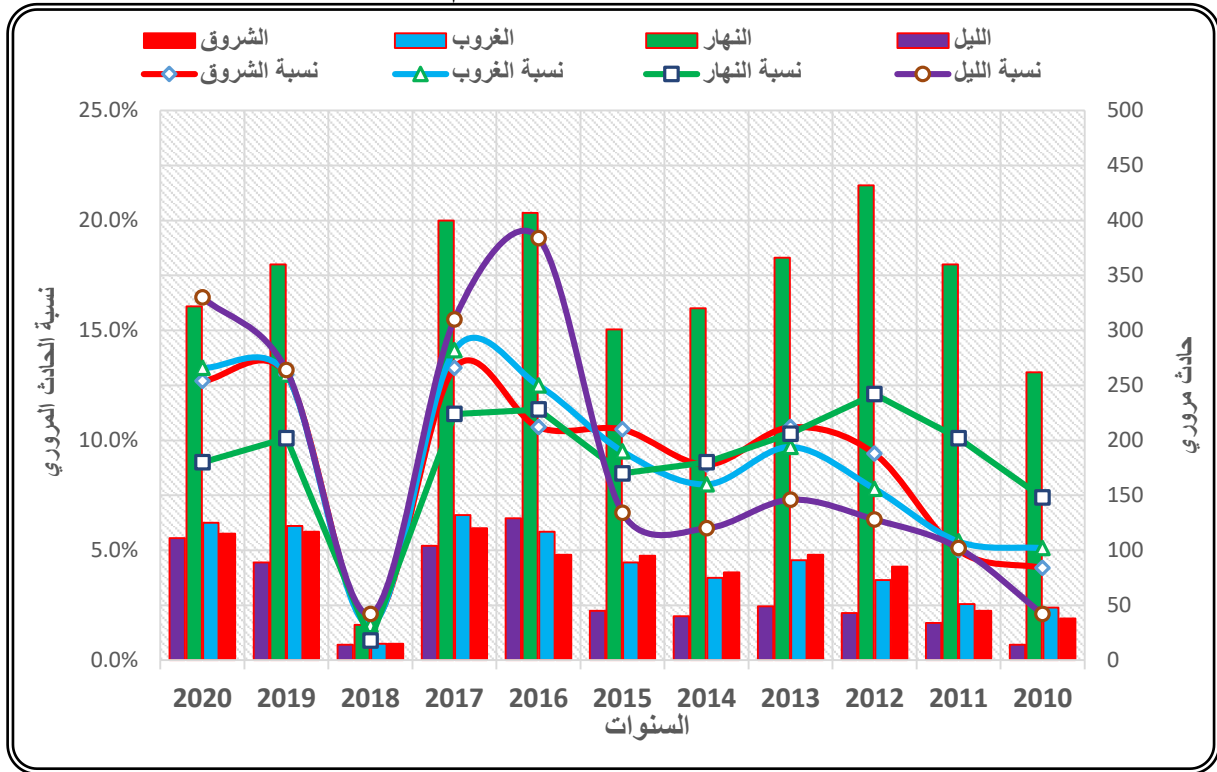
### جدول (5)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية حسب حالة الضياء وسنة وقوعها في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010-2020م

لسنة	حالة الضياء									
	شروق	%	غروب	%	نهار	%	ليل	%	المجموع	النسبة
2010	38	4,2%	48	5,1%	262	7,4%	14	2,1%	362	6,0%
2011	45	5,0%	51	5,4%	360	10,1%	34	5,1%	490	8,1%
2012	85	9,4%	73	7,8%	432	12,1%	43	6,4%	633	10,4%
2013	96	10,6%	91	9,7%	366	10,3%	49	7,3%	602	9,9%
2014	80	8,9%	75	8,0%	320	9,0%	40	6,0%	515	8,5%
2015	95	10,5%	89	9,5%	301	8,5%	45	6,7%	530	8,7%
2016	96	10,6%	117	12,5%	407	11,4%	129	19,2%	749	12,3%
2017	120	13,3%	132	14,1%	400	11,2%	104	15,5%	756	12,4%
2018	15	1,7%	15	1,6%	32	0,9%	14	2,1%	76	1,3%
2019	117	13,0%	122	13,0%	360	10,1%	89	13,2%	688	11,3%
2020	115	12,7%	125	13,3%	322	9,0%	111	16,5%	673	11,1%
المجموع	902	100%	938	100%	3562	100%	672	100%	6075	100%

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور محافظة واسط، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020.

شكل (5)  
التوزيع النسبي للحوادث المرورية حسب حالة الضياء وسنة وقوعها في المراكز الحضرية لمحافظة  
واسط للمدة 2010-2020م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (5)

أما سنة 2018 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية (76) حادث مروري وبنسبة (1,3%) من مجموع الحوادث في المحافظة وهي أقل السنوات في عدد الحوادث المرورية. نستنتج مما تقدم ان الحوادث المرورية التي تقع خلال أوقات النهار وخاصة المبكرة او في الليل في الأوقات المتأخرة جدا يلجا سائقون المركبات الى زيادة السرعة لخلو الطريق من المشاة او المركبات مما يجعل السائق غير قادر على التحكم في إيقاف السيارة عند ظهور أي شيء مفاجئ ، انسان كان او حيوان او مطبات بدون وجود علامة ارشادية تنبه السائق قبل مسافة 500 م مما يلاحظ في منطقة الدراسة قتلها فأنها قد وضعت عند مسافة 20م وليس قبل مسافة معينة حتى يأخذ السائق حذره عند عبور المطب بالسرعة الممكنة وخاصة ان اغلب السواق يسير بسرعة تزيد عن 120 كم / ساعة في الطرق الرئيسية ويزداد الامر سوء عند وجود بعض المؤسسات التعليمية مثل الجامعات او المعاهد كموقع جامعة الكوت الاهلية والمعهد التقني على طريق كوت - ذي قار ولا يوجد جسر معلقة لعبور المشاة او الأماكن المخصصة للعبور او العلامات الارشادية المضاءة ليلا مما يتسبب في وقوع حوادث مميتة على الطرق مما يعرض المشاة للحوادث لوجود حركة طلابية كثيفة مع حركة السيارات المخصصة لنقلهم يذهب ضحيتها عدد كبير من الاشخاص في كل عام.

#### 4- اعداد الحوادث المرورية حسب الفئات العمرية لسائقي المركبة

تبين من الدراسة ان هنالك تباين واضح في اعداد الحوادث المرورية في منطقة الدراسة حسب الفئات العمرية، اذ تشارك جميع الفئات العمرية في الحوادث المرورية في المحافظة.

كما يتضح من خلال تحليل جدول (6) والشكل (6) ان هنالك تطابق واضح لمرتبكي الحوادث المرورية الواقعة خلال الفئات (18-30) و (30-40) ، اذ سجلت اعلى حوادث لقائدي المركبات المشتركين بالحوادث خلال هذه الفئات في سنة 2013 و 2016 بواقع (451) و(573) حادث مشكلة نسبة (15,1) و(18,7%) على التوالي من بين قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية، وهي تشكل فئة الشباب، حيث تتصف بعض قيادتهم بالتهور، وعدم الاكتراث للأخريين، خاصة الفئة الأولى، التي ترتفع نسبتها في اغلب المراكز الحضرية لمحافظة واسط بشكل ملفت للنظر بعد عام 2003 اذ اتسمت هذه الفئة بكثرة الحركة وخاصة بعد اقتناء عدد منهم السيارات او الوسائط الأخرى للنقل مثل (الستوتات، التوك توك) كمصدر للعيش والعمل في نقل الأشخاص والبضائع، اما أدني سنة سجلت فيها الحوادث المرورية خلال هذه الفئة كانت في سنة 2018 بواقع (50) و(16) حادث وبنسبة (1,7) و(0,5%) على التوالي من بين قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية، بينما سجلت نسبة فئة السن (40-50) عددا مماثل للفئة الأولى والثانية لقائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية، سجلت خلالها سنة 2016 اعلى عددا للحوادث بواقع (224) وبنسبة (18,3%) من جملة قائدي المركبات المشتركة في الحوادث المرورية ، اما أدني سنة سجلت فيها الحوادث المرورية خلال هذه الفئة كانت في سنة 2018 بواقع (21) حادث وبنسبة (1,7%) من جملة قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية وتتركز أيضا في اغلب المراكز الحضرية وخاصة الواقعة بالقرب من الطرق الرئيسية والتي تزداد فيه الكثافة السكانية وهو حال اغلب المراكز الحضرية في محافظة واسط ، في حين ساهمت نسبة فئة السن (اقل من 18) بوصفها فئة الاطفال ، اعلى مجموع لمرتبكي الحوادث المرورية خلال هذه الفئات سجل في سنة 2017 بواقع (99) حادث وبنسبة (19,1) من جملة قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية اما أدني سنة سجلت فيها الحوادث المرورية خلال هذه الفئة كانت في سنة 2016 بواقع (3) حادث وبنسبة (0,6%) من جملة قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية، بينما أقل الفئات العمرية لقائدي المركبات مشاركة في الحوادث المرورية في المركز الحضرية لمحافظة واسط، سجلت في فئات السن (50 فأكثر) سجلت فيها سنة 2017 اعلى نسبة لمرتبكي الحوادث بواقع (94) حادث وبنسبة (34,7%) من جملة قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية.

اما أدني سنة سجلت فيها الحوادث المرورية خلال هذه الفئة كانت في سنة 2010 بواقع (1) حادث وبنسبة (0,4%) من جملة قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية، سجلت هذه الفئة حوادث كغيرها من الفئات برغم أنهم أكثر نضجا ووعيا ونضجا وخبرة في القيادة وسرعة في التصرف في الظروف التي يقع فيها الحادث بالإضافة الى ان هذه الفئة هي أكثر استجابة للتوعية المرورية وبالتالي



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

فهي أكثر التزاما بقواعد وأنظمة المرور وإيماننا منها ان هذه القواعد المرورية ما وضعت الا لحماية المجتمع من الحوادث المرورية والحفاظ على سلامة المجتمع .

### جدول (6)

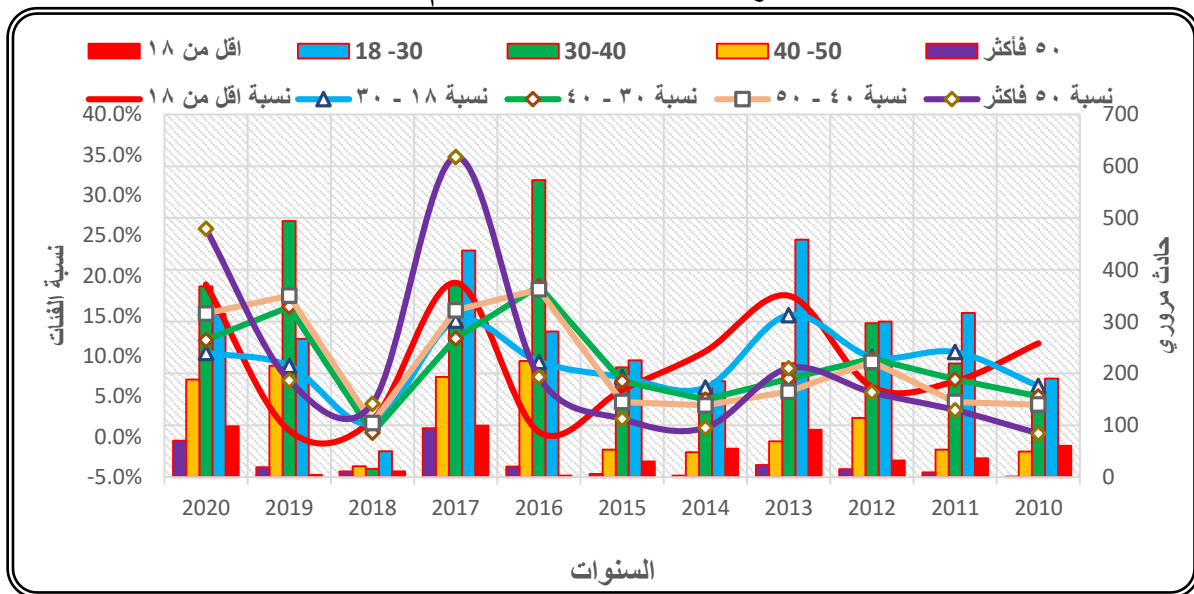
التوزيع النسبي للحوادث المرورية حسب فئات السن لسائقي المركبات في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010 - 2020م

السنة	الفئات العمرية										
	أقل من 18	30-18	40-30	50-40	50 فأكثر	المجموع	%	المجموع	%	أقل من 18	30-18
2010	60	190	152	49	1	452	5,6%	634	3,3%	9	4,0%
2011	36	317	219	53	9	758	7,8%	861	5,5%	15	9,3%
2012	32	300	297	114	15	861	10,6%	431	1,1%	3	3,9%
2013	91	458	220	69	23	526	6,5%	1101	7,4%	20	18,3%
2014	55	185	140	48	3	526	6,5%	1196	34,7%	94	15,7%
2015	30	225	212	53	6	109	1,3%	999	7,0%	19	17,5%
2016	3	281	573	18,7	224	1101	13,6%	1196	34,7%	94	15,7%
2017	99	437	373	193	21	109	1,3%	999	7,0%	19	17,5%
2018	11	50	16	21	11	109	1,3%	999	7,0%	19	17,5%
2019	4	267	494	215	19	999	12,3%	1039	25,8%	70	15,3%
2020	98	315	368	12,0	188	1039	12,8%	8106	100%	271	100%
المجموع	519	3025	3064	1227	271	8106	100%	8106	100%	271	100%

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور محافظة واسط، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020.

### شكل (6)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية حسب فئات السن لسائقي المركبات في المراكز الحضرية لمحافظة واسط للمدة 2010 - 2020م



المصدر: الباحث ب الاعتماد على جدول (6)

نستنتج مما تقدم ان هناك تباين واضح لقائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية بمختلف الفئات العمرية حسب مدة الدراسة (2010-2020) في المراكز الحضرية لمحافظة واسط اذ سجلت اعلى عدد من قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية خلال الأعوام (2017 ، 2016 ، 2020) بلغت مجموع كل منها (1196، 1101، 1039) شخص وهذا يعود الى كثافة الحركة المرورية وقلة التزام السائقين بالقواعد وشروط السلامة المرورية وزيادة دخول المركبات، اما ادنى عدد لقائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية سجل في عام (2018) بلغ عددهم (109) وهذا يعود الى الاعتدال اغلب السائقين في تطبيق الأنظمة والقواعد المرورية وشروط السلامة وحصل تحسن في البنية التحتية للطرق من حيث إجراء ترميم لأغلب التخسفات الخطرة في الطرق وإصلاح المتضرر منها ساعد على سهولة انسيابية الحركة المرورية على الطرق بأمان والحد من اثار كثرة الحوادث الجسيمة المسجلة. اما في الأعوام (2010، 2011، 2012، 2013، 2014، 2015، 2019) توزعت اعداد قائدي المركبات المشتركين بالحوادث المرورية بمختلف الفئات العمرية لكل منها على الترتيب (452، 634، 758، 861، 431، 526، 999) 0 ان لزيادة الوعي المروري لدى المواطنين وقيام مديرية الطرق والجسور بالتعاون مع مديرية البلديات ووزارة النقل والمواصلات على تحسين شبكة الطرق في محافظة واسط مع زيادة الإجراءات الأمنية من إعادة تمركز للدوريات المرورية وتفعيل قانون المرور وتشديد العقوبات ضد المخالفين لشروط السير في الطرق، كذلك تفعيل دور كاميرات المراقبة ربما يساهم في التقليل من نسبة الحوادث مستقبلاً في المراكز الحضرية لمحافظة واسط.

#### 5- اعداد الحوادث المرورية حسب الفئات العمرية المشتركة بالحوادث

تشارك جميع الفئات العمرية في الحوادث المرورية الواقعة في كل المراكز الحضرية لمحافظة واسط، اذ ان الارتفاع الحاصل للوفيات بسبب الحوادث المرورية يشمل كل الفئات العمرية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط خلال المدة (2010 - 2020م) ، كما يتضح من خلال الجدول (7) والشكل (7) نلاحظ ان هنالك تطابق واضح للأشخاص المشتركين بالحوادث الواقعة خلال الفئات (18 - 30) و (اقل من 18)، اذ سجلت اعلى حوادث للأشخاص المشتركين بالحوادث خلال هذه الفئات في سنة 2012 بواقع (135) و(119) حادث مشكلة نسبة (13,8) و(16,9%) على التوالي من بين الاشخاص المشتركين بالحوادث المرورية، تعد هذه الفئة هي أكثر نشاط وفعالية وحركة في المجتمع وبالتالي ترتفع كثافة حركتهم وينتج عنها حوادث تؤدي بحياتهم وتسبب بوفاتهم، اما أدنى سنة سجل فيها الأشخاص المشتركين بالحوادث المرورية خلال هذه الفئات كانت في سنة 2018 بواقع (6) و(11) حادث وبنسبة (0,6) و(1,6%) على التوالي من بين الاشخاص المشتركين بالحوادث المرورية، بينما سجلت نسبة فئة السن (30 - 40) عددا مماثل للفئة الأولى والثانية للأشخاص المشتركين بالحوادث المرورية ، سجلت خلالها سنة 2012 اعلى عددا للحوادث بواقع (85) وبنسبة (13,1%) من جملة الاشخاص المشتركة في الحوادث المرورية ، اما أدنى سنة سجلت فيها الحوادث المرورية خلال هذه الفئة كانت في سنة 2018 بواقع (8) حادث وبنسبة (1,2%) من جملة الاشخاص المشتركين بالحوادث المرورية ، في حين ساهمت نسبة فئة السن (40 - 50) عدد من الحوادث، اعلى مجموع للأشخاص المشتركين بالحوادث المرورية خلال هذه

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

الفئات سجل في سنة 2012 بواقع (24) حادث وبنسبة (16,6) من جملة الاشخاص المشتركين بالحوادث المرورية. اما أدني سنة سجلت فيها الحوادث المرورية خلال هذه الفئة كانت في سنة 2018 بواقع (2) حادث وبنسبة و(1,4%) من جملة الاشخاص المشتركين بالحوادث المرورية، بينما أقل الفئات العمرية للأشخاص مشاركة في الحوادث المرورية في المركز الحضري لمحافظة واسط، سجلت في فئات السن (50 فأكثر) سجلت فيها سنة 2010 اعلى نسبة للأشخاص المشتركين في الحوادث بواقع (8) حادث وبنسبة (36,4%) من جملة الاشخاص المشتركين بالحوادث المرورية. اما أدني سنة سجلت فيها الحوادث المرورية خلال هذه الفئة كانت في سنوات 2011، 2017، 2018، 2019 بواقع (1) حادث وبنسبة و(4,5%) من جملة الاشخاص المشتركين بالحوادث المرورية، في حين لم تشهد السنوات (2013، 2016، 2020) أي حوادث للأشخاص خلال هذه الفئة. نستنتج مما تقدم ان هنالك عدة أسباب يمكن ان تكون مرتبطة بحالة الوفاة للأشخاص بسبب الحوادث المرورية ولمختلف الفئات العمرية فقد تبين من خلال التحليل ان الفئة (اقل من 18) والى الفئة (40-50) عام ترتبط بحركة الأطفال اثناء اللعب في الشوارع وتعرضهم للحوادث المفاجئة وخاصة الفئة الأولى التي سجلت ارتفاع واضح في اعداد الأشخاص المشتركين بالحوادث ، وكذلك حركة طلاب المدارس والجامعات اثناء بداية ونهاية الدوام اذ تشهد ازدحاما مرورياً شديدا يؤدي الى اختلاط حركة السيارات مع حركة المشاة وعدم مراعاة السرعة المحددة من قبل الجهات المعنية كذلك قلة مواقف للمركبات بالقرب من المدارس او ضعف القدرة الاستيعابية للمركبات ( كما هو الحال في جامعة واسط) ،فضلا عن المناطق التجارية المزدهمة وخاصة أوقات التسوق في بعض المواسم منها

### جدول (7)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية حسب فئات السن للمشاركين بالحوادث في المراكز الحضرية محافظة واسط للمدة 2010-2020م

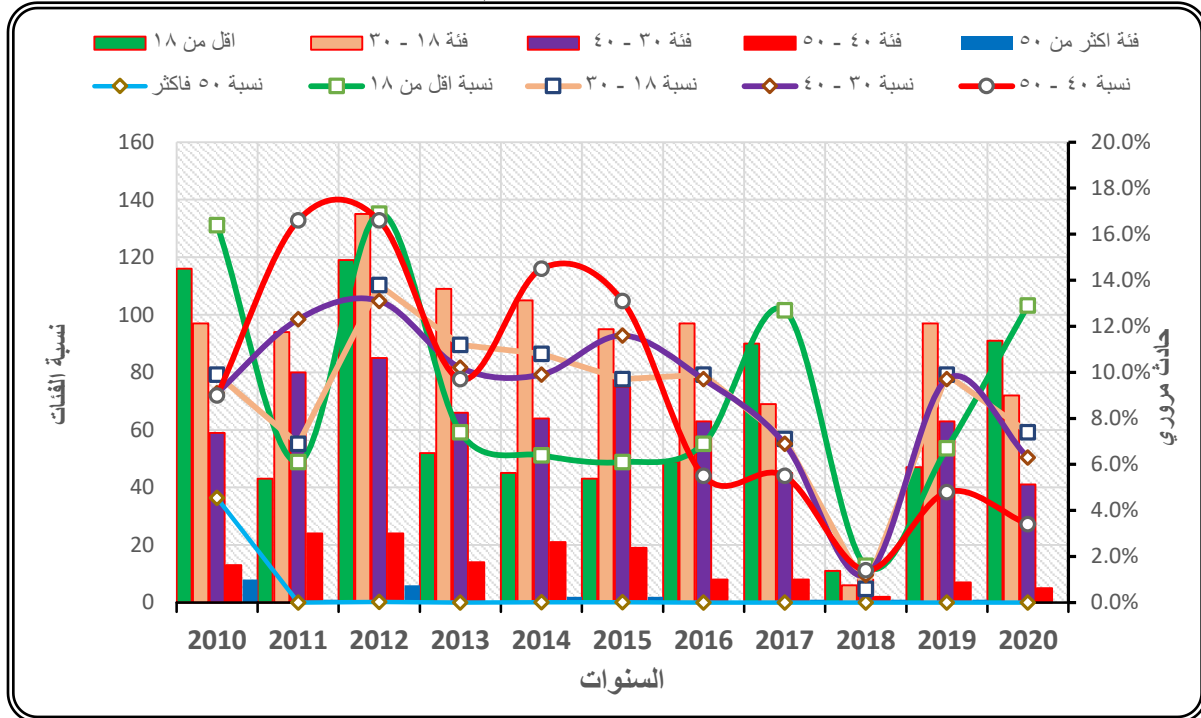
الفئات العمرية											السنة	
%	المجموع	%	50 فأكثر	%	40 - 50	%	30 - 40	%	18 - 30	%		اقل من 18
11,7%	293	36,4%	8	9,0%	13	9,1%	59	9,9%	97	16,4%	116	2010
9,7%	242	4,5%	1	16,6%	24	12,3%	80	6,9%	94	6,1%	43	2011
14,8%	369	27,3%	6	16,6%	24	13,1%	85	13,8%	135	16,9%	119	2012
9,6%	241	0,0%	0	9,7%	14	10,2%	66	11,2%	109	7,4%	52	2013
9,5%	237	9,1%	2	14,5%	21	9,9%	64	10,8%	105	6,4%	45	2014
9,4%	234	9,1%	2	13,1%	19	11,6%	75	9,7%	95	6,1%	43	2015
8,7%	217	0,0%	0	5,5%	8	9,7%	63	9,9%	97	6,9%	49	2016
8,5%	213	4,5%	1	5,5%	8	6,9%	45	7,1%	69	12,7%	90	2017
1,1%	28	4,5%	1	1,4%	2	1,2%	8	0,6%	6	1,6%	11	2018
8,6%	215	4,5%	1	4,8%	7	9,7%	63	9,9%	97	6,7%	47	2019
8,4%	209	0,0%	0	3,4%	5	6,3%	41	7,4%	72	12,95%	91	2020
100%	2498	100%	22	100%	145	100%	649	100%	976	100%	706	المجموع

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور محافظة واسط، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة، 2020.

### شكل (7)

التوزيع النسبي للحوادث المرورية حسب فئات السن للمشاركين بالحوادث في المراكز الحضرية محافظة واسط للمدة 2010-2020م



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (7)

الأعياد او مع بداية الدوام الرسمي للمدارس والجامعات او المناسبات الدينية حيث تختلط حركة عداد كبيرة من المشاة مع المركبات وخاصة عندما يكون العبور من الأماكن الغير المخصصة وتكون الحركة معاكسة لحركة المركبات حيث يتفاجئ السائق بظهور مفاجئ للأشخاص بالإضافة الى السرعة الشديدة للسائقين للوصول الى منطقة الهدف ، كذلك يمكن ان تكون مناسبات الزفاف ومواكب التشيع أيضا عامل اخر من العوامل المسببة لزيادة اعدد الأشخاص المشتركين بالحوادث المرورية اذ تختلط حركة المشاة مع المركبات وتسابق السائقين مع قلة الانتباه والتركيز هذه الأسباب تدفع بحياة عدد كبير من الأشخاص 0 وهناك يمكن إضافة سبب مهم ان اغلب المصابين لم يسعفوا في الوقت المناسب لذا يفقد حياته فيما لو تم إسعافه الى المستشفى بأسرع وقت وخاصة الأطفال والفئات الأخرى تكون اقل تحمل للصدمات واثار الحوادث فتؤدي بحياتهم. من خلال تتبع السنوات التي حدثت فيها الحوادث للأشخاص المعرضين للحوادث المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط تبين ان اعلى معدل لجميع الفئات للأشخاص المشتركين في الحوادث المرورية كان خلال سنة (2012) اذ سجلت فيها (369) حادث وبنسبة (14,8%) وهي الاعلى من بين السنوات من مجموع الحوادث في المحافظة، لزيادة كثافة الحركة المرورية وقله اتباع شروط وأنظمة المرور، أما سنة 2018 فقد بلغت فيها مجموع الحوادث المرورية للأشخاص المشتركين (28) حادث مروري وبنسبة (1,1%) من مجموع الحوادث للأشخاص المشتركين في الحوادث

المرورية في المراكز الحضرية لمحافظة واسط وهي أقل السنوات في عدد الحوادث المرورية بالمقارنة مع السنوات الأخرى، وهذا ربما يعود الى التزام بشروط السلامة المرورية والقواعد والقوانين المرورية.

#### الاستنتاجات

- 1- جاءت حوادث الاصطدام في مقدمة الحوادث المرورية مشكلة بذلك نسبة (62,4%) من المجموع الكلي للحوادث بالمقارنة مع الأنواع الأخرى.
- 2- اتضح من دراسة التوزيع الزمني للحوادث المرورية بحسب طبيعة أنواعها وأشهر وقوعها، اعلى مجموع للحوادث الاصطدام سجل في شهر تموز بواقع (168) حادث مشكلة نسبة (9,4%) من بين الحوادث المرورية في المحافظة.
- 3- اظهرت نتائج الدراسة بحسب طبيعة أنواعها وسنة وقوعها ان اعلى مجموع للحوادث سجل في سنة 2019 بواقع (292) حادث مشكلة نسبة (15,6%) من بين حوادث المحافظة
- 4- اظهرت نتائج الدراسة بحسب الفئات العمرية لسائقي المركبة، ان اعداد الحوادث المرورية الواقعة خلال الفئة (30- 40) تأتي في مقدمة الفئات العمرية بالمقارنة مع الفئات الأخرى
- 5- اظهرت نتائج دراسة الحوادث المرورية حسب الفئات العمرية المشتركين بالحوادث ان اعداد الحوادث المرورية الواقعة خلال الفئة (18- 30) تأتي في مقدمة الفئات العمرية بالمقارنة مع الفئات الأخرى.

#### المقترحات:

- 1- إنشاء قاعدة بيانات جغرافية عن الحوادث المرورية اعتمادا على استخدام نظام المواقع العالمية (GPS) System Positioning Global في تحديد مواضع الحوادث المرورية بدقة، وجمع المعلومات المتعلقة بالحادثة ميداني.
- 2- نشر الوعي المروري بين عموم الناس وخاصة فيما يتعلق بالمخالفات المرورية كالسرعة والتجاوز الخاطيء وإبراز أضرار حوادث السير على الأفراد والأسر والمجتمع.
- 3- صياغة قوانين رادعة تتماشى مع الوضع الراهن في العرق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص، للحد من الحوادث المرورية ومنها قوانين تخص القيادة، ومنها ما يخص التحدث في الجوال أثناء القيادة، كذلك قوانين تخص تجاوز السرعة التي لا بد أن تصاغ عقوبات صارمة، بحق المخالفين.
- 4- لتشجيع على إنشاء مراكز بحثية متخصصة للارتقاء بمستوى السلامة المرورية وإيجاد الحلول الأساسية التي تساعد على التخفيف من أضرار الحوادث المرورية وربطها بمراكز البحث العلمي في الجامعات.
- 5- اتخاذ إجراءات فورية وفعالة من قبل الجهات المعنية من خلال مراقبة السرعة على الطرق الخارجية والتحكم بها.
- 6- تفعيل دور كاميرات المراقبة على الطرق الخارجية والشوارع داخل المدن او المراكز الحضرية لمحافظة واسط.

8- ضرورة توفر العلامات الأرضية والإشارات خاصة عند مواقع تكرار الحوادث ومواضع النقاط الساخنة لها كتعليمات تحديد السرعة والمسارات والتقاطعات والجسور وغيرها.

#### المصادر:

- 1-جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية 2020، جدول 5/1.
- 2-رشيد جمال حامد، التحليل الموقعي لحوادث المرور على طريق (دهوك - إبراهيم الخليل)، مجلة أبحاث البصرة، للعلوم الإنسانية، المجلد 42، العدد 4، 2017.
- 3-سالار علي خضير الدزي، ويسرى أحمد جواد، خصائص العواصف الغبارية الشديدة الهبوب في العراق، مجلة كلية الآداب، العدد 100، 2013.
- 4-سهم ناجي رسن، واخرون، جغرافية محافظة واسط، ط1، دار الاعصار، العراق، بغداد، 2015، ص56.
- 5-لبنى عبد الرسول الصراف، احمد يحيى عنوز، الآثار النفسية للحوادث المرورية في محافظة النجف الاشرف دراسة تحليلية للحوادث المرورية في النجف الاشرف للمدة 2003 - 2009، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 12، العدد 1، 2013.
- 6-مجيد ملوك السامرائي، تكنولوجيا النقل العالمي واتجاهات التجارة الدولية الحديثة، مصدر سابق، 2017، ص40.
- 7- نائل مساعدة، المسؤولية عن الأضرار التي تحدثها المركبات في أثناء وقوفها، كلية الفقه والقانون، جامعة اهل البيت، المنارة، المجلد 13، العدد 8، 2007.
- 8- ناصر والي فريح الركابي، عباس ناجي شاطي العجيلي، تأثير ارتفاع درجات الحرارة في الحوادث المرورية في محافظة بابل للمدة 2007 - 2017، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 40، الجزء الأول 2020.
- 9- هديل هاشم عبد الأمير، التباين المكاني للحوادث المرورية في محافظة ميسان للعام 2018، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد (1) العدد (40) السنة 2021.
- 10- وسام متعب محمد، الحوادث المرورية في محافظة ديالى، لعامي 2009 - 2010 دراسة في جغرافية النقل، مجلة ديالى، العدد 50، 2011.

## التحليل المكاني لمناحل تربية نحل العسل في محافظة كربلاء وسبل تنميتها

م.م حوراء عبدالكاظم عبدالله عباس

[hawraak60@gmail.com](mailto:hawraak60@gmail.com)

كلية التربية - جامعة بابل

م.م مالك رحيم عبد زيد

[gvhf8998@gmail.com](mailto:gvhf8998@gmail.com)

كلية الاداب - جامعة الكوفة

### المستخلص:

تهدف الدراسة الى التحليل المكاني لتربية نحل العسل في محافظة كربلاء وتحليل أثر العوامل الجغرافية (الطبيعية منها والبشرية) وقد تبين انها تعد من أفضل مناطق تربية نحل العسل في العراق؛ لما توفره من بيئة مثالية لسيادة هذه المهنة، بينت النتائج أن العوامل الجغرافية الطبيعية لها تأثير واضح على التوزيع المكاني والزمني لتكاثر النحل، ومن أهمها خصائص المناخ والموارد المائية والنباتات الطبيعية. متطلبات تربية النحل ومصادر التغذية، بالإضافة إلى عوامل أخرى لا تقل أهمية عما سبق، بما في ذلك السياسات الحكومية، وأنماط النقل، والتسويق، إلخ. وخلصت الدراسة إلى أن عدد خلايا النحل في منطقة الدراسة بلغ 17018 خلية في عام 2020. أنتجت كمية (130) طنا من العسل بطاقة إنتاجية (7) كغم للخلية.

### Extract:

The study aims to analyze the spatial analysis of honey bee breeding in Karbala governorate and analyze the impact of geographical factors (both natural and human), and it was found that it is one of the best honey bee breeding areas in Iraq; Because it provides an ideal environment for the supremacy of this profession, and the results of the research revealed that the natural geographical factors have a clear impact on the spatial and temporal distribution of honey bee breeding, and at the forefront of these factors are the characteristics of climate, water resources, and natural vegetation, as shown by the study of human geographical factors, the effect of hands workers and the nature of their economic activities, especially agricultural and plant production in providing the requirements for raising honey bees and their sources of

nutrition, as well as other factors that are no less important than the foregoing, including government policy, transportation methods, and marketing, The research found that the number of cells in the study area amounted to (17,018) cells in 2020, which produced a quantity of honey amounting to (130) tons, at a production rate of (7) kg per cell.

### المقدمة:

يعد الانتاج الزراعي من اهم القطاعات الاقتصادية فهو نظام حياة واسلوب ومعيشة ومصدر للدخل واساس امن غذائي واجتماعي لا غنى عنه. ومن النشاطات الرئيسية في الانتاج الزراعي تربية نحل العسل حيث انتشرت في السنوات الاخيرة انتشاراً ضخماً بما توفره من منتجات غذائية مهمة فضلاً عن اسهامه في عمليات التلقيح الخلطي النباتي بما يعزز زيادة الانتاج الزراعي كما ونوعاً. ان العراق بما يملكه من خصائص طبيعة وبشرية كتتنوع النباتات الطبيعية واستعمالات الارض الزراعية وفرت بيئة مناسبة لتربية نحل العسل ، وتعتبر محافظة كربلاء اقليم مهم عرف بتربية النحل في اغلب اجزائه لما تمتلكه من مقومات لتربية نحل العسل لوجود الاستعمالات الزراعية المختلفة وتنوع في النبات الطبيعي والتي شكلت بمجملها مصدراً غذائياً مهم اتاح انشاء مناحل تتبع اساليب ادارية مختلفة الانتاج ما بين مناحل ثابتة الموقع ومتنقلة بحثاً عن مصادر رحيقية تنوع معه الانتاج كما ونوعاً .

### اولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بالشكل الاتي:-

(كيف تسهم العوامل الجغرافية في تشكيل صورة تربية وانتاج نحل العسل في محافظة كربلاء)

### ثانياً: فرضية البحث:

تمثلت بالشكل الاتي:-

(يتأثر انتاج وتربية نحل العسل في منطقة الدراسة تبعاً للعوامل الطبيعية والبشرية التي لها دوراً واضحاً في تشكيل صورة الانتاج في المحافظة).

### ثالثاً: هدف البحث:

تهدف الدراسة الى الكشف عن خصائص المكان وأثرها في تربية النحل ومنتجاته في محافظة القادسية من خلال:



1-الكشف عن التوزيع المكاني لنشاط تربية النحل ومنتجاته في منطقة الدراسة بحسب الوحدات الادارية.

2-معرفة مدى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في توزيع نشاط تربية النحل ومنتجاته.

3-معرفة ماهية المشكلات التي تواجه نشاط تربية النحل وامكانات تنميته وتطويره في منطقة الدراسة.

رابعاً: حدود البحث

تمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمحافظة كربلاء التي تقع فلكيا بين دائرتي عرض دائرتي عرض ( 32.37° شمالا ) وخط طول ( 44.1° شرقا ) .

خامساً: هيكلية البحث

تضمن البحث ثلاثة مباحث، تناول المبحث الاول العوامل الطبيعية المؤثرة في تربية نحل العسل في محافظة كربلاء، اما المبحث الثاني فقد اختص بدراسة العوامل البشرية المؤثرة في تربية نحل العسل، في حين اهتم المبحث الثالث بدراسة التباين المكاني لتربية نحل العسل في محافظة كربلاء.

اولاً:- الموقع

يعد الموقع احد العوامل المهمة في تحديد كمية العسل ونوعيته، ويراعى عند اختيار موقع النحل توفير مصادر حبوب اللقاح خلال مواسم السنة المختلفة<sup>(1)</sup> . كذلك يجب ان تكون ارضية المنحل خالية من الادغال والاعشاب والشجيرات وذلك لحماية الخلايا من خطر الحريق خاصة في فصل الصيف، كما يراعى ان تكون المسافة بين منحل وار تتراوح من (3-6) كم كما ان تكون اعداد الخلايا في المنحل بين (50-200) خلية في السنة، وان ترتب على هيئة صفوف عديدة تتراوح بين (2-4) صفوف طويلة بين خلية واخرى مسافة (0,5-1) م<sup>(2)</sup> .

اما بالنسبة لمنطقة الدراسة (محافظة كربلاء) تحتل المحافظة موقعا جغرافياً متميزاً إذ نشأت ونمت وتطورت تدريجياً على نهر الفرات (شط الهندية) إذ تقع المحافظة في منتصف العراق جنوب العاصمة بغداد بمسافة (110) كم تقريباً يتوسط منطقة السهل الرسوبي وتحديداً في منتصف الفرات الاوسط، إذ

(1) لؤي كريم الناجي، تربية النحل ودودة الحرير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، بدون تاريخ ،ص136.  
(2) عبد الباقي محمد العلي ، تربية النحل ، ط1، دار الكتب ، بغداد ، 2011، ص348-350.

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

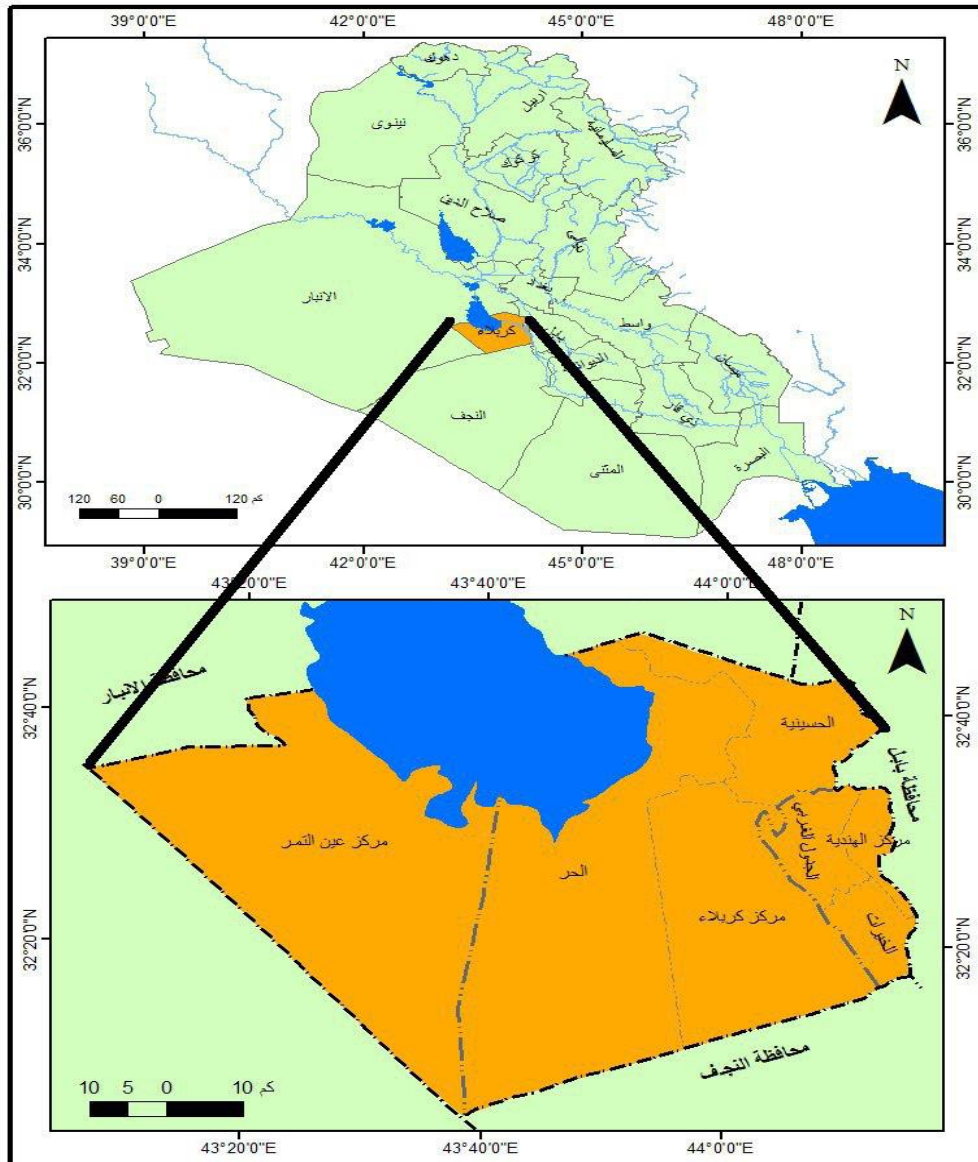
تحده من الشرق محافظة بابل بمسافة (24) كم ومن الجنوب محافظة النجف الاشرف بمسافة (90) كم،

إذ تد محافظة كربلاء المقدسة حلقة وصل بين محافظات الفرات الأوسط خارطة (1) .

وتقع المحافظة بين دائرتي عرض (3° 31' 32") و (53° 33' 32") شمال خط الأستواء وبين

خطي طول (18° 12' 44") و (54° 16' 44") شرق خط كرينتس (1) .

### خارطة (1) (موقع منطقة الدراسة)



المصدر : الباحث بالاعتماد على خريطة العراق الفيزيوجرافية مقياس 1:100000 لعام 1999.

(1) سلمى عبد الرزاق ، الخصائص الجغرافية لزراعة التبناك في قضاء الهندية ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية صفي الدين الحلي للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العدد السادس ، 2011 ، ص 176.

## ثانياً: السطح

تحدد مظاهر سطح الارض وتوزيعها طبيعة الغطاء النباتي بأشكاله المختلفة من مراعي وانتاج زراعي وما يتبع ذلك من عوامل طبيعية وبشرية تؤثر في امكانات انشاء المناحل وتوزيعها وكثافتها تبعاً للظروف المناسبة لها ، فيراعى عند اختيار موقع المنحل توفر الغطاء النباتي الذي يعتمد عليه نحل العسل لتوفير حاجاته الغذائية من الرحيق وحبوب اللقاح التي تضمن للنحل البقاء وللنحال الانتاج بمواسم مختلفة ، فيجب ان لا يزيد بعد مصادر الرحيق واللقاح عن (4-5) كم من موقع المنحل واقل من ذلك يعد افضل (1) اما المسافة المثالية للانتاج ان لا يزيد بعد المرعى عن (1) كم (2) اما بالنسبة لمستوى انحدار الارض فيراعى ان تكون ارض المنحل منبسطة لتكون الخلايا داخل المنحل بمستوى واحد ليقبل ذلك احتمالية ميلان او سقوط الخلايا ويسهل عمليات الفحص الدوري للنحل من قبل النحالين ، كما يسهل انبساط الارض اقامة المنشآت التي تتطلبها المناحل النموذجية من ظلة ومخازن للمستلزمات وغرف فرز وتصفية العسل وخرنه ، ويراعى عدم انشاء المناحل في المنخفضات المعرضة لخطر الفيضان والسيول ، ويفضل اختيار الاراضي ذات التصريف الجيد التي تساعد على تصريف مياه الامطار التي قد تحدث اضراراً للخلايا في حال تجمع مياهها في ارض المنحل ، وتتحدد مساحة المنحل بعدد الخلايا والمنشآت المقامة وقد حددت وزارة الزراعة العراقية مساحة انشاء الظلة الخاصة بالمنحل بمساحة لا تقل عن (180)م<sup>2</sup> بابعاد (30\*6)م كشرط رئيس من شروط الحصول على القرض الخاص بتأسيس منحل قوامه (60) خلية (3) .

اما منطقة الدراسة فقد تبين استواء سطح محافظة كربلاء وقلّة المرتفعات والتلال والهضاب، بالإضافة الى انحدار سطحه باتجاه شمالي غربي -جنوبي شرقي ، اما ارتفاع سطح الارض في اقصى شمال غربي المحافظة يصل (85) متراً فوق مستوى سطح البحر ، اما في اقصى الجنوب الغربي يصل الى (125) متراً فوق مستوى سطح البحر ن في حين يصل ارتفاع مدينة كربلاء الى (30) متراً فوق مستوى سطح البحر ، والمناطق الزراعية في شرقي المحافظة (25-30) متراً فوق مستوى سطح البحر (4) . مما يسهل عملية انشاء المناحل.

(1)نوري خليل البرازي ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، بغداد ، وزارة التعليم العالي ، 1999، ص43.  
(2) ابراهيم سليمان عيسى ، عبد المنعم سليمان علي ، نحل العسل دراسة عن السلوك والانتاج ورعاية المناحل ، الدار العربية للنشر ، القاهرة ، 1994، ص148  
(3)منتصر صباح مهدي الحسناوي ، التظليل المكاني لتربية نحل العسل ومنتجاته في محافظات الفرات الاوسط ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2016، ص72.  
(4)نوري خليل البرازي ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، مصدر سابق ، ص44.

## ثانياً - المناخ:

تتأثر حشرة نحل العسل بصورة مباشرة بعناصر المناخ المحيطة به فواقع سلوك النحل داخل الخلية وخارجها مرتبط بالعناصر المناخية التي تحيط بالخلية وتؤثر بمجمل عملياتها بشكل واضح وهذا يدفع طائفة النحل الى سلوك تصرفات مختلفة للحفاظ على الظروف الملائمة لديمومة حياتها على وفق ما تقتضيه حاجات النحل من التكاثر وتأمين الغذاء فضلاً عن تأثير عناصر المناخ على العمليات الحيوية للنبات ومنها التمثيل الضوئي والامتصاص والنمو والازهار ، ولاسيما مع ارتفاع درجات الحرارة بحدود معينة والعكس عند انخفاضها فإن تلك النشاطات تقل ويصاب النبات بالضرر ، وهذا يؤثر بشكل غير مباشر على نحل العسل لاعتماده تلك النباتات مصدراً رئيساً لغذائها ، وفي ضوء هذه المعطيات يختار النحالين طرق التربية ومواقيت التنقل للمناحل ومواعيد الفرز والانتاج ولتسليط الضوء اكثر على عناصر المناخ وتأثيرها على تربية نحل العسل وانتاجه سوف نتناولها على النحو الاتي:

### 1- الاشعاع الشمسي:

للإشعاع الشمسي اهمية رئيسة في حياة نحل العسل لكونها مصدر الطاقة الرئيس للحياة ويعتمدها النبات بشكل مباشر لنموه عن طريق تأثيره في عمليات التمثيل الغذائي ، وكذا الحال في عمليات ازهار النباتات وفرز الرحيق الذي يفرز بغزارة في الايام المشمسة مقارنة بالأيام الغائمة<sup>(1)</sup>. ويستعمل نحل العسل الشكل والرائحة كأدوات تعارف ولكنهما لا يعطيان دلالة مكانية كافية ، فالروائح قد تختلط مع بعضها في الجو المحيط او تنتشر لمسافات تبعد عن النبات ، لذلك فان العامل الاكثر فاعلية للتعرف على مكان الزهرة عن بعد هو اللون اذ يتراوح الطيف المرئي للنحلة من حوالي ( 300 - 650 نانومتر) لذلك فان النحلة يمكنها ان ترى الاشعة فوق البنفسجية القريبة كلون متميز وواضح وهو ما يساعها في التمييز بين بتلات الازهار التي تعكس بقوة الضوء البنفسجي وبالتالي يمكن التفرقة بينها وبين المجموع الخضري الذي يعد غير عاكس في العين الحساسة لهذه المنطقة من مناطق الطيف فيستطيع النحل بهذه الخاصية برؤية الازهار بوضوح كأضواء مدرج المطار<sup>(2)</sup>.

(1) اسامة محمد نجيب الانصاري ، موسوعة النحل ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2007، ص143 .

(2) منتصر صباح مهدي الحسناوي ، مصدر سابق ، ص75 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

يهتم النحالين بوضع الخلايا تحت اشعة الشمس المباشرة لیساعد النحل على اكتساب الحرارة ويخلص الخلايا من الرطوبة الزائدة فيها ، كما توضع بوابات الخلايا باتجاه الشرق لكي تتعرض لا شعاع الشمس صباحاً وذلك لايقاظ النحل وتحريضه على بدا الجني الباكر واستغلال ما امکن من النهار القصير .  
ومن خلال بيانات جدول (1) نلاحظ أن المعدل السنوي لساعات سطوع أشعة الشمس في المحافظة بلغ (8,5) ساعة / يوم ، وأن ساعات سطوع الشمس في فصل الصيف أكثر من ساعات سطوع الشمس في فصل الشتاء إذ بلغ أعلى معدل لساعات سطوع الاشعاع الشمسي في شهر تموز إذ بلغ (11.2) ساعة / يوم ، في حين نجد انخفاض معدل ساعات سطوع الاشعاع الشمسي في شهر كانون الاول إذ بلغ المعدل (5.9) ساعة / يوم.

**جدول (1) : المعدل الشهري والسنوي لساعات سطوع الاشعاع الشمسي في محافظة كربلاء للفترة (1988-2020)**

محطة	ك 2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	ت 1	ت 2	ك 1	المعدل
كربلاء	5,9	7	7,9	8,4	9,5	11	11,2	10,9	9,9	8,1	7	5,9	8,5

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :- جمهورية العراق ، وزارة النقل ، هيئة الانواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، 2020.

## 2-درجة الحرارة:

يتأثر النحل بشكل مباشر بدرجات حرارة البيئة المحيطة به ، وبشكل غير مباشر عن طريق تأثيرها بمصادر الغذاء من النباتات ، اذ تتغير حرارة جسم نحل العسل مع تغير حرارة البيئة المحيطة لعدم امتلاكها نظاماً للتحكم بحرارة جسمها، لذا فان درجات الحرارة هي المسؤولة بشكل مباشر عن سلوك النحل ونشاطه داخل الخلية وخارجها ، ففي داخل الخلية يحاول النحل ان يؤمن درجات حرارة شبه مستقرة ولاسيما حول الجزء المشغول بالحضنة منها وتتراوح درجة الحرارة هذه بين (35-37)م وهي درجة الحرارة الضرورية لتشجيع الملكة على التبييض ولفقس البيوض ونمو اليرقات فاذا انخفضت اقل من (35)م فان ذلك يؤدي الى توقف نموها او تنمو بشكل مغاير<sup>(1)</sup> . كما تلعب درجات الحرارة دوراً هاماً في سير العمليات الحيوية لمصادر غذاء النحل الاساسية للنباتات من نمو وتمثيل غذائي وازهار وافراز الرحيق

(1) امال وهيبه ، الحرارة والنحلة ، مجلة بريد النحل ، العدد (2) ، 2002 ، ص 10 .

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

وانتاج حبوب اللقاح ، وبشكل عام يتم فرز الرحيق من قبل النباتات بين درجتي حرارة (6-32)م والفرز الاكثر للرحيق يتم بين درجتي حرارة (20-29)م<sup>(1)</sup>. من ذلك يتبين تأثير درجة الحرارة في عمليات تربية النحل ابتداء من اختيار الموقع لا نشاء المناحل وتحديد اساليب التربية كما تعد من المؤثرات الرئيسية في الانتاج لخلية النحل واحد اهم محدداته.

ونلاحظ من خلال الجدول (2) أن معدل درجات الحرارة في محافظة كربلاء يبدأ بالارتفاع بشكل تدريجي من بداية شهر نيسان إذ بلغ (24.3) درجة مئوية حتى يصل إلى أعلى معدل له في شهر تموز إذ بلغ (36.9) درجة مئوية ثم يبدأ بالانخفاض بشكل تدريجي إلى أن يصل إلى أدنى قيمة له في شهر كانون الثاني (10.8) درجة مئوية ، إذ يوجد هناك تباين واضح في درجات الحرارة خلال السنة وخاصة بين فصلي الصيف والشتاء وهذا الامر يعود إلى زيادة عدد ساعات سطوع أشعة الشمس ومقدار زاوية سقوط الاشعاع الشمسي ، وقد بلغ معدل درجة الحرارة السنوي في المحافظة (24.4) درجة مئوية .

جدول (2): المعدل الشهري والسنوي لدرجات الحرارة العظمى والصغرى في محافظة كربلاء للفترة من (1988 - 2020)

المحطة	العنصر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	معدل
كربلاء	عظمى	5.5	7.5	11.4	17.6	22.9	26.7	29.4	28.7	24.6	19.2	11.9	7	17.7
	صغرى	16	19	23.9	30.9	37.1	41.8	44.3	44.1	40.3	33.5	23.8	17.8	31
	معدل	10.8	13.3	17.7	24.3	30	34.3	36.9	36.4	32.5	26.4	17.9	12.4	24.4

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :- جمهورية العراق ، وزارة النقل ، هيئة الانواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، 2020.

**3-الامطار:** تعد الامطار احد العناصر المناخية المؤثرة على نحل العسل باتجاهين الاول سلبي والثاني غير مباشر ايجابي ، فهطول الامطار يمنع النحل من السروح ، فحجم نحل العسل مقارنة بقطرات المطر تجعل تأثيرها مؤذي لجسم النحلة عند سقوطها وهذا قد يتسبب بتكسير اجنحتها او اسقاطها على الارض المبتلة وبالتالي غرقها او تلطخ اجنحتها بالوحل ، او على اقل تقدير فان

(1) عبد الله محمد حاطوم ، الدليل العلمي في تربية نحل العسل ، جمعية النحالين السوريين ، سوريا ، 2010، ص110.

المطر يمنع النحل من الطيران ، فنحل العسل له القدرة على توقع الظواهر الجوية فيتوقف عن السروح ويرجع للخلايا قبل حدوث الظواهر الجوية ومنها المطر ، وقد يتسبب هطول الامطار اضرار في الخلايا المحمية بأحكام او المناحل الموجودة في اماكن منخفضة مما يؤدي الى غرق الخلايا ولاسيما تلك الموضوعه على سطح الارض بشكل مباشر ، كما ان هطول الامطار في مواسم وفرة الرحيق تعمل على نقص الرحيق في النباتات لان الامطار تقوم بغسل الرحيق داخل الازهار<sup>(1)</sup>. اما التأثير الغير مباشر للأمطار يأتي من امداد التربة بالرطوبة الارضية الضرورية لنمو النبات ولاسيما تلك المعتمدة عليها وبذلك تحدد توزيعها وتنوعها ودرجة كثافتها ، ويكون المطر سبب في استمرارية فرز الرحيق بعد مواسم الجفاف ، وعند عدم هطول الامطار تنعدم اغلب المراعي الطبيعية وتزداد الخسائر بأعداد النحل ويقل الانتاج وتزداد الاصابة بالأمراض ولاسيما امراض تعفن الحضنة والذي يكون احد اسبابه نقص في حبوب اللقاح كما تزيد كلف الانفاق على المناحل لغرض التغذية والمعالجة<sup>(2)</sup>.

ويتضح من خلال جدول (3) أن مجموع الامطار الساقطة سنوياً على المحافظة بلغ (95.5) ملم وتبلغ الأمطار ذروتها في فصل الشتاء وبالتحديد في شهر كانون الثاني إذ بلغ مجموعها (18.3) ملم في حين تنعدم الأمطار بشكل تام في فصل الصيف خلال الأشهر (حزيران وتموز واب) وتكون شبه معدومة في شهر ايلول إذ بلغ مجموعها (0,3) ملم ، فالأمطار بشكل عام موزعة في القضاء على فترة تسعة اشهر من السنة ، وهي تساهم في ازالة الغبار وتنقية الجو .

جدول (3) : المعدل الشهري والسنوي لسقوط الأمطار في محافظة كربلاء للفترة (1988-2020)

شهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المجموع
المعدل	18.3	13.1	15.6	12.1	3.2	0.0	0.0	0.0	0.3	4.4	14.1	14.4	95.5

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :- جمهورية العراق ، وزارة النقل ، هيئة الانواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، 2020.

(1) محمد علي البنيي ، نحل العسل ومنتجاته ، مصدر سابق ، ص58 .  
(2) عبد الله محمد حاطوم ، الدليل العملي في تربية نحل العسل ، مصدر سابق ، ص125.

4-الرطوبة :-

للرطوبة اهمية كبيرة للكائنات الحية ومنها نحل العسل الذي يتميز بقدرته على المحافظة على الرطوبة النسبية التي تتطلبها الطائفة داخل الخلية ، والتي تتراوح بين (40-50%) وهناك ظروف استثنائية يفقد فيها النحل السيطرة على تنظيم الرطوبة النسبية داخل الخلية ، كزيادة الرطوبة بسبب تسرب مياه الامطار او ضعف التهوية في الشتاء ، كذلك استهلاك النحل (1كغم) من العسل ينطلق جراءه (1لتر) من الماء ولاسيما اذا ما علمنا ان طائفة النحل تستهلك حوالي (8-10كغم) عسل اثناء فصل الشتاء ومع انعدام التهوية الجيدة يكون تأثير الرطوبة كناقل جيد للحرارة وبالتالي فقدان وانخفاض في درجة حرارة الطائفة بسرعة اكبر مما يجهد النحل في تعويضها فضلا عن الاضرار التي تلحقها الرطوبة النسبية الزائدة بمنتجات النحل المخزونة داخل الخلية فتؤدي الى تخمر العسل وتحمض خبز النحل وتعفن الشمع الامر الذي يؤدي الى اصابة النحل بأمراض هضمية خطيرة تضعفه مما يتسبب بموت الكثير من حشرات النحل (1). وتظهر حالات زيادة الرطوبة في الربيع عن وفرة الرحيق وما يرافقها من عمليات تنضيج العسل داخل الخلية والتي تعمل على تخفيض نسبة الماء الموجود من المصدر الرحيقي للنبات من (40-80%) الى (17-20%) للعسل الناضج ، وهذه الزيادة تسبب حدوث الامراض ونمو الفطريات وعرقلة العمل داخل الخلية (2).

جدول (5) : المعدل الشهري والسنوي للرطوبة النسبية في محافظة كربلاء للفترة (1988 - 2020)

المعدل	ك 1	ت 2	ت 1	أيلول	أب	تموز	حزيران	ايار	نيسان	آذار	شباط	ك 2	محطة
48,1	72,8	61,3	46,4	37,1	32,3	30,7	29,1	34,4	43,5	51,9	61,7	75,9	كربلاء

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :- جمهورية العراق ، وزارة النقل ، هيئة الانواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، 2020.

ونلاحظ من خلال جدول (5) أن معدل الرطوبة النسبية في المحافظة بلغ (48,1) في حين شكلت اعلى نسبة للرطوبة النسبية في القضاء في شهر كانون الأول إذ بلغت (72,8) ثم تبدأ الرطوبة بالانخفاض في فصل الصيف حتى تصل إلى ادنى نسبة لها في شهر حزيران إذ بلغت (29,1) ويتضح مما ورد أعلاه ان هناك تباين في معدل الرطوبة بين فصلي الشتاء والصيف وهذا

(1) منتصر صباح الحساوي ، مصدر سابق ، ص95.

(2) اسامة محمد نجيب ، موسوعة النحل ، مصدر سابق ، ص191.



## وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

التباين بشكل واضح ويعود إلى قلة بخار الماء وصفاء الجو مما يؤدي إلى انعدام التساقط في القضاء خلال فصل الصيف ،

### 5- الرياح:-

تعد الرياح من عناصر المناخ التي لها تأثير مباشر وغير مباشر في كثير من الأنشطة البشرية، كما أنها تسهم في تحقيق التوازن في توزيع درجات الحرارة والضغط الجوي فهي تجلب صفات الرطوبة إذا هبت من مناطق رطبة وتجلب صفات الجفاف إذا هبت من مناطق جافة. وبحسب بيانات الجدول (6) فإن المعدل السنوي لسرعة الرياح في منطقة الدراسة بلغ ( ٢٠٨ ) م/ثا ويتباين ذلك زمانياً ، إذ أن أعلى معدل لسرعة الرياح سجلت في شهر تموز بلغت ( ٧ ، 4 ) م / ثاء وعادة ما يرافق الرياح الصيفية الشمالية الغربية عواصف ترابية على منطقة الدراسة يتراوح عدد أيامها بين ( ١٢-١٠ ) يوم في السنة، مما يسبب أضراراً بالغة على خلايا النحل ويجعل حركة سروح النحل شبه مستحيلة كونه يمزق أجنحتها وبخاصة مع كبر حجم ذرات الأثرية ، فضلاً عن أضرار العواصف على تجفيف مصادر الرحيق بسبب تراكم الأثرية على الأزهار . كما سجل أدنى معدل لسرعة الرياح في شهر كانون الأول بلغ ( 106 ) م / ثا -

### جدول (6) : المعدل الشهري والسنوي لسرعة الرياح م/ثا في محافظة كربلاء للفترة 1988-

(2020)

محطة	ك 2	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	أب	أيلول	ت 1	ت 2	ك 1	المعدل
كربلاء	1,9	2,4	3	3,3	3,5	4	4,7	4	2,3	2	1,9	1,6	2,8

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:- جمهورية العراق ، وزارة النقل ، هيئة الانواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، 2020.

وبذلك لا بد للنحال من مراعاة أثر الرياح في تربية نحل العسل عن طريق زراعة الأشجار العالية التي تعمل كمصدات للرياح واختيار الاتجاه المناسب لوضع الخلايا بالشكل الذي يوفر الحماية والتهوية المناسبين للمحافظة على نشاط النحل داخل الخلية.

### ثالثاً:- الموارد المائية

إن للموارد المائية دوراً بارزاً في تحديد طبيعة الانتاج الزراعي في اي إقليم جغرافي، لاسيما في المناطق الجافة التي تعاني من انخفاض معدلات تساقط الامطار وهذا ينطبق على منطقة الدراسة التي تتمثل فيها المياه السطحية ببخيرة الرزازة وجدول المتفرعه م نهر الفرات والمتمثلة ب) جدول الكمالية

الحديث، جدول ابو زروع، جدول الرشدية) تشكل شبكة واسعة تروي أراضي منطقة الدراسة، تغطي بدورها الاحتياجات المائية اللازمة لتربية نحل العسل فبالإضافة إلى حاجة النحل الجسمانية للمياه وبخاصة في الاجواء الحارة فهو ال يستغني عنها لتخفيف العسل الناضج قبل تغذيته لنحل الخلية أو اليرقات. ناهيك عن تأثيره غير المباشر على تربية نحل العسل كونه يتحكم في رسم صورة الانتاج النباتي وطبيعة توزيعه.

### المبحث الثاني /العوامل البشرية المؤثرة في تربية النحل في محافظة كربلاء

اولاً/ حجم الأيدي العاملة وتوزيعها: تعتبر تربية النحل من المهن التي لا تحتاج ايدي عاملة كبيرة بل تحتاج الى دراسة من أجل معرفة كيفية التعامل مع هذا النشاط (1) . فباستطاعة عاملين ادارة منحل مكون من ( 70 خلية ) .

تعتبر محافظة كربلاء من اقدم مناطق الاستيطان البشري لكونها تقع في نطاق السهل الرسوبي ذي التربة الخصبة وتوافر المياه وانسباط السطح جميع هذه العوامل شجعت على قيام الزراعة بشقيها النباتي والحيواني بشكل عام وتربية النحل بشكل خاص ولا تزال ذات تركيز سكاني مهم حيث بلغ عدد سكان المحافظة لعام ( 2020 م ) حوالي ( 1,250,806 نسمة ) وبكثافة سكانية تقدر ب نسمة / كم ) . يتبين من الجدول (7) ان هناك تباين مكاني في توزيع السكان بحسب الوحدات الإدارية اذ كان أعلى حجم سكاني سجل في مركز قضاء كربلاء قد بلغ (816502 نسمة ) وبكثافة سكانية قدرها (340,52 نسمة /كم ) في حين جاء بالمرتبة الثانية كل من قضاء الهندية وبأعداد سكان بلغت (275572 نسمة ) على الترتيب وبكثافة سكانية ايضا بلغت على التوالي تقدر ب (775,65-نسمة/كم ) ، في حين كان اعداد الوحدات الإدارية المتمثلة ب (عين التمر ، الحسينية) من السكان قد بلغ (29990-161419 نسمة ) على الترتيب وبكثافة سكانية أيضا بلغت حوالي (15,32-496,70) على الترتيب .

جدول (7) اعداد السكان والمساحة في محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام 2020

ت	القضاء	عدد السكان	المساحة	الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>
1	كربلاء	816502	2397,78	340,52
2	عين التمر	29990	1956,8	15,32

(1) منتصر صباح الحساوي ، مصدر سابق ، ص125 .

وقائع المؤتمر العلمي الدولي المدمج الثالث ..... (الجغرافية والتحديات المعاصرة)

775,65	355,28	275573	الهندية	3
496,70	324,98	161419	الحسينية	4
254,92	5034,84	1283484	المحافظة	

المصدر:-

- 1-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الاحصاء والقوى العاملة ، اسقاطات سكان محافظة كربلاء لعام 2020 ، بيانات غير منشورة .
- 2-برنامج gis لاستخراج مساحة الوحدات الادارية .

اما اعداد الايدي العاملة في نشاط تربية النحل في محافظة كربلاء فيتضح من الجدول (8) ان قضاء الهندية يأتي بالمرتبة الاولى من حيث اعداد العاملين بالمناحل اذ بلغ عدد العاملين فيه (227) عاملا في حين يليه قضاء الحسينية يضم (223) عاملا يمارسون العمل في هذا المجال كما ويأتي بعده قضاء كربلاء الذي يضم(43) عاملا، ايضا يأتي قضاء عين التمر من بعده في اعداد العاملين في مزاوله نشاط تربية نحل العسل حيث بلغت اعدادهم (12) على التوالي .

فقد تبين ان مجمل الايدي العاملة التي تزاول مهنة تربية نحل العسل وادارتها بلغ مجموعها في محافظة كربلاء ككل (504عاملا) موزعة بين اقصية المحافظة اذ يشكلون نسبة قدرها (0,408%) من مجموع سكان محافظة كربلاء وهي بذلك نسبة ضئيلة جدا حيث بالإمكان تنميتها والتوسع في مشاريع نشاط العسل.

جدول (8)

اعداد العاملين في نشاط تربية النحل في محافظة كربلاء لعام 2020

ت	القضاء	مجموع العاملين في المناحل
1	كربلاء	43
2	عين التمر	12
3	الهندية	227
4	الحسينية	223
	المحافظة	504

المصدر:-جمهورية العراق ، وزارة الزراعة ، مديرية زراعة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، 2020 .

## ثانياً/ النقل

يعتبر النقل أحد مرتكزات البنى الارتكازية التي يعتمد عليها أي نشاط باعتباره حلقة وصل بين النشاطات الاقتصادية والاجتماعية سواء كانت صناعية او زراعية او ثقافية بل أن نجاح اي من النشاطات الأنفة الذكر يعتمد على كفاءة منظومة النقل حيث تعد طرق النقل المختلفة عاملا مهما في عمليات الإنتاج فهي التي تربط بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك<sup>(1)</sup>. وتعتبر طرق النقل أحد العوامل البشرية الهامة في قيام نشاط تربية نحل العسل وتنميته فبواسطتها يتم نقل المدخلات والمخرجات التي ينهض بها هذا النشاط، فضلا عن نقل الخلايا من مكان إلى آخر بهدف بيع الخلايا او الطرود من جهة والنقل بهدف وضع الخلايا في أماكن أكثر تنوعا بالغذاء من جهة ثانية.

اما بالنسبة الى طرق النقل في محافظة كربلاء فهي تتمتع بشبكة جيدة من الطرق حيث تضم ثلاثة أنواع من الطرق وهي الطرق الرئيسية، الطرق الثانوية، الطرق الريفية)، وبلغ اجمالي اطوال طرق النقل في المحافظة بواقع (677 كم)<sup>(2)</sup> وهي كما يأتي:

1-الطرق الرئيسية: هي طرق بشكل ممرين الأول يكون ذهابا والثاني ايابا وكل منهما يتسع لمركبتين في آن واحد وتتمثل هذه الطرق في محافظة كربلاء ب (4 طرق تربطها مع المحافظات المجاورة لها، ويبلغ مجموع أطوالها (355 كم) موزعة على عموم محافظة كربلاء.

2-الطرق الثانوية: هي عبارة عن طريق واحد يسع لمركبة واحدة ذهابا والأخرى ايابا أي يكون السير بشكل متعاكس للمركبات، وتظهر أهمية هذه الطرق من خلال ربط مركز المحافظة مع مراكز الأقضية والنواحي اولا وربط الاقضية بالنواحي التابعة لها ثانية فقد بلغت أعدادها (13طريقا) ويكون اطوالها بواقع (184كم) موزعة على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة.

3-الطرق الريفية: هي الطرق التي تربط المناطق الريفية بالمراكز الحضرية لأي وحدة ادارية في منطقة الدراسة وتمتاز هذه الطرق بأنها ضيقة جدا وكثرة التعرجات التي ترافق الطريق منذ البداية الى النهاية، وقد بلغت اعدادها (18 طريقة ريفية) وكان مجموع أطوال الطرق الريفية في محافظة كربلاء بواقع (138كم).

وبالتالي فان محافظة كربلاء تتمتع بشبكة طرق واسعة وكثيفة بكل انواع الطرق وبخاصة الطرق الريفية التي بواسطتها سهلت عملية النقل المختلفة لنشاط تربية النحل من نقل النحالين وما يحتاج اليه هذا النشاط اذن ان طرق النقل في المحافظة عامل مشجع للتوسع في مشاريع النحل وزيادتها.

(1)علي ساجد محي الكرعوي ، التحليل المكاني للمناحل وامكانية تنميتها في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ، جامعة القادسية ، 2019 ، ص84 .

(2)بشار محمد عويد القيسي ،طرق النقل البري في محافظه كربلاء ،رساله ماجستير ،كلية الاداب ،جامعه بغداد ،2006،ص100-109 .

### ثالثا/ السياسة الزراعية :-

السياسية الزراعية : . تتجسد السياسة الزراعية في مجموعة الإجراءات والتشريعات التي تتخذها الدولة بغية تحقيق أهداف محددة تتضمنها الخطط التنموية الزراعية، هذه الأهداف غالبا ما ترمي إلى تشجيع زيادة الإنتاج لتحقيق الأمن الغذائي، وتكثيف الجهود لتضييق الهوة بين الطلب على الغذاء وإنتاجه. والمتتبع للسياسة الاقتصادية الزراعية للعراق يلاحظ انها مرت بمراحل متعددة اختلفت فيما بينها اختلافا كبيرا من حيث خطوطها العامة والأهداف التي جاءت لتحقيقها ، فهي تتناسب مع طبيعة الوضع العام للبلاد ومنطقة جزء مهم من الحالة العامة للسياسة الزراعية بما في ذلك تربية النحل التي يبرز أثر السياسة الزراعية فيها بجوانب متعددة اذ تعتمد الدول مجموعة من الوسائل والآليات التي تحقق التنمية الزراعية الريفية بهدف تقليص الفجوة بين المناطق الحضرية والريفية ، ورفع مستويات الإنتاج الزراعي الذي يعود بالفائدة على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة . ومن بين هذه الوسائل تشجيع المهتمين بتربية نحل العسل ومساعدتهم ماليا وفنيا على إقامة المشاريع، وعقد الدورات التدريبية للمبتدئين في تربية نحل العسل والدورات المتقدمة للنحالين ذوي الخبرة المحدودة، وتقديم برامج إرشادية نحلية لتعريف النحالين بالطرائق الحديثة في التربية ومكافحة الأمراض والآفات التي تصيب النحل<sup>(1)</sup>. وقد قدمت مديرية زراعة كربلاء من طريق المصرف الزراعي قروضا ميسرة للنحالين من أجل سد احتياجاتهم الضرورية وتطوير المناحل الخاصة بهم، إذ بلغ مقدار القرض ( ٢٠ ) مليون دينار عراقي لكل منحل وبنسبة فائدة محدودة ، على أن تتحقق مجموعة من الشروط والضوابط أهمها حصول النحال على إجازة صادرة من مديرية الزراعة وعدد خلايا لا يقل عن ( ٢٠ ) خلية في المنحل الواحد . كما قدمت شعبة الحشرات النافعة التابعة لمديرية زراعة كربلاء عددا من الندوات والنشرات الإرشادية للنحالين في محافظة كربلاء بهدف تطوير قدرات النحالين وتنمية مهاراتهم في مجال تربية النحل واعتماد الأساليب العلمية في إدارة المناحل وكيفية الوقاية من الأمراض والآفات التي تشكل خطرا على نحل العسل.

### المبحث الثالث/ التباين المكاني لتربية نحل العسل في محافظة كربلاء.

**1- مفهوم النحل:** هو حشره تتغذى وتتغذى صغارها على الرحيق و غبار الطلع ويعتبر النحل من اكبر المجموعات في الحشرات حيث تتضمن (20) الف نوع ويعرف ايضا انه مجموعة الحشرات التي تقع تحت العائلة الراقية المعروفة ( Apoidea ) ومن الأمثلة على هذه الحشرات هو نحل العسل ، إذ تشترك

(1) محمود ابو شويمة ، دليل تربية النحل ، المركز الوطني للبحث والارشاد الزراعي ، الاردن ، 2009، ص7 .

هذه الحشرات في وجود الشعيرات المتفرعة و التغذية على حبوب القاح ورحيق الأزهار كما تحوي على حشرات اجتماعية واخرى غير اجتماعية<sup>(1)</sup>.

2- أنواع نحل العسل : تتباين أنواع نحل العسل : الجغرافية لتوزيعه حيث يمكن تقسيمه إلى الأنواع التالية:-

1- النحل الكبير : يوجد النوع في مناطق الهند الجيله وسيلان والصين وأجزاء أخرى من آسيا وهذا النوع يبني قرصا واحد يتراوح طوله بين ( 5-7 ) يتعلق على الأغصان غير المرتفعة من الأشجار وكذلك الغليضة<sup>(2)</sup> .

2- النحل الصغير- يبني هذا | ع من النحل قرصا واحدا فقط ولكن هذا القرص يكون صغير جدا ومقارنة بالقرص الذي يبنيه النحل الكبير ويبني هذا القرص عاده متدليا من احد فروع الأشجار الصغيرة ويحوي على ( 100 ) عين من عيون الشغالة في الانج المربع .

3- النحل الهندي او الشرقي.

4- النحل الغربي<sup>(3)</sup> .

3- الأهمية الاقتصادية لتربية النحل :-<sup>(4)</sup>

1- تعد تربية نحل العسل من أهم المهن الزراعية في العالم حيث انتشرت هذه المهنة في السنوات الأخيرة، يساعد على ذلك ارتفاع سعر العسل وزيادة الطلب عليه في الأسواق العالمية والمحلة، وكذا الحال بالنسبة لمنتجات النحل الأخرى.

2- إن أغراض تربية النحل متعددة وكثيرة، فهي ليست مقصورة على إنتاج العسل والشمع وإنتاج طوائف النحل والملكات فحسب بل أصبحت من أهم مهمات تربية النحل هي استخدام النحل في التلقيح الخلطي لأزهار أنواع كثيرة من المحاصيل الحقلية المهمة للإنسان.

3- إن التلقيح الخلطي من شأنه أن يساعد على تحسين إنتاج الفواكه والخضراوات وكذلك إنتاج البذور. ويعد النحل الحشرة الوحيدة التي يستطيع الإنسان أن يتحكم فيها بنجاح لغرض التلقيح الخلطي للمحاصيل المختلفة حيث أن القيمة الاقتصادية لهذه العملية تعد أكبر بكثير من المردود الاقتصادي للعسل والشمع والمنتجات الأخرى للنحل.

4- أثبتت التجارب أن الدونم الواحد لأشجار الفاكهة قد يحتاج إلى أكثر من خلية واحدة من النحل لكل تقوم بالتلقيح الخلطي لأزهار هذه الأشجار. يختلف عدد الخلايا المطلوبة لكل دونم من محصول لآخر،

(1) تمام العابد، تربية النحل ودودة الفز ، منشورات جامعة البعث ، كلية الهندسة الزراعية ، 2007، ص15 .

(2) عبدالباقي محمد العلي، تربية النحل، ط1، دار الكتب ، بغداد، 2011، ص21.

(3) لؤي كريم الناجي ، مصدر سابق ، ص42.

(4) عبدالباقي محمد العلي، مصدر سابق، ص21.

كما أن إنتاج الغذاء الملكي والبروبوليس وسم النحل تعد من المنتجات المهمة التي أثبت العلم أهميتها من الناحية الطبية، إذ تساعد في شفاء الكثير من الأمراض المستعصية، كما إنها قد تدخل في بعض الصناعات المختلفة.

5- إن مهنة تربية النحل وتصنيع منتجاته قد وفرت العمل لمجموعة كبيرة من الأيدي العاملة مما يساعد في تخفيف أزمة البطالة في تلك الدول، حيث قدر عدد الأشخاص الذين يعملون في مهنة تربية النحل إلى (1,500,000) مليون وخمسمائة ألف شخص في أمريكا وحدها.

6- ونظراً لاستخدام المبيدات والسموم الكيماوية لمكافحة الحشرات والآفات الضارة وكذلك الأدغال ومقاومة الأمراض النباتية قد أدى إلى قتل معظم الحشرات النافعة ومن ضمنها نحل العسل لدرجة ما وكذلك النحل البري الذي يقوم بمهمة التلقيح الخلطي للمحاصيل، فأصبح من الضروري استخدام نحل العسل للقيام بهذه المهمة الكبيرة على نطاق واسع لأهميتها الاقتصادية الكبيرة.

#### 4- التوزيع الجغرافي لنحل العسل في محافظة كربلاء .

يظهر الجدول (9) أن مجموع نحالي محافظة كربلاء قد بلغ عددهم ( 504 ) نحالا لعام ( 2020 ) وهم منهم ( 431 ) نحالا حاصل على إجازة منحل يمثلون (85,5% ) من نحالي المحافظة تصدر قضاء الهندية بعدد النحالين إذ بلغ عددهم (227) يمثلون (45% ) من إجمالي نحالي المحافظة ، تبعه قضاء الحسينية بعدد نحالين بلغ (223) نحالا يمثلون (44,2% ) من نحالي المحافظة ثم قضاء كربلاء بعدد نحالين (43) نحالا يمثلون (8,5%) ثم يليه قضاء عين التمر الأقل عدداً بواقع (12) نحالا يشكلون (2,3% ) من نحالي المحافظة .

ويبين الجدول ( ) خلايا النحل في المحافظة فبلغ (17018) ، تصدر قضاء الهندية بعدد خلايا النحل الذي بلغ (6877) ويشكل نسبة (40,4% ) من مجموع خلايا النحل في المحافظة تلاه قضاء الحسينية بعدد (6824) تمثل (40% ) من خلايا النحل في المحافظة وفي المرتبة الثالثة قضاء كربلاء بواقع (2965) طائفة نحل تمثل (17,6% ) من مجموع خلايا النحل في المحافظة ، جاء قضاء عين التمر في المرتبة الاخير بواقع (316) خلية تشكل (2%) من مجموع خلايا النحل في المحافظة .

أما معدل إنتاج العسل فكان بواقع (7كغم / خلية ) لعام ( 2020 ) في مجمل المحافظة تباينت به نسب الإنتاج بين الأقضية الاربعة (كربلاء ، عين التمر ، الهندية ،الحسينية) إذ بلغت معدلاتها (17، 3 ، 41 ، 39% ) .

جدول (9)

الاعداد والنسب المئوية للنحالين وخلايا النحل و انتاج العسل في محافظة كربلاء بحسب الاقضية لعام 2020

ت	القضاء	النحالين		خلايا النحل		العسل	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	مجموع الانتاج/طن	النسبة %
1	كربلاء	43	8,5	2965	17,6	22	17
2	عين التمر	12	2,3	316	2	4	3
3	الهندية	227	45	6877	40,4	53	41
4	الحسينية	223	44,2	6824	40	51	39
	المحافظة	504	100	17018	100	130	100

المصدر:-جمهورية العراق ، وزارة الزراعة ، مديرية زراعة بابل ، بيانات غير منشورة ، 2020 .

الاستنتاجات والمقترحات:

- 1- ملائمة الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة التربوية نحل العسل نتيجة لتوفر مصادر الرحيق وحبوب اللقاح.
- 2- للعوامل المناخية دور بالغ في تربية نحل العسل وبخاصة درجات الحرارة إذ يعد الربيع من أفضل مواسم تربية الملكات واكثر الطوائف في منطقة الدراسة .
- 3- تغطي منطقة الدراسة شبكة واسعة من الأنهار والجداول المائية رسمت وبشكل كبيرة صورة التوزيع الجغرافي التربوية نحل العسل فيها .
- 4- بلغ عدد النحالين المجازين في منطقة الدراسة نحو (431) نكالا ، أما عدد النحالين غير المجازين فبلغ (73) نحالا
- 5- بلغ مجموع الخلايا في منطقة الدراسة (17018) خلية لعام ٢٠20 ، تصدر قضاء الهندية الاقضية الأخرى بعدد خلايا بلغ (6877) خلية .



6- أنتجت منطقة الدراسة في عام ٢٠20 كمية بلغت (130) طن بمعدل إنتاج بلغ (7) كغم للخلية الواحدة، تصدر قضاء الهندية الوحدات الإدارية الأخرى بكمية إنتاج بلغت (53) طن بمعدل إنتاج بلغ (7) كغم للخلية الواحدة.

### المقترحات:

- 1- إقامة مراكز بحثية متطورة تأخذ على عاتقها تطوير سلالات النحل بما يسهم في زيادة كمية الإنتاج.
- ٢- إقامة دورات تدريبية لمربي نحل العسل لرفع كفاءتهم وإكسابهم المهارات والخبرات اللازمة لاسيما في الأساليب الحديثة لإدارة المناحل وطرائق مواجهة آفات نحل العسل .
- 3- تكتيف جهود العمل الإرشادي الزراعي وتثقيف المزارعين عن طريق إبراز أهمية تربية نحل العسل في عمليات التلقيح الخلطي وزيادة الإنتاج الزراعي لتشجيعهم على تبني مشاريع تربية نحل العسل
- 4- تقديم الدعم اللازم لتطوير مناحل العسل وذلك عن طريق اعتماد المؤسسات الزراعية سياسة منح القروض الميسرة أو توفير مستلزمات تربية النحل بأسعار مدعومة.
- 5- الحد من استيراد منتجات نحل العسل ومستلزمات تربيته من خارج البلاد وذلك عن طريق فرض الضرائب.
- 6- اعتماد مشروعات تربية نحل العسل وسيلة لتوفير فرص العمل وتخفيض معدلات البطالة في المجتمع، لأن مستلزمات فتح منحل صغير أو متوسط لا تتطلب رؤوس أموال كبيرة.

### المصادر:-

- 1- لؤي كريم الناجي ، تربية النحل ودودة الحرير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، بدون تاريخ .
- 2- عبد الباقي محمد العلي ، تربية النحل ، ط1، دار الكتب ، بغداد ، 2011.
- 3- سلمى عبد الرزاق ، الخصائص الجغرافية لزراعة التتباك في قضاء الهندية ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية صفي الدين الحلي للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العدد السادس ، 2011 .
- 4- نوري خليل البرازي ، ابراهيم عبد الجبار المشهداني ، الجغرافية الزراعية ، بغداد ، وزارة التعليم العالي ، 1999 ، ص43.

- 5- ابراهيم سليمان عيسى ، عبد المنعم سليمان علي ، نحل العسل دراسة عن السلوك والانتاج ورعاية المناحل ، الدار العربية للنشر ، القاهرة ، 1994، ص148
- 6-منتصر صباح مهدي الحسناوي ، التحليل المكاني لتربية نحل العسل ومنتجاته في محافظات الفرات الاوسط ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ،جامعة الكوفة ، 2016، ص72.
- 7- اسامة محمد نجيب الانصاري ، موسوعة النحل ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2007.
- 8- امال وهيبية ، الحرارة والنحلة ، مجلة بريد النحل ، العدد (2) ، 2002.
- 9- عبد الله محمد حاطوم ، الدليل العلمي في تربية نحل العسل ، جمعية النحالين السوريين ،سوريا ، 2010.
- 10- علي ساجد محي الكرعاوي ، التحليل المكاني للمناحل وامكانية تنميتها في محافظة القادسية ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ، جامعة القادسية ، 2019 .
- 11-بشار محمد عويد القيسي، طرق النقل البري في محافظه كربلاء ،رساله ماجستير ،كلية الاداب ،جامعه بغداد، 2006 .
- 12- محمود ابو شويمة ، دليل تربية النحل ، المركز الوطني للبحث والارشاد الزراعي ، الاردن ، 2009.
- 13- تمام العابد ،تربية النحل ودودة القز ، منشورات جامعة البعث ، كلية الهندسة الزراعية ، 2007 .
- 14-عبدالباقي محمد العلي، تربية النحل ، ط1 ،دار الكتب ، بغداد ، 2011 .

النمو السكاني والسياسات السكانية في العراق  
للفترة (1997-2021)

م. م حيدر كاظم جهاد

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

[hkkadeem@gmail.com](mailto:hkkadeem@gmail.com)

**Population growth and population policies in Iraq**

**For the period (1997-2021)**

A.L. Hayder Kadhim Jihad

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة الى تحليل واقع التطور العددي والنمو السكاني في العراق ومعرفة التحول الذي طرأ على السكان بين عامي (1997 و 2021) فقد ارتفع النمو السكاني في العراق مؤثرا بشكل كبير على السياسات الحكومية السكانية ، اذ لابد من تشخيص نقاط القوة والضعف في تلك السياسات سواء كانت القديمة منها او الحديثة ، اذ كان من اهم نتائج الدراسة ان ناقوس الخطر قد دق بسبب النمو السكاني السريع وبالتالي الاحتياج الحقيقي لسياسات سكانية قادرة على كبح جماح النمو المتزايد في حجم السكان ورسم سياسات تلائم مع خطط التنمية والتوجه الاقتصادي والاجتماعي .  
الكلمات المفتاحية: (النمو السكاني ، العراق، السياسات السكانية، الخصوبة)

**Abstract:**

This study aims to show the reality of numerical development and population growth in Iraq and to know the transformation that occurred in the population between the years (1997 and 2021). The old or new ones, as one of the most important results of the study was that the alarm bell had sounded because of the rapid population growth and thus the real need for population policies capable of curbing the increasing growth in population size and drawing policies that fit with development plans and economic and social orientation.

Keywords: (population growth, Iraq, population policies, fertility)

## المقدمة:

لم تكن المسألة السكانية موضوع اهتمام العلوم الحديثة فحسب، وإنما كانت محل اهتمام منذ القدم، كان العلماء والفلاسفة القدماء أمثال (كونفوشيوس، وأفلاطون، وأرسطو... وغيرهم) يهتمون بالمسألة السكانية والقضايا الاجتماعية التي تنتج عنها، وكذلك كانت محض اهتمام الملوك والإمبراطوريات الكبرى، فكانت الإمبراطوريات تصدر التشريعات الخاصة بالمسألة السكانية (كالخصوبة، وزيادة الإنجاب)، ففي روما صدرت أيضاً تشريعات تهدف لتحقيق سياسات زيادة النسل وذلك في عهد القيصر (أوغسطس) ما بين القرنين ( 18,19 )الميلاد تضمنت بنوداً متباينة متعلقة بتشجيع الزواج وزيادة النسل، وظهرت من خلال وثائق التاريخ إن فكرة التحكم في حجم الأسرة (عدد الأفراد) تعتبر فكرة قديمة لجأ إليها السكان منذ أزمنة سحيقة في التاريخ ليلتئموا بين أعدادهم وبين موارد الثروة الطبيعية التي تحيط بهم وكانت أساليب الإجهاض وقتل البنات وهم في سن المهد واستعمال وسائل أخرى عرفت بها شعوب العالم القديم ( الفراعنة، وبلاد ما بين النهرين، واليونان، والرومان وباقي شعوب البحر الأبيض المتوسط)<sup>(1)</sup> .

أما في الوقت الحاضر فقد شكل النمو السكاني المرتفع عقبات في سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي لدى بعض الدول بسبب قصور مواردها الاقتصادية مما اضطرها إلى وضع سياسات سكانية مختلفة اتخذت عن طريقها التدابير الاقتصادية والاجتماعية ، التي تحول دون ذلك أو تخفف من وطأته ، إذ تهدف تلك السياسة إلى التأثير في النمو والتوزيع والتركيب السكاني ، فضلاً عن القضايا العامة الأخرى المرتبطة بالصحة والتعليم ، وتمكين المرأة والشباب من هذا المنطلق تشكل السياسة السكانية مظلة واسعة تتدرج تحتها العديد من البرامج والأنشطة والفعاليات التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في المتغيرات السكانية . وبالرغم من أن الكثير ممن يعتقد أن الزيادة السكانية من أهم عوائق التنمية، ويستنزف الموارد ويغرق الدول في الديون ويجعلها أكثر فقراً. ولكن في المشكلة الحقيقية ليست في التزايد السكاني دائماً وإنما إلى سوء توزيع السكان، والافتقار إلى التخطيط العلمي السليم<sup>(2)</sup> .

**مشكلة البحث:** هل أثر النمو السكاني في السياسة السكانية للعراق، وهل هناك تباين في هذه التأثيرات، وما هو تأثيرها في المستقبل في ظل النمو السكاني الحالي؟

**فرضية البحث:** أن هناك تأثير كبير لنمو السكان في السياسة السكانية للعراق، وبالرغم من وجود اختلاف في أهداف تطبيقها، إلا أن هذا النمو سيساهم في رسم سياسة سكانية حاضراً ومستقبلاً.

**هدف البحث:** تهدف الدراسة إلى وضع تصورات عامة حول النمو السكاني والسياسة السكانية في العراق بغرض الوصول إلى تحقيق الأهداف والغايات، التي أدت إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والبيئية خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين وتداعيات سلبية واسعة على خطط التنمية وعلى الوضع العام للسكان.

**أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث بسبب ارتفاع حجم النمو السكاني بصورة كبيرة والتي يمكن معها الاحتياج الحقيقي لسياسة سكانية مناسبة لا تحدث تراجع مهم وسريع في معدلات وفيات الامهات والاطفال الرضع والاطفال دون الخامسة من العمر وتحسين أنماط الخصوبة والنمو السكاني وتعزيز خصائص السكان في التعليم والصحة بما يحسن من اوضاع الاسرة الاقتصادية والاجتماعية ويحقق تقدماً مهماً في تمكين المرأة والشباب.

**منهج البحث:** أستخدم المنهج الوصفي، والتحليلي من خلال تحليل البيانات والمعطيات، التي أدرجت مصادرها.

**الحدود المكانية والزمانية للدراسة:** منطقة الدراسة العراق الذي يمتد على دائرتي عرض (29.5 - 37.22 شمالاً) ، وخطي طول (38.45 - 48.45 شرقاً) كما موضح في الخريطة (1) وزمانيا بالفترة من 1997-2021



## أولاً: النمو السكاني

### 1. المفهوم والمصطلحات:

يعرف النمو السكاني بأنه درجة التغير في حجم السكان في إقليم ما، في مدة زمنية محددة، ويمثل الزيادة الإجمالية للسكان، نتيجة تفاعل عناصر المواليد والوفيات والهجرة بين السكان في مدة زمنية معينة<sup>(3)</sup>. أما الافتقار السكاني: يشير المصطلح إلى قلة عدد السكان مقارنة بحجم الموارد بحيث يتعذر استثمار الموارد الاقتصادية بكامل طاقتها فيبقى جزء منها معطلا عن الإنتاج، وبذلك تكون فرص العمل ومستويات المعيشة أقل من الإمكانيات التي تسمح بها الموارد، وفي بعض الأقطار يمكن التغلب على ذلك بفتح باب الهجرة الدولية لاستثمار الموارد ورفع مستوى المعيشة أما في المجتمعات البدائية المنعزلة فقد تظل الموارد دون استثمار لعدم تناسب السكان مع الموارد مما يؤدي إلى خفض مستويات المعيشة، وهو عكس الاحتفاظ السكاني أو التضخم السكاني: الذي يعني عدم التوازن بين السكان والموارد نتيجة نمو السكان بمعدلات سريعة تحدث ضغطاً على الموارد المتاحة أو تسبب تناقصاً في الموارد أو الاثنين معاً<sup>(4)</sup> ومن الناحية العلمية، يُطلق مصطلح التضخم السكاني عندما تتجاوز البصمة البيئية لسكان منطقة جغرافية معينة القدرة الاستيعابية لتلك المنطقة، ما يلحق الضرر بالبيئة بشكل أسرع مما يمكن استيعابه، ليصل نهايةً إلى ما يُعرف بالانهيار البيئي والمجتمعي. ويمكن أن ينطبق مفهوم التضخم السكاني على سكان منطقة معينة أو على سكان العالم ككل<sup>(5)</sup>. وعدم تحديد النسل بشكل منظم ومتناسب مع الدخل المعاشي المتوافر، إذ يؤدي ذلك إلى زيادة عدد السكان بشكل مضطرب مسبباً أزمة متعددة الأوجه بالضغط على الخدمات العامة، والجوانب الصحية، والتعليمية مما يتطلب إنجاز المزيد من المشاريع الخدمية، والإسكان، والتعليم، وتوفير فرص العمل مما يعني ضرورة توفير المزيد من الميزانيات المالية لغرض تجاوز الأزمات المتنوعة، لذا فالخطيوط الإنمائي يتم من خلال اجراء عملية توازن بين عدد السكان، وبين الموارد الاقتصادية المتوافرة<sup>(6)</sup>. لذلك لابد من اتخاذ العديد من الإجراءات للحد من الأضرار والآثار الخطيرة الناجمة عن الزيادة الكبيرة جداً في عدد السكان إن لم يكن بالإمكان حل هذه المشكلة مع ما يشهده العالم من تطورات، من خلال نشر الوعي حول أهمية تنظيم الإنجاب وعدد أفراد الأسرة وخاصة بين فئات النساء غير المتعلمات أو ذوات المستوى الثقافي المتدني في دول العالم الثالث أو المجتمعات النامية. تعزيز دور برامج التنمية المستدامة التي تستهدف النهوض بكافة القطاعات الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية، والخدماتية، والقانونية وغيرها<sup>(7)</sup>.

### 2. حجم ونمو السكان في العراق:

منذ عام 1866 م وحتى عام 1947 لم يجري في العراق أي إحصاء سكاني شامل حسب المفهوم الحديث للتعديد وكانت معظمها بمثابة تقديرات وتخمينات سكانية لا يمكن الاعتماد عليها والاطمئنان إليها لعدم دقتها وشموليتها وكانت أول محاولة لتسجيل السكان في عام 1927 م بعد تأسيس الدولة العراقية

ولكن المحاولة فشلت فشلا تاما وقد قررت الحكومة بإلغاء النتائج بسبب الأخطاء العديدة التي رافقت عملية العد السكاني لافتقارها الى الأساليب العلمية في عملية التعداد<sup>(8)</sup> ، لذلك يعد تعداد 1947 اول تسجيل حيوي جرى بواسطة العدادين والتي بلغ عدد سكان العراق (4816185) نسمة. أخذ نمو السكان في العراق بالتزايد ، نجم عنه التحولات السياسية والاقتصادية التي انعكست بالإيجاب على الوضع الصحي والمعيشي للسكان ، مما أدى إلى ارتفاع معدل الولادات وانخفاض في معدل الوفيات . وبالرغم من الظروف التي مر بها العراق بعد عام 2003 ، ودخول داعش إلى مناطق واسعة في الشمال الغربي والغرب ، وما نجم عن ذلك من قتل ، وتهجير ، وتغيير ديموغرافي للسكان .

اذ يتضح ان معدلات النمو السكاني في العراق اخذت بالانخفاض البسيط جدا بعد 2010 ولكنها مازالت من اعلى المعدلات في العالم ، فهي اعلى من معدل النمو العالمي واعلى من المعدل في الدول النامية، وهو يتطلب اعتماد العراق سياسة سكانية رشيدة تقوم بتخفيض معدلات نمو السكان فيه، كذلك سياسة تركز على النوع وليس العدد فقط ، لان تنمية الموارد البشرية من خلال رفع مستوى التأهيل العلمي والخبرة ورفع المستوى الثقافي من شأنه ان يعوض عن العدد الكبير غير المؤهل علميا وحضاريا . وخير مؤشر على ذلك الاعداد الكبيرة من العاطلين عن العمل<sup>(9)</sup>.

ويظهر من الجدول (1) والشكلين (1) و(2) التطور النسبي و العددي لسكان العراق منذ 1997 حتى عام (2021) اذ نلاحظ التغيرات الكبيرة التي طرأت على اعداد السكان، اذ يعد الحجم الصفة الاساسية لأي مجموعة سكانية فقد ازداد عدد السكان الى الضعف خلال مدة 23 عام اذ يتضح من الجدول سابق الذكر خضوع سكان منطقة الدراسة الى تغيرات ديموغرافية تركت اثارها الواضحة في حجم السكان، اذ بلغ عدد سكان العراق (22046244) نسمة في عام 1997 اذ بلغت نسبة نمو السكان آنذاك (3.00%) اذ بلغت نسبة التغير عن التعداد السابق (34.96%). اما في عام (2007) فقد انخفضت قليلا عن السنوات السابقة ، اذ شكلت نسبة النمو السكاني (2.97%) و بدأت ملامح الصحة الانجابية والتوازن بسبب الفسحة التي انعشت المجتمع من خلال التغيير السياسي. وبعد احداث تغيير النظام بعد 2003 وايضا توفر المواد الطبية والعلاجية الذي انعكس على الصحة العامة وعلى النمو ، وبنسبة تغير (34.64%) لنفس العام.



الجدول (1)

حجم ونمو(\*) السكان في العراق للمدة (1997 - 2021)

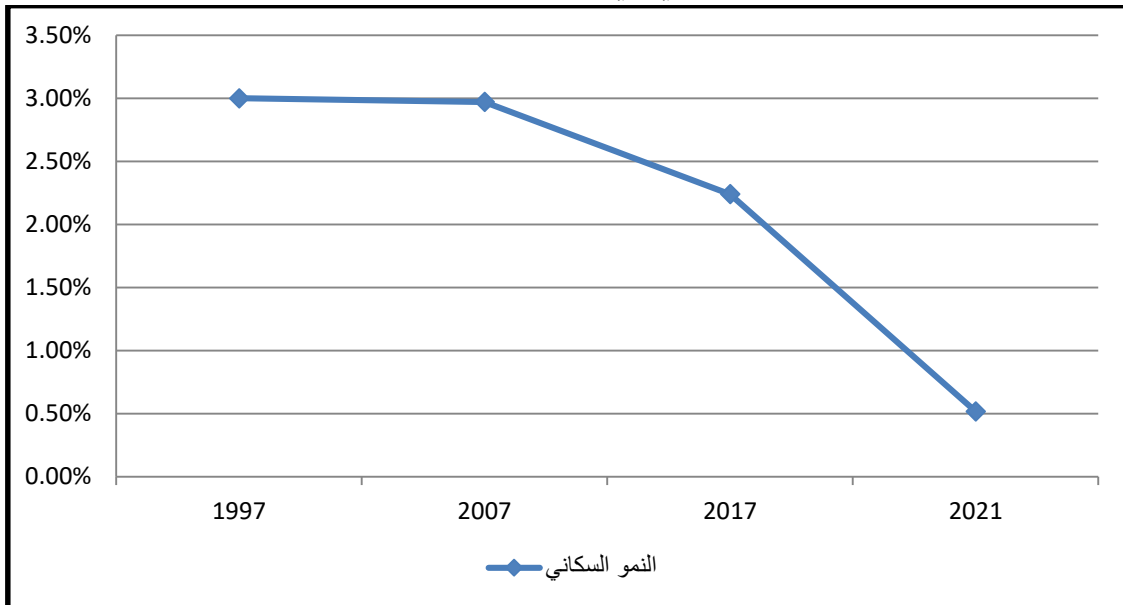
السنوات	عدد السكان	التغير المطلق	نسبة التغير %	معدل النمو %
1987	16335199	-	-	-
1997	22046244	5711045	34.96%	3.00%
2007	29683174	7636930	34.64%	2.97%
2017	37139519	7456345	25.12%	2.24%
2021	41,190,658	4,051,139	10.91%	0.52%

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، قسم الأنظمة ، نتائج التعداد العام للسكان لسنتي 1987 و 1997 ، مطبعة الجهاز ، بغداد .

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، حسب نتائج التقييم والحصر لعام 2007.  
جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الاسقاطات السكانية ، لسنتي 2017 و 2021.

الشكل (1)

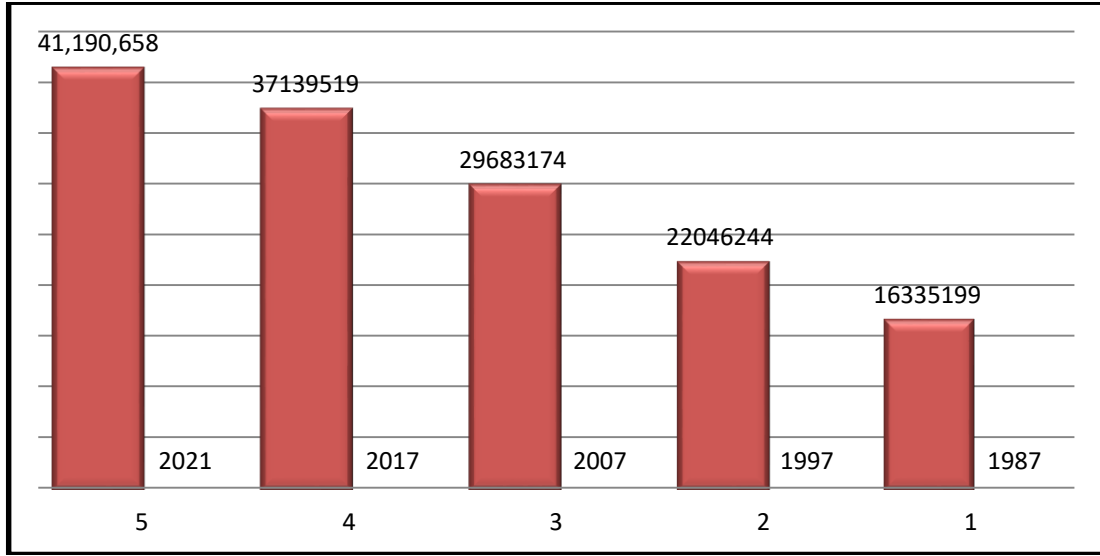
معدل النمو السكاني في العراق للمدة (2007-2021)



المصدر: الجدول (1)

الشكل (2)

تطور حجم السكان العددي للعراق للمده (1997-2021)

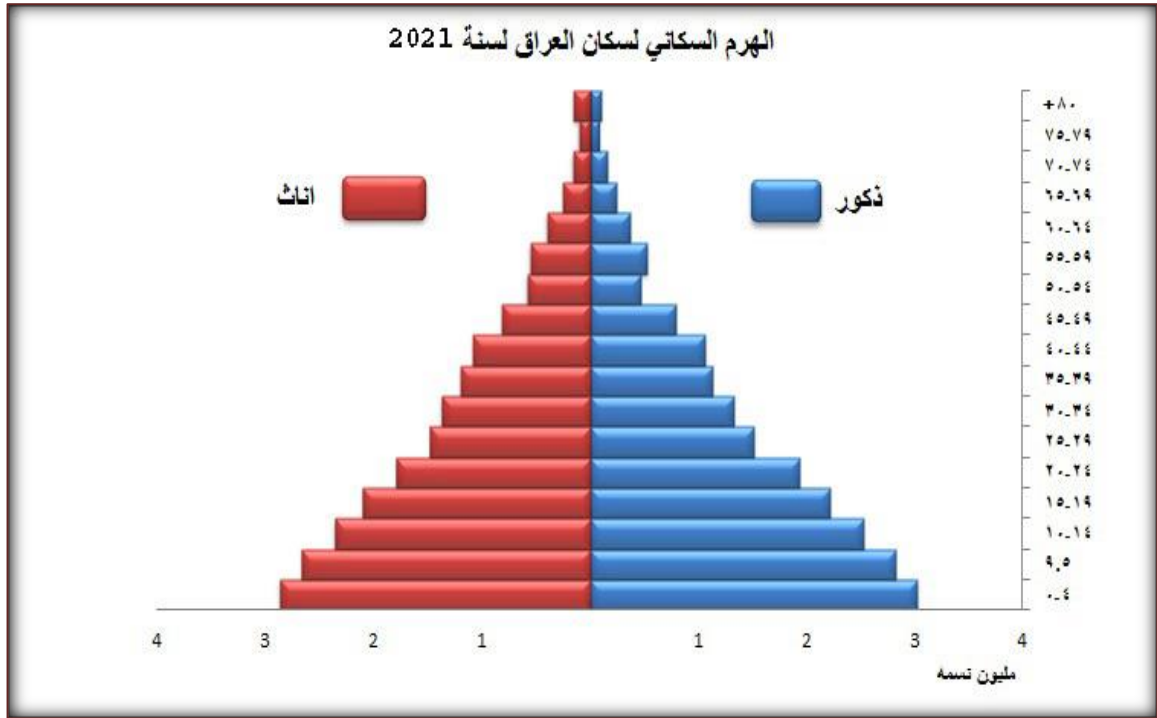


المصدر: الجدول (1)

من جانب اخر فقد بلغ حجم السكان في العراق لعام 2017 (37139519) نسمة، فقد انخفضت معدلات النمو السكاني لتشكل (2.24%) وبنسبة تغيير عن التعداد السابق (25.12%) ويعزى ذلك إلى تهجير أعداد من السكان خارج العراق نتيجة سيطرة داعش على مناطق واسعة في شمال وغرب العراق، فضلاً عن صعوبة قيام الجهات الإحصائية بتقدير عدد سكان المحافظات التي سيطر عليها الإرهاب وهي نينوى، وأجزاء كبيرة من الأنبار، وصلاح الدين، وجزء من محافظة كركوك وديالى. (10) وبعد تحرير تلك المناطق من الإرهاب عاودت معدلات النمو إلى التوازن بعد عام 2018 نتيجة لعودة جزء من المهجرين من خارج العراق.

اما في عام 2021 فقد بلغ عدد السكان (41,190,658) نسمة بنسبة نمو (0.52%) اذا ما انقصنا خمس سنوات من المعدل السنوي ، اذ ان التوقعات بحدوث مشاكل مستقبلية مع زيادة السكان إذا استمرت معدلات النمو على حالها و يمكن ان نلاحظ ذلك من خلال الهرم السكاني لسكان العراق لسنة 2021 كما موضح في الشكل (3) من خلال زيادة قاعدة الهرم وخصوصا في الفئات الثلاثة ، والتي تنبئ بخصوبة عالية، في حين بلغ معدل الخصوبة الكلي (3.86) مولود لكل امرأة في سن الانجاب والبالغ عددهن (20,380,179) امرأة في العراق لعام 2021 . (11)

الشكل (3) الهرم السكاني للعراق لسنة 2021



المصدر: ملحق (2)

ثانياً: السياسة السكانية

1: مفاهيم ومصطلحات

تتبع كل دولة سياسة محددة لتنظيم سلوك سكانها من الناحية الديموغرافية في وقتها الحاضر أو في المستقبل، وتشمل هذه السياسات مجموعة إجراءات والمخططات والبرامج تستهدف التأثير في التغيرات السكانية والتركيب الهيكلي للسكان من حيث النوعية والكمية وذلك بما يلائم حاجات المجتمع ومتطلبات نموه ورفاهية سكانه، فالسياسة السكانية لا تقتصر على معالجة أو الحد من مشكلة الزيادة السكانية ( النمو السكاني) فحسب إنما تشمل أيضا برامج لتنشيط نمو السكاني في بعض المجتمعات وتنظيم حركة وتوزيع السكان فيها كما تهدف إلى تحسين مستوى معيشة السكان ورفاهيتهم وكل ما يتعلق بالسلوك الديموغرافي بشكل عام. (12) وعرف بول ديمن السياسة السكانية بأنها الوسائل والإجراءات الموجهة للتأثير في العمليات الديموغرافية وبخاصة الخصوبة والوفيات والهجرة. ان السياسة السكانية تختلف من دولة إلى أخرى ومن ثم تتعدد المشاكل والمعوقات حسب ظروفها السياسية والاقتصادية والبيئية . لذلك فان السياسات السكانية تُبنى على المبادئ الأساسية منها: احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية بما في ذلك الحق في الحياة والكرامة الإنسانية والمساواة، والتحرر من التمييز على أساس الجنس او العرق أو الدين، والإيمان بمبدأ تكافؤ الفرص لجميع الأفراد والجماعات، وهي ما نص عليها دستور

العراق لعام 2005 . الاعتراف بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع. والالتزام بتحقيق العدالة والإنصاف للمرأة، وتمكينها، وإزالة كل أشكال التمييز والعنف ضدها. تأكيد حقوق الزوجين في الاختيار بحرية وبمسؤولية عدد الولادات أو المباشرة بينها، والحصول على المعلومات والخدمات المطلوبة والوسائل اللازمة لتحقيق خياراتها. وتأكيد حقوق الفئات الهشة. واعتبار الشباب هدفاً وشريكاً في التنمية يمكن ان يساهم بفعالية في تحقيقها ان توفرت له عوامل التمكين التعليمي والمهني. واعتبار الشراكة الواسعة والفاعلة مع مختلف الاطراف ذات العلاقة شرطاً أساسياً لنجاح السياسة السكانية باعتبار التداخل الواسع بين المتغيرات السكانية ومختلف ابعاد التنمية الاخرى (13).

وفي ضوء هذه الاعتبارات أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بياناً شاملاً عبرت عن اعتقادها في المشكلات الديموغرافية أنها تستدعي وضع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والصحية في منظور سياستها، وفي السنوات الأخيرة من القرن الماضي ارتفعت أصوات حقوق الإنسان بالتأكيد على ان السياسة السكانية لا تستطيع ان تستقل عن المتغيرات الاجتماعية (14) ايضاً تعرف على أنها (مجموعة الاجراءات الظاهرة أو الضمنية التي تتخذ في الغالب من قبل الحكومات للتأثير على حجم السكان أو معدلات نموهم أو توزيعهم أو تركيبهم الديموغرافي) ، وتمثل السياسة السكانية سياسة الدولة بالنسبة لسلوك سكانها من الناحية الديموغرافية ، في الحاضر والمستقبل ، أي أنها تشمل مجموعة الاجراءات والمخططات ، والبرامج التي تستهدف تغيير النمو السكاني أو التأثير على الهجرة وتحركات السكان أو تنمية القوى العاملة ، وتنظيم تدفق العمالة ، من الخارج ، أو هجرة الكفاءات إلى خارج الدولة. (15) والتي تعني ذلك أن السياسة السكانية تعد مكوناً مهماً من مكونات السياسات الاجتماعية – والاقتصادية في أي بلد كان ومن ثم لا يمكن الحديث ورسم خطط تنموية ناجحة دون وجود لمثل هذه السياسات ، والسياسات السكانية على المستوى الدولي يعود تاريخها إلى خطة العمل حول سكان العالم التي اقر عليها مؤتمر السكان العالمي الأول الذي انعقد في ( بوخارست – رومانيا) في عام 1974 ، واستمرت مؤتمرات السكان والتنمية العالمية التي عقدت تحت إشراف الأمم المتحدة في التأكيد عليها سيما في مؤتمر ( مكسيكو ) عام 1984 ومن ثم في القاهرة في عام 1994، وفي إطارها حددت السياسات السكانية التي تسنها الكثير من دول العالم على أنها تشمل كل السياسات والبرامج بما فيها ( الاجتماعية والاقتصادية والصحية) المتعلقة بالمتغيرات السكانية الرئيسية وهي على النحو التالي: الخصوبة (الإنجاب) – والوفيات – والهجرة بأنواعها. (16)

ايضاً عقد مؤتمر السكان والتنمية عام 2014 الذي أقرت فيه الدول الأعضاء بالجهود والتقدم الذي

تحقق في توفير الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة مع الإشارة إلى أنه بالرغم من هذا تفتقد أكثر من (200 مليون امرأة) إمكانية الوصول إلى أساليب حديثة لمنع الحمل كما أنهم أكدوا على أهمية تنظيم الأسرة للحد من حالات الحمل غير المرغوب فيها ، وعبرت الدول الأعضاء عن التزامها بمواصلة تنفيذ السياسات والبرامج التي تهدف إلى زيادة معدلات انتشار وسائل منع الحمل (17). وعقد مؤتمر قمة تنظيم الأسرة عام 2017 في لندن ، دعا فيه المجتمعون إلى الالتزام بتوسيع نطاق إيصال أشكال منع الحمل الحديثة إلى النساء التي لا تصلهن تلك الوسائل (18). وتبنى اليوم العالمي للسكان في 11 / 7 / 2018 موضوع تنظيم الأسرة انه حق من حقوق الإنسان ، وان حماية الأسرة والطفل تظل شاغلا للمجتمع الدولي ، وحرية الأبوين في تقرير عدد أبنائهما هو حق إنساني ، وأكدت الوثيقة حق المرأة والفتاة في تجنب تعدد الحمل المرهق (19).

## 2: السياسة السكانية في العراق

بدأت أول خطوة في مجال تنظيم الأسرة في العراق في النصف الثاني من عام 1969 ، وتم تأسيس قسم تنظيم الأسرة في الجمعية الطبية العراقية عام 1971 ، تم تأسيس جمعية تنظيم الأسرة العراقية (20). اذ يعد العراق من البلدان الفتية في تصنيفه من حيث السكان ، ويعود ذلك إلى جملة أمور أهمها العدد الكبير للنساء في عمر الإنجاب، وطبيعة ظروف المجتمع العراقي ،وقد أشار التوزيع العمري في العراق إلى ارتفاع معدلات الإعاقة إلى (7.5%) بشكل عام في العقدين الأخيرين بشكل عام إلا أن النتائج عكست فروقا كبيرة بين مناطق الجغرافية في معدلات الإعاقة نتيجة لاختلاف الخصوبة والسلوك الإنجابي بين الأسر العراقية ، وبلغ متوسط حجم الأسرة العراقية حسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء العراقي عام 2004، (6.4) فردا ، وأشارت إلى أن المتوسط في الحضر اقل منه في الريف حيث بلغ في الحضر (6) أفراد ، أما في الريف فقد بلغ (8) أفراد . وعلى الرغم من اشتراك العراق مع بعض البلدان في خصائص ديموغرافية عديدة منها النمو السريع للسكان نتيجة المعدلات العالية للخصوبة وطبيعة السلوك الإنجابي للمرأة العراقية إلا أن هذا النمو خضع إلى عدة عوامل وضغوط أثرت في شكله ومعدلاته ومؤثراته في العقود الماضية ، وتشهد بعض الخصائص على ماض العنف في المجتمع العراقي خلال تلك العقود التي أثرت على الواقع الديموغرافي الاجتماعي للأسرة العراقية ، منها(الحروب ، والعقوبات الاقتصادية، وأخيرا الاحتلال)، وتشير التقديرات السكانية إلى تذبذب النمو السكاني في المجتمع العراقي في الفترات الزمنية السابقة (رغم عدم وجود الدقة في الإحصاءات السكانية في العراق)، هذا التذبذب ناتج عن تداخل النظام الإنجابي للأسرة العراقية، ففي الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) فقد العراق

حسب التقديرات الإحصائية ما بين (800000\_100000) شخص تتراوح أعمارهم بين (18\_45 سنة)، وهذا بدوره ترك العديد من الأسر بلا أزواج إذ ترملت النساء ويتم الأطفال ويعد ذلك مؤشراً سلبياً على الوظيفة الإنجابية للأسرة فغياب الأب يعني تعطل المنظومة الإنجابية للأسرة<sup>(21)</sup>. ويعد العراق من بين الدول التي سنت هذا النوع من التشريعات السكانية (سياسة تشجيع الانسال) سيما في فترة الثمانينات من هذا القرن بغية بناء قوة قتالية للدفاع عن سيادته وتعويض عدد الشهداء في الحرب آنذاك، وتشير الإحصائيات السكانية على ارتفاع النمو السكاني ومعدلات الزيادة الطبيعية السنوية في العراق في فترة المذكورة أعلاه بنسبة (3,4%) نتيجة الفرق الناتج عن ارتفاع معدل المواليد الخام إلى (44,9) بالآلاف عام (1980-1985)<sup>(22)</sup>.

ووضعت أول استراتيجية لصحة الأم والطفل في العراق للمدة 2005 - 2008 التي كان من أهدافها إدخال وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، وزيادة استخدامها، وعلى الرغم من ذلك لم يتحقق الكثير من الأهداف بسبب شحة وسائل تنظيم الأسرة، وفي 2009 تمت مراجعة الأمور السابقة وتحديد غير المنجز منها عند وضع سياسات صحة الأم والطفل والصحة الإنجابية للمدة 2010 - 2013 التي تم تمديدتها لتنتهي بحلول عام 2015 متزامنة مع الأهداف الإنمائية للألفية، ومتطلبات المرحلة لتحقيق الهدف الخامس من أهداف الألفية في تحسين صحة الأمهات وصولاً إلى خفض وفيات الأمهات، واعتمدت الخطة الوطنية للمدة 2013 - 2017 على تقديم خدمات تنظيم الأسرة وتوفير وسائلها لدى عيادات تنظيم الأسرة في المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية والعيادات الطبية الشعبية، ويتم الإشراف على خدمات تنظيم الأسرة في مراكز الرعاية الصحية الأولية من قبل دائرة الصحة العامة، وتشرف دائرة الأمور الفنية على خدمات تنظيم الأسرة في مستشفيات الولادة والخدمات ذات الصلة بتدني الخصوبة في المستشفيات التخصصية ومراكز العقم<sup>(23)</sup>.

ان التوجهات العامة للسياسات السكانية في العراق تحوّل الزيادة السكانية الحالية والمتوقعة من عبء على عملية التنمية إلى قوة إنتاجية تمثل محركاً إيجابياً وفاعلاً أساسياً في عملية التنمية بما يحقق رفع معدلات النمو الاقتصادي وعوامل الرفاه السكاني الاجتماعية والثقافية، وتعزيز وتوسيع برامج الصحة والحقوق الإنجابية كافة مع التركيز على البرامج التي تستجيب للحاجات غير الملباة في مجال تنظيم الأسرة. ويشمل هذا التوجه الأبعاد التوعوية والإعلامية وتوفير الخدمات عالية الجودة مع استهداف الفئات الأكثر احتياجاً وسكان المناطق الريفية واحزمة الفقر في المدن. إيلاء الشباب، فتيات وفتيان، الأولوية في البرامج التعليمية التوعوية وتعزيز معارفهم ومهاراتهم بمختلف الأبعاد السكانية بما في ذلك المعارف التي

تضمن سلوكيات صحية في مجال الزواج والانجاب وصحة الاسرة. تمكين المرأة وتفعيل مشاركتها، ويشمل ذلك مواجهة ثقافة التمييز حسب الجنس وتعزيز حقوقها بالتشريعات والقوانين وتمكينها من فرص العمل والمشاركة ودعم برامج محو الامية بين النساء وتعميم التعليم والزاميته للفتاة ومنع الزواج دون السن القانوني. اعطاء الاولوية في الجهود التنموية للمناطق الطاردة للسكان بما يحد من النزوح. الاهتمام بالجاليات العراقية بالمهجر لأدامه التواصل ولتفعيل مساهمتهم في جهود التنمية. ادماج الابعاد السكانية في مفاصل التخطيط كافة واعتماد التشبيك القطاعي بما يضمن مشاركة القطاعات ذات العلاقة في اطار شراكة واسعة تشمل القطاع الحكومي والخاص ومؤسسات المجتمع المدني (24).

وتتضمن السياسات السكانية اهدافا استراتيجية طويلة الاجل ترمي إلى إحداث تغييرات كمية ونوعية في حياة السكان لبلوغ التنمية المستدامة وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، والى بلوغ معدلات نمو تتوافق مع متطلبات النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية مع الحفاظ على تركيب عمري متوازن وتحقيق تقدم في خصائص السكان وفي استقرارهم ورفاهيتهم.

اما على المدى القصير فأنها تهدف الى احداث تراجع مهم وسريع في معدلات وفيات الامهات والاطفال الرضع والاطفال دون الخامسة من العمر وتحسين أنماط الخصوبة والنمو السكاني وتعزيز خصائص السكان في التعليم والصحة بما يحسن من اوضاع الاسرة الاقتصادية والاجتماعية ويحقق تقدماً مهماً في تمكين المرأة والشباب وتلبية حاجياتهم بما يضمن التوظيف الجيد للنافذة الديموغرافية المتوقع وصول التركيب العمري للسكان في العراق اليها خلال الفترة القادمة حين يقترب عدد السكان في سن العمل الى 60% من مجموع السكان (25).

### الاستنتاجات:

- 1- ازداد حجم السكان من 2007 الى 2021 بسبب النمو السكاني المتزايد.
- 2- كان العراق قد اتخذ سياسة تشجيع الانجاب في فترة الثمانينات من القرن المنصرم ادت الى ظهور سياسات واجراءات تشجيعية سابقا.
- 3- عدم وجود سياسة سكانية واضحة ومعلنة وطويلة الامد في العراق حاليا.
- 4- اهمال دور المرأة وتدني تعليم المرأة الامر الذي ادى الى عدم القيام بدورها الحقيقي.
- 5- يتبع العراق حاليا سياسة سكانية بعدم التدخل في شؤون السكان وعدم التدخل بنمو السكان بمجرد الاجراءات الادارية.
- 6- عدم وجود ثقافة وسائل تنظيم الاسرة وضعف استخدام الموانع في المجتمع العراقي بسبب العادات والتقاليد والموروث الديني.

## المقترحات:

- 1- تكثيف حملات المناصرة والتوعية بأبعاد الصحة الانجابية وبفوائد ارشاد السلوك الانجابي على صحة ورفاه الاسرة وتنمية المجتمع، وتوظيف واسع لوسائل الاتصال والاعلام لنشر المعرفة الصحية وبأبعاد الصحة والحقوق الانجابية على اوسع نطاق خاصة بين سكان الارياف والأحياء الفقيرة. تطبيق قانون الاحوال الشخصية ومنع الزواج خارج المحاكم والزواج دون السن القانوني بما يحافظ على صحة الام.
- 2- تمكين الأفراد من التعليم في كل المحافظات وبمناطقها الحضرية والريفية على حدٍ سواء دون تمييز بسبب عرق أو مُعتقد بما يكفل تحقيق المساواة التعليمية دون أي تمييز أو تهميش يعرقل فرص تعليم الإناث.
- 3- وضع سياسات تهدف الى تمكين المرأة وحماية حقوق المرأة وحقوق الفتيات، وتتضمن هذه الحقوق تكافؤ فرص العمل والحصول على ضمان حمايتها من العادات الضارة ومظاهر العنف المختلفة. لا سيما فيما يتعلق بمواجهة العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي.
- 4- تكثيف فرص التدريب والتأهيل وإعادة التأهيل المهني للشباب بما يعزز فرصهم في التشغيل واعطاء الاولوية للشباب ضمن السياسة الوطنية للتشغيل باعتبارهم الأكثر عرضة للبطالة، وتشجيع مشاركة ومبادرات الشباب ذات العلاقة بالعمل.
- 5- توفير السكن المناسب للأسر الفقيرة والاكثر احتياجا والتي لا تستطيع تحمل نفقات السكن المناسب خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة والاسر ذات الدخل المحدود والتي لا دخل لها مع ايلاء اهتمام خاص بالأسر التي تعيلها نساء.
- 6- إعطاء الأولوية في تنفيذ الاستراتيجيات التنموية الوطنية لسكان الارياف والمناطق النائية وسكان الأحياء الفقيرة في المدن والسكان المهجرين.

## الهوامش:

- 1 ( د. فراس عباس فاضل البياتي، المضامين السكانية في شريعة حمورابي دراسة تحليلية مجلة الرواق، العدد الثالث، جوان 2016 ، ص116.
  - 2 ( حسين قاسم محمد فرج الياسري، تأثير السياسة السكانية في العراق وإيران على مستقبل النمو السكاني للمدة 2011 – 20 مجلة مدارات إيرانية - العدد) 15 (، المجلد) 4، مارس- آذار 2022 م، ص57.
  - 3 ( باسم عبد العزيز العثمان ، سكان البصرة في نصف قرن دراسة جغرافية ، مجلة آداب البصرة ، العدد 35 ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2002 ، ص 217 .
  - 4 ( فايزة عبد الرحمن الكبيكي : نظرية مalthus والحجم الأمثل للسكان جامعة ام القرى، مكة المكرمة 2009 ، ص 15.
  - 5 ( Sample, Ian أغسطس 2007)، " Global food crisis looms as climate change and population growth strip fertile land"p345، the Guardian
  - 6 ( حسين قاسم محمد فرج الياسري، المصدر نفسه، ص70.
  - 7
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1\\_%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A#cite\\_ref:-0\\_28-3](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1_%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A#cite_ref:-0_28-3)



8)سعد عبد الرزاق محسن، التعدادات السكانية التي جرت في العراق ،مجلة كلية التربية ، جامعة بابل، العدد22، 2015 ،ص535.

$$r = \left( \sqrt[t]{\frac{pt}{po}} - 1 \right) \times 100$$

R = نسبة النمو ، t = عدد سنوات التعداد ، P2 = التعداد اللاحق ، p1 = التعداد السابق

ينظر : U.N. Demography. Real Book , 1984 ,36th .Issue, New York , 1986 , p53

9) رضا عبد الجبار، جبر فاهم محمد ، نمو السكان في العراق والعوامل لمؤثرة للمدة (1977-2007)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 19، العدد(4)،2011، كلية الآداب، جامعة القادسية، ص 634 .

10) حسين قاسم محمد فرج الياسري، المصدر نفسه، ص71.

11) المصدر : جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المؤشرات السكانية. www.cosit.gov.iq

12) د. فراس عباس فاضل البياتي، السياسة السكانية في العراق، جامعة الموصل، 2009، ص4.

13) جمهورية العراق ، المجلس الاعلى للسكان ، الوثيقة الوطنية للسياسات السكانية، 2014، ص9.

14) د. السيد حنفي عوض، المشكلة السكانية وتحديات البقاء، جامعة الزقازيق، سنة 2010، ص259-26

15) رشود بن محمد الخريف ، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات ، ط 2 ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2008 ، ص 439 - 540 .

16) د. هشام نعمة، هل من سياسة سكانية في العراق ،مجلة الطريق، 2007، ص1 .

17) الأمم المتحدة ، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بعد 2014 ، ص 22.

18) أخبار الأمم المتحدة، مؤتمر قمة تنظيم الأسرة لعام 2017 ، https://news.un.org/ar/story/2017/07/279312

19) الأمم المتحدة ، اليوم العالمي للسكان 11 يوليو /تموز 2018، http://www.un.org/ar/events/populationday

20) حسين قاسم محمد فرج الياسري، المصدر نفسه، ص63.

21) د. فراس عباس فاضل البياتي، اطفال العراق ماض مرعب ومستقبل مجهول ،مجلة المستقبل العربي، العدد 362

،مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان 2009، ص193.

22) د. فراس عباس فاضل البياتي، السياسة السكانية في العراق، مصدر سابق، ص9.

23) الأمم المتحدة ، صندوق الأمم المتحدة للسكان ، مكتب العراق ، اتجاهات الإنجاب وتنظيم الأسرة في العراق التحديات والتدخلات ، 2018 ، ص 24 -

24) جمهورية العراق ، المجلس الاعلى للسكان ، الوثيقة الوطنية للسياسات السكانية، 2014، ص10

25) جمهورية العراق ، المجلس الاعلى للسكان ، الوثيقة الوطنية للسياسات السكانية، 2014، ص11.

## المصادر:

-1

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%

D8%B1\_%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A#cite\_ref-:0\_28-3

2. Sample, Ian. "Global food crisis looms as climate change", (أغسطس 2007)،

the Guardian, and population growth strip fertile land"p345

3. أخبار الأمم المتحدة، مؤتمر قمة تنظيم الأسرة لعام 2017 ،

https://news.un.org/ar/story/2017/07/279312

4. الأمم المتحدة ، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بعد 2014 .

5. الأمم المتحدة ، اليوم العالمي للسكان 11 يوليو /تموز 2018،

http://www.un.org/ar/events/populationday

6. الأمم المتحدة ، صندوق الأمم المتحدة للسكان ، مكتب العراق ، اتجاهات الإنجاب وتنظيم الأسرة في العراق التحديات والتدخلات ، 2018 .
7. باسم عبد العزيز العثمان ، سكان البصرة في نصف قرن دراسة جغرافية ، مجلة آداب البصرة ، العدد 35 ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2002 .
8. جمهورية العراق ، المجلس الاعلى للسكان ، الوثيقة الوطنية للسياسات السكانية ، 2014.
9. حسين قاسم محمد فرج الياسري، تأثير السياسة السكانية في العراق وإيران على مستقبل النمو السكاني ، للمدة 2011 – 20 مجلة مدارات إيرانية – العدد) 15 (، المجلد) 4(، مارس- آذار 2022 م .
10. رشود بن محمد الخريف ، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات ، ط 2 ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2008 .
11. رضا عبد الجبار، جبر فاهم محمد ، نمو السكان في العراق والعوامل لمؤثرة للمدة (1977- 2007)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 19، العدد(4)، 2011، كلية الآداب، جامعة القادسية.
12. سعد عبد الرزاق محسن، التعدادات السكانية التي جرت في العراق، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العدد 22، 2015 .
13. السيد حنفي عوض، المشكلة السكانية وتحديات البقاء، جامعة الزقازيق، سنة 2010.
14. فايذة عبد الرحمن الكبيسي: نظرية مalthus والحجم الأمثل للسكان جامعة ام القرى، مكة المكرمة 2009 .
15. فراس عباس فاضل البياتي، السياسة السكانية في العراق، جامعة الموصل ، 2009.
16. فراس عباس فاضل البياتي، المضامين السكانية في شريعة حمورابي دراسة تحليلية مجلة الرواق، العدد الثالث، جوان 2016.
17. فراس عباس فاضل البياتي، اطفال العراق ماض مرعب ومستقبل مجهول، مجلة المستقبل العربي، العدد 362، مركز دراسات الوحدة العربية ، نيسان 2009،.
18. هشام نعمة، هل من سياسة سكانية في العراق، مجلة الطريق ، 2007.

الملاحق:

الملحق (1) المؤشرات الديموغرافية

المؤشرات الديموغرافية						
2020	2019	2018	2017	2016	2015	الخصوبة
3.82	3.86	3.9	3.96	4.02	4.08	معدل الخصوبة الكلي (مولد لكل امرأة في سن الإنجاب)
1.89	1.91	1.93	1.96	1.98	2.01	معدل التكاثر الإجمالي (مولود انثى لكل امرأة في سن الإنجاب)
1.85	1.86	1.88	1.91	1.93	1.95	معدل التكاثر الصافي (مولود انثى باقية على قيد الحياة لكل امرأة في سن الإنجاب)
21	28.9	29	29.1	29.1	29.1	العمر المتوسط للإنجاب (سنة)
2020	2019	2018	2017	2016	2015	الوفيات
72.1	71.9	71.7	71.4	71.3	71	توقع الحياة عند الولادة / الذكور (سنة)
76.1	75.8	75.6	75.4	75.2	74.9	توقع الحياة عند الولادة / الإناث (سنة)
74.1	73.8	37.6	37.4	73.2	73	توقع الحياة عند الولادة / مجموع (سنة)
29	29.4	29.8	30.2	30.6	31	معدل وفيات الأطفال الرضع (وفاه لكل الف ولادة حية)
35.5	36	36.5	37	37.5	38	معدل وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر (وفاه لكل الف ولادة حية)
2020	2019	2018	2017	2016	2015	المعدلات الحياتية
30	30.1	30.2	30.1	30.4	30.8	معدل المواليد الخام بالآلاف (لكل الف من السكان)
5.4	5.4	5.3	3.9	4	4	معدل الوفيات الخام بالآلاف (لكل الف من السكان)
2.55	2.57	2.58	2.61	2.64	2.68	نسبة الزيادة الطبيعية للسكان %
2.55	2.57	2.58	2.61	2.64	2.68	نسبة معدل النمو %
27.6	27.4	27.2	26.9	26.6	26.2	الوقت اللازم لمضاعفة السكان (سنة)

٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	ادات والوفيات السنوية
1,258,028	1,231,697	1,205,236	1,178,819	1,152,571	1,126,993	1,102,135	الولادات
224,279	218,668	213,168	207,819	202,689	197,855	193,356	الوفيات
40,150,174	39,127,889	38,124,182	37,139,519	36,169,123	35,212,600	36,004,548	السكان الكلي
20,284,823	19,768,324	19,261,253	18,763,758	18,273,505	17,790,237	18,319,008	السكان الذكور
19,865,351	19,359,565	18,862,929	18,375,761	17,895,618	17,422,363	17,685,544	السكان الإناث
28,052,252	27,338,005	26,628,333	25,940,555	25,262,782	24,594,680	25,083,172	سكان الحضر
12,097,922	11,789,884	11,495,849	11,198,964	10,906,341	10,617,920	10,921,381	سكان الريف
-	--	69.8	69.8	69.8	69.8	69.67	نسبة الحضر
-	--	30.2	30.2	30.2	30.2	30.33	نسبة الريف

المؤشرات للسنوات (٢٠١٥-٢٠٢٠) هي حسب الإسقاطات السكانية الجديدة \*

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المؤشرات السكانية. [www.cosit.gov.iq](http://www.cosit.gov.iq)

الملحق (2) تقديرات السكان حسب الفئات العمرية لسنة 2021

تقديرات سكان العراق حسب الفئات العمرية القومية والبيئية والجنس لسنة 2021												
الفئة العمرية	مجموع			ريف			حضر			مجموع	النسبة المئوية	
	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور	مجموع	اناث	ذكور			
4-0	6,043,625	2,941,036	3,102,589	2,005,461	977,906	1,027,555	4,038,164	1,963,130	2,075,034	4.0		
4-9	5,621,263	2,725,741	2,895,522	1,894,228	908,480	985,748	3,727,035	1,817,261	1,909,774	9.9		
10-14	5,003,508	2,415,762	2,587,746	1,694,147	816,531	877,616	3,309,361	1,599,231	1,710,130	14.1		
15-19	4,415,733	2,145,237	2,270,496	1,402,660	673,284	729,376	3,013,073	1,471,953	1,541,120	19.15		
20-24	3,813,677	1,830,376	1,983,301	1,081,425	510,218	571,207	2,732,252	1,320,158	1,412,094	24.20		
25-29	3,068,042	1,512,480	1,555,562	851,278	426,554	424,724	2,216,764	1,085,926	1,130,838	29.25		
30-34	2,763,819	1,401,709	1,362,110	780,690	404,965	375,725	1,983,129	996,744	986,385	34.30		
35-39	2,385,045	1,224,044	1,161,001	665,961	345,571	320,390	1,719,084	878,473	840,611	39.35		
40-44	2,204,254	1,109,441	1,094,813	612,324	305,131	307,193	1,591,930	804,310	787,620	44.40		
45-49	1,642,223	833,121	809,102	416,429	213,544	202,885	1,225,794	619,577	606,217	49.45		
50-54	1,071,153	594,087	477,066	235,107	137,649	97,458	836,046	456,438	379,608	54.50		
55-59	1,109,890	567,550	542,340	269,337	139,858	129,479	840,553	427,692	412,861	59.55		
60-64	781,718	408,222	373,496	195,703	101,872	93,831	586,015	306,350	279,665	64.60		
65-69	501,988	256,125	245,863	114,292	58,526	55,766	387,696	197,599	190,097	69.65		
70-74	321,807	161,417	160,390	71,991	36,213	35,778	249,816	125,204	124,612	74.70		
75-79	186,294	101,806	84,488	44,053	24,658	19,395	142,241	77,148	65,093	79.75		
80+	256,619	152,025	104,594	76,371	44,103	32,268	180,248	107,922	72,326	80+		
مجموع المحافظة الكلي	41,190,658	20,380,179	20,810,479	12,411,457	6,125,063	6,286,394	28,779,201	14,255,116	14,524,085			

المصدر : جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المؤشرات السكانية. [www.cosit.gov.iq](http://www.cosit.gov.iq)